المجلد الاول من النجوم الزاهرة ٢٩

عدد

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

كتاب الجزء الاول
من النجوم الزاهره
في ملوك مصر والقاهره
تأليف المقر المرحوم
الجمالي يوسف بن
المقر المرحوم الاتابكي
السيفي
تغري بردي
رحمهما الله
تعالى

الحمد لله
ملكه يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه وانا حرره
الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي ايد الاسلام بمبعث سيد الانام، وجعل مدده شاملا لكل
خليفة وامام، فهم ظل الله في ارضه ياوي اليهم كل ملهوف، والزعما القايمون
بنهي كل منكر وامر كل معروف، تقلبهم في اطوارها دولا وخالف بينهم
اعتقادا وقولا وعملا، وجعل قصصهم عبرة لاولي الالباب، وتذكرة في كل
خبر وكتاب، فمن عدل منهم كان اول السبعة، ومن ظلم كان في اخباره شنعة،
احمده حمدا اكثر اعلى ان عرفنا من صلح منهم ومن فسد ومن هو في الوغا
مدد وبين الانام عدد **واشكره** على ان اخبرنا عن كل الامم، وهذا
لعمري من اعظم الاحسان واسبغ النعم، لنعاين من تقدم اثارهم، ونشاهد
منازلهم وديارهم، وسمعت كما وقعت وحرفت اخبارهم، اعظم بها من منة
جليلة، وكرامة وفضيلة، اذ اخبرنا عنهم ما لم تخبروه عنا، ورأينا منهم ما لم
يروه منا، فنقابل هذه المنة بالانصاف، في كل مترجم ومن اليه انضاف،
فيخبر بذلك من باخر عصره من الاقوام، بافواه المحابر والسن الاقلام، ليقتدي
كل ملك ياتي بعدهم بجميل الخصال، ويتجنب ما صدر منهم من اقراح المظالم
وقبيح الفعال، ولم اقل كما قاله الغير اني مستنبعا الى ذلك من امير ولا سلطان،
ولا مطلب به من الاصدقا والاخوان، بل الفته لنفسي، واينعته بباسقات
غرسي، ليكون لي في الوحدة جليسا، ومن الجلسا مسامرا وانيسا، ولا انزهه
من خلل وان حوى احسن الخلال، ولا من زلل وان طاب مورده الزلال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا ينقص قدر ايمانها بعد
تاكده، ولا يحص بجد اتقانها بعد تشييده، واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الذي كان لقول الحق اهلا، ومن جعل بتشريعه طرق الفلاح لسالك
بسنته سهلا، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه، وازواجه وذريته واتباعه،
اما بعد فلما كان لمصر مزية على كل بلد بخدمة الحرمين الشريفين،
احببت ان اجعل تاريخا للملوكها مستوعبا من غير مين، فحملني ذلك
على تاليف هذا الكتاب وانشايه، وقمت بتصنيفه واعبايه، واستفتحته بفتح
مصر وما وقع لهم في المسالك، ومن حضرها من الصحابة ومن كان المتولي لذلك،
وعلى اي وجه فتحت صلحا ام عنوة من اصحابها، واجمع في ذلك اقوال من
اختلف من المورخين واهل الاخبار واربابها، وذلك بعد اتصال سندي
الى من له عنه منهم رواية، ليجمع الواقف عليه بين صحة النقل والدراية،

والملوك

والملوك عن ان القلم فيما جا في فضلها وذكرها من الكتاب العزيز، وما ورد في حقها من
الاحاديث وما اختصت به من المحاسن فصار لها على غيرها بذلك التمييز، ثم اذكر
من وليها من يوم فتحت وما وقع في دولته من العجب، واحدا بعد واحد لا اقدم
احدا منهم على احد باسم ولا كنية ولا لقب، ثم اذكر ايضا في كل ترجمة ما احدث
صاحبها من الامور، وما جدد من القواعد والوظايف والولايات في مدى الدهور،
ولا اقتصر على ذلك بل استطرد الى ذكر ما بني فيها من المباني الزاهرة، كالمواددين
والجوامع ومقياس النيل وعمارة القاهرة، اولا باول اذكره في يوم مبناه وفي
زمان سلطانه، مستوعبا لهذا المعنى ضابطا لشانه، على اني اذكر من توفي من
الاعيان، في دولة كل خليفة وسلطان باقتصار، بعد فراغ ترجمة المقصود
من الملوك مع ذكر بعض الحوادث في مدة ولاية المذكور باختصار، وابدا فيه
بعد التعريف باحوال مصر بولاية عمرو بن العاص في المملكة الاسلامية ثم ملك بعد
ملك كل واحد على حدته وما وقع في ايامه الى الدولة الاشرفية الاينالية **وسميته**
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة والله الموفق المنان، وبالله المستعان

ذكر فتح مصر اخبرنا حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين
ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي مشافهة عن ابي هريرة ابن الذهبي
قال انبانا الحافظ ابو عبد الله الذهبي، روى خليفة عن غير واحد ان في سنة
عشرين كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر
فسار وبعث عمر الزبير بن العوام مردفا له ومعه بسر بن ارطاة وعمير
ابن وهب الجمحي، وخارجة بن حذافة العدوي حتى اتى باب اليون فتحصنوا
فافتتحها عنوة وصالحه اهل الحصن وكان الزبير اول من ارتقى سور المدينة
ثم تبعه الناس فكلم الزبير عمروا ان يقسمها بين من افتتحها فكتب عمرو الى عمر
بذلك ثم رقي الى المنبر وقال لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط
مصر علي عهد ولا عقد ان شيت قتلت وان شيت بعت وان شيت خمست
انتهى كلام الذهبي **وقال** علي وعلي بن رباح العرب كله عنوة بلد
مصر فيها انتهى **وقال** ابن عمر افتتحت مصر بغير عهد **وقال** يزيد بن ابي
حبيب مصر كلها صلح الا الاسكندرية **واما فتوح مصر لابن
عبد الحكم** فقد اخبرنا به حافظ العصر شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي
ابن حجر العسقلاني الشافعي مشافهة قال قرات على ابي المعالي عبد الله بن عمر
ابن علي انبانا اجازة ان لم يكن سماعا من زهرة بنت عمر اخبرنا الكمال ابو الحسن

علي بن شجاع اخبرنا ابو القسم هبة الله بن علي البوصيري اخبرنا ابو صادق
مرشد بن يحيى المديني اخبرنا ابو الحسن علي بن منير الخلال وابو بكر محمد بن
احمد بن الفرج الاسوانى اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد
الازدي اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم **قال** لما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به وقال
يا امير المومنين ايذن لي ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان
افتتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجز
عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل
عمرو يعظم امرها عنده ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن اليه عمر
وعقد له على اربعة الاف رجل وقال ثلاثة الاف وخمس مايه وقال له عمر سر وانا مستخير
الله في مسيرك وسياتيك كتابي سريعا ان شا الله تعالى فان ادركك كتابي امرك
فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها
قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاص
من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس فاستخار عمر وكانه تخوف على
المسلمين بالرجوع فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو ان هو اخذ الكتاب
وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول
ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل
انها من ارض مصر فدعا بالكتاب وقراه على المسلمين فقال عمرو لمن معه
الستم تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا بلى قال فان امير المومنين
عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع ولم يلحقني كتابه
حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله **وقيل غير ذلك**
ان عمر امره بالرجوع وخشن عليه في القول **وروى** نحوا مما ذكرناه من وجه
من ذلك ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على عمر بن الخطاب فقال
عمر له كتبت الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر من الشام فقال عثمان يا امير المو
ان عمرا لمجرم وفيه اقدام وحب للاماره فاخشى ان يخرج في غير ثقة ولا
جماعة فيعرض المسلمون للهلكة رجا فرصة لا يدري تكون ام لا فندم عمر
على كتابته الى عمرو اشفاقا مما قال عثمان فكتب اليه ان ادركك كتابي هذا
قبل ان تدخل مصر فارجع الى موضعك وان كنت دخلت فامض لوجهك
فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص الى مصر توجه الى موضع الفسطاط

فكان

قال لما قدم عمر الجابية قام اليه عمرو بن العاص وحرضه على فتح مصر

فكان يجهز على عمرو الجيوش وكان على القصر يعني قصر الشمع التي بمصر القديمه
رجل من الروم يقال له الاعيرج واليا عليه وكان تحت يد المقوقس واسمه
جريج بن مينا جريج بضم الجيم مصغرا ومينا بكسر الميم وما بعدها ونون ممدوده
واقبل عمرو حتى اذا كان بالعريش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما
قاتلته الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان عبد الله
بن سعد على ميمنة عمرو منذ خروجه من قيسارية الى ان فرغ من حربه ثم مضى
عمرو نحو مصر وكان بالاسكندرية اسقف القبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه
قدوم عمرو الى مصر كتب الى قبط مصر يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم
قد انقطع وامرهم بتلقي عمرو **ويقال** ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا
يومئذ لعمرو عونا ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر
فسمع رجل من لخم نفرا من القبط يقول بعضهم لبعض الا تعجبوا من هولا القوم
يقدمون على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل منهم فقال
ان هولا القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا اخيرهم ثم تقدم
عمرو ايضا لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس نحوا من الشهر حتى فتح
الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين فقاتلوا بها
قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الى عمر رضي الله عنه يستمده فامده باربعة
الاف تمام ثمانية الاف مع عمرو فوصلوا اليه ارسالا لا يتبع بعضهم بعضا
ثم احاط المسلمون بالحصن واميره يومئذ المندقور الذي يقال له الاعيرج
من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل بالاسكندرية وهو
في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون فقاتل
عمرو بن العاص من بالحصن وجاء رجل الى عمرو وقال اندب معي خيلا حتى
اتي من ورايهم عند القتال فاخرج معه عمرو خمس مايه فارس عليهم خارجه
ابن حذافه في قول فساروا من ورا الجبل حتى دخلوا مغار بني وايل قبل الصبح
وكانت الروم قد خندقوا خندقا وجعلوا له ابوابا وبثوا في افنيتها حسك
الحديد فالتقى القوم حين اصبحوا وخرج خارجه من ورايهم فانهزموا حتى
دخلوا الحصن وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطا الفتح على
عمرو كتب الى عمر رضي الله عنه يستمده ويعلمه بذلك فامده باربعة الاف رجل
على كل الف رجل منهم مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعباده
ابن الصامت ومسلمة بن مخلد في قول وقيل خارجه بن حذافه الرابع لا يعدو

مسلمة وقال عمرو له اعلم ان معك اثني عشر الف من قبله **وقيل غير ذلك** وهو ان
الزبير رضي الله عنه قدم الى عمرو في اثني عشر الفا وان عمروا لما قدم من الشام كان في
عدة قليلة فكان يفرق اصحابه ليرى العدو انهم اكثر مما هم فلما انتهى الى الخندق ٧
بارزه رجل بان قال قد راينا ما صنعت وانما معك من اصحابك كذا وكذا
فلم يخطوا برجل واحد فاقام عمرو على ذلك ايام ما يغدوا في السحر فيصف اصحابه
على افواه الخندق عليهم السلاح بينما هم في ذلك اذ جاءه خبر الزبير بن العوام في اثني
عشر الفا فتلقاه عمرو ثم اقبلا فلم يلبث الزبير ان ركب وطاف بالخندق ثم فرق
الرجال حول الخندق والح عمرو على القصر ووضع عليه المنجنيق ودخل عمرو الى
صاحب الحصن فتناظرا في شي مما هم فيه فقال عمرو اخرج واستشير اصحابي
وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة
فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر
كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال له اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي
حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب من
قتل واحد فارسل الى الذي كان امره بما امره من امر عمرو ولا يتعرض له رجا
ان ياتيه باصحابه فيقتلهم فخرج عمرو وبينما عبادة بن الصامت في ناحية يصلي
وفرسه عنده فراه قوم من الروم فخرجوا اليه وعليهم حلية وبزة فلما دنوا منه سلم
من الصلاة ووثب على فرسه ثم حمل عليهم فلما راوه ولوا هاربين وتبعهم فجعلوا
يلقون مناطقهم ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم فصار لا يلتفت اليهم حتى
دخلوا الى الحصن ورمي عبادة من فوق الحصن بالحجارة فرجع ولم يعرض لشي
مما طرحوه من متاعهم حتى رجع الى موضعه الذي كان فيه فاستقبل الصلاة
وخرج الروم الى متاعهم وجمعوه فلما ابطا الفتح على عمرو قال الزبير اني
اهب نفسي لله ارجوا ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب
الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم اذا سمعوا تكبيره يجيبونه جميعا
فما شعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر ومعه السيف وتحامل الناس على
السلم حتى نهاهم عمرو خوفا ان ينكسر السلم وكبر الزبير تكبيرة واجابه
المسلمون من خارج فلم يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا الحصن
فهربوا وعمد الزبير باصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف
المقوقس على نفسه ومن معه سال عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على ان
يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك

وكان

وكان مكثهم في القتال حتى فتح الله عليه سبعة اشهر انتهى كلام ابن عبد الحكم مختصرا
وقال غيره في الفتح وجه آخر قال لما حصر المسلمون باب اليون وكان
به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم شهرا فلما
راى القوم الجد من العرب والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ٨
ان يظهروا عليهم فتنحا المقوقس وجماعة من اكابر الاقباط وخرجوا من باب
القصر القبلي دونكوا به جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة
اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل ويقال ان الاعيرج تخلف بالحصن
بعد المقوقس فارسل المقوقس الى عمرو انكم قد ولجتم في بلادنا والححتم على قتالنا وطال
مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيره وقد اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من
العدة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا احدا
منكم نسمع كلامكم فلعله ان ياتي الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع
عنا وعنكم القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه
ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجاكم فابعث الينا رجالا من
اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم من شي فلما اتت عمرو رسل المقوقس حبسهم
عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل
ويستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك انهم يرون حال المسلمين فرد عليهم عمرو
مع رسلهم انه ليس بيني وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم
اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم
بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما جات رسل المقوقس
اليه قال كيف رايتموهم قالوا راينا قوما الموت احب اليهم من الحياة والتواضع احب
اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة وانما جلوسهم على التراب
واكلهم على ركبهم واميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد
من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم
بالما ويخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لو ان هولا
استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوى على قتال هولا احد ولين لم نغتنم صلحهم
اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبوا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا
على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم
ونتداعى نحن وهم الى ما عساه يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة
نفر احدهم عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وكان طوله عشرة اشبار وامره

عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شى دعوه اليه الا احدى هذه
الثلاث خصال فان امير المومنين قد تقدم الىّ فى ذلك وامرنى ان لا اقبل شيا
الا خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس
ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده وقال نحّوا عنى هذا الاسود ٩
وقدّموا غيره يكلمنى فقالوا جميعا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا
وخيّرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امره الامير دوننا
بما امره وامرنا ان لا نخالف رايه وقوله فقال وكيف رضيتم ان يكون هذا الاسود
افضلكم وانما ينبغى ان يكون هو دونكم قالوا كلا انه وان كان اسود كما ترى فانّه
من افضلنا موضعا وافضلنا سابقة وعقلا ورايا وليس ينكر السواد فينا فقال
المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمنى برفق فانى اهاب سوادك وان اشتد
كلامك علىّ ازددت لك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان
فيمن خلفت من اصحابى الف رجل كلهم مثلى واشد سوادا منى وافظع منظرا ولو
رايتهم لكنت اهيب لهم منى وانا قد وليت وادبر شبابى وانى مع ذلك
بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعا وكذلك اصحابى وذلك
انما همتنا ورغبتنا الجهاد فى الله واتباع رضوانه وليس غزونا عدوّا ممن
حارب الله لرغبة فى الدنيا ولا حاجة للاستكثار منها الا ان الله عز وجل قد
احلّ ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالى احدنا اكان له قناطير
من ذهب ام كان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسدّ
بها جوعته ليله ونهاره وشملة يلتحفها وان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان
كان له قنطار من ذهب انفقه فى طاعة الله تعالى واقتصر على هذه بيده ويبلغه
ما كان فى الدنيا لان نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاها ليس برخا انما النعيم والرخا فى الاخره
بذلك امرنا الله وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا فى الدنيا الا
ما يمسك جوعته ويستر عورته ويكون همته وشغله فى رضا ربه وجهاد
عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا
الرجل قط لقد هبتُ منظره وان قوله لاهيب عندى من منظره انّ هذا
واصحابه اخرجهم الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا يغلب على الارض كلها
ثم اقبل المقوقس على عبادة ابن الصامت فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت
مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمرى ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت
وما ظهرتم على ما ظهرتم عليه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا

لقتالكم

لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجده والشدة ما لا يبالى
احدهم من لقى ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم
وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا اشهرا وانتم فى ضيق وشده من معاشكم وحالكم ونحن نرق
عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن تطيب انفسنا ان نصالحكم على ان
نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولاميركم مايه دينار ولخليفتكم الف دينار
فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة
يا هذا لا تغرّن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم
وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا
عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون فى قتالهم واشد
حرصا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند الله اذ قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان
امكن لنا من رضوانه وجنّته وما من شى اقر لاعيننا ولا احبّ الينا من ذلك
وانا منكم حينيذ على احدى الحسنيين اما ان يعظم لنا بذلك غنيمه الدنيا ان ظفرنا
بكم او غنيمه الاخرى ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد
منا وان الله عز وجل قال لنا فى كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومسا ان يرزقه
الشهاده وان لا يرده الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده وانما همنا ما امامنا
واما قولك انا فى ضيق وشده من معاشنا وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد
استودع كل واحد منا ربه اهله وولده ونحن فى اوسع السعه لو كانت الدنيا
كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا اكثر مما نحن فيه فانظر الذى تريد فبيّنه
لنا فليس بيننا وبينك خصله نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من
ثلاث فاختر ايها شيت ولا تطمع نفسك فى الباطل بذلك امرنى الامير وبها
امره امير المومنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله الينا اما
اجابتكم الى الاسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره وهو دين نبينا
وانبيائه ورسله وملايكته امرنا الله تعالى ان نقاتل من خالفه ورغب عنه
حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا فى دين
الاسلام فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والاخره
ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزيه
فادّوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شى نرضاه نحن وانتم
فى كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم فى شى

من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ انتم في ذمتنا وكان لكم به عهد
علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن اخرنا او
نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما
١١ بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال المقوقس هذا لا يكون ابدا ما تريدون
الا ان تتخذونا عبيدا ما كانت الدنيا فقال عبادة هو ذلك فاختر ما شئت
فقال المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فرفع عبادة
يديه وقال لا ورب هذه السماء ورب هذه الارض ورب كل شي ما لكم عندنا خصلة
غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك لاصحابه فقال قد فرغ
القوم فما ترون فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ما ارادوا من دخولنا
الى دينهم فهذا ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه
واما ما ارادوا من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا فالموت ايسر من ذلك لو رضوا
منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة
قد ابى القوم فما ترى فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم
وتنصرفون فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس لاصحابه اطيعوني واجيبوا
القوم الى خصلة واحدة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة لئن لم
تجيبوا اليها طائعين لتجيبنهم الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي خصلة
نجيبهم اليها قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما
قتالهم فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة
قالوا افنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونوا عبيدا مسلطين في بلادكم امنين
على انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع
الجسر من الفسطاط وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير فالح
المسلمون عند ذلك بالقتال على من بالقصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل
منهم خلق كثير واسر من اسر منهم وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار
المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان يتقدموا نحو الصعيد
ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم اعلمكم هذا
واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبنهم الى ما ارادوا طوعا او لتجيبنهم
الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما راوا منهم ما
راوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على
صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم ازل

حريصا

حريصا الى اجابتك الى خصلة من تلك الخصال التي ذكرت لي فابا علي من حضرني من
الروم والقبط فلم يكن لي ان افتات عليهم في اموالهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم
ورجعوا الى قولي فاعطني امانا اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي وانت في نفر
من اصحابك فان استقام الامر بيننا تم ذلك جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه
فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شي من الصلح ولا الجزية حتى ١٢
يفتح الله علينا فقال قد علمتم ما عهد الي امير المومنين في عهده فان اجابوا الى
خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد
حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان
يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط ديناران ديناران على كل نفس شريفهم
ووضيعهم من بلغ منهم الحلم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا
على النساء شي ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم
ضيافته ثلاثة ايام مفترض عليهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم في شي منها فشرط
ذلك كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية
وفرض عليهم الديناران رفع ذلك عرفاؤهم بالايمان المؤكدة فكان ما احصي يومئذ بمصر
اعلاها واسفلها من جميع القبط فيما احصوا وكتبوا اكثر من ستة الاف الف نفس فكانت
فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار في كل سنة وقيل غير ذلك **وقال عبد الله**
ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي لما فتح عمرو مصر صالح اهلها عن جميع من فيها
من الرجال من القبط ممن راهق الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امراة ولا شيخ ولا صبي
فاحصوا بذلك على دينارين دينارين فبلغت عدتهم ثمانية الاف الف قال وشرط المقوقس
للروم ان يخيروا فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على ذلك لازما له مفترضا
عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض
الروم خرج وعلى ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه بما فعل
فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه **قلت** وقد اختلف
بعد ذلك في فتح مصر هل فتحت صلحا ام عنوة فمن قال ان مصر فتحت بصلح احتج بما ذكرناه
ونحوه بمثل ما ذكره القضاعي وغيره وقالوا ان الامر لم يتم الا بما جرى بين عبادة
ابن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علماء اهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد بن ابي حبيب
والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذي قال انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح عنوة وكان
حكم جميع الارض كذلك وهم عبد الله بن المغيرة السبائي ومالك بن انس وعبد الله
ابن وهب وغيرهم وذهب قوم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا

لما فتح عمرو مصر صالح [illegible]

القبط

منهم عبد الله بن لهيعة وابن شهاب والزهري وغيرهم **قال** عبيد الله بن ابي جعفر حدثني رجل
ممن ادرك عمرو بن العاص قال للقبط عهد عند فلان وعهد عند فلان فسمى ثلاثة نفر
وفي رواية ان عهد اهل مصر كان عند كبرائهم **قال** وسالت شيخا من القدما عن فتح
مصر قلت له فان ناسا يذكرون انه لم يكن لهم عهد فقال ما يبالي ان لا يصلي من قال
انه ليس لهم عهد فقلت هل كان لهم كتاب فقال نعم كتب ثلاثة كتاب عند طلما ١٧
صاحب اخنا وكتاب عند قزمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرلس قلت
كيف كان صلحهم قال دينارين على كل انسان جزيه وارزاق المسلمين قلت فتعلم ما كان من
الشروط قال نعم ستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنزع نساهم ولا اولادهم ولا كفورهم
ولا ارضهم ولا يزاد عليهم **وكان فتح مصر** يوم الجمعه مستهل المحرم سنه عشرين من
الهجره **وقال ابن كثير في تاريخه** قال محمد بن اسحق فيها يعني سنة عشرين
من الهجره كان فتح مصر وكذا قال الواقدي انها فتحت هي واسكندريه في هذه السنه
وقال ابو معشر فتحت مصر سنه عشرين واسكندريه في سنه خمس وعشرين **وقال**
سيف فتحت مصر واسكندريه في ربيع الاول سنه ست عشر ورجح ذلك ابو الحسن بن الاثير
في الكامل لقصه بعث عمرو الميرة من مصر عام الرماده وهو معذور فيما رجحه
انتهى كلام ابن كثير **وقال** ايضا فتحت اسكندريه في سنة خمس وعشرين بعد محاصرة
ثلاثة اشهر عنوه وقيل صلحا على اثني عشر الف دينار وشهد فتحها جماعة كثيرة من الصحابه
رضي الله عنهم اجمعين **قال ابن عبد الحكم** وكان من حفظ من الذين شهدوا
فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم وممن لم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم صحبه وذكرهم جملة واحدة فقال الزبير بن العوام وسعد بن ابي
وقاص وعمرو بن العاص وكان امير القوم وعبد الله بن عمرو بن العاص وخارجه بن
حذافه العدوي وعبد الله بن عمر بن الخطاب وقيس بن ابي العاص السهمي والمقداد
ابن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري ونافع بن عبد قيس الفهري
وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبده وعبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل
ابن حسنه ووردان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لوا عمرو بن العاص وقد اختلف
في سعد بن ابي وقاص فقيل انما دخلها بعد الفتح وشهد الفتح من الانصار عبادة
ابن الصامت وقد شهد بدرا وبيعة العقبه ومحمد بن مسلمة الانصاري وقد شهد بدرا
وهو الذي ارسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مصر فقاسم عمرو بن العاص ماله
وهو احد من كان صعد الحصن مع الزبير بن العوام ومسلمة بن مخلد الانصاري يقال
له صحبه وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري وابو الدردا عويمر بن عامر وقيل

محمد بن مسلمة هو الذي ارسله عمر بن الخطاب الى مصر فقاسم عمرو بن العاص ماله

عويمر

عويمر بن زيد ومن افنا القبايل ابو بصره جميل بن بصره الغفاري وابو ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وشهد الفتح مع عمرو بن العاص وهبيب بن مغفل واليه ينسب
وادي هبيب الذي بالمغرب وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وكعب بن ضنه العبسي
ويقال كعب بن يسار بن ضنه وعقبه بن عامر الجهني وهو كان رسول عمر بن الخطاب
١٦ الى عمرو بن العاص حين كتب اليه ان يرجع ان لم يكن دخل ارض مصر وابو زمعه البلوي
وبرح بن حسكل ويقال برح بن عسكر وشهد فتح مصر واختط بها وجناده بن ابي اميه
الازدي وسفيان بن وهب الخولاني وله صحبه ومعويه بن حديج الكندي وهو كان
رسول عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندريه وقد اختلف فيه فقال
قوم له صحبه وقال اخرون ليست له صحبه وعامر مولى جمل الذي يقال له عامر جمل شهد
الفتح وهو مملوك وعمار بن ياسر ولكن دخل بعد الفتح في ايام عثمان وجهه اليها في
بعض اموره انتهى كلام ابن عبد الحكم باختصار **قال ابن كثير** في فتح مصر
نوع اخر علي بما اخبرنا به شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني
مشافهة بما اجازنيه من الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير مجموعا من كلام ابن اسحق وغيره **قالوا**
لما استكمل المسلمون فتح الشام بعث عمر عمرو بن العاص الى مصر وزعم سيف انه بعثه
بعد فتح بيت المقدس واردفه بالزبير بن العوام وفي صحبته بسر بن ابي ارطاه وخارجة
ابن حذافه وعمير بن وهب الجمحي فاجتمعوا على باب مصر فلقيهم ابو مريم جاثليق مصر
ومعه الاسقف ابو مريام في اهل النيات بعثه المقوقس صاحب اسكندريه لمنع
بلادهم فلما تصافوا قال عمرو بن العاص لا تعجلوا حتى نعذر اليكم ليبرز الي ابو مريم
وابو مريام راهبا هذه البلاد فاستمعوا ان الله بعث محمدا بالحق وامره به وامرنا
به محمد وادى الينا كل الذي امر به ثم مضى وتركنا على الواضحه وكان مما امرنا به الاعذار
الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا فمثلنا ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزيه
وبذلنا له المنعه وقد اعلمنا انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا منكم وان لكم
ان اجبتمونا بذلك ذمة الى ذمه ومما عهد الينا اميرنا استوصوا بالقبطيين خيرا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانا بالقبطيين خيرا لان لهم ذمة ورحما فقالوا
قرابة بعيدة لا يصل اليها مثلها الا الانبيا معروفه شريفه كانت ابنة ملكنا وكانت
من اهل منف والملك فيهم فاديل عليهم اهل عين شمس فقتلوهم وسلبوهم ملكهم واغتربوا
فلذلك صارت الى ابرهيم عليه السلام مرحبا به واهلا وامنا حتى نرجع اليك فقال
عمرو ان مثلي لا يخدع ولكني اوجلك ثلاثا لتنظر ولتناظر قومك والا ناجزتكم
قالا زدنا فزادهم يوما قالا زدنا فزادهم يوما فرجعا الى المقوقس فابى ارطبون

ان يجيبهما وأمر بمناهدتهم وقال لاهل مصر اما نحن فنجهد ان ندفع عنكم لا ترجع
اليهم وقد بقيت الاربعة ايام واشار عليهم بان يبيتوا المسلمين فقال الملا منهم ما تعاملو
من قوم قتلوا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم فالح الارطبون في ان بيتوا المسلمين
ففعلوا فلم نظفروا بشي بل قتل منهم طايفه منهم الارطبون وحاصر المسلمون عين شمس
من مصر في اليوم الرابع وارتقى الزبير عليهم سور البلد فلما احسوا بذلك خرجوا الي
عمرو من الباب الاخر فصالحوه واخترق الزبير البلد حتى خرج من الباب الذي عليه عمرو
فامضوا الصلح وكتب لهم عمرو **كتاب امان** بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنايسهم
وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شي من ذلك ولا ينتقض ولا تساكنهم النوبه وعلى
اهل مصر ان يعطوا الجزيه اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم
خمسين الف الف وعليهم ما جنى لصوتهم فان ابي احد منهم ان يجيب رفع عنهم من
الجزية بقدرهم وذمتنا ممن ابى بريه وان نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع
عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوبه فله مثل ما لهم وعليه
مثل ما عليهم ومن ابى واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ مامنه او يخرج من سلطاننا
عليهم ما عليهم اثلاثا على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفه امير
المومنين وذمم المومنين وعلى النوبه الذين استجابوا ان يعينوا بكذا وكذا
راسا وكذا وكذا فرسا على ان لا يغيروا ولا يمنعوا من غازه صادره ولا وارده وشهد
عليه عبد الله ومحمد ابناه وكتب وردان وحضر فدخل في ذلك اهل مصر كلهم
وقبلوا الصلح واجتمعت الخيول بمصر وعمروا الفسطاط وظهر ابو مريم وابو مريام
فكلما عمرو في السبايا التي اصيبت بعد المعركه فابى عمرو ان يردها عليهما وامر بطردهما
واخراجهما من بين يديه فلما بلغ ذلك امير المومنين عمر بن الخطاب امر ان كل شي اخذ
في الخمسه ايام التي امنهم فيها ان يرد عليهم وكل شي احد ممن لم يقاتل فكذلك ومن
قاتل فلا يرد عليه سباياه **وقد قال** الامام احمد نبانا عتاب نبانا عبد الله
اخبرني عبد الله بن عقبه وهو عبد الله بن لهيعه بن عقبه حدثني يزيد بن ابي حبيب
عن من سمع عبد الله بن المغيره بن ابي برده يقول سمعت سفيان بن وهب الخولاني
يقول لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو بن العاص اقسمها
فقال عمرو لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فقال عمرو والله لا اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب الى عمر فكتب اليه عمر
اقرها حتى يغزوا منها حبل الحبله تفرد به احمد وفي اسناده ضعف من جهة ابن

لهيعه

لهيعه لكنه عليم بامور مصر ومن جهة الوهم الذي لم يسم فلو صح لدل على فتحها عنوه
ولدل على ان الامام مخير في الاراضي العنوه ان شا قسمها وان شا ابقاها قلت
قد رواه الطحاوي بسند صحيح وذكر **سيف** ان عمرو بن العاص لما التقى مع المقوقس
جعل كثير من المسلمين يفر من الزحف فجعل عمرو يذمرهم ويحثهم على الثبات
فقال له رجل من اهل اليمن انا لم نخلق من حجاره ولا حديد فقال له عمرو اسكت فانما
انت كلب فقال له الرجل فانت اذا امير الكلاب فاعرض عنه عمرو ونادى بطلب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع اليه من هناك من الصحابه قال لهم عمرو
تقدموا فبكم ينصر الله المسلمين فنهدوا الى القوم ففتح الله عليهم وظفروا اتم الظفر
انتهى كلام ابن كثير وغيره وقد سقنا ما ذكره ابن كثير هنا للزياده فيما ذكره ولكونه
حافظا محدثا فتصير بذلك بما ذكرناه من فتح مصر من طرق عديده لتكثر في هذا الكتاب
الفايده ان شا الله تعالى **ذكر ما ورد في فضل مصر من الايات
الشريفه والاحاديث النبويه** قال الكندي وعده من المورخين من
فضايل مصر ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في اربعة وعشرين موضعا منها ما
هو بصريح اللفظ ومنها ما دلت عليه القراين والتفاسير **فاما** صريح اللفظ فمنه
قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقوله تعالى يخبر عن فرعون اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي وقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله ومنه قوله عز وجل يخبر عن نبيه يوسف عليه السلام
ادخلوا مصر ان شا الله امنين **واما** ما دلت عليه القراين فمنه قوله عز وجل ولقد
بوانا بني اسرايل مبوا صدق وقوله عز وجل واويناهما الى ربوه ذات قرار ومعين
قال ابن عباس وسعيد بن المسيب ووهب بن منبه وغيرهم هي مصر وقوله تعالى
واخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقوله تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني مصر
وقوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمه كانوا فيها
فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين يعني قوم فرعون وان بني اسرايل اورثوا
مصر وقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وقوله عز وجل يخبر عن نبيه موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسه
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين وقوله عز
وجل يخبر عن فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقوله عز

وجل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون وقوله تعالى مخبرا عن فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك يعني ارض مصر وقوله تعالى مخبرا عن نبيه
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء وقوله تعالى
مخبرا عن بني اسرائيل ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا
وقوله تعالى مخبرا عن نبيه موسى عليه السلام عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض وقوله تعالى وان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر وقوله تعالى
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا
وقوله تعالى مخبرا عن ابن يعقوب عليه السلام فلن ابرح الارض يعني مصر وقوله
تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض **واما ما ورد في حقها** من الاحاديث
النبوية فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم بعدي
مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم ذمة ورحما **قال** ابن كثير رحمه الله والمراد
بالرحم انهم اخوال اسمعيل بن ابرهيم الخليل امه هاجر القبطية وهو الذبيح على الصحيح
وهو ابو العرب الحجاز الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم واخوال ابرهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامه مارية القبطية من سنى كورة الصا وقد وضع عنهم معوية الجزية
اكراما لابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام ابن كثير **وعنه** صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند
خير اجناد الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولم يا رسول الله فقال لانهم وازواجهم
في رباط الى يوم القيمة **وعنه** صلى الله عليه وسلم وذكر مصر ما كادهم احد الا كفاهم
الله مؤنته **وقال** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اهل مصر اكرم الاعاجم
كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة
وقال ايضا لما خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها سهلها وجبلها
وانهارها وبحارها وعامرها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك
فلما رأى مصر رآها ارضا سهلة ذات نهر جار مادته من الجنة تنحدر فيه البركة
ورأى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب عز وجل اليه بالرحمة في سفحه
اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقى بماء الرحمة فدعا ادم في النيل بالبركة ودعا في ارض
مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل
المرحوم سفحك جنة وتربتك مسك يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة مطيقة

رحيمة

رحيمة لا خلاك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض مصر
فيك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر ضرعك
وزكا نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك يا مصر خير ما لم تتجبري
وتتكبري او تخوني فاذا فعلت ذلك عداك شر ثم يعود خيرك وكان عليه السلام
اول من دعا لها بالرحمة والخصب والرافة والبركة **وقال عبد الله بن
عباس** دعا نوح عليه السلام لابنه بيصر بن حام وهو ابو مصر الذي سميت مصر
على اسمه فقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض
الطيبة المباركة التي هي ام البلاد **وقال** عبد الله بن عمرو بن العاص لما قسم نوح
عليه السلام الارض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها والغرب وشاطئ النيل
فلما قدم بيصر بن حام وبلغ العريش قال اللهم ان كانت هذه الارض التي وعدتنا
على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فاصرف عنا وباها وطيب لنا ثراها
واجمع ماها وانبت كلاها وبارك لنا فيها وتمم لنا وعدك فيها انك على كل شيء قدير
وانك لا تخلف الميعاد وجعلها لابنه مصر وسماها به ما ياتي ذكره بعد عند
ذكر من ملك مصر قبل الاسلام في هذا المحل ان شاء الله تعالى والقبط ولد مصر بن بيصر
ابن حام بن نوح **وقال** كعب الاحبار لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنت الا
مصر فقيل له ولم قال لانها معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء اكبه الله على وجهه
وهو بلد مبارك لاهله فيه **وروى** ابن يونس عنه قال من اراد ان ينظر الى شبه
الجنة فلينظر الى مصر اذا اخرفت وفي رواية اذا ازهرت **وروى** ابن يونس
باسناده الى ابي نضرة الغفاري قال سلطان مصر سلطان الارض كلها **قلت**
ولهذا الخبر الصحيح جعلنا في اخر تراجم ملوك مصر حوادث ساير الاقطار كلها **وقال**
في التوراة مكتوب مصر خزائن الارض كلها فمن ارادها بسوء قصمه الله **وقال**
عمرو بن العاص ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه وجناحيه وذنبه
فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق
وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق وخلف
ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر
ما في الطير الذنب **وقال** ابن عبد الحكم ثنا اشهب بن عبد العزيز وعبد الملك
ابن مسلمة ثنا مالك عن ابن شهاب عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ثم ساق

ابن عبد الحكم عدة احاديث اخر ما سند مخلفة في حق مصر ونيلها وهذا المعنى
وقال ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق سألت احمد بن المدبر عن
مصر فقال كشفتها فوجدت غامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له
بخراج الدنيا **وقال** بعض المؤرخين انه لما استقر عمرو بن العاص على ولاية مصر
كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صف لي مصر **فكتب اليه** ورد كتاب امير المؤمنين
اطال الله بقاه يسألني عن مصر اعلم يا امير المؤمنين ان مصر قرية غبراء وشجرة خضراء
طولها شهر وعرضها عشر يكنفها جبل اغبر ورمل اعفر يخط وسطها نيل مبارك
الغدوات ميمون الروحات تجري فيه الزيادة والنقص كمجاري الشمس والقمر له اوان
يدر حلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الارض وينابيعها حتى اذا ما اصلخم
عجاجه وتعظمت امواجه فاض على جانبيه فلم يمكن التخلص من القرى بعضها الى
بعض الا في صغار المراكب وخفاف القوارب وزوارق كانهن في المخايل ورق
الاصائل فاذا تكامل في زيادته نكص على عقبيه كاول ما بدا في جريته وطما
في درته فعند ذلك تخرج اهل ملة محقورة وذمة مخفورة يحرثون بطون الارض
ويبذرون بها الحب يرجون بذلك النماء من الرب لغيرهم ما سعوا من كدهم
فناله منهم بغير جدهم فاذا احدق الزرع واشرق سقاه الندى وغذاه من تحته الثرى
فبينما مصر يا امير المؤمنين لؤلؤة بيضاء اذا هي عنبرة سوداء اذا هي زمردة خضراء
اذا هي ديباجة رقشاء فتبارك الله الخالق لما يشاء الذي يصلح هذه البلاد وينميها
ويقر قاطنيها فيها ان لا يقبل قول خسيسها في رئيسها وان لا يستادى خراج
ثمرة الا في اوانها وان يصرف ثلث ارتفاعها في عمل جسورها وترعها فاذا
تقرر الحال مع العمال في هذه الاحوال تضاعف ارتفاع المال والله تعالى
يوفق في المبدا والمآل فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب قال لله درك
يا ابن العاص لقد وصفت لي خبرا كاني اشاهده **وقال** المسعودي في تاريخه
قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا باهل مصر خيرا فان لهم نسبا وصهرا اراد
بالنسب هاجر زوجة ابرهيم الخليل عليه السلام وام ولده اسمعيل واراد بالصهر
مارية القبطية ام ولده ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس
ومما ورد في نيل مصر روى يزيد بن ابي حبيب ان معوية بن ابي
سفيان سأل كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي
فلق البحر لموسى عليه السلام اني لاجد في كتاب الله عز وجل ان الله يوحي اليه في كل عام
مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحي

اليه

وصف مصر

اليه بعد ذلك يا نيل غر حميدا **وروى** ابن يونس من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة **وعن** يزيد بن
ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله عز
وجل في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة
وجيحان نهر اللبن في الجنة **وقد** روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر
سيد الانهار سخر الله له كل نهر من المشرق الى المغرب فاذا اراد الله تعالى ان يجري
نيل مصر امر الله كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا
فاذا انتهت جريته الى ما اراد عز وجل اوحى الله عز وجل الى كل ماء ان يرجع الى عنصره
وقد ورد ان مصر كنانة الله في ارضه **وعن** ابي جنادة الطبي انه سمع عليا يقول النيل
في الاخرة عسل اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل ودجلة يعني سيحان في الاخرة
لبن اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل والفرات نهر الخمر في الاخرة اغزر ما يكون
من الانهار التي سمى الله عز وجل وسيحان ماء اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل
وقال بعض الحكماء مصر ثلاثة اشهر لؤلؤة بيضاء وهو في شهر ابيب وهو تموز ومسرى
وهو اب وتوت وهو ايلول تركبها الماء فيهم فترى الدنيا بيضاء وضياعها على روابي
وتلال مثل الكواكب وقد احاطت بها المياه من كل وجه وثلاثة اشهر مسكة سوداء
فان في شهر بابه وهو تشرين الاول وهتور وهو تشرين الثاني وكيهك وهو كانون
الاول ينكشف الماء عنها فيصير ارضها سوداء وفيها تقع الزراعات وثلاثة اشهر زمردة
خضراء في شهر طوبه وهو كانون الثاني وامشير وهو شباط وبرمهات وهو اذار
ينبع ويكثر حشيشها ونباتها فتصير مصر خضراء كالزمردة وثلاثة اشهر سبيكة
حمراء وهو وقت ادراك الزرع وهو شهر برموده وهو نيسان وبشنس وهو ايار وبؤونه
وهو حزيران ففي هذه الشهور يبيض الزرع ويتورد العشب فهو مثل السبيكة
الذهب **وقيل** انه لما ولي عمرو بن العاص مصر اتاه اهلها حين دخل بؤونه من
اشهر القبط المذكورة فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا عادة او سنة لا يجري الا بها
فقال لهم وما ذاك قالوا انه اذا كان في اثنتي عشرة ليلة من بؤونه عمدنا الى جارية
بكر من عند ابويها وارضينا ابويها واخذناها وجعلنا عليها من الحلي والثياب
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فيجري فقال لهم عمرو بن العاص ان هذا لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا بؤونه وابيب ومسرى لا يجري
النيل قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب اليه عمر بن الخطاب قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت

اليك بطاقة تلقيها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو بن العاص فتح البطاقة
فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الله الواحد القهار الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فعرفهم عمرو
كتاب امير المؤمنين وبالبطاقة ثم القى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم عيد الصليب بيوم
وقد تهيا اهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا تقوم بمصالحهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم عيد
الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع تلك السنة القبيحة
عن اهل مصر ببركة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ونظير ذلك** امر قرافة مصر
ودفن المسلمين بها فقد روينا باسناد عن ابن عبد الحكم ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد
ان المقوقس سال عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك
وقال اكتب في ذلك الى امير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله لما اعطاك ما
اعطاك وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فساله فقال انا لنجد صفتها في
الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المؤمنين
فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي فكان اول من قبر فيها رجل من المعافر
يقال له عامر **قلت** والقرافة سميت بطائفة من المعافر يقال لهم القرافة نزلوا
هناك **وقال** بعض علما الهندان مصر واقعة من المعمور في قسم الاقليم الثاني
والاقليم الثالث ومعظمها في الثالث **وقال** ابو الصلت هي مسافة اربعين يوما
طولا في ثلاثين يوما عرضا **وقال غيره** هي مسافة شهر طولا في شهر عرضا وطولها ٢١
من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش الى مدينة اسوان من صعيد مصر الاعلى
وعرضها من ايلة الى برقة ويكتنفها جبلان متقاربان من مدينة اسوان المذكورة الى
ان ينتهيا الى الفسطاط يعني الى مصر ثم يتسع بعد ذلك مسافة ما بينهما وينفرج
وياخذ الجبل المقطم منهما مشرقا والاخر مغربا على وراب متسع من مصر الى ساحل البحر
الرومي وهناك ينقطع ارضها الذي هو مسافة ما بين اوعلها في الجنوب واوغلها
في الشمال **وقال** بعض الحكما ليس في الدنيا نهر يصب في بحر الروم والصين
والهند غير النيل وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال غير النيل وليس
في الدنيا نهر يزيد في اشد ما يكون من الحر غير النيل وليس في الدنيا نهر يزيد وينقص
على ترتيب فيهما غير النيل وليس في الدنيا نهر يزيد اذا نقص مياه الدنيا غير النيل
وبمصر النيل اشيا لم يكن في غيره من الانهار **من ذلك** السمكة الرعادة التي اذا
وضع الشخص يده عليها اضطرب جسمه جميعه حتى يرفع يده عنها **ومنها** التمساح
ولم يكن في غيره من المياه وفي مصر اعاجيب كثيرة **وقال** الكندي في حق مصر واعمالها

جبلها

جبلها مقدس ونيلها مبارك وبها الطور حيث كلم الله تعالى نبيه موسى وبها الوادي
المقدس وبها القى موسى عصاه وبها فلق الله البحر لموسى وبها ولد موسى وهرون عليهما السلام
وبها ملك يوسف عليه السلام وبها مساجد ابرهيم ويعقوب وموسى ويوسف عليهم
السلام وبها البرابي العجيبة والهرمان وليس على وجه الارض بنا باليد حجرا على
حجر اطول منهما **قال** ابو الصلت طول كل عمود منهما ثلاثماية وسبعة عشر ذراعا
ولكل اربعة اسطحة ملسات متساويات الاضلاع طول كل ضلع اربعماية وستون
ذراعا واختلف فيمن بناهما فقيل شداد بن عاد وقيل سوريد وقيل سويد بناهما
في ستة اشهر وغشاهما بالديباج الملون واودعهما الاموال والذخاير والعلوم خوفا
من طوفان ياتي **وقال** الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه الكاتب بناهما سوريد بن
سلهوق بن شرياق بن ترميل دون بن قدرشان بن هوصال احد ملوك مصر قبل الطوفان
الذين كانوا يسكنون مدينة اشمونين والقبط تنكر ان يكون العادية دخلت بلادهم
لقوة سحرهم وهذا يرد قول من قال بعدهم بناهما شداد بن عاد فيهما **قال** وسبب
بنا الهرمين العظيمين الذين بمصر انه كان قبل الطوفان بثلاثماية سنة قد راى سوريد
في منامه كان الارض قد انقلبت باهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب كب
تتساقط وتصدمت بعضها بعضا باصوات هايلة فاغمه ذلك ولم يذكره لاحد وعلم
انه سيحدث في العالم امر عظيم ثم راى بعد مدة مناما احزنه اكثر من الاول
فدخل الى هيكل الشمس وتضرع ومرغ وجهه على التراب وبكى فلما اصبح جمع روسا
الكهنة من جميع اهل مصر وكانوا ماية وثلاثين كاهنا فخلا بهم وذكر لهم ما راه اولا
واخرا فاولوه بامر عظيم يحدث في العالم ثم حكى بعض الكهنة ايضا انه راى مناما
اعظم من هذا المنام في معناه ثم اخذوا الارتفاع واخبروه بالطوفان وبعده ٢٢
بالنار التي تخرج من برج الاسد فقال انظروا هل يلحق هذه الافة بلادنا فقالوا
نعم فامر ببنا الاهرام وجعل في داخلها الطلسمات والاموال واجساد ملوكهم
وامر الكهنة ان يزبروا على حيطانها جميع مقالة الحكما وزبروا فيها وفي سقوفها وحيطانها
جميع العلوم الماضية وصوروا فيها صور الكواكب وعليهم الطلسمات وجعل
طول كل هرم ماية ذراع بالملكي وهو خمسماية ذراع بذراعنا الان ولما فرغت
كساها الديباج الملون وعمل لها عيدا حضره اهل مملكتهم ثم عمل في الهرم الغربي حجارة
صوان ملونة مليت بالاموال الجمة والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة
والات الحديد الفاخرة والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر
واصناف العقاقير والسموم القاتلة ثم عمل في الهرم الشرقي اصناف القباب

البرابي والهرمان

من بناها سوريد

الفلكيه والكواكب وما عمله اجداده من اشيا يطول شرحها انتهى **وقيل** ان الامير احمد
ابن طولون سال بعض علما الاقباط المعمرين ممن راى الرابع عشر من ولده ولد ولده عن الاهرام
فقال انها قبور الملوك وكان الملك اذا مات منهم وضع في حوض حجاره ويسمى الجرون
والطبق عليه الجرون ثم يبنا عليه الهرم ثم يقنطر عليه البنيان والاقبيا ثم يرفعون
البنا على هذا المقدار الذى ترونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق في الارض
بعقد ازج فيكون طول الازج تحت الارض مايه ذراع او اكثر ولكل هرم من هذه الاهرام
باب مدخله على ما وصفت **فقيل** له فكيف بنيت هذه الاهرام الملسه وعلى اى شى
كانوا يصعدون ويبنون وعلى اى شى كانوا يضعون الالات ويحملون الحجاره العظيمه
التى لا تقدر اهل زماننا هذا على ان يحركوا الحجر الواحد الا بجهد **فقال** كان القوم يبنون
الهرم مدرجا فاذا فرغوا منه نحتوه من فوق الى اسفل قلت وهذا اصعب من الاول
فال وكانت هذه حيلتهم وكانوا مع هذا لهم قدره وصبر وطاعه لملوكهم ديانه فقيل
له ما بال هذه الكتابه التى على الاهرام والبرابى لا تقرا فقال ذهب الحكما الذين كان هذا
قلمهم وتداول ارض مصر الامم فغلب على اهلها القلم الرومى كاشكال احرف القبط والروم
فالقبط تعرفه على حسب تعارفها اياه وخلطها لاحرف الروم ما احرفها على حسب
ما ولدوا من الكتابه من الرومى والقبطى الاول فذهب عنهم كتابه ابائهم البالغه وصاروا
لا يعرفونها وهى هذه الكتابه التى على الاهرام وغيره انتهى امر الهرم **واما السحره**
الذين كانوا بمصر فى زمن فرعون فكانوا كما ذكر يزيد بن حبيب اثنا عشر ساحرا
روسا وتحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف منهم الف من السحره
فكان جميع السحره مايتى الف واربعين الفا ومايه واثنان وخمسون انسانا بالروسا
والعرفا **وعن** محمد بن المنكدر كان السحره ثمانين الفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا
ان ذلك من السما وان السحر لا يقوم لامر الله فخر الروسا الاثنا عشر عند ذلك
سجدا فاتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقى فقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
وكانوا من اصحاب موسى ولم يفتتن احد منهم مع من افتتن من بنى اسرايل فى عبادة
العجل **واما ما بمصر من الاعاجيب** والمبانى فبها عمود بمدينة
عين شمس التى يسمونها العامه مسلة فرعون **وبها** صدع ابو قير وهو موضع فى
الجبل يجمع الله فى يوم مخصوص فى السنه جميع جنس الطير وبالجبل طاقه يدخل
منها كل طاير ياتى اليه ثم يخرج من وقته حتى ينتهى اخر الطير فيقبض عليه ويموت فيه
وبها مجمع البحرين وهو البرزخ وهما بحر الروم والصين والحاجز بينهما مسيره
ليله واحده ما بين القلزم والفرما **وبها** دهن البلسان وليس ينبت عروقه

الامم

الامم خاصه **وبها** معدن الذهب والزمرد وليس فى الدنيا معدن زمرد سواه
وبها الابنوس **وبها** حجر السنباذج الذى يقطع به سائر الاحجار واشيا غير ذلك
سكتنا عنها خوف الاطاله **واما مصر** تلك الايام فكان مبانيها واماكنها
فى غير مصر الان وموضع مصر مما هى البقعه الان الخراب عند حدوده من قبليه
والكيمان الذى عند قبر العاصى بكار الى المشهد النفيسى واما قطايع بن طولون
ياتى ذكرها فى ترجمته وبيان اماكنها **قال** الشريف النسابه النقيب محمد بن
اسعد الحسينى فى كتابه المسمى بالنقط لمعجم ما اشكل من الخطط سمعت الامير تاييد
الدوله تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول فى سنه تسع وثلاثين وخمسمايه حدثنى
القاضى ابو الحسن على بن الحسين الخلعى عن القاضى القضاعى ابى عبد الله انه قال كان فى
مصر من المساجد سته وثلاثون الف مسجد وثمانيه الاف شارع مسلوك والف
ومايه وسبعون حماما وان الشريف ابا الحسن بن حمزه الحسنى ذكر انه عرض له دخول
حمام سالم الذى عند درب سالم فى اول القرافه يعنى حمام جنادة بن عيسى المعافرى الذى
عند مصبغه الحصارين المعروفه بفسقيه بن طولون قلت وفسقيه بن طولون
هى عند المقبره الكبيره على يسره المتوجه الى القرافه بالقرب من قبر القاضى بكار انتهى
قال وانه ما وصل اليها الا بعد عناء من الزحام وانه كان يقبال الحمام فى كل يوم جمعه
خمس مايه درهم قلت وكانت الخمس مايه درهم يوم ذاك نحوا من واربعين دينارا الا
ثلث لان الدينار كان صرفه يوم ذاك اثنى عشر درهما انتهى كلام الشريف قلت
وذهبت تلك الاماكن باجمعها عند خراب قطايع بن طولون لما اخربها محمد بن سليمان
الكاتب لا سيما لما بنيت القاهره فى سنه ثمان وخمسين وثلثمايه على ما ياتى ذكر ذلك
فى ترجمه جوهر القايد واما ظاهر القاهره من جهاتها الاربعه تجدد ذلك
كله فى الدوله التركيه ومعظمه فى دوله ابن قلاوون محمد على ما ياتى ذكره فى ترجمته
لا ما ذكر كل مكان تجدد فى ايام سلطانه كما شرطناه فى اول هذا الكتاب انتهى
واما محاسن مصر فكثير من ذلك ما قاله الشيخ الامام الفقيه ابو محمد الحسن
ابن ابرهيم بن زولاق رحمه الله من محاسن مصر اعتدال هواها فى حرها وبردها
وان مزاج هواها لا ينقطع احد عن التصرف كما ينقطع حر بغداد اهلها عن التصرف
فى معايشهم ويخلوا اكثر الطرقات بها فيها وكذلك بردها وان برد مصر ربيع
وحرها قيظ **وقدم** رجل من بغداد الى مصر فقيل له ما اقدمك فقال
فررت من كثره الصياح فى كل ليله ما عاقلت الصلاه لاختفايهم من الحر والبرد وان
حر بغداد وبردها يقطعان اهلها عن التصرف حتى انهم يكونون فى بطون الارض

في الصيف ويطوف الحراس في بعض المواضع نهارًا لاختفا الناس في بطون الارض من
شدة الحر انتهى كلام ابن زولاق قلت واما بر د الشمال والروم فلا حاجة الى ذكره
لعظم البرد وكثرة الثلوج والامطار وغير ذلك **قال** ابن زولاق ايضا ومن ذلك
الاقوات والميره التي لا قوام لاحد في بلد الا بها فان مصر تمير جميع اهلها والساكنين
بها وما عم الحجاز تمير الحرمين الشريفين والوافدين اليهما من الافاق وما تجد بلدا الا
وتصل اليه ميرة مصر وبغداد لا تمير اهلها فضلا عن غيرهم لان طعامها واقوات ساكنيها
من الموصل واعماله وديار مضر وربيعه واما بغداد فانها تمير نفسها اربعة اشهر
وتميرها الموصل اربعة اشهر وتميرها واسط اربعة اشهر وكذلك البصرة ايضا لا تمير
نفسها وانما تميرها واسط والاهواز ولما حل الغلا ببغداد نزح عنها اهلها واثر
فيها الى اليوم وكان **بمصر** غلا في سنة ثلاث وسبعين ومايتين وغلا في سنة اربع
عشرة وثلثمايه وغلا في سنة عشرين وثلثمايه وغلا في سنة ثلاث واربعين وثلثمايه
وغلا في سنة ست وسبع وثمان وخمسين وثلاثمايه فما اثر ذلك فيها **قلت**
هذا ما وصل القايل الى غلا سنين المستنصر بالديار المصريه من سنة ست وخمسين الى
سنة خمس وستين وخمسمايه التي شبهت بايام يوسف عليه السلام ولم يقع بمصر
غلا مثله قبله ولا بعده وبعد ذلك تراجع امر مصر في مدة يسيره وعادت الى ما كانت
عليه والامانى ذكر هذا الغلا وغيره في ترجمة الخليفة العبيدي في هذا الكتاب ان
شا الله تعالى **قلت** وهذا القياس الذي ذكرناه بين مصر وبغداد انما كان بتلك
الايام التي كانت بها يوم ذاك عظما خلفا بني العباس وكانت مصر بتلك الايام يليها
عامل من قبل امير من امرا الخلفا واما يومنا هذا فالانفاس مصر بالعراق حتى انها بل تزيد
محاسنها على ذلك ولولا خشية الاطاله لبينا ذلك ولكن عما ذكرناه من محاسن مصر
وما اشتملت عليه من الطرايف كفاية عن الاطناب فيها **واما خراج مصر**
قديما فقيل ان كيقاوس احد ملوك القبط الاول جبى خراجها فجا مايه الف الف
وثلاثون الف دينار **وجباه** عزيز مصر مايه الف الف دينار وجباها في الاسلام
عمرو بن العاص اثنى عشر الف الف دينار ثم رد الى ان جباه احمد بن طولون
في سنة ستين ومايتين اربعة الاف الف دينار وثلثمايه الف دينار مع ما يضاف
اليه من ضياع الامرا جباه القايد جوهر خادم المعز العبيدي ثلاثة الاف الف
دينار ومايتا الف دينار في سنة ستين وثلثمايه وسبب نزول خراج مصر ان الملوك
لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في حفر ترعها واتقان جسوره وازالة ما هو شاغل
للارض عن الزراعة كالقصب والحلفا والقضاب وغير ذلك **وحكى** عبد الله بن

لهيعه

خراج مصر قديما

لهيعه ان المرتبين لذلك كانوا مايه الف وعشرين الف رجل سبعون الفا بصعيد
مصر وخمسون الفا بالوجه البحري **وحكى** ابن زولاق ان احمد بن المدبر لما ولي
خراج مصر كشف ارضها فوجد غامرها اكثر من عامرها فقال والله لو عمرها السلطان
لوفت له بخراج الدنيا **وقيل** انها مسحت في ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه
النيل الغامر والعامر مايه الف الف فدان والفدان اربعمايه قصبه والقصبه
عشرة اذرع وقيل اعتبر احمد بن المدبر ما يصلح للزراعة بمصر فوجده اربعة
وعشرين الف الف فدان والباقي مستبحر وتلف من قلة الزراعة واعتبروا ايضا
مدة الحرث فوجدها ستون يوما والحراث يحرث عشرون فدانا فكانت يحتاج
الى اربعمايه الف وثمانين الف حراث **قلت** هذا خلاف ما بني من الجسور في
الاسلام مثل جزيرة بني نصر وجزيرة الذهب وغيرهما قبلي وبحري وايضا خلاف
اقليم البحيره والبحيرة كان اصلها كرما لامراة المقوقس وكانت تاخذ خراجها
الخمر بفريضة عليهم وكثر الخمر عليها فقالت لا حاجة لي بالخمر اعطوني دنانير فلم
يجدوها معهم فارسلت على الكرم الما فغرقتها فصارت بحيره يصاد فيها السمك
حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسورها وزرعوها ونمت واستمرت
في زيادة الى يومنا هذا وبقي لها اسم لا تعرف الا بالبحيرة **ذكر**
ما قيل في سبب تسمية مصر بمصر قيل انه كان اسمها في الدهر
الاول جزلة من اجله وقت قوم سميت بمصر بعد مصر بن كاسل بن دوابيل
ابن عرباب بن ادم وهذا هو مصر الاول وقيل بل سميت بمصر الثاني وهو
مصرايم بن نقراوش الجبار بن مصريم الاول المقدم ذكره وقيل سميت بعد
الطوفان بمصر الثالث وهو مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهو اسم اعجمي لا ينصرف
وقيل هو اسم عربي مشتق ولكل قايل دليل وقيل غير ذلك اقوال كثيره ياتي
بعضها **قال المسعودي** في تاريخه ان بني ادم لما تحاسدوا وبغى عليهم
بنو قابيل بن ادم ركب نقراوش الجبار بن مصريم المقدم ذكره في نيف وسبعين
راكبا من بني عرباب بن ادم جبابرة كلهم يطلبون موضعا من الارض لينقطعون
فيه فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فطال المشي عليهم فلما راوا سعة
هذا البلاد اعجبهم وقالوا هذا بلد زرع وعمارة فاقاموا فيه واستوطنوه وبنوا
فيه الابنية المحكمة والمصانع العجيبة وبنى نقراوش بن مصريم لما ملك اول ابنيه
انه اراد ان يصنع مدينة ثم امرهم بقطع الصخور فقطعوا
الصخور من الجبال واثاروا معادن الرصاص وبنوا دورا وزرعوا وعمروا

العجيب

ما قيل في سبب تسمية مصر

الارض ثم امرهم ببنا المداين والقرى واسكن كل ناحيه من الارض من راى ثم حفروا
النيل حتى اجروا ماه اليهم ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري وانما كان منبطحا ومتفرق
في الارض فهندسوه وساقوا منه انهارا الى مواضع كثيره من مدنهم التى بنوها
وساقوا منه نهرا الى مدينتهم امسوس يجرى في وسطها ثم سميت مصر بعد الطوفان
بمصر بن بيصر بن حام بن نوح على ما نذكره ايضا ونقال ان مصر هذا غرس الاشجار
بيده ثمارها عظيمه بحيث انه كان يشق الاترجه نصفين فيحمل البعير نصفها
وكان الناس يوميذ في طول اربعه عشر شبرا ويقال انه اول من وضع السفن وان
سفينته كانت ثلاثمائه ذراع في عرض مايه ذراع ويقال ان مصر ثم نكح امراة من بنات
الكهنه فولدت ولدا يقال له قبطيم ونكح قبطيم بعد سبعين سنه من عمره امراه
ولدت له اربعه نفر قفطريم واشمون واتريب وصا فكثروا وعمروا الارض
وبورك لهم فيها وقيل انه كان عدد من وصل معهم ثلاثين رجلا فبنوا مدينه
سموها مافه ومعنى ومافه ثلاثون بلغتهم وهي مدينة منف التى تسمى الان
منوف العليا وكشف لهم اصحاب قليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلموهم الطلسمات
والمعادن ووضعوا لهم على الصنعه وبنوا على غر البحر مدنا منها وكوره بيكان
الاسكندريه ولما حضر مصر ايم الوفاه عهد الى ولده قبطيم وكان قد قسم
ارض مصر بين بنيه فجعل لقفطريم من قفط الى اسوان ولاشمون من اشمون الى منف
ولاتريب الحوف كله ولصا من ناحيه صا البحيره الى قرب برقه وقال لاخيه
فارق لك من برقه الى المغرب فهو صاحب افريقيه واولاده الافارق وامر
كل واحد من بنيه ان يبني لنفسه مدينه في موضعه وامرهم عند موته ان يحفروا
له في الارض سربا وان يفرشوه بالمرمر الابيض ويجعلوا فيه جسده ويدفنوا
معه جميع ما في خزاينه من الذهب والجوهر وقراوا عليه اسما الله المانعه فمنع
من اخذه فحفروا له سربا طوله مايه وخمسون ذراعا وجعلوا في وسطه مجلسا
مصفحا بصفايح الذهب وجعلوا له اربعه ابواب على كل باب منها تمثال من ذهب وا
عليه تاج مرصع بالجوهر وهو جالس على كرسي من ذهب قوايمه من زمرد وزبرجد
في صدر كل تمثال ايات مانعه وجعلوا جسده في جرن مرمر مصفح بالذهب
وكانت وفاه مصر ايم المذكور بعد الطوفان بسبع مايه سنه ومات ولم يعبد الاصنام
وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعه من الزبرجد المخروط والف تمثال من الجوهر
النفيس والف برنيه مملوه من الدر الفاخر والعقاقير والطلسمات العجيبه وسبايك
الذهب وسقفها ذلك بالصخور وهالوا فوقها الرمال بين جبلين وولي ابنه

قبطيم

قبطيم الملك **ودخل** مصر من الصحابه ممن تقدم ذكره في فتح مصر وغيرهم جماعه
الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعباده بن الصامت وابو الدردا وفضاله
ابن عبيد وعمرو بن العاص وعمرو بن علقمه وشرحبيل بن حسنه وسعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن عمرو وخارجه بن حذافه ومحمد بن سلمه وابو رافع ومحمد بن مخلد وابو ايوب
ورويفع بن مالك ومعويه بن حديج وعمار بن ياسر وخالد بن الوليد وغيرهم
رضوان الله عليهم اجمعين **ودخلها من الانبيا** صلوات الله عليهم اجمعين
يعقوب واولاده وهم يوسف ويهودا وروبيل ولاوي وزبالون وشمعون
ويسخر ودينا ودانا ونفتالي وجاد وبنيامين وموسى وهرون ويوشع
ودانيال وعيسى بن مريم **وقد روى** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سال كعب
الاحبار عن طبايع البلدان واخلاق سكانها فقال ان الله عز وجل لما خلق الاشيا
جعل لكل شي شيا فقال العقل انا لاحق بالشام فقالت الفتنه وانا معك فقال
الخصب انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا لاحق بالبادية
فقالت الصحه وانا معك **ويقال** لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق
الايمان والحيا والنجده والفتنه والكبر والنفاق والغنا والفقر والذل والشقا
فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجده انا لاحقه بالشام
فقالت الفتنه وانا معك وقال الكبر انا لاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك فقال
الغنا انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا لاحق بالباديه فقال الشقا
وانا معك **وقد** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المكر عشرة اجزا تسعة منها في
القبط وواحد في ساير الناس انتهى **ووصف** ابن القريه مصر فقال عبيد لمن غلب
اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا **وقال** المسعودي في تاريخه قال بعض الشعرا
يصف مصر مصرا ومصر شانها عجيب ٭ ونيلها يجري به الجنوب ٭
قلت وقد قيل في مصر عدة قصايد ومقطعات ذكرنا منها نبذه في تاريخ
حوادث الدهور عند وفا النيل في كل سنه **منها ما قاله الشيخ صلاح الدين
خليل بن ايبك الصفدي**
لم لا اهيم بمصر ٭ وارتضيها واعشق ٭
وما ترى العين احلى ٭ من ماءها ان تملق ٭
وفي المعنى للشيخ زين الدين عمر بن الوردي
ديار مصر هي الدنيا وساكنها ٭ هم الانام فقابلها بتقبيل ٭
وقال غيره يا من يباهي ببغداد ودجلتها ٭ مصر مقدمه والشرح للنيل ٭
لعمرك ما مصر بمصر وانما ٭ هي الجنة العليا لمن يتذكر ٭

واولادها الولدان من نسل ادم   وروضتها الفردوس والنيل كوثر

وللقاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري في هذا المعنى

ما مثل مصر في زمان ربيعها ، لصفا ما واعتدال نسيم
اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها ، لما نظرت الى جمال وسيم

وله ايضا لمصر فضل باهر ، لعيشها الرغد النضر
في كل سفح يلتقي ، ما الحياة والخضر

وللشريف العقيلي

احن الى الفسطاط شوقا وانني ، لادعو لها الا يحل بها القطر
وهل في الحيا من حاجة لجنابها ، وفي كل قطر من جوانبها نهر
تبدت عروسا والمقطم تاجها ، ومن نيلها عقد كما انتظم الدر

فائده اذا اردت ان تعلم كم يكون زيادة النيل في السنة فاحسب يوم عيد ميكائيل وهو ثاني عشر بؤونه كم يكون في الشهر العربي من يوم وزد فوقه تسعون يوما وخذ سدس الجميع يكون عدة اذرع النيل في تلك السنة انتهى ولولا خشية الاطالة لذكرنا من هذا اشياء كثيرة ونعود الان الى كلام المسعودي **قال** وهي مصر اسمها كمعناها وعلى اسمها سميت الامصار ومنها اشتق هذا الاسم عند علماء المصريين ثم ذكر المسعودي زيادة النيل ونقصانه نحوا مما ذكرناه **الى ان قال** فاذا انتهت الزيادة الى ذراع ستة عشر ففيه تمام الخراج وفي سبعة عشر ذراعا كفايتها وري جميع ارضها واذا زاد على السبعة عشر وبلغ ثمانية عشر ذراعا واغلقها استبحر من ارض مصر الربع وفي ذلك ضرر لبعض الضياع لما ذكرناه من وجه الاستبحار وغير ذلك واذا كانت الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت العاقبة في انصرافه حدوث وباء بمصر واكثر الزيادات ثمانية عشر ذراعا وقد كان النيل بلغ في زيادته تسعة عشر ذراعا سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز **قلت** وكلام المسعودي بهذا القول في عصر الاربعمائة من الهجرة ولو راى عصرنا هذا لرجع عن مقالته وطلب الزيادة انتهى **قال** ومساحة الذراع الى ان يبلغ اثنى عشر ذراعا ثمانية وعشرون اصبعا ومن اثنى عشر ذراعا الى ما فوق يصير الذراع اربعا وعشرين اصبعا **قال** واقل ما يبقى في قاع المقياس من الماء ثلاث اذرع وفي نيل تلك السنة يكون الماء قليلا **قال** والاذرع التي يستسقى عليها وهي ذراعان يسمى منكر ونكير وهي ذراع ثلاثة عشر ذراعا وذراع اربعة عشر ذراعا فاذا انصرف في هذين الذراعين اعني ثلاثة عشر واربعة عشر وزاد نصف ذراع من الخمسة عشر استسقى الناس بمصر وكان الضرر شاملا للكل

البلدان

البلدان واذا تم خمس عشرة ودخل في ست عشرة كان فيه صلاح لبعض البلاد ولا يستسقى فيه وكان ذلك نقصا من خراج السلطان **قلت** وقد ذكر ايضا من اخبار نيل مصر وما كان بها من المقاييس في الجاهلية والاسلام عند ما ذكر بناء المتوكل لمقياس مصر المعهود الان في ترجمة يزيد بن عبد الله التركي لما ولي امرة مصر في شهر رجب سنة ست واربعين ومائتين فلينظر هناك **قال** والترع التي لغيضة مصر اربع امهات اسماؤها ترعة ذنب التمساح وترعة بلقينة وخليج سردوس وخليج ذات الساحل وتفتح هذه الترع اذا كان الماء زائدا في عيد الصليب وهو لاربع عشرة تخلو من توت وهو اول ايلول **قال** وكان بمصر سبع خلجانات فمنها خليج **الاسكندرية** وخليج **سخا** وخليج **دمياط** وخليج **منف** وخليج **الفيوم** وخليج **سردوس** وخليج **المنهى** وكانت مصر فيما ذكر اهل الخبرة اكثر البلاد جنانا وذلك ان جنانها كانت متصلة بحافتي النيل من اوله الى اخره الى حد اسوان الى رشيد وكان الماء اذا بلغ في زيادته تسعة اذرع دخل خليج المنهى وخليج الفيوم وخليج سردوس وخليج سخا وكان الذي ولي حفر خليج سردوس لفرعون عدو الله هامان فلما ابتدا في حفره اتاه اهل القرى يسالونه ان يجري الخليج تحت قراهم ويعطون على ذلك ما اراد من المال فكان يعمل ذلك حتى اجتمعت له اموال عظيمة فحمل تلك الاموال الى فرعون وساله فرعون عنها فاخبره الخبر فقال فرعون انه لينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم معروفه ولا يرغب الى ما في ايديهم ونحن احق من يفعل هذا بعبيده فاردد على اهل كل قرية ما اخذته منهم ففعل هامان ذلك وليس في خلجان مصر اكثر عطوفا وعراقيل اكثر من خليج سردوس واما خليج الفيوم وخليج المنهى فان الذي حفرهما يوسف بن يعقوب عليهما السلام انتهى **قلت** وما وقع لنا بذكره من اخبار من ملك مصر قبل الاسلام على انه ليس في شرطنا من هذا الكتاب وانما نذكره على سبيل الاختصار ليعلم بذلك احوال مصر قديما وحديثا كما ذكرنا هذا كله ليعلم الناظر فيه امورها على سبيل الاختصار الى ان نذكر ما صنف هذا الكتاب بسببه وهم ملوك مصر واول من نذكر منهم عمرو بن العاص ثم نسوق التاريخ من حينئذ الى منواله لا نخرج منه الى غيره

فاما من ملك مصر بعد من تقدم ذكره من اولاد ادم وغيرهم **قال** المسعودي وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبر سنه فاوصى الى الاكبر من ولده وهو مصر واجمع الناس على انه ملك من حد رفح من ارض فلسطين من بلاد الشام وقيل من العريش وقيل من الموضع المعروف بالشجرة وهو اخر

فائدة في زيادة النيل

زمان مصر وما كان بها من المقاييس

خليج سردوس الذي حفره هامان لفرعون

ذكر من ملك مصر من اولاد ادم

ارض مصر والقدر منها من الشام وهو الموضع المشهور بالعريش ودفع الى بلاد اسوان
من بلاد الصعيد طولا ومن ايلة وهي تخوم الحجاز الى برقة عرضا وكل لمصرايم اولاد اربعة
وهم قبطيم واشموم واتريب وصا وقد دثر بادلك اولا غير انا نذكره في سياق
كلام المسعودي ايضا ليناسق قوله قال وقسم مصر بين ولده الاربعة الارض ارباعا
وعهد الى الاكبر من ولده وهو قبط واقباط مصر مضافون في النسب الى ابيهم قبط
ابن مصر واضيف المواضع الى سكانها وعرفت باسمايهم واختلطت الانساب وكثر
ولد قبط وهم الاقباط وغلبوا على ساير الارض ودخل غيرهم في انسابهم والملك قبط بن
مصر ملك بعده اشمون بن مصر ثم ملك بعده صا بن مصر ثم ملك بعده اتريب بن مصر
ثم ملك بعده مالبق بن دارس ثم ملك بعده حرايا بن مالبق ثم ملك بعده كلكي بن حرايا
واقام في الملك نحو مايه سنه ثم ملك بعده اخ له يقال له ماليا بن حرايا ثم ملك بعده
لوطس بن ماليا نحوا من سبعين سنه ثم ملك بعده ابنة له يقال لها حوريا بنت لوطس
ابن ماليا نحوا من بلاطين سنه ثم ملك بعدها امراه اخرى يقال لها ماموم ثم كثر ولد بيصر
ابن حام بن نوح بارض مصر وتشعبوا وملكوا النساء فطمعت فيهم ملوك الارض فسار
لهم من الشام ملك من العماليق يقال له الوليد بن دومع وكانت له بها حروب حتى غلب
على الملك وانقادوا اليه واستقام له الامر حتى هلك ثم ملك بعده الريان بن الوليد
العملاقي وهو فرعون يوسف عليه السلام ثم ملك بعده دارم بن الريان العملاقي ثم ملك
بعده كامس بن معدان العملاقي ثم ملك بعده الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه
السلام وقد اختلف فيه من الناس من قال انه من العماليق ومنهم من راى انه من
لخم من بلاد الشام ومنهم من راى انه من الاقباط من ولد مصر بن بيصر وكان يعرف
بظلمي وهلك فرعون غرقا حين خرج في طلب بني اسرايل ولما غرق فرعون ومن كان
معه من الجنود خشي من بقي بارض مصر من الذراري والنساء والصبيان والعبيد
ان يغزوهم ملوك الشام والعرب فملكوا عليهم امراه ذات راي وحزم يقال لها
دلوكة فبنت على ديار مصر حايطا يحيط بجميع ارضها والبلاد وجعلت عليه
الحراس والاجراس من الرجال متصله اصواتهم يقرب بعضهم من بعض واثر هذا
الحايط باق الى هذا اليوم وهو يعرف بحايط العجوز وقيل انما بنته خوفا من
ولدها فانه كان كثير الصيد فخافت عليه سباع البر والبحر واغتيال من جاور
ارضهم من الملوك فحوطت الحايط من التماسيح وغيرها وقد قيل في ذلك غير هذا
ايضا فملكتهم دلوكة المذكوره ثلاثون سنه واتخذت بمصر البرابي والصور
واحكمت الات السحر وجعلت في البرابي صور من يرد من كل ناحيه ودوابهم

ابلا

البلاد من شام جبلا وصورت فيها من يرد ايضا من البحر من المراكب من بحر الغرب والشام
وجمعت في هذه البرابي العظيمة المشيدة البنيان اسرار الطبيعة وخواص
الاحجار والنبات والحيوان وجعلت ذلك في اوقات حركات فلكية واتصالها
بالمؤثرات العلوية فكانوا اذا ورد اليهم جيش من نحو الحجاز واليمن عورت تلك
الصور التي في البرابي من الابل وغيرها فتعور ما في ذلك الجيش وتنقطع عنهم
ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فعلت تلك الصور ايضا ما فعلت
كما وصفنا وكذلك من اتاهم في المراكب فهابتهم الامم والملوك ومنعوا ناحيتهم
من عدوهم واتصل ملكهم بتدبير هذه العجوز الى عده افطار ثم غرق سلجي الطوفان
ثانيا فخافت على هذه الصور والعلوم ان تذهب فبنت عده برابي وجعلت
فيها علومها من الصور والتماثيل والكتابة وجعلت بنيانها نوعين طينا وحجرا
وفرزت فيما بني بالطين وفيما بني بالحجر وقالت ان كان هذا الطوفان نارا استحجر
ما بنينا بالطين وبقيت هذه العلوم وان كان الطوفان الوارد ماء ذهب ما
بنينا بالطين وبقي ما بنينا بالحجارة وان كان الطوفان نسفا بقي كل النوعين
ولما ماتت دلوكة المذكوره ملك مصر بعدها دركوس بن بلطيوس ثم ملك بعده
بودس بن دركوس ثم ملك بعده لقس بن بودس نحوا من خمسين سنه ثم ملك بعده
دينا بن بودس نحوا من عشرين سنه ثم ملك بعده بلوطس عشر سنين ثم ملك بعده
عاكيل بن بلوطس ثم ملك بعده بلونه بن مماكيل وكانت له حروب وسير في الارض مع نوعرب
الاعرج الذي غزا بني اسرايل وخرب بيت المقدس ثم ملك بعده مرسوس وكانت
له ايضا حروب بالمغرب ثم ملك بعده نقاس بن مرسوس ثمانين سنه ثم ملك بعده
قومس بن نقاس عشر سنين ثم ملك بعده كابيل وكانت له ايضا حروب
مع ملوك الغرب وغزاه البخت نصر مرزبان الغرب من قبل ملوك فارس فخرب
ارضه وقتل رجاله وسار البخت نصر نحو المغرب ولم يزل امر البخت نصر ومن كان
معه من جنود فارس يملك الروم مصر وغلبت عليها فتنصر اهلها فلم يزالوا على
ذلك الى ان ملك كسرى انوشروان فغلبت جيوشه على الشام وسارت نحو مصر
فملكوها وغلبوا على اهلها نحوا من عشر سنين فكانت بين الروم وفارس حروب كثيره
وكان اهل مصر يؤدون خراجين خراجا لفارس وخراجا للروم عن بلادهم ثم انجلت
فارس عن مصر والشام واشهروا النصرانيه فشمل ذلك من في الشام ومصر الى ان اتى
الله بالاسلام وكان من امر المقوقس صاحب مصر مع النبي صلى الله عليه وسلم من الهدايا
ما كان الى ان افتتحها عمرو بن العاص بمن كان معه من الصحابه في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه حسبما ذكرناه في اول هذا الكتاب وكان المقوقس ملك مصر وصاحب القبط
نزيل الاسكندرية في بعض فصول السنة وفي بعضها بمنف وفي بعضها بقصر الشمع
وقصر الشمع في وسط مدينة الفسطاط والمقصود من ذكر ذلك ان الذي ملك
مصر باتفاق كثير من اهل التاريخ على اختلاف منهم من الفراعنة وغيرهم اثنان وثلاثون
فرعونا ومن ملوك بابل ممن ملك مصر خمسة ومن العماليق وهم الذين قدموا اليها
من الشام اربعة ومن الروم سبعة ومن اليونانيين عشرة وذلك قبل ظهور المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام وملكها اناس من ملوك الفرس من الاكاسرة فكانت مدة من
ملك مصر من بني نوح والفراعنة والعمالقة والروم واليونانيين الف سنة وثلثمائة سنة
قلت وهذا الذي ذكرناه جميعه على سبيل الاستطراد وشرط كتابنا هذا
لا نذكر فيه الا من ملك مصر في الاسلام وما ذكرناه من هو لزيادة ليست منكرة لتحصيل الفائدة
قال المسعودي وسالت جماعة من اقباط مصر بالصعيد وغيره من اهل الخبرة
عن تفسير اسم فرعون فلم يخبرني عن معنى ذلك ولا تحصل في لغتهم فيمكن والله اعلم
ان هذا الاسم كان سمة ملوك تلك الاعصار وان تلك اللغة تغيرت كتغير الفهلوية
وهي الفارسية الاولى الى الفارسية الثانية وكاليونانية الى الرومية وتغير الحميرية
وغير ذلك من اللغات انتهى كلام المسعودي قلت وليس بمستبعد هذه المقالة
لان لسان العرب وهو اشرف الالسن وبه نزل القران الكريم وقد تغيرت الاعاربة
وصارت العامة وغيرها تتكلم بكلام لو سمعه بعض اعراب تلك الزمان لما فهموه لتغير
الفاظه وكذلك اللغة التركية فان لسان المغل الان لا يعرفه جند زماننا هذا
ولا يتحدثون به ولو سمعوه لما فهموه واشياء كثيرة من هذا انتهى ونشرع الان بذكر
ما نحن بصدده ومن اجله صنف هذا الكتاب وهم ملوك مصر والقاهرة ونبدا ٢٢
بترجمة عمرو بن العاص رضي الله عنه فانه اول من ولي مصر في الاسلام

ذكر ولاية عمرو بن العاص الاولى على مصر

عمرو بن العاص

هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب ابو عبد الله وقيل ابو محمد القرشي السهمي الصحابي اسلم يوم الهدنة
وهاجر واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة ذات السلاسل
وفيه ابو بكر وعمر لخبرته بمكيدة الحرب ثم ولي الامرة في غزوة الشام لابي بكر وعمر
ثم افتتح مصر ووليها لعمر ولا ثم وليها لمعوية بن ابي سفيان ثانيا على ما ياتي ذكره
وحكى ابن سعد وكان في الطبقات بعد الحديبية هو وخالد بن الوليد وعثمان
ابن طلحة قال الحافظ ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخ الاسلام

وله

وله عدة احاديث روى عنه ابناه عبد الله ومحمد وابو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب
وعلي بن رباح وعبد الرحمن بن شماسة واخرون وقدم دمشق رسولا من ابي بكر الى هرقل
وله بدمشق دار عند سقيفة كردوس ودار عند باب الجابية تعرف ببني حجيجة ودار
عند عين الحمام اخذ عربه وكان قصيرا يخضب بالسواد وروى ابن لهيعة عن مشرح
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الناس وامن
عمرو بن العاص رواه الترمذي وقال ابن ابي مليكة قال طلحة بن عبيد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمرو بن العاص من صالحي قريش اخرجه الترمذي وفيه
انقطاع وقال حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو وقال ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب اخبرني
سويد بن قيس عن قيس بن سمي ان عمرو بن العاص قال يا رسول الله ابايعك على ان يغفر لي
ما تقدم من ذنبي قال ان الاسلام والهجرة يجبان ما كان قبلهما قال فوالله ما ملأت عيني منه
ولا راجعته بما اريد حتى لحق بالله حياء منه وقال الحسن البصري قال رجل لعمرو بن العاص
ارايت رجلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبه اليس رجلا صالحا قال بلى قال
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك قال بلى فوالله ما ادري احبا
كان منه او استعانة بي ولكن ساحدثك برجلين مات وهو يحبهما عبد الله بن مسعود
وعمار بن ياسر فقال الرجل ذاك قتيلكم يوم صفين قال قد والله فعلنا وروى
ان عمرا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان على عمان فاتاه كتاب ابي بكر بذلك وقال
ضمرة عن الليث بن سعد ان عمر نظر الى عمرو بن العاص يمشي فقال ما ينبغي لابي عبد الله ان
يمشي على الارض الا اميرا قال الذهبي بعد كلام ساقه ثم ان عمرا قال لمعوية يعني
في ايام وقعة صفين يا معوية احرقت كبدي بقصصك اترى انا خالفنا عليا لفضل ٤٤
منا عليه لا والله ان هي الا الدنيا نتكالب عليها وايم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك
او لانابذنك قال فاعطاه مصر يعطي اهلها عطاءهم وما بقي فله وروى ان عليا
كتب الى عمرو يتالفه فلما اتاه الكتاب اقراه معوية وقال قد ترى فاما ان ترضيني واما
ان الحق به قال فما تريد قال مصر فجعلها له وعن يزيد بن ابي حبيب عن عروة ان الامر لما صار
لمعوية استكثر طعمة مصر لعمرو ورأى عمرو ان الامر كله قد صلح به وبتدبيره وعنايته وظن
ان معوية سيزيده الشام مع مصر فلم يفعل معوية فتنكر له عمرو فاختلفا وتغالظا
فدخل بينهما معوية بن حديج فاصلح بينهما وكتب بينهما كتابا ان لعمرو ولاية مصر سبع سنين
واشهد عليهما شهودا ثم مضى عمرو اليها سنة تسع وثلاثين اعني في ولايته الثانية فلما
مكث نحو ثلاث سنين مات قال وكان عمرو من افراد الدهر دهاء وجلادة وحزما

ورأيا وفصاحه **ذكر** محمد بن سلام الجمحي ان عمر بن الخطاب كان اذا رأى رجلا يتلجلج في
كلامه يقول خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد **وقال** مجالد عن الشعبي عن
قبيصة بن جابر قال صحبت عمر فما رأيت أقرأ لكتاب الله منه ولا افقه في دين الله
ولا احسن مداراة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى للجزيل منه
من غير مسئلة وصحبت معويه فما رأيت احلم منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا
أبين اذ قال اقطع طرفا منه ولا اكرم جليسا منه ولا اشبه سريره بعلانيه منه
وصحبت المغيره بن شعبه فلو ان مدينه لها ثمانيه ابواب لا يخرج من باب منها الا
بمكر لخرج من ابوابها كلها **وقال** موسى بن علي بن رباح سمعنا ابي سمعنا ابو قيس مولى
عمرو بن العاص ان عمرا كان يسرد الصوم وقل ما كان يصيب من العشاء اول
الليل اكثر ما كان ياكل في السحر **وقال** عمرو بن دينار وقع بين المغيره بن شعبه
وبين عمرو بن العاص كلام فسبه المغيره فقال عمرو يا آل هصيص ايسبني ابن شعبه
فقال عبد الله ابنه انا لله دعوت بدعوى القبايل وقد نهي عنها فاعتق عمرو ثلاثين
رقبه انتهى كلام الذهبي باختصار **قلت** ولما ولي عمرو بن العاص مصر ودخلها
سكن الفسطاط ولسبب تسميه مصر بالفسطاط اقوال كثيره **منها**
ان عمرا لما اراد التوجه لفتح الاسكندريه امر بنزع فسطاطه اعني خيمته فاذا
فيه يمامه قد فرخت فقال عمرو لقد تحرم منا بمتحرم فأمر به فأقر كما هو
واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندريه قالوا اين ننزل قال
الفسطاط يعنون فسطاط عمرو الذي خلفه بمصر وبالاجل اليمامه وكان
موضع الفسطاط موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصى عند دار عمرو الصغرى
وقال المقريزي محمد بن سعد الحوالي كان فسطاط عمرو عند درب جامع شمول ٢٥
بخط الجامع انتهى ولما رجع عمرو من الاسكندريه في سنه احدى وعشرين وغزوها
نزل موضع فسطاطه وتنافست القبايل بعضها مع بعض في المواضع فولى عمرو
ابن العاص معويه بن حديج التجيبي وشريك بن سمي الغطيفي وعمرو بن قحزم الخولاني
وحيويل بن ناشره المعافري على الخطط وكانوا هم الذين نزلوا الناس وفصلوا بين
القبايل وذلك في سنه احدى وعشرين من الهجره واستمر عمرو على عمله بمصر
وشرع في بنا جامعه بمصر الى ان عزله عثمان عن ولايه مصر في سنه خمس وعشرين
بعبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان انتقض صلح اهل الاسكندريه وغزاه
عمرو في السنه المذكوره وسبب ذلك ان ملك الروم بعث اليهم منويل
الخصي في مراكب من البحر فطمعوا في النصره ونقضوا فغزاهم عمرو وفي ربيع

عزل عمرو بن العاص عن ولايته الاولى

الاول من سنه خمس وعشرين فافتتح الارض عنوه والمدينه صلحا ثم استاذن عمرو
عبد الله بن سعد بن ابي سرح في غزو افريقيه فاذن له عمرو بن العاص وبعد قليل
عزله عثمان هذه السنه بعبد الله بن ابي سرح المذكور وعبد الله بن ابي سرح اخو عثمان
لامه **وقيل** ان ذلك كان في سنه سبع وعشرين والذي قلناه الاقوى وهذه ولايه
عمرو بن العاص على مصر الاولى وياتي بعد ترجمته ووفاته في ولايته الثانيه ان شاء الله تعالى
وسبب عزل عمرو بن العاص عن ولايه مصر انه قدم على عثمان لما استخلف وكان
تقدم على عمر من استخلف في احداثه ذكر ما بينهم العيدي وفي الثانيه انه عبد الله
فلما قدم عمرو على عثمان ساله عزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن صعيد مصر
وكان عمرو ولاه صعيد مصر فامتنع عثمان عن ذلك وعزله عن مصر وعقد لعبد الله
ابن سعد بن ابي سرح على مصر كلها مضافا للصعيد وغيره فكانت ولايه عمرو بن العاص
على مصر في هذه المره الاولى اربع سنين واشهر **السنه الاولى من ولايه**
عمرو بن العاص على مصر وهي سنه عشرين من الهجره
فيها **توفي** بلال بن رباح الحبشي مولى ابي بكر الصديق وحمامة امه وكان من
السابقين الاولين وممن عذب في الاسلام وشهد بدرا وكان مؤذن النبي صلى
الله عليه وسلم مات بدمشق بالطاعون في هذه السنه وقيل في الذي قبلها
ودفن بدمشق بباب الصغير وله بضع وستون سنه رضي الله عنه **وفيها** كانت غزوه
تستر **وفيها** توفيت زينب بنت جحش بن رياب الاسدي اسد خزيمه ام المو سنين
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنه ثلاث وقيل سنه خمس وقيل سنه اربع
وهو الاصح **وتوفي** البراء بن مالك الانصاري اخو انس بن مالك الانصاري النجاري
كان احد الابطال الافراد في الصحابه رضي الله عنه **وفيها** توفي عياض بن غنم ٢٦
ابو سعد من المهاجرين الاولين شهد بدرا وغيرها رضي الله عنه **وفيها** توفي سعيد
ابن عامر بن حذيم الجمحي كان من اشراف بني جمح له صحبه ورواية قال الذهبي
روى عنه عبد الرحمن بن سابط الجمحي **وفيها** توفي ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضيع النبي وشبيهه **وفيها** توفي هرقل
عظيم الروم وقام ابنه قسطنطين مكانه **امر النيل** في هذه السنه
الما القديم اربعه اذرع وتسعه اصابع مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا واحدى
وعشرين اصبعا **السنه الثانيه من ولايه عمرو بن العاص**
على مصر وهي سنه احدى وعشرين من الهجره
فيها فتحت الاسكندريه في مستهلها على يد عمرو بن العاص بعد امور

وحروب **وفي** اخرها افتتح عمرو بن العاص برقه وصالحهم على ثلاثه عشر الف دينار
وفيها اشتكى اهل الكوفه سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصرفه عمر
وولى عليهم عمار بن ياسر على الصلاه وولى عبد الله بن مسعود على بيت المال وولى عثمان بن
حنيف على مساحه ارض السواد **وفيها** كان فتح نهاوند واستشهد امير الجيش الذى فتح نهاوند
توجه اليها وهو النعمن بن مقرن المزني واستشهد يومئذ ايضا طليحه بن خويلد بن
نوفل وفتح تستر **وفيها** صالح ابو هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس على انطاكيه
وملطيه وغيرها **وفيها** توفي خالد بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي خالد بن الوليد
المخزومي ابو سليمان سيف الله كذا لقبه النبي صلى الله عليه وسلم وامه لبابه اخت ميمونه
ابنه الحارث ام المؤمنين ودفن بحمص وقبره مشهور يقصد للزياره **وفيها** توفي العلاء بن
الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن اكبر بن ربيعه بن مقنع بن حضرموت حليف ابي اميه
والى اخته ينسب بئر ميمونه التي باعلا مكه احتفرها في الجاهليه **وفيها** توفي الجارود العبدي
سيد عبد القيس وكنيته ابو غياث وقيل ابو المنذر وقيل اسمه بشر ولقب جارودا
لكونه اغار على بكر بن وائل فاباهم وجردهم ثم اسلم سنه عشر من الهجره وفرح النبي صلى الله عليه
وسلم باسلامه **امر النيل** في هذه السنه الما القديم خمسه اذرع واصبعان مبلغ الزياده
سبعه عشر ذراعا وخمسه اصابع **السنه الثالثه من ولايه عمرو بن العاص**
على مصر وهي سنه اثنين وعشرين من الهجره فيها افتتح عمرو
ابن العاص طرابلس الغرب وقيل في التي بعدها **وفيها** افتتح حذيفه مدينه الدينور
عنوه وقد كانت فتحت قبل لسعد ثم انتقضت **وفيها** ايضا غزا حذيفه ماسبذان
فافتتحها عنوه وقيل كان افتتحها سعد ثم نقضوا **وقال** طارق بن شهاب
غزا اهل البصره ماه فامدهم اهل الكوفه وعليهم عمار بن ياسر فارادوا ان يشركوا
في الغنايم فابى اهل البصره ثم كتب لهم عمر الغنيمه لمن شهد الوقعه **وفيها** فتحت همدان
قاله ابن جرير وغيره **وفيها** فتحت الري وما بعدها ثم فتحت اذربيجان في قول الواقدي
وابي معشر وقال سيف كانت في سنه ثمان عشره وكان بين اهلها وبين المسلمين
حروب كثيره حتى فتح الله عليهم **وفيها** توفي ابي بن كعب في قول الواقدي وابن نمير والذهلي
واليزيدي وقيل في سنه تسع عشره **امر النيل** في هذه السنه الما القديم اعني
القاعده سته اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وثمانيه عشر
اصبعا **السنه الرابعه من ولايه عمرو بن العاص على مصر**
وهي سنه ثلاث وعشرين من الهجره فيها فتح كرمان وكان اميرها سهيل
ابن عدي **وفيها** فتحت سجستان وكان امير الجيش عاصم بن عمرو **وفيها** فتحت

مكران

٢٧

مكران وكان امير الجيش لفتحها الحكم بن عثمان وهي من بلاد الجبل **وفيها ذكر سيف**
عن مشايخه ان ساريه بن زنيم قصد فسا ودارابجرد فاجتمع له جموع من الفرس
والاكراد عظيمه ودهم المسلمين منهم امر عظيم وراى عمر بن الخطاب في تلك الليله فيما يرى النايم
معركتهم وعددهم في وقت من نهار وانهم في صحراء وهناك جبل ان استندوا اليه لم يؤتوا
الا من جهه واحده فنادى عمر من الغد الصلاه جامعه حتى اذا كانت الساعه التي كان راى
انهم اجتمعوا فيها خرج الى الناس فصعد المنبر فخطب الناس واخبرهم بصفه ما راى
ثم قال يا ساريه الجبل الجبل ثم قال ان لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم قال ففعلوا
ما قال عمر فنصرهم الله على عدوهم وفتحوا البلد وقيل في روايه اخرى انما كان
عمر في خطبه الجمعه **وفيها** حج عمر بن الخطاب بازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر
حجه حجها **وفيها** غزا معاويه بن ابي سفيان الصايفه حتى بلغ عموريه **وفيها** توفي قتاده
ابن النعمن بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب واسمه ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
اوس ابو عمر الانصاري الظفري اخو ابو سعيد الخدري لامه وقتاده الاكبر شهد هو وفاه امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وعمه بدرا واصيبت عينه ووقعت على خده في يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فغمز حدقته وردها الى موضعها فكانت اصح عينيه **وفيها** توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن
لوي ابو حفص القرشي العدوي الفاروق استشهد في يوم الاربعا لثمان بقين من
ذي الحجه وقيل لاربع وستين يوم مات نيف على ستين سنه وقيل غير ذلك اقوال
كثيره ضربه ابو لولوه واسمه فيروز عبد المغيره بن شعبه بخنجر في خاصرته وهو في
صلاه الصبح فمات منه بعد ثلاثه ايام وتولى الخلافه بعده عثمان بن عفان رضي
الله عنهما وكانت خلافته عشر سنين ونصف لانه ولي بعد وفاه ابي بكر الصديق ٢٨
في [illegible] جمادى الاخره سنه ثلاث عشر **قلت** ويضيق هذا المحل عن ذكر شي
من بعض مناقبه وما ورد في حقه من الاحاديث وقد ذكرنا ذلك في غير هذا المحل
امر النيل في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع وثمانيه عشر اصبعا مبلغ
الزياده سته عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا **السنه الخامسه من**
ولايه عمرو بن العاص على مصر وهي سنه اربع وعشرين من
الهجره فيها سار منويل الخصي الى الاسكندريه فسال اهل مصر عثمان
ارسال عمرو بن العاص لقتال منويل المذكور فجا اليها عمرو وحاربه حتى افتتحها
الفتح الثاني في هذه السنه وقيل بل كان ذلك في سنه خمس وعشرين وهو الاصح
وفيها حج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنه **وفيها** في قول سيف عزل

عثمان سعدا عن الكوفه وولى الوليد بن عقبه ابن ابى معيط مكانه فكان هذا مما نقم
على عثمان وكنيته ابو وهب وهو اخو عثمان لامه وله صحبه وروايه وروى عنه ابو موسى
الهمداني والشعبي **وفيها** غزا معاويه بن ابي سفيان الحصون وولد له ابنه يزيد بن
معويه **وفيها** توفي سراقه بن مالك بن جعشم ابو سفيان المدلجي **امر النيل**
في هذه السنه الماء القديم ذراعان واربعة عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا
وسته اصابع

ذكر ولاية ابن ابى سرح على مصر

هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح واسمه الحسام وسرح بالسين والحا المهملتين
والحسام بن الحرث بن حبيب العامري عامر قيس بن حريمه بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لوى ابو يحيى بالحا المهمله مصغر ولى مصر بعد عزل عمرو بن العاص في سنه
خمس وعشرين كما تقدم ذكره من قبل عثمان بن عفان وجاء الكتاب بولايته في الفيوم
فجعل لاهل الطواب جعلا فقدموا به مصر وسكن بالفسطاط ومكث اميرا على مصر
مده ولايه عثمان بن عفان كلها وهو اخو عثمان لامه قاله ابن كثير قال وهو الذي شفع
له يوم الفتح حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ياتي ذكر ذلك مفصلا في اخر
ترجمته من كلام ابن حجر بعد ذلك نذكر نبذه من اموره ولما ولى مصر احسن السيره
في الرعيه وكان جوادا كريما ثم امره عثمان ان يغزو افريقيه واذا افتتحها كان له
خمس الخمس من الغنيمه نفلا فسار عبد الله بن ابي سرح المذكور الى افريقيه في عشرة الاف
وغزاها حتى افتتح سهلها وجبلها وقتل خلقا كثيرا من اهلها ثم اجتمعوا على الطاعه
والاسلام وحسن اسلامهم واخذ عبد الله بن ابي سرح المذكور خمس الخمس من الغنيمه
وبعث باربعه اخماسه الى عثمان وقسم اربعه اخماس الغنيمه في الجيش فاصاب الفارس
ثلاثه الاف دينار والراجل الف دينار **قال** الواقدي وصالحه بطريقها على
الفي الف دينار وخمسمايه الف دينار وعشرين الف دينار فاطلقها عثمان كلها في يوم
واحد لآل الحكم ويقال لآل مروان ثم غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح المذكور افريقيه
ثانيا في سنه ثلاث وثلاثين حين نقض اهلها العهد حتى اقرهم على الاسلام والجزيه
واستشهد معه في هذه المره بافريقيه جماعه منهم معبد بن العباس بن عبد المطلب
وغيره **ثم غزى** في سنه اربع وثلاثين غزوه ذي الصواري في البحر من ناحيه
الاسكندريه فلقيه قسطنطين بن هرقل في الف مركب وقيل في سبعمايه مركب
والمسلمون في مايتي مركب وتقاتلا فانتصر الامير عبد الله هذا وهزم الروم وانما
سميت غزوه ذات الصوارى لكثره صوارى المراكب واجتماعها وعاد الى مصر
فبلغه في سنه خمس وثلاثين خبر من ثار على عثمان رضي الله عنه ودخل منهم طايفه

الى مصر

الى مصر يامر عثمان وانه كان اخرج منهم جماعه الى البصره والشام ومصر فلما قدم من قدم منهم
الى مصر وافقهم جماعة من المصريين على خلاف عثمان كرها في ابن ابي سرح هذا لكونه ولي بعد
عمرو بن العاص ولاشتغاله عنهم بقتال اهل المغرب وفتح بلاد البربر والاندلس وافريقية وغيرهم
ونشا بمصر طايفه من ابنا الصحابه يولبون الناس على حرب عثمان وحرب عبد الله بن ابي
سرح المذكور واجتمعوا واستنفروا من مصر في ستمايه راكب يريدون المدينه في صفه معتمرين
في شهر رجب لينكروا على عثمان وساروا الى المدينه تحت اربع رايات وامر الجميع الى عمرو
ابن بديل بن ورقا الخزاعي وعبد الرحمن التجيبي واقبل معهم محمد بن ابي بكر الصديق واقام
بمصر محمد بن حذيفه يولب الناس ويدافع عن هولا وكتب ابن ابي سرح الى عثمان يعلمه بقدوم
هولا القوم منكرين عليه في صفة معتمرين فوقع لهم مع عثمان رضي الله عنه امور يطول
شرحها الى ان سالوا عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح هذا عن ولايه مصر ويولي عليهم محمد
ابن ابي بكر الصديق فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا وجدوا في الطريق بريدا يسير فاخذوه
وفتشوه فاذا معه في اداوة كتابا كتبه مروان بن الحكم كاتب عثمان وابن عمه والحاكم
على لسان عثمان فيه الامر بقتل طايفه منهم وصلب اخرين وقطع يد اخرين منهم وارجلهم
وكان على الكتاب طابع خاتم عثمان والبريد احد غلمان عثمان على جمله فلما رجعوا اخذوا
بالكتاب الى المدينه وداروا به على الناس فكلم الناس عثمان في امر الكتاب فقال
عثمان ما معناه انه دلس عليه الكتاب ثم قال فوالله لا كتبته ولا امليته ولا دريت
بشي من ذلك والخاتم قد يزور على الخاتم فصدقه الصادقون وكذبه الكاذبون في
ذلك واستمر عبد الله بن ابي سرح على عمله على كره من المصريين الى ان خرج من مصر
متوجها الى عثمان بعد ان استخلف عليها عقبة بن عامر الجهني وقتل عثمان رضي الله عنه
واستخلف علي رضي الله عنه فعزل عبد الله بن ابي سرح هذا عن مصر وولاها قيس بن سعد
ابن عباده رضي الله عنهما ثم استولى على مصر جماعه من قبل علي بن ابي طالب وقاتلوا
عقبه بن عامر على ما سياتي ذكره بعد ان نذكر من توفي في ايام عبد الله بن سعد بن ابي
ابي سرح هذا في ايام ولايته على مصر كما هو عاده كتابنا هذا وكان عزل ابن ابي سرح عن
مصر في سنه ست وثلاثين بعد ان حكمها نحوا من عشر سنين واما عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح صاحب الترجمه فلم اقف له على خبر بعد ذلك غير ان بعض المورخين
ذكر انه توفي بفلسطين في سنه ست وثلاثين المذكوره وقيل غير ذلك اقوال كثيره
منها قال الحافظ شهاب الدين بن حجر في الاصابه روى الحاكم من طريق السدي
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكه امن النبي صلى الله عليه وسلم
الناس كلهم الا اربعه نفر وامراتين عكرمه وابن خطل ومقيس بن صبابه وابن ابي سرح

وذكر الحديث قال فاما عبد الله فاختبا عند عثمان فجاء به عثمان حتى اوقفه على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يبايع الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد ثلاث مرات
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت
عن مبايعته فيقتله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره
النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو داود وروى ابن سعد من طريق ابن المسيب قال
كان رجل من الانصار نذر ان راى ابن ابي سرح ان يقتله فذكروا من حديث مصعب
ابن سعد عن ابيه وروى الدارقطني من حديث سعيد بن يربوع المخزومي نحو ذلك
ومن طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس بمعناه واوردها ابن عساكر من حديث عثمان
ابن عفان ايضا وافاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان الانصاري الذي كان
نذر هو عباد بن بشر ثم قال وقيل الذي قال هو عمر وقال ابن يونس
شهد فتح مصر واختط بها وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر وله
مواقف محمودة في الفتوح وامره عثمان على مصر فلما وقعت الفتنة سكن عسقلان
ولم يبايع لاحد ومات بها سنة ست وثلاثين وقيل كان قد سار من مصر الى عثمان
واستخلف السائب بن هشام بن عمرو فبلغه قتله فرجع فتغلب على مصر محمد بن ابي
حذيفة فمنعه من دخولها فمضى الى عسقلان وقيل الى الرملة وقيل بل شهد صفين
وعاش الى سنة سبع وخمسين ذكره ابن منده وقال المسعودي له عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث واحد وخرجه وقع لنا بعلو في المعرفة لابن منده انتهى كلام ابن حجر
باختصار ويأتي بقية ترجمة ابن ابي سرح هذا في حوادث سنينه ان شا الله تعالى ٤٦

السنة الاولى من ولاية عبد الله بن سعد بن ابي سرح على مصر وهي سنة خمس وعشرين من الهجرة فيها في قول سيف
عزل عثمان سعدا عن الكوفة **وفيها** سار الجيش من الكوفة وعليهم سلمان بن ربيعة
الى برذعة فقتل وسبا **وفيها** حج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنه
امر النيل في هذه السنة الماء القديم ستة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع **السنة الثانية من ولاية ابن ابي سرح على مصر وهي سنة ست وعشرين من الهجرة**
فيها فتحت سابور وكان امير الجيش عثمان بن ابي العاص الثقفي صالحهم على ثلاثة
الاف الف وثلاثمائة الف **وفيها** زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام ووسعه

واشترى

واشترى الزيادة من قوم وابى اخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال
فصاحوا بعثمان فامر بهم الى الحبس وقال ما جراكم علي الا حلمي وقد فعل هذا عمر
فلم تصيحوا عليه **وفيها** حج عثمان بن عفان بالناس **امر النيل** في هذه
السنة الماء القديم خمسة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة
اصابع وقيل خمسة عشر اصبعا **السنة الثالثة من ولاية ابن ابي سرح على مصر وهي سنة سبع وعشرين** فيها توفي عبد الله بن
كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول وكنيته ابو يحيى وقيل ابو الحارث صحابي شهد بدرا
وفيها فتحت الاندلس وكان امير الجيش عبد الله بن الحصين وعبد الله بن عبد القيس
اتياها من قبل البحر كتب اليهما عثمان رضي الله عنه يقول ان القسطنطينية انما
تفتح من قبل البحر وانتم اذا فتحتم الاندلس فانتم شركاء لمن يفتح قسطنطينية في الاجر
اخر الزمان والسلام **قال** ابن جرير قال بعضهم وفي هذه السنة غزا معوية قبرس
وقال الواقدي كان ذلك في سنة ثمان وعشرين **وقال** ابو معشر غزاها معوية
سنة ثلاث وثلاثين والله اعلم **وقال** الواقدي وفي هذه السنة فتحت اصطخر
على يد عثمان بن ابي العاص **وقال** الذهبي فيها غزا معوية قبرس وكان معه
عبادة بن الصامت وزوجة عبادة ام حرام بنت ملحان الانصارية واستشهدت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يغشاها ويقيل عندها وبشرها بالشهادة **وفيها**
صالح عثمان بن ابي العاص اهل ارجان على الفي الف ومائتي الف وصالح اهل دار
بجرد على الف الف وثمانين الفا **وفيها** غزا امير مصر ابن ابي سرح صاحب الترجمة
افريقية حسبما تقدم وكان معه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان المسلمون في عشرين الفا وكان العدو
يعني جرجير في مائتي الف فقاتل وفتح الله وغنم المسلمون شيئا كثيرا **وفيها**
حج بالناس عثمان رضي الله عنه **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم
اربعة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا
السنة الرابعة من ولاية ابن ابي سرح على مصر وهي سنة ثمان وعشرين
فيها فتحت قبرس على يد معوية في قول وكان عمر بن الخطاب منع المسلمين من
الغزو في البحر شفقة عليهم فلما ولي عثمان استاذنه معوية فاذن له ففتح الله
على يديه **وفيها** غزا حبيب بن مسلمة سورية من ارض الروم قاله الواقدي **وفيها**
غزا الوليد بن عقبة اذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة **وفيها** حج بالناس امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ثلاثة ٤٧

حج عثمان بالناس

غزوة قبرس

العادة ذراعا و...

عشر دراعا وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة تسعة عشر دراعا سوا **السنة**
الخامسة من ولاية ابن ابي سرح علي مصر وهي سنة تسع وعشرين
فيها افتتح عبد الله بن عامر اصطخر في قول عنوة فقتل وسبا وكان علي مقدمته عبد الله
ابن معمر بن عثمان التيمي وكل منهما صحابي **وفيها** عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة
بعد عمالة ست سنين وقيل ثلاث وولى عليها عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان فجمع له بين جند ابي موسى وجند عثمان
ابن ابي العاص وله من العمر خمسة وعشرون سنة واقام بها ست سنين **وفيها** وسع
عثمان بن عفان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبناه بالقصة وهي الجص وكان بونيه
من نخله والحجارة المنقوشة وجعل عمده حجارة مرصعة وسقفه بالساج وجعل
طوله ستون ومائة دراع وعرضه خمسون ومائة دراع وجعل ابوابه ستة علي ما
كانت عليه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وفيها** حج بالناس عثمان بن عفان وضرب
له بمنى فسطاط فكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلاة عامه هذا
فانكر ذلك عليه غير واحد من الصحابة كعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود
وفيها نقضت اذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص حتى افتتحها ثانيا **وفيها** فتحت
اصبهان **وفيها** عزل عثمان الوليد بن عقبة بن ابي معيط عن الكوفة وولاها سعيد
ابن العاص **امر النيل** الماء القديم خمسة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة
ستة عشر دراعا وثمانية عشر اصبعا **السنة السادسة من ولاية**
ابن ابي سرح علي مصر وهي سنة ثلاثين فيها افتتح عبد الله بن عامر
مدينة جور من ارض فارس وغنم منها شيا كثيرا ثم افتتح عبد الله المذكور ايضا
بلادا كثيرة من ارض خراسان ثم افتتح نيسابور صلحا وقيل عنوة ثم صالح اهل
سرخس علي مائة وخمسين الفا وصالح اهل مرو علي الفي الف ومائتي الف
ولما فتح عبد الله بن عامر هذه البلاد اتسعت كثر الخراج علي عثمان واتاه
المال من كل وجه حتى اتخذ الخزائن وزاد الارزاق **وفيها** نقضوا اهل
خراسان وجمعوا فنهض لقتالهم الاحنف بن قيس وقاتلهم حتى هزمهم وكانت
وقعة مشهورة **وفيها** توفي الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب وهو اخو
عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم **وفيها** توفي ابي بن كعب في قول الواقدي وقد تقدم وهذا اثبت الاقوال
في موته **وفيها** توفي حاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى
هو صحابي وشهد بدرا رضي الله عنه **وفيها** توفي عبد الله بن كعب

ابن عمرو

٤٣

ابن عمرو المازني الانصاري البدري ايضا كنيته ابو الحارث وقيل ابو يحيى شهد بدرا
وكان علي الخمس يوم بدر رضي الله عنه **وفيها** توفي عياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة
ابن هلال ابو سعد القرشي كان ايضا ممن شهد بدرا والمشاهد بعدها هكذا قال
ابن سعد وفرق بينه وبين ابن اخيه عياض بن غنم بن زهير الفهري امير الشام المتوفى سنة
عشرين **وفيها** توفي معمر بن ابي سرح ربيعة وقيل ابن الربيع ابو عمير الفاري
والقارة حلفا بني زهرة وهو ايضا ممن شهد بدرا او غيرها رضي الله عنه **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة اربعة عشر
دراعا واحدى وعشرون اصبعا **السنة السابعة من ولاية ابن ابي**
سرح علي مصر وهي سنة احدى وثلاثين من الهجرة فيها توفي ابو سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي اسلم ابو سفيان
يوم الفتح وشهد حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم مائة من الابل واربعين
اوقية وقد فقئت عينه يوم الطائف ثم شهد غزوة اليرموك **وفيها** توفي ابو الدردا
واسمه عويمر بن زيد وقيل عبد الله بن قيس بن ثعلبة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي
ابن كعب بن الخزرج الانصاري الصحابي المشهور رضي الله عنه **وفيها** توفي نعيم بن مسعود
ابن عامر الاشجعي كنيته ابو سلمة له صحبة ورواية رضي الله عنه **وتوفي** كسرى ملك
فارس وهو يزدجرد بن شهريار وسبب هلاكه انه هرب من كرمان الى مرو فلم يتم له ذلك
فخرج ايضا هاربا الى ان نزل برجل ينقر الارحا فاوى اليه فقتله الرجل واخذ ما عليه من
الجواهر **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم دراعان وعشرون اصبعا مبلغ
الزيادة خمسة عشر دراعا واثنا عشر اصبعا **السنة الثامنة من ولاية**
ابن ابي سرح علي مصر وهي سنة اثنتين وثلاثين فيها سار عبد الله بن
عامر من البصرة الى الشرق فافتتح بها بلادا كثيرة الطالقان وجرجان وبلخ وطخارستان
وكان علي مقدمته الاحنف بن قيس وقيل بل جهز عبد الله بن عامر الاحنف واقام
هو بالبصرة يمده بالمال والرجال **وفيها** غزا عبد الرحمن بن ربيعة بلنجر وكان صاحبها
نازلا قريبا من باب الابواب وبعث يطلب من سعيد بن العاص المدد فامده بحبيب بن مسلمة
الفهري فابطا حبيب علي عبد الرحمن فسار عبد الرحمن نحو بلنجر المذكورة وحصرها **وفيها**
توفي ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة بن كعب بن صعير بن الوقعة بن حرام
ابن غفار بن حرام كان من احد السابقين الاولين وكان خامسا في الاسلام رضي الله عنه
وتوفي العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم وولد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث اسلم بعد وقعة بدر وقد استشفا

ومات كسرى قتيلا

٤٤

ابو ذر الغفاري

العباس

٥ عمر بن الخطاب في ايام خلافته في بعض السنين **وفيها** عبد الله بن مسعود بن عاقل
ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة اسلم قبل عمر
وكان سبب اسلامه مرور النبي صلى الله عليه وسلم به وقصته مشهورة وهو احد كبار
الصحابة رضي الله عنه وهو من السابقين الاولين وشهد بدرا والمشاهد كلها **وفيها**
توفي عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب ابو محمد القرشي الزهري احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الستة
اصحاب الشورى بعد موت عمر لاجل الخلافة **وفيها** توفي ابو الدرداء عويمر وقد تقدم
ذكره والصحيح انه توفي في هذه السنة **وفيها** توفي الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس
عم عثمان بن عفان رضي الله عنه وابو مروان بن الحكم نفاه النبي صلى الله عليه وسلم
الى الطايف فدام به الى ان استقدمه عثمان في خلافته وسمي الحكم هذا طريد النبي
صلى الله عليه وسلم ولعينه **وفيها** توفي سلمان الفارسي وكنيته ابو عبد الله ويقال
له سلمان الخير اصله من اصطخر وقيل من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وهو من الطبقة
الثانية من الصحابة كان من المهاجرين شهد بدرا واحدا **وفيها** توفي سنان بن ابي سنان
ابن محصن الاسدي شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفي عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كنيته ابو حذافة كان ممن هاجر الهجرتين
وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
وفيها توفي كعب الاحبار بن ماتع الحميري من مسلمي اهل الكتاب كنيته ابو اسحق اسلم على
يد ابي بكر الصديق وقيل على يد عمر رضي الله عنهما وهو من الطبقة الاولى من التابعين
وفيها توفي ابو مسلم الجليلي الحكيم وهو من حل صيدا بساحل دمشق ادرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم على يد ابي بكر الصديق وقيل بعد ذلك وهو من الطبقة الاولى
من التابعين **وفيها** توفي معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي الازدي حليف بني عبد شمس
٤٥ ابن عبد مناف اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشة وشهد خيبر رضي الله عنه **امر
النيل** في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعا وتسعة اصابع **السنة التاسعة من ولاية ابن ابي سرح
وهي سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة** فيها نفى عثمان رضي الله عنه
جماعة من اهل الكوفة الى الشام كانوا يعيبون عليه ويطعنون ويسبون سعيد
ابن العاص والي الكوفة فكتب سعد الى عثمان بذلك فكتب اليه عثمان بتسييرهم الى الشام
فسيرهم ومنهم عروة بن الجعد البارقي ومالك بن الحارث الاشتر النخعي وجندب بن زهير

وعمرو بن الحمق وابن ابي زياد وغيرهم **وفيها** غزا معوية بن ابي سفيان بلاد الروم
ووصل الى حصن المراة من اعمال ملطية وافتتحه **وفيها** غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح
افريقية وكانوا انقضوا كما تقدم في ترجمته **وفيها** بعث عبد الله بن عامر الاحنف
ابن قيس الى خراسان وكانوا ايضا قد نقضوا العهد فقاتلهم وظفر بهم ولحقه عبد الله
ابن عامر فهدم مدينتها **وفيها** توفي المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي
وكنيته ابو معبد ويقال له ابن الاسود لانه كان حالف الاسود بن عبد يغوث في الجاهلية
فتبناه وانما قيل له الكندي لان اباه كان حالف كندة وهو في الصحابة من الطبقة الاولى
كان من المهاجرين الاولين شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان يقال له فارس الاسلام رضي الله عنه
امر النيل في هذه السنة الما القديم ذراعان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعا واثنا عشر اصبعا **السنة العاشرة من ولاية ابن ابي سرح على مصر
وهي سنة اربع وثلاثين من الهجرة** فيها غزا ابن ابي سرح الروم غزوة
ذات الصواري وانتصر على الروم حسبما تقدم ذكره **وفيها** سار قراء الكوفة المنحرفون
عن عثمان وكان جمهورهم من اهل الكوفة **وفيها** توفي اياس بن البكير الكناني حليف بني عدي
كان من المهاجرين شهد بدرا هو واخوته خالد وعاقل وعامر ولم يشهد بدرا اخوة اربعة
سواهم وقد شهد اياس هذا فتح مصر رضي الله عنه **وفيها** توفي عبادة بن الصامت في
قول وقد تقدم ذكره وهو احد النقباء ليلة العقبة وهو من كبار الصحابة **وفيها** توفي مسطح بن
اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف المطلبي المذكور في حديث الافك شهد بدرا والمشاهد بعدها
وكان فقيرا ينفق عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه **وفيها** توفي ابو عبس بن جبر بن عمرو الانصاري
الاوسي اسمه على الاصح عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فغيره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو من الذين قتلوا كعب بن الاشرف اليهودي وشهد بدرا وما بعدها **وفيها**
توفي ابو طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل بن الاسود احد بني مالك بن النجار كان من
٤٦ النقباء ليلة العقبة شهد بدرا والمشاهد بعدها **امر النيل** في هذه السنة
الما القديم ستة اذرع وتسعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة اصابع
السنة الحادية عشرة من ولاية ابن ابي سرح على مصر وهي سنة خمس وثلاثين
وفيها غزا ابن ابي سرح عن مصر في قول **وفيها** كانت غزوة ذي خشب وامير المسلمين فيها
معوية بن ابي سفيان **وفيها** كان خروج امير مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح من مصر
متوجها الى عثمان واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني وقيل السائب بن هشام
العامري وجعل خراجها سليم بن عتر التجيبي وكان ذلك في رجب سنة خمس وثلاثين
وسار الى عثمان فاستمر امر مصر مستقيما الى شوال من السنة خرج محمد بن ابي حذيفة

ابن عتبة بن ربيعة على عقبة بن عامر خليفة عبد الله بن ابي سرح على مصر وملك مصر
على ما سياتي ذكره **وفيها** كانت مقتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذي الحجة منها
وقصته مشهورة وقد استوعب ذلك جماعة من المورخين في عدة كراريس لا سبيل
الى تلخيصها في هذا المحل غير انا نذكر نسبه ومدة خلافته لا غير فنقول هو عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس امير المومنين ابو عمرو وقيل ابو عبد الله القرشي
الاموي وامه اروى هو احد السابقين الاولين وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج
الابنتين مولده قبل عام الفيل بستة اعوام وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر لتمريض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فتوفيت بعد بدر بليال
وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه من بدر واجره ثم زوجه بالبنت الاخرى
ام كلثوم **قال** الذهبي روى عطية عن ابي سعيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جا عثمان الى النبي صلى الله عليه
وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان بعد اليوم ما عمل رواه احمد
في مسنده وفضايله كثيرة يضيق هذا المحل عن ذكر شي منها **قلت** بويع عثمان
بالخلافة لما مات عمر في ذي الحجة سنة اربع وعشرين من الهجرة فدام في الخلافة
حتى قتل في هذه السنة رضي الله عنه وتولى الخلافة من بعده علي بن ابي طالب
رضي الله عنه **وفيها** توفي كعب الاحبار وكان اسلم في خلافة ابي بكر الصديق وكان
من اوعية العلم **وتوفي** عبادة بن الصامت الانصاري الصحابي المشهور بالطاعون (؟) مات بالرملة
امر النيل في هذه السنة الما القديم ثلاثة اذرع واربعة عشر
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعان **ذكر استيلا**
محمد بن حذيفة على مصر هو محمد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف وثب على مصر وملكها من غير ولاية من خليفة فلذلك لم يعده المورخون
من امرا مصر وكان خبره انه جمع جمعا وركب بهم على عقبة بن عامر الجهني خليفة عبد الله بن
سعد بن ابي سرح وقاتله وهزمه واخرجه من الفسطاط ثم دعا الناس لخلع عثمان من الخلافة
وصار يعدد افعاله وكل شي يقدر عليه فاعتزله شيعة عثمان وقاتلوه وهم معوية بن حديج
وخارجة بن حذافة السهمي وبشر بن ارطاه ومسلمة بن مخلد في جمع كثير من الناس وبعثوا
الى عثمان يذكرون ان امر الجزيرة من عثمان قوي شوكة محمد هذا ثم حضر من عند عثمان
سعد بن ابي وقاص ليصلح امرهم وسالف الناس فخرج اليه جماعة من اعوان محمد بن حذيفة
المذكور وكلموه وخاشنوه ثم قلبوا عليه فسطاطه وشجوه وبعثوه فركب من وقته

مقتل عثمان رضي الله عنه

محمد بن حذيفة

وعاد راجعا ودعا عليهم الى عسقلان ثم قتل في هذه الايام بفلسطين وقيل بالرملة حسبما
ذكرناه في اخر ترجمته في هذا الكتاب ثم اراد محمد بن حذيفة ان يبعث جيشا الى عثمان
يحصره سمانه رجل عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وسماهم في ذلك فقدم عليهم الخبر بقتل
عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة من السنة فلما وصل الخبر بذلك ثار شيعة عثمان بمصر
وعقدوا لمعوية بن حديج وبايعوه على الطلب بدم عثمان وساروا الى الصعيد فبعث اليهم محمد
ابن حذيفة جماعة كثيرة فقاتلهم فهزمت جيش محمد وافترقوا وتوجه معوية باصحابه الى
جهة برقة فاقام بها مدة ثم عاد الى الاسكندرية فبعث اليه محمد بن حذيفة بجيش
اخر فاقتتلوا بخربتا اول شهر رمضان من سنة ست وثلاثين فانهزم جيش محمد واقام
شيعة عثمان بخربتا الى ان قدم معوية بن ابي سفيان من الشام الى مصر فخرج اليه محمد بن حذيفة
باصحابه ومنعوه من الدخول الى الفسطاط ثم اتفقا على ان جعلا رهنا وتركا الحرب
فاستخلف محمد بن حذيفة على مصر الحكم بن الصلت وخرج في الرهن هو وابن عديس وعدة
من قتلة عثمان وغيرهم ووصلوا الى معوية فقبض عليهم وحبسهم وسار الى دمشق فهربوا من
السجن فتتبعهم امير فلسطين حتى ظفر بهم وقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما
بلغ الخبر امير المومنين علي بن ابي طالب بمصاب محمد بن حذيفة ولى على مصر قيس بن سعد بن
عبادة الانصاري **ذكر ولاية قيس بن سعد بن عبادة على مصر**
هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الانصاري الخزرجي المدني **قال** الذهبي كان من النبي
صلى الله عليه وسلم بمنزلة وله عدة احاديث روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعروة بن
الزبير والشعبي وميمون بن ابي شبيب وعريب بن حميد الهمداني وجماعة وكان ضخما
جسيما طويلا جدا سيدا مطاعا كثير المال جوادا كريما يعد من دهاة العرب قال عمرو بن
دينار كان ضخما جسيما صغير الراس ليست له لحية واذا ركب الحمار خطت رجلاه الارض
روي عنه انه قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة
في النار لكنت من امكر هذه الامة **وقال** الزهري اخبرني ثعلبة بن ابي مالك ان قيس
ابن سعد كان صاحب لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** جويرية بن اسما كان قيس
يستدين ويطعمهم فقال ابو بكر وعمر ان تركنا هذا الفتى اهلك مال ابيه فمشيا في الناس
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقام سعد بن عبادة خلفه فقال من يعذرني من ابي
قحافة وابن الخطاب يبخلان علي ابني **وقال** موسى بن عقبة وقفت على قيس عجوز
فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكناية املوا بيتها خبزا ولحما
وسمنا وتمرا وقال ابو تميلة يحيى بن واضح اخبرني ابو عثمان من ولد الحارث بن القمه
قال بعث قيصر الى معوية ابعث الي سراويل اطول رجل من العرب فقال لقيس بن سعد

الفتنة لمعوية بن حديج

ولاية قيس

٤٨

ما اطنا الا قد اختبينا الى سرا وملك فعام وتنحى وجا بها فالقاها فقال الا ذهبت الى سر لكم ثم
بعث بها **فقال** اردت بها ان يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من الحي اليماني لسيد ... وما الناس الا سيد ومسود
فكدهم بمثلي ان مثلي عليهم ... شديد وخلقي في الرجال مديد

فأسر معويه اطول رجل في الجيش فوضعها على انفه قال فوقعت بالارض ولما ولاه
امير المومنين علي بن ابي طالب على مصر لما ولي الخلافه بعد قتل عثمان وبعثه الى مصر
توصل اليها في مستهل شهر ربيع الاول سنه سبع وثلاثين فدخلها قيس ومهد امورها
واستمال الخارجيه بخربتا من شيعه عثمان ورد عليهم ارزاقهم وفدموا عليه بمصر فاكرمهم
وانعم عليهم وكان عنده راي ومعرفه ودهاء فعظم على معويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ولايته لمصر وانه كان من حزب علي بن ابي طالب رضي الله عنه واجتهدا كثيرا ان يخرجاه منها
فلم يقدرا على ذلك حتى عمل معويه على قيس من قبل علي بن ابي طالب واشاع ان قيسا من شيعته
ومن حزبه وانه يبعث اليه بالكتب والنصيحه سرا ولا زال يظهر ذلك حتى بلغ عليا
وساعده في ذلك محمد بن ابي بكر الصديق لحبه مصر والامره بها وعبد الله بن جعفر فما زالا
بعلي حتى كتب لقيس بن سعد يامره بالقدوم عليه وعزله عن مصر فكانت ولايته على
مصر من يوم دخلها الى ان صرف عنها اربعه اشهر وخمسه ايام وكان عزله في خامس رجب سنه
سبع وثلاثين وولي عليها الاشتر النخعي **ورويناه** عن ابي المظفر شمس الدين يوسف بن قزعلي
كما انبانا ابو الحسن علي بن صدقه اذنا عن انبانا القاضي الامام تاج الدين احمد الفرغاني
انبانا حيدره بن المحيا العباسي انبانا ابو صالح بن الصباغ انبانا ابو المويد محمود قال انبانا
الحافظ شمس الدين يوسف بن قزعلي اجازه بكتابه مراة الزمان **قال** خرج قيس
ابن سعد بن عباده من عند علي حتى دخل مصر في سبعه نفر وصعد المنبر وقعد عليه
وقرا كتاب علي على الناس **وفيه** من عبد الله علي امير المومنين الى من بلغه كتابي هذا
من المسلمين والمومنين سلام عليكم **اما بعد** فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
واصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر الانبيا وان الله توفى رسوله واستخلف
بعده خليفتين صالحين عملا بالكتاب والسنه واحسنا السيره ثم توفاهما الله تعالى
على ما كانا عليه ثم ولي بعدهما وال احدث احداثا فوجدت عليه الامه مقالا فنقموا
عليه وغيروه ثم جاوني وبايعوني ووالله على العمل بكتابه وسنه رسوله والنصح لكم بالغيب
ما بقيت والله المستعان وبعثت اليكم قيس بن سعد بن عباده اميرا فوازروه
وعاشروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشده

على

٤٦

ورويناه عن ابي المظفر

كتاب علي رضي الله عنه

على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته
واسال الله لنا ولكم عملا صالحا وثوابا جزيلا ورحمه واسعه والسلام عليكم وكتبه عبد الله بن ابي
رافع في صفر سنه ست وثلاثين ثم **قال** قيس ايها الناس قد جا الحق وزهق الباطل وقد بايعنا
خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنه رسوله
صلى الله عليه وسلم فان نحن لم نعمل بذلك فلا بيعه لنا عليكم فقام الناس وبايعوا واستقامت
مصر وبعث عليها عماله الا قريه من قرى مصر يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا
قتل عثمان وبها رجل من كنانه من بني مدلج يقال له يزيد بن الحارث بن مدلج فارسلوا
الى قيس بن سعد انا لا نقاتلك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا
حتى ننظر ما يصير اليه امر الناس ووثب مسلمه بن مخلد الانصاري فنعى عثمان ودعا
الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس بن سعد ويحك علي تثب فوالله ما احب ان لي ملك
مصر الى الشام واني قتلتك فبعث اليه مسلمه يقول اني كاف عنك ما دمت والي مصر
وكان قيس بن سعد له راي وحزم فبعث الى الذين بخربتا اني لا اكرهكم على البيعه
واني كاف عنكم فهادنهم وهادن مسلمه بن مخلد واقام قيس يجبي الخراج ولا ينازعه احد من
الناس وخرج امير المومنين الى وقعه الجمل ورجع الى الكوفه وقيس بمكانه فكان قيس اثقل
خلق الله على معويه بن ابي سفيان لقربه من الشام مخافه ان يقبل اليه علي بن ابي طالب
من العراق ويقبل اليه قيس باهل مصر فيقع معويه بينهما فاخذ يخدعه فكتب معويه
الى قيس من معويه بن ابي سفيان الى قيس بن سعد بن عباده سلام عليك **اما بعد**
فانكم ان كنتم نقمتم على عثمان في اثره رايتموها او ضربه سوط ضربها او شتمه شتمها
او في تسييره او في استعماله الفتى فقد علمتم ان دمه لم يكن حلالا لكم فقد ركبتم
عظيما من الامر وجئتم شيا ادا فتب الى الله يا قيس بن سعد فانك ممن اعان على قتل
عثمان ان كانت التوبه من قتل المومن تغني شيا واما صاحبك فقد تيقنا انه الذي
اغرى به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت
ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل فان بايعتنا على هذا الامر فلك سلطان العراقين
ولمن شيت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني غير هذا ما تحب
فانك لا تسالني شيا الا اوتيته واكتب الي برايك فيما كتبت به اليك والسلام
فلما جاءه كتاب معويه احب قيس ان يدافعه ولا يبدي له امره ولا يتعجل حربه
فكتب اليه اما **بعد** فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فاما ما ذكرت
من امر عثمان فذلك امر لم اقاربه ولم اتنطف به واما قولك ان صاحبي اغرى الناس
بعثمان فهذا امر لم اطلع عليه وذكرت ان معظم عشيرتي لم يسلموا من دم عثمان

فاول الناس فيه فيما غيرتي ولهم اسوة غيرهم واما ما ذكرت من مبايعتي اياك
وما عرضت علي فلي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يسارع اليه وانا كاف عنك ولن
يبدوا اليك من قبلي شيا تكره والسلام فلما قرا كتابه معويه لم يره الا مباعدا مسافرا فلم
يامن مكره ومكيدته فكتب اليه ثانيا اما بعد فقد قرات كتابك فلم اراك
تدنوا فاعدك سلما ولم اراك متباعدا فاعدك حربا وليس مثلي من يخدع وبيده اعنة
الخيل ومعه اعداد الرجال والسلام فلما قرا قيس كتابه وراى انه لا يقبل منه المدافعة
والمماطلة اظهر له ما في نفسه وكتب اليه اما بعد فالعجب من اغترارك يا معويه
وطمعك في ان تسومني الخروج عن طاعة اولى الناس بالامرة واقربهم بالخلافة واقولهم
بالحق واهداهم سبيلا واقربهم الى رسوله وسيله واوفرهم فضيلة وتامرني بالدخول
في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من
الله ورسوله ولد ضالين مضلين طاغوت بن طاغوت واما قولك معك اعنة الخيل
واعداد الرجال لتشتغلن بنفسك حتى العدم وقال هشام ولما راى معويه
ان قيس بن سعد لا يلين له كاده من قبل علي وكذا روى عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده الى
وقال هشام بن محمد عن ابي مخنف وجه اخر في حديث قيس بن سعد ومعويه
قال لما ايس معويه من قيس بن سعد شق عليه لما يعرف من حزمه وباسه فاظهر للناس
ان قيسا قد بايعه واختلق معويه كتابا فقراه على اهل الشام وفيه اما بعد
لما نظرت انه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا امامهم محرما مسلما برا تقيا مستغفرا
واني معكم على قتله بما احببتم من الاموال والرجال متى شئتم عجلت لكم قال فشاع في
اهل الشام ان قيسا قد بايع معويه وبلغ علي ذلك فاكبره واعظمه فقال له عبد الله
ابن جعفر دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزله فقيسا عن مصر فقال علي والله ما اصدق بهذا
على قيس ثم عزله وولى الاشتر وقيل لمحمد بن ابي بكر الصديق في قول ابن سيرين فلما عزله
عرف قيس ان عليا قد خدع وتوجه الى المدينة وصار معه قال عروة وكان قيس بن سعد
مع علي في مقدمته ومعه خمسة الاف قد حلقوا رؤسهم بعد موت علي فلما دخل الحسن
في بيعة معويه ابى قيس ان يدخل وقال لاصحابه ما شئتم ان شئتم جالدت بكم ابدا حتى
يموت الاعجل وان شئتم اخذت لكم امانا قالوا خذ لنا ففعل ثم ارتحل نحو المدينة
جعل ينحر كل يوم جزورا قال الواقدي وغيره انه توفي اخر خلافة معويه

السنة التي حكم في بعضها على مصر قيس بن سعد وهي سنة ست وثلاثين

فيها كانت وقعة الجمل بين علي وبين عايشة ام المومنين ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وغيرهما وكانت فيها مقتلة عظيمة قتل فيها عدة من الصحابة وغيرهم قال

البلادري

البلادري التقوا بمكان يقال له الخريبة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين انتهى
ملت ومن قتل في هذه الوقعة طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة التيمي احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الستة اهل الشورى شهد بدرا والمشاهد كلها اسلم وهو ابن ست عشرة سنة
وهو من السابقين قتله ابن عمير بن جرموز بعد انصرافه من وقعة الجمل بساعة
وفيها توفي حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل ويقال حسيل بالتصغير بن
جابر بن اسيد وقيل عمرو ابو عبد الله العبسي حليف الانصار صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سلمان الفارسي في قول وقد تقدم امر النيل
في هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية
عشر ذراعا واصبعان

ذكر ولاية الاشتر النخعي على مصر

وفي ولاية الاشتر هذا على مصر قبل محمد بن ابي بكر الصديق اختلاف كثير حكى جماعة كثيرة من المورخين
ذكروا ما يدل على ان ولاية محمد بن ابي بكر كانت هي السابقة بعد عزل قيس بن سعد بن عبادة
وجماعة قدموا ولاية الاشتر هذا ولكل منهما استدلال قوي والذين قدموا الاشتر هم الاكثر
وقد رايت في عدة كتب ولاية الاشتر هي المقدمة فقدمته لذلك والاشتر اسمه مالك بن
الحارث قال ابو المظفر في مراة الزمان قال علماء السيرة كابن اسحق وهشام والواقدي قالوا
لما اختل امر مصر على محمد بن ابي بكر الصديق وبلغ امير المومنين علي بن ابي طالب قال ما لمصر الا
احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها يعني قيس بن سعد بن عبادة او مالك بن الحارث
يعني الاشتر هذا قلت وهذا مما يدل على ان ولاية محمد بن ابي بكر الصديق كانت هي السابقة
اللهم الا ان كان لما اختل امر مصر على محمد عزله علي رضي الله عنه بالاشتر ثم استمر محمد ثانيا
بعد موت الاشتر على عمله حتى وقع من امره ما سنذكره فهذا يمكن لان الاشتر توفي
قبل دخوله الى مصر ويكون الجمع بين الاقاويل والله اعلم وكان علي رضي الله عنه حين انصرف
من صفين رد الاشتر الى عمله على الجزيرة وكان عاملا عليها فكتب اليه وهو بنصيبين
سلام عليك يا مالك فانك ممن استظهر به على اقامة الدين وكنت قد وليت محمد بن ابي
بكر مصر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث السن غر ليس بذي تجربة للحرب ولا مجرب
للاشيا فاقدم علي لننظر من ذلك فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة
من اصحابك والسلام فاقبل مالك اعني الاشتر على علي رضي الله عنه في خبره بحديث
محمد وما جرى عليه وقال ليس لها غيرك فاخرج رحمك الله فاني ان لم اوصك اكتفيت برايك
فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ فخرج الاشتر
من عند علي واتى رحله وتهيا للخروج الى مصر وكتب عيون معويه اليه بولاية الاشتر

على مصر فشق عليه وعظم ذلك لديه وكان قد طمع في مصر وعلم ان الاشتر متى قدمها
كان اشد عليه فكتب معوية الى الجانسيار رجل من اهل الخراج وقيل كان دهقان القلزم
يقول ان الاشتر واصل الى مصر قد وليها فان انت اكفيتني اياه لم اخذ منك خراجا ما بقيت
فاقبل لهلاكه بكلما تقدر عليه فخرج الجانسيار حتى قدم القلزم فاقام به فخرج الاشتر
من العراق بريد مصر حتى قدم الى القلزم فاستقبله الجانسيار فقال انزل فاني رجل من اهل
الخراج وقد احضرت ما عندي فنزل الاشتر فاتاه بطعام وعلف وسقاه شربة من عسل
جعل فيها سما فلما شربها مات وبعث الجانسيار اخبر بموته معوية فلما بلغ معوية وعمرو بن العاص
موت الاشتر قال عمرو بن العاص ان لله جنودا من عسل وقال ابن الكلبي عن ابيه
لما سار الاشتر الى مصر اخذ في طريق الحجاز فقدم المدينة فجاءه مولى لعثمان بن عفان فعاله تابع
واظهر له الود وقال انا مولى عمر بن الخطاب فادناه الاشتر وقربه ووثق به وولاه امره
فلم يزل معه الى عين شمس يعني المدينة الخراب خارج مصر بالقرب من المطرية وفيها تلك العمود الذي ذكرته
في اول احوال مصر من هذا الكتاب فلما وصل الى عين شمس تلقاه اهل مصر بالهدايا وسقاه
نافع المذكور العسل فمات منه وقال ابن سعد انه سم بالعريش وقال الصوري وصوابه
بالقلزم وقال ابو اليقظان كان الاشتر قد ثقل على امير المؤمنين امره وكان متجبرا عليه مع
شدة محبته له وحكى عن عبد الله بن جعفر قال كان علي قد غضب على الاشتر وقلاه
واستثقله فكلمني ان اكلمه فيه فقلت يا امير المؤمنين وله مصر فان ظفر وابه استرحت منه
فولاه وكانت عائشة رضي الله عنها قد دعت عليه فقالت اللهم ارمه بسهم من سهامك
واختلفوا في وفاة الاشتر فقال ابن يونس مات مسموما سنة سبع وثلاثين وقال
هشام سنة ثمان وثلاثين في رجب وكان الاشتر شجاعا مقداما وقصته مع عبد الله
ابن الزبير مشهورة وقول ابن الزبير اقتلاني ومالكا ، واقتلا مالكا معي حتى صار هذا ٥٢
البيت مثلا وشرح ذلك ان مالك بن الحارث اعني الاشتر النخعي كان من الشجعان الابطال
المشهورين وكان من اصحاب علي وكان معه في يوم وقعة الجمل فتماسك في الوقعة هو
وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان عبد الله ايضا من الشجعان المشهورين وكان عبد الله
ابن الزبير من حزب ابيه وخالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم وكانوا يحاربون
عليا رضي الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على الاخر جعله تحته
وركب صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير يقول

اقتلاني ومالكا ، واقتلا مالكا معي

يريد قتل الاشتر بهذا القول والمساعدة عليه
حتى افترقا من غير ان يقتل احدهما الاخر وقال عبد الله بن الزبير المذكور لقيت
الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة الا ضربني ستا او سبعا ثم اخذ برجلي

والقاني

والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك
عضو الى عضو ابدا وقال ابن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام واذا في راسه
ضربة لو صبت فيها قارورة لاستقر فقال اتدري من ضربني هذه الضربة قلت لا قال
ابن عمك الاشتر النخعي وقال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة لمن بشرها
بسلامة ابن اختها عبد الله بن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وقيل ان الاشتر
دخل بعد ذلك على عائشة رضي الله عنها فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل
ابن اختي يوم الوقعة فانشد

اعائش لولا انني كنت طاويا ، ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه ، باخر صوت اقتلاني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه ، وخلوة جوف لم يكن متماسكا

ذكر ولاية محمد بن ابي بكر الصديق على مصر

ولاية محمد بن ابي بكر

هو محمد بن ابي بكر الصديق واسم ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان اسلم ابو قحافة يوم
الفتح فاتى به ابنه ابو بكر الصديق الى النبي صلى الله عليه وسلم يقوده لكبر سنه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لم لا تركت الشيخ حتى ناتيه اجلالا لابي بكر انتهى وابو قحافة المذكور بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي وكنية محمد هذا
صاحب الترجمة ابو القاسم وامه اسماء بنت عميس الخثعمية مولده عام حجة الوداع
بذي الحليفة في عقب ذي القعدة فاراد ابو بكر ان يرد اسماء الى المدينة فسال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرها ان تغتسل وتهل وكان محمد هذا في حجر علي
٥٤ ابن ابي طالب رضي الله عنه لما تزوج امه اسماء بعد وفاة ابي بكر الصديق فتولى
تربيته ولما سار علي الى وقعة الجمل كان محمد هذا معه على الرجالة ثم شهد معه
وقعة صفين ثم ولاه مصر فتوجه اليها ودخلها في النصف من شهر رمضان سنة
سبع وثلاثين فتلقاه قيس بن سعد المعزول عن مصر وقال له يا ابا القاسم انك قد جئت
من عند امرئ لا راي له وليس عزله اياي بمانعي ان انصح لك وله وانا من امركم هذا
على بصيرة واني ادلك على الذي كنت اكيد به معوية وعمرا واهل خربتا فكايدهم به
فانك ان كايدتهم بغيره تهلك ووصف لهم المكايد التي يكايدهم بها فاستغشه
محمد بن ابي بكر وخالفه في كل شيء امره به ثم كتب اليه علي يشجعه ويقوي عزمه ففتك
محمد في المصريين وهدم دور شيعة عثمان بن عفان ونهب دورهم واموالهم وهتك
ذراريهم فنصبوا الحرب وحاربوه ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معوية فلحقوا بعمرو
في الشام وكان اهل الشام لما انصرفوا من وقعة صفين ينتظرون ما ياتي به

الحكمان فلما اختلف الناس بالعراق على علي رضي الله عنه طمع معوية في مصر وكان اهل خربتا
عثمانيه ومن كان من الشيعة كان اكثر منهم فكان معوية يهاب مصر لاجل الشيعة وقصد معوية
ان يستعين باخذ مصر على حرب علي قال فاستشار معوية اصحابه عمرو بن العاص
وحبيب بن مسلمه وبسر بن ابي ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابا الاعور
عمرو بن سفيان السلمي وغيرهم وهولا المذكورين كانوا خواصه فجمع المذكورين وقال هل تدرون
ما ادعوكم اليه قالوا لا يعلم الغيب الا الله فقال له عمرو بن العاص نعم اهمك امر مصر
وخراجها الكثير وعدد اهلها فتدعونا لتشير عليك فيها فاعزم وانهض في افتتاحها
عزك وعز اصحابك وكبت عدوك فقال له يا ابن العاص انما اهمك الذي كان بيننا يعني
انه كان اعطاه مصر لما صالحه على قتال علي وقال معوية للقوم ما ترون قالوا اما نرى
الا راي عمرو قال كيف اصنع فقال عمرو ابعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صارم تثق
اليه فياتي الى مصر فانه سياتيه من كان من اهلها على راينا فنظاهره على من كان بها
من اعدائنا قال معوية او غير ذلك قال وما هو قال فكاتب من بها من شيعتنا
نامرهم على امرهم ونمنيهم قدومنا عليهم فتقوى قلوبهم ونعلم صديقنا من عدونا وانك يا ابن
العاص بورك لك في العجلة قال عمرو فاعمل برايك فوالله ما ارى امرك الا صائرا للحرب
قال فكتب اليهم معوية كتابا يثني عليهم ويقول هنيئا لكم بطلب دم الخليفة المظلوم وجهادكم
اهل البغي وقال في اخره فاثبتوا فان الجيش واصل اليكم والسلام وبعث بالكتاب مع
مولى فقال له سبيع فقدم مصر ومحمد بن ابي بكر الصديق اميرها فدفع الكتاب الى مسلمة بن مخلد
الانصاري والى معوية بن حديج فكتبا جوابه اما بعد فعجل علينا بخيلك
ورجلك فان عدونا قد اصبحوا لنا هائبين فان اتانا المدد من قبلك يفتح الله علينا
وذكرا كلاما طويلا وكان مسلمة ومعوية بن حديج يقيمان بخربتا في عشرة الاف وقد
باينوا محمد بن ابي بكر ولم يحسن محمد تدبيرهم كما كان يفعله معهم قيس بن سعد بن عباده
ايام ولايته على مصر فلذلك انتقضت على محمد الامور وزالت دولته ولما وقف
معوية على جوابهما وكان يومئذ بفلسطين جهز عمرو بن العاص في ستة الاف
وخرج معه معوية يودعه واوصاه بما يفعل وقال له عليك بتقوى الله والرفق
فانه يمن والعجلة من الشيطان وان تقبل ممن اقبل وتعفو عمن ادبر فان قبل فبها
نعمه وان ابى فان السطوة بعد المعذرة اقطع من الحجة وادع الناس الى الصلح والجماعه
فسار عمرو حتى وصل الى مصر اجتمع العثمانيات عليه فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر
صاحب مصر اما بعد فتنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني قلامة
ظفر والناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك فاخرج اني لك من الناصحين

ومعه

ومعه كتاب معوية يقول يا محمد ان البغي والظلم عظيم الوبال وسفك الدم الحرام
من النقمة في الدنيا والاخرة وانا لا نعلم احدا كان على عثمان اشد منك فسعيت عليه
مع الساعين وسفكت دمه مع السافكين ثم انت تظن اني نائم عنك وتنسى سيئاتك
وكلام طويل من هذا النمط حتى قال ولن يسلمك الله من القصاص اين ما كنت والسلام
فطوى محمد الكتابين وبعث بهما الى علي بن ابي طالب وفي ضمنهما يستنجده ويطلب
منه المدد والرجال فورد عليه الجواب من عند علي بن ابي طالب بالوصية والشدة
ولم يمده باحد ثم كتب محمد الى معوية وعمرو كتابا خشن لهما فيه في القول ثم قام محمد في
الناس خطيبا فقال اما بعد فان القوم الذين ينتهكون الحرمة ويشبون نار الفتنة
قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بجيوشهم فمن اراد الجنة فليخرج اليهم فليجاهدهم
في الله انتدب مع كنانة بن بشر وانتدب مع كنانة نحو من الفي رجل ثم خرج محمد بن
ابي بكر في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد وعمرو
يسرح لكنانة الكتائب فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن حديج السكوني
وفي رواية لما راى عمرو كنانة سرح اليه الكتائب من اهل الشام كتيبة بعد كتيبة
وكنانة يهزمها فاستنجد عمرو معوية بن حديج السكوني فسار في اصحابه واهل الشام
فاحاطوا بكنانة فلما راى كنانة ذلك نزل عن فرسه ونزل اصحابه وقرا وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله الى قوله وسنجزي الشاكرين فقاتل حتى قتل بعد ان
قتل من اهل الشام مقتلة عظيمة فلما راى اصحاب محمد ذلك تفرقوا عنه فنزل محمد
عن فرسه ومشى حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وجا عمرو بن العاص ودخل الفسطاط
وخرج معوية بن حديج في طلب محمد بن ابي بكر فسال قوما من العلوج وكانوا على الطريق
فقال هل رايتم رجلا من صفته كذا وكذا فقال واحد منهم دخل تلك الخربة فدخلوها
فاذا برجل جالس فقال معوية بن حديج هو ورب الكعبة فدخلوا واستخرجوه وقد
كاد يموت عطشا فاقبلوا به على الفسطاط ووثب اخاه عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال ايقتل اخي صبرا فارسل عمرو الى معوية
بن حديج يامره ان ياتيه بمحمد بن ابي بكر كرامة لاخيه عبد الرحمن فقال معوية
ايقتل كنانة بن بشر واخلي محمدا هيهات فقال محمد اسقوني ماء فقال
معوية بن حديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة انكم منعتم عثمان الماء ثم قتلتموه صائما
فلقاه الله بالرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر فيسقيك الله من الحميم
فقال محمد لمعوية يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك اما والله لو كان سيفي بيدي
ما بلغتم مني هذا فقال معوية اتدري ما اصنع بك ادخلك في جوف حمار ثم احرقه

عليك بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك لطال ما فعلتموه باوليا الله ثم طال الكلام بينهما حتى اخذ
معويه بن حديج فالقاه في جيفة حمار ميت ثم حرقه بالنار **وقيل** انه قطع راسه وارسله
الى معويه بن ابي سفيان بدمشق وطيف بها وهي اول راس طيف بها في الاسلام
ولما بلغ عايشه رضي الله عنها قتل اخيها محمد بن ابي بكر هذا وجدت عليه وجدًا عظيما
واخذت اولاده وعياله وتولت تربيتهم **وقال** ابو مخنف باسناده ولما بلغ
علي بن ابي طالب مقتل محمد بن ابي بكر وما كان من الامر بمصر وتملك عمرو لها واجتماع
الناس عليه وعلى معويه قام في الناس خطيبا فحثهم على الجهاد والصبر والسير
الى اعدايهم من الشاميين والمصريين وواعدهم الجرعة بين الكوفه والحيره فلما كان من
الغد خرج يمشي اليها حتى نزلها فلم يخرج اليه احد من الجيش فلما كان العشي بعث
الى اشراف الناس فدخلوا عليه وهو حزين كئيب فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله
على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم وبمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب
اذا دعوت اوليس عجبا ان معويه يدعو الجفاه الطغام فيتبعونه بغير عطا
ويجيبونه في السنة المرتين والثلاث الى اي وجه شا وانا ادعوكم وانتم اولو النهى
وبقيه الناس على معونه وطايفه من العطا فتفرقون عني وتعصونني وتخلفون
عليّ فقام مالك بن كعب الارحبي فندب الناس الى امتثال امره على السمع والطاعة له
فانتدب الفان فامّر عليهم مالك بن كعب هذا فسار بهم خمسا ثم قدم على علي جماعه
ممن كان مع محمد بن ابي بكر بمصر فاخبروه كيف وقع الامر وكيف قتل محمد بن ابي بكر وكيف
استقر امر عمرو بها فبعث الى مالك بن كعب فرده من الطريق وذلك انه خشي
عليهم من اهل الشام قبل وصولهم الى مصر واستقر امر العراقيين على مخالفة علي فيما ٥٧
يامرهم به وينهاهم عنه والخروج عليه والتنقد على احكامه واقواله وافعاله
لجهلهم وقلة عقلهم وجفاهم وغلظتهم وفجور كثير منهم وكتب علي عند ذلك
الى ابن عباس وهو نايبه على البصره يشكو اليه ما يلقاه من الناس من المخالفه
والمعانده فرد عليه ابن عباس يسليه في ذلك ويعزيه في محمد بن ابي بكر ويحثه على
تلافي الناس والصبر على مسيهم فان ثواب الجنه خير من الدنيا ثم ركب ابن عباس الى
الكوفه الى علي واستخلف على البصره زيادا وقد خرجنا عن المقصود **السنه**
التي حكم فيها محمد بن ابي بكر الصديق وعمرو على مصر
وهي سنه سبع وثلاثين من الهجرة فيها كانت وقعة صفين
بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين معويه بن ابي سفيان **وفيها** قتل عمار
ابن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه المذحجي العنسي ابو اليقظان كان من نجبا

قتل محمد بن ابي بكر الصديق

الصحابه

الصحابه وشهد بدرا والمشاهد كلها وقتل في صفين وكان من اصحاب علي رضي الله
عنه **وفيها** توفي خباب بن الارت بن جندله بن سعد بن خزيمة التيمي مولى
ام سباع بنت انمار كنيته ابو عبد الله كان من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد
بعدها وروي عنه احاديث **وفيها** انما قتل بصفين من اصحاب علي اويس بن عامر
المرادي القرني الزاهد سيد التابعين كنيته ابو عمرو واسلم في خلافه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **وفيها** قتل في وقعه صفين من اصحاب علي رضي الله عنه هاشم بن
عتبه بن ابي وقاص الزهري **وفيها** توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **وفيها**
قتل كريب بن صباح الحميري احد الابطال من اصحاب معويه **امر النيل** في هذه
السنه الما القديم خمسه اذرع وثلاثه اصابع مبلغ الزياده سنه عشر ذراعا
وثلاثه اصابع **ذكر ولاية عمرو بن العاص على مصر ثانيا**
قد تقدم الكلام في اول ولايته على نسبه وصحبته للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي اخذه مصر ثانيا في ترجمه محمد بن ابي بكر الصديق وكيفيه قتاله له وكيف
ملك مصر منه وولايه عمرو بن العاص هذا في هذه المرة من قبل معويه بن ابي
سفيان وكان دخوله الى مصر في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وثلاثين وجمع
اليه معويه الصلاة والخراج في ولايته هذه وسبب انتما عمرو الى معويه ان
عمرو لما كان المعزله عثمان بن عفان عن مصر بعبد الله بن سعد بن ابي سرح المقدم ذكره
توجّه عمرو واقام بمكه منقطعا عن الناس حتى كانت وقعه الجمل **قال**
الحافظ ابو عبد الله الذهبي قال جويريه بن اسما حدثني عبد الوهاب بن يحيى
ابن عبد الله بن الزبير حدثنا اشياخنا ان الفتنة وقعت وما رجل من ٥٨
قريش له نباهة اعمى فيها من عمرو بن العاص وما زال مقيما بمكه ليس في شي مما فيه
الناس حتى كانت وقعه الجمل فلما فرغت بعث الى ولديه عبد الله ومحمد
فقال اني قد رايت رايا ولستما باللذين تردّاني عن رايي ولكن اشيرا علي
اني رايت العرب صاروا عنزين يضطربان وانا طارح نفسي بين جزاري مكه
ولست ارضى بهذه المنزله فالى اي الفريقين اعمد قال له ابنه عبد الله ان
كنت لابد فاعلا فالى علي قال اني ان اتيت عليا قال لي انما انت رجل من المسلمين
وان اتيت معويه يخلطني بنفسه ويشركني في امره فاتى معويه وعن عروه
وغيره قال دعا عمرو ابنيه فاشار اليه عبد الله ان يلزم بيته لانه اسلم له
وقال محمد انت شريف من اشراف العرب وناب من انيابها لا ارى ان
تتخلف فقال عمرو لابنه عبد الله اما انت فاشرت علي بما هو خير لي في

ولاية عمرو ثانيا

اخرتني وامانت ما محمد فاثرت على ما هو انبه لذكري ارتحلا فارتحلوا
الى الشام غدوة وعشية حتى اتى الشام فقال يا اهل الشام انكم على خير
انكم على خير والخير تطلبون بدم خليفة قتل مظلوما فمن عاش منكم فالى خير
ومن مات فالى خير فبايعه اهل الشام حتى وقع من امره ما حكيناه في اول ترجمته
وغيرها ودخل مصر ووليها بعد محمد بن ابي بكر الصديق وشهدا مشاهدها ثم خرج منها
وافدا على معوية بالشام واستخلف على مصر ولده عبد الله بن عمرو وقيل خارجة
ابن حذافة وحضر امر الحكمين ثم رجع الى مصر على ولايته ودام بها الى ان كانت
قصة الخوارج الذين خرجوا لقتل علي ومعويه وعمرو هذا فخرج عبد الرحمن
ابن ملجم لقتل علي رضي الله عنه والبرك الى معويه ويزيد الى عمرو بن العاص
وسار الثلاثه كل واحد الى جهة من هو متوجه لقتله وتواعدوا الجميع ان
يثب كل واحد على صاحبه في سابع عشر شهر رمضان فاما عبد الرحمن فانه
وثب على علي بن ابي طالب وقتله حسبما نذكره في ترجمته وقيس فوثب
على معوية وضربه فلم تؤثر فيه الضربة فعرا انه خرج واما يزيد فانه توجه
الى عمرو وهذا فعرضت لعمرو علة تلك الليلة منعته من الصلاة فصلى خارجة
بالناس فوثب عليه يزيد يظنه عمرو وقتله واخذ يزيد وادخل على عمرو فقال
يزيد اما والله ما اردت غيرك فقال عمرو ولكن الله اراد خارجة فصار مثلا
اردت عمرا واراد الله خارجة واقام عمرو بعد ذلك مدة سنين حتى مات
بها فيما نذكره ان شاء الله تعالى في اخر هذه الترجمة **قيل** انه لما حضر عمرو بن
العاص الوفاة بكى فقال له ابنه اتبكي جزعا من الموت فقال لا والله وجعل يذكره
بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه للشام فقال عمرو وتركت افضل من 59
ذلك شهادة ان لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبقة الا
عرفت نفسي فيها كنت اول شي كافرا وكنت اشد الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلو مت حينئذ لوجبت لي النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت اشد الناس حياء منه ما ملات عيني منه فلو مت حينئذ لقال الناس
هنيئا لعمرو اسلم على خير ومات على خير احواله ثم تلبست بعد ذلك باشيا فلا
ادري اعلي ام لي فاذا انا مت فلا تبكي علي ولا تتبعوني نارا وشدوا
علي ازاري فاني مخاصم فاذا وليتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور
وتقطيعها استانس بكم حتى اعلم ما اراجع به رسل ربي قال الذهبي اخرجه
ابو عوانة في مسنده **وفي رواية** انه بعدها حول وجهه الى الجدار

وهو يقول

30 وهو يقول اللهم امرتنا فعصيناه ونهيتنا فما انتهينا ولا يسعنا الا عفوك وفي
رواية انه وضع يده على موضع الغل من عنقه ورفع راسه الى السما وقال اللهم
لا قوي فانتصر ولا بري فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر لا اله الا انت فلم يزل
يردد بها حتى مات رضي الله عنه **وقال** الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن عمرو ان اباه قال اللهم امرت باموري ونهيت عن امور تركنا كثيرا مما امرت ووقعنا في
كثير مما نهيت اللهم لا اله الا انت ثم اخذ بابهامه فلم يزل يهلل حتى توفي **قال**
الذهبي فائدة الطحاوي حدثنا المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول دخل ابن
عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت قال اصبحت وقد اصلحت
من دنياي قليلا وافسدت من ديني كثيرا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت
ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب لهربت فعظني بموعظة
انتفع بها يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني
من رحمتك فخذ مني حتى ترضى وكانت وفاة عمرو المذكور في ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين وصلى عليه ابنه ثم دفنه ثم صلى بالناس صلاة العيد قال ابو فراس
مولى عبد الله بن عمرو **وقال** الليث بن سعد والهيثم بن عدي والواقدي وابن بكير
وسنه نحو مائة سنة وقال احمد العجلي وغيره تسع وتسعون سنة وقال ابن نمير
توفي سنة اثنين واربعين **قلت** والاول هو المتواتر وكان عمرو من دهاة العرب
واحسنهم رايا وتدبيرا **قيل** انه اجتمع على معوية بن ابي سفيان مرة فقال
له معويه من الناس فقال انا وانت والمغيرة بن شعبة وزياد **وقال** معويه
كيف ذلك قال عمرو اما انت فللتاني واما انا فللبديهة واما المغيرة فللمعضلات
واما زياد فللصغير والكبير **قال** معويه اما ذاك فقد غاب وهات بديهتك يا عمرو
قال وتريد ذلك قال نعم قال فاخرج من عندك فاخرجهم معوية فقال عمرو
يا امير المومنين اسارك فادنى معوية راسه منه فقال عمرو هذا امر ذاك من معنا
في البيت حتى اسارك ولما مات عمرو ولي مصر عتبة بن ابي سفيان من قبل اخيه معوية

**السنة الاولى من ولاية عمرو بن العاص الثانية على مصر
وهي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة** فيها توجه عبد الله بن الحضرمي
من قبل معويه الى البصرة لياخذها وكان بها زياد ابن ابيه فوقع بينهما امور **وفيها**
سارت الخوارج لقتال علي رضي الله عنه وكان اكبرهم عبد الله بن وهب فهزمهم علي
وقتل اكثرهم وقتل ابن وهب المذكور وقتل من اصحاب علي اثنا عشر رجلا وكانت
الوقعة من شعبان في هذه السنة **وفيها** توفي صهيب بن سنان بن مالك الرومي

سبيته الروم فجلب الى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي وقيل بل هرب من الروم
فقدم مكة وحالف بن جدعان وكان صهيب من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد
وروى عنه اولاده حبيب وزياد وحمزه وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وكعب
الاحبار وكنيته ابو يحيى توفي بالمدينة في شوال ونشا صهيب بالروم فبقيت فيه عجمة
وفيها توفي سهل بن حنيف بن واهب الانصاري وكان من اهل بدر ... وكنيته ابو سهل
وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من الانصار اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين علي بن ابي طالب وهو ممن شهد بدرا واحدا والخندق **وفيها** توفيت اسماء بنت عميس
بن سعد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك اسلمت قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
بمكة وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب وولدت هناك عبد الله
ابن جعفر ثم تزوجها بعد جعفر ابو بكر الصديق فاستولدها محمدا ابن ... المقدم ذكره ثم تزوجها
بعد ابي بكر علي بن ابي طالب فولدت منه يحيى وعوف **امر النيل** في هذه السنة الما
القديم اربعة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة اصابع
وفي كتاب درر التيجان تسعة عشر اصبعا **السنة السابعة من ولاية عمرو**
ابن العاص على مصر وهي سنة تسع وثلاثين فيها ايضا كانت وقعة الخوارج
مع علي بن ابي طالب بحروراء النخيلة فاتلهم على فكسرهم وقتل رؤسهم وسجد لله شكرا
لما اتي بالمخدج اليه مقتولا وكان رؤس الخوارج زيد بن حفص الطائي وشريح بن اوفى العبسي
وكانا على المجنبتين وكان راسهم عبد الله بن وهب الراسبي وقد تقدم في السنة التي قبلها
والاصح انها في هذه السنة وكان على رجالتهم حرقوص بن زهير **وفيها** بعث معوية
يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج فنازعه قثم بن العباس ومانعه وكان من جهة
على فتوسط بينهما ابو سعيد الخدري وغيره فاصطلحا على ان يقيم الموسم شيبان بن عثمان
العبدري حاجب الكعبة **وفيها** ايضا بعث معوية بن عوف في ستة الاف فارس
وامره ان ياتي هيت والانبار والمداين وكان بهيت اشرس بن حسان البكري من
جهة على وقد تفرق عنه اصحابه ولم يبق معه سوى ثلاثين رجلا فخرج اليهم وقاتلهم
وقتل ابن اشرس واصحابه **وفيها** ارسل معوية الضحاك بن قيس في ثلاثة الاف وامره
بالغارة على من هو في طاعة على من الاعراب **وفيها** توفي سعد بن عايذ ويعرف بسعد
القرظ مولى عمار بن ياسر والقرظ ورق السلم ... وتتبعه الدباغ فسمي به وكان
سعد يوذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا ثم اذن على عهد ابي بكر وعمر
وهو من الصحابة وله رواية **امر النيل** في هذه السنة القديم خمسة اذرع واصبعان
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة اصابع **السنة الثالثة من ولاية عمرو**

ابن

٦١

ابن العاص على مصر وهي سنة اربعين فيها بعث معوية بسر بن ارطاة في
ثلاثة الاف من المقاتلة الى الحجاز فقدم المدينة وعامل على متوليها هو ابو ايوب الانصاري
ففر منها ابو ايوب **وفيها** قتل امير المومنين ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف القرشي
الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي بنت عم ابي طالب
كانت من المهاجرات توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو احد السابقين
الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واما ما ورد في حقه من الاحاديث وما وقع
له في الغزوات ويضيق هذا المحل عن ذكر شي منها او في شهرته رضي الله عنه ما يغني
عن الاطناب في ذكره **قتله** عبد الرحمن بن ملجم جلس له مقابل السدة التي يخرج منها
على الى الصلاة فلما خرج على الى صلاة الصبح شد عليه عبد الرحمن المذكور وضربه بسكين
كانت معه او بسيف في جبهته وفي راسه فحمل من وقته وقبض على عبد الرحمن المذكور
وقال على اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي ان شئت قتلت وان شئت عفوت
وان مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكان عبد الرحمن قد سم سيفه
فتم على رضي الله عنه حيا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقين من شهر
رمضان من السنة وتولى الخلافة من بعده ابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما وكانت خلافته
على اربع سنين وتسعة اشهر ولما قتل على احضر عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس
وجاوا بالنفط والبواري فقال محمد بن الحنفية والحسين ولدي على وعبد الله بن جعفر
ابن اخيه دعونا نشتفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم وكحل عينيه
وجعل يقول انك لتكحل عيني عمك هذا وعينيه تسيلان على خديه ثم امر به فعولج على
قطع لسانه فجزع فقيل له في ذلك فقال ما ذاك بجزع ولكني اكره ان ابقى في الدنيا لا اذكر
الله فقطعوا لسانه ثم اخرجوه الى قوصرة وكان قبحه الله ولعنه اسمر حسن الوجه
افلج في جبهته اثر السجود وقال جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى الحسن على ابيه ودفن
بالكوفة عند قصر الامارة وعمي قبره ليلا خشية الخوارج وقال شريك وغيره نقله
الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر علي بن ابي
طالب رضي الله عنه **وفيها** توفي لبيد بن ربيعة بن كلاب بن مالك بن جعفر بن كلاب
الصحابي العامري الشاعر المشهور وكنيته ابو عقيل ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من
القبايل الذين اسلموا بعد الفتح ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة واسلم
وفيها توفي تميم بن اوس بن خارجة ابو رقية اللخمي الداري الصحابي المشهور واختلف
في نسبته الى الدار بن هانئ احد بني لخم اسلم تميم سنة تسع رضي الله عنه **امر النيل**

٦٢

في هذه السنه الماء القديم ثمانيه اذرع وسته عشر اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا
وسته عشر اصبعا وفي كتاب درر التيجان وسته اصابع **السنه الرابعه**

من ولايه عمرو بن العاص على مصر وهي سنه احدى واربعين

وتسمى هذه السنه عام الجماعه لاجتماع الناس فيها على خليفه واحد وهو معويه بن ابي
سفيان **فيها** اعني سنه احدى واربعين بايع الحسن بن علي رضي الله عنه بالخلافه
معويه وخلع نفسه وسببه انه لما ولي الخلافه بعد والده علي رضي الله عنه حبّه
الناس حبا زايدا واجتمعوا على طاعته واستمر في الخلافه اشهرا فلما راى الامر ما له
للقتال مع معويه والح عليه اهل العراق حتى خرج في جموعه الى نحو الشام وخرج
معويه ايضا بجيوشه في طلب الحسن **قال** خليفه فاجتمعا بمسكن وهي بارض السواد
من ناحيه الانبار فاصطلحا في ربيع الاخر وسلم الحسن الامر الى معويه لا من خوف بل
شفقة على المسلمين فان الذي كان اجتمع للحسن من العساكر اكثر مما كان اجتمع لابيه
ولكن ترك ذلك خوفا من سفك الدما ولما وقع ذلك دخل على الحسن سفيان احد
اصحابه وقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن لا تقل ذلك اني كرهت
ان اقتلكم في طلب الملك **قال** الحافظ الذهبي قال ابو بكره رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح الله به بين فئتين من المسلمين اخرجه البخاري **وفيها** توفي صفوان بن اميه
ابن خلف الجمحي شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعدها واعار النبي صلى الله
عليه وسلم سلاحا كثيرا **وفيها** توفيت حفصه ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي
الله عنها **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم خمسه اذرع وسته عشر اصبعا ٦٢
مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا وسبعه اصابع **السنه الخامسه**

من ولايه عمرو بن العاص وهي سنه اثنين واربعين فيها بعث معويه
المغيره بن شعبه الى زياد بن ابيه فخدعه وانزله من قلعته **وفيها** ولى معويه
مروان بن الحكم المدينه واستقضى مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل **وفيها**
تحركت الخوارج الذين بقوا من يوم النهر **وفيها** توفي حبيب بن مسلمه بن مالك الاكبر
ابن وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن شيبان بن محارب ابو عبد الرحمن وقيل ابو مسلمه
ذكره ابن سعد في الطبقه الخامسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفي
عثمان بن طلحه بن ابي طلحه بن عبد الدار بن قصي الحجبي ذكره ابن سعد في الطبقه الثالثه من
المهاجرين ممن اسلم في هدنة الحديبيه **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم اربعه
اذرع وثلاثه اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وخمسه اصابع وفي درر التيجان.

اربعه

ولايه عتبه

اربعه اذرع وثلاثه اصابع **ذكر ولايه عتبه بن ابي سفيان على مصر**

هو عتبه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس اخو معويه بن ابي سفيان لابيه
ولاه اخوه معويه مصر بعد وفاة عمرو بن العاص رضي الله عنه في شوال سنه ثلاث واربعين
وقدم عتبه مصر في ذي القعده منها وكان عتبه هذا شهد مع عثمان بن عفان يوم الدار
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه قدم على اخيه معويه بدمشق وكان له بها في درب الحبالين
دار وولي المدينه والطايف والموسم لاخيه معويه غير مره وشهد وقعه الجمل مع عائشه
رضي الله عنها ثم انهزم فعيّره عبد الرحمن بن الحكم **فقال**

لعمري والامور لها دواعي ، لقد ابعدت يا عتب الفرار

وقال ابن عساكر عن الهيثم بن عدي قال ذكر ان عاس عتبه بن ابي سفيان
في العود فذهبت عينه يوم الجمل مع عائشه **وقال** ابو بكر الخطيب حج عتبه بن ابي
سفيان بالناس سنه احدى واربعين واثنتين واربعين **وقال** الاصمعي الخطبا
من بني اميه عتبه بن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان **وقال ابو حاتم** اوصى
عتبه بن ابي سفيان مؤدب ولده فقال ليكن اول اصلاحك بني اصلاح نفسك
فان عيونهم معقوده بعينيك فالحسن عندهم ما فعلت والقبيح ما تركت وعلمهم
كتاب الله ولا تملهم فيتركوه ولا تدعهم منه فيهجروه وروهم من الحديث اشرفه
ومن الشعر اعفه ولا تخرجهم من باب العلم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في
السمع مضلة للفهم وهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي
لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء وامنعهم من محادثة النسا واشغلهم بسير الحكما
واستزدني بآدابهم ازدك ولا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت على كفاية ٦٤
منك انتهى **ولما** قدم عتبه الى مصر في ذي القعده سنه ثلاث واربعين اقام
بها اشهرا ثم خرج منها وافدا على اخيه معويه بدمشق واستخلف على مصر
عبد الله بن قيس بن الحارث وكانت في عبد الله المذكور شده فكرهه الناس
بمصر فبلغ ذلك عتبه هذا فرجع الى مصر وصعد المنبر فقال يا اهل مصر قد كنتم
تعتذرون ببعض المنع منكم ببعض الجور عليكم وقد وليكم من ان قال فعل فان ابيتم
داواكم بيده وان ابيتم داواكم بسيفه ثم جا في الاخر ما ادرك في الاول ان البيعه
متتابعه لنا عليكم السمع ولكم علينا العدل فاينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه
فناداه المصريون من جنبات المسجد سمعا سمعا فناداهم عتبه عدلا عدلا
ثم نزل فجمع له اخوه معويه الصلاه والخراج وعقد عتبه لعلقمه بن يزيد
على الاسكندريه في اثنا عشر الفا من اهل الديوان يكونون بها مرابطه ثم خرج

اليها عتبه بعد ذلك فلما ابطا في ذي القعده وقيل في ذي الحجه وهو الاشهر سنة
اربع واربعين من الهجره فمات بها في الشهر المذكور وتولى مصر بعده عقبة بن عامر الجهني
وكانت ولايه عتبه على مصر سنه واحدة وشهرا واحدا **السنه التي حكم فيها**
عتبه بن ابي سفيان على مصر وهي سنه ثلاث واربعين من الهجره
فيها شتا بسر بن ابي ارطاه بارض الروم مرابطا **وفيها** فتح عبد الرحمن بن سمرة
الرخج وغيرها من بلاد سجستان **وفيها** افتتح عقبه بن نافع الفهري كورا من بلاد
السودان وودان من بلاد برقه **وفيها** توفي عبد الله بن سلام الاسرايلي ذكره
ابن سعد في الطبقة الثالثة من الانصار وقال كنيته ابو يوسف وكان اسمه الحصين
فلما اسلم في السنه الاولى من الهجره سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو
رجل من بني اسرايل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو صاحب القصه مع اليهود
وفيها توفي محمد بن مسلمه بن خالد الانصاري الصحابي مذكور في الطبقة الاولى من الانصار
اسلم بالمدينه على يد مصعب بن عمير واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
ابي عبيده بن الجراح وشهد بدرا والمشاهد كلها مات في صفر **امر النيل**
في هذه السنه الماء القديم تسعه اذرع وثلاثه اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا
وخمسه اصابع وذكر في درر التيجان ان الماء القديم في هذه السنه اربعه اذرع وثلاثه
اصابع **السنه الثانيه من ولايه عتبه بن ابي سفيان على مصر**
وهي سنه اربع واربعين من الهجره فيها توفي عتبة بن ابي سفيان صاحب
الترجمه حسبما تقدم ذكره **وفيها** غزا المهلب بن ابي صفره ارض الهند وسار
الى قداسل وكسر العدو وسلم وغنم وهي اول غزواته **وفيها** حج الخليفه معويه
ابن ابي سفيان بالناس من الشام **وفيها** زاد معويه في مقصوره جامع دمشق
وكان قد اخذها لما وثب عليه البرك ليقتله ثم احدث في هذه السنه ايضا
مروان بن الحكم مقصوره المدينه وهو واليها **وفيها** اوغل عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد في بلاد الروم وشتى بها **وفيها** غزا بسر بن ارطاه في البحر **وفيها** عزل
معويه عبد الله بن عامر عن البصره **وفيها** توفي الحارث بن خزمه بن عدي بن ابي غنم
الاشهلي ابو بشير الصحابي هو من الطبقه الاولى من الانصار شهد بدرا والمشاهد كلها
واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين اياس بن ابي البكير **وفيها** توفيت ام المؤمنين
ام حبيبه بنت ابي سفيان على الصحيح واسمها رمله وهي اخت معويه لابيه وامها صفيه
بنت ابي العاص بن اميه بن عبد شمس وهي ابنة عمة عثمان بن عفان وكان تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشه في سنه ست من الهجره او سبع **وفيها** توفي ابو برده بن نيار

ابن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب وهو من الطبقه الاولى من الانصار من الصحابة
شهد العقبة مع السبعين وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها توفي ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس بن سليم اليماني صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم عليه مسلما سنه سبع مع اصحاب السفينتين واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن ثم ولي الكوفه والبصره لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما — **ولاية عقبة**
ومات في ذي الحجه **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم ثلاثه اذرع وثمانية عشر
اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا واصبع واحد **ذكر ولاية عقبة**
ابن عامر الجهني على مصر هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن
رفاعه بن مودوعه بن عدي بن غنم بن الربعه بن رشدان بن قيس بن جهينه الجهني
ابو حماد الصحابي شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ثم وليها من قبل معويه بن ابي سفيان
بعد اخيه عتبة بن ابي سفيان في سنه اربع واربعين وكان يخضب بالسواد **قال**
صاحب البغيه ودام بمصر الى ان قدم مسلمة بن مخلد على معويه بدمشق فولاه مصر وامره
ان يكتم ذلك عن عقبة بن عامر ثم سيره الى مصر وامر معويه عقبة بغزو رودس
ومعه مسلمه بن مخلد المذكور وخرجا الى الاسكندريه ثم توجها في البحر فلما سار عقبة
استولى مسلمة على سرير امرته فبلغ ذلك عقبه بن عامر وكان ذلك لعشر بقين
من ربيع الاول سنه سبع واربعين وكانت ولايته سنتين وثلاثه اشهر وتولى
مسلمه واخر من روى عن عقبه بمصر ابو قبيل انتهى **وقال** الحافظ شهاب الدين
احمد بن علي بن حجر في الاصابه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعه من
الصحابه والتابعين منهم ابن عباس وابو امامه وجبير بن نفير وبعجه بن عبد الله
الجهني وابو ادريس الخولاني وخلق من اهل مصر **قال** ابو سعيد بن يونس كان
قاريا عالما بالفرايض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو احد من جمع القران
قال ورايت مصحفه بمصر على غير تاليف مصحف عثمان وفي اخره كتبه عقبه بن
عامر بيده **وفي** صحيح مسلم من طريق قيس بن ابي حازم عن عقبه بن عامر قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه وانا في غنم لي ارعاها فتركتها ثم ذهبت اليه فقلت
بايعني فبايعني على الهجره الحديث اخرجه ابو داود والنساي وشهد عقبه الفتوح
وكان هو البريد الى عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معويه وامره بعد ذلك
على مصر **وقال** ابو عمرو الكندي جمع له معويه في امرة مصر بين الخراج والصلاه
فلما اراد عزله كتب اليه ان يغزو رودس فلما توجه سائرا استولى مسلمه فبلغ عقبه
فقال اغربة وعزلا وذلك سنه سبع واربعين ومات في خلافه معويه على الصحيح

وحكى ابو زرعة في تاريخه عن عباس بن بشر قال رايت رجلا يحدث في خلافة عبد الملك
فقلت من هذا قالوا عقبة بن عامر الجهني قال ابو زرعة فذكرته لاحمد بن صالح فقال هذا
غلط مات عقبة في خلافة معوية وكذلك ارخه الواقدي وغيره زاد في اخرها واما
قول خليفة بن خياط قتل في النهروان من اصحاب علي ابو عامر عقبة بن عامر الجهني فهو اخر
بدليل قول خليفة في تاريخه في سنة ثمان وخمسين مات عقبة بن عامر الجهني انتهى كلام ابن حجر
وقال صاحب كتاب العقود الدرية في الامرا المصرية توفي عقبة في سنة ثمان وخمسين
بمصر وقبره يزار بالقرافة **وقال** صاحب كتاب مهذب الطالبين الى قبور الصالحين
عقبة بن عامر الجهني من اعلام الصحابة معدود من خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان ياخذ
بزمام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقودها في الاسفار وعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل المعوذتين وحثه على قراءتهما وهو احد من شهد فتح مصر من
الصحابة وولي مصر لمعوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ابي سفيان ثم غزا في البحر سنة سبع
واربعين وهو اول من نشر الرايات على السفن فلما خرج الى الغزو جاء كتاب معوية بعزله
وولاية مسلمة فلم يظهر مسلمة ولايته فقال عقبة ما لي ارى الامر ابطا علي قال والي
مسلمة بن مخلد قال عقبة ما انصفنا معوية عزلنا وغربنا **قال** ولاهل مصر فيه
اعتقاد عظيم ولهم عنه نحو ماية حديث وقد ذكر ابن عبد الحكم احاديث التي رواها عنه
اهل مصر **الحديث** الاول منها من توضا فاحسن وضوءه ثم صلى غير ساه ولا لاه
كفر عنه ما كان قبلها من سيئة **الحديث** الثاني قال عقبة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يعجب ربك من شاب ليس له صبوة **الحديث** الثالث قال عقبة كنت اخذ بزمام بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض عقاب المدينة فقال لي يا عقبة الا تركب فاشفقت ان تكون
معصية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبت هنيهة ثم ركب فقال الا اعلمك
سورتين قلت بلى يا رسول الله قال فاقراني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم
اقيمت الصلاة فتقدم وصلى بهما وقال اقرا بهما كلما نمت وقمت ثم **قال** وليس في الجبانة
قبر صحابي مقطوع به الا قبر عقبة فانه زاره السلف عن الخلف **وقال** الشيخ الموفق
ابن عثمان في تاريخه المرشد نقلا عن حرملة من اصحاب الشافعي ان البقعة التي دفن
فيها عقبة المذكور فيها ايضا قبر عمرو بن العاص وقبر ابي بصرة الصحابيان نحو بهم
القبة التي هدمها **السلطان** صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم بناها البنا المعهود
الان وروى بعض الامرا في النوم من جاوره فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي
بمجاورة عقبة وروى له من البركات روايات كثيرة **منها** ان رجلا اسر له ولد
فاتى قبر عقبة فدعا الله عز وجل فقام من عند قبره فلقي ابنه في الطريق انتهى كلام مهذب

الطالبين

الطالبين **السنة الاولى من ولاية عقبة بن عامر على مصر وهي سنة خمس**
واربعين فيها غزا معوية بن حديج افريقية من بلاد المغرب **وفيها** سار عبد الله
ابن سوار العبدي فافتتح القيقعان وغنم وسلم وعاد **وفيها** عزل عبد الله بن عامر
عن البصرة واستعمل عليها معوية الحارث بن عمرو الازدي ثم عزل عن قريب وولي
عليها زياد بن ابيه فعاد زياد وقتل سهم بن غالب الذي كان خرج في اول الامر على
معوية وصلبه **وفيها** توفيت ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون
قال ابن سعد باسناده ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وذكر الذهبي وفاتها في سنة احدى واربعين
وتابعه جماعة على ذلك **وفيها** توفي زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري
الصحابي وهو من الطبقة الثالثة من الانصار وكنيته ابو سعيد وقيل ابو خارجة **قال**
الامام احمد بن حنبل حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي ابو بكر واشدها في دين الله عمر
واصدقها حياء عثمان واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت قلت وهو من كتاب الوحي
والقرا **وفيها** توفي سلمة بن سلامة وكنيته ابو عوف وقيل ابو ثابت وهو من الطبقة
الاولى من الانصار صحابي مشهور شهد العقبتين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفي سهل بن عمرو بن زيد بن جشم الانصاري ذكره ابن
سعد في الطبقة الثالثة من الصحابة ممن شهد احدا والخندق وما بعدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفي عاصم بن عدي وهو من الطبقة الاولى من الانصار
وكنيته ابو عمرو وقيل ابو عبد الله وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر الى قبا **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان وسبعة
اصابع وقال صاحب درر التيجان وسبعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر
ذراعا وخمسة اصابع **السنة الثانية من ولاية عقبة بن عامر**
على مصر وهي سنة ست واربعين من الهجرة فيها غزا الطلحة
معوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان وولاها الربيع بن زياد الحارثي فخاف
الترك وجمع ملكهم كابل شاه الجموع وزحف على المسلمين فزحف المسلمون عن مدينة
كابل ثم لقيهم الربيع هذا وقاتلهم اعني الترك فهزمهم الله تعالى وساق وراءهم المسلمون
الى الرخج وغنموا منهم شيا كثيرا وشتا المسلمون بارض الروم في هذه السنة **وفيها**
توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لما رجع من بلاد الروم الى حمص وكان قد شتا

وفاة حفصة بنت عمر زوجة النبي

بالروم وفتح حصونا كثيرة فسقاه ابن اثال النصراني شربة مسمومة فمات منها وهو ممن
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه مات في سنة تسع واربعين **وفيها** توفي
هرم بن حيان الازدي البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من الفقهاء والمحدثين والزهاد
من اهل البصرة وهو احد الزهاد الثمانية **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم خمسة
اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة اصابع وفي الدرة ثمانية عشر ذراعا
وتسعة اصابع

السنة الثالثة من ولاية عقبة بن عامر الجهني

وفيها عزل **وهي سنة سبع واربعين** فيها سار رويفع بن ثابت الانصاري من طرابلس
الغرب ودخل افريقية ثم عاد من سنته **وفيها** غزا عبد الله بن سوار العبدي القيقعان
ايضا فجمع له الترك والتقوا معه فاستشهد عبد الله وسائر من كان معه من الجيش **وفيها**
شتا مالك بن هبيرة بارض الروم **وفيها** اتى في الموسم عنبسة بن ابي سفيان **وفيها**
توفي قيس بن عاصم بن سنان ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة في الصحابة ممن اسلم من العرب
ورجع الى بلاد قومه وكنيته ابو علي وقيل ابو قبيصة **امر النيل** في هذه السنة
الماء القديم اربعة اذرع وثلاثة عشر اصبعا وفي دور البحان وثلاثة وعشرون اصبعا مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة اصابع

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد على مصر

هو مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة ابو معن وقيل ابو سعيد الصحابي الانصاري
ومسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة ومخلد بضم الميم وتشديد اللام وولاه معوية بن
ابي سفيان مصر بعد عزل عقبة بن عامر الجهني في سنة سبع واربعين حسبما تقدم ذكره
في اخر ترجمة عقبة وجمع له معوية الصلاة والخراج والمغرب فلما ولي مصرا انتظمت
غزواته في البر والبحر منها غزوة القسطنطينية الاتي ذكرها ولم يحفظ عنه انه حسن ٦٩
لمعوية غزوها وفي ايام ولايته على مصر نزلت الروم البرلس في سنة ثلاث وخمسين
فاستشهد في الوقعة وردان مولى عمرو بن العاص في جمع من المسلمين وفي امرته بمصر
ايضا هدم ما كان عمرو بن العاص بناه من المسجد بمصر وبناه هو وامر ببناء منار المسجد
وهو اول من احدث المنار بالمساجد والجوامع وخرج مسلمة الى الاسكندرية في سنة
ستين واستخلف على مصر عابس بن سعيد فجاءه الخبر بموت معوية بن ابي سفيان
في شهر رجب منها واستخلاف يزيد بن معوية بعد ابيه وكتب اليه يزيد بن معوية واقره
على عمل مصر وكتب اليه ايضا باخذ البيعة له فقدم مسلمة عابس وكتب اليه من الاسكندرية
بذلك فطلب عابس اهل مصر وبايع ليزيد فبايعه الجند والناس الا عبد الله بن عمرو بن العاص
فدعا عابس بالنار ليحرق عليه بابه فحينئذ بايع عبد الله بن عمرو ليزيد على كره منه

ثم قدم

ثم قدم مسلمة من الاسكندرية فجمع لعابس مع الشرطة القضاء في اول سنة احدى وستين
انتهى **وقال** الذهبي مسلمة بن مخلد الانصاري له صحبة ورواية وحدث عنه
شيبان بن امية وعلي بن رباح ومجاهد وعبد الرحمن بن شماسة وغيرهم قال ولدت
حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ولي ديار مصر لمعوية انتهى كلام الذهبي
وقال ابن عبد الحكم مسلمة بن مخلد الانصاري لهم عنه حديث واحد ليس
عنه غيره وهو حديث موسى بن علي عن ابيه انه سمعه يقول وهو على المنبر توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين لم يرو عنه غير اهل مصر واهل البصرة ولهم
عنه حديث واحد وهو حديث ابي هلال الراسبي قال حدثنا جبلة بن عطية عن
مسلمة بن مخلد انه راى معوية ياكل فقال لعمرو بن العاص ان ابن عمك لمخضد ثم قال اما
اني اقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علمه الكتاب ومكن
له في البلاد وقه العذاب وربما ادخل بعض المحدثين بين جبلة بن عطية وبين مسلمة رجلا
وقد ولي مسلمة بن مخلد مصر وهو اول من جمع له مصر والمغرب ومات في سنة اثنتين وستين
ويكنى ابا سعيد انتهى كلام ابن عبد الحكم وكان مسلمة كثير العبادة **قلت** واما غزوة
القسطنطينية التي وعدنا بذكرها فانها كانت في سنة تسع واربعين وكان مسلمة هذا
حرض معوية عليها فارسل اليها معوية جيشا كثيفا وامر عليهم سفيان بن عوف وامر
ابنه يزيد بالغزاة معهم فتثاقل يزيد واعتذر فامسك عنه ابوه فاصاب الناس في
غزاتهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد **يقول**

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم ... بالفرقدونة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا ... بدير مران عندي ام كلثوم

٧٠ وام كلثوم امراته وهي ابنة عبد الله بن عامر فبلغ معوية شعره فاقسم عليه ليلحقن
بسفيان ليصيبه ما اصاب الناس فسار ومعه جمع كبير وكان في هذا الجيش
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وغيرهم فاوغلوا في بلاد
الروم واقتتل المسلمون والروم واشتد الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز بن زرارة يتعرض
للشهادة فلم ينلها ثم حمل بعد ذلك عليهم وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه
فبلغ معوية قتله فقال لابيه هلك والله فتى العرب فقال ابوه لمعوية ابني او ابنك
قال ابنك فاجرك الله **فقال**

فان يكن الموت اودى به ... فاصبح مخ الكلابي زيرا
فكل فتى شارب كاسه ... فاما صغيرا واما كبيرا

وقال مجاهد صليت خلف مسلمة بن مخلد فقرا سورة البقرة فما ترك

قال ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى من تصنيفه حدثنا معن بن عيسى ثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن مسلمة بن مخلد قال أسلمت وأنا ابن أربع سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن أربع عشرة سنة انتهى وقال محمد بن عمر وروى مسلمة بن مخلد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وتحول إلى مصر ونزلها وكان مع أهل خربتا وكان أشد أهل المغرب وكان له بها ذكر ونباهة ثم صار إلى المدينة فمات بها في خلافة معوية قلت وهذا القول مخالف لما عليه الجمهور والذي قاله المؤرخون أنه استمر على عمله حتى توفي لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتين وستين فكانت ولايته على مصر خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وتولى مصر من بعده سعيد بن يزيد وقال الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس علي بالآخرة شهد فتح مصر واختط بها وولي الجند لمعوية ابن أبي سفيان ولابنه يزيد بن معوية وروى عنه أهل مصر علي بن رباح وهشام بن أبي رقية وأبو قبيل وهلال بن عبد الرحمن ومحمد بن كعب وغيرهم توفي بالإسكندرية سنة اثنين وستين في ذي القعدة حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا موسى بن علي عن أبيه قال سمعت مسلمة بن مخلد يقول ولدت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوفي وأنا ابن عشر سنين قال ابن يونس وهذا الحديث غريب رواه معن بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما عن موسى بن علي انتهى كلام ابن يونس هذا ما وقع لنا من أخبار مسلمة بن مخلد المذكور وما يأتي ذكره أيضا في سنين ولايته على مصر كما هو عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

السنة الأولى من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة ثمان وأربعين من الهجرة

فيها كتب معوية بن أبي سفيان الخليفة إلى زياد لما بلغه قتل عبد الله بن سوار انظر لي رجلا يصلح لثغر الهند ٧١
أوجهه إليه فوجه إليه زياد سنان بن سلمة الهذلي فولاه معوية الهند **وفيها** عزل معوية مروان بن الحكم عن عمل المدينة وولاها سعيد بن العاص الأموي **وفيها** قتل بالهند عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي **وفيها** توفي الحارث بن قيس الجعفي الفقيه صاحب عبد الله بن مسعود وقيل إنه مات في غير هذه السنة **وفيها** كان مشتى عبد الرحمن العتبي بانطاكية **وفيها** كانت صائفة عبد الله بن قيس الفزاري **وفيها** كانت غزوة مالك بن هبيرة السكوني في البحر **وفيها** استعمل زياد غالب بن فضالة الليثي على خراسان وكانت له صحبة **وفيها** حج بالناس مروان بن الحكم وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معوية عليه وارتجع منه معوية فدك وكان وهبها له **أمر النيل** في هذه السنة الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وإصبعان

السنة الثانية من ولاية مسلمة بن مخلد

على

على مصر وهي سنة تسع وأربعين من الهجرة فيها شتّى مالك ابن هبيرة بأرض الروم وقيل ما شتّى بها إلا فضالة بن عبيد الأنصاري **وفيها** حج بالناس سعيد بن العاص **وفيها** قتل زياد الخطيم الباهلي الخارجي بالبصرة **وفيها** خرج على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة شبيب بن بجرة الأشجعي وهو غير شبيب الذي خرج على الحجاج بن يوسف فوجه إليه المغيرة كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان وكان شبيب ممن شهد النهروان **وفيها** كانت غزوة فضالة بن عبيد جربة وشتى بها وفتحت على يده وأصاب فيها سبيا كثيرا **وفيها** كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي **وفيها** كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر وشتى بأهل الشام **وفيها** كانت غزوة عقبة بن نافع في البحر وشتى بأهل مصر **وفيها** عزل مروان عن المدينة وسعيد بن العاص في شهر ربيع الأول فكانت ولاية مروان ثمان سنين وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث بن نوفل فعزله سعيد حين ولي واستقضى أبا سلمة ابن عبد الرحمن **وفيها** توفي الحسن بن علي والأصح أنه توفي في الآتية كما يأتي ذكره إن شاء الله **أمر النيل** في هذه السنة الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة أصابع

السنة الثالثة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة خمسين من الهجرة

فيها وجه زياد الربيع الحارثي إلى خراسان فغزا بلخ وكانت قد انتقضت بعد رواح الأحنف بن قيس عنها فصالحه الربيع هذا ورحل عنها وغزا قهستان وافتتحها عنوة **وفيها** أراد معوية نقل منبر النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وأن يحمل إلى الشام وقال لا يترك هو وعصى النبي ٧٢
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قتلة عثمان وطلب العصا وهي عند سعد القرظ وحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية فأعظم الناس ذلك فتركه **وقيل** إنما جابر وأبو هريرة قالا له يا أمير المؤمنين لا يصلح أن يخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه وتنقل عصاه إلى الشام فانقل المسجد فتركه معوية وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع **وفيها** افتتح معوية بن حديج بضم الحاء المهملة مصغر فتحا كبيرا بالمغرب وكان قد جاء عبد الملك بن مروان في مدد أهل المدينة وهو أول غزوة عبد الملك بن مروان **وفيها** ولي معوية زياد البصرة والكوفة معا بعد موت المغيرة بن شعبة وعزل زياد الربيع عن سجستان وولاها لعبيد الله بن أبي بكرة **وفيها** غزا يزيد بن معوية القسطنطينية وكان معه فيها وجوه الناس وممن كان معه أبو أيوب الأنصاري **وفيها** توفي السيد حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته أبو محمد الهاشمي القرشي السبط بن السيد بن السيدة

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل
في نصف شهر رمضان منها قاله الواقدي وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وسببها
انه ولي الخلافة بعد وفاة أبيه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان سنة
اربعين واجتمع عليه المسلمون واحبوه حبا شديدا والزموه حرب معوية فسار على
كره منه فلما كان في بعض الطريق اختلف عليه بعض اصحابه فضاق صدره ثم ارسل
الى معوية يسأله الصلح وسلم له الامر فوقع ذلك وشق على اصحابه وكادت نفوسهم
تذهب ودخل عليه سفيان احد اصحابه وقال السلام عليك يا مذل المومنين فقال
الحسن لا تقل ذلك اني كرهت ان اقتلكم في طلب الملك قال الحافظ الذهبي قال ابو بكرة
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه البخاري وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
صححه الترمذي قلت ومناقب الحسن كثيرة يضيق هذا المحل عن ذكره وكانت
وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول ودفن بالبقيع رضي الله عنه وفيها توفيت
ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب بن شعبة من سبط لاوي بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم عليهم السلام ثم من ولد هارون اخي موسى عليهما السلام سباها النبي صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر وجعل عتقها صداقها وتزوجها ومات في هذه السنة
وقيل في سنة ست وثلاثين والاول اشهر وفيها كانت بناء مدينة القيروان
بالمغرب وفيها كان الطاعون العظيم بالكوفة واميرها المغيرة بن شعبة ومات فيه ٧٢
بعد ان فر منه وهذا الطاعون رابع طاعون مشهود وقع في الاسلام فان الاول
كان بالمداين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والثاني طاعون عمواس في زمان عمر
والثالث بالكوفة واميرها ابو موسى الاشعري ثم هذا الطاعون ايضا بالكوفة
وفيها توفي المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود ابو عيسى ويقال ابو محمد صحابي
مشهور وكان من دهاة العرب فقال له مغيرة الراي وكان كثير الزواج قال
المغيرة تزوج بسبعين امراة وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنسا ويقول
صاحب المراة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب المراتين بين نارين تشعلان
وقال ابن المبارك كانت تحت المغيرة اربع نسوة فصفهن بين يديه وقال انتن
حسان الاخلاق طويلات الاعناق ولكني رجل مطلاق فانتن الطلاق امر
النيل في هذه السنة الما القديم ذراعان وعشر اصابع مبلغ الزيادة ستة
عشر ذراعا واربعة اصابع السنة الرابعة من ولاية مسلمة بن

مخلد

المغيرة بن شعبة كان كثير التزواج

دخلت على مصر وهي سنة احدى وخمسين من الهجرة فيها حج
بالناس معوية بن ابي سفيان واخذ لهم بالبيعة لابنه يزيد وفيها كانت مقتلة
حجر بن عدي وعمرو بن الحمق واصحابهما قال ابن الاثير في تاريخ الكامل قال الحسن
اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة ابتزاؤه على هذه
الامة بالسيف حتى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة ذوو الفضل واستخلافه
ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا واصحاب حجر
فيا ويلاه من حجر ويا ويلاه من اصحاب حجر وفيها توفي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ابن عبد العزى ابو الاعور القرشي العدوي الصحابي احد العشرة المشهود لهم بالجنة كان
اميرا على ربع المهاجرين وولي دمشق نيابة عن ابي عبيدة بن الجراح وشهد فتحها وشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر وقال الواقدي توفي سنة
احدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة وقبره بالمدينة ونزل في قبره سعد وابن عمر
وكان رجلا ادم طويلا اشعر وفيها توفي ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد بن كليب
ابن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري المدني الصحابي شهد بدرا
والعقبة وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فبقي في داره شهرا حتى
بنيت حجرته ومسجده وكان من نجبا الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وفيها توفيت
ام المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من
الهجرة وروى عنها موليها عطا وسليمان ابنا يسار وابن اختها يزيد بن الاصم وابن اختها
عبد الله بن عباس وابن اختها عبد الله بن شداد بن الهاد وجماعة اخر وكانت قبل النبي صلى
الله عليه وسلم عند ابي رهم بن عبد العزى العامري فتأيمت منه فخطبها رسول الله صلى ٧٤
الله عليه وسلم فجعلت امرها الى العباس فزوجها منه وبنى بها بسرف بطريق مكة لما
رجع من عمرة القضا وهي اخت لبابة الكبرى زوجة العباس ولبابة الصغرى ام خالد
ابن الوليد واخت اسما بنت عميس لامها واخت زينب بنت خزيمة ايضا لامها
امر النيل في هذه السنة الما القديم ثلاثة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة سبعة
عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا وفي درر التيجان وستة وعشرون اصبعا
السنة الخامسة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي
سنة اثنين وخمسين فيها شتى بسر بن ابي ارطاة بارض الروم وهو بضم
الموحدة وسكون المهملة وفيها حج بالناس سعيد بن العاص وفيها توفي ابو ايوب
الانصاري وقد تقدم ذكر وفاته في سنة تسع واربعين وفيها توفي كعب بن عجرة

زوجة النبي ميمونة

ولاخمس وسبعون سنه وفيها صالح عبيد الله بن ابي بكره الثقفي رتبيل وبلاده على
الف الف درهم وفيها ولد يزيد بن ابي حبيب فقيه اهل مصر وفيها توفي عمران بن الحصين
ابن عبيد بن خلف ابو نجيد الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي قضا البصره
كان عمر بن الخطاب بعثه الى البصره ليفقههم وفيها توفي معوية بن حديج التجيبي
الكندي وقد تقدم من اخباره نبذه كثيره فيما تقدم وهو من كبار العثمانيه وممن كان يحرض
وحارب شيعة علي بن ابي طالب وقتل محمد بن ابي بكر الصديق وكان من انياب العرب وكبارها
وفيها خرج زياد بن خراش العجلي في ثلثماية فاتى ارض مسكن من السواد فسرح اليه زياد
خيلا عليها سعد بن حذيفه او غيره فقتلوهم وقد صاروا الى ماه وخرج ايضا على زياد
رجل من طي يقال له معاذ فاتى نهر عبد الرحمن ابن ام الحكم في ثلثين رجلا فبعث اليه زياد
من قتله وقتل اصحابه وقيل بل حل لواه واستامن ويقال لهم اصحاب نهر عبد الرحمن امر
النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر
ذراعا وعشرون اصبعا السنة السادسة من ولاية مسلمة على
مصر وهي سنة ثلاث وخمسين فيها استعمل معوية على الكوفه
الضحاك بن قيس الفهري بعد موت زياد بن ابيه واستعمل على البصره سمرة بن جندب
وعزل عبد الله بن ابي بكره عن سجستان وولاها لعباد بن زياد بن ابيه فغزا عباد المذكور
القندهار حتى بلغ بيت الذهب فجمع له الهند جمعا هائلا فقاتلهم عباد حتى هزمهم
ولم يزل على امرة سجستان حتى توفي معوية بن ابي سفيان وفيها توفي عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق في نومة نامها واسم ابي بكر عبد الله بن ابي قحافه عثمان التيمي القرشي
الصحابي مات بمكه وكان شجاعا راميا اسلم قبل الفتح وفيها توفي عمرو بن حزم الخزرجي
الصحابي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وكان من كبار الصحابه وفيها شتا
عبد الرحمن بن ام الحكم بارض الروم وفيها اقام الموسم سعيد بن العاص وفيها امّر معويه على
على خراسان عبيد الله بن زياد وفيها قتل عابد بن ثعلبة البلوي احد الصحابه قتله الروم
بالبرلس وفيها فتحت رودس جزيرة في البحر فتحها جنادة بن ابي امية الازدي ونزلها
المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا اشد شي على الروم يعترضونهم في البحر وياخذون
سفنهم وكان معوية يدر لهم العطا وكان العدو قد خافهم فلما مات معويه
اقفلهم ابنه يزيد وفيها توفي زياد بن ابيه كان ولي الكوفه والبصره والعراق لمعويه
وكان من دعاته وقال مسكين الدارمي يرثيه يقول

رايت زيادة الاسلام ولّت ... جهارا حين ودعنا زياد

امر النيل في هذه السنه الما القديم خمسه اذرع وسبعة عشر اصبعا مبلغ

الزياده

معوية بن حديج

فتح رودس

٧٥

الزياده سته عشر ذراعا واربعه اصابع السنة السابعة من ولاية
مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة اربع وخمسين
فيها عزل معوية سعيد بن العاص عن امرة المدينه وولاها لمروان بن الحكم ثانيا وفيها
عزل عبيد الله بن زياد وقطع النهر وغزا الى بخارا على الابل فكان اول عربي قطع النهر
وافتتح بها البلاد وفيها وجه الضحاك بن قيس من الكوفة بن هبيره الشيباني الى غزو
طبرستان فصالحه اهلها على خمسماية الف درهم وفيها عزل معويه سمرة بن جندب
عن البصره وولاها لعبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي وفيها حج بالناس مروان بن الحكم
امير المدينه وقال ابن الاثير سعيد بن العاص وكان عامل المدينه وفيها توفي اسامة
ابن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه مولاه
كنيته ابو زيد وقيل ابو محمد وقيل ابو حارثه ففي الصحيح عن اسامه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ياخذني والحسين ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وامه ام ايمن بركه
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وكان اسود كالليل وابوه ابيض اشقر
قاله ابرهيم بن سعد وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
توفي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي الصحابي اسلم بعد بدر وحضر عدة
مشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
النجاري الصحابي شاعر النبي صلى الله عليه وسلم المويد بروح القدس وعاش هو وابوه
وجده وجد ابيه كل واحد مايه وعشرين سنه وفيها توفي سعيد بن يربوع المخزومي
الصحابي عمر مايه وعشرين سنه ايضا اسلم في الفتح وفيها توفي عبد الله بن انيس الجهني
الصحابي حليف الانصار شهد العقبه وفيها توفي حكيم بن حزام بن خويلد بن
اسد ابو خالد الاسدي الصحابي ابن اخي خديجه زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسلم
في الفتح وكان سيدا شريفا ولد في جوف الكعبه واعتق في الجاهليه والاسلام مايتي
رقبه وجاوز المايه سنه من العمر وفيها توفي ابو قتاده الانصاري السلمي فارس رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسمه الحارث بن ربعي وكان من نجبا الصحابه رضي الله عنهم
وفيها توفي مخرمه بن نوفل الزهري الصحابي عن مايه وخمسة عشر سنه وكان من
المولفه قلوبهم والمسور ابنه وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له صحبه
وكان مع معويه واستعمله على صنعا وفيها مات فضالة بن عبيد الانصاري بدمشق
وكان قاضيها وقيل في موته غير ذلك شهد احدا وما بعدها وحج هذه السنه
وعلى الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصره سمره وعلى خراسان خليد بن
يربوع الحنفي امر النيل في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع وثلاثه عشر

اسامة بن زيد كان اسود كالليل وابوه ابيض اشقر

٧٦

اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثمانية اصابع **السنة الثامنة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة خمس وخمسين**
من الهجرة **فيها** عزل معوية عن البصرة عبد الله الثقفي وولاها لعبيد الله بن زياد
وفيها حج بالناس مروان بن الحكم امير المدينة **وفيها** عزل معوية عبد الله بن خالد
عن الكوفة وولاها الضحاك بن قيس **وفيها** توفي ابو اليسر السلمي اسمه كعب بن عمرو
وهو من اعيان الصحابة الانصار وهو الذي اسر العباس يوم بدر وشهد العقبة مع
النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة **وفيها** توفي سعد بن ابي وقاص واسمه مالك
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة كنيته ابو اسحق الزهري احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد السابقين الاولين كان يقال له فارس الاسلام وهو اول من
رمى بسهم في سبيل الله وكان مقدم الجيوش في فتح العراق وكان مجاب الدعوة كثير
المناقب وشهد بدرا وروى عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها سعد بن ابي وقاص الى رابغ وهي من جانب الجحفة
فانكفا المشركون على المسلمين فحماهم سعد يومئذ بسهامه وهو اول قتال كان في الاسلام
فقال سعد الا هل اتى رسول الله اني ، حميت صحابتي بصدور نبلي ،
فما يعتد رام في عدو ، بسهم يا رسول الله قبلي ،
وفيها توفي الارقم بن ابي الارقم المخزومي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يختفي في داره بمكة وكان عمره ثمانون سنة وزيادة وقيل مات يوم مات ابو بكر
رضي الله عنه **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ستة اذرع واصبعان مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعا وستة اصابع **السنة التاسعة من ولاية مسلمة
ابن مخلد وهي سنة ست وخمسين** فيها عزل معوية عبيد الله بن زياد عن
خراسان وولى عليها سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سعيد سمرقند ومعه المهلب بن ابي
صفرة الازدي وطلحة الطلحات واوس بن ثعلبة وخرج اليه الصغد وقاتلوه حتى
الجاهم الى مدينة سمرقند فصالحوهم واعطاهم رهاين **وفيها** شتا المسلمون بارض
الروم **وفيها** توفيت ام المومنين جويرية المصطلقية وقيل انها ماتت في سنة
خمسين وهي جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار المصطلقي سباها النبي صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في السنة الخامسة وكان اسمها برة فغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمها وتزوجها وجعل صداقها عتق جماعة من قومها ثم قدم ابوها الحارث بن ابي
ضرار على النبي صلى الله عليه وسلم وعن جويرية قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم
وانا بنت عشرين سنة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عمها صفوان

ابن

ابن ابي السفر **وفيها** غزا يزيد بن شجرة البحر وفي البر عياض بن الحارث **وفيها** اقيم
معوية في رجب وحج بالناس الوليد بن عتبة بن ابي سفيان **وفيها** كانت البيعة ليزيد
ابن معوية بولاية العهد **وفيها** توفي عبد الله بن قرط الازدي الصحابي امير حمص **امر
النيل** في هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
واصبعان **السنة العاشرة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر
وهي سنة سبع وخمسين** فيها وجه معوية حسان بن النعمن الغساني الى
افريقية فصالحوه من يليه من البربر وضرب عليهم الخراج وبقي عليها حتى توفي معوية
وخلف ابنه يزيد **فيها** عزل معوية الضحاك عن الكوفة وولاها عبد الرحمن ابن
ام الحكم **وفيها** عزل معوية مروان بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها الوليد بن عتبة
ابن ابي سفيان **وفيها** عزل معوية سعيد بن عثمان عن خراسان واعاد عليها عبيد الله
ابن زياد **وفيها** شتا عبد الله بن قيس بارض الروم **وفيها** توفي السايب بن ابي وداعة
السهمي وكان اسر يوم بدر واسلم بعد ذلك **وفيها** توفي عثمان بن شيبة بن طلحة العبدري
وقيل في سنة تسع وخمسين وهو جد بني شيبة حجبة الكعبة اسلم يوم الفتح وقيل
يوم حنين **وفيها** غزا مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وعمرو بن يزيد الجهني
في البحر وقيل جنادة بن امية **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واثنا
عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا **السنة
الحادية عشر من ولاية مسلمة بن مخلد وهي سنة ثمان وخمسين**
فيها غزا عقبة بن نافع من قبل مسلمة بن مخلد القيروان فاختط عقبة مدينة
القيروان وابتناها **وفيها** توفيت ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقيهة نساء هذه الامة وكنيتها ام عبد الله التيمية دخل
بها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد بدر ولها من العمر تسع سنين وهي احب
نساء النبي صلى الله عليه وسلم اليه بعد خديجة وروى عنها جماعة كثيرة من الصحابة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير
الطعام وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايشة هذا جبريل
يقرئك السلام فقالت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى وعن عايشة
ان جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك
في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وحسنه قلت وفضل ومناقب عايشة
كثيرة وكانت وفاتها في شهر رمضان وقال الواقدي في ليلة سابع عشر رمضان
ودفنت بالبقيع ليلا امر بليلة اكثر ساشها وصلى عليها ابو هريرة وما نستعلها

ست وستون سنه **وفيها** عزل معويه الضحاك بن قيس عن الكوفه واستعمل عوضه
عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن ام الحكم وهو ابن اخت معويه **وفي عله**
في هذه السنه خرجت الخوارج الذين كان المغيره بن شعبه حبسهم فجمعهم حيان
ابن ظبيان السلمي ومعاذ بن جوين الطائي فخطبا بهم وحثاهم على الجهاد فبايعوا حيان
ابن ظبيان وخرجوا فسار اليهم الجيش من الكوفه فقتلوهم جميعهم ان عبد الرحمن ابن ام
الحكم طرده اهل الكوفه لسوء سيرته فلحق بخاله معويه فولاه مصر فاستقبله معويه ابن
حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلا تسير فينا سيرتك في اخوانا
اهل الكوفه فرجع الى معويه ثم توجه ابن حديج الى معويه في السنه الثانيه كما سنذكره
بعد وفاه ابي هريره **وفيها** توفي ابو هريره وقيل في الذي بعدها والاكثر على ان وفاته
في هذه السنه وفي اسم ابي هريره اقوال كثيره وكذلك في اسم ابيه قال ابو عبد الله
الذهبي اشهرها عبد الرحمن بن صخر وكان اسمه قبل الاسلام عبد شمس وقال كانت
لي هره لا العب بها فكنت اذا رعيت غنما وجدت اولادها وحشيه فاخذتهم فقال انت
ابو هريره وهو من مكثري الصحابه وهو دوسي ودوس قبيله من الازد ومات وله
ثمان وسبعون سنه **وفيها** وفد معويه بن حديج على معويه بن ابي سفيان الخليفه وكان
اذا قدم معويه على معويه زينت له الطرق تعظيما لشانه فدخل على معويه وعنده اخته
ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين فقال بخ بخ هذا معويه بن حديج فقالت لا مرحبا
سماعك بالمعيدي خير من ان تراه وسمعها معويه بن حديج فقال على رسلك يا ام الحكم
والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق
علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك ولو فعله لضربناه
ضربا يطاطي منه ولو كره هذا القاعد يعني خاله معويه فالتفت اليها معويه وقال
كفي فكفت عن الكلام **وفيها** توفي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب احد الاجواد
وله صحبه ورواية **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ذراعان واربعه عشر اصبعا
وفي ذرع البحران واربعه وعشرون اصبعا مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا واحد عشر
اصبعا **السنه التاسعه عشر من ولايه مسلمه بن مخلد على
مصر وهي سنه سبع وخمسين** فيها شتا عمرو بن مره بارض الروم
في البر **وفيها** حج بالناس الوليد بن عتبه وقيل عثمان بن محمد بن ابي سفيان **وفيها**
غزا ابو المهاجر دينار ونزل على قرطاجنه وخرج اليه اهلها فاقتتلوا وكثر القتل في
الفريقين حتى عجز القتل بينهم واحتاز المسلمون من ساحلهم فنزلوا جبلا في قبل بولس
ثم عاودهم فصالحوهم على ان يخلوا لهم الجزيره ثم افتتح ابو المهاجر الكور قبله وكا

اقامته

79

40

اقامته في هذه الغزاه نحوا من سنتين **وفيها** توفي عبد الله بن عامر بن كريز بن
ربيعه بن حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي ابو عبد الرحمن قال الذهبي راى
النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث وهو من قتل دون ماله فهو شهيد وروى
عنه حنظله بن قيس واسلم والده يوم الفتح **وفيها** توفي بره بن كعب البهزي السلمي
وفيها توفي سعيد بن العاص بن ابي احيحه بن سعيد بن العاص بن اميه امير الكوفه لعثمان
وكان فصيحا سخيا ولد بعيد الهجره وهلك ابوه يوم بدر **وفيها** توفي شيبه بن عثمان
ابن ابي طلحه العبدري حاجب الكعبه بن اخت مصعب بن عمير شهد حنينا وكان
نيته اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم يومئذ **وفيها** توفي ابو محذوره
واسمه الناس وقيل سمره بن معير الجمحي موذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اندى الناس
صوتا وحج هذه السنه والوالي على الكوفه النعمان بن بشير وعلى البصره عبيد الله
ابن زياد وعلى المدينه الوليد بن عتبه وعلى خراسان عبد الله بن زياد وعلى سجستان
عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ثلاثه
اذرع وسبعه عشر اصبعا وفي كتاب درر التيجان وسبعه وعشرون اصبعا مبلغ الزياده
سبعه عشر ذراعا واحد عشر اصبعا **السنه الثالثه عشر من ولايه
مسلمه بن مخلد على مصر وهي سنه ستين** فيها توفي الخليفه امير المومنين
معويه بن ابي سفيان واسم ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس ابو عبد الرحمن
القرشي الاموي وامه هند بنت عتبه بن ربيعه واسلم معويه قبل ابيه في عمرة
القضا وبقي يخاف من الخروج الى النبي صلى الله عليه وسلم من ابيه وولي امرة الشام
لعمر ثم لعثمان ثم نازع عليا الخلافه حتى وليها من بعده في سنه اربعين من الهجره
بعد موت علي بن ابي طالب وبعد ان سلم اليه الحسن بن علي الامر بعد امور وقعت
مع علي رضي الله عنه قال الذهبي واظهر اسلامه يوم الفتح وكان رجلا
طويلا ابيض جميلا مهيبا اذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب
بالصفره انتهى قلت وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم واخو زوجته
ام حبيبه بنت ابي سفيان المقدم ذكرها وكانت وفاة معويه في شهر رجب
وله سبع وسبعون سنه وولي ابنه يزيد الخلافه من بعده **وفيها**
كانت غزوه مالك بن عبد الله سوريه **وفيها** كان دخول جناده رودس
وهدم مدينتها في قول بعضهم **وفيها** توفي ابو عبد الرحمن بلال بن الحرث
المزني الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم معادن القبليه عاش ثمانون سنه
وفيها توفي ابو حميد الساعدي المدني الصحابي احد من نزل البحره من الصحا

80

وهو الذي وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفي سمرة بن جندب الفزاري
الصحابي **وفيها** حج بالناس عمرو بن سعيد الاشدق وكان العامل على مكة والمدينة
وفيها توفيت الكلابية التي استعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها
ففارقها وكان قد اصابها جنون **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ستة
اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة اصابع **السنة**
الرابعة عشر من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة
احد وستين فيها كانت مقتلة السيد حسين بن علي بن ابي طالب
ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنته فاطمة بكربلا في يوم عاشورا وقصته
طويلة يجرح ذكرها القلوب غير انا نختصر منها ما نعرف به وفاته وكيفية
خروجه حتى طفر به وهو انه لما ولي يزيد بن معوية الخلافة بعد موت ابيه
بايع الناس السيد الحسين بالخلافة وخرج في جموعه بعد ان خلع الفاسق يزيد
المذكور من الخلافة فانتدب لقتاله بامر يزيد ابن مرجانة اعني عبيد الله بن زياد
وقاتله حتى ظفر به وقتله بعد امور وحروب وكان قاتل الحسين الشمر اللعين
الطريد من رحمة الله قتله بكربلا وقتل مع الحسين من اخوته لابيه جعفر
وعتيق ومحمد والعباس الاكبر بنو علي وابن الحسين الاكبر علي وهو غير علي
زين العابدين وابنه عبد الله وابن اخيه القاسم بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب واخوه عون وقتل معه ايضا عبد الله وعبد الرحمن ابنا
مسلم بن عقيل رضي الله عنهم اجمعين ولما جي براس الحسين الى عبيد الله بن زياد
جعل ينكث بقضيب على ثناياه وقال ان كان لحسن الثغر فقال الانس لقد ٨٦
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه ثم بعث
الراس الى يزيد بن معوية فلما حضر راس الحسين عند يزيد **انشد**

نفلق هاما من اناس اعزة   علينا وهم كانوا اعق واظلما

وفيها توفي عثمان بن زياد بن ابيه اخو عبيد الله بن زياد المذكور مات شابا
وسنه ثلاث وثلاثون سنة **وفيها** توفيت ام المومنين ام سلمة واسمها هند
بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم وهي بنت عم ابي جهل وبنت عم خالد بن الوليد بنا بها النبي صلى الله عليه وسلم
في سنة ثلاث من الهجرة وكانت قبله عند الرجل الصالح ابي سلمة بن عبد الاسد
وهو اخو النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من اجمل النسا وطال عمرها وعاشت تسعون
سنة واكثر وهي اخر امهات المومنين وفاة وقد حزنت على الحسين وبكت عليه

كثيرا

مقتل السيد الحسين

كثيرا **وفيها** توفي حمزة بن عمرو الاسلمي المزني الذي له صحبة **وفيها** حج بالناس الوليد
ابن عتبة **وفيها** توفي جابر بن عتيك الانصاري وقيل حضر بدرا واحدا وتسعون
وشهد بدرا **وفيها** توفي علقمة بن قيس النخعي صاحب عبد الله بن مسعود على
خلف في وفاته **وفيها** توفي خالد بن عرفطة العذري الصحابي له صحبة ورواية
روى عنه عبد الله بن يسار وابو اسحق وكان ولي الكوفة لزياد بن ابيه **امر**
النيل في هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع وفي دور السنجار وخمسة اصابع
السنة الخامسة عشر من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر
وهي سنة اثنين وستين وهي التي مات فيها مسلمة بن مخلد
صاحب الترجمة **فيها** ولي عبيد الله بن زياد امير العراق المنذر بن الجارود
العبدي على السند **وفيها** غزا سالم خوارزم فصالحوه على مال **وفيها**
حج بالناس عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن حرب وقال ابن الاثير ابو الوليد بن عتبة
وفيها توفي ابو مسلم الخولاني الداراني الزاهد سيد التابعين بالشام واسمه عبد الله
ابن ثوب وقيل ابن عبد وقيل ابن مسلم وقيل اسمه يعقوب بن عوف قدم المدينة
من اليمن في خلافة ابي بكر الصديق وكان اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها**
توفي علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي الفقيه المشهور خال
ابرهيم النخعي قال الذهبي ادرك الجاهلية وسمع عمر وعثمان وعليا وابن مسعود
وابا الدردا وسعد بن ابي وقاص وعايشة وجماعة اخر وقد القاه الاسود الكذاب
في النار فلم يضره قاله اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم فلما الاسود الذي كان
ادعى النبوة **وفيها** ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح والمنصور ٨٧
وفيها توفي بريدة بن الحصيب الاسلمي الصحابي باشم وكان اسلم قبل بدر **وفيها**
توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ابن ابن عم النبي صلى الله عليه
وسلم له صحبة واخرج له مسلم **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع
وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع **ذكر**
ولاية سعيد بن يزيد على مصر هو سعيد بن يزيد بن
علقمة بن يزيد بن عوف الازدي امير مصر من اهل فلسطين ولي امرة مصر
بعد موت مسلمة بن مخلد من قبل يزيد بن معوية بن ابي سفيان ودخلها في
مستهل شهر رمضان سنة اثنين وستين من الهجرة وتلقاه اهل مصر ووجوه
الناس وفيهم عمرو الخولاني فلما راه قال يغفر الله لامير المومنين ما كان فينا

سعيد بن يزيد

مائة شاب كلهم مثلك يولى علينا احدهم ثم دخلوا معه ولم يزل اهل مصر على الشنآن له
والاعراض عنه والنكير عليه حتى توفى يزيد بن معوية ودعا عبد الله بن الزبير الناس لبيعته
وقامت اهل مصر بدعوته وسار منهم جماعة كثيرة اليه فبعث عبد الله بن الزبير عبد
الرحمن بن جحدم اميرا على مصر واعتزل سعيد المذكور فكانت ولايته سنتين الا اشهرا
ولحداوى صاحب كتاب البغية والاغتباط فيمن ملك الفسطاط ولاه يزيد
ابن معوية على الصلاة بعد بها مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين واقر
عابسا على الشرطة ثم ساق نحوا مما قلناه الى ان قال وكانت مدته على مصر سنتين
واشهرا قلت وفي مدة هذه السنتين وقع له حروب كثيرة شرقا وغربا
فاما من جهة الشرق فكانت الفتن ثائرة من ابن الزبير ومن الاموية حتى قدم
ابن جحدم على مصر وملكها منه ودعى بها لابن الزبير هذا مع الفتن التي كانت
ببلاد الغرب من خروج كسيلة البربري وتجرده بسببه غير مرة الى برقه
وغيرها وامر كسيلة البربري انه كان اسلم لما ولى ابو المهاجر افريقية وحسن
اسلامه وكان من اكابر البربر وصحب ابا المهاجر فلما ولي عقبة بن نافع افريقية
عرفه ابو المهاجر محل كسيلة وامره بحفظه فلم يقبل واستخف به واتى عقبة بغنم
فامر كسيلة بذبحها وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة هؤلاء غلماني يكفوني
المؤنة فشتمه عقبة وامره بسلخها ففعل فنصح ابو المهاجر عقبة فلم يسمع فقال فان
كان ولا بد فاوثقه فاني اخاف عليك منه فتهاون به عقبة فاضمر كسيلة الغدر
فلما كان الآن ورأى القوم وله مع عقبة نوتب وكان في عسكر عقبة جماعة وافقوا
كسيلة ثم راسلته الروم فاظهر كسيلة منذ ذلك ما كان اضمر وجمع اهله وبني عمه
وقصد عقبة فقال ابو المهاجر لعقبة عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان ابو المهاجر موثقا ٨٤
في الحديد مع عقبة فزحف عنه عقبة الى كسيلة فتنحى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه
وتبع عقبة فلما راى ابو المهاجر ذلك تمثل بقول ابي محجن الثقفي

كفى حزنا ان تمرغ الخيل بالقنا ⁂ واترك مشدودا علي وثاقيا

اذا قمت عناني الحديد واغلقت ⁂ مصارع من دوني تصم المناديا

فبلغ عقبة ذلك فاطلقه وقال له الحق بالمسلمين فقم بامرهم وانا اغتنم الشهادة
فلم يفعل وقال انا ايضا اريد الشهادة فكسر عقبة والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا
الى البربر وقاتلوهم حتى قتل المسلمون جميعهم ولم يفلت منهم احد واسر محمد بن اوس
الانصاري في نفر يسير فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم الى القيروان فعزم
زهير بن قيس البلوي على القتال فلم يوافقه حنش الصنعاني وعاد الى مصر وتبعه

اكثر

اكثر الناس من العساكر المرتبة من جند سعيد صاحب مصر فاضطر زهير الى العود معهم
فسار الى برقة واقام بها وبعث يستمد المسلمين ووقع له امور الى ان ملك افريقية
في سنة تسع وستين واما كسيلة فاجتمع اليه جميع اهل افريقية وقصد القيروان
وبها اصحاب الاثقال والذراري من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة فآمنهم
ودخل القيروان واستولى على افريقية واقام بها من غير مدافع الى ان قوي
امر عبد الملك بن مروان وبعث زهيرا ثانيا وامده بالعساكر حتى استولى
على افريقية ودعا بها لعبد الملك بن مروان وكان زهير بن قيس المذكور في هذه
المدة مرابطا ببرقة ومن ولي من امراء مصر يعضده الى ان كان من امره ما كان

السنة الاولى من ولاية سعيد بن يزيد على مصر وهي سنة ثلاث وستين فيها غزا عقبة بن نافع القيروان وسار حتى دخل السوق الاقصى
وغنم وسبى وورد من القيروان فلقيه كسيلة النصراني فدافعه عقبة بمن معه
فاستشهد عقبة بن نافع المذكور في الوقعة وابو المهاجر مولى الانصار وعامة
اصحابهما ثم سار كسيلة فخرج لحربه زهير بن قيس البلوي خليفة عقبة على القيروان
وواقعه فانهزم زهير الى برقة واقام بها سنين الى ان ندبه عبد الملك بن مروان
لقتاله ثانيا فتوجه اليه وواقعه فقتل اللعين كسيلة وانهزم جنوده وقتلت
منهم مقتلة عظيمة وقد مر ذلك كله في اول الترجمة مفصلا **وفيها** بعث سالم بن
زياد بن ابيه طلحة بن عبد الله الخزاعي واليا على سجستان وامره ان يفدي اخاه
من الاسر ففداه بخمس مائة الف واقدمه على اخيه **وفيها** كانت وقعة
الحرة على باب طيبة وهو ان يزيد بن معوية بعث الى اهل المدينة جيشا عليهم مسلم بن عقبة
حين خالفوا عليه وامره بهتك حرمة المدينة وكان مع مسلم اثنا عشر الفا فوصل
٨٤ مسلم المذكور الى المدينة وفعل فيها ما لا يفعله مسلم فانه قتل في هذه الوقعة
خلقا من المهاجرين والانصار وانتهك حرمة المدينة وانتهبت وافتضت
فيها الف عذراء واستشهد فيها عبد الله بن حنظلة الغسيل في ثمانية من بنيه
وله صحبة ورواية وقتل فيها ايضا معقل بن سنان الاشجعي صبرا واستشهد
ايضا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني النجاري وله صحبة ورواية واستشهد فيها
ايضا افلح مولى ابي ايوب ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه
ومعاذ بن الحارث الانصاري ابو حليمة القارئ الذي اقامه عمر يصلي التراويح
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة

وقعة [illegible] الحرة

ومحمد بن ابي حذيفة العدوي كل هولا قتلوا يوميذ وهذا ما اختصرته من مقالة
الذهبي وقد ذكر هذه الواقعة ايضا ابو المظفر وساق فيها امورا شنيعة الى الغاية
ومما ذكرناه كفاية يعرف منها حال مسلم بن عقبة المذكور ويكفيك انه من يومئذ سمي
مسلم المسرف وقيل انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ياتي ذكر ذلك في وفاته قريب
انتهى امر مسرف بن عقبة وقال خليفة جميع من اصيب من قريش والانصار
يوم الحرة ثلاثماية وستة رجال ثم سرد اسماهم في ثلاثة اوراق **وفيها** توفي
مسروق بن الاجدع واسم الاجدع عبد الرحمن بن مالك بن امية ابو عائشة الهمداني
ثم الوادعي الكوفي مخضرم اعني انه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعد ذلك
وسمع ابا بكر وعمر وعثمان وممن قتل ايضا في الحرة زيد بن عاصم وليس هو بصاحب
الاذان ذاك زيد بن ثعلبة والزبير بن عبد الرحمن بن عوف وحج بالناس عبد الله بن
الزبير **وفيها** توفي ربيعة بن كعب الاسلمي من اهل الصفة روى له مسلم **امر
النيل** في هذه السنة الما القديم ذراعان وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ستة
عشر ذراعا واربعة اصابع **السنة الثانية من ولاية سعيد
ابن يزيد على مصر وهي سنة اربع وستين** فيها حج بالناس
عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة اخوه عبيد بن الزبير وعلى الكوفة
عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها سعيد بن نمران وابى شريح ان يقضي في الفتنة
وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى ٨٥
خراسان عبد الله بن خازم **وفيها** توفي مسلم بن عقبة المسمى مسرف المقدم ذكره
في وقعة الحرة قال محمد بن جرير الطبري ولما فرغ مسلم من وقعة الحرة توجه
الى مكة واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي وزنباع بكسر الزاي
وهو في اللغة القصير الدميم فادرك مسلم الموت فعهد بالامر الى الحصين بن نمير
وذكر الذهبي رحمه الله ان مسلم هذا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولهذا
امسكنا عن الكلام في امره وشهد مسلم صفين مع معوية وكان على الرجالة
وفيها توفي الخليفة يزيد بن معوية بن ابي سفيان وقد تقدم نسبه في ترجمة
ابيه معوية مات في نصف شهر ربيع الاول وكان بويع بالخلافة بعد موت
ابيه معوية في شهر رجب سنة ستين فكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة
اشهر واياما وكان فاسقا قليل الدين مدمن الخمر **وهو القايل**

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ، وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ، فكل وان طال المدى يتصرم

وله اشيا

وله اشيا كثيرة غير ذلك غير اني اضربت عن ذلك لشهرة فسقه ومعرفة احواله
للناس وقد قيل ان رجلا قال في مجلس عمر بن عبد العزيز عن يزيد هذا امير المومنين فقال
له عمر بن عبد العزيز تقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا تعزيرا له
ولما مات يزيد هذا ولي الخلافة من بعده ابنه معوية بن يزيد بن معوية وكان رجلا صالحا
فلم يرد الخلافة وخلع نفسه منها ومات بعد قليل **ذكر وفاة معوية بن
يزيد** بن معوية بن ابي سفيان الاموي ثالث خلفاء بني امية وكنيته ابو عبد الرحمن
ويقال ابو يزيد بويع بالخلافة بعد موت ابيه يزيد بعهد منه اليه وذلك في شهر
ربيع الاول من سنة اربع وستين وكان مولده في سنة ثلاث واربعين فلم تطل خلافته
قال ابو حفص الفلاس ملك اربعين ليلة ثم خلع نفسه فانه كان رجلا صالحا ولهذا اتفاق
في حق ابيه يزيد شر من خير بن يعنون بذلك عن ابيه معوية بن ابي سفيان وابنه معوية
هذا وقيل ان معوية هذا لما اراد خلع نفسه جمع الناس وقال ايها الناس ضعفت عن
امركم فاختاروا من احببتم فقالوا ول اخاك خالدا فقال والله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فلا اتقلد وزرها ثم صعد المنبر فقال ايها الناس ان جدي معوية نازع الامر اهله
ومن هو احق به منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي بن ابي طالب وركب
بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه واسير الخطايا ثم قلد ابي
الامر فكان غير اهل لذلك وركب هواه واخلفه الامل وقصر عنه الاجل وصار في قبره
رهينا بذنوبه واسير جرمه ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه ثم قال ان من اعظم
الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واباح الحرم وخرب الكعبة وما انا المتقلد ولا انا المتحمل تبعاتكم فشانكم امركم والله لئن
كانت الدنيا خيرا فلقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما ٨٦
اصابوا منها الا فليصل بالناس حسان بن مالك وشاوروا في خلافتكم رحمكم الله ثم دخل
منزله وتغيب حتى مات في سنته بعد ايام **وفيها** توفي شداد بن اوس بن ثابت
وهو ابن اخي حسان بن ثابت **وفيها** توفي المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر
موت يزيد بن معوية وكان سبب موته انه اصابه حجر منجنيق في جانب وجهه
فمرض اياما ومات **وفيها** وثب مروان بن الحكم على الامر وبويع بالخلافة **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وسبعة اصابع **ذكر ولاية عبد الرحمن بن جحدم على مصر**
هو عبد الرحمن بن عتبة بن اياس بن الحرث بن عبد بن اسد بن جحدم وجحدم بفتح الجيم وسكون
الحا المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ميم الفهري امير مصر وليها من قبل عبد الله

ابن الزبير ابن العوام لما بويع بالخلافة في مكة وبايعه المصريون وتوجه اليه منهم جماعة كثيرة
وبايعوه فارسل اليهم عبد الرحمن هذا فوصل الى مصر في شعبان سنة اربع وستين الى ان ذكرنا
حوادثها في امرة سعد بن يزيد المقدم ذكره ودخل معه مصر جماعة كثيرة من الخوارج
واظهروا دعوة عبد الله بن الزبير بمصر ودعوا الناس لبيعته فتابعهم الناس والجند
على ما في قلوبهم من الحب في الباطن لبني امية ولما دخل عبد الرحمن المذكور الى مصر وتم امره
اقر عابسا على الشرطة والقضاء بمصر وبينما هم في ذلك وصل الخبر من الشام ببيعة مروان
ابن الحكم بالخلافة وان امره تم فصارت مصر معه في الباطن وفي الظاهر لابن الزبير
حتى جهز مروان بن الحكم جيشا مع ابنه عبد العزيز الى ايلة ليدخل مصر من هنالك وسار
مروان بن الحكم في جيوشه وجموعه وقصد مصر فلما بلغ عبد الرحمن بن جحدم ذلك
استعد لحربه وحفر خندقا وهو الذي بالقرافة وسار مروان حتى نزل مدينة عين شمس
اعني المطرية خارج القاهرة فخرج اليه عبد الرحمن فتحاربوا يوما او يومين وكانت
بين الفريقين مقتلة كثيرة ثم آل الامر بينهما الى الصلح واصطلحا على ان مروان يقر عبد الرحمن
ويدفع اليه مالا وكسوة ودخل مروان مصر في غرة جمادى الاول سنة خمس وستين وقال
صاحب البغية في اخر جمادى الاول من السنة ومدة مقام ابن جحدم فيها الى ان دخل مروان
تسعة اشهر وبايعه الناس الا قليل فضرب اعناقهم وجعل على الشرطة في مدة
مقامه عمرو بن سعيد بن العاص وخرج منها يعني مروان لهلال رجب سنة خمس وستين
انتهى كلام صاحب البغية وقال غيره وعزل مروان عبد الرحمن بن جحدم عن امرة مصر
٨٧ فكانت مدة ولايته عليها تسعة اشهر واياما وفتح مروان خزاينه ووضع العطا
فبايعه الناس الا نفر من المعافر قالوا لا نخلع بيعة عبد الله بن الزبير فضرب مروان
اعناقهم وكانوا ثمانين رجلا وذلك في نصف جمادى الاخرة وكان في ذلك اليوم مات
عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع احد ان يخرج بجنازته الى المقبرة فدفنوه بداره
لشغب الجند على مروان ثم ضرب مروان عنق الاكيدر بن حمام اللخمي سيد لخم وكان
من قتلة عثمان رضي الله عنه ثم ولى مروان ابنه عبد العزيز على مصر جمع له
الصلاة والخراج معا ثم خرج منها مروان يريد الشام بعد ان اوصى ابنه عبد العزيز
بوصايا كثيرة مضمونها الرفق باهل مصر وكان خروج مروان من مصر في اول يوم
من شهر رجب وقال ابن كثير وفيها يعني سنة خمس وستين دخل مروان بن
الحكم وعمرو بن سعيد الاشدق الى مصر فاخذاها من نايبها لعبد الله بن الزبير وكان
سبب ذلك ان مروان قصدها فخرج اليه نايبها عبد الله بن جحدم فقابله مروان
ليقاتله فاشتغل به وخلص عمرو بن سعيد بطايفة من الجيش من وراء عبد الرحمن

ابن

ابن جحدم فدخل مصر وملكها وهرب عبد الرحمن بن جحدم ودخل مروان الى مصر
فملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز بن مروان انتهى كلام ابن كثير برمته وقال
ابن الاثير في كتابه الكامل ذكر فتح مروان مصر قال ولما قتل الضحاك واصحابه
واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها وعليها عبد الرحمن بن جحدم القرشي يدعو
الى ابن الزبير فخرج الى مروان فيمن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورايه حتى
دخل مصر فقيل لابن جحدم ذلك فرجع وبايع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا
منها بلغه ان ابن الزبير بعث اليه اخاه مصعبا في جيش فارسل اليه مروان عمرو
ابن سعيد قبل ان يدخل الشام فانهزم مصعب واصحابه وكان مصعب شجاعا
ثم عاد مروان الى دمشق واستقر بها وكان الحصين بن نمير ومالك بن هبيرة قد
اشترطا على مروان شروطا لهما ولخالد بن يزيد فلما توطد ملكه قال ذات يوم
ومالك عنده ان قوما يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني بمالك فانه كان
يتطيب ويتكحل فقال مالك هذا ولما تردى تهامة ويبلغ الحزام الطبيين فقال
مروان مهلا ابا سليمان انما داعبناك فقال هو ذاك انتهى كلام ابن الاثير برمته
قلت وكانت ايام عبد الرحمن هذا على مصر مع قصر مدته كثيرة الفتن والحروب
من اولها الى اخرها غير انه حج الناس من مصر في ايامه وبنى عبد الله بن الزبير الكعبة
ولم يحج احد من الشام في هذه السنة قال ابن الاثير لما احترقت الكعبة حين
غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير ايام يزيد بن معوية تركها ابن الزبير يشنع
٨٨ بذلك على اهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها
فامر بهدمها حتى الحقت بالارض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة المنجنيق
وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها
الستور وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
رضي الله عنها لولا حدثان عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة الى اساس ابرهيم
عليه السلام وازيد فيها من الحجر فحفر ابن الزبير فوجد اساسا امثال الجمال فحركوا
منها صخرة فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وجعل لها بابين يدخل من
احدهما ويخرج من الاخر وقيل كانت عمارتها سنة اربع وستين

السنة التي حكم فيها عبد الرحمن بن جحدم على مصر من قبل ابن الزبير وهي سنة خمس وستين

فيها وقع الطاعون الجارف بالبصرة من قبل ابن الزبير وعليها عبيد الله بن عبيد الله
بن معمر فهلك خلق كثير وماتت ام عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها وفيها
حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان على المدينة اخوه مصعب لابن الزبير وعلى الكوفة

ابن مطيع وعلى البصرة الحارث بن ابي ربيعة المخزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم
ومنها وجه مروان بن الحكم الخليفة حبيش بن دلجة في اربعة الاف الى المدينة وقال
له انت على ما كان عليه مسلم بن عقبة فسار حبيش ومعه عبد الله بن الحكم اخو مروان وابو
الحجاج يوسف الثقفي وابنه الحجاج وهو شاب فجهز متولي البصرة من جهة ابن الزبير وهو
عبيد الله التيمي جيشا من البصرة فالتقوا مع حبيش بن دلجة في اول شهر رمضان فقتل
حبيش بن دلجة وعبيد الله بن الحكم واكثر الجيش وهرب من نجى وهرب يوسف وابنه الحجاج
ومنها دعا عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية الى بيعته فابى فحصره في شعب بني هاشم
في جماعته وتوعدهم ومنها دخل المهلب بن ابي صفرة الى خراسان اميرا عليها من قبل ابن الزبير
وحارب الازارقة اصحاب ابن الازرق وقاتلهم حتى كسرهم وقتل منهم اربعة الاف وهازمهم
قاله الذهبي ووقع ايضا في هذه السنة بين مروان وبين ابن الزبير حروب كثيرة حتى
توفي مروان حسبما ياتي ذكره ومنها توفي مالك بن هبيرة السكوني له صحبة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنها توفي الخليفة مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو
عبد الملك القرشي الاموي ويقال ابو القاسم وابو الحكم ولد بمكة بعد عبد الله بن الزبير
باربعة اشهر وقيل ولد بالطائف ولم يصح له سماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن له رواية
ان شاء الله وقيل وهو ابن عم عثمان بن عفان وكاتبه ومن اجله كانت ابتدا
فتنة عثمان رضي الله عنه وقتله ثم انضم على ابن عمه معوية ابن ابي سفيان وتولى
عدة اعمال الى ان وثب على الامر بعد اولاد يزيد بن معوية اعني معوية وخالدا وبويع
بالخلافة فلم تطل مدته ومات في اول شهر رمضان وفي موته خلاف كثير وعهد
بالخلافة من بعده الى ابنه عبد الملك ثم من بعده الى ابنه عبد العزيز امير مصر وكان اولا
اراد ان يعهد لخالد بن يزيد بن معويه فانه كان خلعه من الخلافة وتزوج بامه ثم بدا له
ان يعهد لولديه عبد الملك وعبد العزيز ثم ما كفاه ذلك حتى اخذ يضع من خالد
ويزهد الناس فيه وكان يجلس خالد معه فدخل يوما فزبره وقال تنح يا ابن رطبة
الاست والله ما لك عقل وبلغ ام خالد ذلك فضمرت له السو فدخل مروان عليها
وقال لها هل قال لك خالد شيئا فانكرت فنام عندها فوثبت هي وجواريها وعمدت
الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمزته هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن
مات فجاه وقال الهيثم انه مات مطعونا بدمشق والله اعلم وفي حدودها توفي
قيس بن ذريح ابو يزيد الليثي الشاعر المشهور كان من بادية الحجاز وهو الذي كان
يشبب بام معمر لبنى بنت الحباب الكعبية ثم انه تزوج بها وقيل انه كان
اخا الحسين بن علي رضي الله عنهما من الرضاعة ثم امره فساهد ابوه بطلاق لبنى

فطلقها

مروان بن الحكم

٨٩

فطلقها وقاد قصايد وقال فيها تلك الاشعار الرايقة من ذلك قوله
ولو انني استطيع صبرا وسلوة ٭ تناسيت لبنى غير ما مضمر حقدا ٭
ولكن قلبي قد تقسمه الهوى ٭ شتاتا فما الفي صبورا ولا جلدا ٭
وكل ملمات الزمان وجدتها ٭ سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ٭ وله بيت مفرد
وفي حدودها ايضا توفي قيس بن معاذ المجنون ومن ثم يقال له المجنون مجنون ليلى
وقيل اسمه البختري بن الجعد وقيل غير ذلك وليلى محبوبته هي ليلى بنت مهدي
ام مالك العامرية الربعية وهو من بني عامر بن صعصعة وقيل من بني كعب بن سعد
قيل انه علق بليلى علاقة الصبي لانهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق
كل واحد منهما بالاخر فلما كبرا احتجبت عنه ليلى فزال عقله وفي ذلك يقول
تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ٭ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم ٭
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ٭ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ٭
ثم عظم الامر به الى ان صار امره الى ما هو اشهر من ان يذكر وقيل انهما ماتا في
سنة ثمان وستين ومنها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بقية
نسبه تقدم في ترجمة ابيه عمرو بن العاص الاموي الصحابي وكنيته ابو محمد ويقال
ابو عبد الرحمن القرشي السهمي كان من نجبا الصحابة وعلمايهم وهو من المكثرين لحديث النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر ما يوم وفاته في دخول مروان بن الحكم الى مصر عند ما ازال عنها
عبد الرحمن بن جحدم ومنها توفي النعمن بن بشير بن سعد بن ثعلبة ابو عبد الله
ويقال ابو محمد الانصاري الخزرجي الصحابي ابن اخت عبد الله بن رواحة
ولد سنة اثنين من الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وولي قضا دمشق
لمعوية بن ابي سفيان امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع واثنا عشر
اصبعا وفي ذرع السلطان خمسة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا و
عشرا اصبعا ذكر ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر
هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي امير مصر
كنيته ابو الاصبغ مولده بالمدينة ثم دخل الشام مع ابيه مروان وكانت داره
بدمشق هي الدار التي للصوفية الان المعروفة بالشميساطية ثم كانت لابنه عمر بن
عبد العزيز بعده وولي امرة مصر لابيه مروان في غرة شهر رجب سنة خمس وستين
على الصلاة والخراج معا بعد ما عهد له بالخلافة بعد اخيه عبد الملك وكان السبب
في بيعتهما ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه
اخوه عبد الله الى فلسطين رجع الى مروان وهو بدمشق فبلغ مروان ان عمروا

قيس مجنون ليلى

عبد الله بن عمرو بن العاص

٩٠

عبد العزيز ابن مروان

مقول ان الامر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت فاخبره بما بلغه عن عمرو
فقال انا اكفيك عمرًا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيًا قام حسان فقال انه
بلغنا ان رجالًا يتمنون اماني قوموا فبايعوا لعبد الملك ثم لعبد العزيز من بعده
فبايعوا الى اخرهم ومات ابوه بعد مدة يسيرة حسبما تقدم ذكره واستقر اخوه عبد
الملك بن مروان في الخلافة من بعده فاقر عبد العزيز هذا على عمل مصر على عادته
وقد روى عبد العزيز هذا الحديث عن ابيه وعبد الله بن الزبير وعقبة بن عامر
وابي هريرة وروى عنه ابنه عمر بن عبد العزيز والزهري وعلي بن رباح وجماعة
قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال غيره كان يلحن في كلامه ثم تعلم
العربية فاحسن تعليمها وكان فصيحًا جوادًا ذا مروءة وكرم وكان ابوه مروان
عقد له البيعة بعد عبد الملك ثم ولاه مصر وهو معدود من الطبقة الثالثة
من تابعي اهل الشام وكان عبد العزيز هذا قد حده عمرو بن سعيد الاشدق
في شراب شربه فوجد ابنه عمر بن عبد العزيز عليه فلما ولي عمر المدينة وجد
اسحق بن علي بن عبد الله بن جعفر في بيت خليدة العرجا فجلده عمر حد الخمر فقال اسحق يا عمر
كل الناس جلد وابي الخمر تعيرني بابيه عبد العزيز انتهى ولما اقام عبد العزيز
بمصر وقع بها الطاعون في سنة سبعين فخرج عبد العزيز من مصر
ونزل حلوان فاعجبته واتخذها سكنا وجعل بها الحرس والاعوان
وبنى بها الدور والمساجد وعمرها احسن عمارة وغرس نخلها وكرمها ثم جهز
البعث لقتال ابن الزبير في سنة اثنين وسبعين ثم لما طالت ايام عبد
الملك في الخلافة بعد قتل عبد الله بن الزبير ثقل عليه امر عبد العزيز هذا واراد ان ٩١
يخلعه من ولاية العهد ويجعلها عبد الملك لولديه الوليد وسليمان من بعده
فمنعه قبيصة بن ذويب من ذلك وكان قبيصة على خاتم عبد الملك وقال
له لا تفعل ذلك فانك باعث على نفسك صوتا ولعل الموت ياتيه فتستريح
منه فكف عن ذلك ونفسه تنازعه حتى دخل عليه روح بن زنباع الجذامي
وكان اجل الناس عند عبد الملك فشاوره في ذلك فقال روح لو خلعته ما انتطح
فيها عنزان فبينما هما على ذلك وقد نام عبد الملك وروح ملك الليلة عنده
اذ دخل عليهما قبيصة ليلا وكان لا يحجب عن عبد الملك وكانت الاخبار والكتب
تاتيه فيقراها قبل عبد الملك فقيل له قد جا قبيصة فدخل قبيصة فقال
اجرك الله يا امير المومنين في عبد العزيز فاسترجع عبد الملك وقال لروح
ما نازعه كفانا الله ما اجمعنا عليه فقال له قبيصة فداك ما اردت ولم

تقطع

تقطع رحم ابيك ولم تات ما تعاب به ولم يظهر عليك غدرا وقيل غير ذلك وهو
ان عبد الملك كتب لاخيه عبد العزيز هذا يا اخي ان رايت ان تصير الامر لابن اخيك
الوليد فافعل فابى عبد العزيز فكتب اليه عبد الملك ثانيًا فاجعله من بعدك
فانه اعز الخلق الي فكتب اليه عبد العزيز اني ارى في ابي بكر بن عبد العزيز يعني
ابنه ما تراه في الوليد فكتب اليه عبد الملك ثالثا احمل خراج مصر الي فكتب
اليه عبد العزيز اني واياك قد بلغنا سنًا لم يبلغها احد من اهلنا وانا لا ندري
ايّنا ياتيه الموت اولا فان رايت ان لا تغصّص علي بقية عمري ولا ياتيني الموت
الا وانت واصل فافعل فرق له عبد الملك وقال لا اغصص عليه بقية عمره وقال
لابنه الوليد وسليمان ان يرد الله ان يعطيكما لم يقدر احد من الخلق على ردها
عنكما ثم قال لهما هل قارفتما حراما قط قالا لا والله فقال عبد الملك نلتماها ورب
الكعبة وقيل ان عبد العزيز لما رد كلام عبد الملك قال عبد الملك اللهم انه قد قطعني
فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المومنين امره فدعا عليه
فاستجيب له فيه قلت وكانت وفاة عبد العزيز في ثالث عشر جمادى الاولى
سنة ست وثمانين من الهجرة وقيل سنة خمس وثمانين وكانت ولايته على مصر
عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما وتولى مصر من بعده عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان وقال محمد بن الحارث المخزومي دخل رجل على عبد العزيز في ولايته
على مصر يشكو اليه صهرا له فقال ان ختني ظلمني فقال له عبد العزيز من ختنك
بفتح النون فقال الرجل الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا
٩٢ الجواب فقال ايها الامير انك لحنت والرجل يعرف النحو وكان ينبغي ان تقول
من ختنك بالضم فقال عبد العزيز اراني اتكلم بكلام لا تعرفه العرب والله لا شاهد
الناس حتى اعرف اللحن واقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه النحو فصلى
بالناس الجمعة الاخرى وهو افصح الناس وقال الذهبي في كتابه تهذيب
التهذيب بعد ان ساق نسبه من نسبه وولايته وروايته بنحو مما قلناه
الى ان قال وروى ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم ان عبد العزيز بن مروان كتب الى
ابن عمر ارفع الي حاجتك فكتب اليه ابن عمر يعني عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول ولست اسالك
شيا ولا ارد رزقا رزقنيه الله عز وجل وقال يزيد بن ابي حبيب عن سويد
ابن قيس بعثني عبد العزيز بن مروان بالف دينار الى ابن عمر فجيته بها فقرها
وقال محمد بن رمانة الطائي عن محمد بن ابي سعيد قال قال عبد العزيز بن مروان

ما نظرت الى رجل قط فامكنني الا سألته عن حاجته ثم قال بعد كلام اخر وكان يقول
عبد العزيز بن مروان واعجبا من مومن يوقن ان الله يرزقه ويوقن ان الله يخلف عليه
كيف يدخر مالا عن عظيم اجر وحسن سماع قلت وكان عبد العزيز جوادا ممدحا
سيوسا حازما وقال ابن سعد مات بمصر سنة خمس وثمانين قبل اخيه عبد الملك
بسنة وقال ابن يونس ولي مصر عشرين سنة وقال الليث بن سعد توفي في جمادى
الاخرة سنة ست وثمانين وله حديث وهو سمع ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع انتهى كلام الاختصار
قلت وعبد العزيز هذا هو الذي اشار على اخيه عبد الملك بضرب الدراهم
والدنانير فضربها في سنة ست وسبعين وعبد الملك اول من احدث ضربها في
الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدر كتاب
الى الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم
انكم قد احدثتم كذا وكذا فاتركوه والا اتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون
فعظم ذلك عليه واحضر خالد بن يزيد بن معوية فاستشاره فيه فقال حرم
دنانيرهم واضرب للناس سكة وفيها ذكر الله تعالى ثم استشار اخاه عبد العزيز
فاشار عليه ايضا بذلك فضرب الدنانير والدراهم ثم ان الحجاج ضرب الدراهم
ونقش فيها قل هو الله احد فكره الناس ذلك لمكان القران فان الجنب والحائض
يمسها ونهى ان يضرب احد غيره فضرب سمير اليهودي فاخذه الحجاج ليقتله
فقال له عيار دراهمي اجود من عيار دراهمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع للناس
سنج الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن انما يزنون بعضها
ببعض فلما وضع لهم سمير السنج كف بعضهم عن بعض واول من شدد في امر الوزن
وخلص الفضة ابلغ من تخليص من قبله عمر بن هبيرة ايام يزيد بن عبد الملك
وجود الدراهم ثم خالد بن عبد الله القسري ايام هشام بن عبد الملك فاشتد
فيه اكثر من ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافرط في الشدة فامتحن يوما العيار
فوجد درهما ينقص حبة فضرب كل صانع الف سوط وكانوا مائة صانع
فضرب في حبة مائة الف سوط وكانت الدراهم الهبيرية والخالدية واليوسفية
اجود نقود بني امية ولم يكن ابو جعفر المنصور يقبل في الخراج غيرها فسميت
الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهة هي الدراهم التي ضربها الحجاج ونقش
عليها قل هو الله احد فكرهها العلماء وكانت دراهم الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا ٩٣

اول من ضرب الدراهم والدنانير

وكانوا

وكانوا يضربون منها المثقال وزن عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فلما
ضربوا الدراهم في الاسلام اخذ ثلث هذا العدد وهو اربعة عشر قيراطا فصار الدرهم
العدلي اربعة عشر قيراطا ووزن كل عشرة دراهم سبع مثاقيل **السنة الاولى من**
ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ست وستين
فيها عزل عبد الله بن الزبير عن الكوفة اميرها وارسل عليها عبد الله بن مطيع وفي اثنا
هذا الامر خرج المختار الكذاب من السجن والتف عليه خلق من الشيعة وقويت شوكته
وضعف امر عبد الله بن مطيع معه ثم انه توثب بالكوفة فقاتله طائفة من اهل الكوفة
فهزمهم وقتل منهم رفاعة بن شداد وعبد الله بن سعد بن قيس وغلب على الكوفة وهرب
منه عبد الله بن مطيع الى ابن الزبير وجعل المختار يتتبع قتلة الحسين بن علي فقتل
عمر بن سعد بن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي ثم افترى المختار على
الله انه ياتيه جبريل بالوحي فلهذا قيل عنه مختار الكذاب وفيه يقول سراقة
ابن مرداس
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاكم حتى الممات
اري عيناي ما لم ترءياه ... كلانا عالم بالترهات
ومنها ايضا التقى المختار مع عبيد الله بن زياد فقتل عبيد الله بن زياد وقتل معه
شرحبيل بن ذي الكلاع وحصين بن نمير السكوني واصطلم المختار جيشهم وقتل
خلقا كثيرا وطيف برؤوس هؤلاء وقيل ان ذلك في التي تليها **ومنها** حج بالناس عبد الله
ابن الزبير وكان عامله على المدينة اخوه مصعب بن الزبير وعامله على البصرة عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي وكان بالكوفة المختار متغلبا عليها وبخراسان عبد الله بن
٩٤ خازم **ومنها** توفي اسماء بن حارثة الاسلمي وحارثة بالحا وله صحبة وهو من اصحاب الصفة
وقيل انه مات قبل ذلك **ومنها** توفي جابر بن سمرة وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص
على خلف في رواته **ومنها** توفي اسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
سيد قومه في قول **ومنها** كان الطاعون بمصر ومات فيه خلق عظيم وهذا
خامس طاعون مشهور في الاسلام **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم سبعة
اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واصبعان **السنة الثانية**
من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة سبع وستين
فيها كانت الوقعة بين ابراهيم بن الاشتر النخعي وبين عبيد الله بن زياد وكان ابن
الاشتر من حزب المختار وكان في ثمانية الاف من الكوفيين وكان عبيد الله بن
زياد في اربعين الفا من الشاميين فاسرع ابن الاشتر الى اهل الشام قبل ان
يدخلوا ارض العراق فسبقهم ودخل الموصل والتقوا على خمسة فراسخ من الموصل

الجارزر فاسهر ابن الاشتر وقتله وقتل من اصحابه خلايق ممن ذكرناه في الماضيه وغيرهم
وكان من غرق منهم في نهر الجارز اكثر ممن قتل ودخل ابن الاشتر الموصل واستعمل عليها
وعلى نصيبين وسنجار العمال ثم بعث برووس عبيد الله بن زياد والحصين وشرحبيل
ابن ذي الكلاع الى المختار فامر بهم المختار فنصبوا بمكه وقتل عبيد الله بن زياد
هذا هو الذي قاتل الحسين بن علي حتى قتله **وفيها** عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب
ابن الزبير عن العراق وولاه لابنه حمزه بن عبد الله بن الزبير وكان حمزه جوادا مخلطا يجود
احيانا حتى لا يدع شيا يملكه ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصره خفه
وضعف فعزله ابوه واعاد اخاه مصعب في الاتيه **وفيها** وجه المختار اربعة الاف فارس
عليهم ابو عبد الله الجدلي وعقبه بن طارق فكلم الجدلي عبد الله بن الزبير في محمد بن الحنفيه واخرجوه
من الشعب فلم يقدر ابن الزبير على منعهم واقاموا في خدمة محمد بن الحنفيه ثمانية اشهر حتى قتل
المختار وسار محمد بن الحنفيه الى الشام وانما ابن الزبير عانده غضبا من المختار لكونه انتصر
لمحمد بن الحنفيه وبذب لعمالة اخاه مصعب بن الزبير وولاه جميع العراق فتوجه مصعب
وحصر المختار في قصر الاماره بالكوفه حتى قتله طريف وطراف اخوان من بني حنيفه
في شهر رمضان واتيا براسه الى مصعب وقتل في حرب المختار جماعة من الاشراف
منهم عمرو وعبيد الله ابنا علي بن ابي طالب وزايده بن عمر الثقفي ومحمد بن الاشعث بن قيس
الكندي سبط ابي بكر الصديق **وفيها** توفي عدي بن حاتم بن عبد الله الطاي اسلم على
سبع من الهجره وكان كبير طي **وفيها** توفي ابو شريح الخزاعي الكعبي الصحابي واسمه
الاصح خويلد بن عمرو اسلم يوم الفتح **وفيها** حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله
على الكوفه والبصره ابنه حمزه وكان على قضا البصره عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى الكوفه
اعني قاضيها هشام بن هبيره والخليفه بالشام عبد الملك بن مروان اخو صاحب الترجمه
وبخراسان عبد الله بن خازم **وفيها** توفي الاحنف بن قيس بالكوفه مع مصعب بن الزبير
وقيل انما مات سنة احدى وسبعين لما سار مصعب لقتال عبد الملك بن مروان **وفيها**
توفي جناده بن ابي اميه ادرك الجاهليه وليست له صحبه **وفيها** قتل مصعب بن الزبير
عبد الرحمن بن عبد رب بن حجر بن عدي وعمران بن حذيفه بن اليمان قتلهم صبرا بعد قتل
المختار واصحابه **وفيها** توفي ابو واقد الليثي له صحبه ولها حديث وقال فيها ايضا توفي
زيد بن ارقم وقيل ان وفاته تولا في السنة الاتيه وهو الاصح **امر النيل** في هذه السنه
الما القديم خمسة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

السنه الثالثه من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنه
ثمان وستين فيها عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير عن العراق وولى عليها

ابنه

ن

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

ملك الروم قسطنطين

وفي هذه السنه كان بالبصره طاعون الجارف

ابنه حمزه بن عبد الله بن الزبير وقد مر ذلك في الماضيه **وفيها** استعمل عبد الله بن الزبير
جابر بن الاسود الزهري على المدينه فاراد جابر سعيد بن المسيب ان يبايع لابن الزبير
فامتنع فضربه ستين سوطا قاله خليفه بن خياط **وفيها** في هذه السنه وافى عرفات
اربعة الويه لوا ابن الزبير واصحابه ولوا ابن الحنفيه واصحابه ولوا بني اميه ولوا نجده
الحروري ولم يكن بينهم حرب ولا فتنه وكان العامل على المدينه لابن الزبير جابر بن الاسود
ابن عوف الزهري وعلى الكوفه والبصره اخوه مصعب وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان
عبد الملك بن مروان مشاققا لابن الزبير **وفيها** توفي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابن هاشم الهاشمي القرشي ابو العباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو الخلفا العباسيه ولد
في شعب بني هاشم قبل الهجره بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة
مرتين وكان يسمى الحبر لكثرة علومه ومات وله سبعون سنه رضي الله عنه **وفيها**
توفي عابس بن سعيد القطيعي قاضي مصر ولي القضا والشرطه بمصر لمسلمه بن مخلد مده
سنين **وفيها** توفي قيس بن ذريح وقيس مجنون ليلى وقد تقدم ذكرهما في سنة خمس
وستين **وفيها** توفي ملك الروم قسطنطين **وفيها** توفي عبد الرحمن بن حاطب بن
ابي بلتعه **وفيها** توفي ابو شريح الخزاعي وابو واقد الليثي وقد تقدم ذكرهما في الماضيه
امر النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان واربعة عشر اصبعا وفي ذر البحار
واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا واربعة اصابع

السنه الرابعه من ولاية عبد العزيز على مصر وهي سنه
تسع وستين فيها كان بالبصره طاعون الجارف قال المدايني حدثني من ادرك
الجارف قال كان بلايه ايام مات فيها في كل يوم سبعون الفا وقال خليفه قال
ابو اليقظان مات لانس بن مالك ثمانون ولدا ويقال سبعون ولدا وقيل مات
لعبد الرحمن بن ابي بكره في الطاعون ابن كور اربعون ولدا وقل الناس بالبصره جدا
حتى انه ماتت ام امير البصره فلم يجدوا من يحملها الا اربعه بالجهد ومات
لصدقه بن عامر العامري في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم مسلم ولما
كان يوم الجمعه خطب الخطيب ولبس في المسجد الا سبعة انفس وامراه فقال
الخطيب ما فعلت الوجوه فقالت المراه تحت التراب وقيل انه توفي في هذا الطاعون
عشرون الف عروس وقد اختلف في سنة هذا الطاعون فمنهم من قال في هذه
السنه وقال بعضهم في سنة سبعين وقال اخر في سنة اثنتين وسبعين وقيل
غير ذلك وهذا الطاعون يكون سابع طاعون في الاسلام فان الاول كان على
عهد النبي عليه السلام والثاني طاعون عمواس في خلافة عمر بن زيد والثالث بالكوفه

في زمن ابي موسى الاشعري والرابع بالكوفه ايضا في زمن المغيره بن شعبه والخامس
الطاعون الذي مات فيه زياد ثم الطاعون بمصر في سنه ست وستين **وفيها**
شرع الخليفه عبد الملك بن مروان في عماره القبه على صخره بيت المقدس وعماره جامع
الاقصى وقيل بل كان شروعه في ذلك سنه سبعين **وفيها** عزل عبد الله بن الزبير
ابنه حمزه عن امره العراق واعاد اخاه مصعب بن الزبير وقدمها مصعب وتجهز
وخرج يريد الشام لقتال عبد الملك بن مروان وخرج عبد الملك ايضا من الشام يريد
مصعب بن الزبير وسار كل منهما الى الغزو لابنه وهجم عليهما الشتا فرجع كل منهما الى دار
وقال خليفته وكانا يفعلان ذلك في كل سنه حتى قتل مصعب **وفيها** قتل
عبد العزيز بن مروان صاحب الترجمه لحسان الغساني على غزو افريقيه **وفيها**
اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فصالحهم الخليفه عبد الملك بن مروان
على ان يؤدي اليه في كل جمعه الف دينار خوفا منه على المسلمين هكذا ذكر ابن الاثير
هذه الواقعه في هذه السنه وقال غيره انها في غير السنه **وفيها** توجه مصعب
ابن الزبير الى مكه ومعه اموال كثيره ودواب كثيره فقسم في قومه وغيرهم ونحر بدنا
كثيره **وفيها** حكم رجل من الخوارج بمنى وسل سيفه وكانوا جماعه فامسك الله ايديهم
فقتل ذلك الرجل عند الجمره **وفيها** حج بالناس مصعب بن الزبير وكان على قضا
الكوفه شريح وعلى قضا البصره هشام بن هبيره **وفيها** توفي الاحنف بن قيس
التميمي البصري ابو بحر واسمه الضحاك بن قيس بن معويه بن الحصين والاحنف
الميل وكان احنف الرجلين وهو من الطبقه الاولى من التابعين من اهل البصره
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره **وقيل** واخبار الاحنف مشهوره تغني
عن الاطناب في ذكره **وفيها** توفي ابو الاسود الدؤلي البصري الكناني واسمه
ظالم بن عمرو بن سفيان وهو من الطبقه الاولى من تابعي البصره وهو اول من
وضع علم النحو ومات بالطاعون **وفيها** قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد
ابن العاص بن سعيد بن ابي احيحه ابو اميه الاشدق سمي الاشدق لانه كان
خطيبا مفلقا **وقيل** كان لاتساع شدقه وهو من الطبقه الثانيه من تابعي
اهل المدينه **وفيها** توفي قبيصه بن جابر بن وهب بن مالك ابو العلا
الاسدي من الطبقه الاولى من التابعين من اهل الكوفه وكان ارضعته هند
ام معويه بن ابي سفيان **وفيها** توفي مالك بن يخامر السكسكي اليماني الحمصي
من الطبقه الاولى من تابعي اهل الشام وقيل له صحبه ورؤيه **وفيها**

توفي

توفي يزيد بن ربيعه بن مفرغ ابو عثمان الحميري البصري وكان شاعرا مجيدا
والسيد الحميري من ولده **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ذراعان
وثلاثه اصابع مبلغ الزياده ثلاثه عشر ذراعا وسته اصابع **السنه
الخامسه من ولايه عبد العزيز على مصر وهي سنه سبعين من الهجره**
فيها كان الوبا بمصر **وقيل** فيها كان طاعون الجارف المقدم ذكره في الماضيه
وفيها تحول عبد العزيز بن مروان صاحب الترجمه من مصر الى حلوان حسبما ذكرناه
في اول ترجمته واشتراها من القبط بعشره الاف دينار **وفيها** حج بالناس عبد الله
ابن الزبير **وفيها** كانت مقتله عمير بن الحباب بن جعده السلمي **وفيها** تحركت
الروم على اهل الشام وعجز عبد الملك بن مروان عنهم لاشتغاله بقتال عبد الله
ابن الزبير فصالح ملك الروم على ان يودي له في كل جمعه الف دينار **وفيها** وفد
مصعب بن الزبير على اخيه عبد الله بن الزبير باموال العراق **وفيها** بعث عبد الملك
ابن مروان خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العاص بن اميه الى البصره لياخذها
في غيبه مصعب بن الزبير **وفيها** توفي الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد
الهمداني الكوفي الاعور راويه علي رضي الله عنه وهو من الطبقه الاولى من
التابعين من اهل الكوفه **وقيل** في سنه ثلاث وستين **وفيها** توفي
عاصم بن عمر بن الخطاب وامه جميله بنت عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري
وكان اسمها عاصيه فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميله وعاصم هذا
هو جد عمر بن عبد العزيز الاموي لامه **امر النيل** في هذه السنه
الما القديم خمسه اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده سته عشر ذراعا واحد
وعشرون اصبعا وفي درر السحاب ثمانيه عشر اصبعا **السنه
السادسه من ولايه عبد العزيز بن مروان وهي سنه احدى وسبعين**
فيها حج بالناس امير المومنين عبد الله بن الزبير وعزل بمصر عبد العزيز بن
مروان صاحب الترجمه وهو اول من عرف بها فقام من قبل اخيه امير المومنين
عبد الملك بن مروان بوعرف بمصر **وقيل** ومن خلافه مروان بن الحكم
الى هذه الايام الممالك مقسومه بين خليفتين عبد الله بن الزبير وعبد الملك
ابن مروان اما الحرمين والعراق كلها فمع عبد الله بن الزبير والشام ومصر
وما يليهما فمع عبد الملك بن مروان والفتن قايمه بينهما والحروب واقعه
في كل سنه **وفيها** افتتح الخليفه عبد الملك بن مروان قيساريه الروم في قول
الواقدي **وفيها** نزع عبد الله بن الزبير جابر بن الاسود بن عوف عن المدينه

توفي م

خمسه اذرع وثمانيه اصابع

واستعمل عليها طلحة بن عبد الله بن عوف وهو اخر والٍ كان له على المدينة فدام
على المدينة حتى اتاه طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب طلحة واقام طارق بها حتى
سار الى مكة لقتال ابن الزبير **وفيها** توفي شُتَيْر بن شَكَل العبسي الكوفي من
اصحاب علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما وشُتَير بضم الشين المعجمة
وفتح التا فوقها نقطتان وبعدها يا اخر الحروف وشَكَل بفتح الشين المعجمة
والكاف واخره لام **وفيها** خرج عبد الله بن ثور احد بني قيس بن ثعلبة من
جهة مصعب بن الزبير بالبحرين فاستمد لقتاله عبد الرحمن الاسكاف والتقوا
فانهزم عبد الرحمن **وفيها** توفي البرا بن عازب بن الحارث بن عدي ابو عمارة
وهو من الطبقة الثالثة من الانصار من الصحابة مات بالكوفة في ايام مصعب بن
الزبير **وفيها** توفي عبد الله بن خازم بن اسما بن الصلت السلمي ابو صالح
امير خراسان صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان مشهورا بالشجاعة
واصله من البصرة وخازم بالخا المعجمة والزاي **وفيها** توفي عبد الله بن حدرد
الاسلمي الصحابي من الطبقة الثانية من المهاجرين واول مشهد شهده مع النبي صلى
الله عليه وسلم الحديبية ثم خيبر وما بعدها **وفيها** كانت الوقعة بين عبد الملك
ابن مروان وبين مصعب بن الزبير وقتل مصعب في المعركة وكان مصعب من اجمل
الناس واشجعهم وهو من الطبقة الثانية من تابعي اهل المدينة وكنيته ابو عبد الله
والمشهور ابو عيسى وكان مصعب جالسا اذ مر به رجل جميل بثينة فقال
فقال ان ههنا الشابا اكره ان تراه بثينة اعني لجماله ولما قتل مصعب
ابن الزبير اخذ امر اخيه عبد الله بن الزبير في ادبار وقيل ان قتله مصعب
كانت في سنة اثنين وسبعين وهو الاشهر **امر النيل** وهذه السنة الما
القديم سبعة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر 99
اصبعا وفي الدر البيان وسبعة عشر ذراعا **السنة السابعة**
من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة اثنين وسبعين
فيها بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ببيت المقدس وجامع الاقصى وقد ذكرناه
في الماضية والاصح انه في هذه السنة وسبب بنا عبد الملك ان عبد الله
ابن الزبير لما دعا لنفسه بمكة فكان يخطب في ايام منى وعرفة وينال من عبد
الملك ويذكر مثالب بني امية ويذكر ان جده الحكم كان طريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولعينه فمال اكثر اهل الشام الى ابن الزبير فمنع عبد الملك
الناس من الحج فضجوا فبنى لهم القبة على الصخرة وجامع الاقصى ليصليهم

بذلك

بذلك عن الحج فصاروا يطوفون حول الصخرة كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد
50 ضحاياهم وصار اخوه عبد العزيز بن مروان صاحب مصر يعرف بالناس بمصر
ويقف بهم يوم عرفة **وفيها** ولى عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو مولى عثمان
على المدينة فسار اليها وغلب عليها واخرج منها طلحة بن عبد الله ابن عوف عامل ابن
الزبير وقد تقدم ذلك في الماضية **وفيها** بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن
يوسف الثقفي الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير فتوجه الى مكة وحاصر ابن الزبير الى ان قتل
ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين على ما يأتي ذكره في محله **وفيها** كان العامل على المدينة
طارقا لعبد الملك بن مروان وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائها عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة وكان على خراسان في قول بعضهم بكير بن وشاح **وفيها** توفي عَبِيدة بن عمرو السلماني
المرادي وعَبِيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
من كبار الفقها اخذ عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود **وفيها** على الصحيح مقتل مصعب
ابن الزبير طعنه زايدة الثقفي وقتل معه ابنه عيسى وابرهيم بن الاشتر ومسلم بن عمرو الباهلي
وتقدم من اخباره في الماضية ما يغني عن ذكره هنا ثانيا **امر النيل في هذه السنة**
الما القديم ذراعان وعشرة اصابع مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا
وفي الدر تسعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا **السنة الثامنة من**
ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ثلاث وسبعين
فيها قتل امير المومنين عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن
قصي بن كلاب ابو بكر وقيل ابو خبيب القرشي الاسدي اول مولود ولد في الاسلام
بالمدينة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق له صحبة ورواية حاصره الحجاج بن يوسف
الثقفي بالبيت الحرام اشهرا ونصب على الكعبة المنجنيق ورمى به على البيت غير
مرة حتى قتل ابن الزبير وصلبه **قيل** ان الحسن البصري سال عن عبد الملك
ابن مروان فقال الحسن ما اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته وقتل مع عبد الله
ابن الزبير هولا الثلاثة وهم عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي وعبد الله
ابن مطيع ابن الاسود العدوي وعبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فهولا من
الاشراف واما غيرهم فكثير ومن يوم قتل عبد الله بن الزبير صار في الاسلام خليفة
واحد وهو عبد الملك بن مروان **قلت** وما وقع لعبد الله بن الزبير كثير يضيق
هذا المحل عن ذكرها **وفيها** توفيت اسما بنت ابي بكر ام عبد الله بن الزبير المذكور بعد ابنها
وفيها غزا محمد بن مروان الصايفة في اربعة الاف فسار
عبد الله بمده بسيره الله في سنين الفا فهزمهم بحرها واستباح عسكرهم وقيل ان هذا كان من ناحية

الارمينية وفيها توفي اياس بن قتادة بن اوفى من الطبقة الاولى من التابعين وكان لا يشه قيادة
محمد وفيها توفي سلم بن زياد بن ابيه امير خراسان وكان جوادا ابيه حاتما يعطي الالف الف درهم
مات بالبصرة وفيها توفي مالك بن اوس بن الحدثان احد بني نصر بن معوية بن هوازن
قيل له صحبة وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين وفيها استعمل عبد الملك
ابن مروان اخاه محمدا على الجزيرة وبحيرة ارمينية وكانت مباحة لم يتعرض لها احد بل كان
ياخذ منها من شا فمنع من صيده وجعل عليه من ياخذه ويأخذ ثمنه وصارت بعده
لابنه مروان ثم احدث منها لما انتقلت الدولة الاموية وهي الى الان على ذلك الحجر ومن
سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص
من اوزارهم شي وهذا المكان من عجائب الدنيا فانه سمك صغار له كل سنة موسم
يخرج من هذه البحيرة في نهر ينصب اليها كثيرا يوخذ بالايدي وغيرها فاذا انقضى موسمه
لا يوجد منه شي وفيها عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاها اخاه بشر
بن مروان وفيها توفي مالك بن سميع بن غسان الربعي البصري من الطبقة الاولى من التابعين
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر النيل في هذه السنة الما القديم
سبعة اذرع وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة اصابع

السنة التاسعة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر
وهي سنة اربع وسبعين فيها سار الحجاج من مكة بعدما بنى البيت
الحرام الى المدينة فاقام بها ثلاثة اشهر يتعنت اهلها وبنى بها مسجدا في بني سلمة
يعرف به واخذ بعض الصحابة وختم في اعناقهم روى الواقدي عن ابي ذيب عمن
راى جابر بن عبد الله مختوما في يده وراى انس بن مالك مختوما في عنقه يذلهم بذلك
قال الواقدي وحدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال رايت الحجاج ارسل
الى سهل بن سعد الساعدي فقال ما منعك ان تنصر امير المومنين عثمان قال قد فعلت
قال كذبت ثم امر به فختم في عنقه برصاص وفيها توفي بشر بن مروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية وهو متولي البصرة وكان ولي العراق والكوفة قبل ذلك
وقحط الناس ايام بشر فاستسقى فمطروا وامر منبر بشر بسراقة وكان قد عمل سراقة
في ذلك ابياتا فراى سراقة يقول الناس جاره فقال بشر ما هذا يا سراقة
فقال هذا ولم ترفع يديك في الدعا فلو رفعتهما لجانا الطوفان ومات بشر
اكبر من البلاد بعانه شربه بطوس فاغتسل ولزم الفراش حتى مات وفيها
توفي رافع بن خديج بن رافع بن عدي الانصاري الصحابي من الطبقة الثالثة
من الانصار شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته

ابو عبد الله وامه حليمة بنت عروة بن مسعود وفيها توفي ابو سعيد الخدري
واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الصحابي من الطبقة الثالثة من الانصار
استصغر يوم احد فرد قال ابو سعيد فخرجنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اقبل من احد بطن قناة فنظر الي وقال سعد بن مالك قلت نعم بابي انت وامي
فدنوت منه فقبلت ركبته فقال آجرك الله في ابيك وكان قتل يومئذ شهيدا
وفيها توفي سلمة بن الاكوع وكنيته ابو مسلم الصحابي من الطبقة الثالثة من المهاجرين
قال سلمة غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وفيها
توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن القرشي العدوي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو من الطبقة الثانية من المهاجرين وامه زينب بنت مظعون
ابن حبيب وهو شقيق حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسلم عبد الله قديما مع
قبل البلوغ وهو من العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عمر هذا وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وهو من المكثرين في رواية الحديث
امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة
اربعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا السنة العاشرة من ولاية
عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة خمس وسبعين
فيها حج بالناس الخليفة عبد الملك بن مروان وخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واظنها اول حجة في الخلافة وفيها ولى الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج
ابن يوسف على العراق وفيها خرج عبد العزيز بن مروان صاحب الترجمة من
مصر وافدا على اخيه الخليفة عبد الملك بن مروان بالشام واستخلف على مصر
زياد بن حنظلة التجيبي وتوفي زياد بعد ذلك بمدة يسيرة في شوال وخلف
على مصر اصبغ بن عبد العزيز بن مروان حتى قدم ابوه عبد العزيز من الشام وفيها
ولى عبد الملك المدينة ليحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية وفيها خرج ملك الروم بجيوشه
ونزل على مرعش من اعمال حلب فندب عبد الملك لقتاله اخاه محمد بن مروان فهزم محمد
الروم وغنمهم وفيها ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى
وسببه انه وجد دراهم ودنانير تتعامل بها اهل الاسلام ثلاثمائة سنة او اربعمائة سنة
مكتوب عليها اسم الاب والابن وروح القدس قال الزهري كانت الدراهم
على ثلاثة اصناف الراقية وزن الدرهم مثقال والبغلية وزن الدرهم نصف مثقال
والزيادية وزن العشرة ستة مثاقيل فجمع عبد الملك هذه الاصناف وضربها
على ما هي الان عليه وفيها توفي توبة بن عقيل بن كعب بن ربيعة الخفاجي احد عشاق

على الدنانير
الفرس اسم الله
والدراهم

العرب صاحب ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب وكانت
اشعر نسآ زمانها لا يتقدم عليها غير الخنسا فسال ليلى هذه دخلت على عبد الملك
ابن مروان فقال لها ما راى منك توبة حتى عشقك فقالت ما راى الناس منك
حتى جعلوك خليفة وقال الشعبي دخلت ليلى الاخيلية على الحجاج وانا
حاضر فقال لها ما الذي اقدمك علينا فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب
البرد وشدة الجهد وانت لنا بعد الله الرفد فقال لها اصفي حال البلاد فقالت
اما الفجاج فمغبرة واما الارض فمقشعرة ثم ذكرت اشيا من هذه المقولة الى ان قالت
وقد اصابنا سنون لم تدع لنا هاشا ولا ربا ولا عاطفة ولا ناطقة ذهبت الاموال
وترحت الرجال انتهى واما اشعار توبة المذكور فيها فكثيرة **وفيها** توفي ابو ثعلبة
الخشني القضاعي واسمه جرثوم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى
غزوة خيبر وقيل انه شهد بيعة الرضوان وحنينا ونزل الشام وتوفي به **وفيها**
توفي سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة عالم مصر وقاضيها من الطبقة الاولى من التابعين
وهو اول من قضى بمصر في سنة تسع وثلاثين وشهد فتح مصر **وفيها** توفي شريح
ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر ابو امية قاضي الكوفة وهو من الطبقة
الاولى من التابعين الكوفيين وقيل انه صحابي **وفيها** كان وقوع الطاعون بالكوفة
وفيها توفي صلة بن اشيم العدوي ابو الصهبا من الطبقة الاولى من تابعي البصرة ١٠٢
وفيها توفي العرباض بن سارية ابو نجيح السلمي من الطبقة الثالثة من الصحابة المهاجرين
وفيها توفي عمرو بن ميمون الازدي ازد مذحج بن سعد من الطبقة من التابعين
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه **امر النيل** في هذه السنة الما الاولى صح
القديم ذراعان وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وتسعة اصابع
السنة الحادية عشر من ولاية عبد العزيز بن مروان على
مصر وهي سنة ست وسبعين فيها خرج صالح بن سرح التميمي وكان رجلا
صالحا ناسكا لكنه كان يحط على الخليفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما بهيئة الخوارج
ووقع له حروب في هذه السنة الى ان توفي من جرح اصابه في حروبه بعد مدة في جمادى
الاخرة وعهد لشبيب بن يزيد ووقع لشبيب المذكور مع الحجاج بن يوسف حروب
ووقايع كثيرة اكثرها لشبيب على الحجاج حتى دخل شبيب في هذه السنة الكوفة
ومعه امراته غزالة وكانت غزالة المذكورة تدخل مع زوجها في الحروب ودعا فقصدت
الحجاج فهرب منها **وفيها** وفد يحيى بن الحكم على الخليفة عبد الملك بن مروان **وفيها**
كان الحجاج على العراق وفعل بها الافعال القبيحة وكان على خراسان امية بن عبد الله

ابن خالد

انما عشرة اصابع ذراعان و... مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا واربعة اصابع

ابن خالد وعلى قضا الكوفة شريح وعلى قضا البصرة زرارة بن اوفى **وفيها** غزا محمد بن
مروان الروم من ناحية ملطية **وفيها** توفي حبة بن جوين العرني صاحب علي وحبة
بالحا المهملة والبا الموحدة وهو منسوب الى عرينة بالعين المهملة المضمومة والرا
المهملة والنون **وفيها** حج بالناس ابان بن عثمان بن عفان امير المدينة بعد ان
ولاه عبد الملك امرتها في اول السنة **وفيها** ولد مروان بن محمد الجعدي المعروف
بالحمار اخر خلفا بني امية الاتي ذكره في محله **وفيها** استشهد زهير بن قيس البلوي
المصري ابو شداد في واقعة الروم وقد تقدم ذكره في واقعة افريقية مع كسيلة
وغيره **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ذراعان واربعة اصابع
مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وسبعة اصابع **السنة الثانية عشر**
من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة سبع
وسبعين من الهجرة فيها قتل شبيب بن يزيد بعد ان وقع له وقايع مع
الحجاج وعماله وهو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني
الخارجي خرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم
قاتل الحجاج وحاصره وكسره غير مرة وكانت امراته غزالة من الشجعان الفرسان
حتى انها قصدت الحجاج فهرب منها فعيره بعض الناس **بقوله**

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طاير

١٠٤ **وفيها** خرج مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان من
الخلافة وحارب الحجاج الى ان قتل **وفيها** عبر امية نهر بلخ للغزو فحوصر حتى جهد
هو واصحابه ثم نجوا بعدما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو **وفيها** حج بالناس
ابان بن عثمان بن عفان وهو امير المدينة وكان على البصرة والكوفة الحجاج بن يوسف
الثقفي وعلى خراسان امية المذكور **وفيها** غزا الصايفة الوليد بن عبد الملك بن مروان
وفيها توفي جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري في قول **وفيها** توفي عبيد بن عمير
ابن قتادة الليثي المكي ابو عاصم من الطبقة الاولى من التابعين من اهل مكة قال
عطا دخلت انا وعبيد بن عمير على عايشة رضي الله عنها فقالت من هذا فقال انا
عبيد بن عمير قالت امن اهل مكة قال نعم قالت خفف فان الذكر ثقيل قال
مجاهد كنا نفتخر بفقيهنا ابن عباس وقاضينا عبيد بن عمير **وفيها** توفي
قطري بن الفجاءة المازني وقيل التميمي كان احد روس الخوارج حارب المهلب بن ابي صفرة
سنين وسلم عليه بامير المومنين **امر النيل** في هذه السنة الما القديم

العاص ... ذراعان واربعة اصابع

ثلاثة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا
السنة الثالثة عشر من ولاية عبد العزيز على مصر وهي سنة ثمان وسبعين
فيها ولى المهلب بن ابي صفرة خراسان نيابة عن الحجاج وهو يومئذ امير البصرة والكوفة
وخراسان وكرمان **وفيها** توفي عبد الرحمن بن عبد القاري وله ثمان وسبعون سنة
ومسح النبي صلى الله عليه وسلم براسه والقاري بالياء المشددة **وفيها** غزا محرز بن ابي محرز
ارض الروم وفتح ارقلة فلما رجع بعسكره واصاب منه ناس كثير **وفيها** ولي امرة المغرب
كله موسى بن نصير اللخمي وسار اليه وقدم الى طنجة وقدم على مقدمته طارق بن زياد الصدفي
مولاهم الذي افتتح الاندلس واصاب فيها المائدة التي يزعم اهل الكتاب انها مائدة
سليمان عليه السلام **وفيها** حج بالناس الوليد بن عبد الملك بن مروان وقيل ابان بن عثمان
امير المدينة **وفيها** فرغ الحجاج بن يوسف من بناء واسط لانها بين الكوفة والبصرة
منها الى الكوفة خمسون فرسخا والى البصرة كذلك **وفيها** عزل عبد الملك عامل خراسان
وضم ولايتها وولاية سجستان الى الحجاج فسار الحجاج الى البصرة واستخلف عليها
المغيرة بن عبد الله بن عقيل **وفيها** قدم المهلب على الحجاج واجلسه معه على سريره واعطى
لاصحابه الاموال وقال هولاء حماة الثغور **وفيها** توفي جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري
الصحابي ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من الانصار شهد العقبة الثانية مع
الانصار وكان اصغرهم سنا فاسلم قبل العقبة الاولى بعام واراد ان يشهد بدرا
بدرا فخلفه ابوه على اخواته **وفيها** عبد الرحمن بن غنم بن كريب الاشعري اختلفوا في
صحبته ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الشام بعد الصحابة وقيل هو تابعي ثقة
وقيل انه اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وقال ابن الاثير ادرك الجاهلية ١٠٥
وليست له صحبة **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ستة اذرع وثمانية
اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا **السنة الرابعة**
عشر من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة تسع
وسبعين فيها استولى الحجاج بن يوسف على البحرين واستعمل عليها محمد بن صعصعة
الكلابي وضم اليه عمان فخرج عليه الريان النكري فهرب محمد وركب البحر حتى قدم على
الحجاج **وفيها** غزا الوليد بن عبد الملك بن مروان ملطية فغنم وسبا وعاد الى ابيه
عبد الملك **وفيها** كان الطاعون العظيم بالشام **وفيها** حج بالناس ابان بن عثمان امير
المومنين والده وهو امير المدينة **وفيها** قتل الخليفة عبد الملك بن مروان الحارث
ابن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي الذي ادعى النبوة وكان انضم عليه جماعة كثيرة **وفيها**
توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي كان من الطبقة الاولى من التابعين من

اهل

اهل الكوفة روى عن علي بن ابي طالب وابن مسعود **وفيها** اصاب الناس طاعون شديد
حتى كادوا يفنون ولم يغز تلك السنة احد فيما قيل **وفيها** اصاب الروم اهل
انطاكية وظفروا بهم **وفيها** استعفى شريح بن الحارث من القضاء فاعفاه الحجاج
واستعمل على القضاء ابا بردة بن ابي موسى الاشعري **وفيها** توفي النابغة الجعدي واسمه
قيس بن عبد الله بن عدس وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس وكنيته ابو ليلى وكان
من شعراء الجاهلية ولحق الاخطل ونازعه بالشعر وله صحبة ووفادة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي وقال يعلى بن الاشدق وليس بثقة يقول سمعت النابغة
يقول **انشدت** النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ۞ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله **ثم قلت**

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ۞ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك مرتين ومات النابغة
باصبهان وله مائة وعشرون سنة وقيل مائة وستون سنة وقيل مائتا سنة
٥٥ **وفيها** توفي محمود بن الربيع وكنيته ابو ابرهيم ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة
ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا **السنة الخامسة عشر من**
ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ثمانين فيها كان سيل
١٠٦ الجحاف بمكة وهلك فيه خلق كثير من الحجاج وكان يحمل الابل عليها الاحمال والرجال
والنساء ما لاحد فيهم حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ الركن فسمي ذلك العام بالجحاف
وفيها كان طاعون الجارف بالبصرة في قول بعضهم **وفيها** خرج عبد الواحد
ابن ابي الكنود من الاسكندرية وركب البحر وغزا الفرج حتى وصل الى قبرس **وفيها**
هلك اليون عظيم الروم وملكها **وفيها** صلب عبد الملك معبدا الجهني على انكاره
القدر وقاله سعيد بن عفير **وفيها توفي** جبير بن نفير بن مالك ابو عبد الله
الحمصي الحضرمي من الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام اسلم في خلافة الصديق
رضي الله عنه **وفيها** توفي جنادة بن ابي امية الازدي من الطبقة الاولى من تابعي
اهل الشام **وفيها** توفي حسان بن النعمان الغساني من اولاد ملوك غسان ويقال
انه ابن المنذر صاحب الفتوحات بالمغرب وولاه معوية بن ابي سفيان افريقية **وفيها**
توفي يزيد بن وهب بن خالد ابو سليمان الجهني من الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة **وفيها**

توفي السايب بن يزيد بن سعيد الكندي ابو يزيد من الطبقة الخامسة ممن مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم حدث الاسنان **وفيها** توفي شريح بن هاني بن يزيد بن نهيك
ابن دريد بن الحارث بن كعب من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة كان من اصحاب
علي رضي الله عنه وشهد معه مشاهده وكان قاضي الكوفة وبه نصرها لمثل قال الذهبي
انه مات سنة ثمان وسبعين **وفيها** حج بالناس امير المدينة ابان بن عثمان وكان على العراق
والشرق الحجاج **وفيها** قتل معبد بن عبد الله بن عكيم الذي يروي حديث الدباغ وهو
اول من قال في القدر بالبصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك الخليفة بدمشق **وفيها**
توفي شقيق بن سلمة الازدي ابو وايل ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من
الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة **وفيها** توفي ابو ادريس الخولاني واسمه عايذ الله
ابن عبد الله وقيل عبد الله بن ادريس بن عايذ الله قاضي دمشق في ايام معوية وغيره وهو
من الطبقة الثانية من التابعين من اهل الشام **وفيها** توفي عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب ابو جعفر وقيل ابو محمد وامه اسما بنت عميس ولدته بالحبشة في الهجرة
وهو اول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وهو من الطبقة الخامسة ممن توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم حدث الاسنان وقيل انه كان له يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين **وفيها** توفي عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي وكنيته
ابو حاتم من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل البصرة وامه هولة بنت غليظ
من بني عجل وهو اول من قرا القران بالالحان وولي قضا البصرة واوفده الحجاج على
الخليفة ثم ان الحجاج ولاه خراسان وسجستان **وفيها** توفي العلا بن زياد بن مطر
ابن شريح العدوي وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان من العباد الخايفين
وفيها توفي معوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني ابو اياس من الطبقة الثانية من التابعين ١٠٧
من اهل البصرة وكان زاهدا عابدا ورعا **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
ستة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

السنة السادسة عشر من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر
وهي سنة احدى وثمانين فيها حج بالناس سليمان بن عبد الملك بن مروان وحجت
معه ام الدردا **وفيها** خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج بن يوسف
وخلع عبد الملك بن مروان من الخلافة ووقع له بسبب ذلك مع الحجاج حروب
ووقايع كثيرة على ذلك وكاد امره ان يتم **وفيها** غزا عبد الله بن عبد الله بلاد
الروم ووصل الى حا بلقا فافتتحها ويقال ان اصل الفرات من عندها **وفيها**
توفي محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية والحنفية اسمها خولة بنت جعفر بن قيس

ومحمد

ومحمد هذا من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة وكنيته ابو القاسم
ولد في خلافة ابي بكر وقيل لثلاث سنين او لسنتين بقين من خلافة عمر وهي
السنة التي ولد فيها سعيد بن المسيب وكان دينا عابدا صاحب راي وقوة
شديدة الى الغاية **وفيها** كانت مقتلة بجبرين ورقا الصرينمي **وفيها**
كان دخول الديلم قزوين وسببه ان العساكر كانت لا تبرح مرابطة بها
فلما كان هذه السنة كان من جملة من رابط بها محمد بن ابي سبرة الجعفي وكان
فارسا شجاعا فلما قدم قزوين راى الناس لا ياتون الليل فقال لهم اتخافون ان
يدخل عليكم العدو قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا فتحوا الابواب
ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فبيتوهم وهجموا البلد وتصايح الناس فقال محمد بن
ابي سبرة اغلقوا الابواب فقد انصفونا فاغلقوا ابواب المدينة فقاتلوهم
وابلى محمد بلا حسنا حتى ظفر بهم المسلمون ولم يفلت من الديلم احد ولم يعد الديلم
بعدها فصار محمد فارس ذلك الثغر وكان يدمن شرب الخمر وبقي كذلك الى
ايام عمر بن عبد العزيز فامر بتسييره الى داره وهي دار الفساق بالكوفة
فسير اليها فعادت الديلم بعده الى قزوين ونالت من المسلمين وظهر الخلل
بعده حتى طلب ثانيا واعيد الى قزوين **وفيها** توفي سويد بن غفلة وكنيته
ابو امية كان بها عمر بن الخطاب وهو من الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عليه فوجده قد قبض وادرك دفنه
١٠٨ وهم ينفضون ايديهم من التراب **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
خمسة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

السنة السابعة عشر من ولاية عبد العزيز على مصر
وهي سنة اثنين وثمانين من الهجرة وفيها كانت وقعة الزاوية بين
محمد بن الاشعث وبين الحجاج بالبصرة وكان لابن الاشعث مع الحجاج في السنة
الماضية وفي هذه السنة عدة وقايع **منها** وقعة دجيل يوم عيد الاضحى
وهي وقعة دير الجماجم **ثم** وقعة الاهواز ويقال انه خرج مع ابن الاشعث ثلاثة
وثلاثون الف فارس ومائة وعشرون الف راجل فيهم علما وفقها وصالحون
وقيل انه كان بينهما اربع وثمانون وقعة في مائة يوم فكانت منها ثلاثة وثمانين
على الحجاج وواحدة له فعندما انكسر ابن الاشعث خرج الى الملك زنبيل والتجا
اليه حتى مات بعد ذلك في سنة اربع وثمانين وفي موته اقوال كثيرة
وفيها عزل الخليفة عبد الملك بن مروان ابان بن عثمان بن عفان عن المدينة

ذكر الوقعات التي كانت بين محمد بن الاشعث وبين الحجاج عددهم اربع وثمانين وقعة لا ايام يوم

وجمادى الاخرة واستعمل عليها هشام بن اسمعيل المخزومي فعزل هشام بن اسحق
عن القضا بالمدينة وولى عوضه عمرو بن خالد الزرقي **وفيها** غزا محمد بن مروان بن
الحكم اخو الخليفة عبد الملك ارمينية فهزم اهلها فسالوه الصلح فصالحهم وولى عليهم
ابا شيخ بن عبد الله فغدر بهم وقيل بل قتل سنة ثلاث وثمانين **وفيها**
توفي اسما بن خارجة بن مالك الفزاري الكوفي احد الاجواد وفد على الخليفة
عبد الملك فقال له عبد الملك بلغني عنك خصال شريفة فاخبرني بها قال يا امير
ما سالني احد حاجة الا قضيتها ولا اكل رجل من طعامي الا رايت له الفضل
علي ولا اقبل على رجل يحدث الا اقبلت عليه بسمعي وبصري فقال له عبد الملك
حق لك ان تشرف وتسود **وفيها** توفي ابو الشعثا سليم بن اسود بن حنظلة
المحاربي من الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة وقيل ان ابا الشعثا وفاته في غير
هذه السنة والاصح فيها **وفيها** توفي عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ابو بكر من الطبقة
الاولى من تابعي اهل الكوفة كان يسجد على كور عمامته قد حالت بين جبهته والارض
وفيها توفي المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة ظالم بن سراقة وكنيته
ابو حداش كان خليفة ابيه على مرو ومات في شهر رجب وكان المغيرة جوادا
سيدا شجاعا ولما وصل الخبر الى ابيه وجد عليه وجدا عظيما اثر فيه ذلك ثم
استناب ابنه يزيد بن المهلب على مرو **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
اربعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

السنة الثامنة عشر من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ٩

فيها اخرج بالناس امير
المدينة هشام بن اسمعيل المخزومي **وفيها** توفي ابو الجعد اوس بن خالد الربعي
البصري وقيل خالد بن سمير من الطبقة الثانية من التابعين من اهل البصرة
وفيها توفي روح بن زنباع ابو زرعة الجذامي الشامي من الطبقة الاولى من تابعي
اهل الشام وكان متميزا عند الناس فخاف منه معوية يزيد فعزم على قتله ثم خلى
عنه وكان عظيم دولة عبد الملك ابن مروان وهو الذي قدم الحجاج بن يوسف
الثقفي عند عبد الملك حتى صار من امره ما صار وقصته مع الحجاج مشهورة
من قتل عبيده واحراق خيامه عندما ولي الحجاج حرب مصعب بن الزبير وروح
هذا هو زوج هند بنت النعمان بن بشير وكانت تكرهه **وهي القايلة**

وما هند الا مهرة عربية ⁂ سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرا ⁂ وان يك اقراف فمن قبل الفحل

روح ابن زنباع كان سبب تقديم الحجاج

وقد شاع ذلك في زمانهما حتى قال بعض الشعرا في صاحب سماله

لي

لي صاحب كدوا البطن صحبته ⁂ يودني كوداد الذيب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة ⁂ ثنا هند على روح بن زنباع

وفيها توفي زاذان الكوفي ابو عبد الله مولى كندة من الطبقة الاولى من تابعي
اهل الكوفة وكان صالحا صاحب نسك وعبادة وكان بزازا **وفيها** توفي عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن حارثة بن عبد المطلب ابو محمد الهاشمي من الطبقة الاولى من التابعين
وامه هند بنت ابي سفيان ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتت به امه الى
اختها ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها فقال من هذا فقالت ابن عمك وابن اختي فتفل في فيه ودعا له **وفيها** توفي
عبد الله بن شداد بن الهاد واسم الهاد عمرو الليثي وسمي الهاد لانه كان يوقد
ناره للاضياف ليلا ولمن سلك الطريق وهو من الطبقة الاولى من تابعي المدينة وامه
سلمى بنت عميس الخثعمية اخت اسما **وفيها** توفي عبد الرحمن بن يسار بن بلال
ابو ليلى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه احدا وما بعدها واما عبد الرحمن
هذا فانه تابعي من اهل الكوفة من الطبقة الاولى وكان عالما زاهدا اخرج على الحجاج
ابن يوسف فقتل بدجيل وقيل بل غرق في نهر دجيل مع ابن الاشعث **وفيها**
توفي معبد الجهني من اهل البصرة وهو اول من تكلم في القدر وهو من الطبقة الثانية
من تابعي اهل البصرة وحضر التحكيم بدومة الجندل **وفيها** توفي المهلب بن ابي صفرة
اسمه ظالم بن سراق بن صبح الازدي العتكي البصري وفي اسم المهلب اقوال كثيرة وقيل
اسمه سارق بن ظالم وقيل بالعكس وقيل طارق بن سالم وقيل قاطع بن سارق وقيل
الذي ذكرناه اولا الاصح ابو سعيد احد اشراف اهل البصرة ووجوههم وفرسانهم ولد عام
الفتح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولي الاعمال الجليلة وله مواقف في الروم وغيرها

المهلب بن ابي صفرة

الى ان توفي **امر النيل** في هذه السنة الما القديم سبعة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة
خمسة عشر ذراعا واحدى وعشرون اصبعا **السنة التاسعة عشر من ولاية
عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة اربع وثمانين** فيها فتحت المصيصة
على يد عبد الله بن عبد الملك بن مروان **وفيها** افتتح موسى بن نصير بلدا اردنة من
بلاد الغرب فقتل وسبا حتى قيل ان السبي بلغ خمسين الفا **وفيها** غزا محمد بن مروان
ارمينية فهزمهم وحرق كنايسهم وسمي سنة الحريق **وفيها** قتل الحجاج ايوب بن القرية
وكان من فصحا العرب وبلغايهم واجوادهم وكان خرج اصحاب محمد بن الاشعث واسمه ايوب
ابن زيد بن قيس ابو سليمان الهلالي ثم ندم الحجاج على قتله وابن القرية هذا له حكايات
كثيرة في الجود والكرم والفصاحة منها انه لما احضره الحجاج ليقتله فقال له ابن القرية

اقلني عثرتي واسقني ريقي فانه ليس جواد الا له كبوة ولا صارم الا له نبوة
فقال الحجاج كلا والله لأرينك جهنم قال فارحني فاني اجد حرها فامر به فضربت
عنقه فلما رآه قتيلا قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه وفيها ولي امرة الاسكندرية
عياض بن غنم التجيبي وفيها بعث عبد الملك بن مروان بالشعبي الى اخيه عبد العزيز
صاحب الترجمة الى مصر بسبب البيعة للوليد بن عبد الملك حسبما ذكرناه في صدر ترجمة
عبد العزيز وفيها حج بالناس هشام بن اسمعيل وفيها ظفر الحجاج براس عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث وطيف بها في الاقاليم وفيها قتل الحجاج حطيط الزيات الكوفي
كان عابدا زاهدا يصدع بالحق فقتله الحجاج لتشيعه وميله لابن الاشعث قيل
انه لما احضر بين يديه قال له الحجاج ما تقول في ابي بكر وعمر قال اقول فيهما خيرا
قال فما تقول في عثمان قال انا ما ولدت في زمانه فقال الحجاج يا ابن اللخنا ولدت في
زمان ابي بكر وعمر ولم تولد في زمن عثمان قال له حطيط يا ابن اللخنا اني وجدت
الناس اجتمعوا في ابي بكر وعمر فقلت بقولهم ووجدت الناس اختلفوا في عثمان
فوسعني السكوت فقال معد صاحب عذاب الحجاج ان رايت ان تدفعه
الي فوالله لاسمعنك صياحه فسلمه اليه فجعل يعذبه ليلته كلها وهو ساكت
فلما كان وقت الصبح كسر ساق حطيط ثم دخل عليه الحجاج لعنه الله فقال له ما
صبرك فقال ان راى الامير ان ياخذه مني فقد افسد علي اهل سجني فقال
الحجاج علي به فعذبه بانواع العذاب وهو صابر فكان يؤتى بالمسال فيغرزه
في جسمه وهو صابر ثم لفه في بارية والقاه حتى مات وفيها توفي ابو عمرو
سعد بن اياس الشيباني صاحب العربية وامام الناس كان اماما فيهما وهو من
الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة شهد القادسية وروى عن عمر وعلي
وابن مسعود وغيرهم امر النيل في هذه السنة الماء القديم سنة اذرع
ونصف مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واحدى وعشرون اصبعا السنة
العشرون من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي
سنة خمس وثمانين من الهجرة فيها كانت وفاة عبد العزيز بن مروان
صاحب الترجمة حسبما تقدم في الطاعون العظيم الذي كان في هذه السنة بمصر
واعمالها وهو تاسع طاعون كان في الاسلام على قول بعضهم وقد ذكرنا ذلك
فيما مضى في حوادث سنة ست وستين وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية
فاقام بها سنة وولي عليها عبد العزيز بن حاتم ابن النعمان الباهلي وبنى مدينة
اردبيل ومدينة برذعة وفيها جهز عبد الله بن عبد الملك بن مروان يزيد بن

حنين

قتل الحجاج حطيطا

حنين في جيش فلقيه الروم في جيش كثير فاصيب الناس وقتل سيمون الجرجاني
في الف نفس من اهل انطاكية وفيها عزل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة عن خراسان
وولي المفضل اخوه مدة يسيرة ثم عزل ايضا وولي قتيبة بن مسلم وفيها قتل موسى
ابن عبد الله بن خازم السلمي وكان بطلا شجاعا وسيدا مطاعا كان غلب على ترمذ
وما وراء النهر مدة سنين وحارب العرب من هذه الجهة والترك من تلك الجهة
وجرت له وقعات عظيمة واخر الامر انه خرج ليلة في هذه السنة بعساكره ليغير
على جيش فعثر به فرسه فابتدره ناس من ذلك الجيش وقتلوه وفيها حج بالناس
هشام بن اسمعيل المخزومي وفيها توفي عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدي
وكان له لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين وفيها توفي واثلة بن الاسقع
ابن عبد العزى بن عبد ياليل من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكان ينزل ناحية
المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح ثم بايعه امر النيل
في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
واحد وعشرون اصبعا ذكر ولاية عبد الله بن عبد الملك على
مصر هو عبد الله بن الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن
عبد شمس القرشي الاموي ابو   ولد في حدود سنة ستين ونشا بدمشق تحت كنف
والده عبد الملك وندبه ابوه في خلافته الى عدة غزوات وافتتح المصيصة في سنة اربع
وثمانين وقتل وسبا وغنم ثم ولاه ابوه امرة مصر بعد موت عمه عبد العزيز بن مروان
في سنة خمس وثمانين فتوجه اليها ودخلها في يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من
جمادى الاخرة من سنة خمس وثمانين وقيل من سنة ست وثمانين ودخل مصر ابن سبعة وعشرين
سنة وكان ابوه عبد الملك امره ان يقتفي اثار عبد العزيز فاول ما دخل عبد الله المذكور استبدل
العمال بعمال غيرهم والاصحاب باصحاب اخر واستعمل على شرطة مصر عبد الاعلى ومنع من
لبس البرانس وكان فيه شدة وباس فلم يكن الا اشهر وتوفي ابوه عبد الملك بن مروان وولي
الخلافة من بعده الوليد بن عبد الملك فاقره الوليد على امرة مصر على عادته فامر عبد الله
المذكور ان ينسخ دواوين مصر بالعربية وكانت تكتب بالقبطية ففعل ذلك في سنة
سبع وثمانين الشراقي بمصر وغلت الاسعار بها الى الغاية حتى ان اهل مصر لم
يروا في عمرهم مثل تلك الايام وقاست اهل مصر شدائد بسبب الغلاء فاستشاءمت
الناس بكعبه هذا مع ما كان فيه من الجور فانه كان يرتشي وياخذ الاموال من الخراج
وغيره ولما شاع ذلك عنه طلبه اخوه الوليد فخرج عبد الله من مصر الى دمشق في صفر
سنة ثمان وثمانين واستخلف على مصر عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولاني هذا واهل مصر

ولاية عبد الله ابن عبد الملك

وشدة عظيمة من عظم الغلا فاقام عند الوليد مدة يسيره ثم عاد الى مصر حتى عزله
اخوه الوليد بن عبد الملك عن امرة مصر في سنة تسعين وولى عوضه على مصر قره بن شريك
الاتي ذكره وكانت ولايته على مصر ثلاث سنين وعشره اشهر وبعد عزله توجه الى
دمشق الى عند اخيه الوليد فلما وصل الى الاردن احيط به من قبل اخيه الوليد واخذ
جميع ما كان معه وحمل عبد الله المذكور الى اخيه الوليد وعبد الله هذا امه ام ولد
لا ابا كر اخوته الوليد ثم سليمان ثم مروان الاكبر وروح وعايشه وامهم ولاده بنت العباس
من جرو بن الحارث بن زهير بن خزيمه ثم يزيد ومروان الاصغر ومعويه وام كلثوم وامهم
عاتكه بنت يزيد بن معويه بن ابي سفيان ثم هشام وامه ام هشام بنت اسمعيل بن هشام
ابن الوليد بن المغيرة المخزوميه واسمها عايشه ثم ابو بكر وكان يعرف بكار وامه عايشه
بنت موسى بن طلحه بن عبيد الله ثم الحكم وامه ام ايوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ثم فاطمه
وامها ام المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ثم عبد الله هذا صاحب
الترجمه ومسلمه والمنذر وعنبسه ومحمد وسعيد الخير والحجاج لامهات الاولاد **السنه
الاولى من ولايه عبد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر وهي سنه
ست وثمانين من الهجره** فيها كان طاعون الفتيات سمي بذلك لانه بدا في النسا
وكان بالشام وواسط والبصره **وفيها** سار قتيبه بن مسلم متوجها الى ولايته فدخل خراسان
وتلقاه دهاقين بلخ وساروا معه واتاه ايضا اهل صاغان بهدايا ومفتاح من ذهب
وسلموا البلاد اليه بالامان **وفيها** افتتح مسلمه بن عبد الملك حصن بولق وحصن الاخرم ١١٣
وفيها توفي الخليفه عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب امير المومنين ابو الوليد القرشي الاموي والد عبد الله هذا صاحب الترجمه
بويع بالخلافه بعهد من ابيه مروان وكان ذلك بعدما دعا عبد الله بن الزبير لنفسه
بالخلافه وتم امر عبد الملك المذكور في الخلافه وبقي على مصر والشام وابن الزبير على باقي
البلاد مدة سبع سنين والحروب ثايره بينهم ثم غلب عبد الملك على العراق وما والاها
بعد قتل مصعب بن الزبير ثم ولى الحجاج بن يوسف الثقفي العراق ومحاربة عبد الله بن الزبير
حتى قتله واستوسق الامر بقتل عبد الله بن الزبير لعبد الملك ودام في الخلافه حتى
توفي بدمشق في شوال وخلافته المجمع عليها اعني بعد قتل عبد الله بن الزبير من وسط
سنه ثلاث وسبعين وقال الشعبي خطب عبد الملك فقال اللهم ان ذنوبي
عظام وانها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم وكان مولد عبد الملك سنه
ست وعشرين من الهجره وكان عابدا ناسكا قبل الخلافه فلما اتته الخلافه تغير
عن ذلك كله وولى الحجاج على العراق وقال الحسن البصري سيل عن عبد الملك
هذا

هذا الذي قال ما اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته **وفيها** هلك ملك الروم الاخرم
بوري قبل عبد الملك بن مروان بشهر **وفيها** حج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي
وفيها توفي بشر بن عقربه الجهني ابو اليمان قال الواقدي قتل ابو عقربه يوم احد
قال بشر فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال يا حبيبنا ما يبكيك فقلت
قتل ابي قال اما ترضى ان اكون اباك وعايشه امك ومسح على راسي بيده فكان اثر يده
من راسي اسود وسايره ابيض **وفيها** توفي عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي من الطبقه
الثالثه من المهاجرين وكان ممن بايع تحت الشجره وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة بني النضير والخندق وقريظه **وفيها** توفي ابو امامه صدي بن عجلان الباهلي
من الطبقه الرابعه من الصحابه **وفيها** حبس الحجاج يزيد بن المهلب بن ابي صفره وعزل
حبيب بن المهلب عن كرمان وعزل عبد الملك عن شرطته وكان الحجاج امر العراق كله والمشرق
والمشرق في هذه السنه **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم ثلاثه اذرع
وخمسه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثلاثه عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا
**السنه الثانيه من ولايه عبد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر
وهي سنه سبع وثمانين** فيها افتتح قتيبه بن مسلم امير خراسان بيكند **وفيها**
شرع الخليفه الوليد بن عبد الملك في بنا جامع دمشق الاموي وكان نصفه كنيسه
النصارى وعلى ذلك صالحهم ابو عبيده بن الجراح فقال لهم الوليد انا قد اخذنا
كنيسة مريم عنوة وانا اهدمها فرضوا بهدم هذه الكنيسه وابقا كنيسة مريم
والمحراب الكبير هو مكان باب الكنيسه ثم كتب الوليد الى ابن عمه عمر بن عبد العزيز
ابن مروان وهو امير المدينه بجنبا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ولايه
١١٤ عمر بن عبد العزيز على المدينه في اوايل هذه السنه ايضا وله من العمر خمس وعشرون سنه
بعد ان صرف عنها هشام بن اسمعيل المخزومي ودام عمر بن عبد العزيز على امرة المدينه
الى ان عزله الوليد ايضا بابي بكر بن حزم **وفيها** حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو
امير المدينه وكان على قضا المدينه ابو بكر بن عمرو بن حزم **وفيها** توفي اسيد
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد واسيد بفتح الهمزه **وفيها** كان طاعون الفتيات
سمي بذلك لكثرة من مات فيه من النسا **وفيها** قدم نيزك طرخان على قتيبه بن مسلم
فصالحه واطلق ما في يده من اسارى المسلمين **وفيها** غزا قتيبه المذكور نواحي
بخارا فكانت ملحمه عظيمه هزم الله فيها المشركين **وفيها** غزا مسلمه بن عبد الملك
واوسع قميقم وبحيرة الفرسان فقتل وسبا ويسر الله تعالى في هذا العام بفتوحات
كانت على الاسلام **وفيها** توفي قبيصه بن ذويب بن حلحله بن عمرو الخزاعي

من الطبقه الاولى من اهل المدينه والثانيه من اهل الشام ولد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وكان على خاتم الخليفه عبد الملك بن مروان وصاحب امره واقرب
الناس اليه **وفيها** توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب ابو عبد الله
الحرشي من الطبقه الثانيه من تابعي اهل البصره وكان له فضل وورع وروايه وكان
بعيدا من الفتن **وفيها** توفي ابو الابيض العنسي وهو من التابعين وكان كثير
الغزو والجهاد **امر النيل** في هذه السنه الما القديم خمسه اذرع وستة
عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وعشرون اصبعا **السنه الثالثه**
من ولايه عبد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر وهي سنه
ثمان وثمانين فيها جمع الروم جمعا عظيما واقبلوا الى لقائهم قتيبه بن مسلم ومعه
العباس بن الخليفه الوليد فهزم الله الروم وقتل منهم خلق كثير وافتتح المسلمون
جرثومه وطوانه **وفيها** غزا قتيبه ايضا الترك فزحفوا اليه ومعهم اهل فرغانه
وعليهم ابن اخت ملك الصين وقيل بلغ جمعهم مائتي الف فكسرهم قتيبه وكانت
ملحمه عظيمه ايضا **وفيها** توفي عبد الله بن ابي قتاده بن ربعي الانصاري الخزرجي
من الطبقه الثانيه من اهل المدينه **وفيها** كان فتح طوانه من ارض الروم
على يد مسلمه بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك **وفيها** حج بالناس عمر
ابن عبد العزيز ووصل جماعه من قريش وساق معه بدنا واحرم من ذي الحليفه
فلما كان بالتنعيم اخبروا ان مكه قليله الماء وانهم يخافون على الحاج العطش
فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا الناس معه فما وصلوا الى البيت
الا مع المطر وسال الوادي فخاف اهل مكه من شدته ومطرت عرفه ومكه
وكثر الخصب **وفيها** كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بادخال
حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وان يشتري ما في نواحيه حتى يكون
مائتي ذراع في مائتي ذراع وانه يقدم القبله ففعل عمر ذلك **وفيها** توفي
عبد الله بن بسر المازني مازن بن منصور وكان ممن صلى الى القبلتين وهو
اخر من مات بالشام من الصحابه وبسر بضم الباء الموحده والسين المهمله **امر**
النيل في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع واحد وعشرون اصبعا
مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وعشرون اصبعا **السنه الرابعه**
من ولايه عبد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر وهي
سنه تسع وثمانين فيها افتتح عبد الله بن موسى بن نصير جزيرتي ميورقه ومنورقه
وهما جزيرتان في البحر بين جزيره صقليه وجزيره الاندلس وتسمى هذه

العزوه ١١٥

الغزو وغزوه الاشراف لكثره الاشراف التي كانوا بها اعني اشراف العرب **وفيها**
غزا قتيبه وردان خداه ملك بخارا فلم يطقهم ورجع **وفيها** غزا مسلمه بن عبد الملك
عموريه فلقي جمعا من الروم فهزمهم الله **وفيها** ولي خالد بن عبد الله القسري
مكه وهو اول ولايته **وفيها** غزا ايضا مسلمه بن عبد الملك والعباس بن الوليد
ابن عبد الملك الروم فافتتح مسلمه حصن سوريه وافتتح العباس مدينه اذرولية
وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز **وفيها** توفي ظليم بفتح الظا المعجمه وكسر اللام
مولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح بافريقيه **وفيها** عزل عمران بن عبد الرحمن
عن قضا مصر بعبد الواحد بن عبد الرحمن بن معويه بن حديج وله خمس وعشرون سنه
وفيها توفي عمران بن حطان السدوسي الخارجي وكان شاعر الخوارج روى عن
ابي موسى وعايشه رضي الله عنهما وكان عمران قبيحا قبيح الشكل وكانت زوجته
جميله فدخل عليها يوما وهي متزينه فاعجبته وعلمت منه ذلك فقالت
ابشر فاني واياك في الجنه قال ومن اين علمتي قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت
وانا ابتليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنه **ومن شعره**
في عبد الرحمن بن ملجم وقومه

يا ضربه من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ۞ اوفى البريه عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير قبرهم ۞ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

قلت وهذا مذهب الخوارج فانهم يكفرون بالمعصيه **وفيها**
توفي يحيى بن يعمر ابو سليمان الليثي البصري وكان عالما بالقران والعربيه
وهو اول من نقط المصاحف وكان ولاه الحجاج بن يوسف قضا مرو وكان
يقضي بالشاهد واليمين انتهى **امر النيل** في هذه السنه الما القديم
خمسه اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واثنان وعشرون
اصبعا **ذكر ولايه قره بن شريك على مصر**
هو قره بن شريك بن مرثد بن حزم بن الحارث بن حبش بن سفيان بن عبد الله بن
ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعه بن عبس بن بغيض بن ريث بن
غطفان بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان العبسي امير مصر ولي مصر بعد عزل
عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل الوليد بن عبد الملك على صلاتها وخراجها
ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنه تسعين قال العلامه
شمس الدين يوسف بن قزاغلي في تاريخه مراه الزمان كان قره من امرا بني اميه

١١٦

وولاه الوليد مصر وكان سيئ التدبير خبيثا ظالما غشوما فاسقا منهمكا وهو من
اهل قنسرين وقدم مصر سنة تسع وثمانين او سنة تسعين وكان الوليد عزل اخاه
عبد الله بن عبد الملك بن مروان وولى قرة وامره بهدم جامع مصر والزيادة فيه
سنة اثنتين وتسعين فاقام في بنايته سنتين قلت وقد قدمنا في ترجمة
عمرو بن العاص عند ذكر بناية جامعه نبذة من ذلك انتهى قال وكان
الناس يصلون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ قرة من بنايته وكان الصناع
اذا انصرفوا من البناء دعا بالخمور والزمور والطبول فيشرب الخمر في المسجد
طول الليل ويقول لهم النهار لهم والليل لنا وكان اشر خلق الله وتحالفت الازارقة
على قتله فعلم فقتلهم وكان عمر بن عبد العزيز يعتب على الوليد لتوليته مصر
ومات قرة في سنة خمس وتسعين بمصر وورد على الوليد البريد في يوم واحد
بموت الحجاج بن يوسف وموت قرة فصعد المنبر وهو حاسرا شعثان
الراس فنعاهما الى الناس وقال والله لاشفعن لهما شفاعة تنفعهما فقال
عمر بن عبد العزيز وهو ابن عم الوليد الا تكونوا نظروا الى هذا الخبيث لا انا له الله
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والحقه بهما فاستجاب الله دعاه واهلك الوليد
بعدهما بثمانية اشهر واقل انتهى كلام صاحب مراة الزمان بعد ما ساق وفاته
في سنة خمس وتسعين والاصح ما سنذكره في وفاته من قول الذهبي وغيره من المورخين
واما قوله ان الوليد مات بعد قرة بثمانية اشهر فليس كذلك لان وفاة قرة
في ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ووفاة الوليد
في نصف جمادى الاخرة قاله خليفة بن خياط انتهى وقيل ان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه ذكر عنده ظلم الحجاج وغيره من ولاة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك
فقال الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرة بن شريك بمصر وعثمان بالمدينة وخالد
بمكة اللهم قد امتلات الدنيا ظلما وجورا فارح الناس فلم يمض غير قليل حتى
توفي الحجاج وقرة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهما الوليد وعزل عثمان وخالد
فاستجاب الله لعمر قال ابن الاثير وما اشبه هذه القصة بقصة ابن عمر
مع زياد بن ابيه حيث كتب الى معاوية يقول قد ضبطت العراق بشمالي ويميني
فارغة يعرض بذلك ان يسأله العراق ويلحقه بامارة الحجاز فقال ابن عمر
لما بلغه ذلك اللهم اكفنا يمين زياد وارح اهل العراق من شماله فكان
اول خبر جاء موت زياد قلت كان قرة على مصر امره الوليد بهدم ما بناه
عمه عبد العزيز بن مروان لما كان امير مصر ففعل قرة ذلك ثم اخذ بركة الحبش

واحياها

واحياها وغرس بها القصب فقيل لها اصطبل قرة وقال الحافظ
ابو سعيد بن يونس بعد ما ذكر نسبه بنحو ما ذكرناه ان امر مصر للوليد بن
عبد الملك وكان خليعا روى عن سعيد بن المسيب حديثا واحدا رواه عنه حكيم
بن عبد الله بن قيس وتوفي قرة بمصر وهو والي عليها في ربيع الاول
سنة ست وتسعين وكان الوليد بن عبد الملك ولى قرة مصر وعزل عنها اخاه
عبد الله بن عبد الملك فقال رجل من اهل مصر شعرا
وكتب به الى الوليد بن عبد الملك

عجبا ما عجبت حين اتانا ۞ ان قد امرت قرة بن شريك
وعزلت الفتى المبارك عنا ۞ ثم فيلت فيه راي ابيك

ثم قال ابن يونس حدثني ابي احمد بن يونس بن عبد الاعلى وخميس بن عمرو وعيسى بن
احمد الصدفي قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد الله بن قيس عن
قرة بن شريك انه سال ابن المسيب عن الرجل ينكح عبده وليدته ثم يريد ان يفرق
بينهما قال ليس له ان يفرق بينهما قال ابن يونس ليس لقرة بن شريك غير هذا الحديث
الواحد انتهى كلام ابن يونس قلت وكانت ولاية قرة على مصر ست سنين
الا اياما وتولى امرة مصر بعده عبد الملك بن رفاعة الاتي ذكره وكان من عظما
امراء الوليد بن عبد الملك وكان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى
المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى المجذمين
اموالا ومنعهم من سوال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا
وفتح في ولايته فتوح عظام منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر
بالبقال فيقف عليه ويأخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول
بفلس فيقول زد فيها وكان صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع فكان الناس
يلتقون في زمانه فيسال بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان بن عبد الملك
صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسال بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان
عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسال بعضهم بعضا في ايامه ما
وردك الليلة وكم تحفظ من القران وما تصوم من الشهر قلت ولم اذكر
هذا كله الا لما قدمناه من الحط على الوليد من اقوال المورخين فاردت ان اذكر
من محاسنه ايضا ما نقله غيرهم انتهى السنة الاولى من ولاية قرة
ابن شريك على مصر وهي سنة تسعين من الهجرة فيها غزا قتيبة بن مسلم
وردان خذاه الغزوة الثانية فاستصرخ وردان خذاه على قتيبة بالترك

بالمعانم قتيبة وهزمهم الله تعالى ونقض جمعهم ثم غزا قتيبة ايضا في السنة
اهل الطالقان بخراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة **وفيها** غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وبلغ الى الاردن ثم رجع **وفيها** توفي خالد بن يزيد
ابن معوية بن ابي سفيان ابو هاشم الاموي الدمشقي اخو معوية الرجل الصالح وقيل
ان خالدا هذا بويع بالخلافة بعد اخيه معوية بن يزيد بن معوية فلم يتم امره
ووثب مروان بن الحكم على الامر وخلع خالد هذا وتزوج بامه وقد مر ذكر
قتلها له في ترجمة مروان وكان خالد المذكور موصوفا بالعلم والعقل والسخا
وكان مولعا بالكيميا وقيل انه هو الذي وضع حديث السفياني انه ياتي في
اخر الزمان لما سمع بحديث المهدي كما هي **وفيها** توفي عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة
ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف وهو من الطبقة الثانية من تابعي اهل المدينة
وكان فقيها شاعرا **وفيها** توفي ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني **وفيها** فتحت
بخارا على يد قتيبة ثم صالح قتيبة اهل الصغد ورجع معهم ملكهم طرخون الى بلاده
وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وافتتح الحصون الخمسة **وفيها** اسرت
الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهداه ملكهم الى الوليد **امر النيل** في هذه
السنة الماء القديم ذراعان وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
واثنان وعشرون اصبعا **السنة السابعة من ولاية قرة بن شريك**
على مصر وهي سنة احدى وتسعين فيها سار قتيبة بن مسلم الى ان وصل
الى ان وصل الى فارياب فخرج اليه ملكها سامعا مطيعا فاستعمل عليها قتيبة عامر
ابن مالك ورجع **وفيها** عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن الجزيرة واذربيجان ١١٩
وولاها اخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فقدم مسلمة وانتدب الى الغزو فغزا
الباب وصل في هذه السنة الباب من بحر اذربيجان وافتتح مداين وحصونا
كثيرة **وفيها** افتتح قتيبة بن مسلم امير خراسان شومان وكش ونسف وامتنع
عليه اهل فرياب فاحرقها وجهز اخاه عبد الرحمن بن مسلم الى طرخون ملك
تلك البلاد فجرت له معه حروب ومواقف ثم صالحه عبد الرحمن واهدى له طرخون
اموالا وتوجهوا الى اخيه قتيبة الى بخارا فانصرفوا حتى قدموا مرو فقال السغد
لطرخون انك ملك رضيت بالذل والجزية وانت شيخ كبير لا حاجة لنا فيك وعزلوه
عنهم **وفيها** غزا موسى بن نصير طليطلة مدينة بالاندلس من بلاد الغرب
بعد ما استولى على الجزيرة وفتح حصونها ودخل طليطلة عنوة فوجد في دار
المملكة مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من خليطين ذهب وفضة وعليها

ثلاثة

60

ثلاثة اطواق من لولو وجوهر وقال الهيثم افتتحها طارق في سنة اثنتين وتسعين
وقيل غير ذلك **وفيها** ايضا قتل قتيبة طرخان ملك الترك وبعث راسه الى الحجاج بن يوسف
الثقفي **وفيها** قدم محمد بن يوسف اخو الحجاج من اليمن بهدايا عظيمة فارسلت ام البنين
بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد وبنت عمه تطلبها منه فقال محمد اخو
الحجاج حتى يراها امير المومنين فغضبت ثم راها الوليد وبعث بها الى ام البنين
فلم تقبلها وقالت قد غصبها من اموال الناس فساله الوليد فقال معاذ الله فاحلفه
الوليد بين الركن والمقام خمسين يمينا انه ما ظلم احدا ولا غصبه حتى قبلتها ام البنين
وكان محمد هذا عامل صنعا وكان يسب علي بن ابي طالب رضي الله عنه على المنابر ولهذا
كان يقول عمر بن عبد العزيز الحجاج بالعراق واخوه محمد باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز والوليد
بالشام وقرة بن شريك بمصر امتلات بلاد الله جورا **وفيها** حج بالناس الوليد بن عبد الملك
فلما دخل الى المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنايه واخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد
ابن المسيب لم يجسر احد من الحرس يخرجه فقيل له لو قمت فقال لا اقوم حتى ياتي
الوقت الذي اقوم فيه قيل فلو سلمت على امير المومنين قال والله لا اقوم اليه قال
عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى
القبلة فقال من ذلك الشيخ اهو سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا ولو علم بمكانك
لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر فقال الوليد قد علمنا حاله ونحن ناتيه فدار
في المسجد ثم اتاه فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد فقال بخير والحمد لله ١٢٥
فكيف امير المومنين وكيف حاله فانصرف الوليد وهو يقول هذا بقية الناس وصلى
الوليد الجمعة بالمدينة فخطب بالناس الخطبة الاولى جالسا ثم قام فخطب الثانية قائما قال
اسحق بن يحيى فقلت لرجا بن حيوة وهو معه اهكذا يصنعون قال هكذا صنع معوية
وهلم جرا قال فقلت الا تكلمه قال اخبرني قبيصة بن ذويب انه كلم عبد الملك فلم
يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان قال فقلت والله ما خطب الا قائما قال
رجا روي لهم شي فاخذوا به **وفيها** توفي انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو حمزة الانصاري النجاري
الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرهم موتا وهو من المكثرين مات
في هذه السنة قاله الامام احمد وكذا قال الهيثم بن عدي وسعيد بن عفير وابو عبيد
وقال الواقدي سنة اثنتين وتسعين وتابعه معن بن عيسى عن ابن لانس بن مالك
وقال سعيد بن عامر واسمعيل بن علية وابو نعيم والمدايني والفلاس وخليفة
وقعنب وغيرهم سنة ثلاث وتسعين وقال محمد بن عبد الله الانصاري اختلف

السري حج بالناس الوليد بن عبد الله

مشيختنا في سن انس فقال بعضهم بلغ مايه وسبع سنين وقال بعضهم بلغ مايه
وثلاث سنين وقال يحيى بن بكر توفي انس وهو ابن مايه وسنه ومات له في طاعون ثمانون ولدا
قلت وهذا بدعا النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا له اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك
له فيه قال انس فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني ابنتي امينه انه دفن من صلبي الى
مقدم الحجاج البصره تسعه وعشرون ومايه **وفيها** توفي محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج
عامله على صنعا باليمن وقد تقدم ذكر هديته الى الوليد **امر النيل** في هذه السنه
الما القديم ثلاثه اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده سنه عشر ذراعا وسبعه عشر
اصبعا **السنه الثالثه من ولايه قره بن شريك على مصر**
وهي سنه اثنين وتسعين فيها حج بالناس الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز
وفيها غزا عمر بن الوليد ومسلمه بن عبد الملك بلاد الروم وفتح مسلمه حصونا كثيره
يقال انه بلغ الى الخليج وفتح سوسنه **وفيها** توفي ابرهيم بن يزيد بن شريك بن تيم الرباب
ابو اسما من الطبقه الثانيه من تابعي اهل الكوفه وكان يقص على الناس **وفيها توفي**
بلال بن ابي الدردا ابو محمد الانصاري من الطبقه الاولى من تابعي اهل الشام كان قاضيا
على دمشق في زمن يزيد بن معويه وبعده الى ان عزله عبد الملك بن مروان بابي ادريس
الخولاني **وفيها** توفي عبد الرحمن بن يزيد بن حارثه بن عامر بن مجمع بن يحيى الانصاري من
الطبقه الاولى من تابعي اهل المدينه وامه جميله بنت ثابت بن ابي الافلح واخوه
لامه عاصم بن عمر بن الخطاب وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها**
توفي طويس المغني صاحب الالحان وهو اول من غنى بالالحان في الاسلام وهو تصغير
طاوس **وفيها** فتحت جزيره الاندلس على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير
وفيها فتحت جزيره سردانيه على يد حنش مولى موسى بن نصير وهذه الجزيره في بحر الروم ١٢١
وهي من اكبر الجزاير ما عدا جزيره صقليه واقريطش وهي كثيره الفواكه
امر النيل في هذه السنه الما القديم خمسه اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ
الزياده سبعه عشر ذراعا وعشره اصابع **السنه الرابعه من ولايه قره**
ابن شريك على مصر وهي سنه ثلاث وتسعين فيها افتتح قتيبه خوارزم
وسمرقند وكان ساكنها الصغد وبنا بها مسجدا وخطب بنفسه فيه واخذ من اهلها
عن رقبتهم سته الاف الف وثلاثين الف ووجد في سمرقند جاريه من ولد يزدجرد
فبعث بها الى الحجاج فارسلها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد بن الوليد
وفيها غزا مسلمه بن عبد الملك بلاد الروم وفتح حصن الحديد وقلعه غزاله **وفيها**
غزا العباس بن الوليد ففتح سمسطه وطوس والمرزبان **وفيها** عزل الوليد عمر بن عبد العزيز

عن

عن المدينه بسبب ان عمر كتب الى الوليد يخبره بظلم الحجاج وسفكه الدما وما يفعل باهل العراق
وخوفه عواقبه **وفيها** توفي وضاح اليمن واسمه عبد الله بن اسمعيل بن عبد كلال كان
من اهل صنعا من الابنا وقيل اسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن فولاي ووضاح اليمن لقب
له لجمال وجهه وهو صاحب القصه مع ام البنين زوجه الوليد بن عبد الملك بن مروان
التي ذكرها ابن خلكان في تاريخه **وفيها** فتحت طليطله قال ابو جعفر وفي هذه
السنه غضب موسى بن نصير على مولاه طارق فسار اليه في رجب منها واستخلف على
افريقيه ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشره الاف فتلقاه طارق
وترضاه فرضي عنه وقبل عذره وسيره الى طليطله وهي من عظام مداين الاندلس
وهي من قرطبه على خمسه ايام ففتحها واصاب فيها مايده سليمان بن داود عليهما السلام
وفيها من الذهب والجوهر ما الله اعلم به **وفيها** غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سمسطه
والمرزبانيه **وفيها** حج بالناس عبد العزيز بن الوليد **امر النيل** في هذه السنه الما
القديم سته اذرع واصبعان مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وعشرون اصبعا
السنه الخامسه من ولايه قره بن شريك على مصر وهي سنه اربع
وتسعين فيها غزا قتيبه بن مسلم بلد كابل فحصرها حتى افتتحها ثم افتتح ايضا فرغانه
بعد ان حصرها واخذها عنوه وبعث جيشا فافتتحوا الشاش **وفيها** قتل محمد
الثقفي صعصعه بن داهر وقيل ان صعصعه هذا هو الذي افترع الشطرنج **وفيها**
افتتح مسلمه بن عبد الملك سندره من ارض الروم **وفيها** غزا العباس بن الوليد
ابن عبد الملك ارض الروم وافتتح انطاكيه **وفيها** افتتح الهيثم بن محمد الثقفي ارض
الهند **وفيها** حج بالناس مسلمه بن عبد الملك **وفي** ايام الوليد بن عبد الملك فتح الله على ١٢٢
الاسلام فتوحا عظيمه وعاد الجهاد شبيها بايام عمر رضي الله عنه **وفيها** كانت بالشام
زلازل عظيمه دامت في غالب البلاد اربعين يوما وكان اولها من عشرين ادار وهدمت
الابنيه ووقع معظم انطاكيه **وفيها** هرب يزيد بن المهلب واخوته من حبس الحجاج الى
الشام **وفيها** غزا قتيبه ما ورا النهر وفتح فرغانه وخجنده **وفيها** توفي
الحسن بن محمد بن الحنفيه وامه جمال بنت قيس بن مخرمه وكنيته ابو محمد وهو
من الطبقه الثالثه من اهل المدينه وكان من ظرفا بني هاشم وكان يقدم على اخيه ابي هاشم
عبد الله بن محمد في الفضل والهيبه **وفيها** قتل الحجاج سعيد بن جبير مولى بني والبه
من الطبقه الثانيه من تابعي اهل الكوفه كان من كبار العلما الزهاد وكان ابن عباس
يعظمه وكان خرج مع محمد بن الاشعث على الحجاج من الحجاز بعد قتل ابن الاشعث
الى اصبهان وكان عامل اصبهان ديّنا فامر سعيد بالخروج من بلده بما اخ عليه

الحجاج في طلبه فخرج الى اذربيجان مده ثم توجه الى مكه مستجيرا بالله وملتجئا الى حرم الله فبعث به خالد القسري الى الحجاج وكان الحجاج كتب الى الوليد ان جماعة من التابعين قد التجوا الى مكه فكتب الوليد الى عامل مكه خالد القسري احملهم الى الحجاج وكانوا خمسه سعيد بن جبير وعطا ومجاهد وعمرو بن دينار وطلق بن حبيب فاما عمرو وعطا فاطلقا واما طلق فمات في الطريق واما مجاهد فحبس حتى مات الحجاج لا عفى الله عنه واما سعيد بن جبير فقتل وقصة قتله طويله وهي اشهر من ان تذكر **وفيها** توفي سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وامه ام سعد بنت عثمان بن حكيم السلمي وكنيته ابو محمد اعني ابن المسيب وهو من الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينه وكان يقال له فقيه الفقها وعالم العلما وهو احد الفقها السبعه وقد **نظمهم بعض الشعرا**

الا كل من لا يقتدي بايمة ، فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ، سعيد سليمان ابو بكر خارجة

وفيها توفي عروة بن الزبير بن العوام ابو عبد الله الاسدي هو ايضا احد الفقها السبعة المشار اليه في بيتي الشعر السابق وهو من الطبقة الثانيه من تابعي اهل المدينه وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وهو شقيق عبد الله بن الزبير ومعه وسن عبد الله المذكور عشرون سنه وكان اصاب رجله الاكله فقطعت وهو صايم فصبر على ذلك وحمد الله عليه رضي الله عنه وفي سنة وفاته اختلاف كثير **وفيها** توفي عطا بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو محمد وقيل ابو يسار وهو من الطبقة الاولى من تابعي المدينه **قال** ابن بكر كان بالمدينه ثلاثه اخوه لا ندري ايهم افضل عطا وسليمان وعبد الله بنو يسار وثلاثه اخوه محمد وابو بكر وعمر بنو المنكدر وثلاثه اخوه بكير ويعقوب وعمر بنو عبد الله الاشج **وفيها** توفي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب زين العابدين وكنيته ابو محمد وهو من الطبقة الثانيه من تابعي اهل المدينه وامه ام ولد يقال لها غزاله وقيل سلامه وقيل سلافه وقيل شاه زنان وكانت سنديه وكان علي هذا بارا بامه رضي الله عنه وعن اسلافه **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ذراعان وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزياده اربعة عشر ذراعا واصبع واحد **السنه السادسه من ولاية قرة بن شريك على مصر وهي سنة خمس وتسعين من الهجرة** فيها وفد موسى بن نصير من بلاد الغرب على الوليد بالشام ومعه الاموال والاثواب الفراس من الرقيق **وفيها** افتتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من ارمينيه وخربها ثم بناها بعد ذلك مسلمة المذكور **وفيها** ولد ابو جعفر المنصور ثاني خلفا بني العباس **وفيها** غزا العباس بن الوليد ارض الروم ففتح هرقله وغيرها **وفيها**

حج بالناس بشر بن الوليد بن عبد الملك **وفيها** توفي جعفر بن عمرو بن اميه الضمري وهو اخو عبد الملك بن مروان من الرضاعه **وفيها** توفي الخبيث الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر ابو محمد الثقفي قال الشعبي كان بين الحجاج وبين الجلندي الذي ذكره في كتابه في قوله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا سبعون جدا وقيل انه كان من ولد عبيد بن سعد المملايف لبني ثقيف وولد ابي رغال دليل ابرهه الى الكعبه **قلت** هو مشوم واجداده عليهم اللعنه والخزي وانه كان مع ظلمه واسرافه في القتل مشوم الطلعه وكان في ايامه طاعون الاشراف مات فيه خلايق لا تحصى حتى قيل لا يكون الطاعون والحجاج وكان معظم الطاعون بواسط **وقيل** كان اسم الحجاج اولا كليب ومولده سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين بمصر بدرب السراجين ثم خرج به ابوه يوسف مع مروان بن الحكم الى الشام ولم اذر ما اذكر من مساوي هذا الخبيث في هذا المختصر فان مساويه لا تحصى غير انني اكتفي فيه بما شاع عنه في الافاق من قبيح الفعال وسو الخصال **امر النيل** في هذه السنه الما القديم سنة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا **ذكر ولاية عبد الملك بن رفاعة على مصر الاولى** هو عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمي المصري امير مصر ولي مصر بعد موت قرة بن شريك من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وليها في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين على الصلاة فلم يكن بعد ولايته الا ايام ومات الوليد بن عبد الملك وتخلف اخوه سليمان بن عبد الملك فاقر عبد الملك هذا على عمل مصر فدام على ذلك وحسنت سيرته وانه كان عفيفا عن الاموال دينا وفيه عدل في الرعيه وكان ثقة امينا فاضلا روى عنه الليث بن سعد وغيره قال الليث ابن سعد كان يقول عبد الملك بن رفاعة اذا دخلت الهديه من الباب خرجت الامانه من الطاق يعني بهذا الكلام في حق كل عامل على بلد **قلت** وهذا ايضا في حق كل حاكم كاين من كان وفي الجمله فبينه وبين قرة بن شريك زحام وكان المتولي في ايام عبد الملك ابن رفاعه على خراج مصر اسامه ابن زيد التنوخي وعلى الشرطه اخاه الوليد بن رفاعه **قال** الكندي كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان الى اسامه احلب الدر حتى ينقطع واحلب الدم حتى ينصرم قال فذلك اول شده دخلت على اهل مصر وقال يوما سليمان بن عبد الملك وقد اعجبه فعل اسامه بن زيد المذكور هذا اسامه لا يرتشي دينارا ولا درهما فقال له ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان انا ادلك على من هو شر من اسامه ولا يرتشي دينارا ولا درهما قال سليمان ومن هو قال عمر عدو الله ابليس فغضب سليمان وقام

الحجاج وفاته
عبد الملك
١٢٢
١٢٤

من مجلسه فلما مات سليمان بن عبد الملك وتولى عمر بن عبد العزيز الخلافه وجّه في عزل
اسامة بن زيد المذكور قبل دفن سليمن واقر عبد الملك بن رفاعه على عمله بمصر مده ثم
عزله بايوب بن شرحبيل في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين فكانت ولاية عبد الملك
ابن رفاعه على مصر في هذه المره ثلاث سنين تخمينا وياتي بقية ترجمته في ولا
الثانيه ان شا الله تعالى وفي ايام عبد الملك هذا قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير وكان
ابوه استعمله على الاندلس لما قدم الشام وكان سببه انه تزوج بامراه رذريق فحملته
على ان ياخذ اصحابه ورعيته بالسجود له عند الدخول عليه كما كان يفعل لزوجها فقال ان
ذلك ليس في ديننا وكان دَيّنا فاضلا فلم تزل به حتى امر بفتح باب صغير فكان احدهم
اذا دخل عليه طاطا راسه فيصير كالراكع له فرضيت به وقالت له الان لحقت بالملوك
وبقي ان اعمل لك تاجا مما عندي من الذهب واللولو فابى فلم تزل به حتى فعل فانكشف
ذلك للمسلمين وقيل انه تنصّر فثاروا عليه وقتلوه بدسيسه من عبد الملك هذا
بامر سليمان بن عبد الملك فدخلوا عليه وهو يصلي الصبح في المحراب وقد قرا الفاتحه
وسورة الواقعه فضربوه بالسيوف ضربة واحدة واحتزوا راسه وسيروه الى سليمان
فعرضه سليمان على ابيه فتجلّد للمصيبه وقال هنيا له الشهادة فقد قتلتموه والله
صوّاما قواما فعدّوا الناس ذلك من زلات سليمان بن عبد الملك انتهى **السنه**
الاولى من ولاية عبد الملك بن رفاعه الاولى على مصر وهي
سنة ست وتسعين من الهجره فيها غزا مسلمه بن عبد الملك الصايفه **وفيها** ١٢٥
افتتح العباس بن الوليد بن عبد الملك طوس **وفيها** عزم الوليد قبل موته بمده يسيره
على خلع اخيه سليمان بن عبد الملك من ولاية العهد وكان الوليد قد شاور الحجاج
في ذلك فاشار عليه بخلعه فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فامتنع وكان بفلسطين
فعرض عليه الوليد اموالا كثيره فابى فكتب الوليد الى عماله ان يخلعوا سليمان ويبايعوا
لابنه عبد العزيز بن الوليد فلم يجبه الى ذلك سوى الحجاج وقتيبه بن مسلم ثم قال
لعمر بن عبد العزيز بايع لابن اختك عبد العزيز فان عبد العزيز بن الوليد كانت
امه اخت عمر بن عبد العزيز فقال له عمر انما بايعناك وسليمان في عقد واحد
فكيف نخلعه ونتركك فاخذ الوليد منديلا وجعله في عنق عمر بن عبد العزيز
ولواه حتى كاد ان يموت فصاحت اخته ام البنين زوجة الوليد حتى اطلقه
وحبسه في بيت ثلاثة ايام الى ان قالت له ام البنين اخرج اخي فاخرجه
وقد كاد ان يموت وقد التوى عنقه فقالت ام البنين اللهم لا تبلغ الوليد
في ولدي عبد العزيز ما امّله **وفيها** قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن اسيد

ابن زيد

ابن زيد بن قضاعه الباهلي وهو من التابعين وكنيته ابو صالح كان من كبار امراء بني اميّة
ولاه الحجاج خراسان وفتح الفتوحات فلما ولي سليمن بن عبد الملك الخلافه نقم عليه كونه
كان خلعه في ايام اخيه الوليد فبعث اليه من قتله بعد امور وحروب **وفيها** توفي
الحكم بن ايوب بن الحكم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج كان ولاه الحجاج البصره وزوجه
اخته زينب بنت يوسف **وفيها** توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وامّه
حفصه بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب كان من الطبقه الثالثه من تابعي المدينه **وفيها**
افتتح قتيبة مدينة كاشغر **وفيها** حج بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو امير
المدينه وكان على مكه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اُسيد بفتح الهمزه وكسر السين المهمله
وكان على حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى
البصره سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى حرب خراسان وكيع
ابن ابي سود **وفيها** توفي الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان امير المومنين
ابو العباس الاموي الدمشقي من الطبقه الثالثه من تابعي اهل الشام وكان الوليد
عند اهل الشام افضل خلفايهم كونه بنى المساجد والجوامع وبنى جامع دمشق ومسجد
المدينه وهو اول من اتخذ دار الضيافه للقادمين وبنى البيمارستانات للمرضى
وساق المياه الى مكه والمدينه ووضع المنابر في الامصار غير انه كان له مساوي من
كونه كان اقر الحجاج على العراق واشيا غير ذلك وتولى الخلافه من بعده اخوه سليمان
ابن عبد الملك **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واربعة عشر
اصبعا مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وثلاثه وعشرون اصبعا **السنه**
الثانيه من ولاية عبد الملك بن رفاعه على مصر وهي ١٢٦
سنة سبع وتسعين فيها غزا يزيد بن المهلب جرجان قال المدايني غزاها
ولم تكن يوميذ انما هي جبال يحيط بها **وفيها** حج بالناس الخليفه سليمان بن عبد الملك
وفيها غزا مسلمه بن عبد الملك برجه وحصن بن عوف وافتتح ايضا حصن الحديد
وسرداوشتي بنواحي الروم **وفيها** بعث سليمان بن عبد الملك على الغرب
محمد بن يزيد مولى قريش فولي سنتين وعدل ولكنه عسف على موسى بن نصير
وقبض على ابنه عبد الله وسجنه ثم جا البريد بان يقتله فتولى قتله عبيد الله
ابن خالد بن صابي وكان اخوه عبد العزيز بن موسى على الاندلس ثم ثاروا عليه
فقتلوه في سنة تسع وتسعين لكونه خلع طاعة سليمان قتله وهو في صلاة الفجر
حبيب بن ابي عبيد بن عقبة بن نافع الفهري **ذكر وفاة موسى بن نصير**
المذكور هو صاحب فتوحات الغرب وكنيته ابو عبد الرحمن قبل اصله من عين

الخليفة الوليد

التمر وقيل هو مولى لبني امية وقيل لامراة من لخم مات بطريق مكة مع الخليفة سليمان بن
عبد الملك مولده بقرية كفر بوتا من قرى الجزيرة في سنة تسع عشرة وولاه معوية
ابن ابي سفيان غزو البحر فغزا قبرس وبنى بها حصونا ثم غزا غيرها وطالت ايامه وفتح
الفتوحات الهايلة ببلاد المغرب وكان شجاعا مقداما جوادا وفيها جهز
الخليفة سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه داود على الصايفة
فافتتح حصن المراة وفيها غزا عمر بن هبيرة ارض الروم في البحر فشتى بها وفيها عزل
سليمان داود بن طلحة الحضرمي عن امرة مكة وكان عمله عليها ستة اشهر وولي عوضه
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع
وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع

السنة الثالثة من ولاية عبد الملك بن رفاعة على مصر وهي سنة ثمان وتسعين من الهجرة

فيها غزا يزيد بن المهلب بن ابي صفرة طبرستان فصالحه
صاحبها الاصبهبد على سبعماية الف وقيل خمس ماية الف في السنة وفيها غدر اهل
جرجان وقتلوا عاملهم وجماعة من المسلمين فسار اليهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقاتلهم
شهرا حتى نزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وصلب منهم فرسخين وقاد منهم اربعة عشر
الف نفس الى وادي جرجان فقتلهم واجرى الدما في الوادي وفيها غزا داود
ابن سليمان بن عبد الملك ارض الروم وفتح حصن المراة مما يلي ملطية وفيها عادت الزلازل
اربعين يوما وقيل ستة اشهر فهدمت القلاع والاماكن العالية وفيها استعمل سليمان ١٢٧
عروة بن محمد بن عطية السعدي على اليمن وفيها توفي ايوب بن الخليفة سليمان بن عبد الملك
ابن مروان وام ايوب المذكور ام ابان بنت سليمان بن الحكم وقيل بنت خالد بن الحكم
وكان شابا جليلا وفيها توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكنيته ابو عبد الله
وهو من الطبقة الثانية من تابعي اهل المدينة وكان عالما زاهدا وهو احد الفقها السبعة
المشار اليه في الابيات السابقة بعبيد الله وكان الزهري يلازمه ويأخذ عنه
وفيها فتحت مدينة الصقالبة ببلاد المغرب وفيها حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد وهو امير مكة امر النيل في هذه السنة الما القديم ثلاثة
اذرع وتسعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة اصابع

ذكر ولاية ايوب بن شرحبيل على مصر

ولاية ايوب من قبل عمر العادل بن عبد العزيز

هو ايوب بن شرحبيل بن اكشوم بن ابرهة بن الصباح قال الحافظ ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن يونس في تاريخه ايوب بن شرحبيل بن اكشوم بن ابرهة
ابن الصباح بن لهيعة بن شرحبيل بن مرثد بن الصباح بن معدي كرب بن يعفر

ابن

ابن يعفر بن سراحيل بن شرحبيل بن باشر بن اسعر بن ملكي كرب بن شمر بن ينوف بن اصبح
الاصبحي وامه ام ايوب بنت ملك بن نويرة بن الصباح بن ايوب وايوب هذا احد امرا
مصر وليها لعمر بن عبد العزيز روى عنه ابو قبيل وعبد الرحمن بن مهران وتوفي في رمضان
سنة احدى وماية حدثني موسى بن هرون بن كامل ثنا عبد الله بن محمد المرادي ثنا ابي
ثنا ابن ابي ذيب حدثني عبد الرحمن بن مهران عن ايوب بن شرحبيل قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى عامله على مصر ان خذ من المسلمين من كل اربعين دينارا دينارا ومن اهل الكتاب من
كل عشرين دينارا اذا قلبوها في كل عام فانه حدثني من سمعه ممن سمعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى كلام ابن يونس باختصار قلت وكانت ولاية ايوب
هذا على مصر بعد عبد الملك بن رفاعة من قبل عمر بن عبد العزيز في شهر ربيع الاول
سنة تسع وتسعين وجعل الفتيا بمصر الى جعفر بن ربيعة ويزيد بن ابي حبيب
وعبيد الله بن ابي جعفر وجعل على الشرطة الحسن بن يزيد الرعيني وزيدت في عطايا
الناس عامة وعطلت حانات الخمر وكسرت باشارة امير المومنين عمر بن عبد العزيز
ونزحت القبط عن الكورة واستعملت المسلمين ونزعت ايديهم ايضا عن المواريث
واستعمل عليها المسلمين وحسن احوال الديار المصرية في ايامه واخذ ايوب هذا في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح الامور وبينما هو في ذلك قدم الخبر عليه بموت الخليفة
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في شهر رجب سنة احدى وماية وبولاية يزيد بن عبد الملك
١٢٨ ابن مروان الخلافة وان يزيد اقر ايوب بن شرحبيل المذكور على عمله بمصر على الصلاة
على عادته فلم تطل مدة ايوب بعد ذلك ومات في يوم سابع عشر شهر رمضان سنة
احدى وماية المذكورة وقيل لاحدى عشرة خلت من شهر رمضان فكانت ولايته
على مصر سنتين ونصف وتولى مصر بعده بشر بن صفوان الاتي ذكره وقال
صاحب كتاب البغية والاغتباط فيمن ولي الفسطاط انه عزله يعني ايوب هذا في التاريخ
المذكور من الشهر والسنة غير انه خالف ما ذكرناه من موته وقال عزل والله اعلم
ووافقه غيره على ذلك والصحيح ما نقلناه انه توفي غير ان يزيد لما ولي الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز غير غالب ما كان قرره عمر وسببه ان عمر لما احتضر
قيل له اكتب الى يزيد بن عبد الملك واوصه بالامة قال بماذا اوصيه انه من بني عبد الملك
ثم كتب اليه اما بعد فاتق الله يا يزيد واتق الصرعة بعد الغفلة حين لا تقال
العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك وتصير الى من لا يعذرك
والسلام فلما ولي يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة واستعمل عبد الرحمن
ابن الضحاك بن قيس الفهري عليها واستقضى عبد الرحمن بن سلمة بن عبد الله بن

عبد الأسد المخزومي واراد مجارضة بن حزم فلم يجد عليه سبيلا حتى شكى عثمان بن حيان
الى يزيد من ابن حزم انه ضربه حدّين وطلب منه ان يُقيدَهُ منه ثم عمد يزيد الى
كل ما صنعه ابن عمه عمر بن عبد العزيز مما لم يوافق هواه فردّهُ ولم يخاف شناعةً
عاجلةً ولا اثما اجلا فمن ذلك ان محمد بن يوسف اخا الحجاج بن يوسف كان عاملا
على اليمن فجعل عليهم خراجا مجدّدًا فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله باليمن
يامره بالاقتصار على العُشر ونصف العشر وترك ما جدده محمد وقال لأن
ياتيني من اليمن حفنة ذُرةٍ احب الي من تقرير هذه الوظيفة فلما ولي يزيد بعد
عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا حرضا والسلام ثم عزل جماعه
من العمال فمن قال بعزل ايوب عن مصر فهو يستدل بما ذكرناه والاصح انه مات
في التاريخ المقدم ذكره **السنة الاولى من ولاية ايوب بن
شرحبيل على مصر وهي سنة تسع وتسعين** فيها غارت الخزر
على ارمينيه واذربيجان وامير تلك البلاد يوم ذاك عبد العزيز بن حاتم الباهلي وكان
بينهم وقعة قتل الله فيها عامة الخزر وكتب عبد العزيز الباهلي الى الخليفة عمر بن عبد العزيز
بذلك **وفيها** حج بالناس ابو بكر بن حزم **وفيها** استقضى عمر بن عبد العزيز الشعبي على الكوفة
وفيها قدم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة من خراسان فما قطع الجسر الا وهو معزول وتوجه
عدي بن ارطاه واليا على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز فامر يزيد بن المهلب ان يسلم
عليه فقبض عليه عدي بن ارطاه وقيده وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه
عمر حتى مات **وفيها** اسلم ملك الهند وقال ابن عساكر كتب ملك الهند الى عمر
ابن عبد العزيز من ملك الهند والسند ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك
وتحته ابنة الف ملك والذي في مملكته نهران ينبتان العود والكافور والالوه التي
يوجد ريحها من اثني عشر فرسخا والذي في مربطه الف فيل وتحت يده الف ملك الى
ملك العرب اما بعد فان الله قد هداني الى الاسلام فابعث الي رجلا يعلمني
الاسلام والقران وشرايع الاسلام وقد اهديت لك هدية من المسك والعنبر والند
والكافور فاقبلها فانما انا اخوك في الاسلام والسلام **وفيها** توفي سعيد بن الحسن
اخو الحسن البصري وكان اصغر من الحسن وهو من الطبقة الثانية من تابعي اهل
البصرة وحزن على موته اخوه الحسن حزنا عظيما وامسك عن الكلام حتى كُلِّم في ذلك
فكان اول ما تكلم الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عارا على يعقوب **وفيها** توفي الخليفة
سليمان بن عبد الملك بن مروان الاموي الهاشمي وامه ولادة بنت العباس وهي ام
الوليد ايضا وكنيته ابو ايوب ولي الخلافة بعد اخيه الوليد بن عبد الملك سنة ست وتسعين

اسلام ملك الهند

١٢٩

الخليفة سليمان بن عبد الملك وكان ... عمر بن عبد الله

وكان

وكان فصيحا لبيبا جميلا حسن السيرة مفتاحا للخير اذهب الله به ظلم الحجاج واطلق من كان
في حبس الحجاج وانصف المظلومين وبنى مدينة الرملة ومسجدها ثم ختم افعاله باستخلافه
ابن عمه عمر بن عبد العزيز على المسلمين قبل اخويه يزيد وهشام وكان سليمان هذا اكولا
وحكاياته في كثرة الاكل مشهوره **منها** انه حج مرة فنزل بالطائف فاكل سبعين
رمانة ثم جاؤه بخروف مشوي وست دجاجات فاكلهم ثم جاؤه بزبيب فاكل منه
شيا كثيرا ثم نعس وانتبه فاتاه الطباخ فاخبره ان الطعام استوى فقال اعرضه
على قدرا قدرا فصار ياكل من كل قدره اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين وكانوا
ثمانين قدرا ثم مد السماط فاكل على عادته كانه ما اكل شيا انتهى وكانت وفاته
بدابق في صفر سنة تسع وتسعين عن خمس واربعين سنة وكانت خلافته دون ثلاث سنين
رحمه الله تعالى **وفيها** وجه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بارض الروم يامره بالقفول
منها بمن معه من المسلمين ووجه لهم خيلا وطعاما كثيرا وحث الناس على معونتهم **وفيها**
غارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر بن عبد العزيز حاتم بن النعمان الباهلي
فقتل اولئك الترك ولم يفلت منهم الا اليسير **وفيها** توفي سهل بن عبد العزيز بن مروان
اخو الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان فاضلا دينا زاهدا **وفيها** توفي قيس بن ابي حازم
عوف بن الحارث الاحمسي من الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة شهد مع خالد بن الوليد
حين صالح اهل الحيرة والقادسية **وفيها** توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وهو من
الطبقة الثانية من تابعي اهل الكوفة وكان يدعو بالموت فلما نزل به كرهه وكان
ثقة مع علم وزهد وورع **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ستة اذرع وخمسة
اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا **السنة الثانية
من ولاية ايوب بن شرحبيل على مصر وهي سنة مائة
بعد الهجرة** فيها حج بالناس ابو بكر بن حزم **وفيها** غزا الصائفة الوليد بن هشام
المعيطي **وفيها** خرج شوذب الخارجي واسمه بسطام من بني يشكر **وفيها**
امر عمر بن عبد العزيز اهل طرندة بالقفول عنها الى ملطية وطرندة كان عبد الله بن عبد الملك
قد اسكنها المسلمين بعد ان غزاها سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان
ياتيهم جند من الجزيرة ويقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا
كذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فامرهم بالعود الى ملطية واخلى طرندة خوفا على المسلمين
من العدو واخرب طرندة **وفيها** تزوج محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الحارثية
فولدت له السفاح اول خلفاء بني العباس الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى **وفيها** كانت
الزلازل فكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى الامصار ووعدهم يوما بعينه ثم خرج

هو بنفسه رضي الله عنه في ذلك اليوم وخرج معه الناس فدعا عمر وتضرع الى الله تعالى
فسكنت الزلازل ببركته **وقيل** ان في هذه السنة كانت اول دعوة بني عباس
بخراسان لمحمد بن عبد الله بن عباس فلم يظهر امره غير انه شاع ذلك في الاقطار ثم وقع ابو علي بن
الى ان ظهرت دعوتهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة كما سياتي ذكره في محله **وفيها** توفي
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وامه جميلة بنت سعد بن الربيع الخزرجي وهو من الطبقة
الثانية من تابعي اهل المدينة وكذا جميع اخوته وكنيته ابو زيد وكان عالما زاهدا وهو احد
الفقهاء السبعة **وفيها** توفي الشاب الصالح الناسك عبد الملك بن الخليفة عمر بن عبد العزيز
ابن مروان مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ابيه قال بعض اهل الشام كنا نرى ان عمر بن عبد العزيز
انما ادخله في العبادة ما راى من ابنه عبد الملك هذا ومات عبد الملك المذكور وله تسعة عشر
سنة رحمه الله تعالى **وفيها** كان طاعون عدي بن ارطاة ومات فيه خلائق **وفيها**
توفي ابو رجاء العطاردي من الطبقة الاولى من تابعي اهل البصرة واسمه عمران بن تيم
وقيل ابن ملحان وقيل عطارد بن ثور **وفيها** توفي ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله
ابن عمرو الليثي الكناني الصحابي آخر من راى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالاجماع وكان
من شيعة علي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه الركن **وفيها** كتب عمر بن عبد العزيز
الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام على ان يملكهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم
وقد كانت سيرته بلغتهم فاسلم حليشة بن داهر وعدة ملوك وتسموا باسماء العرب
وكان استعمل عمر على ذلك الثغر عمرو بن مسلم اخا قتيبة فغزا بعض الهند وظفر
وبقي ملوك السند مسلمين وبقوا على ذلك الى خلافة هشام ارتدوا عن الاسلام لامر وقع من ١٠١
هشام **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ثمانية اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة
ثمانية عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا

ذكر ولاية بشر ابن صفوان على مصر

هو بشر بن صفوان بن تويل بفتح التاء المثناه
ابن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن عزير بن ابي جابر بن زهير الكلبي امير
مصر وليها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد موت ايوب بن شرحبيل في سابع
عشر شهر رمضان سنة احدى ومائة قال ابن يونس وحدث عنه عبد الله بن لهيعة
وروى عن ابي فراس انتهى كلام ابن يونس ولم يذكر وفاته ولا عزله وقال غيره وفي ايام
مباشرته على مصر نزل الروم تنيس واقام بعد ذلك مدة وولاه الخليفة يزيد بن عبد الملك
على افريقية بالغرب فخرج اليها من مصر في شوال سنة اثنتين ومائة واستخلف
اخاه حنظلة بن صفوان على مصر فاقره يزيد بن عبد الملك على امرة مصر عوضا عن
اخيه بشر المذكور وقال صاحب كتاب البغية والاغتباط فيمن ولي الفسطاط

بعد

وفاة الشاب الصالح عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز

اسلام ملوك السند

ولاية بشر

بعد ما ذكر نسبه الى جده قال ولاه يزيد بن عبد الملك وقدمها يعني مصر لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى ومائة فجعل على شرطته شعيب بن حميد
ابن ابي الرقاد البلوي وفي امرته نزلت الروم تنيس وكتب يزيد بنسخ الزيادات
التي زادها عمر بن عبد العزيز ودون الديوان الرابع ثم خرج الى افريقية باشارة يزيد ابن
ابن عبد الملك في شوال سنة اثنتين ومائة واستخلف اخاه حنظلة انتهى وسبب
عزل بشر بن صفوان وتوجهه الى افريقية قتل يزيد بن ابي مسلم وكان الخليفة يزيد بن عبد الملك
ابن مروان استعمل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على افريقية سنة احدى ومائة بعد عزل
محمد بن يزيد مولى الانصار فلما ولي يزيد على افريقية عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج في
اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم
بالعراق فان الحجاج كان ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ
منهم وهم كفار فلما عزم يزيد بن ابي مسلم ان يفعل باهل السواد الافريقية كذلك فكلموه
في ذلك فلم يسمع وعزم على ما عزم عليه فلما تحققوا ذلك اجمع رايهم على قتله فوثبوا
عليه وقاتلوه وقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل يزيد المذكور وهو محمد
ابن يزيد مولى الانصار وكان عندهم وكتبوا الى الخليفة يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا
من طاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك
محمد بن يزيد فكتب اليهم يزيد اني لم ارض بما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على عمله
مدة ايام ثم بدا له ارسال بشر بن صفوان هذا الى افريقية فكتب اليه بالتوجه
واقر اخاه حنظلة بن صفوان على امرة مصر عوضه عن اخيه بشر في ذلك
وخرج بشر الى افريقية ووقع له بها امور يطول شرحها الى ان غزا جزيرة صقلية
في سنة تسع ومائة وغنم منها شيئا كثيرا ثم رجع من غزاته الى القيروان فتوفي بها من سنته
فاستعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاعور السلمي انتهى ترجمة بشر بن صفوان

السنة الاولى من ولاية بشر بن صفوان على مصر وهي سنة احدى ومائة

فيها استخلف يزيد بن عبد الملك بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز
في شهر رجب **وفيها** ولى الخليفة يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
على المدينة وعزل عنها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فحج عبد الرحمن بالناس وكان عامل مكة في
هذه السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها
الشعبي وكانت البصرة قد غلب عليها المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم
وفيها لحق يزيد بن المهلب بن ابي صفرة بالبصرة وغلب عليها وحبس عاملها عدي بن ارطاة
الفزاري وخلع يزيد بن عبد الملك من الخلافة وخرج عن طاعته وكان يزيد هذا اخذ من

حبسه عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته كما تقدم ذكره فجهز الخليفه يزيد بن عبد الملك
لحرب يزيد بن المهلب الجيوش ووقع الجيش يزيد بن عبد الملك مع يزيد بن المهلب وقايع الى ان
الى قتل يزيد بن المهلب المذكور **وفيها** توفي ابو صالح السمان وهو المعروف الزيات واسمه
ذكوان مولى غطفان من الطبقه الثالثه من الموالي المدينه اسند عن جماعه من الصحابه وروى
عنه خلق كثير **وفيها** توفي امير المومنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
ابو حفص ولي الخلافه بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهده اليه بحيله وضعها
سليمان بن عبد الملك حتى بايعه يزيد وهشام ابني عبد الملك وتم امره ومولده بالمدينه
سنه ستين عام توفي الخليفه معويه بن ابي سفيان او بعدها بسنه وامه ام عاصم بنت عاصم
ابن عمر بن الخطاب فساد عمر بن عبد العزيز في الخلافه سيرة الخلفا الراشدين رضي الله عنهم
من التقلل والتقشف والعدل في الرعيه والانصاف الى ان توفي في يوم الجمعه لخمس بقين
من شهر رجب بدير سمعان وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي تخلف بعده
ومات عمر بن عبد العزيز وله تسع وثلاثون سنه وسته اشهر **قال** الحافظ ابو عبد الله
الذهبي وعن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط
علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار
قلت وفي هذا كفايه عن ذكر شي من مناقبه رحمه الله **وفيها** توفي عمر بن عبد الله بن ابي
ربيعه المخزومي الشاعر المشهور وكنيته ابو الخطاب ولد في الليله التي مات فيها الخليفه
عمر بن الخطاب وكان الحسن البصري يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكانت العرب تقر
لقريش بالتقدم عليها في كل شي الا في الشعر حتى اتى عمر هذا اقرت لها بالشعر قال ابن خلكان
لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعه وله في ذلك
حكايات مشهوره **قلت** وتشبيبه بالنسا وحكايته مع مروه بنت عبد الملك بن
مروان مشهوره

ومن شعره

حيي طيفا من الاحبه زارا ، بعدما صرع الكرا السمارا
طارقا في المنام تحت دجا الليل ، ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ، قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن ، شغل الحلي اهله ان يعارا

وفيها توفي ذو الرمه الشاعر المشهور وكنيته ابو الحارث واسمه غيلان بن عقبه وهو
من الطبقه الثانيه من شعرا الاسلام **امر النيل** في هذه السنه الما القديم خمس اذرع
وخمسه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا **السنه
الثالثه من ولايه بشر بن صفوان على مصر وهي سنه اثنتين ومايه**

فيها

(margin: ابن عبد العزيز عمر …) ١٢٢

فيها وقعه كانت بين يزيد بن المهلب بن ابي صفره وبين مسلمه بن عبد الملك بن مروان
قتل فيها يزيد بن المهلب المذكور وكسر جيشه وانهزم آل مهلب ثم ظفر بهم مسلمه فقتل
فيهم وبدع وقتل من تحاشهم **وفيها** غزا عمر بن هبيره الروم من ناحيه ارمينيه وهو على
الجزيره قبل ان يلي العراق فهزمهم واسر منهم خلقا كثيرا نحو سبعمايه اسير **وفيها** غزا العباس
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان الروم وافتتح دلسه **وفيها** حج بالناس امير المدينه
عبد الرحمن بن الضحاك **وفيها** توفي محمد بن مروان بن الحكم والد مروان الحمار اخر خلفا بني اميه
الاتي ذكره **وفيها** توفي الضحاك بن مزاحم الهلالي وهو من رهط زينب زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم وهو من الطبقه الثالثه من تابعي اهل الكوفه **وفيها**
توفي يزيد بن مسلم كاتب الحجاج وكنيته ابو العلا كان على نمط الحجاج في الجبروت وسفك
الدما ولما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على العراق اربعه اشهر فلما مات الوليد
وولي اخوه سليمان الخلافه عزله بيزيد بن المهلب بن ابي صفره المقدم ذكره وامره سليمان بمسكه
وارساله اليه فارسله اليه فحبسه الى ان اخرجه يزيد بن عبد الملك وولاه افريقيه فقتل
هناك في هذه السنه وقد حكينا قتلته في اول ترجمه بشر بن صفوان **وفيها** توفي
عدي بن زيد بن الحمار العبادي التميمي الشاعر المشهور وهو جاهلي نصراني من فحول الشعرا
ذكره محمد بن سلام في الطبقه الرابعه من شعرا الجاهليه وقال وهم اربعه فحول
طرفه بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمه بن عبده وعدي بن زيد بن الحمار وقال
ابو الفرج صاحب الاغاني الحمار بالحا المهمله مضمومه وفي وفاته اقوال غرابه مات ١٢٤
قبل الاسلام وقيل في زمن الخلفا الراشدين وقيل غير ذلك **ومن شعره**

اين اهل الديار من قوم نوح ، ثم عاد من بعدهم وثمود
اين آباونا واين بنوهم ، اين آباوهم واين الجدود
سلكوا منهج المنايا فبادوا ، وارانا قد كان منا ورود
بينما هم على الاسره والانما ، ط افضت الى التراب الخدود
ثم لم ينقض الحدث ولكن ، بعد ذاك الوعيد والموعود **ومنها**
وصحيح اضحى يعود مريضا ، هو ادنى للموت ممن يعود

امر النيل في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ
الزياده خمسه عشر ذراعا وتسعه عشر اصبعا **ذكر ولايه حنظله
ابن صفوان على مصر الاولى** ولي حنظله امرة مصر باستخلاف اخيه
بشر بن صفوان له لما ولاه الخليفه يزيد بن عبد الملك امرة افريقيه وكتب ليزيد
بذلك فاقره يزيد على امرة مصر وذلك في شوال سنه اثنتين ومايه وحنظله هذا

(margin: ولايه حنظله)

من بني كلب ولما ولي مصر مهد امورها ودام بها الى سنة ثلاث ومائة خرج الى الاسكندرية
واستخلف على مصر عقبة بن مسلم التجيبي ثم ورد عليه كتاب الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان
بكسر الاصنام والتماثيل فكسرت كلها ومحيت التماثيل من ديار مصر وغيرها في ايامه
قال الحافظ ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس حنظلة بن صفوان الكلبي امير مصر
لهشام بن عبد الملك روى عنه ابو قبيل اخبرنا عنه نامن اخباره قدومه من المغرب سنة
سبع وعشرين ومائة وكان اخرجه عبد الرحمن بن حبيب الفهري قلت وقوله امير مصر
لهشام يعني في ولايته الثانية على مصر انتهى قال وكان حنظلة حسن السيرة في سلطانه
حدثني سلامة بن حفص المرادي وابو قرة محمد بن حميد الرعيني حدثنا النضر بن عبد الجبار
انبانا ضمام بن اسمعيل عن ابي قبيل قال ارسل الى حنظلة بن صفوان عابثة في حديث طويل
هذا ما ذكره ابن يونس في ترجمة حنظلة بتمامه وكماله **قلت** واستمر حنظلة على عمله
بمصر حتى توفي يزيد بن عبد الملك واستقر اخوه هشام بن عبد الملك في الخلافة صرف
حنظلة هذا باخيه محمد بن عبد الملك بن مروان وذلك في شوال سنة خمس ومائة
فكانت مدته على مصر ثلاث سنين وياتي بقية ترجمته في ولايته على مصر الثانية ان شاء الله
تعالى وسبب عزل حنظلة عن مصر امور منها ان هشام عزله واراد ان يولي عقفان
على مصر عوضه ثم ثنى عزمه عن ذلك وولى عقفان الصدقة وولى اخاه محمد مصر
وعقفان المذكور حروري اسمه عقفان خرج في ايام يزيد بن عبد الملك في ثلاثين رجلا
فاراد يزيد ان يرسل اليه جندا يقاتلونه فقيل له ان قتل عقفان بهذه البلاد اتخذها ١٢٥
الخوارج دار هجرة والراي ان يبعث الى كل رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه فيرده
ففعل يزيد ذلك فقال لهم اهلوهم انا نخاف ان نؤخذ بكم وامنوا فرجعوا وبقي
عقفان وحده فبعث اليه يزيد اخاه فاستعطفه ورده فلما ولي هشام
الخلافة ولاه امر العصاة بعد ان اراد ان يوليه امرة مصر ولما ولي عقفان امر
العصاة قدم ابنه من خراسان عاصيا فشده وثاقا وبعث به الى
الخليفة هشام فاطلقه هشام لابيه وقال لو خاننا عقفان لكتم امر ابنه عنا
واستعمله على الصدقة وبقي عقفان على الصدقة الى ان مات هشام
وولي الخلافة مروان الجعدي الحمار **السنة الاولى من ولاية حنظلة
ابن صفوان على مصر وهي سنة ثلاث ومائة** فيها قتل امير الاندلس
السمح بن مالك الخولاني قتلته الروم يوم التروية **وفيها** اغارت الترك على اللان
وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها رسلة **وفيها** جمعت
مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك **وفيها** ولي عبد الواحد بن عبد الله النصري

الطايف

الطايف بعد عزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه وعن مكة **وفيها** حج بالناس
عبد الرحمن بن الضحاك وكان امير العراق في هذه السنة عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحرشي
وفيها توفي يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم المقرئ الكوفي اخذ القراءة عرضا عن علقمة
والاسود وعبيد ومسروق وغيرهم قال الاعمش كان يحيى بن وثاب لا يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم في عرض ولا في غيره **وفيها** توفي ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي من الطبقة
الثانية من تابعي اهل البصرة وكان فقيها عالما يفتي اهل البصرة في غيبة الحسن البصري
وفي حضوره **وفيها** توفي خالد بن معدان بن ابي كريب ابو عبد الله الكلاعي من الطبقة
الثانية من تابعي اهل الشام كان عابدا ورعا وكان يكره الشهرة **وفيها** توفي
سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان مكاتبا
لها فادى وعتق ووهبت ميمونة ولاءه لابن عباس وهو من الطبقة الاولى من
تابعي اهل المدينة وكنيته ابو ايوب وقيل ابو محمد وهو احد الفقهاء السبعة وكانوا
يفضلونه على سعيد بن المسيب **وفيها** توفي ابو بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه
عامر بن عبد الله بن قيس من الطبقة الثانية من تابعي اهل الكوفة وولي قضاء الكوفة
بعد شريح وكان سعيد بن جبير قتيل الحجاج كاتبه **امر النيل** في هذه السنة
الماء القديم ثلاثة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وستة
اصابع **السنة الثانية من ولاية حنظلة بن صفوان على
مصر وهي سنة اربع ومائة** فيها كانت وقعة النهروان والتقى المسلمون ١٢٦
والكفار وكان امير المسلمين الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى الكفار ابن الخاقان وكانت الوقعة
بقرب باب الابواب ونصر الله المسلمين وركب المسلمون اقفية الترك قتلا واسرا
وسبيا **وفيها** عزل الخليفة يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة
ومكة وولى عليهما عبد الواحد النصري **وفيها** ابان بن عثمان بن عفان وامه ام عمرو
بنت جندب بن عمرو وكنيته ابو سعيد وهو من الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة وكان
فقيها وولي امرة المدينة لعبد الملك بن مروان **وفيها** توفي الشعبي واسمه عامر
ابن شراحيل ابو عمرو والشعبي شعب همدان كان علامة اهل الكوفة في زمانه ولد
في خلافة عمر بن الخطاب وروى عن علي يسيرا وعن المغيرة بن شعبة وعائشة وابي
هريرة وغيرهم وقال ابو بكر بن عياش عن الحسن قال ما رايت افقه من الشعبي
قلت ولا شريح قال تريد ان تكذبني **وفيها** توفي ربعي بن حراش بن جحش
الغطفاني الكوفي من الطبقة الثانية من تابعي اهل الكوفة وكان لا يكذب
قط وكان له ابنان عاصيان على الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل للحجاج ان اباهما

لا يكذب قط فسأله عنهما فأرسل الله الحجاج قال ابن ابناك فقال في البيت قال الحجاج قد
عفونا عنهما لصدقك **وفيها** توفي ابو قلابة الجرمي واسمه عبد الله بن زيد بن عامر
من الطبقة الثالثة من تابعي اهل البصرة وكان فقيها عابدا طلب الى القضاء فهرب الى
الشام واقام به **وفيها** حج بالناس عبد الواحد عبد الله النضري عامل الطايف
وكان عامل العراق كله في هذه السنة عمر بن هبيرة مضافا للشرق كله وكان على
قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة ابو قلابة الجرمي **امر النيل**
في هذه السنة اربعة اذرع سوا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

السنة الثالثة من ولاية حنظلة بن صفوان على مصر وهي سنة خمس ومائة

فيها ايضا زحف الخاقان ملك الترك وخرج
من الباب في جمع عظيم من الترك وقصد ارمينية فسار اليه الجراح الحكمي فاقتتلوا
اياما ثم كانت الهزيمة على الكفار وكان ذلك في شهر رمضان **وفيها** غزا سعيد
ابن عبد الملك بلاد الروم فقتل وسبا **وفيها** غزا الجراح الحكمي اللان حتى جاز ذلك
الى مداين وحصون واصاب غنايم كثيرة **وفيها** غزا مروان بن محمد الصايفة
اليمنى فافتتح قونية من ارض الروم وكمخ **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن هشام
قال هشام بن عبد الملك فارسل الى عطا متى اخطب قال بعد الظهر قبل التروية بيوم
فخطب قبل الظهر وقال اخبرني رسولي عن عطا فقال عطا ما امرته الا بعد الظهر فاستحيا
ابرهيم **وفيها** في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع سوا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا
واحد عشر اصبعا توفي الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم امير المؤمنين ابو خالد
القرشي الاموي الدمشقي ولي الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان بعهد من اخيه
سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز وقد ذكرنا في ترجمة عمر بن عبد العزيز حيلة
من سليمان ان سليمان كان عهد لعمر بن عبد العزيز بالخلافة فخاف من اخوته ومن الناس
فاخفى ذلك وبايع الناس لما هو مكتتب فقالوا نبايع على ان يكون فيه ولد عبد الملك
فبايعوا فاذا فيه عمر بن عبد العزيز ثم من بعده ليزيد وهشام فتمت البيعة وام يزيد
هذا عاتكة بنت يزيد بن معوية ومولده سنة احدى او اثنتين وسبعين ودام في الخلافة
الى ان مات في حاسن عقري سعان بسواد الاردن وكانت خلافته اربع سنين وشهرا
وولي الخلافة بعده اخوه هشام بن عبد الملك وكان سبب موته انه كان يحب جارية من
جواريه يقال لها حبابة وكانت مغنية وكان يزيد صاحب لهو وطرب فلما ولي يزيد الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز اقام يسير بسيرة عمر اربعين يوما وترك اللهو والشرب فقالت
حبابة لدلوره الخصي ليزيد صاحب امره ويحك قربني منه حتى يسمع كلامي ولك عشرة

وفاة الخليفة يزيد بن عبد الملك

الاف درهم ففعل فلما مر يزيد بها **انشدت**

بكيت الصبا جهدا فمن شاء لامني ، ومن شاء آسى في البكا واسعدا

والابيات اخر ما الالحان والشعر للاحوص فلما سمعها يزيد قال ويحك يا خصي قل لصاحب
الشرطة يصلي بالناس ودخل اليها وعاد الى لذاته فلما كان بعض الليالي
شرقت حبابة فماتت فحزن عليها يزيد حزنا عظيما وخلا بها ملاية ايام لم يدفنها
وهو ينظر اليها ثم دفنها خمسة ايام فلم يطق ذلك فنبشها واخرجها من القبر وجعل
يقبلها ويبكي فقوي عليه الحزن حتى قتله بعد سبعة عشر يوما **وفيها** توفي كثير عزة
واسمه كثير بن عبد الرحمن بن الاسود وهو من الطبقة الثالثة من شعرا المدينة وكان
شيعيا قال ابن ماكولا كان يتغالى في المذاهب قلت ولولا تغاليه في المذاهب
ما قربه بنو امية فانهم كانوا يكرهون الشيعة قلت وهو احد العشاق وصاحب
عزة قيل ان عزة دخلت على ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الخليفة الوليد
ابن عبد الملك بن مروان فقالت لها ام البنين ما معنى قول **كثير**

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين قالت وعدته بقبلة ثم رجعت عنها فقالت انجزيها وعلي اثمها
فانجزته فاعتقت ام البنين اربعين عبدا عند الكعبة وقالت اللهم اني ابرأ اليك
مما قلته لعزة **وفيها** توفي سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكنيته ابو عمر وقيل ابو
عبد الله من الطبقة الثانية من تابعي اهل المدينة وامه ام ولد وكان من خيار قريش
وفقهائهم وزهادهم **وفيها** توفي محمد بن شعيب بن شابور والصحيح ان مولده سنة ست
عشر ومائة وتوفي سنة ثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل غير ذلك وكان جده
مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان ومحمد هذا من الطبقة الخامسة وقيل السادسة من
تابعي اهل الشام وكان احد الائمة وذكره يحيى بن معين بالاحتجاج صاحب المراة
امر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة
ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ذكر ولاية محمد بن عبد الملك على مصر

هو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
القرشي الاموي امير مصر وليها بعد عزل حنظلة بن صفوان من قبل اخيه الخليفة
هشام بن عبد الملك على الصلاة ودخل اليها يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من شوال
من سنة خمس المقدم ذكرها ومحمد هذا هو اخو سعيد بن عبد الملك لابويه وهو
من الطبقة الرابعة من تابعي اهل دمشق وكان ناسكا كثير العبادة حسن السيرة
جوادا كان يكره من اخيه هشام وغيره حتى يلي الاعمال ولما ولي مصر جعل على

محمد بن عبد الملك

شرطته حفص بن الوليد الحضرمي وحدث عن رجل عن ابي هريرة وسمع من المغيره بن شعبه
وقال ابو حاتم روى عن من سمع المغيرة معويه وعن المغيره مرسلا وروى عنه الاوزاعي
وغيره وكان ثقه مامونا وحين وصوله الى مصر وقع بها وبا فخرج محمد منها الى الصعيد
فلم تطل مدته بالصعيد وعاد بعد ايام الى مصر ثم خرج منها بسرعه الى الاردن
واستعفى واختفى وصرف عن امره مصر بالحر بن يوسف فكانت ولايته شهرا واحدا
وسكن الاردن ودام في دولة اخيه هشام على ذلك الى ان خرج بالناس في سنة ثلاثين
ومايه وعاد من الحج فوجد الفتن قايمه بالشام من جهة بني العباس فاستتر عند ابن
عمه مروان بن محمد بن مروان المعروف بالحمار الى ان هزم مروان المذكور في وقعه العراق
من ابي مسلم الخراساني وقبض على محمد هذا او على اخيه مع مروان الحمار وقتلهما عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن عباس قتلهما بنهر ابي فطرس وقيل انه هو صاحب الواقعة مع
عبد الله بن علي العباسي يوم هزم مروان عند نهر الزاب وهو انه لما كانت
الهزيمه على بني اميه راى عبد الله بن علي فتى عليه ابهة الشرف يقاتل مستقتلا
فناداه عبد الله يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال الفتى ان لم اكنه فلست
بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرق مليا ثم رفع راسه

اذل الحياة وكره الممات ❊ وكلا اراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما ❊ فسيرا الى الموت سيرا جميلا

ثم قاتل حتى قتل فاذا هو محمد بن عبد الملك وقيل انه مسلمه بن عبد الملك بن مروان

ذكر ولاية الحر بن يوسف على مصر

هو الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس القرشي الاموي امير مصر
والحر بضم الحا المهمله وسكون الرا المهملة وليها بعد عزل محمد بن عبد الملك بن مروان
من قبل هشام بن عبد الملك على الصلاه على الصلاة وكان المتولي على خراج مصر في هذه
السنين كلها عبد الله بن الحبحاب فدخل الحر بن يوسف هذا الى مصر لثلاث
خلون من ذي الحجة من سنة خمس ومايه وباشر امورها واقر حفص بن الوليد
على شرطة مصر على عادته وفي ايامه انتقض القبط بمصر في سنة سبع ومايه
ووقع له معهم امور طويله ثم خرج من مصر مرابطا الى دمياط فاقام بها ثلاثة
اشهر مغازيا ثم عاد الى مصر واقام بها اياما ثم خرج منها ووفد على الخليفه
هشام بن عبد الملك بالشام واستخلف حفص بن الوليد على الصلاه بمصر فاقام عند
الخليفه مدة يسيره وعاد الى مصر في ذي القعده من سنه سبع ومايه وقد
انكشف اراضيها من النيل فاخذ في اصلاح احوالها وتدبير امورها ودام بها الى ذي

القعده

القعده من سنه ثمان ومايه وصرف عنها باستعفايه لمغاضبة وقعت بينه
وبين عبد الله بن الحبحاب متولي خراج مصر فكانت ولاية الحر هذا على مصر ثلاث
سنين سوا وتولى من بعده على مصر حفص بن الوليد الذي كان استخلفه الحر هذا
على الصلاه لما وفد على الخليفه هشام ولما عزل الحر عن امرة مصر ولاه هشام الموصل
وهو الذي بنى المنقوشه دارا ليسكنها وانما سميت منقوشه لانها كانت منقوشه
بالساج والرخام والفصوص الملونه وما شاكلها وهو الذي عمل النهر الذي كان بالموصل
وسبب ذلك انه راى امراة تحمل جره فيها ما وهي تحملها ساعه ثم تستريح قليلا
للبعد فلما راى الحر ذلك كتب الى هشام بذلك فامره ان يحفر نهرا الى البلد فحفره
فكان اكثر شرب اهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشاطي نهر وبقي العمل فيه
مده سنين ومات الحر هذا في سنه ثلاث عشره ومايه وكان اجل امرا بني اميه
شجاعة وكرما وسوددا **السنه الاولى من ولايه الحر بن يوسف الاموي على مصر وهي سنه ست ومايه من الهجره** فيها عزل
الخليفه هشام متولي العراق عمر بن هبيره الفزاري بخالد بن عبد الله القسري فدخل
خالد بغته وابن هبيره يتهيا لصلاة الجمعه ويسرح لحيته فقال عمر بن هبيره هكذا
تقوم الساعة بغتة فقيده خالد القسري والبسه مدرعة صوف وحبسه ثم ان
غلمان ابن هبيره اكتروا دارا الى جنب السجن فنقبوا سردابا الى السجن واخرجوه منه وهرب
الى الشام واستجار بالامير مسلمه بن عبد الملك بن مروان فاجاره وكلم اخاه هشام
في امره فعفى عنه فلم تطل ايام عمر بن هبيره ومات بعد مده يسيره **وفيها**
غزا مسلم بن سعيد بن اسلم فرغانه فلقيه ابن خاقان ملك الترك في جمع كبير وكانت
بينهم وقعه قتل فيها ابن خاقان في طايفه كبيره من الترك **وفيها** حج بالناس
الخليفه هشام بن عبد الملك **وفيها** استعمل خالد القسري اخاه اسد بن عبد الله
على اقليم خراسان نيابة عنه **وفيها** توفي طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن الجندي
احد الاعلام كان من ابنا الفرس الذين سيرهم كسرى الى اليمن وهو من فقها التابعين
قال سفيان الثوري عن رجل قال كان من دعا طاوس اللهم احرمني المال والولد
وارزقني الايمان والعمل **وفيها** توفي ابو مجلز لاحق بن حميد في قول الذهبي
امر النيل في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع وعشره اصابع مبلغ الزياده
ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع **السنه الثانيه من ولايه الحر بن يوسف على مصر وهي سنه سبع ومايه** فيها
عزل الجراح الحكمي عن امرة اذربيجان بالامير مسلمه بن عبد الملك بن مروان

فغزا مسلمة قيصرية الروم وافتتحها بالسيف **وفيها** حج بالناس الخليفة هشام بن عبد الملك
فلقيه ابرهيم بن محمد بن طلحة في الحجر فقال له اسالك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجت
معظما له الا رددت علي ظلامتي قال هشام اي ظلامة قال داري قال فاين كنت
من امير المومنين عبد الملك قال ظلمني قال فالوليد وسليمان قال ظلماني قال فعمر قال رحمه الله
ردها علي قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمني وقبضها مني بعد قبضي لها وهي في يدك
فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك فقال بلي والله ضرب بالسيف والسوط
فانصرف هشام وهو يقول كيف سمعت هذا اللسان قال ما اجوده قال هي قريش
والسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا **وفيها** غزا اسد بن عبد الله
القسري متولي خراسان بلاد شنشنان فانكسر المسلمون واستشهد طايفة ورجع
الجيش مجهودين **وفيها** كان بالشام طاعون شديد وفني الناس كثيرا **وفيها**
غزا اسد بن عبد الله القسري جبال الطالقان والغور وكان اهلها خرجوا باموالهم
واهليهم الي كهف عظيم في جبل شاهق شامخ ليس فيه طريق يسلك فعمل اسد توابيت
وربطها بالسلاسل ودلاها عليهم فظفر بهم وعاد سالما غانما فنزل بلخ وبني مدينتها
وولاها برمك ابا خالد البرمكي ونقل اليها الجند والامرا **وفيها** غزا مسلمة بن عبد الملك
الروم مما يلي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة مشهورة **وفيها** غزا معوية بن هشام
الخليفة ومعه اهل الشام وصحبته ميمون بن مهران فقطعوا البحر الي قبرس **وفيها**
توفي موسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبعا وعشرين
سنة قال ابن الاثير والاصح انه مات في القابلة **امر النيل** في هذه السنة
الما القديم اربعة اذرع سوا ابلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعان **السنة**
الثالثة من ولاية الحر بن يوسف علي مصر وهي سنة ثمان وماية
في ذي الحجة منها حكم مصر حفص بن الوليد **فيها** غزا ولد الخليفة معوية بن هشام
ارض الروم وجهز من دونه الابطال الي خيبر وافتتحها **وفيها** غزا اخو الخليفة
مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ففتح قيسارية **وفيها** وقع حريق بدابق احترقت
المواشي والدواب والرجال **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي **وفيها**
توفي موسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو عيسي الهاشمي وهو اخو السفاح
والمنصور لابيهما واخو ابرهيم لامه وابيه مات في حياة ابيه محمد غازيا في بلاد الروم
وله ثمان عشرة سنة **وفيها** توفي نصيب بن رباح ابو محجن الشاعر المشهور
مولي عبد العزيز بن مروان وامه نوبية فجا اسود دباغه عمه وكان من العرب من بني
الحاف بن قضاعة وقيل انه هرب فدخل علي عبد العزيز ومدحه فقال ما حاجتك

فقال

فقال انا عبد فقال عبد العزيز للمقومين قوموه فقالوا عبد اسود ليس له قيمة
قيمته ماية دينار قال ابو محجن عن نفسه انه راعي ابل يحسن القيام عليها قالوا
ماية دينار قال انه يبري النبل ويريشها قالوا ماية دينار قال انه يرمي
فيصيب قالوا اربعماية دينار قال انه راوية للاشعار قالوا خمسماية قال اصلح الله
الامير ان جايزتي فاعطاه الف دينار فاشتري امه واهله واعتقهم وذكره محمد بن
سلام في الطبقة في شعرا الاسلام **وفيها** توفي عطا بن يسار ابو محمد المدني الفقيه عطا
مولي ميمونة ام المومنين وهو اخو سليمان وعبد الله وعبد الملك وكان حافظا
ثقة جليل القدر وقال الذهبي انه مات في الماضية **وفيها** حج بالناس ابرهيم
ابن هشام المقدم ذكره **وفيها** توفي عكرمة البربري ثم المدني ابو عبد الله مولي ابن
عباس احد العلما الربانيين روي عن ابن عباس وعايشة وعلي بن ابي طالب وغيرهم قال
الهيثم بن عدي وغيره مات سنة ست وماية وقال ابو نعيم وابو بكر بن ابي شيبة وجماعة ولاية حفص
سنة سبع وقال يحيي بن معين والمدايني سنة خمس عشرة وماية وقال غيرهم في هذه السنة
امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع سوا ابلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا
واربعة اصابع

ذكر ولاية حفص بن الوليد علي مصر

هو حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل بن كليب بن عوف بن معاهر
ابن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل
ابن زيد بن حضرموت الامير ابو بكر الحضرمي القاري امير مصر وليها بعد عزل الحر
ابن يوسف من قبل هشام بن عبد الملك علي الصلاة مكرها علي ذلك وكان حفص وجيها
عند بني امية ومن اكابر امرايهم وكان فاضلا ثقة روي عن الزهري وغيره وروي عنه
الليث بن سعد وجماعة اخر ولم تطل مدة ولايته علي مصر في هذه المرة وعزل
بعد جمعتين يوم عيد الاضحي وقيل اخر ذي الحجة سنة ثمان وماية قلت
وعلي القولين ولايته لم تصل الي اربعين يوما وكان سبب عزله عن امرة مصر
بسرعة شكوي عبد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر عليه للخليفة هشام بن عبد الملك
وشكوي جماعة اخر من اوباش المصريين فعزله هشام عن مصر بعبد الملك بن رفاعة ثم ندم
اهل مصر علي عزله وطلبوا اعادته عليهم ياتي ذكر ذلك كله في ولايته الثانية علي
مصر فانه وليها بعد ذلك ثانيا وثالثا حتي قتله حوثرة في سنة ثمان وعشرين مه
وماية وكان حفص شريفا مطاعا محببا للناس وله معرفة وفضيلة فاستقدمه
هشام بعد عزله عن مصر واراد ان يوليه خراسان عوضا عن اسد بن عبد الله
القسري فامتنع حفص من ذلك وكان سبب عزل اسد عن خراسان انه خطبهم

يوما فقال قبّح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب والفساد اللهم
فرّق بيني وبينهم وألحقني إلى مهاجري ووطني فبلغ قوله هشاما فكتب إلى خالد بن عبد الله
القسري اعزل أخاك فعزله وأراد هشام أن يولي حفص فامتنع فولى الحكم بن عوانة الكلبي
على خراسان ثم عزله هشام واستعمل عليها أشرس بن عبد الله وأمره أن يكاتب خالدا
وكان الأشرس فاضلا خيّرا كان يسمونه الكامل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به وقد خرجنا
عن المقصود استطرادا **ذكر ولاية عبد الملك بن رفاعة الثانية على مصر**
قلت تقدم التعريف بعبد الملك هذا في أول ولايته على مصر بعد موت قرة بن شريك
في سنة ست وتسعين وكانت ولاية عبد الملك أيضا على الصلاة لا غير والخراج عليه عبيد الله
ابن الحبحاب على عادته فقدم عبد الملك المذكور من الشام إلى مصر عليلا في أول المحرم وقيل
لثنتي عشرة ليلة خلت من محرم سنة تسع ومائة والأول أصح وكان أخوه الوليد بن رفاعة
خليفته على الصلاة بمصر من أول المحرم السنة المذكورة أعني من أول يوم ولايته فلما دخل
عبد الملك إلى مصر لم يطق الصلاة بالناس لشدة مرضه فتم أخوه الوليد بن رفاعة
يصلي بالناس وعبد الملك ملازم الفراش إلى أن توفي يوم نصف المحرم من السنة المذكورة
فكانت ولايته هذه الثانية على مصر خمسة عشر ليلة على أنه دخل مصر في أول محرم
وولي مصر بعده أخوه الوليد بن رفاعة **ذكر ولاية الوليد بن رفاعة**
على مصر هو الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمي المصري أمير مصر وليها باستخلاف
أخيه عبد الملك له فأقره الخليفة هشام بن عبد الملك على إمرة مصر على الصلاة وجعل
الوليد هذا على شرطة مصر عبد الله بن سمير الفهمي ثم عزله وولى خالد بن عبد الرحمن
الفهمي ثم عزله وولى خالد بن عبد الرحمن الفهمي واستمر على إمرة مصر وطالت أيامه
ووقع له بها أمور وفي أيامه نقلت قيس إلى مصر ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك
وفي أيامه أيضا خرج وهيب اليحصبي من مصر في سنة سبع عشرة ومائة من أجل
أن الوليد هذا أذن للنصارى في عمارة كنيسة بوسا بالحمراء فلم يكن بعد أيام قليلة
إلا ومرض الوليد ولزم الفراش حتى مات في يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة سنة سبع
عشرة ومائة واستخلف عبد الرحمن بن خالد على الصلاة بمصر وكانت إمرته على مصر
تسع سنين وخمسة أشهر وولي مصر بعده عبد الرحمن بن خالد المذكور ولم تطل مدة الوليد
هذا على مصر إلا لخروج عبيد الله بن الحبحاب المتولي على خراج مصر منها وقد تقدم عزل
جماعة كثيرة من العمال بمصر بسبب عبيد الله المذكور وقد تم على الوليد هذا حتى أخرجه
هشام من مصر واستعمله على إفريقية فسار إليها عبيد الله بن الحبحاب واشتغل بها عن خراج
مصر فإنه في أول خروجه سيّر جيشا إلى صقلية فلقيهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا

شديدًا

ولاية عبد الله [عبد الملك] بن رفاعة
ولاية الوليد بن رفاعة ١٤٢

شديدًا وانهزم الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين فيهم عبد الله بن زياد فبقي
أسيرا إلى سنة إحدى وعشرين ومائة ثم استعمل عبيد الله بن الحبحاب عقبة بن الحجاج العبسي
على الأندلس فسار إليها وملكها ثم سيّر عبيد الله جيشا إلى السوس وأرض السودان فغنموا
وظفروا وعادوا ولما خرج عبيد الله بن الحبحاب من مصر جمع له الخليفة خراج مصر وصلاتها
وعظم أمره ومهد البلاد وساس الناس ومالت إليه الرعية ثم عزل عن الخراج أيضا
واستقل بصلاة مصر على عادته أولا إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره **السنة**
التي حكم في محرمها عبد الملك بن رفاعة على مصر وفي باقيها الوليد
ابن رفاعة وهي سنة تسع ومائة فيها غزا أسد بن عبد الله القسري
الترك فهزم خاقان وافتتح قرونين **وفيها** غزا معاوية بن الخليفة أمير المؤمنين
هشام بن عبد الملك الروم وفتح حصنا يقال له الطينة **وفيها** توفي الحق بن حميد بن سعيد
السدوسي البصري في قول الفلاس وهو أبو مجلز المقدم ذكره وهو من الطبقة الثانية
وكان يعمل لما قدم قتيبة بن مسلم مولاه أهل مرو أمرهم حتى قدم وكيع بن أبي الأسود
وكان لاحق هذا يركب مع قتيبة في موكبه فيسبح الله اثني عشر ألف تسبيحة يعدّها
على أصابعه لا يعلم به أحد **وفيها** حج بالناس إبراهيم بن هشام وهو عامل مكة والمدينة
والطائف وخطب الناس وقال سلوني فإنكم لا تسألون أحدا أعلم مني فسأله رجل
من أهل العراق عن الأضحية واجبة هي فما درى ولا أجاب فنزل ولم يتكلم **أمر النيل**
في هذه السنة الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وخمسة أصابع **السنة الثانية من ولاية الوليد بن رفاعة على**
مصر وهي سنة عشر ومائة فيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الخزر وتسمى
هذه الغزوة غزوة الطين والتقى مسلمة مع ملك الخزر واقتتلوا أياما وكانت ملحمة
عظيمة هزم الله فيها الكفار في سابع جمادى الآخرة **وفيها** افتتح معاوية بن الخليفة
هشام بن عبد الملك حصنين كبيرين من أرض الروم **وفيها** توفي الحسن بن أبي الحسن
يسار أبو سعيد المعروف بالحسن البصري كنيته أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ويقال مولى
جميل بن قطبة كان الحسن إمام أهل البصرة وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة
قال الذهبي بل كان إمام أهل العصر ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر
وكانت أمه مولاة لأم سلمة أم المؤمنين فكانت تذهب أمه لأم سلمة في الحاجة فتشاغله
أم سلمة بثديها فربما درّ عليه قال وقد سمع من عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار
ورأى طلحة وعليا وروى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة
وأبي بكرة والنعمان بن بشير وخلق كثير من الصحابة وغيرهم ومناقب الحسن كثيرة ومحاسنه غزيرة

تها
١٤٤

وعلومه مشهوره **وفيها** توفي محمد بن سيرين ابو بكر الانصاري البصري الامام الرباني
من الطبقة الثالثة من تابعي اهل البصرة مولى انس بن مالك وهو صاحب التعبير وكان ابوه
سيرين من سبي جرجرايا وكاتب انسا على مال جليل فوفاه له ومولده لسنتين بقيتا
من خلافة عمر رضي الله عنه **وفيها حج** خالد القسري الصلاه والاحداث والشرطه
والقضا بالبصره لبلال بن ابي برده وعزل ثمامه عن القضا **وفيها حج** بالناس ابرهيم
ابن هشام **وفيها** توفي الفرزدق متقدم شعرا عصره وكنيته ابو فراس واسمه همام
ابن غالب بن صعصعه بن ناجيه التميمي البصري روى عن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان يرسل
وروى عن ابي هريره وعن جماعه كثيره وكان يقال الفرزدق اشعر الناس عامه وجرير
اشعر الناس خاصه **قال** محمد بن سلام اتى الفرزدق الى الحسن البصري فقال اني قد هجوت
ابليس فاسمع قال لا حاجه لنا بما تقول قال لتسمعن او لاخرجن فلاقولن للناس ان الحسن
نهى عن هجا ابليس قال اسكت فانك عن لسانه تنطق وللفرزدق هذا مع زوجته
النوار حكايات طريفه **ومن شعره**

ان المهالبة الكرام تحملوا ، دفع المكاره عن ذوي المكروه
زانوا قديمهم بحسن حديثهم ، وكريم اخلاق بحسن وجوه

وفيها توفي جرير بن الخطفي وهو جرير بن عطيه بن حذيفه بن بدر بن سلمه ابو حرزه
التميمي البصري الشاعر المشهور وهو من الطبقه الاولى من شعرا الاسلام يمدح يزيد
ابن معويه ومن بعده من الاموبين قال محمد بن سلام ذاكرت مروان بن ابي حفصه
فقال ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو القريض ومره لجرير وعن هشام بن
الكلبي عن ابيه ان اعرابيا مدح عبد الملك بن مروان فاحسن فقال له عبد الملك
تعرف اهجى بيت في الاسلام **قال** قول **جرير**

فغض الطرف انك من نمير ، فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال اصبت فهل تعرف ارق بيت قيل في الاسلام قال نعم قول **جرير**

ان العيون التي في طرفها مرض ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله انسانا

قال احسنت فهل تعرف جريرا قال لا والله واني الى رويته لمشتاق قال فهذا
جرير وهذا الاخطل وهذا الفرزدق فانشا الاعرابي **يقول**

فحيا الاله ابا حزره ، وارغم انفك يا اخطل
وجد الفرزدق اتعس به ، ودق خياشيمه الجندل

فانشا

فانشا الفرزدق يقول

بل ارغم الله انفا انت حامله ، يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل
ما انت بالحكم الترضى حكومته ، ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل

وغضب جرير وقال ابياتا ثم وثب وقبل راس الاعرابي وقال يا امير المومنين
جايزتي له وكانت كل سنه خمسه عشر الفا فقال عبد الملك وله مثلها مني
امر النيل في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع وخمسه عشر اصبعا مبلغ
الزياده سبعه عشر ذراعا وسته عشر اصبعا **السنه الثالثه من ولايه
الوليد بن رفاعه على مصر وهي سنه احدى عشره ومايه فيها**
عزل الخليفه هشام بن عبد الملك اشرس بن عبد الله السلمي عن خراسان وولى الجنيد
ابن عبد الله المزني وسبب عزل اشرس لما فعل بالدنه وكيف انتقضت عليه السغد
وتخلف اهل بخارا واستجاشوا عليه خاقان ملك الترك وفتح على المسلمين بابا واسعا
ذهبت فيه الاموال وضعفت العساكر من شويدنره **وفيها** غزا معويه بن الخليفه
هشام الصايفه واوغل في بلاد الروم وغزا ايضا اخوه سعيد بن هشام فوصل
الى قيساريه **وفيها** ولى هشام الجراح بن عبد الله الحكمي على ارمينيه **وفيها حج** بالناس
ابرهيم بن هشام **وفيها** توفي يزيد بن عبد الله بن الشخير ابو العلا من الطبقه من تابعي اهل البصره
وكان من كلامه يقول لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر **وفيها**
غزا في البحر عبد الله بن ابي مريم **وفيها** سارت الترك الى اذربيجان فلقيهم الحارث بن عمرو
فهزمهم بعد قتال كثير واستباح عسكرهم **وفيها** عزل عبيده بن عبد الرحمن عامل
افريقيه عثمان بن ابي نسعه عن الاندلس واستعمل عليها الهيثم بن عبد الله الكناني
امر النيل في هذه السنه الما القديم خمس اذرع سوا مبلغ الزياده سبعه عشر
ذراعا وسته عشر اصبعا **السنه الرابعه من ولايه الوليد بن
رفاعه على مصر وهي سنه اثنى عشره ومايه** فيها زحف
الجراح بن عبد الله الحكمي بالمسلمين من برذعه الى ابن خاقان ليدفعه عن اردبيل
فالتقى الجمعان وعظم القتال واشتد البلا وانكسر المسلمون وقتل منهم
خلق منهم امير الجيش الجراح بن عبد الله الحكمي المذكور وكان احد الابطال وغلبت
الخزر على اذربيجان وحصل وهن عظيم على الاسلام **وفيها** توفي رجا بن حيوه
ابو المقدام الكندي الازدي كان ثقة في علم كثير الحديث وكان سيد اهل زمانه
قال ابن عون ثلاثة لم ار مثلهم كانهم التقوا فتواصوا ابن سيرين بالعراق
والقاسم بن محمد بالحجاز ورجا بن حيوه بالشام وكان رجا عظيما عند بني اميه

لا سيما عند عمر بن عبد العزيز كان اذا قدمت لعمر بن عبد العزيز حلل يعزل منها
حلة ويقول هذه الحللي رجا بن حيوه **وفيها** توفي شهر بن حوشب ابو عبد الله
الاشعري وقيل ابو الجعد من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام قرا القران على عبد الله
ابن عباس سبع مرات **وفيها** توفي طلحة بن مصرف بن عمرو ابو عبد الله وقيل ابو محمد
الكوفي الهمداني من الطبقة الثالثة من تابعي اهل الكوفة وكان قارئ اهل الكوفة يقرون
عليه فلما كثروا عليه كانه كره ذلك فمشى الى الاعمش وقرا عليه فمال الناس الى الاعمش
وتركوه **وفيها** غزا معوية بن هشام الصايفة فافتتح مدينة خرشنة **وفيها** حج بالناس
ابرهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك اعني ابن الخليفة **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع سوا ومبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة عشر
اصبعا **السنة الخامسة من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر**
وهي سنة ثلاث عشرة ومائة فيها غزا الجنيد المزني باحية طخارستان
فجاشت الترك بسمرقند فالتقاهم الجنيد بقرب سمرقند فقتلوا قتالا شديدا
فكتب الجنيد من البحر الى سورة الدارمي يستنجده على سمرقند فخرج سورة في جنده فلقيه
الترك على غرة فقتلته فعاد جنيد ايضا لقتال الترك بعد قتل سورة ثانيا وقاتلهم
حتى هزمهم ودخل سمرقند **وفيها** توفي مكحول الشامي ابو عبد الله من الطبقة الثالثة ١٤٧
من اهل الشام قال كنت مولى لعمرو بن سعيد بن العاص فوهبني لرجل من هذيل
فانعم علي بها فما خرجت من مصر حتى ظننت انه ليس بها علم الا سمعته ثم اتيت
المدينة وقال لكافل اولام اتيت الشعبي ولم ار مثله **وفيها** حج بالناس الخليفة
هشام بن عبد الملك **وفيها** دخل جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذهم
الجنيد وشل بعضهم وقتلهم **وفيها** توفي ابو محمد البطال وقيل ابو يحيى واسمه عبد الله
احد الموصوفين بالشجاعة والاقدام ومن سارت بذكره الركبان كان احد امرا بني امية
وكان على طلايع مسلمة بن عبد الملك بن مروان في غزواته وكان ينزل انطاكية شهد عدة
حروب واوطا الروم خوفا ودلالة العامة تكذب على ابي محمد هذا اقوال
كثيرة وتسمونه البطال في سير كثيرة لا صحة لها **وفيها** حج بالناس سليمان بن عبد الملك
وقيل ابرهيم بن هشام ابن اسمعيل المخزومي **وفيها** توفي خرام بن سعد بن محيصة
ابو سعد وعمره تسعون سنة وخرام بالخاء المهملة **امر النيل** في هذه
السنة الما القديم خمسة اذرع سوا ومبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا سوا
السنة السادسة من ولاية الوليد بن رفاعة
على مصر وهي سنة اربع عشرة ومائة فيها عزل

الخليفة

الخليفة هشام اخاه مسلمة بن عبد الملك عن امرة اذربيجان والجزيرة ولاها ابن عمه مروان
ابن محمد المعروف بالحمار اخر خلفا بني امية الاتي ذكره وسار مروان بن محمد المذكور بجيشه
حتى جاوز الروم وقتل وسبا من الترك **وفيها** غزا الجنيد بلاد الصغانيين من
الترك فرجع ولم يلق كيدا **وفيها** ولي امرة المغرب عبد الله بن الحبحاب السلولي
صاحب خراج مصر فتوجه اليها وبقي عليها تسع سنين **وفيها** توفي عطا بن ابي رباح
المكي ابو محمد بن اسلم مولى قريش احد اعلام التابعين ولد في خلافة عثمان فسمع
من كبار الصحابة **وفيها** توفي محمد الباقر وكنيته ابو جعفر بن علي زين العابدين ابن
الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي سيد بني هاشم في زمانه روى عن ابن عباس
وغيره وهو احد الايمة الاثني عشر الذين تعتقدهم الرافضة وعصمتهم مولده في
سنة ست وخمسين ولمحمد هذا اخوة اربعة وهم زيد الذي صلب وعمر وحسين
وعبد الله الجميع بنو زين العابدين رضي الله عنهم **وفيها** عزل الخليفة هشام بن عبد الملك
ابرهيم بن هشام عن امرة المدينة وولاها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص
وابرهيم المعزول هو خال الخليفة هشام بن عبد الملك **وفيها** غزا معوية بن الخليفة هشام
ابن عبد الملك الصايفة اليسرى فاصاب شيا كثيرا وان عبد الله البطال التقى هو وقسطنطين
في جمع فهزمهم البطال واسر قسطنطين **وفيها** غزا سليمان بن الخليفة هشام
الصايفة اليمنى فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام ابرهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي عن امرة المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم في ربيع ١٤٨
الاول وكانت امرة ابرهيم على المدينة ثمان سنين وعزل ابرهيم ايضا عن مكة والطايف
واستعمل عليها محمد بن هشام المخزومي **وفيها** وقع الطاعون بواسط **امر
النيل** في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة
عشر ذراعا وعشرون اصبعا **السنة السابعة من ولاية الوليد ابن
رفاعة على مصر وهي سنة خمس عشرة ومائة** فيها خرج الحارث
ابن شريح عن طاعة الخليفة وتغلب على مرو وجرجان فسار اليه اسد بن عبد الله القسري
فالتقوا فانهزم الحارث واسر اسد عدة من اصحاب الحارث وذبح فيهم **وفيها**
وقع بخراسان قحط شديد ومجاعة عظيمة **وفيها** توفي عمرو بن مروان بن الحكم الاموي
ابو حفص وامه زينب بنت عمر بن ابي سلمة المخزومي كان عمرو رجال بني امية ولم يكن بمصر
في ايام بني ابيه افضل منه **وفيها** غزا معوية بن الخليفة هشام ارض الروم وافتتح حصونا
وفيها وقع الطاعون بالشام **وفيها** حج بالناس محمد بن هشام المخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد
امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع سوا ومبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا

وعشرون اصبعا **السنة الثامنة من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر**
وهي سنة ست عشرة ومائة فيها بعث عبد الله بن الحبحاب امير افريقيه
بلاد المغرب جيشا الى بلاد السودان فغنموا وسبوا **وفيها** غزا المسلمون في البحر
مما يلي صقلية فاصيبوا **وفيها** تزوج الجنيد فاضلة بنت المهلب بن ابي صفرة وبلغ
الخليفة هشام فغضب وعزل الجنيد عن خراسان وولاها عاصم بن عبد الله بن يزيد
الهلالي وقال له ان ادركته حيا فازهق نفسه فقدم عاصم خراسان وقد مات الجنيد
وكان بالجنيد مرض البطن **وفيها** توفيت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وكانت
زاهدة عابدة قرات القران وهي بنت اثني عشرة سنة وماتت وهي بنت تسعين سنة
وفيها توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو من الطبقة الثالثة من التابعين وكان
عبد الله بن جعفر اعطى ابن عمر فيه اثني عشر الف درهم فابى واعتقه وكان نافع عند عبد الله
ابن عمر كبعض ولده وكان نافع ثقة كثير الحديث **وفيها** غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك
ارض الروم الصايفة **وفيها** كان الطاعون بالعراق وكان اشده بمدينة واسط وسواحلها
امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع سوا ومبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا
ونصف اصبع **السنة التاسعة من ولاية الوليد بن رفاعة**
على مصر وهي سنة سبع عشرة ومائة فيها جاشت الترك بخراسان ١٤٩
ومعهم الحارث بن شريح الخارجي وعليهم الخاقان الكبير فعاثوا وافسدوا ووصلوا الى
بلد مرو الروذ فسار اليهم اسد القسري فالتقاهم وقاتلهم حتى هزمهم وكانت
وقعة هائلة قتل فيها من الترك خلايق **وفيها** افتتح مروان بن محمد المعروف بالحمار
متولي اذربيجان بلاد جعون واسر تومان شاه وبعث به الى الخليفة هشام بن
عبد الملك فمن عليه واعاده الى مملكته **وفيها** غزا عبد الله بن الحبحاب امير افريقيه
عدة بلاد من المغرب فغنم وسلم **وفيها** توفيت سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب
واسمها امينة وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وكانت من اجمل نساء عصرها
وفيها توفي عبد الرحمن بن هرمز الاعرج مولى محمد بن ربيعة وكنيته ابو داود من الطبقة
الثالثة من تابعي اهل المدينة **وذكر الذهبي** في هذه السنة وفاة جماعة اخر
قال وتوفي سعد بن ... وقد ذكره عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي وتوفي شريح بن صفوان
بمصر وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وعايشة بنت سعد وعمرو بن الحكم بن ثوبان
وفاطمة بنت علي بن ابي طالب وقتادة بن دعامة المفسر وقيل بعدها ومحمد بن كعب
القرظي في قول الواقدي وتوفي موسى بن وردان القاضي بمصر وميمون بن مهران
الفقيه وعلم اول **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان واربعة عشر اصبعا

مبلغ الزيادة

عبد الرحمن بن خالد

مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا ونصف اصبع **ذكر ولاية**
عبد الرحمن بن خالد على مصر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الامير ابو خالد
وقيل ابو الوليد الفهمي المصري امير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان وكان استخلفه
الوليد بن رفاعة قبل موته على صلاة مصر وكان قبل ذلك ايضا ولي شرطتها مدة سنين
فلما مات الوليد بن رفاعة اقره الخليفة هشام على امرة مصر عوضا عن الوليد بن رفاعة
على الصلاة وكان ذلك في جمادى الاخرة سنة سبع عشرة ومائة ولما تم امره جعل على شرطته
عبد الله بن بشار الفهمي وكان في عبد الرحمن هذا لين وفي ولايته على مصر نزلت الروم
نواحي مصر واسروا واسبوا اهلها كثيرا فلما بلغ هشام ذلك عزله عن امرة مصر
واعاد حنظلة بن صفوان ثانيا على مصر وذلك في سنة ثماني عشرة ومائة فكانت مدة
ولايته على مصر سبعة اشهر رحمه الله وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه تذهيب
التهذيب بعد ما قال امير مصر لهشام والليث بن سعد احد مواليه قال روى عن الزهري
وروى عنه الليث بن سعد ويحيى بن ايوب قال ابن معين كان عنده عن الزهري كتاب
فيه مائتا حديث او ثلاثمائة حديث كان الليث يحدث بها عنه وقال النسائي ليس
به باس وقال ابن يونس ولي مصر سنة ثمان عشرة وعزل سنة تسع عشرة قلت
والذي ذكرناه في تاريخ ولايته وعزله هو الاشهر قال وكان ثبتا في الحديث وتوفي
سنة سبع وعشرين ومائة انتهى **وقيل** ان سبب عزله عن مصر ان دعاة بني العباس
١٥٠ ارسلوا اليه سرا فاكرمهم ووعدهم فبلغ ذلك هشام فعزله وكان من امر دعاة بني العباس
انه وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا عليها على شيعة بني العباس
٤ فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الناس الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فسارع
اليه الناس واطاعوه ثم غير ما دعاهم اليه واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم
في نساء بعض وقال انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام
فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصد اليه وكان يتاول من القران قوله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات وقيل من كان اطاعه عنه وكان خداش يكون نصرانيا بالكوفة واسلم
ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما
واخبرهم ان محمد بن علي امره بذلك فبلغ خبره اسد بن عبد الله القسري فظفر به
فاغلظ القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه بعد ان ساله عمن وافقه فذكر جماعة
منهم امير مصر عبد الرحمن هذا وليس ذلك بصحيح ثم امر اسد يحيى بن نعيم الشيباني فصلب
ثم اتى اسد بخذور مولى المهاجر بن دارة الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

السنه التي حكم في اولها عبد الرحمن بن خالد ثم في اواخرها حنظله بن
صفوان وهي سنه ثمان عشره وماية فيها غزا معويه بن الخليفه هشام
ارض الروم فقتل وسبا وفيها غزا مروان الحمار ناحيه وزنبيس وظفر بملكهم وقتل وسبا
وفيها حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل وهو امير المدينه وقيل كان هذه السنه على المدينه
خالد بن عبد الملك وفيها توفي علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو محمد الهاشمي
المدني العباسي المعروف بالسجاد كان يصلي كل يوم الف ركعه وهو والد الخلفا العباسيه
وكان كنيته ابو الحسن فكناه عبد الملك بن مروان ابا محمد وقال لا احمل لك الاسم والكنيه
جميعا وكان لعلي هذا اولاد ذكور وهم محمد والد الخلفا وعيسى وداود وسليمان واسمعيل
وعبد الصمد وصالح وعبد الله وولد علي هذا في ايام قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فسمي باسمه وفيها توفي عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ابو عمران مقري اهل الشام
اليحصبي قيل انه قرا القران على ابي الدردا وتولى قضا دمشق بعد ابي ادريس الخولاني ومات
يوم عاشورا وله سبع وتسعون سنه وفيها عزل الخليفه هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله
القسري عن المدينه واستعمل عليها محمد بن هشام وفيها توفي ثابت بن اسلم البناني وبنانه
اسم امراه كانت تحت سعد بن لوي بن غالب بن فهر وهو من الطبقه الثالثه اعني ثابتا من
اهل البصره وكان ثابت من اعبد اهل زمانه وبه يضرب المثل في العباده قال
انس بن مالك رضي الله عنه ان لكل شي مفتاحا وان ثابتا من مفاتيح الخير وكانت عيناه ١٥٩
تشبه عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انس بن مالك ما اشبه عينيك
بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يبكي حتى عمشت وذكر الذهبي
وفاه جماعه اخر قال وتوفي في هذه السنه ابو صخر جامع بن شداد وحكيم بن عبد الله
ابن قيس وابو عشانه حي بن يومن المعافري وعباده بن نسي الكندي وعبد الله
ابن عامر مقري الشام قلت هو الذي ذكرناه انفا قال وعبد الرحمن بن حسن بن عمر
الحضرمي وعبد الرحمن بن سابط الجمحي وعثمان بن عبد الله بن سراقه المدني وعلي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي قلت وقد تقدم ذكره قال ومعاذ بن عبد الله الجهني
ومعبد بن خالد الجدلي الكوفي وابو جعفر محمد بن علي الباقر في قول ابن معين قلت
وقد تقدم ذكره في غير هذه السنه امر النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان
وسته اصابع مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وعشرون اصبعا ذكر
ولايه حنظله بن صفوان الثانيه على مصر قلت
تقدم التعريف به في ولايته الاولى على مصر في سنه ست ومايه واما سبب
ولايته على مصر ثانيا انه لما ضعف امر عبد الرحمن بن خالد امير مصر المتقدم ذكره

عود حنظله ثانيا

شكى

شكى منه اهل مصر الى هشام بن عبد الملك وكان شكواهم من لينه لا لسو سيرته فعزله
الخليفه هشام لهذا المقتضي وغيره وولي حنظله بن صفوان هذا ثانيا على امره مصر
على صلاتها فقدمها حنظله في خامس المحرم سنه تسع عشره وماية وتم امره ورتب
امور الديار المصريه ودام بها الى سنه احدى وعشرين ومايه انتقض عليه قبط مصر
فحاربهم حنظله المذكور حتى هزمهم في سنه اثنين وعشرين ومايه قدم عليه براس زيد
ابن علي زين العابدين فامر حنظله بتعليقها وطيف بها ثم استمر على امره مصر الى ان عزله
عنها الخليفه هشام بن عبد الملك وولاه افريقيه فاستخلف حنظله على صلاه مصر
حفص بن الوليد الحضرمي المعزول عن امره مصر قبل تاريخه وخرج حنظله من مصر لسبع
خلون من شهر ربيع الاخر سنه اربع وعشرين ومايه فكانت ولايته على مصر في هذه
المره الثانيه خمس سنين وثلاثه اشهر وذكر صاحب كتاب البغيه والاغتباط
فيمن ولي الفسطاط قال بعد ما سماه ولي ثانيا من قبل هشام على الصلاه فقدم يوم
الجمعه لخمس خلون من المحرم سنه تسع عشره وماية فجعل على شرطته عياض بن حجر بن سعد
الكلبي ثم ذكر نحوا مما ذكرناه من عزله وخروجه الى افريقيه ولما ولي حنظله افريقيه
امره الخليفه هشام بتوليه ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي امره الاندلس فولاه
في شهر رجب وكان ابو الخطار لما تتابع ولاه الاندلس من قيس قال شعرا
وعرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من بلا كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيه
مع الضحاك بن قيس الفهري على مروان فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سال
١٥٧ عنه فاعلم انه رجل من كلب فامر هشام حنظله ان يولي ابا الخطار الاندلس فولاه
وسيره اليها فدخل قرطبه فراى ثعلبه بن سلامه اميرها قد احضر الالف الاسارى
من البربر ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسارى اليه فكانت ولايته سببا
لحياتهم وسهد ابو الخطار بلاد الاندلس وفي ولايه ابي الخطار هذا خرج عبد الرحمن
ابن حبيب بن ابي عبيده بن عقبه بن نافع من الاندلس فارسل اليه حنظله وساله ويدعوه
الى مراجعه الطاعه فقبضهم واخذهم معه الى القيروان وقال ان رمى احد من اهل القيروان
بحجر الا كفروا وخارجي فلما قوي امر عبد الرحمن خرج حنظله الى الشام ودعا على عبد الرحمن
واهل افريقيه فاستجيب له ووقع الوبا والطاعون ببلادهم سبع سنين لم يفارقهم
الا في اوقات متفرقه وثار على عبد الرحمن جماعه من العرب والبربر ثم قتل بعد
ذلك هذا بعد ان وقع له مع ابي الخطار حروب ووقايع فكان ممن خرج على عبد الرحمن
عروه بن الوليد الصدفي واستولى على تونس وثابت الصنهاجي بناحيه اخرى واما
حنظله فانه استمر بالشام الى ان مات السنه الاولى من ولايه حنظله

الثانية على مصر وهي سنة سبع عشرة ومائة فيها حج بالناس مسلمة بن عبد الملك
اخو الخليفة هشام وفيها غزا مروان بن محمد المعروف بالحمار غزوة السابعة ودخل الحبشة
من باب اللان فلم يزل حتى خرج الى بلاد الخزر ثم انتهى الى البيضاء مدينة الخاقان
وفيها جهز عبد الله بن الحبحاب امير افريقية جيشا عليهم قثم بن عوانة فاخذوا
قلعة سردانية من بلاد المغرب ورجعوا فغرق قثم بن عوانة وجماعته في البحر وفيها
توفي عبد الله بن كثير مقرئ اهل مكة ابو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني اصله فارسي ويقال
له الداري والدار العطار نسبة الى عطر دارين وقال البخاري هو مولى قريش
من بني عبد الدار وقال ابو بكر بن ابي داود الدار بطن من لخم منهم تميم الداري قرا
القران على مجاهد وغيره وفيها لان وفاته سنة عشرين وهو الاصح وفيها
قصد خاقان اسد بن عبد الله القسري بجموع الترك فالتقاهم اسد بن عبد الله وواقعهم
فقتل خاقان واصحابه وغنم اسد اموالا عظيمة وفتح بلادا لم يصل اليها غيره
وفيها خرج المغيرة بن سعيد بالكوفة وكان ساحرا متشيعا فحكى عنه
الاعمش انه كان يقول لو اراد علي بن ابي طالب ان يحيي عادا او ثمود او قرونا بين ذلك
كثيرا لفعل وبلغ خالد بن عبد الله القسري خبره فارسل اليه فجيء به وامر خالد بالنار
والنفط واحرقه ومن كان معه وفيها غزا اسد بن عبد الله الختل وقتل ملكها
بدر طرخان وفيها توفي حبيب بن محمد العجمي ويعرف بالفارسي البصري من الطبقة ١٥٦
الرابعة من تابعي اهل البصرة وهو احد الزهاد الذي يضرب بزهده المثل وفيها
حج بالناس مسلمة بن عبد الملك واما الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة
فهم جماعة كثيرة قال وتوفي اياس بن سلمة بن الاكوع وحبيب بن ابي ثابت في قول
وحماد بن ابي سليمان الفقيه في قول وسليمان بن موسى الفقيه بدمشق وقيس بن سعد
الفقيه بمكة ومعوية بن هشام الامير بارض الروم امر النيل في هذه السنة
الماء القديم خمسة اذرع ونصف مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وستة اصابع
السنة السادسة من ولاية حنظلة بن صفوان على مصر
وهي سنة عشرين ومائة فيها عزل خالد بن عبد الله القسري عن امرة
العراق بيوسف بن عمر الثقفي وكانت مدة ولاية خالد على العراق اربع عشرة
سنة فلما استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد موت عمه هشام بن عبد الملك
بعث بخالد الى يوسف هذا فقتله وفيها توفي اسد بن عبد الله بن يزيد
ابن اسد بن كرز بن عامر البجلي القسري وهو اخو خالد بن عبد الله القسري
المقدم ذكره لعلاه وكان اسد هذا ولي خراسان مرتين وغزا عدة غزوات

وافتتح

واوسع البلاد وبنى مدينة بلخ وتوفي وقيل عزل اخوه خالد بن عبد الله القسري بعد سنة
وفيها توفي حماد بن ابي سليمان فقيه اهل الكوفة وقد ذكر الذهبي وفاته في التي قبله
وهو من الطبقة الثالثة من التابعين قيل لابرهيم النخعي من نسال بعدك قال حماد
ابن ابي سليمان وعنه اخذ ابو حنيفة العلم وهو اول من حلق حلقة للاشتغال
وفيها توفي سليمان بن ثابت الداراني الدمشقي المحاربي من الطبقة الثالثة من
التابعين كان يقال له قاضي الخلفاء لانه اقام قاضيا على دمشق للاموية سنة
قضى لتسعة من خلفاء بني امية وقيل لسبعة وهو الاصح وفيها توفي محمد بن واسع
ابن جابر ابو عبد الله الازدي من الطبقة الثالثة من تابعي اهل البصرة كان لا يتقدم
عليه احد في زمانه في العبادة والزهد والورع كان يصوم الدهر ويخفيه فقيل
انه دخل هو ومالك بن دينار الى دار الحسن البصري فلم يجداه في الدار فراى
محمد بن واسع طعاما للحسن فاكل منه من غير اذن الحسن وعزم على مالك فلم يوافقه
مالك وقال حتى ياذن لي صاحبه وبينما هو في ذلك دخل الحسن البصري فاعجبه
فعل محمد بن واسع وقال هكذا كنا نفعل مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جيتنا يا مويلك وذكر الذهبي جماعة اخر وفيهم من مر ذكره
لاختلاف المورخين قال وتوفي انس بن سيرين على الصحيح واسد بن عبد الله
القسري الامير والجلاح بن كثير القاص والجارود الهذلي وحماد بن ابي سليمان
في قول وابو معشر زياد بن كليب الكوفي وعاصم بن عمر بن قتادة الظفري
وعبد الله بن كثير مقرئ اهل مكة وعبد الرحمن بن مروان الازدي وعدي
ابن عدي بن عميرة الكندي وعلقمة بن مرثد الكوفي وعلي بن مدرك النخعي
١٥٤ الكوفي وقيس بن مسلم الجدلي الكوفي ومحمد بن ابرهيم التيمي المدني الفقيه ومحمد بن
كعب القرظي في قول ومسلمة بن عبد الملك وواصل الاحدب ويزيد بن رومان
على الصحيح وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على الصحيح امر النيل في
هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع سوا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واصبعين
ونصف السنة السابعة من ولاية حنظلة بن صفوان
على مصر وهي سنة احدى وعشرين ومائة فيها غزا مروان
الحمار ارمينية الى ان بلغ قلعة بيت السرير من بلاد الروم فقتل وسبى
ثم اتى قلعة ثانية فقتل ايضا واسر ثم دخل الحصن الذي فيه سرير الملك
فهرب منه الملك حتى صالح مروان في السنة على الف راس ومائة الف

مدىنه نصر بن سيار مروان في السنه حتى دخل ارض ارز وبلاد فطران فصالحوه ثم صالحه
اهل بلاد توما ثم اتى حمزين فقاتلهم ولازم الحصار عليهم شهرين حتى صالحوه ثم افتتح
مروان مسداد وغيرها وذكر خليفه بن خياط ان ابا محمد البطال قتل فيها **وفيها**
غزا الصايفه مسلمه بن الخليفه هشام بن عبد الملك فسار حتى اتى ملطيه ومات مسلم هذا
في دولة ابيه هشام **وفيها** غزا نصر بن سيار ما ورا النهر وقتل ملك الترك كور
صول وكان كور صول المذكور ملكا عظيما غزا المسلمين اثنتين وسبعين غزوه
ولما قبض عليه نصر اراد ان يفدي نفسه بالف جمل بختي والف برذون فلم يقبل
نصر وقتله **وفيها** خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ووقع له مع الخليفه امور وحروب وآل امره الى ان انكسر واختفى حتى ظفر به وقتل
في سنه اثنين وعشرين ومايه **وفيها** توفي الربيع بن ابي راشد ابو عبد الله الزاهد
من الطبقه الثالثه من تابعي اهل الكوفه كان يقول لو فارق ذكر الموت قلبي ساعه
لخشيت ان يفسد علي قلبي **وفيها** توفي عطا السليمي من الطبقه الرابعه من
تابعي اهل البصره وكان من التابعين المجتهدين اقام اربعين سنه لم يرفع راسه
الى السما حيا من الله عز وجل ولم يضحك ورفع راسه مره فغشي وفتق في بطنه
وكان اذا اراد ان يتوضا ارتعد وبكى فقيل له في ذلك فقال اني اريد اقدم
على امر عظيم اريد ان اقوم بين يدي الله تعالى **وفيها** توفي محارب بن دثار السدوسي
الشيباني ابو المطرف من الطبقه الثالثه من تابعي اهل الكوفه قال لما اكرهت
على القضا بكيت وبكى عيالي فلما عزلت عن القضا بكيت وبكى عيالي ١٥٥
وفيها توفي زهير بن اويس الاشعري قاضي دمشق من الطبقه الرابعه من
من التابعين ولاه الخليفه هشام القضا ثم استعفاه فاعفاه **امر
النيل** في هذه السنه الما القديم ذراعان وعشرون اصبعا مبلغ الزياده
سته عشر ذراعا وثلاثه عشر اصبعا **السنه الرابعه من ولايه
حنظله بن صفوان على مصر وهي سنه اربع وعشرين ومايه**
فيها خرج بالمغرب ميسره الحقير وعبد الاعلى مولى موسى بن نصير متعاضدين
ومعهما طوائف يخرجون لقتال متولي افريقيه عبد الله بن الحبحاب وقاتلهم
واستظهر عليهم والي افريقيه لكن قتل ابنه اسمعيل ثم جهز لهم عبد الله
ابن الحبحاب جيشا ثانيا عليه ابو الاصم خالد فقتل ابو الاصم المذكور في جماعه
من الاشراف في اخر السنه واستفحل امر البربر وبايعوا الشيخ عبد الواحد
بالخلافه فلم يتم امره وقتل بعد حروب كثيره وقتل في هذه الواقعه

وغيرها

جيش

وغيرها في هذه السنه خلايق كثيره وكان عبد الله بن الحبحاب قد جهز جيشا اخر مع حبيب
ابن ابي عبيده بن عقبة الفهري الى جزيره صقليه فظفر حبيب المذكور ظفرا ما سمع
بمثله وسار حتى نزل على اكبر مداين صقليه وهي مدينه سرقوسه وهابته النصارى
وبذلوا الاعطا الجزيه ووقع بالغرب في هذه السنه حروب مهوله يتبدا وله **وفيها**
توفي شهيد لزيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وصلب
مده طويله وقد تقدم ذكر واقعته في سنه احدى وعشرين **وفيها** توفي اياس بن معويه
ابن قره بن اياس المزني البصري من الطبقه الثالثه من تابعي اهل البصره وكنيته ابو واثله وكان
قاضيا على البصره وكان سيدا فاضلا ذكيا له نوادر غريبه كان يقول اذكر ليلة
ولدت وضعت امي على راسي جفنه فقيل لابي ماشي سمعته عند
ولادتي فقالت طست وقع من اعلا الدار ففزعت فولدتك في تلك الساعه فلت
وعلى هذا يكون سمع ذلك وهو في بطن امه فانها لما سمعت الضجه ولدت من الفزع فيكون
سماع اياس لذلك وقيل ان من لسن نطق امه انتهى **وفيها** توفي بلال بن سعد بن تميم
السكوني بفتح السين المهمله من الطبقه الرابعه من تابعي اهل الشام كان بالشام مثل
الحسن البصري في العراق وكان امام جامع دمشق وكان اذا كبر سمع صوته من
الاوزاع قريه على باب الفراديس قيل لم يكن الشيطان يوسيه مثلما انقل ابو المظفر
في تاريخه مراة الزمان **وفيها** توفي الامير مسلمه بن الخليفه عبد الملك بن مروان ابو شاكر
وقيل ابو سعيد وقيل ابو الاصبع كان شجاعا صاحب همه وعزيمه وله غزوات
كثيره من ولايه ابيه عبد الملك الى هذه السنه **امر النيل** في هذه السنه الما القديم
ذراعان وسته اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا ١٥٦
**السنه الخامسه من ولايه حنظله بن صفوان على مصر
وهي سنه ثلاث وعشرين ومايه** فيها كانت وقعه عظيمه من البربر
وبين كلثوم بن عياض فقتل كلثوم في المصاف واستبيح عسكره كسرهم ابو يوسف
الازدي راس الصفريه والصفريه هم منسوبون الى بني المهلب بن ابي صفره ثم وقع
امور ووقايع بالمغرب في هذه السنه ايضا يطول شرحها **وفيها** حج بالناس يزيد بن الخليفه
هشام بن عبد الملك وصحبته الزهري بن شهاب فهناك لقي الزهري مالك بن انس
وسفيان بن عيينه **وفيها** خرج خمسه وعشرون الفا من الروم ونزلوا بملطيه فبعث
اليهم هشام بن عبد الملك الجيوش فقتلوا منهم مقتله عظيمه ولله الحمد **وفيها**
توفيت عايشه بنت طلحه بن عبيد الله التيمي وامها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
واول ازواج عايشه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتزوجها مصعب

ابن الزبير فأصدقها مائة ألف دينار وعن الكلبي قال قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه
من أشجع العرب قيل شبيب وقيل فلان وفلان فقال إن أشجع العرب رجل ولي العراق
خمس سنين فأصاب ألف ألف وألف ألف وألف ألف وتزوج سكينة بنت الحسين
ابن علي وعائشة بنت طلحة وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنه
زبان بن أنيف الكلبي فأعطي الأمان فأبى ومشى بسيفه حتى مات ذاك مصعب بن الزبير
وأظنها تزوجت بعد مصعب **وأما الذين ذكر وفاتهم الذهبي** في هذه السنة
فجماعة مختلف فيهم قال توفي أبان بن عثمان وقد تقدم ذكره وتوفي ربيعة بن يزيد القصير
بدمشق وأبو يونس سليم مولى أبي هريرة وسماك بن حرب الذهلي وسعيد بن أبي سعيد المقبري
وشرحبيل بن سعد المدني وأبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب وابن محيصن مقرئ مكة
ومحمد بن واسع عابد البصرة وقد تقدم ذكره ومالك بن دينار وقد تقدم ذكره **أمر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ذراعان سواء مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا

ذكر ولاية حفص بن الوليد ثانيا على مصر

عود حفص ثانيا

قلت تقدم التعريف بحفص هذا في أول ترجمته لما ولي مصر في سنة ثمان ومائة
وكان سبب ولايته هذه الثانية على مصر أن حنظلة بن صفوان لما ولي إفريقية
أقر حفص هذا على صلاة مصر وتوجه إلى إفريقية فأقره الخليفة هشام بن عبد الملك
على إمرة مصر على الصلاة وذلك في سابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة
وقال صاحب البغية فأقره هشام يعني على إمرة مصر ثم جمع له بين الصلاة والخراج
في ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة أربع وعشرين فجعل على
شرطته عقبة بن نعيم الرعيني وجعل على الديوان يحيى بن عمرو العسقلاني وعلى
الزمام عيسى بن عمرو ثم صرفه الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك عن الخراج وولاه
عيسى بن أبي عطاء يوم الثلاثاء لسبع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة
وانفرد بالصلاة ثم استعفى مروان بن محمد بن مروان فأعفاه فكانت ولايته هذه
ثلاث سنين إلا أشهرا انتهى وقال غيره جمع له هشام بن عبد الملك الصلاة
والخراج معا وكان الأمراء قبله مدة سنين يلي الأمير على الصلاة لا غير فلما جمع لحفص بين
الصلاة والخراج وقع في أيامه شراقي وقحط بالديار المصرية فاستسقى حفص بالناس
وخطب ودعا الله سبحانه وتعالى وصلى ثم عاد إلى منزله فلم يكن إلا القليل وورد
عليه موت الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان واستخلف من بعده الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك بن مروان فأقر الوليد حفص هذا على ما كان عليه في إمرة مصر على الصلاة
والخراج أياما قليلة ثم صرفه عن الخراج بعيسى بن أبي عطاء في مستهل شوال سنة

خمس

خمس وعشرين ومائة وانفرد حفص بالصلاة ثم خرج حفص من مصر إلى الشام فوفد
على الوليد بن يزيد بعد أن استخلف على صلاة مصر عقبة بن نعيم الرعيني وعند وصول
حفص إلى دمشق اختلف الناس على الوليد وخلعوه من الخلافة ثم قتلوه لسوء سيرته
وقبيح أفعاله حضر ذلك حفص بالشام وبويع بالخلافة ابن عمه يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان ولما ولي يزيد المذكور الخلافة أقر حفص هذا على عمله وأمره
بالعود إلى مصر وأن يفرض للجند بها ثلاثين ألفا فعاد حفص إلى مصر وفرض الفروض
وبعث ببيعة أهل مصر إلى يزيد بن الوليد فلم تطل مدة أيام يزيد وبويع بالخلافة
من بعده إبراهيم بن الوليد فلم يتم عليه أمره وتغلب عليه مروان بن محمد بن مروان
الجعدي المعروف بالحمار ودعا لنفسه وتم له ذلك فلما بلغ حفص ذلك بعث
يستعفيه من ولاية مصر فأعفاه مروان وولى مكانه حسان بن عتاهية انتهى
وكانت ولاية حفص هذه الثانية نحو ثلاث سنين وقال الحافظ أبو سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخه بعد ما ذكر نسبه بنحو ما ذكرناه في ولايته الأولى
على مصر لكنه زاد فقال الحضرمي ثم من بني عوف بن عدي كان أشرف حضرمي بمصر
في أيامه ولم يكن خليفة من بعد الوليد إلا وقد استعمله كان هشام بن عبد الملك قد
شرفه ونوه بذكره وولاه مصر بعد الحر بن يوسف ويحيى بن الحكم نحو أشهر ثم عزله
فدخل على هشام فألفاه في التجهيز إلى الترك فولاه الصائفة فغزا ثم رجع فولي حرب مصر سنة
تسع عشرة ومائة وسنة اثنتين وعشرين ومائة فلما قتل كلثوم بن عياض القشيري
عامل هشام على إفريقية وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة كتب
هشام إلى حنظلة بن صفوان الكلبي عامله على جند مصر بولايته إفريقية فشخص
إليها وكتب إلى حفص بن الوليد بولاية جند مصر وأرضها فولي حفص عليها بعد حنظلة أيام
هشام وخلافة الوليد بن يزيد وخلافة يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد
إلى سنة ثمان وعشرين ومائة وحدث عنه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث والليث
ابن سعد وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وكان ممن خلع مروان مع رجاء بن الأشيم الحميري وثابت
ابن نعيم ابن يزيد بن روح بن سلامة الجذامي ووائل بن عمرو الحراني في عدة من أهل
مصر والشام فقتله حوثرة بن سهيل الباهلي بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة
وخبر قتله يطول وقال المسور الخولاني يحذر ابن عم له من مروان ويذكر
قتله وأن حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم ومن قتل معهما من أشراف أهل مصر

وأن أمير المؤمنين مسلط ... على قتل أشراف البلاد فاعلم
فإياك لا تجني من الشر غلطة ... فتودي كحفص أو رجاء بن أشيم

فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم　　وكيف وقد اضحوا بسفح المقطم
قال ابن يونس حدثنا احمد بن شعيب حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث
حدثني ابي عن جدي عن يزيد بن ابي حبيب عن حفص بن الوليد عن محمد بن مسلم عن عبيد الله
ابن عبد الله حدثه ان ابن عباس حدثه ان شاة ميتة كانت لمولاة ميمونة من
الصدقة فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزعوا جلدها فانتفعوا به
قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها قال ابو سعيد بن يونس اسند حفص
غير هذا الحديث حدثني ابي عن جدي انه حدثه بن وهب حدثني الليث ان حفص بن الوليد
اول ولاته بمصر امر بقسم مواريث اهل الذمة على قسم مواريث المسلمين وكانوا
قبل حفص يقسمون مواريثهم بقسم اهل دينهم انتهى كلام بن يونس وقد ساق ابن
يونس ترجمة حفص على سياق واحد ولم يدع لولايته الثالثة على مصر شيا
ولا بد من ولايته الثالثة هنا لما شرطناه في كتابنا هذا من ذكر كل وال في　ذكرجر
زمانه ونذكره ان شاء الله بزيادات اخر السنة الاولى من ولاية
حفص بن الوليد الثانية على مصر وهي سنة اربع وعشرين ومائة
فيها قامت الصفرية ببلاد المغرب وحاصروا قابس ونصبوا عليها المجانيق
وافترقت الصفرية بعد قتل ميسرة فرقتين ثم ولي حنظلة امير مصر امر افريقية
لما بلغه قتل كلثوم كما تقدم ذكره وفيها قدم جماعة من شيعة بني العباس من
خراسان الى الكوفة يريدون احدا يبايعه لبني العباس فاخذوا وحبسوا ثم اطلقوا
وفيها غزا سليمان بن هشام الصايفة والتقاه ملك الروم فهزمه سليمان　١٠٥
وغنمه وفيها قتل كلثوم بن عياض امير المغرب من الطبقة الرابعة من تابعي
اهل الشام وكان رجلا نبيلا فصيحا له خطب ومواعظ قتل بالمغرب في وقعة
كانت بينه وبين ميسرة الصفري ثم مات ميسرة ايضا في اخر السنة
وفيها توفي الزهري واسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الامام ابو بكر القرشي الزهري
المدني احد الاعلام من الطبقة الرابعة من تابعي اهل المدينة كان حافظ زمانه
قال الليث بن سعد قال ابن شهاب ما صبر احد على العلم صبري ولا نشره
احد نشري ولد سنة خمسين وطلب العلم في اواخر عصر الصحابة وله
نيف وعشرون سنة وروى عن ابن عمر حديثين وروى عن جماعة كثيرة
من الصحابة والتابعين وروى عنه الجم الغفير انتهى وذكر الذهبي
جماعة اخر قال توفي عبد الله بن قيس الجهني وعمرو بن سليم الزرقي ابو طلحة

والقاسم

والقاسم بن ابي بزة المكي ومحمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة ومحمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وقد تقدم ذكره ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جمرة نصر بن عمران الضبعي
امر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة
ثمانية عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا السنة الثانية من ولاية حفص
ابن الوليد على مصر وهي سنة خمس وعشرين ومائة فيها كانت فتن كثيرة
بالمغرب من الامير حنظلة بن صفوان المعزول عن امرة مصر المتولي افريقية وبين عكاشة
الخارجي فكانت بينهم وقعة لم يسمع بمثلها وانهزم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى
ثم التقى حنظلة ثانيا مع عبد الواحد على فرسخ من القيروان وجمع عبد الواحد بلما من الف
مقاتل فبذل حنظلة الاموال وضج الناس والاطفال بالدعا وبقي حنظلة يسير
من الصفوف بنفسه ويحرض على القتال وكسر اصحاب حنظلة اغماد سيوفهم والتحم
الحرب وانكسرت ميسرة الاسلام وحنظلة على تحريضه حتى تراجعوا وهزم الله عبد
الواحد وجيوشه ثم قتل واتي حنظلة براسه وقتل من البربر مقتلة عظيمة لم يسمع
بمثلها فكانت ملحمة عظيمة مشهودة ثم اسر عكاشة واتي به الى حنظلة فقتله
وقتل جماعة كثيرة من اصحابه وقيل احصي من قتل في هذه الوقعة فبلغوا مائة
الف وثمانون الفا وهذه الملحمة اعظم ملحمة وقعت في الاسلام بالمغرب وفيها
عقد الوليد بن يزيد بن عبد الملك البيعة لابنيه الحكم وعثمان في شهر رجب بعد ان ولي
الخلافة باشهر واحد وكتب بذلك الى الافاق وفيها توفي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
العباسي الهاشمي ومحمد هذا هو والد السفاح اول خلفا بني العباس وكنيته ابو عبد الله
وكان اصغر من ابيه علي باربعة عشر سنة فلما شابا خضب ابوه علي بالسواد وابنه
محمد هذا بالحنا فلم يفرق بينهما الا بالخضاب لتشابههما ويولد محمد هذا بالقرب
من ارض البلقا سنة ثمان وخمس وقيل سنة ستين وفي الليلة التي مات فيها محمد هذا
ولد فيها محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور وسمي المهدي على اسم جده محمد المذكور وكني بكنيته
وكان محمد هذا بويع بالخلافة سرا وفرق الدعاة في البلاد فلم يتم امره ومات
وفيها توفي الخليفة امير المومنين هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي الدمشقي ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين
واستخلف بعهد من اخيه يزيد بن عبد الملك واستخلف وعمره اربع وثلثون سنة
ودام في الخلافة تسع عشرة سنة وسبعة اشهر واياما وكان جميل الصورة يخضب
بالسواد وبعينيه حول مع كيس وامه فاطمة بنت هشام بن الوليد بن المغيرة
المخزومي قال مصعب الزهري زعموا ان عبد الملك راى في منامه انه بال

في المحراب اربع مرات فدس من يسال سعيد بن المسيب عنها وكان يعبر الرؤيا وعظمت
على عبد الملك فقال سعيد بن المسيب يملك من ولده لصلبه اربعة فكان هشام هذا
اخرهم لانه اولهم الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام قال حماد الراوية لما ولي هشام
الخلافة طلبني فحضرت عنده فوجدته جالسا في فرش قد غرق فيه وبين يديه صحفة
من ذهب مملوءة مسكا مدوفا بماء ورد وهو يقلبه بيده فتفوح رائحته فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال يا حماد اني ذكرت بيتا من الشعر ما عرفت قائله وهو هذا

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ۰ قينة في يمينها ابريق ۰

فقلت هو لعدي بن زيد فقال انشدني القصيدة فانشدته اياها فقال
سل حاجتك وكان على راسه جاريتان كانهما القمر وفي اذن كل واحدة منهما جوهرتان
يضيء منهما المنزل فقلت يا امير المومنين جارية من هاتين فقال هما لك وامر لي بمائة
الف درهم امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وخمسة
اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا السنة الثالثة
من ولاية حفص بن الوليد على مصر وهي سنة ست وعشرين ومائة
فيها خرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك على ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
لما انتهك الوليد المذكور المحرمات وكثر فسقه وسامته الرعية على قصر مدته فبويع
يزيد هذا بالمزة ووثب على دمشق وجهز عسكرا لقتال الخليفة الوليد وكان الوليد
بتدمر فقد انهزم اليها عاكفا على المعاصي بها فخرج الوليد وقاتل العسكر وانكسر
وقتل بنواحي تدمر على ما ياتي ذكره وتم امر يزيد في الخلافة وسمي بالناقص لكنه لم
تطل مدته ايضا ومات على ما ياتي ذكره ايضا وفيها توفي خالد بن عبد الله بن يزيد ٦٦١
ابن اسد بن كرز بن عامر البجلي القسري ولي خالد المذكور اعمالا جليلة مثل مكة المشرفة
والعراق وغيرهما وكانت امه نصرانية فكان يعير بها وكان بخيلا على الطعام جدا
ذكر عنه ابو المظفر امورا شنيعة من هذا الباب وفيها توفي الخليفة الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الهاشمي الاموي الدمشقي المعروف
بالفاسق ولد سنة تسعين وقيل سنة اثنين وتسعين فلما احتضر ابوه يزيد بن عبد الملك
لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعهد الى اخيه هشام بن عبد الملك وجعل ابنه هذا
الوليد ولي العهد من بعد هشام وام الوليد بنت محمد بن يوسف الثقفي والحجاج عم
امه ولما مات عمه هشام ولي الخلافة وصدر منه تلك الامور القبيحة المشهورة
عنه من شرب الخمر والفجور وتخريق المصحف بالنشاب وذكر عنه بعض
اهل التاريخ امورا يستبعد وقوعها منه منها انه دخل يوما فوجد

ابنته

ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس
فانشد

من راقب الناس مات غما ۰ وفاز باللذة الجسور ۰

قال واخذ يوما المصحف وفتحه فاول ما طلع له واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فقال اتوعدني ثم علقه ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه وهو ينشد

اتوعد كل جبار عنيد ۰ فها انا ذاك جبار عنيد ۰
اذا لاقيت ربك يوم حشر ۰ فقل يا رب خرقني الوليد ۰

فلما كثر فسقه خلعوه من الخلافة بابن عمه يزيد بن الوليد وقتلوه في جمادى الاخرة
وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وتوفي ابن عمه يزيد المذكور بعده بمدة يسيرة
كما سياتي ذكره وفيها توفي سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري وفيها توفي
الخليفة امير المومنين يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الهاشمي الاموي الدمشقي
ابو خالد المعروف بيزيد الناقص لانه نقص الجند من عطائهم لما ولي الخلافة وكان الوليد
ابن عمه زاد الجند زيادات كثيرة فنقصها يزيد هذا لما ولي الخلافة ومشى الامور على
عادتها وتب يزيد على الخلافة لما كثر فسق ابن عمه الوليد وتم امره بعد قتل الوليد
وبويع بالخلافة في جمادى الاخرة من سنة ست وعشرين المذكورة وام يزيد هذا شاهفرند يزدم
بنت فيروز بن يزدجرد كسرى ان قتيبة بن مسلم ظفر بما وراء النهر بابنتي فيروز فبعث بهما
الى الحجاج بن يوسف فبعث الحجاج باحداهما وهي شاهفرند الى الخليفة الوليد بن عبد الملك
فولدها يزيد هذا وكانت ام فيروز بن يزدجرد بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه
بنت خاقان وام ام فيروز هي بنت قيصر عظيم الروم ولهذا كان يزيد يفتخر
ويقول

انا ابن كسرى وجدي مروان ۰ وقيصر جدي وجدي خاقان ۰ ٦٦٢

قلت وكان يزيد هذا لا باس به غير ان ايامه لم تطل ومات في سابع ذي الحجة
من سنة ست المذكورة وذكر الذهبي وفاة جماعة كثيرة في هذه السنة
يختلف في وفاتهم كما هي عادة سياقه فانه يذكر الواحد في عدة اماكن فنحن
نذكر مقالته ولا نتقيد بها ومن وقع لنا امر ذكره ترجمناه على عادة كتابنا هذا في كله
قدمه الذهبي او اخره قال جبلة بن سحيم وخالد بن عبد الله القسري الامير
ودراج ابو السمح وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوري وسليمان بن حبيب المحاربي
وقد ذكرهم في عدة سنين وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد والكميت بن زيد الشاعر
وعبد الله بن ابي يزيد المكي وعمرو بن دينار والوليد قتل في جمادى الاخرة وكانت
خلافته خمسة عشر شهرا ويزيد بن الوليد الناقص مات في ذي الحجة امر
النيل في هذه السنة الماء القديم ذراعان وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة

ولاية حسان

سبعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا **ذكر ولاية حسان ابن عتاهية**
على مصر هو حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خزز
ابن سعد بن معوية التجيبي وقال صاحب البغية حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن
انتهى ولاه مروان بن محمد بن مروان المعروف بالحمار على امرة مصر وهو بالشام فارسل حسان
من الشام بكتاب الى ابن نعيم باستخلافه على صلاة مصر الى ان يحضر من الشام فسلم حفص
ابن الوليد الامر الى ابن نعيم باستخلافه على صلاة مصر الى ان يحضر من الشام فسلم
حفص بن الوليد الامر الى ابن نعيم ثم قدم حسان المذكور الى مصر في ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة سبع وعشرين على الصلاة والخراج زاد صاحب البغية وقال ثم لم يلبث الى يوم
الاثنين عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة انتهى وكان عيسى بن ابي عطا على الخراج
فلما استقر حسان في امرة مصر اسقط الفروض الذي كان فرضها حفص بن الوليد
في ولايته وقطع الجند كلهم فوثبوا عليه وقاتلوه وقالوا لا نرضى الا بحفص وركبوا
الى المسجد ودعوا الى خلع مروان الحمار من الخلافة وحصروا حسان في داره وقالوا
له اخرج عنا فانا لا نقيم معك ببلد ثم اخرجوا عيسى بن ابي عطا صاحب الخراج
من مصر كل ذلك في آخر جمادى الآخرة ثم اخرجوا حفصا من سجنه وولوه امرهم
وتوجه حسان هذا الى الشام ودام بها من جملة امراء بني امية الى ان زالت دولة
بني امية وتولت العباسية فقتل حسان هذا مع من قتل بمصر من اعوان بني امية في سنة
احدى وثلاثين ومائة وكانت ولاية حسان على مصر ستة عشر يوما وقتل حسان
كان من اعوان بني العباس والاول اشهر وتولى بعده حفص بن الوليد ثانيا وقال ١٦٤
الحافظ ابو سعيد بن يونس شهد حسان بن عتاهية والد صاحب الترجمة فتح
مصر وصحب عمر بن الخطاب وابنه عبد الرحمن جد حسان بن عتاهية يروى عنه يخنس
ابن طبيان وفي نسخة عبد الغني حدثني احمد بن علي بن دارح بن رجب الخولاني
حدثني عمي عاصم بن دارح حدثنا عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثني ابي
حدثني عمرو بن يحيى السدي حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن حديج
قال سالني ابو جعفر المنصور ما فعل حسان بن عتاهية قلت قتله
ابن عتبة قال قتله الله كان لنا خليلا وكان عند عطاء بن ابي رباح قال سعيد بن
ابن عتبة هذا هو ابن عثمان التميمي كان على المقدمة وهو اول من قدم مصر من
من قواد المسودة وكان على مقدمته عامر بن اسمعيل المرادي الجرجاني الذي قتل
مروان بن محمد الحمار ضبط الاسما الغريبة من هذه الترجمة
عتاهية بفتح العين المهملة والتا المثناة وخزز بفتح الخا المعجمة

والزاي

ولاية حفص الثالثة

والزاي الاولى وسكون الزاي الثانية والتجيبي بكسر التا المثناة وكسر الجيم وبا ساكنة وبا
باسم الحروف **ذكر ولاية حفص بن الوليد الثالثة على مصر**
ولما ثار اهل مصر على حسان بن عتاهية واخرجوه منها لحق بالخليفة مروان بن محمد بن
مروان المعروف بالحمار في الشام وذكر له حسان ما وقع له مع اهل مصر واستمر حفص بن الوليد
على صلاة مصر شهر رجب وشعبان وقدم الامير حنظلة بن صفوان من افريقية
وقد اخرجه اهلها فنزل بالجيزة غربي مدينة مصر ودام هناك الى ان قدم عليه كتاب الخليفة
مروان الحمار بولايته على مصر فامتنع المصريون من ولاية حنظلة بن صفوان عليهم ومنعوه
الدخول الى مصر واظهروا الخلاف ثم اخرجوا حنظلة من الجيزة الى الوجه الشرقي ومنعوه
من المقام بالفسطاط وحاربوه فحاربهم فهزمهم وتم امر حفص وسكت مروان عن مصر
بقية سنة سبع وعشرين ومائة ثم عزل حفص في مستهل سنة ثمان وعشرين وولى عوضه
على مصر الحوثرة بن سهيل اخو عجلان الباهلي فواقع الحوثرة حفصا وقتله كما ذكره ابن يونس
وغيره في ترجمة الثانية وكان قتل حفص المذكور في يوم الثلاثا للبليتين خلتا
من شوال سنة ثمان وعشرين ومائة ورثاه مدحه ابو بكر مولى عبد الله بن اسحق مولى آل
الحضرمي من حلفا عبد شمس بعدة قصايد وكان ابو بكر اماما في النحو واللغة تعلم ذلك
من يحيى بن يعمر ومات في سنة تسع وعشرين وكان ابو بكر يعيب الفرزدق في شعره
وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق **بقوله**
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له ابو بكر عبد الله المذكور وقد لحنت ايضا يا فرزدق في قولك مولى
مواليا كان ينبغي ان يقول مولى موال **السنة الاولى من ولاية حفص** ١٦٤
ابن الوليد الثالثة على مصر وهي سنة سبع وعشرين ومائة على ان
حسان بن عتاهية حكم منها على مصر ستة عشر يوما في جمادى الآخرة **فيها** وقع
بالشام وغيره عدة فتن وحروب من قبل مروان الحمار حتى ولي الخلافة وخلع
ابرهيم بن الوليد الذي كان تخلف بعد موت اخيه يزيد بن الوليد الناقص ولم يتم
امره وكان مروان المذكور متولي اذربيجان وارمينية فلما بلغه موت يزيد جمع الابطال
والعساكر وانفق عليهم الاموال حتى بلغ قصده وولي الخلافة وتم امره وفي آخر
السنة المذكورة بايع مروان لابنيه عبيد الله وعبد الله بالعهد من بعده وزوجهما
بابنتي هشام بن عبد الملك ولم يدر ما خبي له في الغيب من زوال دولته ببني العباس
وفيها حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الاموي وهو امير مكة والمدينة
والطايف **وفيها** خلع سليمان بن هشام مروان الحمار من الخلافة وكان سليمان بمدينة

الرصافة ووقع له مع مروان امور وحروب وفيها توفي الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الاموي وكان الوليد عقد له ولاخيه عثمان ولاية العهد بعده واستعمل
الحكم هذا على دمشق وعثمان على حمص حتى عزلهما يزيد بن الوليد الناقص وفيها توفي
عبد العزيز بن عبد الملك بن مروان ابو الاصبغ وهو الذي تولى قتل الوليد بن يزيد فولاه
يزيد الناقص العهد بعد اخيه ابرهيم وفيها توفي مالك بن دينار الزاهد العابد ابو يحيى
البصري احد الاعلام الزهاد مثل ابن ادهم مالك المذكور وكان في السنة نعلين ملح
وكان يلبس ازار صوف وعباة خفيفة وفي الشتا فروة وكان ينسخ المصحف في اربعة
اشهر وفي شهرته ما يغني عن الاطناب في ذكره وفي هذه السنة ايضا كان الطاعون
بالشام ومات فيه خلايق لا تحصى وكان هذا الطاعون يسمى بطاعون غراب الدين

ذكر الذهبي

وفاتهم على القاعدة المقدم ذكرها في سنة ست وعشرين قال
وتوفي اسمعيل بن عبد الرحمن السدي وبكير بن عبد الله بن الاشج على الاصح وسعد بن ابرهيم
في قول وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهري وعبد الكريم بن مالك الجزري وعبد الله بن دينار
المدني وعمرو بن عبد الله ابو اسحق السبيعي وعمير بن هاني العنسي ومالك بن دينار الزاهد في قول
ومحمد بن واسع في قول خليفة ووهب **امر النيل** الما القديم ذراعان وثلاثة اصابع
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

ذكر ولاية حوثرة بن سهيل على مصر

هو حوثرة بن سهيل بن عجلان بن سهيل بن عجلان الباهلي امير مصر
ولاه مروان الحمار على امرة مصر بعد ان عزل عنها حفص بن الوليد المقدم ذكره وجهز صحبته
العساكر لقتال حفص بن الوليد فخرج حوثرة من الشام وسار ومعه العساكر حتى وصل
الى مصر في يوم الاربعا لثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة وزاد ١٦٥
صاحب البغية فقال ومعه سبعة الاف فارس وولاه مروان على الصلاة وعيسى
ابن ابي عطا على الخراج انتهى ولما وصل حوثرة الى مصر اجمع جند مصر واهلها على منعه
من الدخول الى مصر فابى عليهم حفص بن الوليد ونهاهم عنه فخافوا حوثرة وسالوه الامان
فامنهم ونزل بظاهر الفسطاط وقد اطمانوا اليه فخرج اليه حفص بن الوليد في وجوه الجند
فقبض حوثرة عليهم وقيدهم واوسع الجند سبا فانهزم الجند وقام حوثرة من وقته
ودخل الى مصر ومعه عيسى بن ابي عطا على الخراج على عادته وحوثرة على الصلاة ثم
وبعث حوثرة في طلب رؤسا مصر فجمعوا له فضرب اعناقهم وفيهم رجاء بن الاشتر
الحميري من كبار المصريين ثم اخذ حفص بن الوليد وقتله واخذ في تمهيد امور مصر وتم
امره الى سنة احدى وثلاثين ومائة عزله مروان الحمار عن امرة مصر وبعثه الى
العراق لقتال الخراسانية دعاة بني العباس فقتل هناك وكان استخلف على مصر

ابا الجراح

ابا الجراح بشر بن اوس وكان خروجه من مصر لعشر خلون من شهر رجب سنة احدى وثلاثين
ومائة فكانت ولايته على مصر ثلاث سنين وستة اشهر وولي مصر من بعده المغيرة بن عبيد الله
الاتي ذكره ولما توجه حوثرة الى الشام ووجهه مروان الحمار الى العراق نجدة لابن هبيرة
فتوجه الى العراق ووقع له بها امور ولم يزل مع مروان الحمار الى ان انكسر مروان من ابي مسلم
الخراساني صاحب دعوة بني العباس وقتل فقتل حوثرة هذا مع من قتل من اعوان بني امية
وانه كان مولى لبني امية ومن كبار امرائهم فقال انهم طحنوه طحنا لما ظفروا به حتى مات
وانه كان شجاعا مقداما صاحب راي وتدبير وقوة وخبرة بالحروب انتهى واما
امر حوثرة لما توجه الى العراق لابن هبيرة فانه وصل اليه وفي وصوله قدم على يزيد بن هبيرة
ابنه داود منهزما فخرج يزيد بن هبيرة ومعه حوثرة هذا الى نحو قحطبة في عدد كثير
لا يحصى وساروا حتى نزلوا جلولا واحتفر ابن هبيرة الخندق الذي كانت العرب احتفرته
ايام وقعة جلولا واقام به واقبل قحطبة الى جهة ابن هبيرة فارتحل ابن هبيرة وحوثرة
بمن معهما الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثرة هذا امامه في خمسة عشر الفا الى الكوفة وقيل
ان حوثرة لم يفارق يزيد بن هبيرة وارسل قحطبة طايفة من اصحابه الى الانبار وغيرها
وامرهم باحدار ما فيها من السفن ليعبر الفرات فبعثوا اليه كل سفينة كانت هناك
فقطع قحطبة الفرات حتى صار في غربيه ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه
ابن هبيرة وحوثرة وذلك في محرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة لثمان مضين منه وكان
ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من الفلوجة العليا على ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة
وكان قدم عليه ايضا ابن ضبارة نجدة بعد حوثرة بن سهيل الباهلي المذكور فقال حوثرة
لابن هبيرة ان قحطبة قد مضى يريد الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه ومروان فانك ١٦٦
تكسره ودعه وبالحري ان يتبعك قال ابن هبيرة ما كان ليتبعني ويدع الكوفة
ولكن الراي ان ابادره الى الكوفة فعبر الدجلة من المداين يريد الكوفة واستعمل على مقدمته
حوثرة المذكور وامره ان يسير الى الكوفة والفريقان يسيرون على جانبي الفرات وقد
قال قحطبة لاصحابه ان الامام اخبرني ان لي بهذا المكان وقعة يكون النصر لنا ثم عبر
قحطبة من مخاضة وقاتل حوثرة ومحمد بن نباتة فانهزم حوثرة ومحمد بن نباتة واخوه
ولحقوا بابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه
من الاموال والسلاح وغير ذلك وقيل ان حوثرة كان بالكوفة فبلغه هزيمة يزيد بن
هبيرة فسار اليه بمن معه واما امر قحطبة فانه فقد من عسكره بعد هزيمة عساكر
ابن هبيرة فقال اصحاب قحطبة من عنده عهد فليخبر به فقال مقاتل بن مالك
العكي سمعت قحطبة يقول ان حدث بي حدث فالحسن ابني امير الناس فبايع

الناس حميد بن قحطبة لأخيه الحسن وكان قد سيّره ابوه قحطبة في سريّة ثم ارسلوا
اليه واحضروه وسلموا اليه الامر ثم حثوا على قحطبة فوجدوه في جدول هو وحرب
ابن سلم بن احوز قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقيل ان معن بن زائدة
ضرب قحطبة على عاتقه فسقط في الما فاخرجه فقال شدّوا يدي اذا انا متّ والقوني
في الما لئلا يعلم الناس بقتلي ثم كونوا الى امركم فوقع ذلك حتى انهزم عسكر ابن هبيره

السنة الاولى من ولاية حوثرة على مصر وهي سنة ثمان وعشرين وماية

فيها بعث ابرهيم العباسي ابا مسلم الى خراسان وامّره على اصحابه وكتب اليهم
بذلك فاتاهم فلم يقبلوا منه وخرج من قابل الى مكة واخبره ابو مسلم بذلك ثم ارسله ثانيا
كما سياتي ذكره وفيها توفي اسمعيل بن عبد الرحمن السدّي صاحب التفسير والمغازي
والسير كان اماما عارفا بالوقايع وايام الناس من الطبقة الثالثة من تابعي اهل الكوفة وقيل
انه مات سنة سبع وعشرين وفيها توفي جابر بن زيد الجعفي من الطبقة الرابعة من
تابعي اهل الكوفة وضعّفه بعضهم وفيها توفي حي بن هاني المعافري ابو قُبيل وابو قبيل
بفتح القاف وكسر الموحّدة غزا ابو قبيل البحر مع جنادة والغرب في زمن معويه وكان
شجاعا ديّنا متواضعا يخرج الى السوق لحاجته بنفسه روى عنه الليث بن سعد
وغيره ومات بمصر وفيها توفي سعد بن مسروق الثوري ابو سفيان من الطبقة الثالثة
من تابعي اهل الكوفة كان عالما زاهدا وفيها توفي عبد الواحد بن زيد ابو عبيدة واعظ
البصرة من الطبقة الرابعة من تابعي اهل البصرة كان من الزهاد وكان يحضر مجالس مالك بن دينار
قال ابو نعيم صلى عبد الواحد الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وفيها توفي عثمان بن عاصم ١٦٧
ابو حَصين بفتح الحا الاسدي من الطبقة الرابعة من تابعي اهل الكوفة قرئ القران عليه
بمسجد الكوفة خمسين سنة وفيها توفي يزيد بن ابي حبيب من الطبقة الثالثة من تابعي اهل
مصر وهو اول من اظهر بها الحلال والحرام والفقه وانما كانوا يتحدثون بالملاحم
والفتن وكان الليث بن سعد يثني عليه ويقول ابن ابي حبيب سيدنا **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم ذراعان واصابع عشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر
ذراعا واصبع واحد

السنة الثانية من ولاية حوثرة على مصر وهي سنة تسع وعشرين وماية

فيها خرج بحضرموت طالب الحق عبد الله
ابن يحيى الكندي الاعور تغلب عليها واجتمع عليه الاباضية ثم سار الى صنعا وبها
القاسم بن عمر الثقفي فوقع بينهم قتال كبير اسر فيه طالب الحق وهرب القاسم وقيل
اخوه الصلت واستولى طالب الحق على صنعا واعمالها ثم جهز الى مكة عشرة الاف وبها
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان فغلبوا على مكة ونزح منها عبد الواحد المذكور

وفيها

وفيها كتب ابن هبيره امير العراقين الى عامر بن ضبارة فسار حتى اتى خراسان وقد
ظهر بها ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس في شهر رمضان وكان قد ظهر
هناك عبد الله بن معويه الهاشمي فقبض عليه ابو مسلم وسجنه وسجن خلقا من شيعته
وفيها توفي سالم بن ابي اميه ابو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الطبقة الرابعة
من تابعي اهل المدينة كان يفد على عمر بن عبد العزيز ويعظه فقال له يوما ان ادم ابو
عبدٌ خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته عصاه
مرة واحدة فاخرجه من الجنة بتلك الخطيئة الواحدة وانت تعصي ربك كل يوم مرارا
وتتمنّى على الله الجنة وكانت وفاته بالمدينة **ذكر من ذكر الذهبي**
وفاته في هذه السنة قال فيها توفي ازهر بن سعيد الحرازي بحمص والحرث بن عبد الرحمن
بالمدينة وخالد بن ابي عمران التجيبي قاضي افريقيه وسالم ابو النضر المدني وعلي بن زيد
ابن جدعان التيمي وقيس بن الحجاج السلفي ومطر بن طهمان الوراق ويحيى بن ابي كثير
اليماني وبشر بن حرب الندبي واخرون **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
ثلاثة اذرع وسبعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

السنة الثالثة من ولاية حوثرة على مصر وهي سنة ثلاثين وماية

فيها اصطلح نصر بن سيّار وجديع بن علي الكرماني على قتال ابي مسلم الخراساني فدس ابو مسلم
الخراساني الى ابن الكرماني من خدعه واجتمعا على نصر بن سيّار فقوي جيش ابي مسلم
الخراساني وتقهقر نصر بن سيار من بين يديه فاخذ ابو مسلم اثقاله ثم اخذ مرو وقتل
عاملها شيبان المخزومي فاقبلت سعادة بني العباس واخذ من يومئذ امر بني ١٦٨
اميّة في ادبار ثم استولى ابو مسلم في هذه السنة على اكثر مدن خراسان ثم ظفر
بعبد الله بن معويه الهاشمي فقتله ثم كتب نصر بن سيّار الى ابن هبيره نايب العراق يستنصر خ
به الى الخليفه مروان الحمار وفيها استولى جيش طالب الحق على مكه فكتب عبد الواحد
امير المدينه الى الخليفه مروان الحمار يخبره بخذلان اهل مكه ثم جهز جيشا الى
مكه فبرز لحربهم اعوان طالب الحق وعليهم ابو حمزه والتقى الجمعان بقديد في صفر
فانهزم جيش عبد الواحد وساق ابو حمزة فاستولى على المدينة ايضا وقتل
يوم وقعة القديد هذه سبعماية نفس من قريش منهم حمزه بن مصعب بن الزبير
ابن العوام وابنه عماره وابن اخيه مصعب حتى قالت بعض **النوايح**

ما للزمان وماليهْ ۰ افنى قديد رجاليهْ

ثم ان مروان الحمار بعث جيشا عليه عبد الملك بن محمد بن عطيه فسار ابن عطيه
المذكور والتقى مع ابي حمزه مقدم عساكر طالب الحق فكسره وقتله وقتل ابرهه

الذي كان ولاه طالب الحق على مكة عند بني ميمونه فبلغ طالب الحق فاقبل من اليمن في ثلاثين الفا
فخرج اليه عبد الملك بن محمد المذكور بعساكر مروان فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها
طالب الحق ثم التقوا ثانيا وثالثا فقتل فيها طالب الحق في نحو من الف حضرمي وبعث عبد الملك
ابن محمد براسه الى الخليفة مروان الحمار **وفيها** كانت زلازل شديدة بالشام وخربت بيت
المقدس واهلكت اولاد شداد بن اوس فيمن هلك وخرج اهل الشام الى البرية واقاموا
اربعين يوما على ذلك وقيل كان ذلك في سنة احدى وثلاثين **وفيها** توفي الخليل بن احمد
ابن عمرو الفراهيدي ابو عبد الرحمن النحوي البصري قال ابن قراغلي ولم يكن بعد الصحابة
اذكى من الخليل هذا ولا اجمع وكان قد برع في علم الادب وهو اول من صنف العروض
وكان من ازهد الناس قلت ولعل ابن قراغلي واهم في وفاة الخليل هذا والذي
اعرفه انه كان في عصر ابي حنيفة وغيره وذكر الذهبي وفاته في سنة ستين ومائة وقال
ابن خلكان وكانت ولادته يعني الخليل في سنة مائة من الهجرة وتوفي في سنة سبعين
وقيل خمس وسبعين وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة
وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة
وهذا غلط قطعا والصحيح انه عاش لبعد الستين ومائة ويقال انه كان له ولد
فدخل عليه فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال
ان ابي جن فدخلوا اليه واخبروه فقال مخاطبا لابنه

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ۔ او كنت تعلم ما اقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ۔ وعلمت انك جاهل فعذرتكا ١٦٩

امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة اصابع ونصف **السنة الرابعة من ولاية
حوثرة على مصر** الى شهر رجب ومن رجب حكمها المغيرة بن عبد الله الاتي ذكره
وهي سنة احدى وثلاثين ومائة فيها كانت وقعة بين ابن هبيرة
وبين عامر بن ضبارة فالتقوا بنواحي اصبهان في شهر رجب فقتل ابن ضبارة في
المصاف وذكر محمد بن جرير الطبري ان عامر بن ضبارة كان في مائة الف ثم بعث
ابن هبيرة الى مروان الحمار يخبره بقتله عامر بن ضبارة وطلب منه المدد فامده
بامير مصر صاحب الترجمة حوثرة بن سهيل الباهلي بعد ان عزله عن امرة مصر
وبعثه في عشرة الاف من قيس ثم تجمعت جيوش مروان الحمار بنهاوند عليهم مالك
ابن ادهم فضايقهم قحطبة اربعة اشهر حتى خرجوا بالامان في شوال ثم قتل قحطبة
حوثرة من عسكرهم اهل قحطبة يريد العراق فخرج اليه متوليها ابن هبيرة

وانضم

وانضم اليه المهزومون والمنهزمون حتى صار في ثلاثة وخمسين الفا ونزل جلولاء ونزل قحطبة
في اخر العام بخانقين فوقع بين الطايفتين عدة وقايع وبقوا على ذلك الى السنة
الاتية **وفيها** كان الطاعون العظيم هلك فيه خلق كثير حتى قيل انه مات في يوم
واحد سبعون الفا قاله ابن الجوزي وكان هذا الطاعون يسمى طاعون اسلم بن قتيبة
قال المدايني كان بالبصرة في شهر رجب واشتد في رمضان ثم خف في شوال وبلغ
في كل يوم الف جنازة وهذا خامس عشر طاعون وقع في الاسلام حسبما تقدم ذكره في
هذا الكتاب قال المدايني وهذا كله في دولة بني امية بل نقل بعض المورخين
ان الطواعين في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفاء بني امية
اذا جاء زمن الطاعون يخرجون الى الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك
الرصافة منزلا وكانت الرصافة بلدة قديمة للروم ثم خف الطاعون في الدولة
العباسية فقال ان بعض امرا بني العباس بالشام خطب فقال احمدوا الله الذي
دفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فقال بعض من له جراة ان الله اعدل من ان
يجمعكم علينا والطاعون انتهى **وفيها** تحول ابو مسلم الخراساني عن مرو ونزل
نيسابور واستولى على عامة خراسان **وفيها** توفي واصل بن عطا ابو حذيفة
البصري مولى بني مخزوم وقيل مولى بني ضبة ولد سنة ثمانين بالمدينة وكان احد
البلغا الحكمة كان يلثغ بالرا فيبدلها غينا وكان لاقتداره على العربية وتوسعه
في الكلام يتجنب الراء في خطابه وفي هذا المعنى يقول بعض الشعرا

وجعلته وصلى الراء لم تنطق به ۔ وقطعتني حتى كانك واصل ١٧٠

واصل هذا هو راس المعتزلة والخوارج لما كفروا بالكباير قال واصل بل
الفاسق لا مومن ولا كافر منزلة بين المنزلتين فلذلك طرده الحسن البصري من
مجلسه فجلس عنده واصل وعمرو بن عبيد واعتزلا مجلس الحسن البصري فمن يومئذ
قيل لهم المعتزلة **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع
وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة اصابع

ذكر ولاية المغيرة بن عبيد الله على مصر

هو المغيرة بن عبيد الله ابن المغيرة ابن عبيد الله بن مسعدة بن حكمة بن حذيفة
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري
وقال صاحب البغية المغيرة بن عبيد الله بن مسعدة خالف في الجد انتهى
ولاه الخليفة مروان الحمار من الشام بعد عزل حوثرة وتوجهه الى العراق
نجدة لابن هبيرة فقدم المغيرة الى مصر في سادس عشر شهر رجب سنة

احدى وثلاثين ومائة على الصلاة وقال صاحب البغية ولاه مروان بن محمد على الصلاة
مقدم يوم الاربعا لست بقين من رجب سنة احدى وثلاثين ومائة فجعل على شرطته
ابنه عبد الله وكان لينا محبّبا للناس وقال غيره ولما دخل مصر اقام بها مدة يسيره
وخرج الى الاسكندرية واستخلف على صلاة مصر ابا الجراح الحرشي ثم عاد بعد مده
ولم تطل مدته وتوفي يوم السبت لاثني عشر جمادى الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة
واستخلف ابنه الوليد بن المغيره على امرة مصر وصلاتها فلم يقره الخليفه مروان الحمار
على ذلك وولى مصر لعبد الملك بن مروان بن موسى فكانت ولاية المغيرة على مصر عشرة
اشهر الا اياما قليلة وقال صاحب البغيه وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت
من جمادى الاول فذكر السنة فكانت ولايته عشرة اشهر فاجمع الجمع على ان يولوا
عبد الله بن عبد الرحمن بن معويه بن حديج على شرطته الى ان ياتي امر مروان بن محمد
وانصرف الوليد للنصف من جمادى الاخره وكان المغيرة دينا فاضلا عفيفا محببا للرعيه
وهو اجل امرا بني اميه وولي لهم الاعمال الجليله وحضر وقعة شهرزور في
لما وجه قحطبه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طراف الخراساني في
اربعة الاف الى شهرزور وبها عثمان بن سفيان والمغيره هذا على مقدمه
عبد الله بن مروان بن محمد فعدلوا على فرسخين من شهرزور وقاتلوا عثمان
فانهزم عثمان وقتل واقام ابو عون ببلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل
وهرب هو والمغيرة هذا الى عبد الله بن محمد وغنم ابو عون عسكره وقتل
من اصحابه مقتلة عظيمة ثم سير قحطبه العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ١٧١
ثلاثون الفا ولما بلغ مروان الخليفة خبر ابي عون سار بنفسه بجمع عساكر
مما لكه واقبل نحو ابي عون فوقع له حروب وامور يطول شرحها

ذكر ولاية عبد الملك بن مروان على مصر

هو عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمي امير مصر ولاه الخليفه
مروان بن محمد بن مروان المعروف بالحمار على الصلاة والخراج معا بعد موت
المغيره بن عبد الله الفزاري وكان عبد الملك هذا قد ولي خراج مصر قبل ان يلي
الامره والصلاة فلما مات المغيره جمع له مروان الخراج والصلاة وذلك في جمادى
الاخره سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما تم امره جعل اخاه معويه على
الشرطه وولى عكرمه بن عبد الله الخولاني ثم ان عبد الملك المذكور امر باتخاذ
المنابر في الجوامع ولم يكن قبل ذلك منبرا وانما كانت ولاة مصر يخطبون على
العصي الى جانب القبلة ثم خرج عليه قبط مصر بعد ذلك واجمعوا على قتاله
عبد الملك ابن مروان

فحاربهم

فحاربهم وقتل كثيرا منهم وانهزم من بقي منهم ثم خالف عليه بعد ذلك في ايامه عمرو بن سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان على مروان الحمار ودعا لنفسه واجتمع عليه جمع من قيس في الحوف
الشرقي من اعمال مصر فبعث اليهم عبد الملك هذا الجيش فلم يقع بينهم حرب وبينما هم
في ذلك اذ ورد عليهم الخليفه مروان الى ارض مصر وقد انهزم من صاحب دعوة بني العباس
في يوم الثلثا لثمان بقين من شوال وقيل لثلاث بقين منه سنة اثنين وثلاثين ومائة
ولما دخل مروان مصر وجد اهل الحوف الشرقي من بلاد مصر واهل الاسكندرية قد
صاروا مسوده اعني صاروا من امرا بني العباس ولبسوا السواد فعزم مروان
الحمار على تعدية النيل فعدى الى الجيزه واحرق الجسرين والدار المذهبه وبعث بجيش
الى الاسكندرية فقتلوا جمع من كان بها بالكريون وبينما هو في ذلك خالفت القبط
فبعث اليهم مروان من قاتلهم ايضا وهزمهم ثم بعث جيشا الى الصعيد وبينما هو في ذلك
قدم صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان ومع صالح ابو عون عبد الملك بن يزيد
وكان عبد الملك الى الدار المذهبه في يوم الثلاثا النصف من ذي الحجه سنة اثنين
وثلاثين ومائه المذكوره علم بنبت مروان الحمار لصالح المذكور وتوجه الى بوصير الجيزه
ومعه عبد الملك صاحب مصر وغيره من حواشيه وامرائه واقاربه من بني اميه
فلحقه صالح بها فالتقاه مروان الحمار بمن معه وقاتله حتى انهزم وقتل في يوم الجمعه لتسع
بقين من ذي الحجه ثم عاد صالح بن علي المذكور ودخل الفسطاط في يوم الاحد لثمان
خلون من المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وبعث براس مروان الى العراق وزالت
دولة بني اميه واما عبد الملك بن مروان امير مصر صاحب الترجمه فانه كان لما ولي
مصر احسن السيره ولم يفحش في حق بني العباس فامنه صالح وامن اخاه معويه
وعفا عنهما ثم قتل حوثره بن سهيل وحسان بن عتاهيه الذين كانا واليا مصر ١٧٢
قبل عبد الملك وعبد الملك هذا هو اخر امير ولي مصر من قبل بني اميه وزالت في هذه
السنه بقتل مروان الحمار دولة بني اميه وبويع السفاح عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بالخلافه وهو اول خلفا بني العباس ولا بد من ذكر كيفيه
انفصال دولة بني اميه واستداد دولة بني العباس في هذه الترجمه فان ذلك من
اعظم ما نذكر من الوقايع وان كان ذلك غير ما نحن فيه من شرط هذا الكتاب
فنذكره على سبيل الاستطراد في ترجمة عبد الملك امير مصر فانه اخر من ولي من امرا بني اميه

ذكر بيعة السفاح بالخلافة

لما كان المحرم سنة اثنين وثلاثين
ومائة بلغ ابن هبيره امير العراقين لبني اميه ان قحطبه احد دعاة بني العباس
توجه نحو الموصل يريد الكوفه فترحل ابن هبيره باصحابه نحو الكوفه وسار كل

قتل الخليفة مروان الحمار

السفاح

منها حتى توافقا فجاءت قحطبة طعنة فوقع في الفرات فهلك ولم يعلم به قومه وانهزم انصا
اصحاب ابن هبيرة وغرق خلق منهم في المخايض فقال نبهس بن حسب لجمع الناس تعالوا جاوزنا
الفرات من اراد الشام فيلحق وذهب معه عنق من الناس ونادى اخر من اراد الجزيرة فتبعه
خلق ونادى اخر من اراد الكوفة وذهب كل جند الى ناحية فقلت من اراد واسط فيلحق
فاجتمعنا على ابن هبيرة وسرنا حتى دخلنا واسطا يوم عاشورا واصبح واصبحوا المسودة
وقد فقدوا قايدهم قحطبة ثم استخرجوه من الماء وامروا عليهم ابنه الحسن فقصد بهم
الكوفة فدخلوها يوم عاشورا ايضا وهرب متوليها من قبل بني امية وهو زياد بن صالح
واستعمل ابن قحطبة على الكوفة ابا سلمة الخلال ثم قصد واسط فنزلها وخندق على جيشه
فعبى ابن هبيرة عساكره فالتقوا فانهزم عسكر ابن هبيرة وتحصنوا بواسط وقتل في الوقعة
حكيم بن المسيب الجدلي ثم وثب ابو مسلم صاحب دعوة بني العباس على ابن الكرماني فقتله
بنيسابور وجلس في دست الملك وخطب للسفاح واخذ في اسباب بيعة السفاح
بالخلافة فلما كان ثالث شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثلاثين ومائة بويع بالخلافة
في دار مولاهم الوليد بن سعد ولم ينتطح في ذلك عنزان وبلغ ذلك خليفة الوقت
مروان بن محمد بن مروان الاموي المعروف بالحمار فسار من الشام في مائة الف حتى
نزل الزاب دون الموصل فجهز السفاح عمه عبد الله بن علي في جيش فالتقى الجمعان
على كسان في جمادى الاخرة فانكسر مروان وتقهقر الى الجزيرة وقطع وراه الجسر
وقصد الشام ليتقوى ويلتقي ثانيا بالمسودة ودخل عبد الله بن علي العباسي الجزيرة
فاستعمل عليها موسى بن كعب التميمي ثم طلب الشام مجدا وامده السفاح بعمه الاخر
١٧٧ صالح بن علي فسار عبد الله حتى نزل دمشق فعجز مروان عن ملاقاته وفر الى غزة
فحوصرت دمشق مدة ثم اخذت في شهر رمضان وقتل خلق من بني امية وجندهم
لا تدخل تحت حصر فلما بلغ مروان ذلك هرب الى مصر ثم قتل في اخر السنة ببوصير
حسبما ذكرناه وهرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى النوبة ووقع ما ذكرناه في ترجمة
عبد الملك امير مصر من قتل حوثرة وحسان وغير ذلك قال محمد بن جرير الطبري
كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنه انه اعلم العباس
عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد بن كريب
ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان ابديه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا
الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى
المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات

موت

موت يزيد بن معوية وراس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك يدعوا لنا دعاة ثم
يقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية
ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا الى الرضى من
ال محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم وغيره وكتب الى النقبا فقبلوا
كتبه ثم وقع في يد مروان الحمار كتاب ابرهيم بن محمد الامام الى ابي مسلم جواب كتاب
يامره بقتل كل من تكلم بالعربية بخراسان فقبض مروان على ابرهيم وقد كان مروان
وصف له صفة السفاح التي كان يجدها في الكتب فلما جي بابرهيم قال ليست هذه
الصفة التي وجدت ثم ردهم وشرع في طلب الموصوف له وهادا بالسفاح واخوته
وعمومته فذهبوا الى العراق فقال ان ابرهيم كان قد نعى اليهم نفسه وامرهم
بالهرب فساروا حتى نزلوا في خيمة في ارض البلقاء ثم قدموا الكوفة فانزلهم
ابو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد فبلغ الخبر ابا الجهم فاجتمع بموسى بن كعب وعبد
الحميد بن ربعي وسلمة بن محمد وابرهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واسحق بن ابرهيم
وشراحيل وابن بسام وجماعة من كبار شيعتهم فدخلوا على ال العباس فقالوا
ايكم عبد الله بن محمد بن الحارثية فاشاروا الى السفاح فسلموا عليه بالخلافة
ثم خرج السفاح يوم جمعة على برذون ابلق فصلى بالناس بالكوفة ثم عاد
السفاح الى المنبر ثانيا ثم قال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين
عنه ثم ذكر قرابتهم في ايات من القران الى ان قال فلما قبض الله نبيه قام بالامر ١٧٤
اصحابه الى ان وثب بنو حرب وبنو مروان فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم
حينا حتى اسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا
في الارض فختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم
محل محبتنا ومنزل مودتنا لم تتغيروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور
وانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم مائة مائة فاستعدوا
فانا السفاح المبيح والثاير المبير وكان السفاح موعوكا فجلس فقام عمه داود بن
علي فخطب وابلغ وقال ان امير المؤمنين نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر لانه
كره ان يخلط كلام الجمعة بغيره وانما قطعه عن استتمام الكلام شدة الوعك فادعوا
له بالعافية فقد ابدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع لسلفه المفسدين
في الارض الشاب المكتهل وسماه فضج الناس له بالدعاء واما ابرهيم بن محمد اعني
اخو السفاح الذي وقع له مع مروان ما ذكرناه فان مروان قتله بعد ذلك غيلة

مروان الحمار

وقيل بل مات في السجن بحران بالطاعون انتهى ما اوردناه من انفصال الدولتين **السنة**
الاولى من ولاية عبد الملك بن مروان بن موسى على مصر وهي سنة
اثنين وثلاثين ومائة فيها كانت وقايع كثيرة بالعراق وغيره وقيل فيها طلائع في المحرم
كانت الوقعة بين قحطبة وابن هبيرة حسبما تقدم ذكره في اول بيعة السفاح **وفيها**
في ثالث شهر ربيع الاول بويع السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
وقد تقدم ايضا **وفيها** كانت قتلة مروان الحمار وقد تقدم ذكره ايضا وهو مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اخر خلفا بني امية وكنيته ابو
عبد الملك القايم بحق الله وامه ام ولد كردية كان يعرف بالحمار وبالجعدي وتسميته
بالجعدي نسبة لمؤدبه جعد بن درهم وبالحمار يقال فلان اصبر من حمار في الحروب
ولهذا لقب بالحمار فانه كان لا يفتر عن محاربة الخوارج وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمي
كل ماية سنة حمار فلما قارب ملك بني امية ماية سنة لقبوا مروان هذا بالحمار
واخذوا ذلك من قوله تعالى في موت حمار العزير وانظر الى حمارك الاية وكان مولد
مروان الحمار سنة اثنين وسبعين بالجزيرة وابوه متول عليها من قبل ابن عمه الخليفة
عبد الملك بن مروان فنشا مروان في دولة اقاربه وولي الولايات الجليلة وافتتح
عدة فتوحات حتى وثب على الامر بعد ابرهيم ابن الوليد ولقب بالخلافة سنة سبع
وعشرين ولم يتهنى بالخلافة لكثرة الحروب وظهرت دعوة بني العباس وكان من
امره ما كان وانقرض بموته دولة بني امية **وفيها** توفي خلايق يطول الشرح
في ذكرهم ممن قتل في الحروب وانضام من اعوان بني امية وغيرهم **وفيها** توفي ابرهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اخو الخليفة السفاح لابيه وقد تقدم ذكر ١٧٥
واقعته مع مروان الحمار في امر الكتاب وامه ام ولد بربرية اسمها اسلم
وكان ابوه محمد اوصى اليه بالعهد فانه كان بويع سرا فلما ادركته المنية وكان
شيعتهم يكاتبونه من خراسان حتى وقع له مع مروان ما حكيناه وحبسه الى ان مات
في هذه السنة وقيل في الماضية وبعد موته انضمت شيعتهم على عبد الله
السفاح **وفيها** قتل سعيد بن عبد الملك بن مروان ابو محمد وكان يعرف بسعيد
الخير قتل بسيف عبد الله بن علي العباسي عم السفاح وكان دينا خيرا وولي
لاقاربه خلفا بني امية اعمالا جليلة **وفيها** توفي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
كان شجاعا دينا كريما وكان ولي العراق وحفر بالبصرة نهرا يعرف بنهر ابن عمر
وفيها توفي محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابو عبد الملك الانصاري ولي
قضا المدينة **وفيها** توفي محمد بن عبد الملك اخو سعيد لابويه تقدمت ترجمته في ولاية

على

ولاية صالح بن علي

تبه

على مصر سنة خمس ومائة **وفيها** توفي يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية الامير ابو خالد وقيل
ابو عمر الفزاري ولي الاعمال الجليلة وغزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الرحمن وجمع له
العراقين سنة ثلاث ومائة وكان خطيبا شاعرا شجاعا وكان السفاح امنه فبعث
اليه ابو مسلم الخراساني وحرضه على قتله فاسر بقتله فقتل هو وابنه داود وكاتبه
عمر بن ايوب وعدة من مواليه **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع
واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واصبع واحد **ذكر**
ولاية صالح بن علي العباسي الاولى على مصر هو صالح بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي اول من ولي مصر من قبل خلفا
بني العباس مولده بالسواد وقيل بالسراة من ارض البلقا سنة ست وتسعين
من الهجرة ولي مصر من قبل ابن اخيه امير المومنين عبد الله السفاح بعد قتل مروان الحمار
في اول المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد تقدم ذكر قتاله مع مروان في ترجمة عبد الملك
ابن مروان بن موسى امير مصر ولما ولي صالح مصر بعث ببيعة اهل مصر لامير المومنين عبد الله
السفاح ثم اخذ صالح في اصلاح امر مصر وقبض على جماعة كثيرة من المصريين الامويين وحمل
منهم عبد الملك بن مروان بن موسى امير مصر واخيه وقتل كثيرا من شيعة بني امية وحمل
طائفة منهم الى العراق فقتلوا بقلنسوة من ارض فلسطين وامر للناس باعطياتهم
للمقاتلة والعيال وقسم الصدقات على الايتام والمساكين وابناء السبيل وزاد
في المسجد زيادة هائلة وجعل على شرطته ابن هاني الكندي ثم ورد عليه بعد
مدة طويلة كتاب السفاح بامارته على فلسطين والاستخلاف على مصر فاستخلف
على مصر ابا عون عبد الملك وخرج منها في شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة
١٧٦ وسار ومعه عبد الملك بن مروان بن موسى الذي كان امير مصر مكرما وعدة من اهل
مصر ياتي بقية ترجمة صالح بن علي هذا في ولايته الثانية على مصر ان شاء الله
تعالى فكانت ولاية صالح على مصر في هذه المرة سبعة اشهر وايام
السنة التي حكم فيها صالح على مصر وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة
فيها استعمل الخليفة السفاح على البصرة عمه سليمان بن علي واستعمل على
مكة خاله زياد بن عبد الله وعلى اليمن ابن خاله محمد بن زياد بن عبيد الله
وفيها وجه السفاح على افريقية محمد بن الاشعث **وفيها** خرج ببخارى
شريك بن شيخ المهري وكان قد نقم على ابي مسلم الخراساني تجبره فجهز اليه
ابو مسلم جيشا حاربوه وقتلوه **وفيها** خرج طاغية الروم قسطنطين
بجموشه واخذ ملطية وهدم السور والجامع **وفيها** قتل عبد الله بن علي

عم السفاح خلقا من موالي بني امية **وفيها** توفي داود بن علي بن عبد الله بن عباس عم الخليفة
السفاح وكان ولي المدينة ومكة وحج بالناس في سنة ثلث وثلاثين وهو اول امير حج بالناس
من بني العباس وقتل داود ايضا في ولايته خلقا من بني امية واعوانهم ثم مات بعد
اشهر واستخلف حين احتضر على عمله ولده موسى واستعمل السفاح على مكة خاله
زياد المقدم ذكره وابو موسى بن داود على امرة المدينة لا غير **وفيها** قتل عبد الله بن علي
عم السفاح ثعلبة وعبد الجبار ابنا ابي سلمة بن عبد الرحمن **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر
ذراعا وتسعة اصابع **ذكر ولاية ابي عون الاولى على مصر**
هو ابو عون واسمه عبد الله وقيل عبد الملك بن يزيد الامير ابو عون اصله من اهل
جرجان ولي صلاة مصر وخراجها باستخلاف صالح بن علي بن عبد الله بن عباس له في مستهل
شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة واستمر ابو عون بمصر الى ان وقع الوبا بها
خرج منها واستخلف على مصر صاحب شرطته عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزم
وقحزم بفتح القاف وسكون الحا المهملة وفتح الزاي وبعدها ميم ثم عاد ابو عون
الى مصر بعد الوبا واقام بها الى ان خرج منها ثانيا الى دمياط في سنة خمس
وثلاثين ومائة واستخلف على مصر عكرمة ايضا وجعل على الخراج عطا بن شرحبيل
وفي هذه السنة خرج القبط عليه بسمنود من الوجه البحري من اعمال مصر
فبعث اليهم ابو عون جيشا فحاربوهم وقتلوهم وفي ايام ابي عون **هذا**
سكنت امرا مصر العسكر وسببه انه لما قدم صالح بن علي العباسي وابو
عون هذا بجموعهم الى مصر في طلب مروان الحمار نزلت عساكرهما بالصحرا اجنب
جبل يشكر الذي هو الان جامع احمد بن طولون وكان فضا فلما راى ابو عون
ذلك امر اصحابه بالبنا فيه فبنوا وبنى هو به ايضا دار الامارة ومسجد
عرف بجامع العسكر وعملت الشرطة ايضا في العسكر وقيل لها الشرطة العليا
والى جنبها بنى الامير احمد بن طولون جامعه الموجود الان ويسمى من يومئذ ذلك
الفضا العسكر وصار منزلا لامرا مصر من بعد ابي عون هذا وصار العسكر مدينة
ذات اسواق ودور عظيمة وفيه ايضا بنى الامير احمد بن طولون بيمارستانه
وكان البيمارستان المذكور بالقرب من بركة قارون التي صارت الان كيمانا
وبعضها بركة على يسار من مشى من حدرة ابن قميحة يريد قنطرة السد وعلى هذه
البركة بنى كافور الاخشيدي دارا اصرف عليها مائة الف دينار وسكنها
وزادت العمارة في العسكر الى ان ولي احمد بن طولون وقدم الى مصر من العراق

فنزل

اول امير حج بالناس

ولاية ابي عون الاولى

اول من سكن العسكر الذي بجانبه جامع ابن طولون

١٧٧

فنزل على عادة الامرا بدار الامارة بالعسكر فما زال بها احمد بن طولون الى ان بنى القصر
والميدان بالقطايع وتحول اليها ودام بها الى ان مات وولي ابنه خمارويه ابن احمد
ابن طولون جعل دار الامارة بالعسكر ديوان الخراج ما ياتي ذكر ذلك في ترجمتهما
ان شا الله فلما زالت دولة بني طولون وولي محمد بن سليمان الكاتب الاتي ذكره
نزل بدار في العسكر عند المصلى القديمة وكان المصلى القديم حيث الكوم المطل
الان على قبر القاضي بكار بن قتيبة وما زالت الامرا تنزل بعد ذلك
بالعسكر الى ان قدم القايد جوهر المعزي من الغرب الى مصر وبنى القاهرة المعزية
في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة انتهى امر العسكر وسبب بنيانه باختصار
وهذا التعريف بالعسكر مقدمة لما ياتي بعد ذلك من سكن امرا مصر به
واما ابو عون فانه لما ارسل وحارب القبط وقتلهم بسمنود عاد الى مصر
وبينما هو في امره ورد عليه كتاب الخليفة ابو العباس عبد الله السفاح بعزله
وولاية صالح بن علي العباسي ثانيا على مصر على الصلاة والخراج ومع ذلك ولاية
فلسطين ايضا والغزو ثم وردت الجيوش من قبل السفاح مع صالح بن علي
لغزو المغرب فكانت ولاية ابي عون على مصر في هذه المرة الاولى ثلاث سنين
الا اربعة اشهر وياتي بقية ترجمة ابي عون هذا في ولايته الثانية على مصر ان شا الله
السنة الاولى من ولاية ابي عون على مصر وهي سنة
اربع وثلاثين ومائة على انه حكم في مصر اشهرا من سنة ثلاث
وثلاثين التي ذكرناها في حوادث صالح بن علي انتهى **فيها** اعني سنة
اربع وثلاثين تحول الخليفة السفاح من الحيرة ونزل الانبار وسكنها
وحج بالناس في هذه السنة عيسى بن موسى العباسي **وفيها** كانت حروب
كثيرة من جهة ملك الصين وغيره كما هي عوايد اوايل الدول والسفاح
مشغول في تمهيد الممالك في هذه السنة والتالية **واما** عمال السفاح
في هذه السنة على الشام عبد الله بن علي عم السفاح وعلى مصر ابو عون صاحب
الترجمة وعلى الجزيرة وارمينية ابو جعفر اخو السفاح وعلى ديوان الاموال
خالد بن برمك وعلى خراسان ابو مسلم الخراساني وعلى البصرة سليمان بن علي
عم السفاح **وفيها** توفي يزيد بن ابي يزيد بن جابر الازدي كان من النقاد الكبار
التابعين اثنى عليه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه **وفيها** توفي يونس بن
عبيد ابو عبد الله مولى عبد قيس من الطبقة الرابعة من تابعي اهل البصرة
كان يحدث ثم يقول استغفر الله ثلاثا **وفيها** كان الطاعون بالري

١٧٨

واعماله ومات فيه خلق كثيره **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ستة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزياده تسعة عشر ذراعا وعشرة اصابع

السنه الثامنه من ولايه ابي عون على مصر وهي سنه خمس وثلاثين ومايه

فيها خلع زياد طاعة الخليفه السفاح بما وراء النهر فتهيا لحربه ابو مسلم الخراساني وبعث نصر بن راشد الى ترمذ ليحصنها فقاتلته طائفة من الخوارج وسار ابو مسلم وحاصر زياد بن صالح المذكور وحاربه حتى قبض عليه وذكر الذهبي هذه الواقعه في سنه خمس وثلاثين **وفيها** ايضا كاتب حركه ملك الصين وكان زياد بن صالح المذكور متولي سمرقند فتهيا لقتاله وكتب الى ابي مسلم الخراساني بذلك ووقع لهم معه امور وحروب الى ان انهزم ملك الصين كل ذلك قبل خروج زياد بن صالح عن الطاعة **وفيها** توفيت رابعة العدويه الزاهده العابده وكانت مولاة لآل عتيك وكان سفيان الثوري واقرانه يتادبون معها وكانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفه حتى يسفر الفجر ثم تثب الى الصلاه وتقول يا نفس كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا بصرخة **وفيها** قتل سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سليمان مباينا لمروان الحمار والتجا لبني العباس وامنه السفاح وصار كالنسيب فارسل اليه ابو مسلم الخراساني يقول قد بقي من الشجره الملعونة فرع في كلام طويل ولم يلتفت السفاح الى كلامه فدس ابو مسلم الى سديف الشاعر ما لا وقال له قل في هذا المعنى شعرا فانشد سديف المذكور السفاح واشار الى سليمان

لا يغرنك ما ترى من رجال ، ان تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى ، لا ترى فوق ظهرها امويا

فكان ذلك سبب قتله فضرب السفاح عنقه وعنق ولديه وصلبهم **وفيها** توفي عطا الخراساني البلخي ابو عثمان بن ابي مسلم ميسره مولى المهلب بن ابي صفره من الطبقه الثالثه من تابعي اهل الشام كان عالما زاهدا فقيه اهل خراسان **امر النيل** في هذه السنه الما القديم اربعة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع

ذكر ولايه صالح بن علي العباسي ثانيا على مصر

وليها ثانيا من قبل السفاح فقدم بعسكر بجيوش كثيره من فلسطين لغزو بلاد الغرب وكان قدومه الى مصر في خامس شهر ربيع الاخر سنه ست وثلاثين ومايه فلما دخل الى مصر اقر عكرمه على شرطه الفسطاط وجعل على شرطته بالعسكر يزيد بن هاني الكندي وولى ابا عون

المعزول

رابعة العدويه

١٧٩

عود صالح ثانيا

عاشره

المعزول عن امرة مصر جيوش المغرب وقدمه صالح المذكور امامه الى نحو افريقيه وكان خروج ابو عون بجيوشه الى نحو المغرب في جمادى الاخره من سنه ست وثلاثين وجهزت المراكب من اسكندريه الى برقه فبينما هم في ذلك قدم الخبر بموت امير المومنين عبد الله السفاح في ذي الحجه واستخلاف ابي جعفر المنصور وقرا ابو جعفر المنصور بيعته صالح بن علي هذا على عمل مصر على عادته وكتب الى ابي عون بالرجوع عن غزو افريقيه فارسل صالح الى ابي عون بالخبر فاقام ابو عون ببرقه احد عشر شهرا ثم عاد الى مصر بجيشه فجهزه صالح هذا الى فلسطين لحرب الخوارج بها فسار ابو عون وحاربهم وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمه وسير الى مصر منهم ثلاثة الاف راس ثم خرج صالح بن علي بعد ذلك من مصر الى فلسطين واستخلف ابنه الفضل على صلاة مصر فسافر حتى بلغ بلبيس ثم رجع الى مصر واقام بها الى ان خرج منها ثانيا لاربع خلون من شهر رمضان سنه سبع وثلاثين ومايه فلقي ابا عون فامره على صلاة مصر وخراجها معا ومضى الى فلسطين ودخل ابو عون الفسطاط لاربع بقين من شهر رمضان من سنه سبع وثلاثين وسكن العسكر ودام على امرة مصر واستمر صالح بن علي بفلسطين الى ان امره المنصور بالتوجه لغزو الروم سنه ثمان وثلاثين ومايه فخرج صالح حتى نزل مرج دابق واقبلت جيوش الروم مع ملكهم قسطنطين في مايه الف فلقيه صالح هذا بالمسلمين ونصره الله تعالى عليه فقتل من الروم وسبا وغنم ثم حج بالناس في سنه احدى واربعين ومايه ثم غزا الروم والصايفه غير مره وهو الذي بنى حصن دابق ومات وهو عامل حمص بقنسرين وقيل مات بعين باج وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنه واستخلف ابنه الفضل على حمص فاقره الخليفه ابو جعفر المنصور على ذلك وكان صالح ذا فضل وله روايه اسند عن ابيه وروى عنه ابناه اسمعيل وعبد الملك وهو عم السفاح والمنصور

السنه الاولى من ولايه صالح بن علي العباسي الثانيه على مصر وهي سنه ست وثلاثين ومايه

على ان ابا عون حكم منها اشهر على مصر **فيها** بايع اهل دمشق هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاويه بن ابي سفيان لما بلغهم موت السفاح وحكى الذهبي ذلك في سنه سبع وثلاثين انتهى فوجه صالح بن علي من فلسطين بالجيوش الى الشام فلما اظلهم صالح بالجيوش هربوا وملك صالح الشام بعد امور وحروب **وفيها** دعا عبد الله بن علي العباسي عم السفاح لنفسه وقال ان السفاح قال من انتدب لمروان الحمار فهو ولي عهدي من بعدي وعلى هذا اخرجت فلما بلغ الخليفه ابا جعفر المنصور ذلك قال لابي مسلم الخراساني انما هو انا وانت فسار ابو مسلم نحو عبد الله بن علي المذكور فوقع له معه وقعة هايله كاد ان ينهزم فيها ابو مسلم ثم كان

90

١٨٠

النصر له فانهزم عبد الله بن علي فلما بلغ المنصور ذلك بعث لابي مسلم الخراساني بولاية مصر
والشام معا فاظهر ابو مسلم الغضب فقال يولّيني مصر والشام وانا لي خراسان وعزم على الشرّ
وقيل بل شتم المنصور لما جاءه من عنده من يحصي الغنائم واجمع على الخلاف ثم طلب خراسان
وخرج المنصور الى المداين وكتب الى ابي مسلم ليقدم عليه في طريقه فرد عليه الجواب
انه لم يبق لامير المؤمنين عدو وقد كنا نروي عن ملوك آل خراسان انه اخوف ما يكون الوزرا
اذا سكنت الدهما فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفا بعهدك ما رضيت
فان ارضاك ذاك فانا احسن عبيدك وان ابيت نقضت ما ابرمت من عهدك فرد عليه
المنصور الجواب يطمّنه مع جرير بن يزيد البجلي وكان واحد وقته فخدعه واتا
عبد الله بن علي واخوه عبد الصمد فقصد عبد الصمد الكوفه فاستامن له عيسى بن موسى من
المنصور وتوجه عبد الله بن علي الى اخيه سليمان بن علي متولي البصره فاختفى عنده وهذه الصحيح ان هذه
الفتنه كان ابتداوها في اواخر هذه السنه عمران الوقعه والهرب كان في سنه سبع الاتيه
وفيها
توفي الخليفه امير المؤمنين ابو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي العباسي اول خلفا بني العباس مات في ذي الحجه وله ثلاث وثلاثون سنه وكانت
خلافته اربع سنين فانه ولي في سنه اثنين وثلاثين ومايه قبل قتل مروان الحمار وبه كان
انقراض دولة بني اميه وكان ابوه محمد بن علي بويع بالخلافه قبل موته بسنين فلم يتم
امره وعهد عند موته لابنه السفاح هذا فلم يتم امره على ابي جعفر المنصور وكان اسنّ من السفاح
ولما مات السفاح هذا ولي اخوه ابو جعفر المنصور الخلافه من بعده
امر النيل
في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده ثمانية عشر ذراعا
وثمانيه اصابع
السنه الثانيه من ولايه صالح بن علي العباسي
وهي سنه سبع وثلاثين ومايه ١٨١
فيها قدم الخليفه ابو جعفر المنصور الكوفه وتاخر بعده
ابو مسلم الخراساني بايام وكان في تلك السنه معا في الحج فاتاهما الخبر بموت السفاح وبخلافه
المنصور وقد ذكرنا خروج عبد الله بن علي العباسي على ابي جعفر المنصور في العام الماضي
وهو وهم وان كان خروجه كان في اخر الماضيه فما واقعه ابي مسلم الا في هذه السنه
انتهى **وفيها** حج بالناس اسمعيل بن علي وهو امير الموصل وكان امير المدينه في هذه السنه
زياد بن علي وامير مكه العباس بن عبد الله ومات في اخر السنه فاضاف ابو جعفر
المنصور مكه الى زياد وكان على الكوفه عيسى بن موسى العباسي وعلى البصره سليمان بن علي عم المنصور
وعلى خراسان ابو داود وعلى مصر صالح صاحب الترجمه وعلى الجزيره حميد بن قحطبه
وفيها قتل الخليفه ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني وولى ابا داود بن خالد بن ابرهيم
خراسان عوضه واسم ابو مسلم عبد الرحمن وهو صاحب دعوة بني العباس واحد من قام

بابرهم

بامرهم حتى تم له ذلك ووطا لهم البلاد وقتل العباد وقصة قتلته تطول وكان ابو مسلم
جبارا شابا مقدما شجاعا عارفا صاحب راي وتدبير ودها ومكر وعقل وحذق قيل
انه كان يجامع في السنه مرة واحده مع كثرة جواريه فقيل له في ذلك فقال يكفي ان استحق يجنن
في السنه مره ويحكى ان ابا جعفر المنصور لما قتله ادرجه في بساط ودخل جعفر بن حنظله
فقال ابو جعفر المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه
شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا
قال يا امير المؤمنين هذا اول خلافتك **فانشدت المنصور**

فالقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم انشد
المنصور ثانيا ومن بين يديه وجوه دولته واعيان مملكته واقاربه

زعمت ان الدين لا يقتضي ، فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ، امرّ في الحلق من العلقم

واختلف في اسم ابي مسلم واسم ابيه فقيل اسمه عبد الرحمن بن مسلم بن شقيرون ابن
اسفنديار وقيل عبد الرحمن بن عثمان بن يسار وقيل عبد الرحمن بن محمد
وسماه ابو بكر الخطيب ابرهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرد من ولد بزرجمهر
وقيل انما سماه عبد الرحمن الامام ابرهيم بن محمد بن علي العباسي وكناه ابا مسلم وكانت كنيته
ابا اسحق وكان مولده سنه مايه باصبهان انتهى **وفيها** توفي صفوان بن صالح
ابن صفوان ابو عبد الملك الدمشقي الثقفي ولد سنه ست وسبعين وكان فقيها
زاهدا عابدا وكان يوذن بجامع دمشق **امر النيل** في هذه السنه الما
القديم اربعه اذرع وسته اصابع مبلغ الزياده ثمانية عشر ذراعا وسته اصابع

عود ابي عون ثانيا

ذكر ولايه ابي عون الثانيه على مصر ١٨٢
كانت ولايته هذه
الثانيه على مصر من قبل صالح بن علي العباسي لما توجه الى فلسطين كما تقدم ذكره
ثم اقره الخليفه ابو جعفر المنصور على امرة مصر على صلاتها وخراجها معا وكان
يوم دخول ابي عون المذكور الى مصر يوم سادس عشر من شهر رمضان من سنه سبع
وثلاثين ومايه وجعل على شرطته عكرمه بن عبد الله وعلى الديوان عطا بن شرحبيل جبيل
ودام ابو عون على صلاة مصر وخراجها معا الى ان قدم الخليفه ابو جعفر المنصور الى بيت
المقدس فكتب بطلب ابي عون المذكور الى عنده ببيت المقدس وامره ان يستخلف
على مصر فاستخلف ابا عون المذكور عكرمه على الصلاه وعطا بن شرحبيل على الخراج
وخرج من مصر في النصف من شهر ربيع الاول سنه احدى واربعين ومايه
فلما وصل ابو عون الى المنصور ببيت المقدس عزله عن امرة مصر وولى عليها موسى

ابن كعب فكانت ولايته هذه الثانية على مصر ثلاث سنين وستة اشهر ودام ابو عون
في صحبة الخليفة ابو جعفر المنصور وحضر وقعة الراوندية مع المنصور والراوندية
قوم من اهل خراسان على راي ابي مسلم صاحب الدعوة ماتي ذكرهم في الحوادث في سنة
الواقعة مع المنصور **السنة الاولى من ولاية ابي عون الثانية**
على مصر وهي سنة ثمان وثلاثين ومائة فيها بعث ابو جعفر المنصور
لقتال ملبد الشيباني خازم بن خزيمة فسار خازم في جماعة الى قتاله وكان
ملبد هذا قد خرج على المنصور من اول خلافته فالتقوا فقتل ملبد بعد حروب كثيرة
وفيها غزا صالح بن علي الروم على دابق وقد تقدم ذلك في ترجمته واخذ ملطية
وكانت الروم اخذوها من مدة سنين **وفيها** حج بالناس الفضل بن صالح بن علي
العباسي من الشام من عند ابيه **وفيها** توفي زيد بن واقد الدمشقي **وفيها** ظهر
عبد الله بن علي العباسي وبعث بالبيعة مع اخيه سليمان متولي البصرة الى ابي جعفر
المنصور فامنه ابو جعفر المذكور وعفا عنه **وفيها** دخل عبد الرحمن بن معوية الاموي
الى الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس بيده واولاده الى بعد
الاربعمائة وكان هرب من بني العباس الى المغرب ودخل الاندلس فسمي الداخل وياتي ذكره
وذكر اولاده من بعده في عدة اماكن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **وذكر**
الذهبي وفاة جماعة كثيرة في هذه السنة قال وتوفي زيد بن واقد القرشي
بدمشق في هذه السنة وسهيل بن ابي صالح في قول وسلمان بن فيروز ابو اسحق
الشيباني في قول والعلا ابن عبد الرحمن المدني وعبد الرحمن بن الحارث
ابن عبد الله المخزومي وعلقمة بن ابي علقمة في قول وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب ١٨٣
في قول والليث بن ابي سليم في قول والمسور بن رفاعة القرظي المدني **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ثلاث اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة
عشر ذراعا وسبعة اصابع **السنة الثانية من ولاية ابي**
عون على مصر وهي سنة تسع وثلاثين ومائة فيها خرج
جعفر بن حنظلة البهراني الى ملطية وهي خراب فعسكر بها واقبل الامير
عبد الواحد فنزل على ملطية فزرع ارضها وطبخ كلسا للسور بها ثم خرج
عنها لامر اقتضى ذلك فارسل طاغية الروم من احرق الزرع **وفيها** خرج
الامير صالح بن علي المقدم ذكره والعباس بن محمد وعلا في بلاد الروم وغزا
معهما ام عيسى ولبابة اختا الامير صالح بن علي المذكور وعمتا المنصور الخليفة
وكانتا نذرتا ان زال ملك بني امية ان تجاهدا في سبيل الله وبعد هذا

العام

العام لم يكن غزو الى سنة ست واربعين ومائة لاشتغال الخليفة المنصور بخروج ابني
عبد الله بن الحسن عليه **وفيها** عزل المنصور عمه سليمان بن علي عن البصرة وولى عليها
سفيان بن معوية **وفيها** اختفى عبد الله بن علي وابناه خوفا على انفسهما وعبد الله
هذا هو الذي كان خرج على المنصور واختفى عند اخيه سليمان الذي عزل عن البصرة
وفي هذا العام ظفر به المنصور وسجنه **وفيها** حج بالناس العباس بن اخي المنصور
وفيها في قول صاحب المراة وصل عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
الى جزيرة الاندلس وملكها ويسمى عبد الرحمن الداخل وكنيته ابو المطرف وامه
ام ولد وبويع بالاندلس في هذه السنة وهو اول الخلائف من بني امية واقام
عليها ثلاثا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكر عبد الرحمن هذا في السنة من قول
الذهبي **وفيها** وسع الخليفة ابو جعفر المنصور المسجد الحرام مما يلي دار الندوة
وفيها توفي عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي قاضي دمشق في ايام الوليد بن
يزيد **وفيها** توفي عمرو بن مهاجر بن دينار ابو عبيد من الطبقة الرابعة من تابعي اهل
الشام **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ثلاث اذرع واحد عشر
اصبعا مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا
السنة الثالثة من ولاية ابي عون على مصر وهي سنة اربعين
ومائة فيها بنى المصيصة جبريل بن يحيى وسكنها الناس **وفيها** ثار جمع
من جند خراسان على اميرها ابي داود خالد بن ابراهيم ليلا حتى وصلوا الى داره
فاشرف عليهم وجعل ينادي اصحابه فانكسرت به الاجرة ووقع من اعلا داره
فانكسر ظهره ومات من الغد وبعث الخليفة ابو جعفر المنصور على امرة
١٨٤ خراسان عوضه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي فسار المذكور وقبض على
جماعة من اهل خراسان وقتلهم **وفيها** توجه الامير عبد الوهاب ابن ابراهيم
ابن محمد العباسي ابن اخي الخليفة ابي جعفر المنصور الى ملطية فاقام بها سنة حتى
بناها ورم شعثها واسكنها الناس **وفيها** حج بالناس الخليفة ابو جعفر المنصور وعاد
من الحج فزار بيت المقدس وسلك الشام في طريقه ونزل الرقة فقتل بها منصور
ابن جعفر العامري ثم سار الى الهاشمية وهي مدينة الكوفة وامر بالشروع في بناء مدينة
بغداد واختطها **وذكر الذهبي بناء بغداد** في سنة خمس واربعين ومائة
قال وفي هذه السنة اسست مدينة السلام بغداد وهي التي تدعى
مدينة المنصور سار المنصور يطلب موضعا يتخذه بلدا فبات ليلة موضع القصر
فطاب له المبيت ولم ير الا ما يحب فقال ههنا ابنوا فانه طيب وياتيه مادة

اول اختط بغداد وامر بعمارتها المنصور

الفرات ودجلة والانهار فخط بغداد ووضع اول لبنة بيده وقال بسم الله وبالله والحمد لله
ابنوا على بركة الله وسأل راهبًا هناك عن امر الارض وصحتها وقال هل تجدون في
كتبكم ان يبنى ههنا مدينة قال نعم يبنيها مقلاص قال انا كنت ادعى بذلك وطلب
المنصور الصناع والفعلة من البلاد واحضر المهندسين والحكماء والعلماء وكان فيمن احضر
حجاج بن ارطاة وابا حنيفة ورسمت له بالرماد بسورها وابوابها واسواقها ثم بنيت
حتى كمل المهم منها في عام والباقي في اربع سنين وكانت بقعة بغداد مزرعة تدعى
المباركة لستين نفسا فعوضهم المنصور عنها وارضاهم وقيل انه ليس في الدنيا
مدينة مدورة سواها عمل في وسطها دار المملكة بحيث انه اذا كان في قصره كان
جميع اطراف البلد اليه سوا وسكنها المنصور ونقل اليها خزائنه وقيل سعتها مائة
وثلاثون جريبا وانفق عليها ثمانية عشر الف الف درهم وقال بدر المعتضدي
قال لنا امير المؤمنين انظروا كم سعة مدينة المنصور فحسبنا فاذا هي ميلين
مكسرين في ميلين وقيل مسافة ما بين كل باب وباب الف وماية ذراع وكلها
مبنية بالاجر واللبن ذراع في ذراع زنتها مائة رطل وسبعة عشر رطلا ولها اربعة
ابواب بين الباب والباب ثمانية وعشرون برجا وعليها سوران ثم بنى الجامع والقصر
وفي صدر القصر القبة الخضراء ارتفاعها ثمانون ذراعا ودامت حتى سقط راسها في ليلة
مطر ورعد في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان لا يدخل هذه المدينة احد راكبا
سوى المنصور وابنه محمد المهدي وقال الصولي قال احمد بن ابي صالح ١٨٥
ذرع بغداد يعني الجديدة ذرع الجانبين ثلاثة وخمسون الف جريب وفي نسخة
اخرى من عروانة الصولي ابهام الجانبين ثلاثة واربعون الف جريب
وسبعمائة قال الصولي وذكر ابن ابي طاهر ان عدد حماماتها كانت ذلك
الوقت ستون الفا وقال اقل ما يدخل حمام خمسة انفس وذكر ان
وذكر ان ما ازاء كل حمام خمسة مساجد قال الذهبي وكذا نقل الخطيب في تاريخه
وما اعتقد انا هذا قط ولا عشر ذلك ثم قال الخطيب حدثني هلال بن المحسن
قال كنت بحضرة جدي ابرهيم ابن هلال الصابي فقال ما جرى بذكر ان بغداد
اليوم ثلاثة الاف حمام فقال جدي سبحان الله هذا سدس ما كنا عددناه وحزرناه
زمن الوزير المهلبي ثم كانت في دولة عضد الدولة بن بويه خمسة الاف ونقل
ابن خلكان ان استكمال بغداد كان في سنة تسع واربعين ومايه وهي بغداد
القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وبغداد اليوم هي الجديدة بالجانب الشرقي
وفيها دار الخلافة انتهى كلام الذهبي وغيره باختصار وقد خرجنا عن المقصود

في

وهذا الكتاب لكثرة الفوائد وفيها توفي منصور بن جعونة بن الحارث بن خالد العامري
كان ممن خرج على بني العباس وامتنع عن بيعتهم وذكر الذهبي وفاة جماعة
في هذه السنة قال وفيها توفي ايوب ابو العلاء القصاب وداود بن ابي هند
في اولها وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وسهيل بن ابي صالح وسعد بن اسحق بن كعب
وصالح بن كيسان وعروة بن رويم وقيل وفيها توفي عمارة بن غزية الانصاري
وعمرو بن قيس السلوني الحمصي امر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة
اذرع وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا ونصف

موسى بن كعب

ذكر ولاية موسى بن كعب على مصر

هو موسى بن كعب الامير ابو عيينة
التميمي احد نقباء بني العباس ولاه الخليفة ابو جعفر المنصور على امرة مصر بعد
عزل ابي عون فدخل مصر لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة احدى
واربعين ومائة وسماه صاحب البغية موسى بن كعب بن عيينة انتهى قلت
وولي على صلاة مصر وخراجها معا ونزل المعسكر المقدم ذكره وسكنه وجعل على شرطته
عكرمة بن عبد الله وباشر امر مصر بحرمة وافرة ونفى الجند عن الرواح اليه والدلا
معه الا في امورهم ولا يفعلون به ما كانوا يفعلون بالامراء من قبله وانتهوا عنه
حتى انه لم يمكن احدا يجتاز ببابه الا من له عنده حاجة او اذن له في ذلك وموسى
هذا هو اول من بايع لابي العباس السفاح بالخلافة في مبتدا امره واخرجه الى
الناس وكان من القائمين بامر بني العباس مع ابي مسلم الخراساني وكان موسى يسافر الى
البلاد ويدعو الناس للقيام مع بني العباس حتى قبض برقبته اسد بن عبد الله البجلي
١٨٦ عامل خراسان يوم ذاك لبني امية وألزمه اسد فالجم بلجام وكسرت اسنانه
وعوقب ثم اطلق بعد شدائد فلما صار الامر الى بني العباس ما لوا الدنيا عليه
فانه قاسى الاهوال بسبب دعوتهم وعذب وحبس كما سيأتي ذكره فكان يقول
لما ولي مصر كانت لنا اسنان وليس عندنا خبز فلما جاء الخبز ذهبت الاسنان
وكان ابو جعفر المنصور يعظمه ويجل مقداره وكان جعله على شرطته ثم ولاه
مصر فحكمها واضاف له السند ولم تطل مدته على امرة مصر وعزله ابو جعفر
المنصور في ذي القعدة كما سيأتي ذكره بمحمد بن الاشعث وكتب اليه المنصور
اني عزلتك عن غير سخط ولكن بلغني ان غلاما يقتل بمصر يقال له موسى فكرهت
ان تكونه فاخذ موسى كلام المنصور لغرض من الاغراض فقتل بعد ذلك بسنين
موسى بن مصعب في خلافة محمد المهدي كما سيأتي ذكره ان شاء الله ولما صرف موسى بن
كعب عن امرة مصر استخلف على الجند صالح بن حبيب وعلى الخراج نوفل بن

الفرات وخرج موسى هذا من مصر لست بقين من ذي القعدة سنة احدى واربعين
ومايه وكانت ولايته على مصر سبعة اشهر وايام ولما خرج من مصر سار حتى قدم
على الخليفه ابي جعفر المنصور فاكرمه الخليفة نزله وولاه على الشرطة ثانيا ومات
بعد مده يسيره وقيل انه توجه من نضامات في اثنا قدومه ولم يل الشرطة ولا
غيرها وعلى القولين فانه مات في هذه السنه رحمه الله تعالى واما امر موسى هذا
مع اسد وكان ذلك في سنة سبع عشرة ومايه فانه كان خرج هو وسليمان بن كثير
ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ وخالد بن ابرهيم وطلحه بن زريق فيدعوا الناس لبني العباس
فظهر امرهم فقبض عليهم اسد بن عبد الله وقال لهم يا فسقة الم يقل الله تعالى
عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان نحن والله
كما قال الشاعر لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما الزلال
صيدت والله العقارب بيدك انا اناس من قومك وان المضرية رفعوا اليك
هذا لانا كنا اشد الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا ثارهم فحبسهم واطلق من كان
منهم من اهل اليمن لانه كان منهم واراد قتل من كان من مضر ودعى موسى بن كعب
هذا والجمه بلجام حمار وجذب اللجام فتحطمت اسنانه ودق وجهه وانفه
ثم دعا لاهز بن قريظ فضربه ثلثماية سوط **السنة التي حكم فيها**
موسى بن كعب على مصر وهي سنة **احدي واربعين ومايه**
وفيها كان عزله وولايته **وفيها** كانت وقعة الراوندية ببغداد وهم
قوم من خراسان على راي ابي مسلم الخراساني يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون
ان روح ادم عليه السلام حلت في عثمان بن نهيك وان المنصور هو ١٨٧
ربهم وان الهيثم بن معويه هو جبريل واتوا قصر المنصور وجعلوا يطوفون
به فقبض المنصور على مايتين منهم وحبسهم فغضب الباقون فعمدوا
الى نعش فارغ وحملوه يزعمون انها جنازة ومروا بها على باب السجن
فشدوا اهل السجن بالسلاح حتى فتحوا باب السجن واخرجوا اصحابهم وقصدوا
المنصور فخرج اليهم المنصور على غفله فكانت بينهم وقعة كاد المنصور ان يقتل
فيها وقتل عثمان بن نهيك بسهم ثم وضع المنصور فيهم السيف **وفيها** عزل
الخليفه ابو جعفر المنصور زياد بن عبد الله الحارثي عن مكة والمدينة والطايف
وولى محمد بن خالد بن عبد الله القسري المدينة وولى الهيثم بن معويه مكة والطايف
وفيها توفي موسى بن عقبة ابن ابي عياش المدني ابو محمد صاحب المغازي مولى
ال الزبير بن العوام ومغازيه في مجلد صغير ادرك سهل بن سعد وحدث

عن

محمد بن بردو شغب

عن ام خالد بنت خالد وعن عروة وكريب وابي سلمة بن عبد الرحمن والاعرج وحمزة
ابن عبد الله بن عمر والزهري وخلق وحدث عنه ابن جريج والامام مالك وعبد الله
ابن المبارك وابن عيينة وغيرهم **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان
وخمسة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثمانية اصابع **ذكر ولاية**
محمد بن الاشعث على مصر هو محمد بن الاشعث بن عقبة بن اهبان
الخزاعي امير مصر وليها من قبل المنصور بعد عزل موسى بن كعب التميمي ولاه امير
المومنين ابو جعفر المنصور على الصلاة والخراج معا وقدم مصر في يوم الاثنين
خامس ذي الحجة من سنة احدى واربعين ومايه وولى على شرطته المهاجر
ابن عثمان الخزاعي ثم عزله وجعل عوضه محمد بن معويه الكلاعي بكانه ولما
استقر محمد بن الاشعث هذا في امرة مصر ارسل الخليفة ابو جعفر المنصور الى
نوفل بن الفرات ان يعرض على محمد بن الاشعث ضمان خراج مصر فان ضمنه
فاشهد عليه واشخص الي بالشهادة وان ابا فكن انت على الخراج فعرض ذلك
نوفل على ابن الاشعث هذا الكلام فابى من الضمان فانتقل نوفل الى الدواوين
ففقد محمد بن الاشعث من عنده فسال عنهم فقيل له هم عند صاحب الدواوين
فندم ابن الاشعث على ما وقع منه من ترك الخراج ثم جهز ابن الاشعث جيشا
بعث به الى المغرب فانهزم الجيش وخرج ابن الاشعث يوم الاضحى سنة
اثنتين واربعين ومايه وتوجه الى الاسكندرية واستخلف محمد بن معويه
صاحب شرطته على الصلاة ولم يكن الا القليل وورد عليه البريد بعزله عن امرة ١٨٨
مصر وولي مصر عوضه حميد بن قحطبة وذلك في اوايل سنة ثلث واربعين
وخرج محمد بن الاشعث بعد عزله من مصر وتوجه الى الخليفة المنصور فاكرمه
ابو جعفر المنصور وجعله من اكابر امرائه ودام عنده حتى جهز المنصور ابنه
محمد المهدي الى غزو الروم فتوجه محمد بن الاشعث مع المهدي هو والحسن بن قحطبة فمات
ابن الاشعث في اثنا الطريق ومات فكانت ولايته على مصر سنة واحدة
وشهرا واحدا وكان عنده نباهة وشجاعة ومعرفة وهو احد اكابر امراء بني العباس
وقد تقدم ذكره في عدة وقايع منها واقعة جمهور بن مراد العجلي وامر دانه خلع
الخليفة المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جمهورا المذكور هزم سنباذ وحوى ما كان
في عسكره وكان فيه خزاين ابي مسلم الخراساني فلم يوجهها الى المنصور ثم خاف من
المنصور فخلعه من الخلافة فوجه اليه ابو جعفر المنصور محمد بن الاشعث هذا في جيش
عظيم فسار محمد هذا الى نحو الري ففار فيها جمهور وسار نحو اصبهان ودخل

محمد الري وملك جمهور اصبهان فارسل اليه محمد عسكرا وبقي هو بالري فاشار على
جمهور بعض اصحابه ان يسير في نخبة من عسكره الى جهة محمد بن الاشعث فانه في قلة
فان ظفر به لم يكن بعده بقية فسار جمهور اليه مجدا وبلغ محمد خبره فجد واحتاط
واتاه عسكر من خراسان فقوي بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري واصبهان
فاقتتلوا قتالا عظيما ومع جمهور نخبة فرسان العجم فهزم جمهور وقتل من اصحابه خلق كثير
وهرب جمهور ولحق باذربيجان ثم قتل بعد ذلك باشباذ قتله اصحابه
وحملوا راسه الى ابي جعفر المنصور ولمحمد هذا عدة مواقف وامور يطول شرحها **السنة**
التي حكم فيها محمد بن الاشعث على مصر وهي سنة اثنتين واربعين ومائة
فيها خرج عيينة بن موسى متولي السند عن الطاعة فخرج الخليفة ابو جعفر المنصور
الى البصرة وجهز عمرو بن حفص العتكي على السند لمحاربة ابن موسى المذكور فسار وغلب
على الهند والسند **وفيها** نقض اصبهبذ طبرستان وقتل من بها من المسلمين
فانتدب لحربه خازم بن خزيمة وروح بن حاتم وابو الخصيب مرزوق مولى المنصور
فحاصروه حتى ظفروا بالمدينة وقتلوا وسبوا اهلها فراى اصبهبذ ذلك فمص سما كان في
خاتمه فهلك وكان من جملة السبي شكلة ام ابراهيم بن المهدي الاتي ذكره في الحوادث
وفيها ولى الخليفة ابو جعفر المنصور اخاه العباس بن محمد على الجزيرة **وفيها** توفي
حميد بن ابي حميد الطويل كان ثقة كثير الحديث اسند عن انس وغيره وروى عنه
الامام مالك وغيره **وذكر الذهبي** وفاة جماعة في هذه السنة **قال** وفيها
توفي اسلم المنقري وحبيب بن ابي عمرة القصاب والحسن بن عبيد الله والحسن بن عمارة ١٨٩
الفقيمي وابو هاني حميد بن هاني الخولاني المصري وحميد الطويل في قول وخالد الحذا
وسعد بن اسحق بن كعب في قول والامير سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وعاصم بن سليمان
الاحول وعمرو بن عبيد المعتزلي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم
ذراعان واصبع واحد مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا
ذكر ولاية حميد على مصر هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد
ابن معدان الطائي امير مصر وليها من قبل الخليفة ابي جعفر المنصور بعد عزل محمد بن الاشعث
في اوائل سنة ثلاث واربعين ومائة جمع له ابو جعفر المنصور صلاة مصر وخراجها معا
فدخل الى مصر في عشرين الف من الجند في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان سنة
ثلاث واربعين ومائة فجعل على الشرطة محمد بن معوية بن بحير وقبل ان تطول مدته بمصر
ورد عليه عسكر اخر من قبل الخليفة لغزو افريقية وكان قدوم العسكر المذكور
الى مصر في شوال من السنة فجهز حميد العساكر وجعل عليه ابا الاحوص العبدي

ولاية حميد

وكان

وكان العسكر ستة الاف فارس فتوجه ابو الاحوص بمن معه من العساكر حتى التقى
مع ابي الخطاب الاباضي ببرقة فتقاتلا فانهزم ابو الاحوص بمن معه الى جهة الديار
المصرية فخرج حميد بن قحطبة بنفسه حتى وصل الى برقة والتقى مع ابي الخطاب المذكور
وقاتله حتى هزمه وقتل ابا الخطاب المذكور وجماعة من اصحابه ثم عاد الى مصر منصورا
فاقام بها الى ان قدم الى مصر علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن داعية لابيه فقد
اليه حميد هذا فتغيب وكتب ذلك لابي جعفر المنصور فغضب وصرفه عن امرة مصر
في ذي القعدة بيزيد بن حاتم فخرج حميد بن قحطبة من مصر لثمان بقين من ذي القعدة
سنة اربع واربعين ومائة فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرين الا اياما
ولما خرج حميد بن قحطبة من مصر توجه الى الخليفة ابي جعفر المنصور فاكرمه
الخليفة وجعله من جملة امرائه ووجهه لغزو ارمينية في سنة ثمان واربعين ومائة
فسار ثم عاد ولم يلق حربا ثم ارسله الخليفة ابو جعفر المنصور ايضا في سنة اثنتين
وخمسين ومائة لغزو كابل ثم ولاه بعد ذلك اقليم خراسان مدة ثم نقله الى عمل
خراسان فاقام بها مدة طويلة الى ان مات في خلافة محمد المهدي سنة تسع وخمسين ومائة
وكان اميرا شجاعا مقداما عارفا بامور الحروب والوقايع وتنقل في الاعمال الجليلة
معظما عند بني العباس وكان شجاعا وقد تقدم ذكر ما حضره حميد هذا مع ابيه
قحطبة من الوقايع في ابتداء دعوة بني العباس ثم قام هو واخوه الحسن بن قحطبة
في دعوتهم وقاتلوا جيوش مروان بن محمد الى ان هزموه وتم امر بنو العباس
فعرفوا لحميد ذلك وولوه الاعمال الجليلة الى ان مات في التاريخ المقدم ذكره ١٩٠
السنة الاولى من ولاية حميد بن قحطبة وهي سنة ثلاث
واربعين ومائة فيها بلغ المنصور ان الديلم قد اوقعوا بالمسلمين وقتلوا منهم
خلائق فندب ابو جعفر المنصور الناس للجهاد **وفيها** عزل المنصور الهيثم عن
امرة مكة بالسري بن عبد الله بن الحارث بن العباس العباسي **وفيها** حج بالناس
عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي العباسي امير الكوفة قال الذهبي
وفي هذا العصر شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير
فصنف ابن جريج التصانيف بمكة وصنف سعيد بن ابي عروبة وحماد
ابن سلمة وغيرهما بالبصرة وصنف ابو حنيفة الفقه والراي بالكوفة
وصنف الاوزاعي بالشام وصنف مالك الموطا بالمدينة وصنف ابن اسحق
المغازي وصنف معمر باليمن وصنف سفيان الثوري كتاب الجامع ثم بعد
يسير صنف هشام كتبه وصنف الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة

ثم ابن المبارك والقاضي ابو يوسف يعقوب وابن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه
ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان ساير
العلما يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة فسهل ولله الحمد
تناول العلم واخذ العلم يتناقص فلله الامر كله انتهى كلام الذهبي وفيها
توفي سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي من الطبقة الرابعة من تابعي اهل البصرة كان من
العباد المجتهدين وكان يصلي الغداة بوضوء العشا سنين عديدة وفيها توفي
يحيى بن سعيد ابو سعيد الانصاري القاضي الفقيه من الطبقة الخامسة من اهل المدينة
قدم على الخليفة ابي جعفر المنصور فاستقضاه على الهاشمية امر النيل في هذه
السنة الما القديم ذراعان وثلاث اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرة
اصابع سوا السنة الثانية من ولاية حميد بن قحطبة وهي
سنة اربع واربعين فيها غزا محمد بن ابي العباس السفاح الديلم بجيش الكوفة والبصرة
وواسط والجزيرة وفيها قدم محمد المهدي ابن الخليفة على ابيه ابي جعفر المنصور من
خراسان وبنى بابنة عمه ريطة بنت السفاح وفيها حج بالناس الخليفة ابو جعفر
المنصور وخلف على العسكر خازم بن خزيمة فاستعمل على المدينة رياح بن عثمان المري
وعزل محمد القسري وكان المنصور قد اهمه شان محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب لتخلفهما عن الحضور اليه عنده مع الاشراف وما كفاه
ذلك حتى قيل له ان محمد بن عبد الله المذكور ذكر ان المنصور لما حج قبل ان يلي الخلافة
في حياة اخيه السفاح كان ممن بايع له ليلة اشتور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون
له الخلافة حتى اضطرب ملك بني امية قلت لعل ذلك كان قبل ان يلي السفاح
الخلافة وقبل قتل مروان الحمار انتهى وكان ابو جعفر المنصور سال زيادا متولي
المدينة عنهما قبل ذلك فقال ما يهمك يا امير المؤمنين انا اتيك بهما فضمنه اياهما
في سنة ست وثلاثين ومائة ولم يف زياد بالضمانة وصار المنصور في امر عظيم
من جهة عبد الله وابنيه وطال عليه الامر وعبد الله وولده في اختفايهم حتى
قبض المنصور على عبد الله المذكور وحبسه وحبس معه جماعة كثيرة من بني حسن وهم
حسن وابرهيم ابني حسن بن الحسن وحسن بن جعفر بن حسن بن الحسن وسليمان وعبد الله
ابني داود بن حسن بن الحسن ومحمد واسحق ابني ابرهيم المذكور وعلي بن حسن بن الحسن
واخاه علي القايم وقيد المنصور الجميع وحبسهم ثم جهز المنصور على طلب محمد بن عبد الله
المذكور واخيه ابرهيم فسار وظفر بهما بعد ذلك وحبسهما على ما ياتي ذكره وفيها
توفي صالح بن كيسان ابو محمد من الطبقة الرابعة من اهل الكوفة كان يؤدب عمر بن عبد العزيز

ابن مروان واولاد الوليد بن عبد الملك ثم ضمه عمر بن عبد العزيز الى نفسه وكان قد
جمع بين الفقه والحديث والدين والمروة وفيها توفي عبد الله بن شبرمة الضبي
ابو شبرمة من الطبقة الرابعة من اهل الكوفة وكان فقيها دينا حسن الخلق قليل
الحديث امر النيل في هذه السنة الما القديم ذراعان واحد عشر اصبعا
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنى عشر اصبعا ذكر ولاية يزيد
ابن حاتم على مصر هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي
الطاي المهلبي امير مصر ولاه الخليفة ابو جعفر المنصور على الصلاة والخراج معا بعد
عزل حميد بن قحطبة عن امرة مصر سنة اربع واربعين ومائة فقدم الى مصر في يوم
الاثنين النصف من ذي القعدة سنة اربع واربعين المذكورة فاقر على الشرطة عبد الله
ابن عبد الرحمن وعلى الخراج معوية بن مروان بن موسى بن نصر وكان يزيد جوادا ممدحا
شجاعا قال يزيد كنت يوما واقفا بباب المنصور انا ويزيد بن اسيد السلمي اذ فتح
باب القصر وخرج خادم لابي جعفر المنصور فنظر الشايم انصرف فدخل واخرج راسه
من طاق وقال
لشتان ما بين اليزيدين في الندا ، يزيد سليم والاغر ابن حاتم ،
ولا يحسب التمتام اني هجوته ، ولكنني فضلت اهل المكارم
وقال له يزيد بن حاتم نعم نعم على رغم انفك وانف من بعثك فخرج الخادم وابلغها الخليفة
ابا جعفر فضحك حتى استلقى وهذا الشعر لربيعة بن ثابت الرقي يمدح يزيد هذا وفي
ايام يزيد بن حاتم المذكور ظهرت بمصر دعوة بني الحسن بن علي بن ابي طالب وتكلم بها الناس
وبايع كثير منهم ابني حسن في الباطن وماجت الناس بمصر وكاد امر بني حسن ان يتم والبيعة
 كانت باسم علي بن محمد بن عبد الله وبينما الناس في ذلك قدم البريد براس ابرهيم
ابن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة
فنصبت في المسجد اياما وكان يزيد هذا قد منع اهل مصر من الحج بسبب
خروج العلويين فلما قتل ابرهيم اذن لهم في الحج وكان يزيد مقصدا للناس محببا
للشعر واهله مدحه عدة من الشعرا منهم ربيعة المقدم ذكره صاحب البيتين
المقدم ذكرهما قصيدة واشتغل عنه يزيد فخرج وهو يقول
اراني ولا كفران لله راجعا ، وحقبي خفيف من نوال ابن حاتم ،
فبلغ يزيد فرده وملا حقبه دراهم فقال فيه قصيدته المشهورة لما عزل يزيد بن حاتم
عن امرة مصر التي اولها
بكى اهل مصر بالدموع السواجم ، غداة غدا عنها يزيد بن حاتم
ثم ورد عليه كتاب الخليفة المنصور بامره بالتحول من العسكر الى الفسطاط كما
كانت امرا مصر قبل بنا العسكر وان يجعل الدواوين في كنايس القصر يعني قصر

السمح وذلك في سنة ست واربعين ومائة وقصد يزيد بن حاتم من الشعراء محمد بن عبد الله
ابن مسلم ومدحه بقصيدة طنانة اولها

واذا تباع كريمة او تشترى ** فسواك بايعها وانت المشترى

وكان يزيد منع الناس من الحج في سنة خمس واربعين كما تقدم ذكره فلم يحج في تلك السنة
احد من مصر ولا من الشام لما كان بالحجاز من الاضطراب من امر بني حسن ثم حج يزيد هذا
في سنة سبع واربعين واستخلف على مصر عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن حديج صاحب شرطته
ولما عاد من الحج بعث جيشا لاجل غزو الحبشة من اجل خارجي ظهر هناك فتوجه اليه
الجيش وقاتلوه فظفروا به وقدمت راس الخارجي المذكور الى مصر في عدة رؤوس فنصب الرؤوس
اياما بمصر ثم حملوا الى بغداد فضم الخليفة ابو جعفر المنصور عند ذلك ليزيد هذا برقة
زيادة على عمل مصر وهو اول من ضم له برقة على مصر وكان ذلك في سنة تسع واربعين ومائة
ثم خرج في ايام يزيد القبط بسخا بالوجه البحري فجهز اليهم يزيد جيشا فقاتله القبط
وكسروه فرد الجيش منهزما فصرفه ابو جعفر المنصور عن امرة مصر في شهر ربيع الاول
سنة اثنين وخمسين ومائة فكانت ولايته على مصر سبع سنين واربعة اشهر وتولى
من بعده مصر عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن حديج ثم ولي يزيد بن حاتم هذا بعد ذلك
افريقية من بلاد الغرب فتوجه اليها وغزا بها عدة غزوات ولا زال بها حتى توفي
سنة سبعين ومائة واستخلف على افريقية ابنه داود بن يزيد فاقره الخليفة هرون
الرشيد على ذلك ودام به الى ان عزله في سنة اثنتين وسبعين بعمه روح بن حاتم انتهى

السنة الاولى من ولاية يزيد بن حاتم سنة خمس واربعين ومائة

١٩٣ فيها قتل الخليفة ابو جعفر المنصور محمدا وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن ابن
علي بن ابي طالب واحدا بعد واحد فقتل محمد بالمدينة وبعده بمدة قتل ابرهيم وكان ابرهيم
ايضا خرج بعد خروج اخيه محمد على المنصور بالبصرة وانضم عليه خلائق من العلما
والفقها واعيان بني حسن فلما ورد عليه الخبر بقتل اخيه محمد عظم شانه وكاد امره
ان يتم ووقع بينه وبين جيش المنصور امور ووقايع الى ان قبض عليه وقتل **وفيها**
ايضا مات والدهما عبد الله بن حسن في حبس المنصور قال الهيثم حبسهم ابو جعفر
المنصور في سرداب يعني عبد الله المذكور واقاربه من بني حسن وقد قدمنا
ذكر من حبس مع عبد الله من اقاربه باسمائهم في سنة اربع واربعين قال حبسهم في سرداب
تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهارا والسرداب عند قنطرة الكوفة وهو موضع يزار
ولم يكن عندهم بئر للماء ولا سقاية فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم واذا مات
منهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه فاشتد عليهم رائحة البول والغائط

وكان

وكان الورم يبدو في اقدامهم ثم يترقى الى قلوبهم فيموتون ويقال ان ابا جعفر
المنصور ردم عليهم السرداب فماتوا فكان يسمع انينهم اياما **وذكر الذهبي**
وفاة جماعة في هذه السنة قال وفيها توفي محمد بن عبد الله بن حسن واخوه
ابرهيم قتلا والاجلح الكندي واسمعيل بن ابي خالد واسمعيل بن عبد الله بن جعفر
وانيس بن ابي يحيى الاسلمي وحبيب بن الشهيد وحجاج بن ارطاة والحسين بن ثوبان
والحسن بن الحسن بن الحسن في سجن المنصور ورؤبة بن العجاج التميمي وعبد الرحمن
ابن حرملة الاسلمي وعبد الله بن ابي سليمان الكوفي وعمر بن عبد الله مولى غفرة بالمعجمة
والفاء وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري ومحمد بن عبد الله الديباج ومحمد بن عمرو بن
علقمة وهشام بن عروة في قول ونصر بن حاجب الخراساني ويحيى بن سعيد ابو حيان
التيمي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان وثمانية اصابع مبلغ
الزيادة خمسة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا

السنة الثانية من ولاية يزيد بن حاتم على مصر وهي سنة ست واربعين ومائة

فيها كان فراغ بغداد وتحول اليها الخليفة ابو جعفر المنصور في صفر وكان خالد
ابن برمك اشار على المنصور ببنائها وقيل ان حجاج بن ارطاة هو الذي اختط
جامعها وقبلتها منحرفة ولما دخلها الخليفة ابو جعفر المنصور امر ان يكتب الى الافاق
ان يرد عليه الخطباء والعلماء والشعراء وكان لا يدخل احد المدينة راكبا فشكى الى المنصور
عمه عيسى بن علي ان المشي يشق عليه فلم ياذن له في الركوب ثم بعد مدة امر
١٩٤ المنصور باخراج الاسواق من المدينة خوفا من مبيت صاحب خبرها فبنيت الكرخ
وباب المحول وغير ذلك فظهر شح المنصور في بنا بغداد وبالغ في المحاسبة حتى قال
خالد بن الصلت وكان على بنا ربع بغداد رفعت اليه الحساب فبقيت علي خمسة عشر
درهما فحبسني حتى اديتها وعند ما دخل المنصور بغداد وقع بها الطاعون وقد
تقدم ان الطاعون غير الوبا فالوبا هو الذي تتنوع فيه الامراض والطاعون هو الطعن
الذي ذكر في الحديث **وفيها** توفي ضيغم بن مالك العابد كان من الخائفين البكائين
وهو من الطبقة الخامسة من اهل البصرة وكان ورده في كل يوم اربعمائة ركعة
وفيها توفي عمرو بن قيس الملائي من الطبقة الرابعة من اهل الكوفة كان من الابدال
كان يقول حديث ارق قلبي وابلغ بي الى ربي احب الي من خمسين قضية من قضاء
شريح **وذكر الذهبي** وفاة جماعة اخر قال وفيها توفي اشعث بن عبد الملك الحمراني
والحرث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب المدني وحبيب بن الشهيد وسنان الرهاوي
وعبد الله بن سعد بن ابي هند المدني وعوف الاعرابي ومحمد بن السايب الكلبي

ومحمد بن ابي يحيى الاسلمي وهشام بن عروه على الصحيح وموسى بن ابي عبيده ويحيى بن ابي انيسه
الجزري **امر النيل** الماء القديم ذراع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعا وستة عشر اصبعا **السنة الثالثة من ولاية يزيد بن حاتم**
وهي سنة سبع واربعين ومائة فيها حج الخليفة ابو جعفر المنصور وعزم
على قبض جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اعني جعفر الصادق فعلم ثم لم يتم له ذلك
وفيها انتثرت الكواكب من اول الليل الى الصباح فخاف الناس عاقبة ذلك **وفيها**
خلع الخليفة ابو جعفر المنصور اخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد وولاه لابنه
محمد المهدي وجعل عيسى المذكور بعد المهدي وكان السفاح قد عهد الى ابي جعفر
المنصور بالخلافة ثم من بعده الى عيسى بن موسى هذا **وفيها** غارت الترك مع
استرخان الخوارزمي على مدينة تفليس وكان بها حرب بن عبد الله الراوندي
الذي ينسب اليه الحربية ببغداد فخرج اليهم حرب المذكور وقاتلهم فقتلوه وقتلوا
خلقا كثيرا من المسلمين وسبوا **وفيها** توفي عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي العباسي عم الخليفة ابي جعفر المنصور وامه بربرية يقال لها هناده ولد سنة
ثلاث ومائة **وقيل** اثنتين ومائة في اخر ذي الحجة وهو الذي هزم مروان الحمار
بالزاب وتبعه الى دمشق وفتحها وهدم سورها وجعل جامعها سبعين يوما
لدوابه وجماله وقتل من اعيان بني امية ثمانون رجلا بنهر ابي فطرس من ارض
الرملة ثم ولي دمشق للسفاح فلما ولي المنصور خرج عليه عبد الله ودعى لنفسه
فهزمه ابو مسلم الخراساني فشفع له اخوته واخذوا له امانا من الخليفة ابي جعفر
المنصور فلما قدم عليه حبسه مدة حتى مات في حبسه قيل ان ابا جعفر المنصور
بنى له دارا حبسه فيها وجعل في اساسها ملحا فلما سكنها عبد الله وجلس فيها
اطلق عليها الماء فذاب الملح ووقعت الدار عليه فمات **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ذراعان واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة
اربعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا **السنة الرابعة من**
ولاية يزيد بن حاتم وهي سنة ثمان واربعين ومائة
فيها حج بالناس جعفر بن المنصور **وفيها** توجه حميد بن قحطبة الى ثغر
ارمينية فلم يلق باسا وتوطأت الممالك لابي جعفر المنصور وثبت قدمه في
الخلافة وعظمت هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا
عنه سوى جزيرة الاندلس من بلاد الغرب فقط فانها تغلب عليها عبد الرحمن
ابن معاوية المرواني الاموي المعروف بالداخل لكونه دخل الغرب لما هرب من

بني

وفاة جعفر الصادق بن محمد الباقر

بني العباس وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب لكنه لم يتلقب بامير المؤمنين بل بالامير
فقط وكذلك بنوه من بعده وياتي ذكرهم في محلهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
وفيها توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم الامام السيد ابو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني [illegible]
مولده سنة ثمانين من الهجرة وهو من الطبقة الخامسة من تابعي اهل المدينة
وكان يلقب بالصابر والفاضل والطاهر واشهر القابه الصادق وهو
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فان امه هي ام فروة بنت القاسم بن محمد المذكور وامها
ام اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولهذا كان جعفر يقول انا ابن الصديق
مرتين وهو يروي عن جده لامه القاسم بن محمد وابيه وعن جده لابيه زين العابدين
وقد ادركه وهو مراهق وروى عن ابيه عروه بن الزبير وعطا ونافع والزهري
وحدث عنه ابو حنيفة وابن جريج وشعبة والسفيانان ومالك وغيرهم وعن
ابي حنيفة قال ما رايت افقه من جعفر بن محمد وروى علي بن الجعد عن زهير
ابن محمد قال قال ابي لجعفر بن محمد يعني الصادق ان لي جارا يزعم انك تبرا من ابي بكر
وعمر فقال جعفر برئ الله من جارك والله اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي
من ابي بكر وذكر **الذهبي** باسناد عن محمد بن فضيل عن سالم بن ابي حفصة قال
سالت ابا جعفر محمد بن علي وابنه جعفر عن ابي بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرا
من عدوهما فانهما كانا امامي هدى رضي الله عنهما **وقال** لي جعفر يا سالم
ايسب الرجل جده ابو بكر جدي فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما قال الذهبي هذا اسناد صحيح وسالم وابن فضيل
شيعيان انتهى **قلت** والفضل ما شهدت به الاعدا واي عذر
ابقى جعفر الصادق بعد ذلك للرافضة خزاهم الله **وفيها** توفي سليمان
ابن مهران الامام ابو محمد الاسدي الكاهلي المحدث المعروف بالاعمش من الطبقة
الرابعة من تابعي اهل الكوفة ولد بقرية من عمل طبرستان في سنة احدى وستين
قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي وقد راى انس بن مالك وهو يصلي ولم يثبت
انه سمع منه مع ان انسا لما توفي كان للاعمش نيف وثلاثون سنة وكان يمكنه
السماع من جماعة من الصحابة ثم ذكر الذهبي روايته عن جماعة كثيرة جدا **وذكر ايضا**
من روى عنه اكثر وابلغ ثم ذكر من خفة روحه ودعابته اشياء منها قال
وقال عيسى بن يونس خرج الاعمش فاذا بجندي فسخره ليعبر به نهرا فلما
ركبه الاعمش قال سبحان الذي سخر لنا هذا الاية فلما توسط به الاعمش في الماء

قال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم رمى به وقال محمد بن عبيد
الطنافسي جاء رجل نبيل كبير اللحية الى الاعمش فسأله عن مسالة خفيفة من الصلاة
فالتفت الينا الاعمش فقال انظروا اليه لحيته تحمل حفظ اربعة الاف حديث
ومثالته مسالة صبيان الكتاب انتهى وذكر الذهبي في هذه السنة وفاة
جماعة كثيرة قال وتوفي جعفر بن محمد الصادق وسليمان الاعمش وشبل بن عباد
مقرئ مكة وزكريا بن ابي زائدة في قول وعمرو بن الحارث الفقيه بمصر وعبد الله
ابن يزيد بن هرمز وعبد الجليل بن حميد اليحصبي وعمار بن سعد المصري
والعوام بن حوشب ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي ياتي ذكره قال ومحمد بن
عجلان المديني الفقيه ومحمد بن الوليد الزبيدي الفقيه ونعيم بن حكيم المدني
وابو زرعة يحيى الشيباني **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراع وعشرون
اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا **السنة**
الخامسة من ولاية يزيد بن حاتم على مصر وهي سنة تسع
واربعين ومائة فيها حج بالناس محمد بن الامام ابرهيم **وفيها** ولي
امرة مكة عبد الصمد بن علي العباسي عم الخليفة المنصور ثم صرف عنها **وفيها**
غزا العباس بن محمد ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث
الذي كان ولي مصر قبل تاريخه فمات ابن الاشعث في الطريق وقد تقدم ذكر
ذلك في ترجمته **وفيها** كمل بناء بغداد **وفيها** توفي مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو
ابن الحصين ابو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن مسلم ولي مسلم هذا امرة
البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في ايام مروان الحمار ثم وليها في ايام ابي جعفر المنصور 197
وكان اميرا عاقلا عادلا في الرعية **وفيها** توفي عيسى بن عمر النحوي الثقفي العالم
صاحب الاكمال والجامع وفيهما يقول الخليل بن احمد صاحب العربية والعروض

بطل النحو جميعا كله ۰ غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ۰ فهما للناس شمس وقمر

وفيها توفي كرز بن وبرة الكوفي كان سكن جرجان من الطبقة الرابعة من
تابعي اهل الكوفة كان عابدا زاهدا سال ربه ان يعطيه الاسم الاعظم على
ان لا يسال به حاجة من الدنيا فاعطاه فسال الله ان يقويه على ختم القران
فكان يختم كل يوم وليلة ثلاث ختمات **وذكر الذهبي** وفاة جماعة في هذه
السنة قال وفيها توفي ثور بن عمارة وزكريا بن ابي زائدة في قول ومسلم
ابن قتيبة بن مسلم الباهلي الامير وعبد الحميد بن يزيد الجدابي وكهمس بن الحسن

التيمي

التيمي والمثنى بن الصباح ومحمد بن الاشعث الخزاعي العابد وابو حيان الكلبي
ومعروف بن سويد الجذامي المصري ويعقوب بن مجاهد في قول **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ذراعان واصبعان مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
وثمانية اصابع ونصف **السنة السادسة من ولاية يزيد**
ابن حاتم على مصر وهي سنة خمسين ومائة فيها خرج
استاذسيس في جموع كثيرة فقال كان في نحو ثلاثمائة الف مقاتل وغلب
على غالب خراسان فخرج لقتاله الاجثم المروروذي باهل مرو الروذ فالتقوا
فقتل الاجثم في جيشه ثم خرج لقتاله خازم بن خزيمة وتقاتلا اشد قتال
وثبت كل من الفريقين حتى نصر الله الاسلام وهزم استاذسيس وكثر
القتل في جيشه فقتل منهم سبعون الفا واسر بضعة عشر الفا وهرب
استاذسيس في طائفة من عسكره الى الجبل **وفيها** عزل الخليفة جعفر بن سليمان
عن امرة المدينة وولي الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي العلوي **وفيها**
حج بالناس عبد الصمد بن علي العباسي **وفيها** توفي الامام الاعظم ابو حنيفة
واسمه النعمان بن ثابت بن زوطا الفقيه الكوفي صاحب المذهب ولد سنة
ثمانين من الهجرة وراى انس بن مالك الصحابي غير مرة بالكوفة اذ قدمها انس
قاله ابن سعد وروى عن عطاء بن ابي رباح ونافع وسلمة وخلق كثير وتفقه
بحماد وغيره حتى برع في الفقه والراي وساد اهل زمانه بلا مدافعة في
علوم شتى وقال عبد الله بن المبارك ابو حنيفة افقه الناس وقال
الشافعي الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وقال يزيد بن هرون ما رايت
احدا اورع ولا اعقل من ابي حنيفة وعن اسد بن عمرو ان ابا حنيفة صلى
العشاء والصبح بوضوء واحد اربعين سنة قال الذهبي وقد روي
من وجهين انه ختم القران في ركعة وعن الفضل بن محمد قال كان ابو حنيفة
جميل الوجه نقي الثوب عطر الرائحة وعن ابن عباس قال ما رايت رجلا اوقر
في مجلسه ولا احسن سمتا وحلما من ابي حنيفة وروى ابرهيم بن سعد الجوهري
عن المثنى ان رجلا قال جعل ابا حنيفة على نفسه ان حلف بالله صادقا ان يتصدق
بدينار ويروى ان ابا حنيفة ختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعة
الاف مرة وروى محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن عن القاسم بن معن ان ابا حنيفة
قام مرة ليلة يردد قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر فيبكي ويتضرع الى الفجر **وقال** يزيد بن هارون ما رايت احدا

وفاة الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان

198

احلم من ابي حنيفة وعن الحسن بن زياد قال ابو حنيفة اذا ارتشى القاضي فهو
معزول وان لم يعزل وقال اسحق بن ابرهيم الزهري عن بشر بن الوليد
الكندي طلب المنصور ابا حنيفة فاراده على القضا وحلف ليلين فابى
وحلف ان لا يفعل فقال الربيع حاجب المنصور ترى امير المومنين يحلف
وانت تحلف قال امير المومنين على كفارة يمينه اقدر مني فامر به الى
السجن فمات فيه ببغداد وعن مغيث بن بديل قال دعا المنصور ابا
حنيفة الى القضا فامتنع فقال اترغب عما نحن فيه فقال لا اصلح
قال كذبت قال ابو حنيفة فقد حكم امير المومنين على اني لا اصلح فان كنت
كاذبا فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرتكم اني لا اصلح فحبسه ووقع لابي حنيفة
بسبب القضا امور مع المنصور وهو على امتناعه الى ان مات وقال
احمد بن الصباح سمعت الشافعي يقول قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة
قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته
وقال حبان بن موسى سُئل ابن المبارك امالك افقه ام ابو حنيفة قال
ابو حنيفة وقال الخريبي ما يقع في ابي حنيفة الا حاسد او جاهل وقال
يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا من احسن من ابي حنيفة وقد اخذنا
باكثر اقواله وقال علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفة بعلم اهل زمانه
لرجح عليهم وقال حفص بن غياث كلام ابي حنيفة في الفقه ادق من
الشعر لا يعيبه الا جاهل وقال الحميدي سمعت بن عيينة يقول
شيئان ما ظننتهما يجاوزان قنطرة الكوفة قراة حمزة وفقه ابي حنيفة وقد
بلغا الافاق وعن الاعمش انه سُئل عن مسئلة فقال انما يحسن هذا النعمان
ابن ثابت واظنه بورك له في علمه وقال جرير قال لي مغيرة جالس ابا حنيفة
تنفقه فان ابرهيم النخعي لو كان حيا لجالسه وقال محمد بن شجاع سمعت علي
ابن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف الناس لرجح بهم
قلت ومناقب ابي حنيفة كثيرة وعلمه غزير وفي شهرته ما يغني
عن الاطناب في ذكره ولو اطلقت عنان القلم في كثرة علومه ومناقبه
لجمع من ذلك عدة مجلدات وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر رجب
من هذه السنة ودفن بمقابر بغداد واقام على ذلك سنين الى ان بنى
شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان
ملكشاه السلجوقي مشهدا في سنة تسع وخمسين واربعمائة وبنى على

القبر

199

100

القبر قبة ومدرسة كبيرة للحنفية فلما فرغ من عمارة ذلك جمع الفقها والعلما والاعيان
ليشاهدوا ما بناه فبينما هم في ذلك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر منصور البياضي
الشاعر وانشد الم تر ان العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها فعل العميد ابي سعد
قلت واحسن من هذا ما قاله عبد الله بن المبارك في مدح ابي حنيفة القصيدة
المشهورة التي اولها لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
وفيها توفي عبد العزيز بن سلمان ابو محمد الراسبي من الطبقة السادسة من تابعي اهل
البصرة كان عابدا زاهدا كانت رابعة تسميه سيد العابدين كان اذا ذكر القيامة
والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الحاضرون من جوانب المسجد وربما وقع الميت
والميتان من جوانب المسجد قاله ابو المظفر في مرآة الزمان امر النيل في هذه
السنة الما القديم ثلاثة اذرع سوا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وعشرون اصبعا
ونصف السنة السابعة من ولاية يزيد بن حاتم على مصر وهي
سنة احدى وخمسين ومائة وهي التي عزل فيها فيها عزل المنصور عمر بن حفص المهلبي عن
السند وهشام بن عمرو التغلبي وولى المهلبي هذا افريقية وفيها ابتدا الخليفة
ابو جعفر المنصور بعمارة الرصافة بالجانب الشرقي وعمل لها سورا وخندقا
واجرى اليها الما كما فعل ببغداد وفيها جدد الخليفة ابو جعفر المنصور البيعة
لولده محمد المهدي ثم لابن اخيه من بعده عيسى بن موسى فكان من يبايعه يقبل
يده ويد المهدي ثم يمسح على يد عيسى بن موسى ولا يقبلها قالت البلا والريا فدعان
وفيها توفي عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون مولى عبد الله بن دره من الطبقة
الرابعة من اهل البصرة كان عثمانيا ثقة وعاكه الجدب ولد فيل طاعون الجارف
بثلاث سنين وكان اذا مر بالقدرية لا يسلم عليهم وذكر الذهبي وفاة جماعة في
هذه السنة قال وفيها توفي حنظلة بن ابي سفيان المكي وداود بن يزيد الاودي
وسيف بن سلمان في قول وعبد الله بن عون في رجب وعبد الله بن عامر الاسلمي تعالى
وعلي بن صالح المكي وعيسى بن ابي عيسى الخياط الحناط الخباط وانه باشر الصنايع الثلاثة
الخياطة وبيع الخبط وبيع القمح ومحمد بن اسحق بن يسار فيها على الاصح ومعن بن زائدة
الامير والوليد بن كثير المدني بالكوفة وصالح بن علي الامير امر النيل
في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر
ذراعا وستة عشر اصبعا ذكر ولاية عبد الله بن عبد الرحمن
على مصر هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن حديج وحديج بضم الحا

200

عبد الله بن عبد الرحمن

المهملة وبالاخر جيم والتجيبي بضم التا المثناه من فوق الامير ابو عبد الرحمن امير مصر
وليها من قبل الخليفه ابي جعفر المنصور بعد عزل يزيد بن حاتم المهلبي عنها على
الصلاه في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنه اثنين وخمسين ومايه
ولم يولي على الشرطه احدا وباشر هو ذلك بنفسه وكان عبد الله هذا قد ولي
الشرطه لغير واحد من امرا مصر ولما استقر في امرة مصر سكن المعسكر على عادة الامرا
وهو اول من خطب بالسواد بمصر واقام بمصر مده ثم خرج منها ووفد على الخليفه
ابي جعفر المنصور ببغداد في سنه اربع وخمسين ومايه واستخلف اخاه محمد بن
عبد الرحمن على الصلاه ثم رجع الى مصر في اخر السنه المذكوره ودام بها الى ان توفي
وهو على امرة مصر في يوم مستهل صفر سنه خمس وخمسين ومايه واستخلف اخاه
محمدا على صلاة مصر فاقره الخليفه ابو جعفر المنصور على امرة مصر بعده فكانت ولايه
عبد الله هذا على مصر ثلاث سنين تنقص اياما وعبد الله هذا وابوه من
اكابر المصريين من اعوان بني اميه غير انه استامن سليمان بن علي العباسي لما استامنه
عمرو بن معويه بن عمرو بن سفيان بن عتبه بن ابي سفيان وسببه انه لما قتل غالب
بنو اميه خاف عمرو المذكور فقال اختفيت فكنت لا اتي مكانا الا عرفت به
فضاقت علي الدنيا فقصدت سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت له لفظتني
البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني فاسترحت واما رددتني سالما
فامنت فقال ومن انت فعرفته نفسي فقال مرحبا بك حاجتك فقلت
له ان الحرم اللواتي انت اولى بهن واقربهم اليهن قد خفن لخوفنا ومن خاف
خيف عليه قال فبكى سليمان كثيرا ثم قال بل يحقن الله دمك ويوفر مالك ٢٠١
ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح يا امير المومنين انه قد وفدت وافدة
من بني اميه علينا وانا انما قتلناهم على عقوقهم لا على ارحامهم فانا يجمعنا
واياهم عبد مناف والرحم تبلي ولا تقتل وترفع ولا توضع فان راى امير المومنين
ان يهبهم لي فليفعل وان فعل فليجعل كتابا عاما الى البلدان شكرا
لله تعالى على نعمه فاجابه الى ما سال وكان هذا اول امان لبني اميه ودخل
فيه صاحب الترجمه وغيره **السنه الاولى من ولايه عبد الله بن**
عبد الرحمن على مصر وهي سنه اثنين وخمسين ومايه فيها حج بالناس
الخليفه ابو جعفر المنصور **فيها** وثب الخوارج بسجستان على عاملها معن بن
زايده الشيباني فقتلوه لجوره وعسفه **وفيها** عزل حميد بن قحطبه كابل وولاه
المنصور اقليم خراسان **وفيها** ولي البصره يزيد بن المنصور **وفيها** توفي معن بن

زايده

زايده بن عبد الله بن زايده بن مطر بن شريك الشيباني الامير ابو الوليد وقيل
ابو يزيد كان احد الاجواد وكان شجاعا مقداما ممدحا وحكاياته في الجود والكرم
مشهوره وكان اولا مع ابن هبيره ثم اختفى حتى كانت وقعه الريونديه مع
المنصور المقدم ذكرها فلما كانت الوقعة خرج معن وقاتل بين يدي المنصور
قتالا عظيما فولاه المنصور اليمن ثم سجستان وقيل ان معنا دخل مرة على
الخليفه ابي جعفر المنصور فقال له المنصور هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه
مايه الف درهم على **على قوله**

معن بن زايدة التي زيدت به   شرفا على شرف بنو شيبان

فقال **كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه **القصيده**

ما زلت يوم الهاشميه معلنا   بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه   من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك قال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسدة   ولا ترى للئام الناس حسادا

ثم دخل عليه يوما وقد اسن فقال كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير
المومنين قال وانك لجلد قال على اعدايك يا امير المومنين قال وفيك بقيه قال هي
لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصره
فقال ويح هذا ما ترك لربه شيا **وذكر الذهبي** وفاه جماعه اخر في هذه
السنه قال وتوفي ابو عامر صالح بن رستم الخراز وعبد الله بن ابي يحيى الاسلمي وعمر
ابن سعيد بن ابي حسين المكي وطلحه بن عمرو المكي وعباد بن منصور الناجي ويونس
ابن يزيد الايلي في قول **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم ذراع وعشرون ٢٠٢
اصبعا مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا واصبع واحد ونصف اصبع **السنه**
الثانيه من ولايه عبد الله بن عبد الرحمن وهي سنه ثلاث وخمسين ومايه
فيها قتل متولي افريقيه عمر بن حفص بن عثمان بن ابي صفره الازدي خرجت عليه
امم من البربر وعليهم ابو حاتم الاباضي وابو عاد فقال انهم كانوا في خمسه
وثلاثين الف فارس ومايتي الف راجل وكانوا بايعوا ابا قره الصفري بالخلافه
وفيها الزم الخليفه ابو جعفر المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال المعروفه
بالمدنيه وكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد **وفيها** يقول
ابو دلامه

وكنا نرجي من امام زيادة   فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها   دنان يهود جللت بالبرانس

وفيها غزا مسعود بن عبد الله الجحدري الصايفه وفتح حصنًا بالروم عنوةً

وفيها ولي بكار بن مسلم ارمينيه وفيها غارت الحبشه على جُدّه فجهز اليهم

الخليفه ابو جعفر المنصور المراكب وفيها سخط المنصور على وزيره ابي ايوب

المرزباني واستاصله وحبس معه اولاد اخيه سعيدا ومسعودا ومحمدا ومخلدًا

وقتل في السنه الاتيه وكان الذي سعى بابي ايوب هذا هو كاتبه ابان بن صدقه

وفيها توفي شقيق بن ابرهيم الزاهد ابو علي البلخي الازدي كان من كبار مشايخ خراسان

وله لسان في التوكل وهو اول من تكلم في التصوف بكوره خراسان وهو استاد حاتم الاصم

وكان لشقيق دنيا واسعه خرج عنها وتزهد وصحب ابرهيم بن ادهم وفيها توفي

وهيب بن الورد مولى بني مخزوم من الطبقه الثالثه من اهل مكه كان اسمه عبد الوهاب

فصغر وهيب وكانت له احاديث ومواعظ وروى عنه عبد الله بن المبارك وغيره

وكنيته ابو عثمان وقيل ابو اميه وكان زاهدًا ينظر في دقايق الورع قال بشر

الحافي اربعه رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابرهيم بن ادهم ويوسف

ابن اسباط ومسلم الخواص **امر النيل** في هذه السنه الما القديم دراعان

وثلاث اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر دراعا وعشرة اصابع **السنه**

الثالثه من ولايه عبد الله بن عبد الرحمن وهي سنه اربع وخمسين ومايه

فيها قدم الخليفه ابو جعفر المنصور الشام وزار بيت المقدس ثم جهز يزيد بن حاتم

في خمسين الفا لحرب الخوارج بافريقيه وانفق المنصور على الجيش المذكور مع شحنته

بالمال ستين الف الف درهم وزياده ثم ولي قضا دمشق ليحيى بن حمزه فاعتل يحيى

بانه شاب فقال اني ارى اهل بلدك قد اجمعوا عليك فاياك والهديه فبقي يحيى

على قضا دمشق ثلاثون سنه قال الواقدي وفيها نزلت صاعقه بالمسجد

الحرام فاهلكت خمسه نفر وفيها مات الوزير ابو ايوب المرزباني وكان

المنصور صادره وسجنه واخاه خالد وابني اخيه في السنه الماضيه فلما مات

ضرب المنصور اعناق بني اميه وفيها حج بالناس محمد بن الامام ابرهيم العباسي امير

مكه وفيها توفي الحكم بن ابان العدني هو من الطبقه الثالثه من اهل اليمن كان

سيد اهل اليمن في الزهد والعباده والصلاح كان يصلي الليل كله فاذا غلبه

النوم القى نفسه في الما وقال لنفسه يسبح الله عز وجل مع الحيتان **وذكر**

الذهبي وفاة جماعه اخر قال وتوفي اشعب الطماع وجعفر بن برقان والحكم

ابن ابان العدني وسعيد بن عثمان التيمي وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر وعبد

الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي وعبيد الله بن عبد الله بن موهب وعلي بن صالح

ادرج

٢٠٢

ابن حي الكوفي وعمر بن اسحق بن يسار المدني وقرة بن خالد السدوسي ومحمد بن عبد الله

ابن مهاجر الشعيبي وابو عمرو بن العلا المازني ومعمر في قول **امر النيل**

في هذه السنه الما القديم دراع وسته عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسه عشر دراعا

وخمسه عشر اصبعا **ذكر ولايه محمد بن عبد الرحمن على مصر**

هو محمد بن عبد الرحمن بن معويه بن حُديج التجيبي امير مصر وليها باستخلاف اخيه

عبد الله بن عبد الرحمن اليه بعد موته فاقره الخليفه ابو جعفر المنصور على ذلك وولاه

مصر على الصلاه والخراج وذلك في سنه خمس وخمسين ومايه فجعل على شرطته

العباس بن عبد الرحمن بن ميسره وسكن العسكر وسار في الناس سيره مشكوره غير

انه لم تطل ايامه ومرض ولزم الفراش حتى مات في النصف من شوال من سنه

خمس وخمسين ومايه فكانت ولايته على امرة مصر استقلالا بعد موت اخيه

عبد الله ثمانيه اشهر ونصف وتولى امرة مصر من بعده موسى بن عُلَيّ بن رباح

باستخلاف محمد هذا له وفي ايام ولايته على مصر خرجت عساكر مصر الى افريقيه

صحبه يزيد بن حاتم فقام محمد هذا بامرهم اتم قيام وجهزهم وحمل الى يزيد الاموال

والخيل والسلاح والرواتب حتى سار الى جهة المغرب وقاتل من بها وقتل

ابا عاد وابا حاتم وهلك القيروان وساير الغرب وبعث الى محمد هذا يعرف الخليفه

بذلك فوجده الرسول قد مات قبل وصوله بايام وقد تقدم ذكر نسب محمد هذا في ترجمة

اخيه عبد الله بن عبد الرحمن ولا حاجة للاعاده انتهى **السنه التي حكم فيها**

محمد بن عبد الرحمن وعده من الامرا وهي سنه خمس وخمسين ومايه

فيها استنقذ يزيد بن حاتم المعزول عن امرة مصر قبل تاريخه بلاد المغرب من يد

الخوارج بعد حروب عظيمه وقتل ابا عاد وابا حاتم ملكي الخوارج ومهد اقليم المغرب

واصلح اموره وبقي على امرة الغرب خمسه عشر عامًا اميرا وفيها عزل الخليفه

ابو جعفر المنصور عن امرة المدينه الحسن بن زيد العلوي بعبد الصمد بن علي العباسي

عم الخليفه المنصور وفيها بنا المنصور اسوار الكوفه والبصره فيسابور وادار

عليهم الخندق من اموال اهلها وفيها عزل الخليفه ابو جعفر المنصور اخاه العباس بن محمد

عن الجزيره وصادره وحبسه لشكوى اهل الجزيره عليه وفيها توفي اشعب الطماع

ابن جبير وامه جعده وقيل ام حُميد وقيل انه كان مولى عثمان بن عفان

رضي الله عنه وقيل مولى سعيد بن العاص وقيل مولى عبد الله بن الزبير وقيل مولى

فاطمه بنت الحسين وكان ازرق العينين احول اقرع نشا بالمدينه وقيل ولد

سنه تسع من الهجره وعاش دهرا طويلا وكان اسعب فتعبد وقرا القران

٢٠٤

وابتدا حكم عبد الرحمن

وفاة اشعب الطماع

وتنسك وروى الحديث وكان حسن الصوت وله اخبار كثيره مستظرفه جدا في الطمع
وغيره وروى الاصمعي قال عبث الصبيان باشعب فقال ويحكم اذهبوا سالم
يقسم تمرا فعدوا فعدا معهم وقال ما يدريني لعله حق وقال ابو امية الطرسوسي
ثنا ابن ابي عاصم النبيل عن ابيه قال قلت لاشعب الطامع ادركت التابعين
فما كتبت شيا فقال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال لله على عبده نعمتان
ثم سكت فقلت اذكرها فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وورد
عن ابي عبد الرحمن العمري عن ابيه قال اشعب ما خرجت في جنازة فرايت اثنين
يتساران الا ظننت ان الميت اوصى لي بشي وعن ابي عاصم قال مررت يوما
فاذا اشعب وراني فقلت ما لك قال رايت قلنسوتك قد مالت فقلت لعلها
تقع فاخذها فاخذتها عن راسي فدفعتها اليه وحكايات اشعب في الطمع
كثيره مشهوره وقيل انه كان يجيد الغنا وفيها توفي مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيده
ابن الحارث ابو سلمة الهلالي الكوفي الاحول الحافظ الزاهد قال سفيان بن عيينه
رايت مسعرا وربما يحدث الرجل بشي هو اعلم به منه فيستمع له وينصت وما
لقيت احدا افضله عليه امر النيل في هذه السنه الما القديم ثلاثه
اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا

ذكر ولايه موسى بن علي مصر هو موسى بن علي بن رباح الامير
ابو عبد الرحمن اللخمي المصري امير مصر ولي امرة مصر باستخلاف محمد بن عبد الرحمن التجيبي
اليه فاقره الخليفه ابو جعفر المنصور على امرة مصر على الصلاه وذلك في شوال سنه
خمس وخمسين ومايه فجعل على شرطته ابا الصهبا محمد بن حسان الكلبي وباشر امرة مصر
الى سنه ست وخمسين ومايه خرج عليه القبط وجمعوا بعض البلاد فبعث ٢٠٥
موسى هذا بعسكر فقاتلوهم حتى هزموهم وقتل منهم جماعه وعفى عن جماعه ومهد
امور مصر وكان فيه رفق بالرعيه وتواضع وكان يتوجه الى المسجد ماشيا وصاحب
شرطته بين يديه يحمل الحربه وكان اذا اقام صاحب الحدود من بين يديه يقول له موسى
هذا اجمع اهل البلاد كان يحدث فيكتب الناس عنه قال الذهبي في تذهيب
التهذيب ولي الديار المصريه ست سنين وحدث عن ابيه وعن الزهري وعن ابن المنكدر
وجماعه وحدث عنه اسامة بن زيد الليثي والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعه
وابن المبارك وابن وهب ووكيع وابو عبد الرحمن المقري وعبد الرحمن بن مهدي
ومحمد بن سنان العوقي وروح بن صلاح الموصلي ثم المصري وطايفة اخرهم
موتا القاسم بن يماني الاعمى بمصر وثقه احمد وابن معين والعجلي والنسائي

موسى بن علي

الشرطة

وقال

وقال ابو حاتم كان رجلا صالحا يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح الحديث من
الثقات وقال الحافظ ابو سعيد بن يونس ولد بافريقيه سنه تسعين ومات
بالاسكندريه سنه ثلاث وستين ومايه انتهى وقال غيره اقام على امرة مصر
الى ان توفي الخليفه ابو جعفر المنصور في سادس ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه
وولي الخلافه من بعده ابنه محمد المهدي فاقر المهدي موسى هذا على امرة مصر
فاستمر على ذلك الى ان عزله المهدي بعد ذلك في سابع عشر ذي الحجه سنه احدى وستين
ومايه وولي بعده على مصر عيسى بن لقمان فكانت ولايته ست سنين وشهرين
وقال صاحب البغيه ثم صرفه المهدي يوم الاثنين لثلاث عشره ليله بقيت من ذي
القعده سنه احدى وستين ومايه ومده ولايته ست سنين وشهرين قلت
وافقنا صاحب البغيه في المده والسنه وخالفنا في شهر عزله قلت وفي
ايامه كان خروج يوسف بن ابرهيم المعروف بالبرم خرج البرم بخراسان هو ومن معه
منكرا على الخليفه محمد المهدي ونقم عليه في سيرته التي يسير بها وكتب الى موسى هذا
ليوافقه فنهر قاصده وقبض عليه وكتب بذلك للمهدي واجتمع مع البرم بشر
كثير فوجه اليه المهدي يزيد بن مزيد الشيباني وهو ابن اخي معن بن زايده
الشيباني فلقيه يزيد واقتتلا حتى صارا الى المعانقه فاسره يزيد المذكور
وبعث به وباصحابه الى المهدي فلما بلغوا النهروان حمل يوسف البرم على بعير
قد حول وجهه الى ذنبه وكذلك اصحابه فادخلوهم الى الرصافه على تلك الحاله
وقطعت يدا يوسف ورجلاه ثم قتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر وقيل
ان يوسف المذكور كان حروريا وتغلب على بوشنج وعليها مصعب جد طاهر
ابن الحسين فهرب منه وكان تغلب ايضا على مرو الروذ والطالقان والجوزجان
٢٠٦ وقد كان من جملة اصحابه ابو معاذ الفاريابي فقبض معه **السنه الاولى
من ولايه موسى بن علي اللخمي وهي سنه ست وخمسين ومايه**
فيها عزل الخليفه ابو جعفر المنصور الهيثم بن معويه عن امرة البصره بسوار بن
عبد الله فاستقر سوار على امرتها والقضا جمع له بينهما ولما عزل الهيثم قدم
بغداد فاقام بها اياما ومات فجاه على صدر سريته وهو يجامع فخرج المنصور
في جنازته وصلى عليه ودفن في مقابر قريش وفيها توفي حمزه بن حبيب بن
عماره ابو عماره الزيات احد القرا السبعه كان الاعمش اذا راه يقول هذا حبر
القران وفيها توفي عبد الرحمن بن زياد ابو خالد الافريقي المعافري قاضي افريقيه
كان فقيها زاهدا ورعا وهو اول مولود ولد في الاسلام بافريقيه وهو من الطبقه الخامسه

من اهل المغرب وفد على خلفاء بني امية وكان قوالاً بالحق مشكور السيرة عدلاً رحمه الله
وفيها توفي حماد الراويه ابو القاسم بن ابي ليلى ولاه لبكر بن وايل وقيل اسم ابيه
سابور بن مبارك الديلمي الكوفي وكان اخباريا عالما علامة خبيرا بايام العرب وشعرها
وامتحنه الوليد بن يزيد الخليفه في حفظ الشعر فتعب ووكل به من يستوفي عليه
فانشده الفين وسبعمايه قصيده مطولة فامر له الوليد بمايه الف درهم وفيها
ايضا توفي حماد عجرد واسمه حماد بن يونس بن كليب ابو يحيى الكوفي وقيل
الواسطي كان ايضا اخباريا علامة وكان بينه وبين بشار بن برد الشاعر
الاعمى الاتي ذكره اهاجي ومفاوضات وكان بالكوفه في عصر واحد الحمادون الثلاثه
حماد الراويه المقدم ذكره وحماد عجرد هذا وحماد بن الزبرقان وكانوا يتنادمون
الخمر ويتهمون بالزندقة قال خلف بن المثنى كان يجتمع بالبصرة عشرة في مجلس
لا يعرف مثلهم الخليل بن احمد صاحب العروض سني والسيد محمد الحميري الشاعر
رافضي وصالح بن عبد القدوس ثنوي وسفيان بن مجاشع صفري وبشار بن برد
خليع ماجن وحماد عجرد زنديق وابن راس الجالوت الشاعر يهودي وابن
نظير النصراني متكلم وعمرو بن اخت المويد المجوسي وابن سنان الحراني الشاعر
صابي فيتناشد الجماعه اشعارا واخبارا فكان بشار يقول ابياتك هذه يا فلان
احسن من سورة كذا وكذا وبهذا المزاح ونحوه كفّر بشار وقيل وفاة حماد
عجرد سنة خمس وخمسين وقيل سنة احدى وستين امر النيل في هذه السنة
الماء القديم ذراعان وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنان وعشرون
اصبعا السنة التاسعة من ولاية موسى بن علي اللخمي على مصر
وهي سنة سبع وخمسين ومايه فيها انشا الخليفة ابو جعفر المنصور
قصره الذي سماه الخلد على شاطي دجلة وفيها عرض المنصور جيوشه في السلاح ٢٠٧
والخيل وخرج هو وعليه درع وقلنسوه سودا مصريه وفوقها الخوده وفيها
نقل المنصور الاسواق من بغداد وعملت بظاهرها باب الكرخ ووسع شوارع
بغداد وهدم دورا كثيرا لذلك وفيها غزا الروم يزيد بن اسيد فوجه على
بعض جيشه سنان مولى البطال فسبى وقتل وغنم وفيها توفي سوار
ابن عبد الله قاضي البصرة كان عادلا في حكمه شكاه اهل البصرة الى المنصور
فاستقدمه المنصور فلما دخل عليه جلس فعطس المنصور فلم يشمته سوار
فقال له المنصور ما لك لم تشمتني فقال لانك لم تحمد الله فقال المنصور
انت ما حابيتني في عطسة تحابي غيري ارجع الى عملك وفيها توفي

عبد الوهاب

عبد الوهاب بن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي
ابن اخي المنصور ولاه عمه المنصور دمشق وفلسطين والصايفه ولم تحمد ولايته
وولي عدة اعمال غير ذلك وكان ابوه ابراهيم بويع بالخلافه بعد موت ابيه فلم يتم امره
وقبض عليه مروان الحمار وحبسه حتى مات فعدل الناس بعده الى اخيه
السفاح وبايعوه فتم امره وفيها توفي عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الفقيه
ابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وصاحب المذهب المشهور الذي ينسب
اليه الاوزاعيه قديما والاوزاع بطن من همدان وقيل قرية بدمشق وقيل
انما سمي الاوزاعي لانه من اوزاع القبايل ومولده ببعلبك ونشا بالبقاع
ونقلته امه الى بيروت فرابط بها الى ان مات بها فجاه فوجدوه بيده اليمنى
تحت خده وهو ميت وكان فقيها ثقة فاضلا عالما كثير الحديث حجة رحمه الله
وفيها توفي محمد بن طارق المكي من الطبقة الثالثه من اهل مكة وكان من الزهاد
العباد قال محمد بن فضيل رايته في الطواف وقد انفرج له اهل الطواف
يحزر طوافه في اليوم والليله فكان عشر فراسخ وبه ضرب بن شبرمه المثل
حيث قال

لو شيت كنت ككرز في تعبده ... او كابن طارق حول البيت في الحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وذكر الذهبي وفاة جماعة مختلف فيهم قال وفيها توفي قاضي مرو
الحسين بن واقد وسعيد بن ابي عروبة في قول وطلحة بن ابي سعيد الاسكندراني
وعامر بن اسمعيل الحارثي الامير وفقيه الشام عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي
ومحمد بن عبد الله بن اخي الزهري ومصعب بن ثابت بن الزبير في قول ويوسف
ابن اسحق بن ابي اسحق السبيعي بفتح السين وابو مخنف لوط في قول امر ٢٠٨
النيل في هذه السنة الماء القديم ذراعان وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا السنة العاشرة من ولاية موسى
ابن علي اللخمي على مصر وهي سنة ثمان وخمسين ومايه
فيها حج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد العباسي ابن اخي الخليفة ابي جعفر المنصور
وهو شاب امرد وفيها مات طاغية الروم وفيها ولي الخليفة خالد بن برمك
الجزيره وكان الزمه الخليفه المنصور ثلاثه الاف الف درهم وفيها توفي زفر
ابن الهذيل العنبري الامام الفقيه صاحب ابي حنيفة ومولده سنة عشر
ومايه روى علي بن مدرك عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطايي

متحابين فاما داود فترك الفقه واقبل على العباده واما زفر فجمعهما قال ابو نعيم كنت اعرض الحديث على زفر فيقول هذا ناسخ وهذا منسوخ هذا يوخذ هذا يرفض وقال الحسن بن زياد ما رايت احدا يناظر زفر الا رحمته قلت يعني لكثرة علومه وبلاغته وقدرته على العلم وهو اول اصحاب ابي حنيفه موتا رحمه الله تعالى

وفيها توفي شيبان الراعي كان من كبار القوم من الزهاد العباد كان من اكابر اهل دمشق ثم ترك النساء وخرج الى جبل لبنان فانقطع به واكل المباحات وصحب سفيان الثوري وغيره قيل انه كان اذا حصل له جنابه اتته سحابه تمطر فيغتسل منها وكان اذا ذهب الى الجمعه خط على غنمه خطا فيجي فلم يجدها تتحرك قال الهيثم حج شيبان وسفيان الثوري فعرض لهما سبع فقال سفيان اما ترى السبع فقال شيبان لا تخف غير الله فلما سمع السبع صوت شيبان جا اليه وبصبص ففرك شيبان اذنه وقال له اذهب

شيبان الراعي

وفيها توفي الخليفه امير المومنين عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ابو جعفر المنصور الهاشمي العباسي ولد في سنه خمس وتسعين او نحوها وامه ام ولد اسمها سلامه البربريه وروى عن ابيه وجده وروى عنه ولده محمد المهدي وكان قبل ان يلي الخلافه يسمى عبد الله الطويل ولي الخلافه بعد موت اخيه عبد الله السفاح لبيته البيعه وهو بمكه فانه كان حج تلك السنه بعهد السفاح اليه لما احتضر في سنه ست وثلاثين ومايه فدام فيها اثنين وعشرين سنه الى ان مات في ذي الحجه وولي الخلافه من بعده ابنه محمد المهدي بعهد منه اليه وقال الربيع بن يونس الحاجب سمعت المنصور يقول الخلفا اربعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعه معويه وعبد الملك وهشام وانا وقال شباب اقام الحج للناس ابو جعفر المنصور سنه ست وثلاثين وسنه ٢٠٩
اربعين وسنه اربع واربعين وسنه اثنين وخمسين وزاد الفسوي انه حج ايضا سنه سبع واربعين ومايه قال ابو العينا حدثنا الاصمعي ان المنصور صعد المنبر فشرع في الخطبه فقام رجل فقال يا امير المومنين اذكر من انت في ذكره فقال له مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزه بالاثم والموعظه منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاحلف بالله ما الله اردت انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قايلها واياكم معشر الناس وامثالها ثم عاد الى الخطبه فكانما يقرا من كتاب وقال الربيع كان المنصور يصلي الفجر ثم يجلس في

صالح

صالح الرعيه الى ان يصلي الظهر ثم يعود الى ذلك الى ان يصلي العصر ثم يعود الى ان يصلي المغرب فيقرا امامه من المغرب وعشا الاخره ثم يصلي العشا ويجلس مع سماره الى ان يمضي الليل الاول فينام الليل الاوسط ثم ينتبه الى ان يصلي الفجر ويقرا في المصحف الى ان ترتفع الشمس فيجلس للناس فكان هذا دابه

امر النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان سوا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واصبعان ونصف

السنه الرابعه من ولايه موسى ابن علي اللخمي على مصر وهي سنه تسع وخمسين ومايه

فيها خرج الخليفه محمد المهدي من بغداد فنزل البردان وجهز الجيوش الى الصايفه وجعل على الجيش عمه العباس بن محمد العباسي ومن بدبه الحسن بن وصيف الى الهوا وقواد خراسان وغيرهم فساروا الى الروم حتى بلغوا انقره وفتحوا مدينه تقال لها المطموره وعادوا سالمين غانمين وفيها فتح الخليفه المهدي الخزاين وفرق الاموال ذكر عن الربيع الحاجب قال مات المنصور وفي بيت المال مايه الف الف درهم وستون الف درهم فقسم ذلك المهدي وانفقه وفيها امر المهدي باطلاق من كان في حبس ابيه الا من كان عليه دم واشباه ذلك وفيها اعتق المهدي جاريته الخيزران وتزوجها وهي ام الهادي والرشيد وفيها عزم المهدي على خلع ابن عمه عيسى بن موسى من ولايه العهد وتوليه ولده موسى الهادي فامتنع عيسى من ذلك وفيها توفي عبد العزيز مولى المغيره بن المهلب بن ابي صفره من الطبقه الرابعه من اهل مكه وكان معروفا بالعباده والورع وله احاديث وفيها اطلق المهدي الحسن واخاه ولدا ابراهيم بن عبد الله بن حسن وسلم الحسن الى ابن [illegible] فتحفظ به فهرب الحسن فتلطف المهدي حتى وقع به بعد مده وفيها عزل المهدي اسمعيل الثقفي عن الكوفه بعثمان ٢١٠
ابن لقمان الجمحي وقيل بغيره وفيها عزل المهدي خاله يزيد بن منصور عن اليمن وولاها رجا بن روح وذكر الذهبي وفاه جماعه اخر في هذه السنه قال وتوفي اصبغ بن زيد الواسطي وحميد بن قحطبه الامير وعبد العزيز بن ابي رواد بمكه وعكرمه بن عمار اليمامي وعمار بن رزيق الضبي ومالك بن مغول قيل في اولها ومحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذيب ويونس بن ابي اسحق السبيعي وابو بكر الهذلي واسمه سلمى

امر النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان وتسعه اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا واصبعان

السنه الخامسه من ولايه موسى بن علي اللخمي وهي سنه ستين ومايه

فيها عزل المهدي ابا عون عن امره خراسان وولاها بعده معاذ بن مسلم وفيها حج بالناس الخليفه محمد المهدي ونزع المهدي

كسوه البيت الحرام وكساه كسوه جديده فقيل ان حجبة الكعبة انهوا اليه انهم يخافون
على الكعبه ان تهدم لكثره ما عليها من الاستار فامر بها فجردت عنها الستور فلما
انتهوا الى كسوه هشام بن عبد الملك بن مروان وجدوها ديباجا غليظا الى الغاية
ويقال ان المهدى فرق فى حجته هذه فى اهل الحرمين ثلاثين الف الف درهم عينا ذا بمر
كثيره ووصل اليه من اليمن اربعمائه الف دينار فقسمها ايضا فى الناس وفرق من الثياب الكسا
مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقرر فى حرسه
خمسمايه رجل من الانصار ورفع اقدارهم **وفيها** خلع المهدى ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد
ابن على بن عبد الله بن عباس من ولايه العهد وجعلها فى ولده موسى الهادى **وفيها**
توفى ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر التميمى العجلى ابو اسحق البلخى واصله من كوره وفاه ابراهيم بن ادهم
بلخ من ابنا الملوك حج ادهم ومعه امراته فولدت بمكه ابرهيم هذا فطاف به ابوه حول
الكعبه ودار به على الحلق فى المسجد وقال ادعوا الله له **قال** ابن منده سمعت عبد الله بن
محمد البلخى سمعت عبد الله بن محمد العابد سمعت يونس بن سليمان البلخى يقول كان ابرهيم
ابن ادهم من الاشراف وكان ابوه شريفا كثير المال والخدم والجنايب والبزاه
فبينا ابرهيم ياخذ كلابه وبزاته للصيد وهو على فرسه يركضه اذ هو بصوت يا
ابرهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا اتق الله وعليك بالزاد ليوم المعاد
قال فنزل عن دابته ورفض الدنيا **وذكر** الذهبى باسناد عن ابرهيم بن ادهم انه
قيل لابرهيم بن ادهم ما كرامة المومن على الله قال ان يقول للجبل تحرك فيتحرك قال
فتحرك الجبل فقال ما اياك عنيت **امر النيل** فى هذه السنه الماء القديم
ذراعان وتسعه اصابع مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وسوا ٢١٨

ذكر ولايه عيسى بن لقمان على مصر

عيسى بن لقمان

هو عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحى
بضم الجيم وفتح الميم نسبة الى جمح امير مصر وليها بعد عزل يوسف بن على اللخمى من
قبل امير المومنين محمد المهدى على الصلاه والخراج معا فى سنه احدى وستين ومايه
وكان دخوله الى مصر فى يوم الاثنين لثلاث عشره ليله بقين من ذى الحجه سنه احدى
وستين ومايه فجعل على الشرطه الحارث بن الحارث الجمحى وهو من بنى عمه ثم سكن
عيسى هذا المعسكر على عادة امرا مصر ودام على امرة مصر مده يسيره وجاه الخبر بعزله
عن امرة مصر فى جمادى الاخره لست عشره بقيت منه من سنه اثنين وستين وولايه
واضح مولى ابى جعفر المنصور وكانت ولايه عيسى هذا على مصر نحو خمسه اشهر وفى سفاره
يعقوب بن داود وكان سبب تقدم يعقوب بن داود عند المهدى لما احضره المهدى عنده
فى امر الحسن بن ابرهيم العلوى فقال يعقوب يا امير المومنين انك قد بسطت عدلك

لرعيتك

لرعيتك وانصفتهم واحسنت اليهم فعظم رجاهم وقد بقيت اشيا لو ذكرتها
لم تدع النظر فيها واشيا خلف بابك يعمل فيها ولا تعلم بها فان جعلتنى السبيل
اليك رفعتها فامره بذلك فكان يدخل عليه كلما اراد ويرفع اليه النصايح
فى الامور الحسنه الجميله من امور الثغور والولايات وبنا الحصون وتقويه الغزاة
وتزويج العزاب وفكاك الاسرى والمحبسين والقضا على الغارمين والصدقه
على المتعففين فحظى عنده بذلك وتقدمت منزلته حتى سقطت منزلة
ابى عبيد الله وحبس وكتب المهدى توقيعا بانه اتخذه اخا فى الله ووصله بمايه
الف ولما عزل عيسى هذا عن امرة مصر قربه الى المهدى فاكرمه غاية الاكرام

السنه التى حكم فيها عيسى بن لقمان وهى سنه احدى وستين

على انه ولى فى اواخرها غير انا نذكرها فى ترجمته ونذكر سنه اثنين وستين ومايه
فى ترجمته لان كلا منهما ترجمته غير مستوفاه لقلة اعتنا المورخين بها فقد عما انتهى
فيها خرج المقنع الخارجى بخراسان واسمه عطا وقيل حكيم باعمال مرو وادعى
النبوه وكان يقول بتناسخ الارواح واستغوى خلقا عظيما وتوثب
على بعض ما ورا النهر فانتدب لحربه امير خراسان معاذ بن مسلم والامير جبريل
ابن يحيى وليث مولى المهدى وسعيد الحرشى فجمع المقنع الاقوات وتحصن للحصار
بقلعه من اعمال كش على ما سنذكره **وفيها** ظفر نصر بن الاشعث الخزاعى بعبد الله
ابن الخليفه مروان الحمار الاموى المكنى بابى الحكم وهو اخو عبيد الله وكانا وليى
عهد مروان فلما قتل مروان حسبما ذكرناه هرب عبد الله هذا واخوه الى
الحبشه فقتل عبيد الله واختفى هذا الى الان فاتى به الى المهدى فجلس له
مجلسا عاما وقال من يعرف هذا فقام عبد العزيز العقيلى الى جنبه ثم قال له ٢١٢
ابو الحكم قال نعم فسجنه المهدى **وفيها** امر المهدى بعمارة طريق مكه وبنى بها قصورا
اوسع من القصور التى انشاها عمه السفاح وعمل البرك وجدد الاميال ودام العمل
فى ذلك حتى تم فى عشر سنين ثم امر المهدى بترك المقاصير التى فى الجوامع
وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها**
حج بالناس موسى الهادى ولى عهد المهدى وابنه الاكبر **وفيها** زاد الخليفه
المهدى فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم **وفيها** توفى ابو دلامه زيد بن
الجون الكوفى الشاعر المشهور مولى بنى اسد كان عبدا حبشيا فصيحا خليعا
ماجنا وهو ممن ظهر ذكره فى الدوله العباسيه من الشعرا **ومن شعره**
وهو من نوع المقابلة بلا به بثلاثه: ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وذكر الذهبي وفاة جماعة اخر على اختلاف يرد عليه في وفاتهم قال وفيها
مات ارطاة بن الحارث النخعي واسرايل بن يونس وحرب بن شداد ابو الخطاب
وحماد بن ابي سلمة بالموصل وزايدة بن قدامة في اولها وسالم بن ابي المهاجر الرقي
وسعيد بن ابي ايوب المصري وسفيان بن سعيد الثوري وعبد الحكم بن اعين المصري ونصر
ابن مالك الخزاعي الامير ويزيد بن ابرهيم التستري **امر النيل** في هذه السنة الما
القديم ذراعان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة اصابع

ذكر ولاية واضح المنصوري هو واضح بن عبد الله المنصوري الخصي — واضح المنصوري
امير مصر ولي امرها من قبل المهدي بعد عزل عيسى بن لقمان عن مصر في جمادى الاول
سنة اثنين وستين ومايه فدخلها واضح المذكور في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى
سنة اثنين وستين المذكوره وجمع له المهدي صلاة مصر وخراجها معًا ولما دخل مصر
سكن العسكر على عادة امرا مصر وجعل على شرطته موسى بن زريق مولى بني تيم وواضح
هذا الصلد من موالي صالح بن الخليفه ابي جعفر المنصور وكان خصيصًا عند المنصور الى
الغايه وكان ينيد به الى المهمات لشجاعة كانت فيه وشدة ولما ولي امرة مصر شدّ
على اهلها فشكوا منه فعزله المهدي عنهم في شهر رمضان من سنة اثنين وستين المذكورة بمنصور
ابن يزيد فكانت ولاية واضح هذا على مصر نحو اربعة اشهر وقال صاحب البغية ثلاث
شهور واستمر واضح هذا على بريد مصر الى ان خرج ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان واضح المذكور فيه ميل للعلويين فحمله واضح على البريد الى
الغرب فنزل ادريس بمدينة يقال لها وليلة وكان ادريس هذا قد خرج اولا مع الحسين
صاحب فخ فلما قتل الحسين هرب ادريس هذا الى مصر واختفى بها الى ان وجهه واضح ٢٠٢
هذا الى الغرب فلما وصل ادريس الى الغرب دعا لنفسه فاجابه من كان بها ونواحيها
من البربر وعظم امره وبلغ ذلك الخليفه الهادي موسى فطلب واضحا هذا وقتله
وصلبه في سنة تسع وستين ومايه وقيل الذي قتله هرون الرشيد لما تخلف
بعد موت اخيه موسى الهادي في اول خلافته **ذكر ولاية منصور**
بن يزيد على مصر هو منصور بن يزيد بن منصور بن عبد الله بن شهر بن يزيد — ولاية منصور
الرعيني الحميري امير مصر وهو ابن خال المهدي ولاه المهدي امرة مصر بعد عزل واضح
منها في سنة اثنين وستين ومايه على الصلاة فقدم مصر يوم الثلاثا لاحدى عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان من سنة اثنين وستين المذكوره وسكن المعسكر على عادة
امرا مصر وجعل على شرطته هاشم بن عبد الرحمن بن معونة بن حديج مدة يسيرة
ثم عزله وولي عبد الاعلى بن سعد الجيشاني ثم عزله ايضا وولي عسامة بن عمرو كل

ذلك

ذلك في مدة يسيرة فان ولاية منصور المذكور لم تطل على امرة مصر وعزل عنها في
النصف من ذي القعدة من سنة اثنين وستين ومايه المذكورة بيحيى بن داود فكانت
مدة ولاية منصور هذا على مصر شهرين وثلاثة ايام ولم اقف على وفاته بعد
ذلك غير انه ذكر في واقعة عبد السلام الخارجي انه حضرها بقنسرين وامر عبد السلام
ابن هاشم اليشكري المذكور كان قد خرج بالجزيرة واشتدت شوكته وكثر اتباعه
فلقي عدة من قواد المهدي منهم عيسى بن موسى القايد فقتله بعد امور في عدة ممن معه
وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واج المروروذي فندب المهدي الى شبيب
الف فارس واعطى كل رجل منهم الف درهم معونة فوافوا شبيبا فخرج بهم في
طلب عبد السلام المذكور فهرب منه فادركه بقنسرين وقتله **السنة**
التي حكم فيها واضح مولى المنصور على مصر ثم من بعده
منصور بن يزيد الرعيني وهي سنة اثنين وستين ومايه
فيها وضع الخليفه المهدي دواوين الازمة وولى عليها عمر بن بزيع ولم يكن لبني
امية ذلك ومعنى دواوين الازمة ان يكون لكل ديوان زمام وهو رجل يضبط
وقد كان قبل ذلك الدواوين مختلطة **وفيها** وصلت الروم الى الحدث فهدموا
سورها فغزا الناس غزوة لم يسمع بمثلها وكان مقدم الغزاة الحسن بن قحطبة
سار اليهم في ثمانين الف مقاتل سوى المطوعة فاغار على بلاد الروم واخرب
واحرق ولم يلق باسا **وفيها** ولى اليمن عبد الله بن سليمان **وفيها** ظهرت المحمرة
بجرجان ورأسهم عبد القهار فغلبوا على جرجان وقتلوا وافسدوا فسار اليهم
من طبرستان عمرو بن العلا فقتل عبد القهار ورؤس اصحابه وتشتت من بقي لعنهم
٢١٤ **وفيها** كان مقتل عبد السلام بن هاشم اليشكري الذي خرج بحلب وبالجزيرة
وكثرت جموعه وهزم الجيوش التي حاربته حتى انتدب لحربه شبيب فخرج
في الف فارس من الابطال واعطوا الف الف درهم نفقة منهم اليشكري الى حلب
فلحقه بها شبيب وقتله **وفيها** توفي ابو عبيدة عباد بن عباد الخواص كان من اهل
المحبة وعنه اخذ المشايخ الطريق كان يمشي في الاسواق ويتولع واشتوقاه الى من
يراني ولا اراه وكان صاحب احوال وكرامات رحمه الله **وفيها** توفي محمد بن جعفر
ابن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي كان صاحب فضل ومروة وكان بمنزلة عظيمة
عند الخليفه ابي جعفر المنصور وكان المنصور يعجب به وبحادثه وكان لبيبا
لسنا فصيحا وذكر الذهبي وفاة جماعة اخر منهم بعدم ذكرهم وغيرهم على
اختلاف يرد في وفاتهم قال وفيها توفي ابرهيم بن ادهم الزاهد وابرهيم بن بسط — ابراهيم بن ادهم

المصري في قول وخالد بن ابي بكر العمري المدني وداود بن نصير الطاي وزهير بن محمد التميمي
المروزي واسرائيل بن يونس بخلف وعبد الله بن محمد بن ابي يحيى المدني سحبل
ويزيد بن ابرهيم التستري بخلف ويعقوب بن محمد بن طحلا المدني وابو بكر بن ابي سبره
القاضي وابو الاشهب العطاردي واسمه جعفر **امر النيل** في هذه السنه الما القديم
ثلاثة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

ذكر ولاية يحيى بن داود

هو يحيى بن داود الشهير بابن ممدود
الامير ابو صالح الحرشي من اهل خراسان وقال صاحب البغيه من اهل نيسابور
ولي مصر من قبل المهدي على الصلاه والخراج بعد عزل منصور بن يزيد عنها في
ذي الحجه سنة اثنتين وستين ومايه ولما قدم مصر سكن المعسكر على العاده
وجعل على شرطته عسامة بن عمرو وكان ابو صالح المذكور تركيا وفيه شدة باس
وقوة جنان مع معرفه وتدبير وكان لما قدم مصر السبل بها مخيفه لكثرة المفسدين
وقطاع الطريق فاخذ ابو صالح هذا في اقماع المفسدين واباديهم وقتل منهم جماعة
كثيره وعظمت حرمته وتزايدت هيبته في قلوب الناس حتى تجاوز ذلك الحد
فكان يمنع الناس من غلق الدروب والابواب وغلق الحوانيت حتى جعلوا عليها
القصب والشباك لمنع الكلاب من دخولها في الليل وهو اول ما صنع
ذلك بمصر فكان ينادي بمصر ويقول من ضاع له شي فعلي اداه ومنع حراس
الحمامات ان يجلسوا فيها وقال من راح له شي فانا اقوم له به فكان الرجل يدخل الحمام
ويضع ثيابه في المسلخ ثم يقول يا ابا صالح احرس ثيابي ثم يدخل الحمام ولم يكن فيها
حارس ويقضي حاجته على مهل فيخرج ويلقى ثيابه كما هي لا يتجسر احد على اخذها
من عظم حرمته فانه كان اشد الملوك حرمة واعظمهم هيبه واقدمهم على سفك
الدما واعظمهم عقوبه ثم انه امر اهل مصر من الاشراف والفقها والاعيان ٢١٥
ان يلبسوا القلانس الطوال ويدخلوا بها عليه في يوم الاثنين والخميس
فلا ادري به تقاسي اهل مصر منه شدايد عمران البلاد ومصر كانت في ايامه في غاية
الامن وقال ان ابا جعفر المنصور كان اذا ذكره يقول هو رجل يخافني ولا
يخاف الله واستمر على امرة مصر الى ان عزله الخليفه محمد المهدي بسالم بن سواده
في محرم سنة اربع وستين ومايه وفرح المصريون بعزله عنهم فكانت ولايته
على مصر سنه وشهرا الا اياما وقال صاحب البغيه سنتين وشهرا والاول
اثبت وهو احد من مهّد الديار المصريه وابادا اهل الخوف من قيس ويمن
وغيرهم من قطاع الطريق وكان من اجل امرا مصر لولا شدة كانت فيه

السنه

السنه الاولى من ولاية ابي صالح يحيى بن داود وهي سنة ثلاث وستين ومايه

فيها جدّ الامير سعيد الحرشي في حصار المقنع حتى اشرف على اخذ قلعته فلما احسّ
المقنع بالهلاك مص سما واسقى نساه فتلف وتلفوا **وفيها** عزل الخليفه محمد المهدي
عبد الصمد بن علي عن امرة الجزيره وولاها زفر بن عاصم الهلالي **وفيها** ولّى المهدي ابنه
هرون الرشيد بلاد المغرب كله واذربيجان وارمينيه وجعل كاتبه على الخراج ثابت
ابن موسى وعلى رسايله يحيى بن خالد بن برمك **وفيها** قدم المهدي الى حلب وجهز البعوث
لغزو الروم وكانت غزوه عظيمه امّر عليها ابنه هرون الرشيد وضم اليه الربيع الحاجب
وموسى بن عيسى بن موسى والحسن بن قحطبه ففتح المسلمون فتحا كبيرا **وفيها** قتل المهدي
جماعة من الزنادقه وصلبهم واحضرت كتبهم فقطعت **وفيها** زار المهدي بيت المقدس
وحج بالناس علي بن المهدي **وفيها** توفي الخليل بن احمد بن عبد الرحمن الازدي الفراهيدي
البصري صاحب العربيه والعروض وقد تقدم ذكره من قول صاحب مراة الزمان في
سنة ثلاثين ومايه والاصح وفاته في هذه السنه **وفيها** توفي ارطاة بن المنذر
ابن الاسود ابو علي السلولي الحمصي قال اتيت عمر بن عبد العزيز فعرض لي في خيله
وقال يا ارطاه الا احدثك بحديث هو عندنا من العلم المخزون قلت بلى قال اذا
توضات عند البحر فالتفت اليه وقل يا واسع المغفرة اغفر لي فانه لا يرتد اليك
طرفك حتى يغفر لك ذنوبك **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ذراع واربعة
عشر اصبعا مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ذكر ولاية سالم بن سواده على مصر

هو سالم بن سواده التميمي امير مصر
وليها من قبل محمد المهدي بعد عزل يحيى بن داود في اول المحرم سنة اربع وستين
ومايه فقدمها يوم الاحد لاثني عشرة ليله خلت من المحرم وجعل على شرطته الاخضر
٢١٦ ابن مروان وقدم معه ايضا ابو قطيفه اسمعيل بن ابرهيم على الخراج ولما دخل سالم الى
مصر سكن المعسكر على العاده ودام على امرة مصر الى ان مضت سنة اربع وستين
ودخلت سنة خمس وستين ورد عليه الخبر من قبل الخليفه محمد المهدي بصرفه عن امرة
مصر بابرهيم بن صالح العباسي فكانت ولايته على مصر حول سنه قال صاحب البغيه
صرف في سلخ ذي الحجه وكان مقامه بمصر سنه الا ثلاثة عشر يوما وفي ايامه
كانت حروب كثيره بمصر وبلاد المغرب وجهز عساكر مصر نجده الى من كان في برقه
ثم عادوا ابن عمر فقال لما بلغهم الفتنة التي كانت بالغرب بين بربر بلنسيه وبربر
شنت بريه من الاندلس وجرى بينهم حروب كثيره قتل فيها خلق من الطايفتين وكانت
بينهم وقايع مشهوره دامت اشهر **السنه التي حكم فيها سالم بن سواده**

المقنع الخراساني
دعا مبارك ... عند النبي يقوله
ولاية سالم بن سواده

على مصر وهي سنة اربع وستين ومايه فيها حج بالناس صالح بن
منصور فيها غزا هارون الرشيد بن الخليفه المهدي الصائفه فوغل في بلاد
الروم ووقع له بالروم حروب وافتتح عده حصون حتى بلغ خليج القسطنطينيه
وصالح ملك الروم في العام على سبعين الف دينار مدة ثلاث سنين بعد ان
غنم وسبا واستنقذ خلقا من المسلمين من الاسر وغنم مالا يوصف من المواشي حتى
ابيع البرذون بدرهم والزرديه بدرهم وعشرون سيفا بدرهم وقتل من العدو نحو خمسين الفا
قاله الذهبي ثم رجع فسر به ابوه المهدي وقيل ان هذه الغزوه كانت في سنة
خمس وستين وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصره وفارس واستعمل عليها صالح
ابن داود بن علي وفيها خرج المهدي حاجا فوصل العقبه فعطش الناس وجهد
الحجيج ولحقت المهدي الحمى فرجع من العقبه وغضب على يقطين بن موسى حيث لم يصلح
المصانع على الوجه ولاقا الناس شده من قلة الماء وفيها توفي شبيب بن شيبة ابو
معمر السعدي كان خطيبا لسنا فصيحا دخل على المنصور فقال يا شبيب عظني واوجز
فقال يا امير المومنين ان الله لم يرض ان يجعل احدا من خلقه فوقك فلا ترض لنفسك ان
يكون اشكر له في الارض منك فقال احسنت واوجزت وذكر الذهبي وفاة جماعه
اخر مع خلاف يرد عليه قال وفيها توفي اسحق بن يحيى بن طلحه التيمي وسلام بن مسكين
في قول وسلام بن ابي مطيع في قول ايضا وعبد الله بن زيد بن اسلم العدوي وعبد الله بن
شعيب بن الحبحاب وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن ابن عيسى بن وردان وعبد
العزيز بن عبد الله بن الماجشون وعبد الحميد بن ابي عيسى الانصاري وعمرو بن ابي
زائده في قول الواقدي وعمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع والقاسم
ابن معن المسعودي في قول خليفه امر النيل في هذه السنه الماء القديم ذراع ٢١٧
وستة عشر اصبعا مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ذكر ولاية ابرهيم بن صالح الاولى على مصر

ابرهيم بن صالح

هو ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي امير مصر وليها
من قبل ابن عمه المهدي على الصلاة والخراج معا وقدم على مصر لاحدى عشره ليلة خلت
من المحرم سنة خمس وستين ومايه ونزل بالمعسكر على عادة امرا مصر في الدولة العباسيه
ثم ابتنا دارا عظيمه بالموقف من العسكر وجعل على شرطته عسامه ابن عمرو ودام ابرهيم
بمصر الى ان خرج دحيه بن المصعب بن ابي الاصبغ ابن عبد العزيز بن مروان بالصعيد
ودعا لنفسه بالخلافه فتراخا عنه ابرهيم هذا ولم يحفل بامره حتى استفحل امر
دحيه وملك غالب بلاد الصعيد وكاد امره ان يتم ويفسد امر مصر فسخط

المهدي

المهدي عليه بسبب ذلك وعزله عزلا قبيحا في سابع ذي الحجه سنة سبع وستين
ومايه بموسى بن مصعب فكانت ولايه ابرهيم بن صالح هذا على مصر ثلاث سنين
الا اياما وصادره المهدي بعد عزله واخذ منه ومن عماله ثلاثمايه وخمسين الف دينار
ثم رضي عنه بعد ذلك وولاه غير مصر ثم اعاده الرشيد الى عمل مصر ثانيا في سنة
ست وسبعين ومايه ياتي ذكر ذلك في ولايته الثانيه ان شا الله تعالى

السنه الاولى من ولاية ابرهيم بن صالح الاولى وهي سنة خمس وستين ومايه

فيها كانت غزوه هرون الرشيد بن الخليفه المهدي السابق ذكرها على الاصح وفيها
حج بالناس صالح بن منصور وفيها توفي داود بن نصير بن سليمان الطاي العابد كان
كبير الشان في العلم والورع والزهد وسمع الحديث كثيرا وتفقه على ابي حنيفه رضي
الله عنه واحد اصحابه الكبار وفيها توفي حماد بن ابي حنيفه النعمن بن ثابت الكوفي
كان احد الاعلام تفقه بابيه وكان اماما كثير الورع فقيها صالحا وفيها توفي
خالد بن برمك والد البرامكه وهو والد يحيى بن خالد وجد جعفر والفضل وكان جليل القدر
خصيصا عند المنصور وابنه المهدي وولي الاعمال الجليله وكان عاقلا مدبرا سيوسا
وذكر الذهبي وفاة جماعة على اختلاف فيهم قال وفيها توفي حماد بن ابي حنيفه
وخالد بن برمك والد البرامكه وخارجه بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت المدني وسليمان
ابن المغيره البصري وداود الطاي الزاهد بخلف وقول الذهبي بخلف يعني انه على
اختلاف وقع في وفاتهم انتهى وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ومعروف بن مشكان قاري
مكه ووهيب بن خالد بالبصره وابو الاشهب العطاردي بخلف امر النيل ٢١٨
في هذه السنه الماء القديم ذراع وعشرة اصابع مبلغ الزياده اربعه عشر ذراعا
واصبع واحد

السنه الثانيه من ولاية ابرهيم بن صالح الاولى على مصر وهي سنة ست وستين ومايه

فيها اخرج موسى بن المهدي الخليفه
الى جرجان واستقضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفه وفيها امر الخليفه
محمد المهدي اقامة البريد من اليمن الى مكه ومن مكه الى بغداد ولم يكن البريد قبل ذلك
ينقطع من الاقطار وفيها توفي عاصم بن عبد الحميد الفهمي شيخ ابن وهب كان
اماما ثقه ثبتا رحمه الله وفيها عزل المهدي عن قضا البصره عبيد الله بن الحسين وولاه
خالد بن طليق بن عمران بن الحصين وفيها غضب الخليفه المهدي على وزيره يعقوب
ابن داود بن طهمان وكان خصيصا به فحسده موالي المهدي وسعوا به حتى قبض
عليه وكان الوزير يعقوب كثير الانهماك في اللذات وكان المهدي لا يحب النبيذ
لكن يتفرج على غلمانه وهم يشربون فلما عظم امر الوزير يعقوب وصار الحل والعقد

اقامة البريد

بيده مع انهماكه **قال في ذلك بشار بن برد**

بني امية هبوا طال نومكم ٭ ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا ٭ خليفة الله بين الدن والعود

وفيها اضطربت خراسان على المسيب بن زهير فصرفه المهدي عن امرتها بالفضل
ابن سليمان الطوسي واضاف اليه سجستان **وفيها** قدم وضاح الشروي بعبد الله
ابن الوزير ابي عبد الله يعقوب المقدم ذكره كان رمي بالزندقة فقتله المهدي بحضرة
ابيه وابادة المهدي الزنادقة في هذه السنة وقتل منهم خلائق الذين ذكرهم الذهبي
في وفيات هذه السنة **قال** وفيها توفي خالد بن يزيد المزي وخليد بن دعلج السدوسي
وصدقة بن عبد الله السمين وعقبة بن عبد الله الرفاعي الاصم بخلف وعفيرة بن الصبا
الباهلي المصري وعفير بن معدان الحمصي وعقبة بن نافع المعافري الاسكندراني وقول
والصواب في سنة ثلاث وستين وعاصم بن عبد الحميد الفهري شيخ بن وهب ومعقل
ابن عبيد الله الجزري وفي اولها دفنوا الاشعث العطاردي **امر النيل** في هذه السنة
الماء القديم دراعان سوا اسلغ الزيادة سبعة عشر دراعا واصبع واحد **السنة**

الثالثة من ولاية ابرهيم بن صالح وهي سنة سبع وستين ومائة

فيها امر المهدي بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام فدخلت في ذلك دور كثيرة وولي البنا
يقطين الابر وماتت المهدي ولم يتم بناه **وفيها** اظلمت الدنيا ظلمة شديدة لليال
بقين من ذي الحجة وامطرت السما رملا احمر ثم وقع عقيبه وبا شديد هلك فيه
معظم اهل بغداد والبصرة **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد امير المدينة ثم توفي ٢١٩
بعد عوده الى المدينة وولي المدينة من بعده اسحق بن عيسى بن علي **وفيها** عزل المهدي
عن ديوان الرسايل ابا عبيد الله الاشعري الذي كان وزيره وقد غضب عليه في الماضيه
ثم اطلقه وولاه ديوان الرسايل فعزله في هذه السنة وولي مكانه الربيع الحاجب
فاستناب الربيع فيه سعيد بن واقد **وفيها** جد المهدي في تتبع الزنادقة
والبحث عنهم في الافاق وقتل منهم خلايق **وفيها** توفي بشار بن برد ابو معاذ العقيلي
بالولا الضرير الشاعر المشهور ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان
ضخما عظيم الخلقة والوجه مجدرا طويلا وكان يرمى بالزندقة ويروى عنه انه
كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم
صلوات الله عليه وفي تفضيل النار

يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة ٭ والنار معبودة مذ كانت النار

ومن شعره في غير هذا المعنى

ياقوم

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم ٭ الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وله في المشورة ايضا

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ٭ بحزم نصيح او نصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ٭ فريش الخوافي نافع للقوادم

وله في التشبيهات

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ٭ واسيافنا ليل تهادى كواكبه

وفيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامير الهاشمي العباسي
وهو ابن اخي السفاح والمنصور وجعله السفاح ولي عهده بعد اخيه المنصور
فلا زال به المنصور في ايام خلافته حتى جعل المهدي ابنه قبله في ولاية العهد ثم
جا المهدي من ولاية العهد بالكلية بعد امور صدرت وكان عيسى هذا يلقب في ايام
ولاية العهد بالمرتضى وولي عيسى المذكور اعمالا جليلة الى ان توفي **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم دراع واربعة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر دراعا وثمانية
عشر اصبعا **ذكر ولاية موسى بن مصعب على مصر**
موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي مولى خثعم اصله من اهل الموصل ولاه المهدي
امرة مصر بعد عزل ابرهيم بن صالح عنها سنة سبع وستين ومائة على الصلاة
والخراج وقدم مصر في يوم السبت سابع ذي الحجة من السنة المذكورة وعند دخوله
الى مصر رد ابرهيم بن صالح معه الى مصر بعد ان كان خرج منها وقال امرني الخليفة ٢٢٠
بمصادرتك فصادره واخذ منه ومن عماله ثلاثمائة الف دينار ثم امر ابرهيم بالمسير
الى بغداد فسار اليها ولما دخل موسى هذا الى مصر سكن بالمعسكر وجعل على شرطته
عسامة بن عمرو واخذ موسى في اول امرته على مصر يتشدد على الناس في استخراج
الخراج وزاد على كل فدان ضعف ما كان اولا ولقي الناس منه شدايد وساءت
سيرته وارتشى في الاحكام ثم رتب دراهم على اهل الاسواق وعلى الدواب
فكرهه الجند وتشغبوا عليه ونابذوه وثارت قيس واليمانية وكاتبوا اهل مصر
واتفقوا عليه ثم اشتغل موسى هذا بامر دحية الاموي الخارج ببلاد الصعيد المقدم
ذكره وجهز اليه جيشا لقتاله ثم خرج هو بنفسه في جميع جيش مصر لقتال قيس
واليمانية فلما التقوا انهزم عنه اهل مصر باجمعهم واسلموه فقتل ولم يتكلم احد من
اهل مصر لاجله كلمة واحدة وكان قتله لسبع خلون من شوال سنة ثمان وستين

ومايه فكانت ولايته على مصر عشرة اشهر وولي بعده عسامه بن عمرو وكان موسى
استخلفه بعد خروجه للقتال وكان موسى هذا من شر ملوك مصر وكان ظالما غاشما
سمعه الليث بن سعد يقرا في خطبته انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال
الليث اللهم لا تمهله منها **ومن غريب الاتفاق** ان موسى بن كعب المقدم ذكره
في موضعه لما عزله ابو جعفر المنصور عن امرة مصر بمحمد بن الاشعث كتب اليه اني قد
عزلتك لا للسخط ولكن بلغني ان غلاما يقتل بمصر من امرا يقال له موسى فكرهت
ان تكونه فاخذ موسى كلام المنصور لغرض وبقي اهل مصر يتذاكرون ذلك الى ان قتل موسى هذا
بعد ذلك بسبعة وعشرين سنة **السنة التي حكم فيها موسى بن مصعب**
على مصر وهي سنة ثمان وستين ومائة فيها جهز المهدي
سعيد الحرشي لغزو طبرستان في اربعين الفا **وفيها** حج بالناس علي بن المهدي **وفيها**
نقضت الروم الصلح بعد فراغ ثلاثة اشهر فتوجه اليهم سعيد بن بدر بن ابي محمد البطال في
سرية فغنموا وظفروا **وفيها** مات عمر الكلوذاني عريف الزنادقة تولى بعده حمدويه
الميساني **وفيها** توفي الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد الهاشمي المدني
وامه ام ولد كان عابدا ثقة ولي المدينة لابي جعفر المنصور خمس سنين ثم غضب عليه
ابو جعفر وعزله واستصفى امواله وحبسه فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور فاخرجه
المهدي ورد عليه كل شي كان اخذ له ولم يزل عند المهدي مقربا الى ان مات في هذه
السنة **وفيها** توفي حماد بن سلمة ابو سلمة البصري مولى بني تميم كان من اهل البصرة وهو
ابن اخت حميد الطويل كان ثقة عالما زاهدا صالحا كبير الشان **الذين ذكر**
الذهبي وفاتهم على الخلاف قال وتوفي ابو امية بن حوط البصري وجعفر الاحمر
بخلف وابو العصي ثابت بن قيس المدني والامير حسن بن زيد بن السيد الحسن سبط النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** وهو الذي ذكرناه قبله في هذه السنة قال وتوفي خارجة
ابن مصعب السرخسي وسعيد بن بشير بدمشق وقيل سنة تسع وابو مهدي سعيد بن سنان
الحمصي وطعمه بن عمرو الجعفري الكوفي وعبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة وغوث
ابن سليمان بمصر ومحمد بن صالح التمار وابو حمزة السكري بخلف ومفضل بن مهلهل في قول
ونافع بن يزيد الكلاعي بمصر ويحيى بن ايوب المصري وقيل سنة ثلاث
ذكر ولاية عسامة على مصر هو عسامة بن عمرو بن علقمة بن
معلوم بن حنوبل بن اوس بن دحيه المعافري الامير ابو داجن امير مصر وعسامه
بفتح العين المهملة والسين المهملة مشددة وبعد الالف ميم مفتوحة وها

ساكنه

ساكنه ووليها باستخلاف موسى بن مصعب له فلما قتل موسى اقره المهدي على امرة
مصر عوضه في شوال سنة ثمان وستين ومائة وكان ولي الشرط بمصر لعدة من
امرا مصر ولما ولي امرة مصر افتتح امرته بحرب دحية الاموي الخارج ببلاد الصعيد
في امرة موسى فبعث اليه جيشا مع اخيه بكار بن عمرو فحارب بكار المذكور يوسف
ابن نصير مقدمة جيش دحية المذكور وتطاعنا فوضع يوسف الرمح في خاصرة
بكار ووضع بكار الرمح في خاصرة يوسف فقتلا معا ورجع الجيشان منهزمين
وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثمان وستين ومائة فلم يقم عسامة بعد ذلك الا
اياما يسيرة وورد عليه الخبر من الفضل بن صالح العباسي انه ولي مصر وقد استخلف
عسامة المذكور على صلاتها حتى يحضر فخلفه عسامة على الصلاة حتى حضر الفضل
في سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة فكانت ولاية عسامة على مصر ثلاثة اشهر
الا ايام واستمر عسامة بعد ذلك بمصر سنين الى ان استخلفه ابرهيم بن صالح لما ولي
مصر قبل ان يدخل على الصلاة فخلفه عسامة المذكور اياما يسيرة حتى حضر ابرهيم ثم
اقام عسامة بعد ذلك بمصر الى ان مات بها في يوم الجمعة لست او لسبع بقين من
شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين ومائة **السنة التي حكم فيها عسامة**
على مصر وهي سنة تسع وستين ومائة فيها خرج المهدي
من بغداد يريد ماسبذان واستخلف الربيع الحاجب على بغداد وسبب
خروج المهدي انه راى تقديم ولده هرون على اخيه موسى وكلاهما ابنا الخيزران
فارسل المهدي الى ولده موسى وهو بجرجان فامتنع من المجي ثم ارسل اليه ثانيا فلم
ياتي فسار اليه المهدي فمات في طريقه **ذكر وفاة المهدي ونسبه**
هو محمد بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي
امير المومنين وهو الثالث من خلفا بني العباس بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه
في ذي الحجة بسنة ثمان وخمسين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين ومائة وامه
بنت منصور الحميرية ومات في المحرم من هذه السنة **وسبب** موته قيل انه
ساق في مسيره خلف صيد فاقتحم الصيد خربة ودخلت الكلاب خلفه وتبعهم
المهدي فدق ظهره في باب الخربة مع شدة سوق الفرس فمات من ساعته **وقيل**
بل سمه بعض جواريه **وقيل** اكل انجاصا فصاح جوفي ومات من الغد بقرية
من قرى ماسبذان **وقيل** غير ذلك فبويع الهادي موسى ولده بالخلافة وركب
البريد من جرجان الى بغداد في عشرين يوما ولا نعرف خليفة ركب البريد سواه
وكان وصول الهادي الى بغداد في عاشر صفر سنة تسع وستين **قلت** يعني

٢٢١
٢٢٢

ان يلحق قضيه موسى الهادي في كتاب الفرج بعد الشدة فانه كان ابوه يريد خلعه
من ولاية العهد وتقديم الرشيد عليه في الخلافه دفعة واحدة **وفيها**
توفي الربيع الحاجب كان من عظماء دولة العباسيه ونالته السعادة وطالت ايامه
وولي الحجوبية للمنصور والمهدي وولي نيابة بغداد وغيرها **وفيها** حج بالناس
سليمان بن ابي جعفر المنصور **وفيها** توفي ابرهيم بن طهمان بن عثمان ابو سعيد
قاضي واسط مولى بني عبس كان كاتبه يزيد بن هرون وكان عادلا في احكامه
حسن السيره **وفيها** توفي ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
كان خرج مع الحسين صاحب فخ فلما قتل الحسين هرب ادريس هذا الى مصر
وكان على بريد مصر واضح فحمله واضح المذكور الى المغرب فنزل بمدينة وليلة
وبايعه الناس والبربر وكاد امره ان يتم فدس عليه الهادي او الرشيد شماخ
اليماني مولى المهدي فخرج شماخ الى المغرب في صفة طبيب فشكى ادريس من اسنانه
فاعطاه الشماخ سنونا مسموما وقال له بعد صلاة الفجر استعمله وهرب الشماخ
من يومه فمات ادريس بعد ان استعمل السنون بيوم وقد تقدم ايضا ذكر
ادريس هذا في ولاية واضح على مصر **وفيها** قتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب صاحب فخ الذي كان خرج قبل هذه المرة ثم ظهر ثانيا في هذه
السنة بالمدينة وكان متولي المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
فقاتله عمر المذكور واخر الامر ان حسين هذا قتل وقتل معه اصحابه فكانت عدة
الروس التي حملت الى الخليفه مايه راس **وفيها** توفي محمد بن عبد الرحمن بن هشام
ابو خالد القاضي المكي ولي قضا مكة وكان فصيحا اديبا وكان عنقه داخلا
في بدنه سمعته امراته يوما وهو يقول اللهم اعتق رقبتي من النار فقالت
واي رقبة لك وقيل ان امه قالت له يا ولدي انك قد خلقت خلقة لا تصلح
معها لمعاشرة الفتيان فعليك بالدين والعلم فانهما يتمان النقايص
امر النيل في هذه السنة الما القديم ذراعان وخمسة عشر اصبعا مبلغ
الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ذكر ولاية الفضل بن صالح على مصر

هو الفضل بن صالح بن علي
ابن عبد الله بن عباس الامير ابو العباس الهاشمي العباسي ولاه المهدي امرة
مصر بعد عزل عسامة بن عمرو على الصلاة والخراج وقبل خروجه مات المهدي
في اول المحرم من سنة تسع وستين ومايه وولي الخلافة ابنه موسى الهادي
فاقر الهادي الفضل هذا على عمل مصر وسفره فسار الفضل حتى دخل الى

٢٢٢

الفضل بن صالح

مصر في يوم الخميس سلخ المحرم المذكور وكان الفضل استعمل عسامة المعزول عن امرة
مصر على الصلاة الى ان حضر فلما قدم الفضل استعمل عسامة انما على عادته او لا قبل
ان يلي الامرة ولما دخل الفضل الى مصر وجد امر مصر مضطربا من عصيان اهل الحوف
بالوجه البحري وايضا من خروج دحية الاموي بالصعيد وقد طال امره على امرا
مصر وكان مع الفضل جيوش الشام فحال قدومه جهز العساكر لحرب دحية المذكور
فقاتله العسكر وهزموه واسر دحية بعد امور وحروب وقدموا به الى الفسطاط
فضرب الفضل عنقه وصلب جثته وبعث براسه الى الهادي وكان قتل دحية
المذكور في جمادي الاخره سنة تسع وستين ومايه وكان الفضل يقول انا اولى الناس بولاية
مصر لقيامي في امر دحية وهزمته وقتله وقد عجز عنه غيري وكاد امره ان يتم لطول
مدته ولاجتماع الناس عليه لولا قيامي في امره وكان الفضل لما قدم سكن العسكر وبنى
الجامع فلم يكن بعد قتله لدحية بمدة يسيره الا وقدم عليه البريد بعزله عن امرة مصر
بعلي بن سليمان فلما سمع الفضل خبر عزله ندم على قتل دحية ندما عظيما فلم يفده ذلك
وكان عزل الفضل عن امرة مصر في اخر سنة تسع وستين ومايه المذكوره فكانت
ولايته على مصر دون السنه وقد ولي الفضل هذا امرة دمشق مده والا علم ولايته
على دمشق قبل ولايته على مصر او بعدها وهو الذي عمر ابواب جامع دمشق والقبه
التي في الصحن وتعرف بقبة المال في ايام امرته على دمشق وكانت وفاة الفضل
هذا في سنة اربع وسبعين ومايه وهو ابن خمسين سنه وكان اميرا شجاعا مقداما
شاعرا فصيحا اديبا صاحب خطب وشعر من ذلك **قوله**

عاش الهوى واستشهد الصبر ۝ وعاث بي الحزن والضر
وسهل التوديع يوم النوى ۝ ما كان قد وعره الهجر

ذكر ولاية علي بن سليمان على مصر

هو علي بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس الامير ابو الحسن الهاشمي العباسي ولي امرة مصر بعد
عزل الفضل بن صالح عنها ولاه موسى الهادي على امرة مصر وجمع له الصلاة والخراج معا
ودخل علي بن سليمان هذا الى مصر في شوال سنة تسع وستين ومايه وسكن المعسكر
وجعل على شرطته عبد الرحمن بن موسى اللخمي ثم عزله وولي الحسن بن يزيد الكندي ولما
قدم علي المذكور الى مصر اقام مدة يسيره وورد عليه الخبر بموت موسى الهادي في نصف
شهر ربيع الاول سنة سبعين ومايه وولاية هارون الرشيد الخلافه من بعده وان
الرشيد اقره على عمل مصر على عادته وكان علي بن سليمان المذكور عادلا وفيه رفق
بالرعية امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومنع في ايامه الملاهي والخمور

٢٢٤

ولاية علي بن سليمان

وهدم الكنايس المحدثه بمصر واعمالها فتكلم القبط معه في تركها وان يجعلون له في مقابلة
ذلك خمسون الف دينار فامتنع من ذلك وهدم الكنايس وكان كثير الصدقة فمالت
الناس اليه فلما راى ميل الناس اليه اظهر ما في نفسه من انه يصلح للخلافة وطمع في ذلك
وحدثته نفسه بالوثوب فكتب بعض اهل مصر الى هرون الرشيد وعرفه بذلك فسخط
عليه هرون وعاجله بعزله عن امرة مصر في يوم الجمعه لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة
احدى وسبعين ومايه وولي مصر بعده موسى بن عيسى فكانت ولاية علي بن سليمان هذا على
امرة مصر نحو سنه وثلاثة اشهر وقيل اكثر من ذلك وتوجه علي بن سليمان الى الرشيد
فندبه لقتال يحيى بن عبد الله بالديلم وصحبته الفضل بن يحيى البرمكي ويحيى بن عبد الله هو
يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان خرج بالديلم واشتدت
شوكته وكثرت جموعه واتاه الناس من الامصار فاغتم الرشيد لذلك وندب اليه
علي بن سليمان هذا بعد عزله وجعل امر الجيش للفضل بن يحيى وولاه جرجان وطبرستان
والري وغيرها وسيرهما في خمسين الفا وحمل معهما الاموال فكاتبا يحيى بن عبد الله وتلطفا
وحذراه المخالفه واشارا عليه بالطاعه ونزل الفضل بن يحيى بالطالقان بمكان يقال
له السبت ووالى كتبه الى يحيى بن عبد الله العلوي المذكور حتى اجاب يحيى الى الصلح الى ان
يكتب له الرشيد امانا بخطه يشهد عليه فيه القضاه والفقها وجلة بني العباس ومشايخهم
منهم عبد الصمد بن علي فاجاب الرشيد الى ذلك وسر به وعظمت منزلة الفضل عنده
وسير الرشيد الامان الى يحيى بن عبد الله مع هدايا وتحف فقدم يحيى مع الفضل وعلي بن سليمان
الى بغداد فلقيه الرشيد بما احب وامر له بمال كثير ثم بعد مدة قبض عليه وحبسه
حتى مات في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى بن عبد الله المذكور على الامام
محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه وعلى ابي البختري القاضي فقال محمد بن الحسن الامان صحيح
فحاجه الرشيد واغلظ له فلم يرجع حتى حنق منه الرشيد وكاد يسطو عليه وقال
ابو البختري هذا امان منتقض من وجه كذا ثم مزقه الرشيد واستمر علي بن سليمان
معظما الى ان مات وتوفي بعد عزله عن مصر في سنة اربع وسبعين ومايه قاله الذهبي
وقيل سنة ثمان وسبعين
السنة التي حكم فيها علي بن سليمان على مصر وهي سنة سبعين ومايه فيها توفي الخليفه موسى الهادي بن الخليفه محمد المهدي
ابن الخليفه ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي امير
المومنين ابو جعفر وقيل ابو محمد وقيل ابو موسى الرابع من خلفا بني العباس ببغداد
ولد سنة خمس واربعين ومايه وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وامه ام
ولد تسمى الخيزران وهي ام الرشيد ايضا وكان موته من قرحه اصابته وقيل ان امه

الخيزران

ذكر خلافة هارون الرشيد

الخيزران سمته لما اجمع على قتل اخيه هرون الرشيد وكانت الخيزران حاكمة مستبدة
بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو الى بابها فزجرهم الهادي ونهاهم عن ذلك وكلمها
بكلام فج وقال لها لئن وقف ببابك امير ضربت عنقه اما لك مغزل يشغلك
او مصحف يذكرك او سبحه فقامت الخيزران وهي ما تعقل من الغضب وقيل انه بعث
اليها بسم او طعام مسموم فاطعمت الخيزران منه كلبا فمات فعرفته فعملت على قتله حتى
قتلته وقيل في وفاته غير ذلك وكانت وفاته في نصف شهر ربيع الاول من السنه
المذكوره فكانت خلافته سنة واحده وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرا وبويع اخوه
هارون الرشيد بالخلافه وكان الهادي طويلا جسيما اسمر في شفته العليا تقلص وكان
ابوه قد وكل به في صغره خادما فكلما راه مفتوح الفم قال موسى اطبق فيفيق على نفسه
ويضم شفته **حكى** مصعب الزبيري عن ابيه قال دخل مروان بن ابي حفصه شاعر
وقته على الهادي فانشده قصيده **منها**
تشابه يوما باسه ونواله · فما احد يدري لايهما الفضل
فقال له الهادي ايما احب لك ثلاثون الفا معجله او مايه الف درهم تدور في
الدواوين فقال تعجل الثلثون وتدور المايه الف فقال بل تعجلان لك **وفيها**
ولد للرشيد ابنه الامين محمد من بنت عمه زبيده وابنه المامون عبد الله وامه
ام ولد يأتي ذكرها في ترجمته **وفيها** عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري
عن امرة المدينه وولاها اسحق بن سليمان بن علي العباسي **وفيها** فوض الرشيد
امور الخلافه الى يحيى بن خالد بن برمك وقال قد قلدتك امور الرعيه واخرجتها
من عنقي فول من رايت واعمل ما ترى وسلم له خاتم الخلافه وكان الهادي
قد حجر على امه الخيزران فردها الرشيد اليها كانت عليه وزادها فكان يحيى
ابن خالد يشاورها في الامور **وفيها** فرق الرشيد في اعمامه واهله اموالا
لم يفرقها احد من الخلفا قبله **وفيها** خرج من الطالبيين ابرهيم بن اسمعيل
ويقال له طباطبا وخرج ايضا على الرشيد علي بن الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
وفيها حج الرشيد ماشيا كان يمشي على اللبود كانت تبسط له من منزله
الى منزله وسبب حجه ماشيا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
يا هارون ان هذا الامر صاير اليك فحج ماشيا واغز ووسع على اهل الحرمين
ففتق فهم الرشيد امر الاعطيه ولم يحج خليفه قبله ولا بعده ماشيا رحمه الله
تعالى وكان من محاسن الخلفا **وفيها** توفيت جوهره العابده الزاهده
زوجة ابي عبد الله البراثي الزاهد كان زوجها ابو عبد الله منقطعا بقرية براثا

غرقى ببغداد وفيها توفى فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدى الموصلى الزاهد
العابد كان صاحب كرامات واحوال الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه
السنة قال وتوفى اسحق بن سعيد بن عمرو الاموى وعبد الله بن جعفر المخرمى
المدنى وجرير بن حازم البصرى والربيع بن يونس الحاجب وسعيد بن حسين الازدى
وعبد الله بن المسيب ابو السوار المدنى بمصر يروى عن عكرمة وعبد الله بن المومل
المخزومى وعبد الله بن الخليفه مروان الاموى بالسجن وعمرو بن ثابت الكوفى وفى البهد
بات سنه اثنين وسبعين وغطريف بن عطا متولى اليمن ومحمد بن ابان بن صالح الجعفى
ومحمد بن الربيع المعيطى امام مسجد حران ومحمد بن مسلم ابو سعيد المودب بالخلف ومحمد بن حر
الانصارى الجمحى ومهدى بن ميمون فى قول وموسى الهادى بن المهدى الخليفه وابو معشر
نجيح السندى المدنى ويزيد بن حازم الازدى متولى افريقيه امر النيل
فى هذه السنه الماء القديم خمسه اذرع وثلاثه اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واربعه
اصابع ذكر ولاية موسى بن عيسى الاولى على مصر

موسى بن عيسى الاولى

هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الامير ابو عيسى العباسى
الهاشمى ولاه الخليفه هارون الرشيد على امرة مصر على الصلاة بعد عزل
على بن سليمان عنها فقدم موسى الى مصر فى احدى الاربعين من سنه احدى
وسبعين ومايه وسكن بالمعسكر وجعل على شرطته اخاه اسمعيل ثم عزله
وولى عسامة بن عمرو ثم وقع من موسى هذا امور غير مقبوله منها انه اذن
للنصارى فى بنيان الكنايس التى كان هدمها على بن سليمان فبنيت بمشورة

بناء الكنايس

الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعه وقالا هى عمارة البلاد واحتجا ان الكنايس
التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابه والتابعين وهذا كلام يتناول
وكان موسى المذكور عاقلا جوادا ممدحا وولى الحرس لابى جعفر المنصور والمهدى ٢٢٧
مدة طويلة ثم ولى اليمن للمهدى ايضا ثم ولى مصر للرشيد هرون وكان فيه
رفق بالرعيه وتواضع قيل انه دخل اليه ابن السماك الواعظ وذكره
ثم وعظه حتى بكى بكا شديدا فقال له ابن السماك لتواضعك فى شرفك
احب الينا من شرفك وقيل انه جلس يوما بميدان مصر فاطال النظر
فى النيل ونواحيه فقيل له ما يرى الامير فقال ارى ميدان رهان وجنان
نخل وبستان شجر ومنازل سكنى ودور جيل وجبان اموات ونهرا عجاجا
وارض زرع ومرعى ماشيه ومربع خيل ومصايد بحر وقانص وحش
وملاح سفينه وحادى ابل ومفازه رمل وسهلا وجبلا فى اقل من ميل فى ميل

قلت

قلت لله دره فيما وصف من كلام كثر معانيه وقل لفظه واستمر موسى بعد ذلك
على امرة مصر الى ان عزله الرشيد عنها بمسلمة بن يحيى لاربع عشرة خلت من شهر رمضان
سنه اثنين وسبعين ومايه فكانت ولايته على مصر سنه واحدة وخمسة اشهر وخمسه
عشر يوما وتوجه الى الرشيد فلما قدم عليه ولاه الكوفه مدة ثم صرفه عن الكوفه وولاه
دمشق فاقام بها مدة وصرف عنها واعيد الى امرة مصر ثانيا كما سياتى ذكره
ان شا الله تعالى لما كانت الفتنه بدمشق من القيسيه واليمانيه وهذه الفتنه هى سبب
العداوة بين قيس ويمن الى يومنا هذا وكان اول الفتنتين القيسيه واليمانيه وكان راس
القيسيه ابو الهيذام واسمه عامر بن عمارة المرى احد فرسان العرب وكان سبب الفتنه
امور منها ان احد عمال الرشيد بسجستان قتل اخا لابى الهيذام فرثى ابا الهيذام
اخاه وجمع جمعا وخرج الى الشام فاحتال عليه الرشيد باخ له ذا رغبة حتى قبض
عليه وكتفه واتى به الرشيد فمن عليه واطلقه وقيل ان اول ما هاج الفتنه بالشام
ان رجلا من القين خرج بطعام له يطحنه فى الرحا بالبلقا فمر بحايط رجل من لخم
وجذام وفيه بطيخ فتناول منه فشتمه صاحبه وتضاربا وسار القينى فجمع
صاحب البطيخ قوما من اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضربوه فقتل رجل من اليمانيه
فطلبوا بدمه واجتمعوا لذلك فخاف الناس ان تتفاقم ذلك فاجتمع الناس
ليصلحوا بينهم فاتوا بنو القين فكلموهم فاجابوهم فاتوا اليمانيه فقالوا انصرفوا عنا
حتى ننظر فى امرنا ثم ساروا بعد ذلك الى بنى القين فقتلوا منهم ستمايه وقيل ثلثمايه
فاستنجدت القين قضاعه وسليحا فلم ينجدوهم فاستنجدت قيسا فاجابوهم
وساروا معهم فقتلوا من اليمانيه ثمانمايه وكثر القتال بينهم والتقوا غير مرة نحو
سنتين ثم اصطلحوا ثم تقاتلوا وتعصب لكل طايفه الحروب ودام ذلك
الى يومنا هذا فى سائر بلاد الاسلام السنه الاولى من ولايه موسى ٢٢٨
ابن عيسى الاولى على مصر وهى سنه احدى وسبعين
ومايه فيها اخرج الرشيد من كان ببغداد من العلويين الى المدينه
وفيها فى شهر رمضان حجت الخيزران ام الرشيد وكان امير الموسم عبد
الصمد بن على العباسى واقامت بمكه شهرا وتصدقت باموال كثيره وفيها
توفى اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه ابو هاشم ويلقب بالسيد الحميرى
وكان شاعرا مجيدا وله ديوان شعر وفيها توفى عيسى بن يزيد بن بكر بن داب
ابو الوليد الليثى المدنى كان راوية الادب للعرب عالما بالنسب اعطاه
الخليفه موسى الهادى مرة ثلاثين الف دينار وفيها توفى الفضل

ابن محمد بن يعلى الضبي كان احد الايمة الفضلا الثقات وكان علامة في النسب
وايام العرب قال جحظر اجتمعنا عند الرشيد فقال للمفضل اخبرني باحسن
ما قالت العرب في الذيب ولك هذا الخاتم وشراه الف وستماية دينار فقال
احسن ما قيل فيه ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان نايم
فقال الرشيد ما القى الله هذا على لسانك الا لذهاب الخاتم ورمى به اليه فبلغ
زبيدة فبعثت الى المفضل بالف وستماية دينار واخذت الخاتم وبعثت به الى الرشيد
وقالت كنت اراك تعجب به فالقاه الى المفضل ثانيا وقال خذه وخذ الدنانير ما كنت
لاهب شيا وارجع فيه **الذين ذكر الذهبي وفاتهم** في هذه السنة على
اختلاف في وفاتهم قال وفيها توفي ابرهيم بن سويد المدني وحبان بن علي بخلف وخرج
ابن معويه فيها او بعدها وابو المنذر سلام القاري وعبد الله بن عمر العمري المدني وعبد
الرحمن بن الغسيل وعدي بن الفضل البصري وعمر بن ميمون بن الرماح ومهدي بن ميمون
البصري بخلف ويزيد بن حاتم المهلبي في قول وابو الشهاب الحناط عبد ربه بن نافع
فيها او في الاتية **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ثلاثة اذرع واربعة
عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

السنة الثانية من ولاية موسى بن عيسى الاولى على مصر وهي سنة اثنين وسبعين وماية

فيها حج بالناس يعقوب
ابن المنصور **وفيها** عزل الرشيد عن ارمينية يزيد بن مزيد الشيباني وولى
اخاه عبد الله بن المهدي **وفيها** زوج الرشيد اخته العباسة بنت المهدي
لمحمد بن سليمان الهاشمي العباسي امير البصرة **وفيها** توفي عبد الرحمن بن معوية
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان ابو المطرف الاموي المعروف بالداخل ٢٢٩
مولده بدير حنين من عمل دمشق في سنة ثلاث عشرة وماية ونشا بالشام
فلما زال ملك بني امية وقتلوا وتفرقوا عبر عبد الرحمن هذا الى الغرب بحواشيه
وملك جزيرة الاندلس وتم امره بها غير انه لم يلقب بامير المومنين وقيل انه
لقب به والاول اصح لان جماعة كثيرة ملكوا الاندلس من ذريته وليس فيهم
من لقب بامير المومنين ياتي ذكرهم الجميع في هذا الكتاب ان شا الله تعالى
وولادة بنت المستكفي صاحبة ابن زيدون الشاعر هي من ذريته ايضا
الذين ذكر الذهبي وفاتهم قال وفيها توفي الحسن بن عياش
اخو ابي بكر بن عياش بالكوفة وروح بن مسافر البصري وسليمان بن بلال
وصالح المري بخلف وصاحب الاندلس عبد الرحمن الداخل الاموي وابن

عم المنصور

عم المنصور علي بن سليمن بن علي وابن عمه الاخر الفضل بن صالح بن علي والوليد بن ابي ثور والوليد بن
مغيرة المصري ويحيى بن سلمة بن كهيل بخلف **امر النيل** في هذه السنة الما القديم اربعة
اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واصبعان ونصف

ذكر ولاية مسلمة بن يحيى على مصر

هو مسلمة بن يحيى بن قرة بن عبد الله بن عتبة
البجلي الخراساني امير مصر اصله من اهل خراسان وقيل من جرجان وخدم بني العباس
وكان من اكابر القواد ولاه هرون الرشيد على امرة مصر على الصلاة والخراج بعد عزل
موسى بن عيسى العباسي في سنة اثنين وسبعين وماية وقدم الى مصر في شهر رمضان من
السنة المذكورة في عشرة الاف من الجند وسكن المعسكر على عادة امرا بني العباس وجعل
على شرطته ابنه عبد الرحمن ولم تطل مدته على مصر ووقع في ولايته على مصر امور وفتن
حتى عزله الخليفة هرون الرشيد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وماية بمحمد بن زهير الازدي
فكانت ولايته على امرة مصر احد عشر شهرا وكانت ايامه مع قصرها كثيرة الفتن
ووقع له امور مع اهل الحوف ثم اخرج العساكر لحفظ البحيرة من الفتن التي كانت
بالمغرب منها خروج سعيد بن الحسين بن يحيى الانصاري بالاندلس وتغلب على اقاليم
طرطوشة في شرق الاندلس وكان قد التجا اليها حين قتل ابوه الحسين
ودعا الى اليمانية وتعصب لهم فاجتمع له خلق كثير وملك مدينة طرطوشة واخرج
عاملها يوسف القيسي فعارضه موسى بن فرتون وقام بدعوة هشام الاموي
ووافقته جماعة وخرج ايضا مطروح بن سليمن بن يقظان بمدينة برشلونة
وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقسطة ومدينة اشقة وتغلب على تلك ٢٣٠
الناحية وقوي امره وكان هشام مشغولا بمحاربة اخويه سليمان وعبد الله
ولم يزل الحرب قايم بالمغرب وامير مصر يتخوف من هجوم بعضهم الى ان عزل مسلمة
عن مصر

السنة التي حكم فيها مسلمة بن يحيى على مصر وهي سنة ثلاث وسبعين وماية

فيها عزل الرشيد عن امرة خراسان
جعفر بن محمد بن الاشعث وولاه ولده عوضه واسمه العباس بن جعفر **وفيها**
حج الرشيد بالناس ولما عاد اخذ معه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب وحبسه الى ان مات **وفيها** توفيت الخيزران جارية المهدي — الخيزران
وام ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد كان اشتراها المهدي واعتقها وتزوجها
وذكرنا ذلك في وقته من هذا الكتاب في محله وكانت عاقلة لبيبة دينة كان دخلها
في السنة ستة الاف وستون الف الف درهم فكانت تنفقها في الصدقات
وابواب البر وماتت ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الاخر ومشى ابنها الرشيد

في جنازتها وعليه طيلسان ازرق وقد شدّ وسطه واخذ بقائمة التابوت
حافيا يخوض في الطين والوحل من المطر الذي كان في ذلك اليوم حتى اتى مقابر قريش
فغسل رجليه وصلى عليها ودخل قبرها ثم خرج وتمثل بقول متمم الابيات
المشهورة التي **اولها** وكنا كندماني جذيمة حقبة ثم تصدق عنها بمال عظيم
ولم يتغير على جواريها وحاشيتها شيئا مما كان لهم **ومنها** توفيت غادر جارية غادر
الهادي كانت بارعة الجمال وكان الهادي مشغوفا بحبها فبينما هي تغنيه يوما
فكر وتغير لونه وقال وقع في نفسي اني اموت ويتزوجها اخي هرون من بعدي فاحضر
هارون واستحلفه بالايمان المغلظة من الحج ماشيا وغيره ثم استحلفها ايضا كذلك ولم يكث
الهادي بعد ذلك اقل من شهر ومات وخلف هارون الرشيد فارسل هارون الرشيد
خطبها فقالت وكيف بيميني ويمينك فقال اكفر عن الكل فتزوجته فزاد حب الرشيد لها
على حب اخيه الهادي لها حتى انها كانت تنام فتضع راسها على حجره فلا يتحرك حتى تنتبه
فبينما هي ذات يوم نائمة على ركبته انتبهت فزعة تبكي وقالت رايت الساعة
اخاك الهادي وهو يقول وانشدت ابياتا **منها**

ونكحت غادرة اخي ... صدق الذي سماك غادر

فلم تزل تبكي وتضطرب حتى ماتت وتنغص عليه عيشه بموتها وقيل ان الرشيد
حج ماشيا لاجل اليمين التي كان حلفه اخوه الهادي بسببها **وفيها** توفي
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس كان من وجوه بني العباس وتولى الاعمال الجليلة
وهو الذي تزوج بالعباسة بنت المهدي اخت الرشيد وكان له خمسون الف عبد منهم
عشرون الفا عتقا قاله ابو المظفر في مرآة الزمان **الذين ذكر الذهبي**
وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي اسمعيل بن زكريا الخلقاني وجويرية بن اسماء ٢٢١
الضبعي وام الرشيد الخيزران وسعيد بن عبد الله المعافري وسلام بن ابي مطيع والسيد
الحميري الشاعر وزهير بن معوية بن كامل اللخمي المصري وعبد الرحمن بن ابي الموالي
مولى بني هاشم والامير محمد بن سليمان بن علي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم
اربعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وثلاثة اصابع

ذكر ولاية محمد بن زهير على مصر

هو محمد بن زهير الازدي امير مصر ولاه هرون الرشيد على امرة مصر محمد بن زهير
وجمع له الصلاة والخراج معا وذلك بعد عزل مسلمة بن يحيى لخمس خلون
من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة وسكن المعسكر على عادة امراء بني
العباس واستعمل على خراج مصر عمر بن غيلان وعلى الشرطة خنبش بن العلاء
وولي

وولى حبيب بن ابان البجلي ولما ولي عمر بن غيلان خراج مصر شدد على الناس وعلى اهل الخراج
فنفرت القلوب منه وثار عليه الجند وقاتلوه وحصروه في داره فلم يدافع عنه محمد
ابن زهير صاحب الترجمة فانحط قدر عمر بن غيلان المذكور وتلاشى امره مع الجند
وغيرهم وبلغ الخليفة هارون الرشيد ذلك فعظم عليه عدم قيام محمد بن زهير
بنصرة عمر بن غيلان المذكور فعزله عن امرة مصر بداود بن يزيد بن حاتم المهلبي في سلخ
ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولاية محمد بن زهير المذكور خمسة اشهر
تنقص اياما وتوجه الى الرشيد فزجره ثم جعله من جملة القواد وندبه للاستيلا
على مال محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة بعد موته وكانت تركة محمد بن
سليمان عظيمة من المال والمتاع والدواب فحملوا منه ما يصلح للخلافة وتركوا ما لا يصلح
وكان من جملة ما اخذوا له ستون الف الف درهم فلما قدموا بها على الرشيد
اطلق منه للندماء والمغنين شيئا كثيرا ورفع الباقي الى خزانته وكان سبب
اخذ الرشيد تركته ان اخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسدا له ويعرفه
انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اخذ اكثر ثمنها ليتقوى به على ما تحدّثه به نفسه
يعني الخلافة وان امواله حل طلق لامير المومنين وكان الرشيد يامر بالاحتفاظ
على كتبه فلما توفي محمد بن سليمان اخرجت الكتب الواردة من جعفر اخيه واحتج
الرشيد عليه بها في اخذ امواله ولم يكن له اخ لابيه وامه غير جعفر فاقر جعفر بالكتب
فاخذ الرشيد جميع المال ولم يعط جعفرا منها الدرهم الواحد **قلت** انظر الى
شؤم الحسد وسوء عاقبته ولله در القائل الحاسد ظالم في صفة مظلوم مبتلي
غير مرحوم ودام محمد بن زهير عند الرشيد الى ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر ولاية داود بن يزيد على مصر

داود بن يزيد ٢٢٢ هو داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي ولاه
الخليفة هرون الرشيد على امرة مصر على الصلاة بعد عزل محمد بن زهير الازدي
فقدم مصر لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اربع وسبعين ومائة وقدم معه ابراهيم
ابن صالح بن علي العباسي على الخراج فدخلا مصر معا وسكن داود المعسكر على العادة
وجعل على شرطته عمار بن مسلم الطائي ثم اخذ داود في اصلاح امر مصر واخرج
الجند الذين كانوا ثاروا على عمر بن غيلان صاحب خراج مصر في ايام محمد بن زهير
المعزول عن امرة مصر الى بلاد المغرب واخرج بعضهم ايضا الى بلاد المشرق وكانوا
عدة كبيرة ثم ورد عليه الامر من الرشيد ان ياخذ البيعة بمصر لابنه الامير محمد
ابن زبيدة ففعل ذلك وكان الرشيد عقد لابنه محمد المذكور بولاية العهد

ولقّبه بالأمين وأخذ له البيعة من الناس وعمره خمس سنين وكتب بذلك
الى الاقطار وكان سبب البيعة للامين ان خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء الى
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وسأله في ذلك وقال له انه ولدك وخلافته
لك وان اختي زبيدة تسالك في ذلك فوعده الفضل بذلك وسعى فيه عند
الرشيد حتى بايع له الناس بولاية العهد وترك ولده المامون وهو اسن
من محمد الامين بشهر ثم بعد ذلك عهد الرشيد للمامون بولاية العهد بعد الامين
على ما سياتي ذكره واما جند مصر الذين أخرجوا من مصر فانهم ساروا الى المغرب
في البحر فاسرتهم الفرنج بعد حروب وسكن الحال بديار مصر وأمن الناس واستمر
داود على امرة مصر الى ان صرفه عنها الرشيد بعيسى بن موسى بن عيسى العباسي
المعزول عن امرة مصر قديما وذلك لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ومائة
فكانت ولايته على مصر سنة واحدة ونصف شهر واما امر الجند الذين
اسرتهم الفرنج فان داود بن يزيد المذكور جهزهم نجدة الى هشام بن عبد الرحمن
الاموي نجدة فيما قيل وسببه ان هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس لما
فرغ من حرب اخويه سليمان وعبد الله واجلاهما عن الاندلس وخلا سره منهما
انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان الذي كان خرج عليه وسير اليه
جيشا كثيفا وجعل عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا الى
مطروح وهو بسرقسطة فحصروه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان
ونزل بحصن طرسونة بالقرب من سرقسطة وبث سراياه على اهل
سرقسطة ثم ان مطروحا خرج في بعض الايام يتصيد وارسل البازي
على طاير فاقتنصه فنزل مطروح ليذبحه ومعه صاحبان له قد انفرد
بهما فقتلاه واتيا براسه الى ابي عثمان فارسلها ابو عثمان الى هشام ٢٢٣

السنة التي حكم فيها داود بن يزيد على مصر اربع وسبعين ومائة

فيها حج بالناس هرون الرشيد من على طريق
البصرة ودخل البصرة ووسع جامعها من ناحية القبلة وفيها وقعت
العصبية وثار الفتن بين اهل السنة والرافضة وفيها ولي الرشيد
اسحق بن سليمان العباسي امرة السند ومكران وفيها استقضى الرشيد
يوسف بن القاضي ابي يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة في حياة والده وفيها
توفي روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي الاركان
هو واخوه من وجوه دولة بني العباس وولي روح هذا افريقية

والبحرة

والبحرة وغيرها وكان جليلا شجاعا جوادا وفيها توفي عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن
فرعان الامام الحافظ عالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ومحدثها ابو عبد الرحمن
الحضرمي المصري مولده سنة سبع وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين ومات
في يوم الاحد النصف من شهر ربيع الاول من السنة وصلى عليه الامير داود بن يزيد
ودفن بالقرافة من جبانة مصر وقبره معروف بها يقصد للزيارة قال الذهبي وكان
ابن لهيعة من الكاتبين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه ولقد حدثني سكه
سا ابو يوسف بن مسلم عن بشر بن المنذر قال كان ابن لهيعة يكنى ابا خريطة وذاك
انه كانت له خريطة معلقة في عنقه فكان يدور بمصر فكلما قدم قوم كان يدور عليهم
فكان اذا رأى شيخا ساله من لقيت وعمن كتبت وفيها توفي منصور مولى عيسى بن
جعفر بن منصور وكان منصور هذا يلقب بزلزل وكان مغنيا يضرب بغنائه
وضربه بالعود المثل وكان الغناء يوم ذاك علم الموسيقى لا الان وانما كانت زخمات عديدة
واصول تركب في انغام معروفة وهو نوع من انشاد زماننا هذا على الضرب لا
انشاد المداح والوعاظ وقد اوضحنا ذلك في غير هذا المحل في مصنف على حدته
وبيّنا فيه الفرق بينه وبين الموسيقى امر النيل في هذه السنة الماء القديم
اربعة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع ونصف

ذكر ولاية موسى بن عيسى ثانيا على مصر

عود موسى بن عيسى ثانيا

هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي
ولي امرة مصر ثانيا من قبل الرشيد بعد عزل داود بن يزيد المهلبي وجمع له
صلاة مصر وخراجها فكتب موسى وهو ببغداد الى الامير عسامة بن عمرو
يستخلفه على الصلاة ثم قدم خليفته على الخراج نصر بن كلثوم ثم قدم موسى الى
٢٢٤ مصر في سابع صفر سنة خمس وسبعين ومائة وسكن بالمعسكر على العادة ثم وجد
بنفسه الخروج على الرشيد فبلغ الرشيد ذلك قال ابو المظفر بن قزاوغلي
في مرآة الزمان وبلغ الرشيد ان موسى بن عيسى يريد ان يخلعه فقال
والله لاعزلنه الا باخس من على بابي فقال لجعفر بن يحيى قل من حضر من
على بابي واخس فنظر فاذا عمر بن مهران كاتب الخيزران وكان مشوه
الخلقة يلبس ثيابا خشنة ويركب بغلا ويردف غلامه خلفه فخرج اليه جعفر
وقال انتولى مصر قال نعم فسار اليها فدخلها وخلفه غلام على بغل الثقل فقصد
دار موسى بن عيسى فجلس في اخريات الناس فلما انفض المجلس قال موسى الك حاجة
فرمى اليه بالكتاب فلما قراه قال لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر

الآية ثم سلم البلد لمن قصدها ثم ان المذكور رجع الى بغداد وهو على حاله انتهى كلام ابن المظفر

قلت لم يذكر عمر بن مهران احد من المؤرخين في امراء مصر والجمهور على ان موسى بن عيسى
عزل ابرهيم بن صالح العباسي ولعل الرشيد لم يرسل عمر هذا الا لنكاية موسى ثم اقر الرشيد
ابرهيم بعد خروج المذكور من بغداد فكانت ولاية عمر على مصر شبه الاستخلاف من ابرهيم بن صالح
ولهذا ابطأ ابرهيم عن الحضور الى الديار المصرية بعد ولايته مصر عن موسى المذكور وكانت ولاية
عمر بن مهران على خراج مصر وابرهيم على الصلاة فهذا اوجه من الاول وقال الذهبي ان الرشيد
ولى مصر لجعفر بن يحيى البرمكي بعد عزل موسى فعلى هذا يكون عمر نائبا عن جعفر ولم يصل جعفر
الى مصر في هذه السنة ولهذا لم يثبت ولايته احد من المؤرخين انتهى وكان عزل موسى بن عيسى
عن امرة مصر في اوائل شهر جعفر سنة ست وسبعين ومائة فكانت ولايته على مصر سنة واحدة
الا اياما قليلة قلت ومما يؤيد قولي انه كان على الخراج قول ابن الاثير في الكامل وذكر
ذلك في سنة ست وسبعين ومائة قال وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورد
امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد
بلغه ان موسى عازم على الخلع فقال والله لا اعزله الا باخس من على بابي فامر جعفر
فاحضر عمر بن مهران وكان احول مشوه الخلقة وكان لباسه خشنا وكان يردف غلامه
خلفه فلما قال له الرشيد اتسير الى مصر اميرا فقال اتولاها على شرائط احداها
ان يكون اذني الى نفسي اذا اصلحت البلاد انصرفت فاجابه الى ذلك فلما وصل اليها اتى
دار موسى فجلس في اخريات الناس فلما تفرقوا قال الك حاجة قال نعم ثم دفع اليه الكتب
فلما قراها قال هل يقدم ابو حفص ابقاه الله قال انا ابو حفص فقال موسى لعن الله
فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل فتقدم عمر الى كاتبه ان لا يقبل
هدية الا ما دخل في الكيس فبعث الناس بهداياهم فلم يقبل دابة ولا جارية ولم
يقبل الا المال والثياب فاخذها وكتب اسماء اصحابها وتركها وكان اهل مصر قد
اعتادوا المطل في الخراج وكسره فبدا عمر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم
ان لا يؤديه الا بمدينة السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وحمله الى بغداد فادى
الخراج بها فلم يماطله احد فاخذ النجم الاول والثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطاولة
والمطل وشكوا الضيق فاحضر تلك الهدايا وحسبها لاربابها وامرهم بتعجيل الباقي
فاسرعوا في ذلك فاستوفى خراج مصر عن اخره ولم يفعل ذلك غيره ثم انصرف الى
بغداد انتهى كلام ابن الاثير برمته

السنة التي حكم فيها موسى بن عيسى ثانيا على مصر وهي سنة خمس وسبعين ومائة

فيها عقد الرشيد البيعة بالخلافة من بعده لابنه محمد بن زبيدة ولقبه بالامين وعمره ٢٢٥

خمس سنين

خمس سنين وكانت امه زبيدة حرضت الرشيد لذلك وارضوا الجند باموال عظيمة
حتى سكتوا **وفيها** خرج يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي بالديلم وقويت شوكته
وتوجهت اليه الشيعة من الاقطار فاغتم الرشيد من ذلك واشتغل عن اللهو
والشرب وندب لحربه الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي في خمسين الفا وفرق فيهم
الاموال فانحلت عزائم يحيى المذكور وطلب الصلح من الرشيد فصالحه الرشيد وامنه
ثم امنه وحبسه بعد مدة الى ان مات **وفيها** هاجت العصبية بالشام بين القيسية
واليمانية وقتل منهم عدد كبير وكان على امرة الشام موسى بن ولي العهد عيسى
العباسي فعزله الرشيد واستعمل على الشام موسى بن يحيى البرمكي فتقدم موسى واصلح
بينهم **وفيها** عزل الرشيد عن امرة خراسان العباس بن جعفر وامر عليها
خاله الغطريف بن عطاء **وفيها** توفي الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم
الاصبهاني الاصل المصري احد الاعلام وشيخ اقليم مصر وعالمه كنيته ابو الحارث
مولده في شعبان سنة اربع وتسعين قال الذهبي وحج سنة ثلاث عشرة ومائة
فلقي عطاء ونافعا وابن ابي مليكة وسعيد المقبري وابا الزبير وابن شهاب فاكثر
عنهم ثم ذكر جماعة كثيرة ممن روى عنه انتهى وكان كبير الديار المصرية ورئيسها
واميرها في عصره بحيث ان القاضي والنائب من تحت امره ومشورته وكان
الشافعي يتاسف على فوات لقيه قيل ان الامام مالك كتب اليه من المدينة
بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق وتمشي في الاسواق فكتب اليه الليث
ابن سعد قل من حرم زينة الله الآية وعن ابن وزير قال قد ولي الليث الجزيرة
وكان امراء مصر لا يقطعون امرا الا بمشورته فقال ابو المسعر وبعث
بها الى ابي جعفر المنصور

لعبد الله عبد الله عندي ۞ نصائح حكتها في السر وحدي
امير المؤمنين تلاف مصرا ۞ فان اميرها ليث بن سعد

وكانت وفاة الليث في رابع عشر شعبان **الذين ذكر الذهبي**
وفاتهم في هذه السنة قال وتوفي الحكم بن فضيل الواسطي والخليل بن احمد فيما
قيل وعمر وحسان الكوفي صاحب اللغة والقاسم بن معن المسعودي الكوفي
والليث بن سعد فقيه مصر **ذكر امر النيل** في هذه السنة الماء القديم
خمس اذرع سواء مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

ذكر ولاية ابرهيم بن صالح ثانيا على مصر تقدم ذكر
ترجمته في ولايته الاولى على مصر اعاده الرشيد الى ولاية مصر ثانيا

٢٢٦

ولاية ابرهيم بن صالح

بعد عزل موسى بن عيسى العباسي في صفر سنة ست وسبعين ومائة ولما ولي ابرهيم
ارسل باستخلاف عسامة بن عمرو على الصلاة الى ان قدم نصر بن كلثوم على خراج
مصر في مستهل شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وتوفي عسامة بن عمرو لسبع
بقين من شهر ربيع الاخر من السنة ثم قدم الى مصر روح بن زنباع خليفة لابرهيم
على الصلاة والخراج وروح بن زنباع هذا ابوه حفيد روح بن زنباع وزير عبد
الملك بن مروان ودام روح بن زنباع على صلاة مصر وخراجها الى ان قدمها ابرهيم
ابن صالح بعده مامام في النصف من جمادى الاولى كل ذلك في سنة ست وسبعين
ومائة وسكن ابرهيم العسكر وجمع له بين الصلاة والخراج فلم تطل ايامه ومات
لثلاث خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومائة وقام بامر مصر بعد موته ابنه
صالح بن ابرهيم بن صالح مع صاحب شرطته خالد بن يزيد الى ان ولي مصر عبد الله
ابن المسيب فكانت ولاية ابرهيم على مصر في هذه المرة الثانية شهرين وثمانية عشر
يوما وكان ابرهيم المذكور من وجوه بني العباس وولي الاعمال الجليلة مثل دمشق وفلسطين
ومصر للمهدي اولا ثم ولي الجزيرة لموسى الهادي ثم ولي مصر ثانيا في هذه المرة لهرون
الرشيد وكان دينا خيرا ممدحا وفد عليه مرة عباد بن عباد الخواص فقال
له ابرهيم هذا عظني فقال عباد ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم من الموتى
فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابرهيم حتى سالت
دموعه على لحيته رحمه الله ورضي عنه

السنة التي حكم فيها ابرهيم ابن صالح على مصر وهي سنة ست وسبعين ومائة

فيها عقد الرشيد لابنه عبد الله المامون العهد بعد اخيه محمد الامين ولقبه
المامون وولاه المشرق وكتب بينهما كتابا وعلقه في الكعبة وكان المامون اسن من
الامين بشهر واحد غير ان الامين امه زبيدة بنت جعفر هاشمية والمامون
امه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام نفاسها به ومولدهما في سنة سبعين ومائة
وفيها حج بالناس سليمان بن منصور العباسي وفيها ايضا حجت زبيدة بنت جعفر
زوجة الرشيد وامرت في هذه السنة ببنا المصانع والبرك في طريق الحج وفيها
عزل الرشيد الغطريف بن عطا عن امرة خراسان وولاها حمزة بن مالك الخزاعي
وكان حمزة يلقب بالعروس وفيها توفي ابرهيم بن علي بن سلمة بن عامر ابن هرمة
ابو اسحق الفهري الشاعر المشهور وكان الاصمعي يقول ختم الشعرا بابن هرمة هو اخر
الحجج وفيها توفي صالح بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي العباسي وله عدة اعمال جليلة وكان من اعيان بني العباس وفيها توفي

عبد الله ابن المسيب

ابو عوانه واسمه الوضاح بن عبد الله البزاز الواسطي الحافظ مولى يزيد بن عطا
اليشكري وكان من سبي جرجان راى الحسن البصري وابن سيرين وتوفي بالبصرة
في شهر ربيع الاول امر النيل في هذه السنة الما القديم اربع اذرع واربعة
عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا

ذكر ولاية عبد الله بن المسيب على مصر

هو عبد الله بن المسيب بن زهير بن عمرو بن حمل الضبي امير مصر ولاه الرشيد على مصر
على الصلاة بعد موت ابرهيم بن صالح العباسي فقدم الى مصر لاحدى عشرة بقيت من
شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وسكن المعسكر وجعل على شرطته
ابا الكميت ولم تطل ولايته عبد الله المذكور على امرة مصر وعزل باسحق بن سليمن
في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة فكانت ولايته على امرة مصر
نحو عشرة اشهر واقام بمصر بطالا من غير امرة الى ان ولاها استخلافا عن
عبد الملك بن صالح العباسي في سنة ثمان وسبعين ومائة نحو الشهرين وصرف
عبد الملك بعبد الله بن المهدي فصرف عبد الله بن المسيب ايضا عن استخلاف
مصر بعزل عبد الملك بن صالح فانه كان خليفته على مصر ولزم عبد الله بن المسيب
بيته الى ان استخلفه ثانيا عبد الله بن المهدي لما ولي مصر بعد عبد الملك بن
صالح فباشر عبد الله بن المسيب صلاة مصر قليلا باستخلاف عبد الله بن المهدي
ثم صرف ولزم داره الى ان مات وفي ايام ولايته على مصر ع قصرها وقع
الحروب مع اهل الحوف واستنجده هشام صاحب الاندلس مجهز
له العساكر وبينما هو في ذلك ورد عليه الخبر بعزله وكان ابن هشام
ارسل جيشا كثيفا واستعمل عليه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث فدخلوا
بلاد العدو وبلغوا اربونه وجرنده فبدا وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها
فهدم اسوارها وابراجها واشرف على فتحها فرحل عنها الى اربونه ففعل بها مثل
ذلك واوغل في بلادهم ووطئ ارض شرطانية فاستباح حريمها وقتل مقاتلتها
وجاس البلاد شهرا يحرق الحصون ويسبي ويغنم وقد اجفل العدو
من بين يديه هاربا واوغل في بلادهم ورجع سالما ومعه من الغنائم ما لا
يعلمه الا الله تعالى وهي من اشهر مغازي المسلمين بالاندلس

السنة التي حكم منها على مصر عبد الله بن المسيب وهي سنة سبع وسبعين ومائة

فيها عزل الرشيد حمزة بن مالك الخزاعي
عن امرة خراسان وولاها الفضل بن يحيى البرمكي مع سجستان والري وفيها

حج الرشيد بالناس وكان هذا داب الرشيد سنة يحج وسنة يغزو اوفى
هذا المعنى **قال بعض شعرا عصره**
فمن يطلب لقاك او يريده ، فبالحرمين او اقصى الثغور
وفيها توفي شريك بن عبد الله بن ابي شريك ابو عبد الله القاضي النخعي
اصله من الكوفه وبها توفي يوم السبت مستهل ذي القعده وكان اماما عالما
دينا قال ابن المبارك شريك احفظ لحديث الكوفيين من سفيان الثوري
وفيها توفي ابو الخطاب الاخفش الكبير في هذه السنه وقيل في غيرها
واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد شيخ العربيه اخذ عنه سيبويه ولولا سيبويه
لما كان يعرف فان الاخفش الاوسط الذي اخذ عنه سيبويه ايضا الاتي
ذكره هو المشهور وابي الخطاب الاخفش هذا اشيا غريبه تنفرد بها عن العرب
وقد اخذ عنه جماعه من العلما منهم عيسى بن عمر النحوي وابو عبيده ومعمر بن المثنى
وغيرهم **الذين ذكر الذهبي وفاتهم** قال وفيها مات
عبد العزيز بن ابي ثابت المدني وعبد الواحد بن زيد الزاهد واسماعيل ومحمد بن جابر
الحنفي اليمامي ومحمد بن سلم الطايفي وموسى بن اعين الجزري وهياج بن بسطام
الهروي ويزيد بن عطا اليشكري معتق ابي عوانه **امر النيل**
في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزياده
سبعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا **ذكر ولاية اسحق بن سليمان**
على مصر هو اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي امير
مصر ولاه الرشيد امرة مصر بعد عزل عبد الله بن المسيب في مستهل شهر رجب
سنة سبع وسبعين ومايه وجمع له الرشيد الصلاه والخراج بمصر ولما دخل مصر
سكن العسكر على عادة امرا بني العباس وجعل على شرطته بعض اصحابه وهو سلمة
ابن نصر العقيلي واخذ اسحق في اصلاح امر مصر وكشف خراجها فلم يرض بما ٢٢٩
كان ياخذه قبله من الامرا وزاد على المزارعين زيادة اجحفت بهم فسأمته
الناس وكرهته وخرج عليه جماعة من اهل الحوف من قيس وقضاعه فحاربهم
اسحق المذكور وقتل من حواشيه واصحابه جماعة كبيره فكتب اسحق يعلم الرشيد
بذلك فعظم على الرشيد ما ناله من امر مصر وصرفه عن امرتها وعقد الرشيد
لهرثمه على امرة مصر وارسله في جيش كبير الى مصر وكان عزل اسحق هذا عن
امرة مصر في شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومايه فكانت ولايته على مصر سنه
واحدة واياما وتوجه الى الرشيد وقال ابن الاثير وفي هذه السنه يعني

سنه

سنة ثمان وسبعين ومايه وثبت الحوفية بمصر على عاملهم اسحق بن سليمان وقاتلوه
وامده الرشيد بهرثمه بن اعين وكان عامل فلسطين فقاتلوه الحوفيه وهم من
قيس وقضاعه فاذعنوا بالطاعه وادوا ما عليهم للسلطان فعزل الرشيد اسحاق
عن مصر واستعمل عليها هرثمه مقدار شهر ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح
انتهى كلام ابن الاثير برمته **ذكر ولاية هرثمة بن اعين على مصر**
هو هرثمه بن اعين احد امرا الرشيد وخواص قواده ولاه على امرة مصر لما
بلغه ما وقع لاسحق بن سليمان العباسي مع اهل مصر وبعثه اليها في جيش كبير وحرمة
على قتال المصريين وولاه على صلاة مصر وخراجها معا فخرج هرثمه حتى قدم مصر
ليومين خلين من شعبان سنة ثمان وسبعين ومايه فتلقاه اهل مصر بالطاعه واذعنوا
له فقبل هرثمه منهم ذلك وامنهم واقر كل واحد على حاله وارسل اعلم الرشيد بذلك
ثم جعل على شرطته ابنه حاتم فلم تطل مدة هرثمه على امرة مصر وورد عليه
الخبر بعزله عن امرته وخروجه بالعساكر الى افريقيه في يوم ثاني عشر شوال من
السنة المذكوره فكانت اقامته على امرة مصر شهرين ونصف شهر وولي مصر
بعده عبد الملك بن صالح العباسي وتوجه هرثمه الى بلاد المغرب من مصر بجيوش
عظيمه فلم يلق حربا بل اذعن اليه من كان ببلاد المغرب من العصاة لعظم
هيبة هرثمه المذكور فانه كان شجاعا مقداما مهيبا ودام هرثمه بالمغرب
سنين الى ان استعفى فاعفاه الرشيد في سنة احدى وثمانين ومايه واذن له
في القدوم عليه وكان الرشيد ندب هرثمه للمهمات ووقع له بالمغرب امور
منها انه لما توجه الى افريقيه سار صحبته يحيى بن موسى وامره هرثمه ان
يتقدمه ويتلطف بابن الجارود ليعود الى الطاعة قبل وصول هرثمه فقدم
يحيى القيروان فجرى بينه وبين الجارود كلام كثير حاصله ان الجارود شق العصاه ٢٤٠
ويظهر الطاعه فخلا يحيى بابن الفارسي وعاتبه حتى استماله ووافقه على قتال
الجارود وتقاتل يحيى وابن الفارسي مع الجارود فقتل ابن الفارسي غدرا وعاد
يحيى بن موسى الى هرثمه بطرابلس الغرب ثم سار هرثمه الى الجارود بجند طرابلس
في محرم سنة تسع وسبعين ومايه فلما وصل قابس تلقاه عامة الجند وخرج
الجارود من القيروان في مستهل صفر وكان العلاء بن سعيد عدو الجارود ويحيى ابن
موسى يستبقان الى القيروان كل منهما يريد ان الذكر له فسبقه العلاء ودخل
القيروان وقتل جماعة من اصحاب الجارود وسار الى هرثمه وسار ابن الجارود
ايضا الى هرثمه فسيره هرثمه الى الرشيد فاعتقله الرشيد ببغداد وسار هرثمه الى

القيروان فامن الناس وسكنهم وبنى القصر الكبير وبنى سور مدينه طرابلس الغرب مما يلي البحر وكان ابرهيم بن الاغلب بولايه الزاب فاكثر من الهدية الى هرثمه حتى اقره هرثمه على الزاب وحسن اثره فيها ثم ان عياض بن وهب الهواري وكليب بن جميع الكلبي جمعا جموعا وارادا قتال هرثمه فسير اليهما هرثمه يحيى بن موسى في جيش كبير ففرق جموعهما وقتل كثيرا من اصحابهما ثم عاد الى القيروان فلما راى هرثمه ما بافريقيه من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفي من اعفاه وقدم العراق حسبما تقدم ذكره فكانت ولايته هرثمه على افريقيه سنتين ونصفا

ذكر ولايه عبد الملك بن صلح على مصر

هو عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الامير ابو عبد الرحمن الهاشمي العباسي امير مصر وليها بعد توجه هرثمه بن اعين الى افريقيه ولاه الرشيد امرة مصر وجمع له الصلاه والخراج معا فوليها عبد الملك هذا ولم يدخلها واستعمل عليها عبد الله بن المسيب الضبي المعزول عن امرة مصر قديما وقد ذكرنا نيابته عن عبد الملك هذا في ترجمته ايضا من هذا الكتاب فجعل عبد الله بن المسيب على شرطته عمار بن مسلم فلم تطل ولاية عبد الملك هذا على ولايه مصر وصرف عنها في سلخ سنه ثمان وسبعين ومايه وتولى مصر من بعده عبيد الله بن المهدي وقد ولي في هذه السنه على مصر ثلاثه امرا وهي سنه ثمان وسبعين ومايه وكان عبد الملك هذا شريفا نبيلا وامه ام ولد كانت لمروان بن محمد الحمار فشراها صالح بن علي فولدت له عبد الملك هذا ويقال ان الجاريه حملت بعبد الملك المذكور من مروان ولهذا قال له الرشيد لما قبض عليه وحبسه ما انت لصالح قال فلمن قال لمروان فقال ما ابالي اي الفحلين غلب علي وكان اولا معظما عند الرشيد ولما ولاه دمشق سنه سبع وسبعين فخرج الرشيد وودعه قال له الرشيد هل من حاجه قال نعم بيني وبينك بيت ابن الدمينه حيث **يقول**

فكوني على الواشين لداء شغبة ، كما انا للواشين الد شغوب

فسكت الرشيد عن امره حتى نقل عنه انه يريد الخلافه فعزله عن دمشق في سنه ثمان وسبعين وكان اقامته عليها اقل من سنه واظن ان في تلك الايام اضيف اليه امرة مصر ثم اقدمه الرشيد الى بغداد وكان بعد ذلك كتب الى الرشيد **يقول**

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو ، وكل امرئ من شجو صاحبه خلو
من اي نواحي الارض ابغي وصالكم ، وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو
فلا حسن ناتي به تقبلونه ، ولا ان اسانا كان عندكم عفو

فقال الرشيد والله لئن انشاها لقد احسن ولئن رواها كان احسن

وولي

وولي عبد الملك هذا الجزيره مرتين وغزا الصايفه سنه ثلاث وسبعين ومايه وغزا الروم سنه خمس وسبعين واخذ سبعه الاف راس من الروم ومات للرشيد ولد وولد له ولد في ليلة واحده فدخل عليه عبد الملك هذا فقال يا امير المومنين اجرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بتلك جزا الشاكرين وثواب الصابرين وكان لعبد الملك لسان وبيان على فافاة كانت فيه وكانت وفاته بالرقه

السنه التي حكم فيها على مصر اسحق بن سليمن ثم هرثمه بن اعين ثم عبد الملك بن صالح وهي سنه ثمان وسبعين ومايه

فيها وثب اهل المغرب فقاتلوا متولي افريقيه الفضل بن روح بن حاتم المهلبي فامر الرشيد هرثمه بن اعين ان يتوجه من مصر الى المغرب وقد ذكرنا ذلك في ترجمه هرثمه وذكرنا توجهه واستيلاه على بلاد المغرب وانهم اذعنوا اليه بالطاعه **وفيها** فوض الرشيد امور المملكه الى يحيى بن خالد البرمكي **وفيها** سار الفضل ابن يحيى البرمكي الى خراسان اميرا عليها فعدل في الرعيه واحسن السيره بها **وفيها** هاجت الحوفيه بديار مصر من قضاعه وقيس وقد ذكرنا قصتهم مع اسحق بن سليمن عامل مصر **وفيها** غزا الصايفه معويه بن زفر بن عاصم وغزا الشاتيه سليمان ابن راشد ومعه البند بطريق صقليه **وفيها** حج بالناس محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي العباسي **وفيها** خرج بالجزيره الوليد بن طريف وقتل ابرهيم بن خازم بن خزيمه بنصيبين وسار الى ارمينيه وكثرت جموعه **الذين ذكر الذهبي وفاتهم** في هذه السنه قال وفيها توفي ابرهيم بن حميد الرواسي الكوفي وجعفر بن سليمان الضبعي وخارجه بن مصعب والصحيح بل هو بعد سنين وعليله بن بدر البصري واسمه الربيع وعليله لقب وعبثر بن القسم الكوفي وعبد الله بن جعفر ابو علي المديني وعمر بن المغيره بالمصيصه ومفضل بن يونس **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع سوا مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وست عشر اصبعا

ذكر ولايه عبيد الله بن المهدي الاولى على مصر

هو عبيد الله بن الخليفه محمد المهدي بن الخليفه ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي امير مصر ولي مصر بعد عزل عبد الملك بن صالح عنها ولاه الرشيد وجمع له صلاة مصر وخراجها وهو اخو الرشيد لابيه محمد المهدي ولما ولي عبيد الله مصر استخلف عليها داود بن جيش وارسله امامه فقدم داود مصر لسبع خلون من جمادى الاخره ثم قدمها عبيد الله المذكور بعده في يوم الثلاثا لاربع خلون من شعبان سنه ثمانين ومايه

قاله صاحب البغيه وقال غيره قدمها عبد الله في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من المحرم سنه تسع وسبعين ومايه وجعل على شرطته معويه بن صرد بن عمار
ابن مسلم فاقام عبد الله على امرة مصر وخرج منها الى جهه الاسكندريه لما بلغه
ان الفرنج قصدت اسكندريه بعد انهزامهم من الحكم بن هشام على ما نذكره في اخر هذه
الترجمه واستخلف على مصر عبد الله بن المسيب المقدم ذكره فغاب عبيد الله مدة ثم
عاد اليها ودام على امرة مصر الى ان صرفه اخوه الرشيد عنها في شهر رمضان من السنه
وخرج منها لليلتين خلتا من شوال فكانت ولايته على مصر هذه المره تسعة
اشهر الا اياما قليله وولي عوضه الامير موسى بن عيسى العباسي الهاشمي وقال صاحب
البغيه صرف عنها لثلاث خلون من شهر رمضان سنه احدى وثمانين ومايه فوافق
في الشهر وخالف في السنه **واما ما وعدنا بذكره** من انهزام الفرنج من الحكم بن هشام
صاحب الاندلس الاموي فانه ندب عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الفرنج وصحبته
العساكر فدخل بلاد الفرنج وبث سراياه في بلاد الفرنج يحرقون وينهبون ويأسرون
وسير سريه تجاوز الخليج من البحر كان الماء قد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا اموالهم
واهليهم وراء ذلك الخليج ظنا منهم ان احدا لا يقدر يعبره فجاءهم ما لم يكن في حسابهم
فغنم المسلمون جميع مالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا الحريم
وعادوا سالمين الى عبد الكريم المذكور وسير عبد الكريم طايفه اخرى فخربوا اكثر بلاد
قوشيه وغنموا اموال اهلها واسروا الرجال فاخبر بعض الاسرى ان جماعة من
من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين الى واد وعر المسالك على طريقهم فجمع عبد الكريم
عساكره وسار على تعبيه وجد السير فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون
٢٤٣ ووضعوا السيف فيهم فانهزموا وغنم ما معهم وعاد عبد الكريم سالما هو
ومن معه فلما وقع للفرنج ذلك ارادوا ان يهجموا على ثغر الاسكندريه ويغزوها
لينالوا من المسلمين بعض الغرض وركبوا البحر لقطع الطريق فخرج عبيد الله بعساكره
الى ثغر الاسكندريه فلم يقدر احد من الفرنج على التوجه الى جهتها وعادوا
بالذلة والخزي **السنة التي حكم فيها عبيد الله بن المهدي
على مصر وهي سنه تسع وسبعين ومايه** فيها ولى الرشيد
امرة خراسان لمنصور بن يزيد بن منصور الحميري **وفيها** رجع الوليد
ابن طريف الشاري بجموعه من ناحيه ارمينيه الى الجزيره وقد عظم امره وكثرت
جيوشه فسار لحربه يزيد بن مزيد الشيباني من قبل الرشيد فراوغه يزيد
مدة ثم التقاه على غرة بقرب هيت وقاتله حتى ظفر به وقتله وبعث

براسه الى الرشيد فرثته اخته الفارعه بنت طريف بقصيدتها التي سارت
بها الركبان **التي اولها**

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ٭ ولا المال الا من قنا وسيوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ٭ فان مات لا يرضى الندى بحليف
ومنها فان يك ارداه يزيد بن مزيد ٭ فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني ٭ ارى الموت وقاعا بكل شريف

وفيها اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من بيوت
مكه الى عرفات **وفيها** في شهر ربيع الاول وصل هرثمه بن اعين اميرا على القيروان
والمغرب فامن الناس وسكنوا واحسن سياستهم وبنى القصر الكبير في سنه ثمانين ومايه
وبنى سور طرابلس الغرب ثم انه راى اختلاف الاهواء فطلب من الرشيد ان يعفيه
وفاة الامام مالك
والح في ذلك حتى اعفاه **وفيها** توفي الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر
ابن عمرو بن الحارث بن عثمان بن حسيل بن عمرو بن الحارث شيخ الاسلام واحد الاعلام
وامام دار الهجره وصاحب المذهب ابو عبد الله المدني الاصبحي مولده سنه اربع
وسبعين وقيل سنه ثلاث وسبعين وهي السنة التي مات فيها انس بن مالك الصحابي
وكان الامام مالك رحمه الله عظيم الجلاله كثير الوقار غزير العلم متشددا في دينه
قال الشافعي اذا ذكر العلما فمالك النجم وقال في رواية اخرى لولا مالك
وابن عيينه لذهب علم الحجاز وما في الارض كتاب اكثر صوابا من الموطا وقال ابن
مهدي مالك افقه من الحكم وحماد وقال ابن وهب عن مالك قال دخلت
على ابي جعفر مرارا وكان لا يدخل عليه احد من الهاشميين وغيرهم الا قبل يده فلم
اقبل يده قط وعن عيسى بن عمر المدني قال ما رايت بياضا قط ولا حمرة احسن من
وجه مالك ولا اشد بياضا من ثوب مالك وقال غير واحد كان الامام مالك ٢٤٤
طوالا جسيما عظيم الهامه ابيض الراس واللحيه اشقر اصلع عظيم اللحيه عريضها
وكان لا يحفي شاربه ويراه مثله قلت ومناقب الامام مالك كثيره وفضله
اشهر من ان يذكر وكانت وفاته في صبيحة اربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول
وقيل في حادي عشر ربيع الاول وقيل في عاشره واما السنه فمجمع عليها اعني في
سنه تسع وسبعين ومايه رحمه الله تعالى **وفيها** توفي المعقل بن زياد الدمشقي
نزيل بيروت ابو عبد الله كان كاتب الاوزاعي وتلميذه وحامل علمه من
بعده **الذين ذكر الذهبي وفاتهم** في هذه السنه قال وفيها

توفي حماد بن زيد وخالد بن عبد الله الطحان وعبد الله بن سالم الاشعري الحمصي ومالك
ابن انس الامام وبه دمشق هقل بن زياد والوليد بن طريف الخارجي وابو الاحوص
سلام بن سليم **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ذراعان وعشرون اصبعا
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع **ذكر ولاية موسى**
ابن عيسى الثالثة على مصر قلت هذه ولاية موسى بن عيسى الهاشمي
العباسي الثالثة على مصر ولاه الرشيد على مصر بعد عزل اخيه عبد الله ابن المهدي
على الصلاة فلما ولي موسى من بغداد قدم امامه ابنه يحيى بن موسى الى مصر
واستخلفه على صلاتها فقدم يحيى بن موسى الى مصر لسبع خلون من شهر رمضان
سنة تسع وسبعين ومائة ودام بمصر على صلاتها الى ان قدمها والده موسى بن عيسى
في اخر ذي القعدة من سنة تسع وسبعين وسكن المعسكر على العادة واخذ في اصلاح
امور مصر واصلح بين قيس ويمن من الحوف واستمر على امرة مصر الى ان صرفه
الرشيد عنها بعبد الله بن المهدي ثانيا في جمادى الاخرة سنة ثمانين ومائة فكانت
ولاية موسى على مصر في هذه المرة الثالثة نحو احد عشر اشهر وخرج من مصر
وتوجه الى بغداد وصار من اكابر امراء الرشيد وحج بالناس من بغداد في السنة الرابعة
وفي سنة احدى وثمانين ومائة ومات بعد عوده من الحج وله خمس وخمسون سنة وقد كانت
وفاته في سنة تسع وثمانين والحاج في سنة احدى وثمانين ندبه الرشيد لتقرير عهدا
ولاة الخلافة في مكة والمدينة لان الرشيد كان في هذه السنة بايع لابنه عبد الله
المامون بولاية العهد بعد اخيه محمد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى
همذان ولقبه المامون وسلمه الى جعفر بن يحيى وهذا من العجائب لان الرشيد راى
ما صنع ابوه وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية العهد ثم ما
صنع به اخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو ٢٤٥
بعد ذلك يتابع المامون بعد الامين حتى وقع لهما بعد موته ما فيه عبرة لمن
اعتبر قلت وهذا البلاء الذي مضى الى يومنا هذا ان كل ملك من ملوك
ثم ما يخلع ابن الملك الذي كان قبله ثم بعهد هو لابنه من غير ان يتعقد له قاعدة
فيثبت ملكه بل قصده العهد ودع الدنيا بعد ذلك تتقلب ظهرا
لبطن وكان من اجل الاجواد ابهر ما تقدم التعريف بحاله في ولايتيه الاولى
والثانية على مصر من هذا الكتاب انتهى **السنة التي حكم فيها**
موسى بن عيسى العباسي على مصر وهي سنة ثمانين ومائة
فيها كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها راس منارة الاسكندرية **وفيها**

عود موسى الثالثة

سار الخليفة

سار الخليفة الرشيد من بغداد الى الموصل ثم الى الرقة فاستوطنها مدة وعمر بها دار
الملك واستخلف على بغداد ابنه الامين محمد بن زبيدة **وفيها** حج بالناس موسى بن
عيسى العباسي المعزول عن امرة مصر المقدم ذكره **وفيها** هدم الرشيد سور الموصل
لئلا تغلب عليها الخوارج **وفيها** ولى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك خراسان
وسجستان فولى عليها جعفر محمد بن الحسن بن قحطبة ثم بعد مدة يسيرة عزل الرشيد
٥٢٠ جعفرا المذكور وولى عليها عيسى بن جعفر **وفيها** خروج خراشة الشيباني بالجزيرة
فقتله مسلم بن بكار العقيلي **وفيها** خرجت المحمرة بجرجان هيجهم على الخروج زنديق
يقال له عمرو بن محمد العمركي فقتل عمرو المذكور بامر الرشيد بمدينة مرو **وفيها**
توفي سيبويه امام النحاة ابو بشر عمرو بن عثمان البصري اصله فارسي وطلب الفقه
والحديث ثم مال الى العربية حتى برع فيها وساد اهل زمانه وصنف فيها كتابه
الكبير الذي لم يصنف مثله وفي سنة وفاة سيبويه اقوال كثيرة وقيل ان
مدة عمره كانت اثنتين وثلاثين سنة وقيل انه زاد من اربعين سنة **وفيها**
توفي عافية بن يزيد بن قيس الكوفي الازدي كان من اصحاب ابي حنيفة الذين
يجالسونه ثم ولي القضاء وكان فقيها دينا صالحا **وفيها** توفي المبارك بن سعيد
ابن مسروق اخو سفيان الثوري وكنيته ابو عبد الرحمن ولد بالكوفة وسكن
بغداد وكان ثقة دينا كف بصره **وفيها** توفي هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن
معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي الهاشمي امير الاندلس وليها في سنة
ثلاث وسبعين ومائة بعد وفاة ابيه فكانت مدة ملكه بالاندلس سبع سنين
واياما ومات في صغره وله تسع وثلاثون سنة وقد تقدم التعريف بهم ان
٢٤٦ عبد الرحمن الداخل دخل المغرب جافلا من بني العباس وسمي بالداخل **الذين**
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي اسمعيل بن جعفر المدني
وبشر بن المنصور السليمي الواعظ وحفص بن سليمان المقرئ ورابعة العدوية
قلت وقد تقدم وفاتها في قول غير الذهبي قال وصدقة بن خالد الدمشقي
بخلف وعبد الوارث بن سعيد التنوري وعبد الله بن عمرو الرقي ومبارك
ابن سعيد اخو الثوري وفضيل بن سليمان بخلف ومحمد بن الفضل بن عطية البخاري
ومسلم بن خالد الزنجي المكي ومعوية بن عبد الكريم الضال وصاحب الاندلس
هشام بن عبد الرحمن الاموي وابو الحياة يحيى بن يعلى التيمي وبخلف بان
فيها سيبويه شيخ النحو **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
ثلاثة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة

عود عبيد الله ثانيا

اصابع **ذكر ولاية عبيد الله بن المهدي الثانية على مصر**
تقدم التعريف به في اول ولايته على امرة مصر ولما عزل الرشيد موسى بن عيسى
العباسي عن امرة مصر اعاد اخاه عبيد الله هذا على امرة مصر عوضه ثانيا
فارسل عبيد الله هذا داود بن حباش خليفة له على صلاة مصر فسار داود حتى
وصل الى مصر لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين ومائة فخلفه داود
على صلاة مصر الى ان حضر اليها عبيد الله بن المهدي في يوم رابع شعبان
من السنة فلم تطل مدته على مصر ووقع له بها امور حتى صرف عنها
لثلاث خلون من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائة فكانت ولاية
عبيد الله بن المهدي في هذه المرة الثانية على امرة مصر سنة واحدة وشهرين
تقريبا وقيل غير ذلك وتوفي في سنة اربع وتسعين ومائة ولما عزل عن مصر توجه
الى الرشيد ودام عنده الى ان خرج معه في سنة اثنتين وتسعين ومائة في
مسيره الى خراسان فسار الرشيد من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب
رافع بن الليث وكان الرشيد مريضا واستخلف على الرقة ابنه القاسم
وضم اليه خزيمة بن خازم وسار من بغداد الى النهروان واستخلف على بغداد
ابنه الامين وامر ابنه المامون بالمقام ببغداد فقال الفضل بن سهل
للمامون حين اراد الرشيد المسير لست تدري ما يحدث بالرشيد وخراسان
ولايتك والامين مقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو
ابن زبيدة واخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها فاطلب من ابيك الرشيد
ان تسير معه فطلب فاجابه الرشيد بعد اباء فلما سار الرشيد سايره
الصباح الطبري فقال له الرشيد يا صباح لا اظنك تراني ابدا فدعا له
الصباح بالبقاء فقال يا صباح ما اظنك تدري ما اجد قال الصباح لا والله
فعدل الرشيد عن الطريق واستظل بشجرة وامر خواصه بالبعد عنه
ثم كشف عن بطنه فاذا عليه عصابة حرير فقال هذه علة اكتمها عن الناس
ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع
رقيب الامين وما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي ويستطيل دهري فان
اردت ان تعلم ذلك فالساعة ادعو بدابة فياتوني بدابة اعجف قطوف
ليزيد بي علتي ثم طلب الرشيد دابة فجاوا به على ما وصف وكان اخوه عبيد الله
هذا اشار عليه بعدم السفر فلم يسمع منه واخذه معه **السنة التي**
حكم فيها عبيد الله في ولايته الثانية على مصر وهي سنة

احدى

احدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد بلاد الروم وافتتح حصن الصفصاف
عنوة وسار عبد الملك بن صالح العباسي حتى بلغ من ارض الروم وافتتح حصنا بها
وفيها حج بالناس الرشيد **وفيها** استعفى يحيى بن خالد بن برمك من التحدث
في امور الممالك فاعفاه الرشيد واخذ الخاتم منه واذن له في المجاورة بمكة **وفيها**
كتب الرشيد الى هرثمة بن اعين يعفيه عن امرة الغرب فاذن له في القدوم
عليه واستعمل عوضه على المغرب محمد بن مقاتل العكي رضيع الرشيد وكان
ابوه مقاتل احد من قام بالدعوة العباسية **وفيها** امر الرشيد ان يصدر
في مكاتباته بعد البسملة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها**
توفي عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي الحافظ
فريد الزمان وشيخ الاسلام وامه خوارزمية مولده سنة ثمان عشرة ومائة
وقيل سنة عشرة ومائة ورحل سنة احدى واربعين ومائة فلقي التابعين واكثر
الترحال في طلب العلم وروى عن جماعة كثيرة وروى عنه خلائق وتفقه بابي
حنيفة **وقال** ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وعن اسمعيل
ابن عياش قال ما على وجه الارض مثل ابن المبارك **وقال** العباس بن مصعب
المروزي جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة
والسخا **وقال** شعيب بن حرب سمعت سفيان الثوري يقول لو جهدت
جهدي ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك لم اقدر **وقال**
الذهبي قال عبد الله بن محمد قاضي نصيبين حدثني محمد بن ابرهيم بن ابي سكينة
املى علي ابن المبارك بطرسوس وودعته وانفذها معي يعني الورقة الى الفضيل
ابن عياض في سنة سبع وسبعين ومائة **هذه الابيات**

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ... لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... وهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في ... انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم فلما قراه ذرفت عيناه ثم قال
صدق ابو عبد الرحمن **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة

قال وفيها توفي ابرهيم بن عطيه الثقفي واسمعيل بن عياش الحمصي وابو المليح الحسن بن عمر
الرقي وحفص بن ميسره الصنعاني والحسن بن قحطبه الامير وحمزه بن مالك وسهل
ابن اسلم العدوي وخلف بن خليفه الواسطي بها وعباد بن عباد المهلبي وعبد الله
ابن المبارك المروزي وروح بن المسيب الكلبي وسهيل بن صبره العجلي وعبد الرحمن
ابن عبد الملك بن ابجر وعفان بن سيار قاضي جرجان وعلي بن هاشم بن البريد
الكوفي وعيسى بن الخليفه المنصور وقران بن تمام الاسدي بضم القاف وتشديد
الراء الجيد ومحمد بن حجاج الواسطي ومحمد بن سليمان الاصبهاني الكوفي ومصعب بن ماهان
المروزي ومفضل بن فضاله قاضي مصر ويعقوب بن عبد الرحمن القاري وام عروه
بنت جعفر بن الزبير بن العوام **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم
اربعه اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وتسعه اصابع ونصف

ذكر ولاية اسمعيل بن صالح على مصر هو اسمعيل بن صالح ولاية اسمعيل بن صالح
ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير مصر ولاه الرشيد
امرة مصر على الصلاة في يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وثمانين
ومايه بعد عزل عبيد الله بن المهدي عنها فاستخلف اسمعيل على صلاة مصر
عوف بن وهب الخزاعي فصلى المذكور بالناس الى ان حضر اسمعيل بن صالح الى مصر
لخمس بقين من شهر رمضان المذكور ولما قدم الى مصر سكن بالعسكر وجعل على الشرطة
سليمان بن عبد الصمد المهلبي مدة ثم صرفه بيزيد بن عبد العزيز الغساني واخذ
في اصلاح امر الديار المصريه وكان شجاعا فصيحا عاقلا اديبا قال ابن على
ابن عفير ما رايت على هذه الاعواد اخطب من اسمعيل بن صالح واستمر اسمعيل
امرة مصر الى ان صرف عنها لامر اقتضى ذلك باسمعيل بن عيسى في جمادى الاخره
249 سنه اثنين وثمانين ومايه وقال صاحب البغيه انه عزل بالليث بن الفضل
وان الليث عزل باسمعيل المذكور وسماه اسمعيل بن علي والاقوى ان اسمعيل هذا
عزل باسمعيل سميه وعلى هذا الترتيب تساق غالب من ذكر امرا مصر وكانت
مدته على امرة مصر ثمانية اشهر وعدة تقارب الشهر انتهى **السنة**
التي حكم فيها اسمعيل بن صالح على مصر وهي سنة اثنين
وثمانين ومايه فيها حج بالناس عيسى بن موسى العباسي **وفيها**
اخذ الرشيد البيعه بولاية العهد ثانيا من بعد ولده الامين محمد
لولده الاخر عبد الله المامون وكان ذلك بالرقه فسيره الرشيد الى بغداد
وفي خدمته عم الرشيد جعفر بن ابي جعفر المنصور وعبد الملك بن صالح وعلي

ابن عيسى

ابن عيسى وولى المامون ممالك خراسان باسرها وهو يومئذ مراهق **وفيها**
وثبت الروم على ملكهم قسطنطين فسملوه واعتقلوه وملكوا عليهم غيره **وفيها**
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الله العمري العدوي
كان اماما عالما عابدا ناسكا ورعا **وفيها** توفي مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي
حفصه ابو السمط وقيل ابو الهندام الشاعر المشهور وكان ابو حفصه جد ابيه
مولى مروان بن الحكم اعتقه يوم الدار لانه ابلى بلاء حسنا في ذلك اليوم تعالى انه
كان يهوديا فاسلم على يد مروان وقيل غير ذلك ومولد مروان هذا صاحب الترجمه
سنه خمس ومايه وكان شاعرا مجيدا امدح غالب خلفا بني اميه وغيرهم ونال ما نال
احد من الشعرا ما ناله مروان لا سيما لما امتدح معن بن زايده الشيباني
بقصيدته اللاميه فقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره وهي
القصيده التي فضل بها على شعرا زمانه قال ابن خلكان القصيده طويله
تناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطاله لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو
من ابياتها **وهو هذا**

بنو مطر يوم اللقا كانهم ٭ اسود لها في بطن خفان اشبل ٭
هم يمنعون الجار حتى كانما ٭ لجارهم بين السماكين منزل ٭
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن ٭ كاولهم في الجاهليه اول ٭
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ٭ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ٭
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ٭ وان احسنوا في النايبات واجملوا ٭

وفيها توفي هشيم بن بشير بن ابي خازم ابو معويه الواسطي مولى بني سليم
وكان بخاري الاصل وكان ثقه كثير الحديث ثبتا وكان يدلس في الحديث
250 وكان دينا اماما يصلي الفجر بوضوء عشا الاخره سنين كثيره وتوفي ببغداد
في يوم الاربعا العشر بقين من شهر رمضان او شوال **وفيها** توفي شيخ الاسلام
قاضي القضاه ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم بن يعقوب بن حبيب بن سعد بن وفاة ابو يوسف
خبته ابن معويه وسعد بن خبته من الصحابه اتى يوم الخندق الى النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا له ومسح على راسه ومولد ابو يوسف بالكوفه سنه ثلاث
عشره ومايه وطلب العلم سنه نيف وثلاثين وسمع من هشام بن عروه وعطا
ابن السايب والاعمش وغيرهم وروى عنه ابن سماعه ويحيى بن معين واحمد بن
حنبل وخلق سواهم وكان في ابتدا امره يطلب الحديث ثم لزم ابا حنيفه
وتفقه به حتى صار المقدم في تلامذته وبرع في عدة علوم قال الذهبي

وكان عالما بالفقه والاحاديث والتفسير والسير وايام العرب وهو اول من دُعِيَ
في الاسلام بقاضي القضاة قلت ولم يقع هذا الاسم على غيره كما وقع له فانه كان
قاضي المشرق والمغرب فهو قاضي القضاة على الحقيقة قال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف
فعاده ابو حنيفه فلما خرج قال ان يمت هذا الفتى فهو اعلم من عليها واوما الى الارض
وقال ابن معين ما رايت في اصحاب الراي اثبت في الحديث ولا احفظ ولا اصح رواية
من ابي يوسف وروى احمد بن عطيه عن محمد بن سماعه قال كان ابو يوسف بعد ما ولي
القضا يصلي كل يوم مايتي ركعه وقال محمد بن سماعه المذكور سمعت ابا يوسف يقول
في اليوم الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به متعمدا وقد اجتهدت
في الحكم ما وافق كتابك وسنة نبيك وكان ابو يوسف عظيم الرتبة عند هارون الرشيد
قال ابو يوسف دخلت على الرشيد وفي يده درتان يقلبهما فقال هل رايت احسن منهما
قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الوعا الذي هما فيه فرمى بهما الي وقال شانك
بهما وكانت وفاته في يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الاخر
وفي يوم موته قال عباد بن العوام ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا
بابي يوسف وفيها توفي يزيد بن زريع ابو معويه العيشي البصري كان ثقة كثير الحديث
عالما فاضلا صدوقا وكان ابوه والي البصرة ثم مات فلم ياخذ من ميراثه شيا وكان يتقوت
من صناعة الخوص بيده رحمه الله تعالى امر النيل في هذه السنة الما القديم
ذراعان وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا سوا ذكر ولاية
اسمعيل بن عيسى على مصر هو اسمعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ذكر ولاية اسمعيل بن عيسى
ابن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي امير مصر ولاه الرشيد على امرة مصر بعد عزل
اسمعيل بن صالح العباسي عنها على الصلاة فقدم مصر لاربع عشرة بقيت من جمادى الاخرة
سنة ست وثمانين ومايه ولما دخل مصر سكن المعسكر على عادة امرا مصر ودام ٢٥١
على امرتها الى ان صرفه الرشيد عنها بالليث بن الفضل في شهر رمضان سنة
ثلاث وثمانين ومايه فكانت ولايته على مصر سنة واحده وثلاثة اشهر تنقص ايام
فتوجه الى الرشيد فاكرمه ودام عنده الى ان حج معه في سنة ست وثمانين ومايه
تلك الحجة التي لم يحجها خليفه قبله وخبره ان الرشيد سار الى مكه باولاده واكابر
اقاربه مثل اسمعيل هذا وغيره وكان مسير الرشيد من الانبار فبدا بالمدينه فاعطى
فيها ثلاثة اعطيه اعطى هو عطا وابنه محمد الامين عطا وابنه عبد الله المامون عطا
وسار الى مكه فاعطى اهلها فبلغ عطاوهم بمكه والمدينه الف الف دينار وخمسين
الف دينار وكان الرشيد قد ولى الامين العراق والشام الى اخر الغرب وولى المامون

من

من همدان الى اخر المشرق ثم بايع الرشيد لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون
ولقبه المؤتمن وولاه الجزيره والثغور والعواصم وكان المؤتمن في حجر صالح وجعل
خلعه واثباته للمامون ولما وصل الرشيد الى مكه ومعه اولاده واقاربه والقضاة
والفقها والقواد كتب كتابا اشهد فيه على محمد الامين من حضر بالوفا للمامون
وكتب كتابا للمامون اشهد عليه فيه بالوفا للامين وعلق الكتابين في الكعبه وجدد
عليهما العهود في الكعبه ولما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى عليهم حربا
وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه ثم ان الرشيد في سنة تسع وثمانين قدم بغداد
واشهد على نفسه من عنده من القضاة والفقها ان جميع ما في عسكره من
الاموال والخزاين والسلاح وغير ذلك للمامون وجدد له البيعه عليهم بعد الامين
ثم بعد عود الرشيد وجه اسمعيل هذا الى الغزو وعاد فدام عنده الى ان مات
السنة التي حكم فيها اسمعيل بن عيسى على مصر وهي سنة ثلاث
وثمانين ومايه فيها حج بالناس العباس بن الخليفة موسى الهادي وفيها
تمرد متولي الغرب محمد بن مقاتل العكي وطاع وعسف واقتطع من ارزاق الاجناد
واذى العامه فخرج عليه تمام بن تميم نايبه على تونس فزحف اليه وبرز لملتقاه
العكي ووقع المصاف فانهزم العكي وتحصن بالقيروان في القصر فغلب تمام على البلد
ثم نزل العكي بامان وتسحب الى طرابلس فنهض لنصرته ابرهيم بن الاغلب فتقهقر
تمام الى تونس ودخل ابن الاغلب القيروان فصلى بالناس وخطب وحض على
تبوا الطاعه ثم التقى ابن الاغلب وتمام فانهزم تمام واشتد بغض الناس للعكي وكا
الرشيد فيه فعزله وامر عليهم ابرهيم بن الاغلب وفيها توفي البهلول
المجنون واسم ابيه عمرو وكنيته ابو وهيب الصيرفي الكوفي تشوش عقله فكان
٢٥٢ يصحو في وقت ويختلط في اخر وهو معدود من عقلا المجانين كان له كلام
حسن وحكايات ظريفه قال الذهبي وقد حدث عن عمرو بن دينار وعاصم ابن
بهدلة وايمن بن نايل وما تعرضوا اليه بجرح ولا تعديل ولا كتب عنه الطلبه
وكان حيا في دولة الرشيد كلها وقيل ان الرشيد حج به فقام اليه البهلول
وناداه ووعظه فامر له الرشيد بمال فقال ما كنت لاسود وجوه الحفاظ
الوعاظ ولم يقبل واما حكاياته فكثيره وفي وفاته اختلاف كثير والصحيح
انه مات في هذا العصر وفيها توفي زياد بن عبد الله بن الطفيل الحافظ
ابو محمد البكاي العامري الكوفي صاحب روايه السيرة النبويه عن ابن اسحق
وهو اتقن من روى عنه السيره وفيها علي بن الفضيل بن عياض مات

شابا لم يبلغ عشرين سنة في حياة والده فضيل وكان شابا عابدا زاهدا ورعا
وكان يصلي حتى يزحف الى فراشه زحفا فيلتفت الى ابيه فيقول يا ابه سبقنا العابدون
وفيها توفي محمد بن صبيح ابو العباس الواعظ المذكر كان يعرف بابن السماك كان له مقام
عظيم عند الخلفا وعظ مرة الرشيد فقال يا امير المومنين ان لك بين يدي الله تعالى
مقاما وان لك من مقامك منصرفا فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار فبكى
الرشيد حتى قال بعض خواصه ارفق بامير المومنين فقال دعه فليمت حتى يقال خليفة
الله مات من مخافة الله تعالى **قال الذهبي قال** ثعلب اخبرنا ابن الاعرابي
قال كان ابن السماك يتمثل بهذه **الابيات**

أَلَا خَلَا في القبور ذو خَطَرٍ ، فزره يوما وانظر الى خَطَرِهْ
أَبْرَزَهُ الدهر من مساكنه ، ومن مقاصيره ومن حُجَرِهْ

ومن كلام ابن السماك ايضا قال الدنيا كلها قليل والذي بقي منها في جنب
الماضي قليل والذي لك من الباقي قليل ولم يبق من قليلك الا القليل **وفيها** توفي الامام
موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين كان موسى المذكور يدعى بالعبد الصالح لعبادته وبالكاظم ولعله ولد
بالمدينة سنة ثمان او تسع وعشرين ومايه وكان سيدا عالما فاضلا سنيا جوادا مجدا
مجاب الدعوة **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي ابرهيم بن
سعد وابرهيم بن الزبرقان الكوفي وابو اسمعيل المودب ابرهيم بن سليمان وابرهيم بن مسلمه
المصري وانيس بن سوار الجرمي وبكار بن بلال الدمشقي وبهلول بن راشد الفقيه وجابر
ابن نوح الحماني وحاتم بن وردان في قول وحيوة بن نعيم التجيبي وخالد بن يزيد
الهدادي وحبيش بن عامر يروي عن ابي قبيل المعافري وداود بن مهران الربعي الحراني
وزياد بن عبد الله البكاي وسفيان بن حبيب البصري وسليمان بن سليم الرفاغي العابد ٢٥٧
وعباد بن العوام في قول وعبد الله بن ثراد المرادي وعفيف بن سالم الموصلي وعمرو
ابن يحيى الهمداني ومحمد بن السماك ومحمد بن ابي عبيد بن معن وموسى الكاظم بن جعفر وموسى بن عيسى
الكوفي القاري والمعمر بن عبد السلام الاصبهاني ونوح بن قيس البصري وهشيم بن
بشير ويحيى بن حمزة قاضي دمشق ويحيى بن ابي زائدة في قول ويوسف بن الماجشون
قاله الواقدي ويونس بن حبيب صاحب العربيه **امر النيل** في هذه السنة الما
القديم ذراعان وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وخمسة وعشرون
اصبعا **ذكر ولاية الليث بن الفضل على مصر**
هو الليث بن الفضل الابيوردي امير مصر اصله من ابيورد ولاه الرشيد على امرة

مصر

مصر على الصلاة والخراج معا في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومايه وقدم الى مصر لخمس خلون
من شوال من السنة المذكورة وسكن المعسكر وجعل اخاه علي بن الفضل على الشرطة ومهد
امور مصر واستوفى الخراج ودام على ذلك الى ان خرج من مصر وتوجه الى الخليفة
هارون الرشيد في سابع شهر رمضان سنة اربع وثمانين ومايه بالهدايا والتحف واستخلف
اخاه علي بن الفضل على صلاة مصر فوفد على الرشيد واقام عنده مدة ثم عاد الى مصر على عمله
في اخر السنة واستمر على امرة مصر الى ان خرج منها ثانيا الى الرشيد في حادي عشرين رمضان
سنة خمس وثمانين واستخلف على صلاة مصر هشام بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية
ابن حديج فتوجه الى الرشيد لامر اقتضى ذلك ثم عاد الى مصر في رابع عشر المحرم سنة
ست وثمانين ومايه وكان هذا دابه كلما غلق خراج سنة وتجز حسابها وفرق
ارزاق الجند اخذ ما بقي وتوجه به الى الرشيد ومعه حساب السنة ودام على ذلك
الى ان خرج عليه اهل الحوف بشرقي مصر وساروا الى الفسطاط فخرج اليهم الليث في اربعة
الاف من جند مصر وكان ذلك في سابع عشرين شعبان من سنة ست وثمانين
المذكورة واستخلف على مصر عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن رباح على الصلاة والخراج فواقع
اهل الحوف فانهزم عنه الجند وبقي هو في نحو الاثنين من اصحابه فحمل بهم على اهل
الحوف حملة هزمهم فيها فولوا واتبع اقفيتهم فقتل منهم خلقا كثيرا وبعث الى مصر
بثمانين راسا ثم قدم الى مصر فلم يتم امره بعد ذلك من خوف اهل الحوف منه فخافوه
ومنعوا الخراج فلم يجد الليث بدا من خروجه الى الرشيد فتوجه اليه وعرفه الحال
وشكا اليه من منع الخراج وساله ان يبعث معه جيشا الى مصر فانه لا يقدر على استخراج
٢٥٤ الخراج من اهل الحوف الا بالجيش فلم يسمح له الرشيد بذلك وارسل محفوظا الى مصر
فقدم اليها محفوظ المذكور وضمن خراج اهل مصر بغير سوط ولا عصا فولاه الرشيد عوضه
على خراج مصر ثم عزل الليث عن امرة مصر باحمد بن اسمعيل في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين
ومايه فكانت ولاية الليث على مصر اربع سنين وسبعة اشهر ثم توجه الى الرشيد
وكان ممن حضر الايقاع بالبرامكة في سنة سبع وثمانين ومايه **ولنذكر
امر البرامكة هنا** وان كان ذلك غير ما نحن بصدده غير انه في الجمله
خبر بشاعة الشخص فنقول على سبيل الاختصار من عدة اقاويل كان من جملة
اسباب القبض على جعفر ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه
بنت المهدي فقال لجعفر ازوجها لك ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فقال نعم
فزوجها منه فكانا يحضران معه ويقوم الرشيد عنهما فجامعها جعفر فحملت
منه وولدت غلاما فخاف الرشيد فسيرته مع حواضن الى مكة ثم وقع بين

ولاية الليث
امر البرامكة

العباسة وبعض جواريها فانهت الجارية امرها الى الرشيد وقيل الذي انهت زبيدة
لبغضها لجعفر **وقيل** في قتله سبب اخر وهو ان الرشيد دفع اليه عدوه يحيى بن عبد الله
العلوي ليحبسه فحبسه جعفر ثم دعا به وسأله عن امره فقال له اتق الله في امري فرق له
جعفر واطلقه ووجه معه من اوصله الى بلاده فنم على جعفر الفضل بن الربيع الى الرشيد
واعلمه القصة من عين كانت للفضل على جعفر فطلب الرشيد جعفر على الطعام وصار يلقمه
ويحادثه عن يحيى بن عبد الله وجعفر يقول هو بحاله في الحبس فقال بحياتي ففطن جعفر
فقال لا وحياتك وقص عليه امره فقال الرشيد نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام
عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك **وقيل** غير ذلك ان جعفرا ابتنى دارا غرم عليها
عشرون الف درهم فقيل للرشيد هذه غرامته على دار فما ظنك بنفقاته **وقيل**
ان يحيى بن خالد البرمكي تعلق باستار الكعبة وقال اللهم ان كان رضاك ان تسلبني
نعمك فاسلبني اللهم ان كان رضاك ان تسلبني مالي واهلي وولدي فاسلبني الا الفضل
ثم عاد واستثنى والفضل ثم دعا يحيى بن خالد بدعوات اخر وكان الفضل عنده مقدم
على جعفر فانه كان الاسن فلما انصرف من الحج هو واولاده ووصلوا الى الانبار نكبهم
الرشيد ولما ارسل للقبض على جعفر توجه اليه مسرور ومعه جماعة
وجعفر في لهوه ومغنيه يغنيه

قوله

فلا تبعد فكل فتى سياتي ۞ عليه الموت مطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما ۞ وان كرمت تصير الى نفاد

قال مسرور فقلت يا جعفر الذي جئت له هو والله ذاك قد طرقك واجب
امير المؤمنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى ادخل واوصي فقلت اما
الدخول فلا سبيل واما الوصية فاصنع ما شئت فاوصى واتيت الرشيد
به فقال ايتيني براسه فاتيته بها **السنة الاولى من ولاية ٢٥٥**
الليث بن الفضل على مصر وهي سنة اربع وثمانين ومائة
فيها ولى الرشيد حماد البربري امرة مكة واليمن كله وولى داود بن يزيد بن حاتم
المهلبي السند وولى ابن الاغلب المغرب وولى مهرويه الرازي طبرستان **وفيها**
طلب ابو الخصيب الخارج بخراسان الامان فامنه علي بن عيسى بن ماهان واكرمه **وفيها**
سار احمد بن هارون الشيباني فاغار على بلاد الكرد فغنم وسلم **وفيها** توفي احمد بن الخليفة
هارون الرشيد الشاب الصالح كان قد ترك الدنيا وخرج على وجهه وتزهد وصار
يعمل بالاجرة ولا يعلم به احد وكان اكبر اولاد الرشيد وامه ام ولد ولم يزل احمد هذا
منقطعا الى الله حتى مات ولم يعلم به احد وكان احمد هذا يعرف بالسبتي واحمد هذا

احمد ابن الرشيد

خفي

خفي عن كثير من الناس ومن الناس من يظنه البهلول الصالح ويقول البهلول كان
ابن الرشيد وليس هو كذلك وقد تقدم ذكر البهلول واحمد هذا هو ابن الرشيد
وله ايضا حكايات كثيرة في الزهد والصلاح على ان بعض اهل التاريخ ينكر ذلك بالكلية
والله اعلم بحقيقة ذلك **وفيها** توفي محمد بن يوسف بن معدان ابو عبد الله الاصبهاني
كان عبد الله بن المبارك يسميه عروس الزهاد وكان له كرامات واحوال
وفيها توفي المعافى بن عمران ابو مسعود الموصلي الازدي رحل البلاد في طلب الحديث
وجالس العلماء وجمع بين العلم والورع والسخا والزهد ولزم سفيان الثوري وتفقه
به وتادب بادابه فكان يقول له انت معافى كاسمك **الذين ذكر الذهبي**
وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي ابراهيم بن سعد الزهري في قول وابراهيم بن
يحيى المدني وحميد بن الاسود وصدقة بن خالد في قول وعبد الله بن عبد العزيز
الزاهد العمري وعبد الله بن مصعب الزبيري وعبد الرحيم بن سليمان الرازي وعثمان
ابن عبد الرحمن الجمحي في قول وعبد السلام بن شعيب بن الحبحاب وعبد العزيز
ابن ابي حازم في قول وعلي بن غراب القاضي ومحمد بن يوسف الاصبهاني الزاهد
ومروان بن شجاع الجزري ويوسف بن الماجشون قاله البخاري وابو امية بن
يعلى بن الخليفة **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان وعشرون اصبعا
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع **السنة الثانية من**
ولاية الليث بن الفضل على مصر وهي سنة خمس وثمانين ومائة
فيها وثب اهل طبرستان على متوليهم مهرويه فقتلوه فولى عوضه الرشيد ٢٥٦
عبد الله بن سعد الحرشي **وفيها** وقعت بالمسجد الحرام صاعقة فقتلت
رجلين **وفيها** خرج الرشيد الى الرقة على طريق الموصل والجزيرة **وفيها** حج
بالناس اخو الخليفة منصور بن المهدي وكان يحيى بن خالد البرمكي استاذن الرشيد
في العمرة فخرج يحيى بن خالد في شعبان واقام بمكة واعتمر في شهر رمضان وخرج
الى جدة فاقام بها على نية الرباط الى زمن الحج فحج وعاد الى العراق **وفيها**
توفي عم جد الرشيد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامير ابو محمد الهاشمي
العباسي ولد سنة خمس او ست ومائة وامه ام ولد ويقال ان امه كثيرة التي
شبب بها عبد الله بن قيس الرقيات وولي عبد الصمد هذا امرة دمشق والموسم
غير مرة وولي امرة المدينة والبصرة واجتمع مرة بالرشيد وعنده جماعة من
اقاربه فقال يا امير المؤمنين هذا المجلس فيه امير المؤمنين وعم عمه وعم عم عمه
وكان في المجلس سليمان بن ابي جعفر المنصور وهو عم الرشيد والعباس بن محمد وهو عم

سلطان المذكور وعبد الصمد هذا هو عم العباس ومات ولبس يوجد الا ضرسًا عتيقة
الا وهو محرم لها رحمه الله **وفيها** توفي محمد بن الامام ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الامير ابو عبد الله الهاشمي العباسي ولي امرة دمشق لابي جعفر المنصور
ولولده المهدي وحج بالناس عدة سنين وكان عاقلا جوادا ممدحا **الدين**
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي ابو اسحق الفزاري وفي قول
ابرهيم بن محمد وخالد بن يزيد بن ابي مالك الدمشقي وصالح بن عمر الواسطي وعبد الله
ابن صالح بن علي سليمه وعبد الواحد بن مسلم وقاضي مصر محمد بن مسروق الكندي والمسيب
ابن شريك والمطلب بن زياد ويزيد بن مزيد الشيباني وقحطبة بن موسى الامير **امر**
النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعا وسبعة اصابع **السنة الثالثة من ولاية الليث على مصر وهي**
سنة ست وثمانين ومائة فيها حج الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون
عبد الله وفرق بالحرمين الاموال **وفيها** بايع الرشيد بولاية العهد لولده قاسم
بعد الاخوين الامين والمامون ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي
فلما قسم الدنيا بين اولاده الثلاثة **قال الشعرا** في البيعة المدايح حتى
انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك **يقول** ابرهيم الموصلي

خير الامور معبة ۰ واحق امر بالتمام
امر قضى احكامه ۰ الرحمن في البيت الحرام

وفيها ايضا سار علي بن عيسى بن ماهان من مرو لحرب ابي الخصيب
فالتقاه فقتل ابو الخصيب وغرقت جيوشه وسبيت حرمه واستقام
امر خراسان **وفيها** سجن الرشيد ثمامة بن اشرس المتكلم لانه وقف منه ٢٥٧
على شي من اعانة احمد بن عيسى **وفيها** توفي حماد وبعدهما مسلم بن عمرو ابن حماد
ابن عطا بن ياسر المعروف بسلم الخاسر الشاعر المشهور من اهل البصرة
سمي الخاسر لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل
اشترى شعر امرو القيس وقيل شعر الاعشى وكان سلم من الشعرا المجيدين
وهو من تلامذة بشار بن برد المقدم ذكره **وفيها** توفي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الامير ابو الفضل الهاشمي العباسي اخو السفاح والمنصور لابيهما وامه
ام ولد وولد في سنة ثماني عشر وقيل سنة احدى عشرين ومائة وولي دمشق
والشام كله والجزيرة وحج بالناس غير مرة وكان الرشيد يجله ويحبه
توفي يزيد بن هرون ابو خالد مولى بني سليم ولد سنة ثماني عشرة ومائة وكان من

الزهاد

الزهاد وكان اذا صلى العتمة لا يزال قايما حتى يصلي الفجر بذلك الوضوء نيفا واربعين
سنة **وفيها** توفي الامير يقطين بن موسى احد دعاة بني العباس ومن بورا امرهم
في الممالك والاقطار وكان داهية عالما حازما شجاعا عارفا بالحروب والوقايع
ذكر من ارخ الذهبي وفاته في هذه السنة قال وفيها توفي حاتم بن
اسمعيل او سنة سبع والحارث بن عبيد الكوفي الحمصي وحسان بن اسمعيل بن ابرهيم
الكرماني وخالد بن الحارث وصالح بن قدامة الجمحي وطيفور الامير مولى المنصور
وعباد بن العوام في قول وعباس بن الفضل المقري وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن عمر المدني وعيسى البخاري غنجار والمسيب بن شريك بخلف والمغيرة بن
عبد الرحمن المخزومي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان
سوا مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا **السنة**
الرابعة من ولاية الليث بن الفضل على مصر وهي
سنة سبع وثمانين ومائة فيها اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل
جعفر ثم صلبه مدة وقطعت اعضاوه وعلقت باماكن ثم بعد مدة انزلت
واحرقت وذلك في صفر وحبس الرشيد يحيى بن خالد بن برمك اعني والد
جعفر المذكور وجميع اولاده والحيط بجميع اموالهم وطال حبس يحيى بن خالد المذكور
وابنه الفضل الى ان ماتا في الحبس وفي سبب قتله جعفر البرمكي اختلاف كبير
ليس لذكره هنا محل **وفيها** غزا الرشيد بلاد الروم وفتح هرقلة وولى
ابنه القسم الصايفة واعطاه العواصم فنازل حصن سنان فبعث اليه قيصر
وساله ان يرحل عنه وبعطيه ثلثمائة وعشرين اسيرا من المسلمين ففعل **وفيها**
٢٥٨ قتل الرشيد ابرهيم بن عثمان بن نهيك وسبب قتله انه كان يبكي على قتل جعفر
وما وقع للبرامكة وكان اذا اخذ منه الشراب يقول لغلامه هات سيفي
فيسله ويصيح واجعفراه ثم يقول والله لاخذن بثارك ولاقتلن قاتلك
فنم عليه ابنه عثمان للفضل بن الربيع فاخبر الفضل الرشيد فكان ذلك سبب
قتله **وفيها** توفي الفضيل بن عياض الامام الجليل ابو علي التميمي اليربوعي
ولد بخراسان بكورة ابيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الحديث من منصور
وغيره ثم تعبد وتوجه الى مكة واقام بها الى ان مات في يوم عاشورا وثقه علي
ابن المديني وغيره وكان ثقة نبيلا فاضلا عابدا زاهدا كثير الحديث وقيل انه ولد
بسمرقند وذكر باسناده عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل بن عياض
شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق

جاريته فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع رجلا يتلوا الم يأن للذين امنوا أن
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد آن فرجع فآواه
الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح
فان فضيلا على الطريق وقيل في توبته غير ذلك واما مناقبه فكثيرة
منها عن بشر الحافي قال ركبت بمكة مع الفضيل فجلس معنا الى نصف الليل ثم
قام يطوف الى الصبح فقلت يا ابا علي الا تنام فقال ويحك وهل يسمع احد بذكر
النار تطيب نفسه ان ينام **وقال** الاصمعي نظر الفضيل الى رجل يشكوا الى
رجل فقال الفضيل يشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك **وسئل** الفضيل ما الاهم
قال الفضيل اخبرني من اطاع الله هل تضره معصية احد قال لا قال فمن يعصي
الله هل تنفعه طاعة احد قال لا قال الاخلاص وعن الفضيل قال من ساء شان
دينه وحسبه ومروته وعنه قال لن يهلك عبد حتى يوثر شهوته على دينه
وقال خصلتان تقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الاكل وعنه قال
اذا اراد الله ان يتحف العبد سلط عليه من يظلمه واجتمع مع الرشيد بمكة **فقال**
له الرشيد انما دعوناك لتحدثنا بشي وتعظنا قال فاقبلت عليه وقلت يا
حسن الوجه حساب الخلق كلهم عليك قال فبكى الرشيد وشهق فرددت
عليه حتى جا الخدام فحملوني واخرجوني وعنه قال الخوف افضل من الرجا
ما دام الرجل صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجا افضل **وقال** الفضيل قول
العبد استغفر الله يعني اقلني يا رب **قلت** روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اتعجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هو قال
الاستغفار **وقال** بعض المشايخ في دعايه **اللهم** اني اطعتك في احب ٢٥٩
الاشيا اليك وهو الايمان وعصيت الشيطان في ابغض الاشيا اليك وهو
الشرك فاغفر لي ما بينهما وكان بعض المشايخ يقول ايضا اللهم ان
حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد بما اعطيت على ما به قضيت
حتى تمحي ذلك بذلك **وفيها** قتل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك قتله
الرشيد لامر اخفى ذلك واختلف الناس في سبب قتله اختلافا كبيرا
يضيق هذا المحل عن ذكره وكان قتله في اول صفر من هذه السنة وصلبه على
الجسر وسنه سبع وثلاثون سنة وقتل بعده جماعة كثيرة من اقارب
البرامكة وكان اصلهم من الفرس وكان جعفر جميلا لسنا اديبا بليغا
عالما يضرب بجوده الامثال الا انه كان مسرفا على نفسه غارقا في اللذات

تمكن من الرشيد حتى بلغ من الجاه والرفعة ما لم ينله احد قبله وولي هو وابوه واخوه
الفضل الاعمال الجليلة وكان ابوه يحيى قد ضم جعفر الى القاضي ابي يوسف يعقوب حتى
علمه وفقهه وصار نادرة عصره يقال انه وقع في ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف
توقيع ونظر في جميعها فلم يخرج شيا منها عن موجب الفقه والعربية وكان جعفر مثل اخيه
الفضل في السخا واعظم واما ما حكي من كرمه فكثير من ذلك ان ابا علقمة الثقفي
صاحب الغريب كان عند جعفر في مجلسه فاقبلت اليه خنفسا فقال ابو علقمة الييس
يقال ان الخنفسا اذا اقبلت الى رجل اصاب خيرا قالوا بلى فقال جعفر يا غلام اعط الشيخ
الف دينار ثم نحوها عنه فاقبلت الخنفسا ثانيا فقال يا غلام اعطه الفا اخرى
وله من هذا اشيا كثيرة ثم زالت عنه وعن اهله تلك النعم حتى احتاجت امه الى السوال
قال الذهبي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امي
يوم النحر وعندها امراة في اثواب رثة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه
عبادة ام جعفر البرمكي فسلمت عليها ورحبت بها ثم قلت يا فلانة حدثينا بعض
امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لقد هجم علي مثل هذا العيد وعلى راسي اربعماية
جارية وتحرت في بني خاصة تمام مائة راس وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد
اتيتكم الان تقنعني جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ذراعان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا
واصبعان **ذكر ولاية احمد بن اسمعيل على مصر** هو احمد بن اسمعيل
ابن علي بن عبد الله بن عباس الامير ابو العباس الهاشمي العباسي امير مصر ولاه الرشيد
على صلاة مصر بعد عزل الليث بن الفضل عنها في سنة سبع وثمانين ومائة فقدمها
يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وسكن المعسكر على عادة
٢٦٠ امرا بني العباس وجعل على شرطته معوية بن صرد وفي ولايته استنجده ابرهيم
ابن الاغلب امير افريقية فامده بالعساكر وتوجهوا اليه ثم عادوا وكان سبب
هذه النجدة ان اهل طرابلس الغرب كان كثر سعيهم على ولاتهم وكان ابرهيم بن الاغلب
المذكور قد استعمل عليهم عدة ولاة فكانوا يشكون من ولاتهم فيعزلهم ويولي غيرهم
الى ان استعمل عليهم سفيان بن المضا وهي ولايته الرابعة فاتفق اهل البلد على
اخراجه عنهم واعادته الى القيروان فزحفوا اليه فاخذ سلاحه وقاتلهم هو
وجماعة ممن معه فاخرجوه من داره فدخل الجامع وقاتلهم منه فقتلوا اصحابه
جماعة ثم امنوه فخرج عنهم في شعبان فكانت ولايته سبعة وعشرين يوما واستعمل
جند طرابلس عليهم ابرهيم بن سفيان التميمي ثم وقع ايضا بين الابناء طرابلس

احمد بن اسماعيل

ومن قوم يعرفون ببني ابي كنانه وبني يوسف حروب وقتال حتى فسدت طرابلس
فبلغ ذلك ابرهيم بن الاغلب امير افريقيه فاستنجد احمد بن اسمعيل صاحب مصر وجمع
جمعا كبيرا وامرهم ان يحضروا بني كنانه والابناء وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان
فلما قدموا عليه اراد قتلهم اجمع فسالوه العفو عنهم في الذي فعلوه فعفى عنهم وعادوا
الى بلادهم بعد ان اخذ عليهم العهود والمواثيق بالطاعه واستمر احمد هذا على امرة مصر
الى ان صرف عنها بعبد الله بن محمد العباسي في يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان
سنة تسع وثمانين ومايه فكانت ولايته على امرة مصر سنتين وشهرا ونصف شهر

السنه الاولى من ولايه احمد بن اسمعيل على مصر وهي سنة ثمان
وثمانين ومايه فيها غزا المسلمون الصايفه فبرز اليهم نقفور بجموعه فالتقوا فجرح
نقفور بثلاث جراحات وانهزم هو واصحابه بعد ان قتل من الروم مقتلة عظيمه
فقيل ان القتلى بلغت اربعون الفا وقيل اربعة الاف وسبعمايه **وفيها** حج الرشيد
بالناس وهي اخر حجه حجها وكان الفضيل بن عياض قال له استكثر من زيارة هذا
البيت فانه لا يحجه خليفه بعدك **وفيها** توفي ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن الحارث بن اسما
ابن خارجه الفزاري كان اماما عالما صاحب سنه وغزو وكان صاحب حال ولسان وكرامات
قال الفضيل بن عياض رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والى جانبه فرجة فذهبت
لاجلس فيها فقال هذا مجلس ابي اسحق الفزاري **وفيها** توفي ابرهيم بن ماهان بن بهمن
ابو اسحق الارجاني النديم المعروف بالموصلي اصله من الفرس ودخل العراق ثم رحل
الى البلاد في طلب الغنا فبرع فيها بالعربيه والعجميه وكان مع ما انتهى اليه من الرياسه
في الغنا وصلاعا عالما اديبا شاعرا نادم جماعه من الخلفا بني العباس وكان ذا مال
يقال انه لما مات وجد له اربعه وعشرون الف الف درهم وهو والد اسحق النديم
المغني ايضا **حكي** ان الرشيد كان يهوى جاريته مارده فغاضبها ودام على ٢٦١
ذلك مده فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل ابياتا
والقاها الى ابرهيم الموصلي هذا فغنى بها الرشيد فلما سمعها بادر الى مارده فترضاها
فسالته عن السبب فقيل فامرت لكل واحد من العباس وابرهيم بعشرة الاف درهم
ثم سالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم **والابيات**

العاشقان كلاهما متجنب ، وكلاهما متبعد متغضب
صدت مغاضبه وصد مغاضبا ، وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ، ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ، دب السلو له فعز المطلب

الدين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنه قال وفيها توفي اسحق بن مسور المرادي
المصري وجرير بن عبد الحميد الضبي والحسين بن الحسن البصري وسليم بن عيسى المقري وعبد
الملك بن ميسره الصدفي وعبدة بن سليمان الكوفي وغياث بن بشر الحراني بخلف وعقبه
ابن خالد السكوني وعمر بن ايوب الموصلي وعلي بن يونس السبيعي ومحمد بن يزيد الواسطي
ومعروف بن حسان الضبي ومهران بن ابي عمر الرازي ويحيى بن عبد الملك بن ابي غنيه
امر النيل في هذه السنه الما القديم ذراعان وسبعة اصابع مبلغ الزياده
سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع **السنه الثانيه من ولايه احمد بن اسمعيل**
على مصر وهي سنه تسع وثمانين ومايه فيها سار الرشيد الى الري
بسبب شكوى اهل خراسان على عاملهم علي بن ماهان ورموه بعظايم وذكروا
انه على نية الخروج عن طاعة الرشيد فاقام الرشيد بالري اربعه اشهر حتى وافاه
ابن ماهان بالاموال والجواهر والتحف للخليفه ولكبار القواد حتى رضي عنه الرشيد
وردّه الى عمله وخرج مشيعا له لما خرج الى خراسان قلت لله در القايل في
هذا المعنى بعثت لي وجاءني رسولا ، يكني اباد رهم فتمنيت
ولو سواه بعثت فيها ، لم تحظ نفسي بما تمنيت
وفيها كان الفدا حتى لم يبق بممالك الروم في الاسر مسلم **وفيها** توفي العباس
ابن الاحنف بن الاسود بن طلحه ابو الفضل الشاعر المشهور حامل لوا الشعرا
في عصره اصله من عرب خراسان ونشا ببغداد وقال الشعر الفايق وكان معظم
شعره في الغزل والمدح وله اخبار مع الخلفا وكان حلو المحاضره مقبولا عند الخاص
والعام وهو شاعر الرشيد وهو خال ابرهيم بن العباس الصولي قال ابن خلكان
وحكى عمر بن شبه قال مات ابرهيم الموصلي المعروف بالنديم سنه ثمان وثمانين ومايه
ومات في ذلك اليوم الكساي النحوي والعباس بن الاحنف فرفع ذلك الى الرشيد ٢٦٢
فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول
فقالوا ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى
عليه فلما فرغ دنا منه هاشم ابن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف
اخترت العباس بالتقدم على من حضر **فقال لقوله**
وسعى بها ناس وقالوا انها ، لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ، اني ليعجبني المحب الجاحد
قلت وفي موت الكساي وابرهيم الموصلي والعباس بن الاحنف في يوم واحد
نظر والصحيح ان وفاة العباس هذه تاخرت عن وفاة هولا المذكورين بمده طويله

وبما يدل على ذلك ما حكاه المسعودي في تاريخه عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا
نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف ينادي الناس هل فيكم احد من اهل البصرة
قال فعدلنا اليه وقلنا ما تريد قال ان مولاي يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص
ملقى تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله واحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد
يرفعه ضعفا **وانشا يقول**

يا غريب الدار عن وطنه ، مفردا يبكي على شجنه
كلما زاد البكا به ، دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلا الشجرة وجعل
يغرد ففتح عينيه فسمع تغريده **ثم قال**

ولقد زاد الفواد شجا ، طاير يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى ، كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه فيها فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا
الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف
رحمه الله **وذكر** ابو علي القالي في كتاب الامالي قال بشار بن برد ما زال غلام
من بني حنيفة يعني العباس يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى **قال**

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ، حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ، بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وقد خرجنا عن المقصود لطلب الفايده ونرجع الان الى ما نحن بصدده
وفيها توفي علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز مولى بني اسد ابو الحسن
المعروف بالكسائي النحوي المقرئ وسمي بالكسائي لانه احرم في كسا وهو معلم الكسائي
الرشيد وفقيهه وبعده لولديه الامين والمامون وكان اماما في علوم عديده
النحو والعربيه وايام الناس وقرا القران على حمزة الزيات اربع مرات واختار
لنفسه قراة صارت احدى القرات السبعة وتعلم النحو على كبر سنه وخرج ٢٦٤
الى البصرة وجالس الخليل بن احمد وذكر ان الدورقي قال اجتمع الكسائي واليزيدي
عند الرشيد فحضرت العشا فقدموا الكسائي فارتج عليه قراة قل يا ايها
الكافرون فقال اليزيدي قراة هذه السورة ترتج على قاري اهل الكوفه
قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج عليه في الحمد فلما سلم **قال**

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ، ان البلا موكل بالمنطق

وكان الكسائي عند الرشيد بمنزلة رفيعه سار معه الى الري فمرض ومات

بقرية

بقرية رنبويه ثم مات مع الرشيد محمد بن الحسن الفقيه صاحب ابي حنيفة فقال
الرشيد لما رجع الى العراق دفنت الفقه والنحو برنبويه **وفيها** توفي محمد بن الحسن
ابن فرقد الشيباني مولاهم الكوفي الفقيه العلامة شيخ الاسلام واحد العلما الاعلام
ومفتي العراقين ابو عبد الله قيل ان اصله من حرستا من غوطة دمشق ومولده
بواسط ونشا بالكوفة وتفقه بابي يوسف ثم بابي حنيفة وسمع مسعرا ومالك بن
مغول والاوزاعي ومالك بن انس واخذ عنه الشافعي وابو عبيد وهشام بن عبيد
الله وعلي بن مسلم الطوسي وخلق سواهم وكان فقيها اماما محدثا مجتهدا ذكيا انتهت
اليه رياسة العلم في زمانه بعد موت ابي يوسف قال ابو عبيد ما رايت اعلم بكتاب الله
منه **وقال** الشافعي لو اشا ان اقول نزل القران بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته
وقد حملت عنه وقر بختي كتبا **وقال** ابرهيم الحربي قلت لاحمد بن حنبل من اين لك
هذه المسايل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن وعن الشافعي قال ما ناظرت
احدا الا تغير وجهه ما خلا محمد بن الحسن وقال محمد بن ابي رجا سمعت ابي يقول
رايت محمد بن الحسن في النوم فقلت الى ما صرت قال غفر لي قلت بم قال لي لم
نجعل هذا العلم فيك الا ونحن نغفر لك **قلت** وقد تقدم في ترجمة الكسائي
انهما ماتا في صحبة الرشيد بقرية رنبويه من الري فقال الرشيد دفنت الفقه
والعربيه بالري **امر النيل** في هذه السنه الما القديم اربعة اذرع واربعة عشر
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعان **ذكر ولاية عبد الله
ابن محمد على مصر** هو عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس س
الامير ابو محمد الهاشمي العباسي المعروف بابن زينب ولاه الرشيد امرة مصر على الصلاة ة
بعد عزل احمد بن اسمعيل سنة تسع وثمانين ومايه فلما ولي مصر ارسل استخلف
على صلاة مصر لهيعة بن موسى الحضرمي فصلى لهيعة المذكور بالناس الى ان قدم
عبد الله بن محمد المذكور الى مصر في يوم السبت النصف من شوال سنة تسع
وثمانين المذكوره وسكن المعسكر على عادة امراء بني العباس ثم جعل على شرطته ٢٦٤
احمد بن حوشي العذري مدة ثم عزله وولى محمد بن عسامة ولم تطل مدة عبد الله
المذكور على امرة مصر وعزل بالحسن بن جميل لاحدى عشرة بقيت من شعبان
سنة تسعين ومايه وخرج عبد الله من مصر واستخلف على صلاتها هاشم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن معويه بن حديج فكانت مدة ولاية عبد الله هذا على مصر ثمانية
اشهر وتسعة عشر يوما وتوجه الى الرشيد فاقره الرشيد من جملة قواده وارسله
على جماعة نجدة لعلي بن عيسى لقتال رافع بن الليث بن نصر بن سيار وكان رافع ظهر

بما وراء النهر مخالفا للرشيد بسمرقند وكان سبب خروج رافع ان يحيى بن الاشعث
تزوج ابنة لعمه ابي النعمان وكانت ذات يسار ولسان ثم تركها يحيى بن الاشعث بسمرقند
واقام ببغداد واتخذ السراري فلما طال ذلك عليها ارادت التخلص منه وبلغ رافعا خبرها
فطمع فيها وفي مالها فدس اليها من قال لها لا سبيل الى الخلاص من زوجها الا ان تشهد
عليها قوما انها اشركت بالله ثم تتوب فينفسخ نكاحها وتحل للازواج ففعلت ذلك
فتزوجها رافع فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكى الى الرشيد فكتب الرشيد الى علي بن عيسى
يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطوف به سمرقند
على حمار ففعل به ذلك ولم يحده وحبس رافع بسمرقند مدة ثم هرب من الحبس فلحق
بعلي بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى بن علي بن عيسى وامره بالانصراف
الى سمرقند فرجع اليها ووثب بعامل علي بن عيسى عليها وقتله واستولى على سمرقند
واستفحل امره حتى خرجت اليه العساكر واخذته وقيل بعد امور ولما عاد عبد الله
صاحب الرحبة الى الرشيد سال له في امرة مصر ثانيا فاجابه واستمر عند الرشيد الى ان انقضت

السنة التي حكم فيها عبد الله بن محمد العباسي على مصر وهي سنة
تسعين ومائة فيها افتتح الرشيد مدينة هرقلة وبث جيوشه بارض الروم
وكان في مائة الف فارس وخمسة وثلاثين الف سوى المطوعة رجال الامير داود
ابن موسى بن عيسى العباسي في ارض الكفر وكان في سبعين الفا وكان فتح هرقلة
في شوال واخربها وسبا اهلها وكان الحصار ثلاثين يوما **وفيها** اقام سراحيل
ابن معن بن زائدة الشيباني حصن الصقالبة بالمغرب **وفيها** اسلم الفضل بن سهل
المجوسي على يد المامون بن الرشيد **وفيها** بعث نقفور ملك الروم الى الرشيد
بالحمل والجزية **وفيها** نقضت اهل قبرص فغزاهم ابن يحيى فقتل وسبا **وفيها**
افتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية **وفيها** توفي يحيى بن خالد بن برمك في
حبس الرشيد ويحيى هذا والد جعفر البرمكي وقد تقدم ذكر جعفر وقتله في محله ٢٦٥
من هذا الكتاب **وفيها** توفي سعدون المجنون وكان صاحب محبة وحال صام
ستون سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا قيل انه وقف يوما على
حلقة ذي النون المصري وهو يعظ الناس فسمع سعدون كلامه فصرخ **وقال**

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ، ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها مات اسد
ابن عمرو البجلي الفقيه واسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين مقرئ مكة في قول
والحكم بن سنان الباهلي المقرئ وشجاع بن ابي نصر البلخي المقرئ وعبد الله بن عمرو

ابن علقمة

ابن غانم قاضي افريقية وابو علقمة عبد الله بن محمد الفروي المدني وعبد الحميد بن كعب
ابن علقمة المصري وعثمان بن عبد الحميد اللاحقي وعبيدة بن حميد الكوفي الحذاء وعطاء
ابن مسلم الحلبي الخفاف وعمر بن علي المقدمي ومحمد بن بشر المعافري بحلب ومحمد بن يزيد
الواسطي ومخلد بن الحسين في رواية ومسلم بن علي الجهني ويحيى بن ابي زكريا الغساني
بواسط ويحيى بن ميمون البغدادي التمار **امر النيل** الماء القديم خمسة اذرع واربعة
عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة اصابع **ذكر**
ولاية الحسين ابن جميل على مصر هو الحسين بن جميل
مولى ابي جعفر المنصور امير مصر ولاه الرشيد امرة مصر بعد عزل عبد الله بن محمد
العباسي عنها على الصلاة في سنة تسعين ومائة فقدم مصر يوم الخميس لعشر خلون
من شهر رمضان من السنة المذكورة وسكن المعسكر وجعل على شرطته كامل المعافري
ثم معوية بن صرد ثم جمع له الرشيد بين الصلاة والخراج في يوم الاربعاء لسبع خلون
من شهر رجب سنة احدى وتسعين ومائة ولما ولي الخراج اشتد فيه فخرج عليه
اهل الحوف الشرقي من لخم وجذام البحري وامتنعوا من اداء الخراج فخرج عليهم ابو الندا
بايلة في نحو الف رجل وقطع الطريق واخاف السبل وتوجه من ايلة الى مدين
واغار على بعض قرى الشام وانضم اليه من جذام وغيرهم جماعة كثيرة وافسد غاية
الافساد وبلغ ابو الندا المذكور من النهب والقتل مبلغا عظيما حتى بلغ الخليفة
الرشيد امره فجهز اليه جيشا من بغداد لقتاله ثم بعث الحسين بن جميل هذا من
مصر بعبد العزيز الجزوي في عسكر اخر فالتقى عبد العزيز بابي الندا بايلة فقاتله
بمن معه حتى هزمه وظفر به وعندما ظفر عبد العزيز بابي الندا المذكور وصل
جيش الخليفة الرشيد الى بلبيس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة فلما راى اهل
الحوف مسك كبيرهم وعند مجي عسكر الخليفة اذعنوا بالطاعة وادوا الخراج
وحملوا ما كان انكسر عليهم بتمامه وكماله فلما وقع ذلك عاد عسكر الرشيد
الى بغداد واخذ الحسين هذا في اصلاح امور مصر فبينما هو في ذلك قدم عليه ٢٦٦
الخبر بعزله عن امرة مصر بمالك بن دلهم وذلك في عشر شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وتسعين ومائة فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وسبعة اشهر
وايام **السنة التي حكم فيها الحسين بن جميل على مصر**
وهي سنة احدى وتسعين ومائة فيها حج بالناس امير مكة
الفضل بن العباس **وفيها** ولى الرشيد حموية الخادم خراسان **وفيها**
غزا يزيد بن خالد الروم في عشرة الاف مقاتل فاخذ الروم عليه المضيق

الحسين بن جميل

فقتل بقوب طرسوس وقتل معه سبعون رجلا من المقاتله ورجع الباقون فولى
الرشيد غزو الصايفه هرثمة بن اعين المقدم ذكره في امرا مصر في محله وضم اليه
الرشيد ثلاثون الفا من جند خراسان ووجه معه مسرور الخادم والى مسرور المذكور
النفقات في الجيش المذكور وجميع امور العسكر خلا الرياسه على الجيش فان ذلك
لهرثمه بن اعين المذكور **وفيها** نزل الرشيد بالرقه وامر بهدم الكنايس التي بالثغور
ثم عزل عيسى بن ماهان عن امرة خراسان بهرثمه بن اعين المذكور بعد هذه الغزوه
لم يكن للمسلمين صايفه الى سنة خمس عشرة ومايتين **وفيها** توفي عيسى بن يونس بن
اسحق السبيعي بفتح السين المهمله ابو عمرو الكوفي كان محدثا حافظا زاهدا ورعا قال
جعفر البرمكي ما راينا مثل ابن يونس ارسلنا اليه فاتانا بالرقه وحدث المامون
فاعتل قبل خروجه فقلت يا ابا عمرو قد امر لك بعشرة الاف درهم فقال لا حاجه
لي فيها فقلت هي مائة الف فقال لا والله لا تتحدث اهل العلم اني اكلت للسنة
ثمنا **وفيها** توفي مخلد بن الحسين ابو محمد البصري كان من اهل البصره فتحول الى المصيصه
ورابط بها وكان عالما زاهدا ورعا حافظا للسانه لا يتكلم فيما لا يعنيه **الذين ذكر
الذهبي** وفاتهم في هذه السنه قال وفيها توفي خالد بن حيان الرقي الخراز وسلمه
ابن الفضل الابرش بالري وعبد الرحمن بن القاسم المصري الفقيه وعيسى بن يونس
في قول خليفه ومخلد بن الحسين المهلبي بالمصيصه ومطرف بن مازن وقاضي صنعا
معمر بن سليمان النخعي الرقي **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واربعه
عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وسبعة اصابع **ذكر ولاية
مالك بن دلهم على مصر** هو مالك بن دلهم بن عيسى بن مالك الكلبي
امير مصر ولاه الرشيد امرة مصر بعد عزل الحسين بن جميل عنها ولاه على
الصلاه والخراج فقدم مصر يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة اثنين
وتسعين ومايه ولما دخل مالك هذا على مصر وافا خروج يحيى بن معاد امير جيش الرشيد ٢٦٧
الذي كان ارسله نجده للحسين بن جميل على قتال ابي الندا الخارجي وكان يحيى بن معاد
خرج من مصر ثم عاد اليها بعد عزل الحسين بن جميل ولما دخل يحيى المذكور الفسطاط
كتب الى اهل الاحواف ان اقدموا علي حتى اوصي بكم مالك بن دلهم امير مصر المذكور وكان
مالك قد نزل بالمعسكر وسكنه على عادة امرا مصر فدخل روسا اليمانيه والقيسيه
من الحوف فاغلق عليهم يحيى الابواب وقبض عليهم وقيدهم وسار بهم وذلك في نصف
شهر رجب من السنه واستمر مالك بن دلهم على امرة مصر بعد ذلك مده وجعل على شرطه
مصر محمد بن توبه بن ادم الاودي من اهل حمص واستمر على ذلك الى ان صرفه الخليفه

بالحسن

الحسن بن البحباح في يوم الاحد لاربع خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين ومايه فكانت
ولايته على مصر سنه واحده وخمسة اشهر تنقص اياما لدخوله مصر وتزيد اياما لولا بته
ببغداد من الرشيد وكان سبب عزله ان الامين ارسل اليه في اول خلافته بالدعا
على منابر مصر لابنه عيسى واستشاره في خلع اخيه المامون من ولاية العهد فلم
يشر عليه وكان الذي اشار على الامين بخلع اخيه المامون الفضل بن الربيع الحاجب
وكان المامون يغض من الفضل فعلم الفضل ان افضت الخلافه للمامون وهو حي
لم يبق عليه فاخذ في اغرا الامين بخلع اخيه المامون والبيعه لابنه موسى بولاية
العهد ولم يكن ذلك في عزم الامين ووافقه على هذا علي بن عيسى بن ماهان والسندي
وغيرهما فرجع الامين الى قولهم واحضر عبد الله بن خازم فلم يزل في مناظرته
الى الليل وكان مما قال عبد الله بن خازم انشدك الله يا امير المومنين ان تكون اول
الخلفا نكث عهد ابيه ونقض ميثاقه ثم جمع الامين القواد وعرض عليهم خلع
المامون فابوا ذلك وساعده قوم منهم حتى بلغ الى خزيمه بن خازم فقال يا امير
المومنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجري القواد على الخلع
فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر
والناكث مغلول فاقبل الامين على علي بن عيسى بن ماهان وتبسم وقال لكن
شيخ هذه الدعوه وناب هذه الدوله لا يخالف على امامه ولا يوهن طاعته لانه
هو والفضل بن الربيع حملاه على خلع المامون ثم ابرم الامر على ان يكتب للعمال
بالدعا لابنه موسى ثم بعد ذلك بخلع المامون فكتب بذلك لجميع العمال فلما بلغ
ذلك المامون اسقط اسم الامين من الطرز وبدت الوحشه بين الاخوين الامين
والمامون وانقطعت الرسل بينهما واخذ الامين يولي الامصار من يثق به
فعزل مالك هذا عن مصر وولى عليها الحسن كما سياتي ذكره **السنه
٢٦٨ التي حكم فيها مالك بن دلهم على مصر وهي سنة اثنتين وتسعين
ومايه** فيها قدم يحيى بن معاد على الرشيد ومعه ابو الندا اسيرا فقتله
وفيها قتل الرشيد هيصم اليماني وكان قد خرج عليه **وفيها** تحركت الخرميه
ببلاد اذربيجان فسار الى حربهم عبد الله بن مالك في عشرة الاف فقتل وسبا
وعاد منصورا **وفيها** توفي اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب
ابن وداعه ابو القاسم المكي كان قد قرا القران وسمع الحديث ثم غلب عليه الغنا
حتى فاق فيه اهل زمانه واخذ عن زلزل المغني وغيره **وفيها** توفي عبد الله
ابن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن ابو محمد الاودي مولده سنة خمس عشرة ومايه

وقيل سنة عشرين وتوفي بالكوفة في عشر ذي الحجة وكان ثقة اماما زاهدا ورعا حجة
كثير الحديث صاحب سنة وجماعة كان لا يستقصي احد ان يسمع عليه الحديث حاجة
وفيها توفي علي بن ظبيان ابو الحسن العبسي الكوفي كان عالما جليلا نبيلا متواضعا
زاهدا عارفا بالفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه تقلد قضا القضاة عن الرشيد
وفيها توفي الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في حبس الرشيد كان قد حبسه الرشيد
هو واباه بعد قتل اخيه جعفر محبسا الى ان مات ابوه يحيى ثم مات الفضل هذا
بعده وكلاهما في حبس الرشيد وكان الفضل هذا متكبرا جدا عسر الخلق الا انه
كان اجود من اخيه جعفر واندى راحة ومولده في ذي الحجة سنة سبع واربعين ومايه
وكان اسن من هرون الرشيد بنحو شهر لان مولد الرشيد في اول يوم من المحرم
سنة ثمان واربعين فارضعت الخيزران ام الرشيد الفضل وارضعت ام الفضل
الرشيد اياما وام الفضل هي زبيدة بنت منير بن بزيد من مولدات المدينة ولما
مات الفضل حزن الناس عليه وعلى ابيه واخيه جعفر من قبله وفيه
يقول بعضهم

يا بني برمك واها لكمو ، ولايامكمو المقبلة
كانت الدنيا عروسا بكمو ، وهي اليوم ثكول ارملة

وفيها توفي القاضي ابو يعقوب يوسف بن القاضي ابي يوسف يعقوب صاحب
ابي حنيفة وكان تقلد القضا في حياة ابيه وكان اماما عالما الذين ذكر
الذهبي وفاتهم قال وفيها توفي صعصعة بن سلام خطيب قرطبة وعبد الله
ابن ادريس الاودي ويحيى بن كريب الرعيني المصري ويوسف بن القاضي ابي يوسف
وعرعرة بن البرند السامي البصري امر النيل الماء القديم اربعة اذرع ٢٦٩
وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا

ذكر ولاية الحسن ابن البجباح على مصر

الحسن ابن البجباح

هو الحسن بن البجباح امير مصر وليها بعد عزل مالك بن دلهم عنها
في صفر سنة ثلاث وتسعين ومايه ولاه الرشيد على مصر وجمع
له بين الصلاة والخراج فارسل الحسن هذا استخلف على صلاة مصر
العلا بن عاصم الخولاني حتى قدم مصر يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر
ربيع الاول من السنة وسكن المعسكر وجعل على شرطته محمد بن خالد
مدة ثم عزله بصالح بن عبد الكريم ثم عزل صالح المذكور بسليمان بن غالب
ابن جبريل واستمر الحسن هذا على امرة مصر الى ان توفي الخليفة هرون
الرشيد في جمادى الاخرة من السنة وولي الخلافة ابنه الامين محمد بن

زبيده

زبيده ثار جند مصر على الحسن هذا وقاتلوه فقتل من الفريقين مقتلة عظيمة
حتى سكن الامر وجمع مال الخراج بمصر وارسله الى الخليفة فوثب اهل الرملة على
اصحاب المال واخذوا المال منهم وبينما الحسن في ذلك ورد عليه الخبر بعزله
عن مصر بحاتم بن هرثمة فخرج عن مصر واستخلف عون بن وهب على الصلاة
ومحمد بن زياد على الخراج وسافر من طريق الحجاز لفساد طريق الشام وكان
خروجه من مصر لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين ومايه
فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرا وثمانية عشر يوما السنة التي
حكم فيها الحسن بن البجباح على مصر وهي سنة
ثلاث وتسعين ومايه فيها وافى الرشيد جرجان فاتته
بها خزاين علي بن عيسى على الف وخمسمايه بعير ثم رحل الرشيد منها في صفر
وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان مات في ثالث جمادى الاخرة وفيها
كانت وقعة بين هرثمة واصحاب رافع بن الليث فانتصر هرثمة واسر
اخا رافع وملك بخارا وقدم باخي رافع الى الرشيد فسبه ودعا بقصاب
وقال فصل اعضاه ففصله وذكر بعضهم ان جبريل بن بختيشوع
الحكيم غلط في مداواة الرشيد في علته التي مات فيها فهم الرشيد ان يفصله
كما فعل باخي رافع ودعا به فقال جبريل انظرني يا امير المؤمنين الى غد فانك
تصبح في عافية فانظره فمات الرشيد في ذلك اليوم وفيها قتل نقفور
ملك الروم في حرب برجان وكان له في المملكة تسع سنين وملك بعده ابنه
استبراق شهرين وهلك فملك ميخائيل بن جرجس زوج اخته وفيها
٢٧٠ توفي الخليفة امير المؤمنين ابو جعفر هرون الرشيد بن الخليفة
محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس العباسي الهاشمي البغدادي وهو الخامس من خلفاء بني العباس واجلهم
واعظمهم نال في الخلافة ما لم ينله خليفة قبله استخلف بعهد من ابيه المهدي
بعد وفاة اخيه موسى الهادي فان اباه المهدي كان جعله ولي عهده بعد
اخيه الهادي فلما مات الهادي حسبما تقدم ذكره ولي الرشيد للعهد السابق
من ابيه وذلك في سنة سبعين ومايه ومولده بالري لما كان ابوه اميرا عليها
في اول يوم من محرم سنة ثمان واربعين ومات في ثالث جمادى الاخرة بطوس وصلى
عليه ابنه صالح ودفن بطوس وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام اخيه
الهادي ايضا قال عبد الرزاق بن همام كنت مع الفضيل بن عياض

بمكه فمر هرون الرشيد فقال الفضيل الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه
لو مات لرايت امورا عظاما وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراه
البرامكه وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصه ونديمه العباس بن
محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع انبه الناس واعظمهم ومغنيه ابرهيم الموصلي
وزوجته زبيده بنت عمه جعفر انتهى وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
ونصف وتولى الخلافه من بعده ابنه محمد الامين من زبيده ومات الرشيد وله خمس
واربعون سنه **وفيها** توفي صالح بن محمد بن حبيب بن حسان الحافظ ابو علي البغدادي
مولى اسد بن خزيمه المعروف بجزره بجيم وراء مهمله ولقب بجزره لانه قرا على بعض
مشايخ الشام كان لابي امامه خرزه يرقي بها المرضى فصحف خرزه جزره فسمي بذلك وزاد بعجمة
وكان اماما حافظا عالما ثقه صدوقا **وفيها** توفي غندر واسمه محمد ابو عبد الله
البصري الحافظ سمع الكثير وروى عنه خلايق وكان فيه سلامة باطن قال
ابن معين اشترى غندر سمكا وقال لاهله اصلحوه فاصلحوه وهو نايم فاكلوا
ولطخوا يده منه فلما انتبه قال قدموا السمك فقالوا قد اكلت منه
قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعت **الذين ذكر
الذهبي** وفاتهم قال وفيها توفي اسمعيل بن عليه ابو بشر البصري والعباس
ابن الاحنف الشاعر المشهور والعباس بن الحسن العلوي والعباس بن الفضل
ابن الربيع الحاجب وعبد الله بن كلب المرادي بمصر وعوف بن عبد الله المسعودي
ومحمد بن جعفر البصري ومروان بن معويه الفزاري نزيل دمشق وابو بكر بن عياش
المقري بالكوفه **امر النيل** في هذه السنه الماء القديم خمسة اذرع وعشرون ٢٧١
اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا **ذكر ولاية
حاتم بن هرثمة على مصر** هو حاتم بن هرثمه بن اعين امير مصر وليها بعد ولاية حاتم
عزل الحسن بن البحباح عنها ولاه الخليفه الامين محمد على امرة مصر وجمع له الصلاة
والخراج وسار من بغداد حتى قدم بلبيس في عساكره ونزل بها وطلب اهل الاحواف
فجاوه وصالحوه على خراجهم ثم انتقض ذلك وثاروا عليه واجتمعوا على قتاله
وعسكروا فبعث اليهم حاتم المذكور جيشا فقاتلوهم وكسروهم ثم سار حاتم من بلبيس
حتى دخل مصر يوم الاربعا لاربع خلون من شوال سنه اربع وتسعين ومايه ومعه
نحو مايه من الرهاين من اهل الحوف وسكن حاتم المعسكر على عادة امرا مصر وجعل على
شرطة مصر ابنه ثم عزله بعلي بن المثنى ثم عزل علي ايضا بعبيد الله الطرسوسي
واستمر على امرة مصر ومهد امورها وابتنى بها القبه المعروفه بقبة الهوا

ودام

ودام على ذلك حتى ورد عليه الخبر من الخليفه الامين محمد بعزله عن امرة مصر
في جمادى الاخرة سنه خمس وتسعين ومايه وتولى مصر بعده جابر بن الاشعث فكانت
ولايه حاتم هذا على امرة مصر سنه واحده ونصف سنه تنقص اياما **السنه
التي حكم فيها حاتم بن هرثمه على مصر وهي سنه اربع وتسعين
ومايه** فيها امر الخليفه الامين بالدعا لابنه موسى على المنابر بعد ذكر
المامون والقاسم فتنكر كل واحد من الامين والمامون لصاحبه وظهر الفساد بينهما
وهذا اول الشر والفتنة بين الاخوين ثم ارسل الامين في اثنا السنه الى المامون
يساله ان يقدم ولده الامين موسى المذكور على نفسه ويذكر له انه سماه الناطق بالحق
فوقعت الوحشه بينهما اكثر ووقع امور الى ذكر بعضها ثم عزل الامين اخاه القاسم
عن الثغور والعواصم وولى مكانه خزيمه بن خازم واستدعى القاسم الى بغداد
وامره بالمقام عنده **وفيها** ثار اهل حمص بعاملهم اسحق بن سليمان فخرج الى
سلميه فولى عليهم الامين عبد الله بن سعيد الحرشي فحبس عده من وجوههم وقتل
عدة وضرب النار في نواحي حمص فسالوه الامان فامنهم ثم هاجوا فقتل طايفه منهم
وفيها في شهر ربيع الاول بايع الامين بولاية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق
وجعل وزيره علي بن عيسى بن ماهان وكان المامون لما بلغه عزل القاسم عن الثغور
قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز والسكه **وفيها** وثب الروم
على ملكهم ميخاييل فهرب وترهب وكان ملك سنتين فملكوا عليهم ليون القايد
وفيها توفي حفص بن غياث بن طلق ابو عبد الله النخعي الكوفي قاضي بغداد
بالجانب الشرقي ولي القضا مدة طويله وحسنت سيرته الى ان مات قاضيا في ذي
٢٧٢ الحجه وكان ثقة ثبتا ماموما الا انه كان يدلس **وفيها** توفي ابو نصر الجهني
المصاب من اهل المدينه قال محمد بن اسمعيل بن ابي فديك كان يجلس بمكان اهل الصفه
من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلم احدا فاذا سيل عن شي اجاب بجواب
حسن ووقع له مع الرشيد امور ودفع اليه ابو الاقلم فقبلها **الذين ذكرهم
الذهبي** في هذه السنة قال وفيها توفي سالم بن سالم البلخي العابد ضعيف
وسويد بن عبد العزيز قاضي بعلبك وشقيق بن ابرهيم البلخي الزاهد وعبد الوهاب
وعبيد الله بن المهدي محمد بن المنصور وابو حفص محمد بن حرب الخولاني الابرش ومحمد بن سعيد
ابن ابان الاموي الكوفي ومحمد بن ابي عدي ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي
ومحمد بن ابي عدي ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي والقاسم بن يزيد الجرمي
امر النيل في هذه السنه الماء القديم خمسة اذرع سوا مبلغ الزيادة

سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا **السنة الثامنة من ولاية حاتم**
ابن هرثمة على مصر وهي سنة خمس وتسعين ومائة
وهي التي عزل فيها حاتم المذكور **فيها** لما تحقق المامون خلعه من ولاية العهد
تسمى بامام المومنين وفيها قال بعض الشعرا فيما جرى من ولاية العهد
لموسى بن الامين وهو طفل وكان ذلك براي الفضل وبكر بن المعتمر

اضاع الخلافة غش الوزير ، وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير ، يريدان ما فيه حتف الامير

في ابيات كثيرة **وفيها** في شهر ربيع الاخر عقد الامين لعلي بن عيسى بن ماهان
على بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان وامر له بمائتي الف دينار واعطى
لجنده مالا عظيما وخرج علي بن عيسى المذكور في نصف جمادى الاخرة من بغداد واخذ
معه قيد فضة ليقيد به المامون ووقع لعلي هذا مع جيش المامون امور يطول
شرحها **وفيها** ظهر السفياني بدمشق وبويع بالخلافة واسمه علي بن عبد الله
ابن خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان في ذي الحجة وكنيته ابو الحسن وطرد عامل
الامين عن دمشق وهو سليمان بن ابي جعفر بعد ان حصره السفياني بدمشق ثم افلت
منه وخالد بن يزيد جد السفياني هذا هو الذي وضع حديث السفياني في الاصل
فانه ليس بحديث غير ان خالدا لما سمع حديث المهدي تمنى ولا دل على في اخر الزمان
احب ان يكون من بني سفيان من يظهر في اخر الزمان فوضع حديث السفياني
فمشى ذلك على بعض العوام انتهى **وفيها** توفي اسحق بن يوسف بن محمد ابو محمد
الازرق الواسطي كان من الفقها الثقات الصالحين المحدثين اقام عشرين سنة لم يرفع
راسه الى السما حيا من الله ومات بواسط **وفيها** توفي بكار بن عبد الله بن مصعب
ابن ثابت ابن عبد الله بن الزبير كان من اشراف قريش وكان معظما عند الرشيد ٢٧٣
ولاه امرة المدينة فاقام عليها اثنا عشر سنة وكان جوادا ممدحا نبيلا
الذين ذكر الذهبي وفاتهم قال وفيها بشر بن السري الواعظ
بمكة وعبد الرحمن بن محمد المحاربي الكوفي وعبيد الله بن المهدي ابن منصور وقد تقدم
ذكره وفيها توفي غنام بن علي الكوفي وقيل سنة اربع **ومحمد** بن فضيل الضبي
الكوفي والوليد بن مسلم في اولها ويحيى بن سليم الطائفي بمكة وابو معوية الضرير
وسعيد بن خالد **امر النيل** في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وتسعة
عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واحدى وعشرون اصبعا ونصف
اصبع **ذكر ولاية جابر بن الاشعث على مصر**

هو

هو جابر بن الاشعث بن يحيى بن النعمان الطائي امير مصر وليها بعد عزل حاتم بن هرثمة
عنها في جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين ومائة ولاه الامين على امرة مصر وجمع له الصلاة
والخراج وقدم مصر يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وسكن
المعسكر على عادة الامرا واستخلف على صلاة مصر يحيى بن يزيد المرادي وكان لينا
ولما دخل مصر واقام بها وقعت الفتنة في العراق بين الاخوين الامين والمامون اولاد
الرشيد وكانت الوقعة بين جيش الامين وعسكر المامون وكان على جيش الامين
علي بن عيسى بن ماهان في عسكر كثيف وكان على عسكر المامون طاهر بن الحسين
وهو في اقل من اربعة الاف فلما وصل ابن ماهان بعساكره الى الري اشرف عليه
طاهر بن الحسين المذكور وهم يلبسون السلاح وقد امتلات بهم الصحرا وعليهم السلاح الذهب
فقال طاهر بن الحسين هذا ما لا قبل لنا به ولكن نجعلها خارجية ونقصد القلب
فهيا سبعمائة من الخوارزمية قال احمد بن هشام الامير فقلنا لطاهر نذكر علي بن عيسى
البيعة التي اخذها هو علينا وبيعة الرشيد للمامون قال نعم فعلقناها على رمحين
وقمت بين الصفين وقلت الامان ثم قلت يا علي بن عيسى الا تتقي الله اليس هو نسخة
البيعة التي اخذتها انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب قبرك قال من انت قلت
احمد بن هشام فصاح علي يا اهل خراسان من جا به فله الف درهم ثم وقع القتال وانهزم
علي بن عيسى بن ماهان واصحابه فتبعهم طاهر بمن معه فرسخين بعد ان تواقفوا اثنى عشر
مرة وعسكر المامون ينقص فيها حتى لحقهم طاهر بن التاجي وقد راس علي بن عيسى بن ماهان
واخذوا جميع ما كان في عسكره فارسل طاهر بن الحسين الراس الى المامون فلما وصل اليه
البريد بالراس سلم عليه بالخلافة وطيف بالراس في خراسان ومن يومئذ استفحل
امر المامون وقوي جاشه وجا الخبر بقتل علي بن عيسى بن ماهان الى الامين وهو
يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا
ما صدت شيا بعد فلامه الناس حتى قام من مجلسه ثم جهز لحرب طاهر بن الحسين
عبد الرحمن بن جبلة الانباري امير الدينور بالعدة والقوة فسار حتى نزل همدان
هذا وقد اضطرب ملك الامين وارجف ببغداد ارجافا شديدا وندم محمد الامين
على خلع اخيه المامون وطمعوا الامرا فيه وشغبوا جندهم بطلب ارزاقهم وازدحموا
بالجسر يطلبون الجوايز والارزاق فقاتلهم حواشي الامين ثم عجز عنهم فرادى عطاهم
ولما خرج عسكر الامين ثانيا مع عبد الرحمن ووصل الى همدان التقى مع طاهر
وقاتله قتالا شديدا ثم تقهقر ودخل مدينة همدان وتفرق عنه اكثر اصحابه
فحصره طاهر بهمدان حتى طلب منه عبد الرحمن الامان ثم غدر عبد الرحمن وقاتل ٢٧٤

طاهر بانبا حتى قتل وملك طاهر بن الحسين البلاد ودعا للمامون وخلع الامين
كل ذلك والامين ببغداد لم يخرج منها حتى مات وفاة طاهر المذكور وقتله على ما
سياتي في ترجمة الامين ان شا الله تعالى ولما ملك طاهر البلاد واستفحل امره وبلغ
المصريين ذلك وثب السري بن الحكم ومعه جماعة كثيره من المصريين عصبيه للمامون ودعا
السري الناس لخلع الامين فاجابوه ولما بعث المامون بعامل جابر في امر الامين فعامله
السري بن الحكم المذكور حتى هزمه واخرجه من مصر على اقبح وجه فخرج جابر المذكور من
مصر لثمان بقين من جمادى الاخره سنه ست وتسعين ومايه فكانت ولايته على
مصر سنه واحده تقريبا وولي مصر بعده ابو نصر عباد بن محمد بن حيان من قبل المامون

السنه التي حكم فيها جابر على مصر وهي سنه ست وتسعين ومايه

فيها وقع بين عسكر الامين والمامون وقايع يطول شرحها **وفيها** رفع المامون
منزله الفضل بن سهل وعقد له على المشرق طولا وعرضا وجعل نعله في السنه ثلاثه
الاف الف درهم وكتب على سيفه ذا الرياستين من جانب رياسه الحرب ومن جانب
رياسه القلم والتدبير فقام الفضل بامر المامون كما يجب وولى المامون ايضا اخاه
الحسن بن سهل ديوان الخراج كل ذلك والامين ببغداد في قيد الحياه وفي تعبية
العساكر لقتال المامون غير انه ضعف امره الى الغايه **وفيها** ولى الامين محمد عبد الله
ابن صالح الجزيره والشام **وفيها** خلع الامين وبويع المامون ببغداد ثم اعيد الامين
وسبب ذلك انه لما مات عبد الملك بن صالح العباسي بالرقه قام الحسين بن علي بن عيسى
ابن ماهان فجمع الناس واستقل بالامر بعد عبد الملك بن صالح ونفق في العساكر لاجل
الامين ثم سار بهم الى بغداد فاستقبله الاشراف والقواد وضربت له القباب ودخل
بغداد في شهر رجب فلما كان الليل بعث الامين يطلبه فاغلظ الحسين لرسول الامين
وقال لا انا مغن ولا مسامر ولا مضحك حتى يطلبني في هذه الساعه واصبح
فخلع الامين ودعا للمامون فوقع بسبب ذلك امور وحروب بينه وبين حواشي
الامين الى ان ظفر به الامين ثم اطلقه ورضي عنه واعيد الامين للخلافه ووقع للامين
مثل هذه الحكايه في هذه السنه غير مره **وفيها** وقع بين طاهر بن الحسين ومن جيش
الامين وقعه عظيمه قتل فيها محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي وطاهر من جهه المامون
ويزيد من جهه الامين **وفيها** توفي عبد الله بن بشر بن زوق ابو محمد الزاهد البغدادي
كان وزير الرشيد فخرج من ذلك وتخلى عن ماله وتزهد رحمه الله تعالى **وفيها**
توفي ابو معويه محمد بن خازم الضرير الكوفي ولد سنه ثلاث عشره ومايه وذهب
بصره وله اربع سنين وهذا غير ابو معويه الاسود فان الاسود اسمه اليمان نزل

٢٧٥

ابو معويه هذا طرسوس وصحب الثوري وغيره **وفيها** توفي ابو الشيص محمد بن رزين
كان شاعرا فصيحا قال ابو بكر الانباري اجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس
ومسلم بن الوليد وتناشدوا الاشعار في عصر واحد **وحكي** ان القاضي الوجيه
ابو الحسن علي بن يحيى الذروي دخل الحمام وكان ابن وزير هذا في الحمام فانشد
ابن وزير بحضرة القاضي المذكور **لنفسه**

لله يوم بحمام نعمت به ، والماء من حوضه ما بيننا جاري
كانه فوق شفات الرخام ضحى ، ما يسيل على اثواب قصاري

فلما سمعه القاضي المذكور ضحك ثم **انشد** لنفسه في واقعة الحال

وشاعر اوقد الطبع الذكا له ، فكاد يحرقه من فرط اذكاء
اقام يعمل اياما رويته ، وشبه الما بعد الجهد بالماء

ثم انشد القاضي ايضا بنعت الحمام **ويعوب**

ان عيش الحمام اطيب عيش ، غير ان المقام فيها قليل
جنه تكره الاقامه فيها ، وجحيم يطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كليم ، وكان الحريق فيها خليل

وفيها توفي وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ابو سفيان الرواسي الكوفي الاعور
كان اماما محدثا ثقه حافظا كثير الحديث ومولده سنه تسع وعشرين وقيل سنه
ثمان وعشرين ومايه ورواس بطن من قيس عيلان واصله من خراسان
وسمع من الاعمش وهشام بن عروه وغيرهما قال يحيى بن معين ما رايت افضل من
وكيع وكان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول ابي حنيفه
وكان يحيى القطان يفتي بقول ابي حنيفه ايضا **امر النيل** في هذه
السنه الما القديم اربعه اذرع سوا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وسته اصابع

ما تنيب عباد

٢٧٦ **ذكر ولايه عباد بن محمد على مصر** هو عباد بن محمد
ابن حيان البلخي مولى كنده الامير ابو نصر ولاه المامون على امره مصر بعد عزل
جابر بن الاشعث عنها في شهر رجب سنه ست وتسعين ومايه بكتاب هرثمه
ابن اعين وكان عباد هذا وكيل هرثمه على ضياعه بمصر وسكن عباد المعسكر
على عاده امرا مصر وجعل على شرطته هبيره بن هاشم بن حديج ولما بلغ الامين
ولايه عباد هذا على مصر كتب الى ربيعه بن قيس رئيس قيس الحوف بولايه
مصر وكتب الى جماعه من المصريين باعانته فلما بلغهم ذلك قاموا بدعوه الامين
وخلعوا المامون وساروا لمحاربه عباد امير مصر واصحابه فخندق عباد عليه

وكانت بينهم حروب ووقايع اخرها الوقعة التي مسك فيها عباد وحمل الى الامين
فقتله الامين في صفر سنة ثمان وتسعين ومايه فكانت ولايته على مصر سنة واحده
وسبعة اشهر وتولى مصر من بعده المطلب بن عبد الله وكان عباد هذا من اعيان
القواد قدمه هرثمه بن اعين حتى ولاه المامون مصر وكان رفيقا بالرعيه وعنده
سياسه ومعرفه بالحروب دخل الى مصر وغالب من بها مايله الى الامين فلا
زال بهم حتى وافقه كثير منهم وكاد امره يتم لولا انتقاض اهل الحوف عليه وكثر
جمعهم ووثبوا عليه فجمع عباد عساكره وقاتلهم عدة وجوه وهو في قله
الى ان ظفروا به فلم يبق عليه الامين وقال هذا باب من ابواب عساكر
المامون ومع هذا الكلمه سلكها المامون وولى بها المطلب فلم يقدر الامين على ان
يولي بها احد وقتل بعد مده يسيره وتولى المامون الخلافه **السنه**

التي حكم فيها عباد على مصر وهي سنة سبع وتسعين ومايه

فيها لحق القسم الملقب بالموتمن بن الرشيد باخيه المامون وصحبه عمه
المنصور بن المهدي **وفيها** كانت وقايع بين عساكر الامين والمامون
اسر في بعضها هرثمه بن اعين فحمل بعض اصحاب هرثمه على من اسره وضربه
فقطع يده وخلص هرثمه هذا والحصار عمال في بغداد في كل يوم نحو خمسة عشر
شهرا وكان المحاصر لها طاهر بن الحسين مقدم عساكر المامون والمامون بالري ومع طاهر
ابن الحسين الامير هرثمه بن اعين وزهير بن المسيب هذا والامين ينفق الاموال
على الجند وهو في غاية من الضيق وقتل جماعه كثيره من اهل بغداد وخرج الناس
من الدور حاسرات واشتدت شوكة المامونيه وتفرقت عن الامين عساكره
واخذ امره في ادبار الى ما سياتي ذكره **وفيها** توفي بقية بن الوليد بن صايد
ابن كعب ابو محمد الكلاعي كان من اهل الشام وكان ثقة في روايته عن الثقات
ضعيفا في غيرهم مولده سنة عشر ومايه **وفيها** توفي شعيب بن حرب ابو صالح
المدايني الزاهد كان اصله من ابناء خراسان ثم من اهل بغداد فتحول الى المداين
ثم الى مكه ودام بها الى ان مات وكان له فضل ودين متين وزهد وورع
وفيها توفي عبد الله بن وهب بن مسلم ابو محمد مولى قريش من اهل مصر وكان كثير
العلم ثقه ولد سنة خمس وعشرين ومايه **وفيها** توفي ورش المقري واسمه
عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان وقيل عثمان بن سعيد بن عدي بن
غزوان بن داود بن سابق القبطي المصري امام القرا ابو سعيد وقيل ابو عمرو وقيل
ابو القاسم اصله من القيروان وشيخه نافع هو الذي لقبه ورش لشدة بياضه

والورش

والورش شي يصنع من اللبن وقيل بل لقبه ورشان وهو طاير معروف
فكان يعجبه هذا اللقب ويقول استاذي نافع سماني به وانتهت اليه رياسة
القرا بالديار المصريه وكان بصيرا بالعربيه وكان ابيضا اشقر ازرق سمينا مربوعا
ويلبس ثيابا قصارا ومولده سنة عشر ومايه **وفيها** توفي ابو نواس الحسن بن هاني
وقيل الحسن بن سهل الحكمي الشاعر المشهور حامل لوا الشعر في زمانه كان اماما
عالما فاضلا غلب عليه الشعر قال شيخه ابو عبيده ابو نواس للمحدثين مثل
امرو القيس للمتقدمين ولقب بابي نواس لذوابتين كانتا تنوسان على قفاه
وانما كان لقبه اولا ابو علي وفي سنة وفاته اختلاف كثير واقرب من قال في هذه
السنه وابعد من قال سنة خمس ومايتين واما شعره فمشهور ونوادره
فكثيره وديوان شعره كبير بايدي الناس في عدة مجلدات ومن اجود ما
قال من الشعر **قوله**

ومستطيل على الصهبا باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شي راه ظنه قدحا ... وكل شخص راه ظنه الساقي

وله

ادكى سراجا وساقي الشرب يمزجها ... فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نساله ... اراحنا نارنا ام نارنا راح

المطلب

امر النيل في هذه السنه الما القديم سبعة اذرع سوا ومبلغ
الزياده سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا **ذكر**
ولاية المطلب الاولى على مصر هو المطلب بن عبد الله
ابن مالك بن الهيثم الخزاعي امير مصر ولاه المامون على مصر بعد عزل عباد
ابن محمد عنها والقبض عليه في صفر سنة ثمان وتسعين ومايه وجمع له صلاة
مصر وخراجها معا وقدم الى مصر من مكه في النصف من شهر ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين ومايه وسكن بالمعسكر واقر على شرطته هبيره مده قليله ثم عزله
بمحمد بن عسامه ثم عزل محمد بعبد العزيز بن الوزير الجروي ثم عزل عبد العزيز
بابرهيم بن عبد السلام الخزاعي ثم عزله بهبيره بن قاسم المذكور اولا كل ذلك لما
كان في ايامه من كثرة الاضطراب بمصر والفتن والحروب فانه في كل قليل
بديا ومن هاهنا اهل مصر كانوا يوم ذاك فرقتين فرقه من حزب الامين
محمد الخليفه وفرقه من حزب اخيه المامون فقاسى المطلب هذا بمصر
شدايد مع انه لم تطل مدته وعزل بالعباس بن موسى في شوال سنه

ثمان وتسعين ومايه فكانت ولايته على امرة مصر نحوا من سبعة اشهر
ونصف شهر وقبض عليه وحبس مدة طويلة باذن المامون وياتي بقية
ترجمته في ولايته الثانية على مصر بعد خروجه من السجن عند عزل الامير
عباس بن موسى عن مصر ان شا الله تعالى **السنة التي حكم فيها المطلب**
على مصر وهي سنة ثمان وتسعين ومايه فيها كان الحصار
ببغداد الى ان ظفر بالامين محمد بن هارون الرشيد وقتل في المحرم صبرا
وله عشرون سنة وعلقت راسه وطيف بها **وفيها** ولي الخلافة المامون
ابن هارون الرشيد عوضا عن اخيه محمد الامين وكان كنية المامون ابو العباس
فلما ولي الخلافة كني بابي جعفر على كنية جد ابيه **وفيها** في رمضان
ثار اهل قرطبة على الامير الحكم بن هشام الاموي وحاربوه لجوره وفسقه
واحاطوا بالقصر واشتد القتال وعظم الخطب واستظهروا عليه
ثم حمل امرا الحكم عليهم وقاتلوهم حتى هزموهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
وصلب من وجوه القوم ثلاثمايه على النهر منكسين وبقي القتل والنهب
والحريق في قرطبة ثلاثة ايام ثم امنهم فهج اهل قرطبة الى البلاد **وفيها**
توفي سفيان بن عيينة بن ابي عمران واسم ابي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم
الهلالي اخي الضحاك المفسر كنيته اعني سفيان ابو محمد الكوفي ثم المكي الامام
شيخ الاسلام مولده سنة سبع ومايه في نصف شعبان كان اماما ثقة حجة
٢٧٩ عالما صالحا قال الحسن بن عمران بن عيينة حججت مع عمي سفيان اخر
حجة حجها سنة سبع وتسعين ومايه فلما كنا بجمع يعني المزدلفة استلقى
على فراشه ثم قال قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول
في كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت
من الله من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في العام في شهر رجب
وكان سفيان يقول لا يمنع احدكم من الدعا ما يعلم من نفسه فان الله قد
استجاب دعا شر الخلق وهو ابليس قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين وكان ايضا يقول يستحب
للرجل ان يقول في دعايه اللهم استرني بسترك الجميل ومعنى

الستر

الستر الجميل ان يستر على عبده في الدنيا والاخرة وقال غيره ان الرجل ليحدث
الذنب فلا يزال نادما حتى يموت فيدخل الجنة فيقول ابليس يا ليتني لم اوقعه فيه 140
وفيها توفي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ابو سعيد العنبري البصري اللولوي الامام
الحافظ كان ثقة كثير الحديث من كبار العلما الحفاظ ولد سنة خمس وثلاثين ومايه
وسمع الكثير قال اسمعيل القاضي سمعت ابن المديني يقول اعلم الناس عبد الرحمن بن
مهدي وقال احمد بن سنان كان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا يبرا
قلم ولا يقوم احد قايما كان على روسهم الطير وكانهم في صلاة فاذا راى احدا منهم
يتبسم او يتحدث لبس نعله وخرج **وفيها** توفي علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معوية بن ابي سفيان الاموي الهاشمي ابو الحسن المدعو بالسفياني المتغلب على دمشق
وكان يلقب بالعميطر لانه قال لاصحابه يوما ايش لقب الحرذون فقالوا لا ندري
فقال ابو العميطر فلقب به ولما خرج بدمشق ودعا لنفسه وتسمى بالسفياني
كان ابن تسعين سنة وبايعه اهل دمشق بالخلافة سنة خمس وتسعين ومايه
واشتغل عنه الخليفة الامين بحرب اخيه المامون فانتهز السفياني هذه الفرصة
وملك دمشق حتى قاتله اعوان الخليفة وهزموه فاختفى بالمزة واقام بها اياما
ومات وقد تقدم في سنة خروجه ان حديث السفياني موضوع وضعه خالد بن
يزيد بن معوية بن ابي سفيان جد علي هذا انتهى **وفيها** كانت قتلة الخليفة امير
المومنين الامين محمد وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو موسى بن الخليفة هرون الرشيد بن الخليفة
محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي العباسي البغدادي وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور قيل انه
لم يل الخلافة بعد علي بن ابي طالب والحسن ولده رضي الله عنهما ابن هاشمية غير
الامين هذا وقد تقدم ذكر ما وقع له مع اعوان اخيه المامون من الحروب
الى ان حاصره طاهر بن الحسين ببغداد نحو خمسة عشر شهرا حتى ظفر به وقتله صبرا ٢٨٠
في محرم هذه السنة وطيف براسه وقتل الامين وله عشرون سنة وكان اخوه
المامون اسن منه بشهر واحد وكان الامين من احسن الشباب صورة كان ابيضا
طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وادب
وفضيلة وبلاغة لكنه كان سيي التدبير ضعيف الراي ارعن مبذرا للاموال
لا يصلح للخلافة وكان مدمنا للخمر منادما للفساق والمغاني والمساخر
واشترى غريب المغنية بمايه الف دينار واحتجب عن اخوانه واهل بيته
وقسم الاموال والجواهر في النسا والخصيان وبعث بخادمه كوثر مشهوره

٢٨١

منها انه لما كان في الحصار خرج كوثر المذكور ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجلس يبكي وجعل الامين هذا يمسح الدم عن وجهه ثم انشد

ضربوا قرة عيني ، ومن اجلي ضربوه
اخذ الله لقلبي ، من اناس احرقوه

ولم يقدر على الزيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له قل عليها فقال

ما لمن اهوى شبيه ، فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ، هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل ، عليهم حسدوه
مثل ما حسد القا ، ئم بالملك اخوه

فقال الامين احسنت بحياتي يا عباس انظر ان كان جا على ظهر فاوقره له وان كان جا في زورق فاوقره قال فاوقروا له ثلاثة ابغل دراهم قلت وحكايات الامين كثيرة وجنونه وكرمه اشهر من ان يذكر امر النيل في هذه السنة الماء القديم ستة اذرع سوا ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع

ذكر ولاية العباس بن موسى على مصر

العباس بن موسى

هو عباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي ولي مصر بعد عزل المطلب عنها في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة ولاه المامون على الصلاة والخراج معا ولما ولي مصر قدم ابنه عبد الله امامه الى مصر خليفة له عليها فقدم عبد الله الى مصر ومعه الحسن بن عبيد بن لوط الانصاري ومحمد بن ادريس اعني الامام الشافعي رضي الله عنه لليلتين بقيتا من شوال من السنة المذكورة ولما دخل عبد الله المذكور والحسن بن عبيد سجنا المطلب المعزول عن امرة مصر قبل ابيه وسكن عبد الله العسكر على العادة وتشدد على اهل مصر فبغضوه وثاروا عليه ووافقهم جند مصر فقاتلهم عبد الله المذكور غير مرة ومنعهم الحسن بن عبيد اعطياتهم وتهددهم لموافقتهم على حرب عبد الله ثم تحامل الحسن المذكور على الرعية وعسفها وتهدد الجميع فاجتمعوا الجميع وثاروا ووقفوا اجمعين واحدة فخرج اليهم عبد الله وواقعهم فهزموه واخرجوه من مصر ثم عمدوا الى المطلب بن عبد الله واخرجوه من حبسه واقاموه على امرة مصر لاربع عشرة خلت من المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وكان لما بلغ العباس صاحب الترجمة ما وقع لابنه عبد الله بمصر قصد الديار المصرية حتى نزل بلبيس ودعا قيسا لنصرته ومضى الى الحوف

ثم عاد

٢٨٢

ثم عاد مريضا الى بلبيس فمات بها لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة ويقال ان المطلب دس عليه سما في طعامه فمات منه واما ابنه عبد الله فقال صاحب البغية قتله الجند في يوم النحر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مدة اقامته خليفة عن ابيه شهرين ونصف شهر قلت واما ولاية العباس على مصر ايام نيابة عنه ابنه وزمان قتاله مع اهل مصر فكانت كلها حروب وفتن ولعل العباس انه لم يدخل مصر ولا حكمها انتهى

ذكر ولاية المطلب ثانيا على مصر

عود المطلب ثانيا

قد تقدم ذكره في ولايته الاولى على مصر واما ولايته هذه فكانت بعد خروجه من السجن لانه لما قامت جند مصر والرعية على عبد الله بن العباس والحسن بن عبيد واخرجوهما من مصر وقيل بل قتلوا عبد الله بن العباس المذكور ولوا عليهم المطلب هذا بعد ان اخرجوه من السجن فاستولى على مصر ورفق بالرعية واجزل اعطياتهم واحسن اليهم فانضم عليه خلائق من الجند ومن اهل مصر وغيرهم فاستفحل امره بهم وقويت شوكته واخرج من كان بمصر من اصحاب العباس وابنه عبد الله وتم امره الى ان قدم العباس بنفسه الى مدينة بلبيس فلم يقدر على دخول مصر ووقع له مع العباس امور وحروب الى ان دس عليه المطلب هذا سما فمات العباس كما ذكرناه في ترجمته ولما بلغ المامون ذلك لم يجد بدا من ان اقره على امرة مصر لشغله بقتال اخيه الامين فاستمر المطلب هذا على امرة مصر الى ان تم امر المامون في الخلافة وبعد قدومه عزله عنها بالسري بن الحكم في مستهل شهر رمضان سنة مائتين وكان المطلب قد ولى على شرطته احمد بن حوي ثم عزله بهبيرة بن هاشم فلما قدم السري ابن الحكم الى نحو مصر لم يطق المطلب هذا مدافعته عنها لكثرة جيوش السري وجموعه فسار اليه اصحابه واشاروا عليه بالثبات والقتال فجمع هو ايضا جماعة بلا وقام بنصرته غالب جند مصر والتقى مع السري وقاتله غير مرة وقتل بين الطائفتين خلائق حتى كانت الهزيمة على المطلب واصحابه وخرج هاربا من مصر الى نحو مكة ودافع الجند واهل مصر عن نفوسهم حتى امنهم السري ودخل الى مصر واستولى عليها فكان حكم المطلب في هذه المرة الثانية على مصر سنة واحدة وسبعة اشهر وقال صاحب البغية

السنة التي حكم في اولها العباس ثم المطلب بن عبد الله على مصر وهي سنة تسع وتسعين ومائة

فيها قدم الحسن بن سهل من عند الخليفة المامون الى بغداد ثم جهز ازهر بن زهير لقتال الهرش الخارجي في المحرم فقتل الهرش المذكور وفيها خرج بالكوفة في جمادى الآخرة محمد بن ابراهيم طباطبا

واسم طباطبا اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب يدعوا الى الرضي من آل
محمد وكان القايم بامره ابو السرايا السري بن منصور الشيباني فهاجت الفتن
واسرع الناس الى ابن طباطبا واستوسقت له الكوفة فجهز الحسن بن سهل
لحربه زهير بن المسيب في عشرة الاف فالتقوا فانهزم زهير بن المسيب واستباحوا
عسكره فلما كان من الغد اصبح محمد بن ابرهيم الركود ميتا فجاه فاقام ابو السرايا في الحال
شابا امرد اسمه محمد بن محمد بن زيد من العلويين ثم جهز له الحسن جيشا اخر
واخر ووقع لابي السرايا هذا مع عساكر الحسن بن سهل امور ووقايع ماتي ذكر
بعضها في محلها ان شا الله **وفيها** توفي سليمان بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس الامير ابو ايوب الهاشمي العباسي امير دمشق وغيرها كان عاقلا
حازما ممدحا **وفيها** توفي علي بن بكار ابو الحسن البصري كان اماما عالما زاهدا
انتقل من البصرة فنزل المصيصة ولزم مرابطا وكان صاحب كرامات واجتهاد
وفيها توفي عمارة بن حمزة بن مالك بن يزيد بن عبد الله مولى العباس بن عبد المطلب
كان احد الكتاب البلغا الاجواد وكان ولاه ابو جعفر المنصور خراج البصرة
وكان رجلا نبيلا فصيحا الا انه كان فيه تيه شديد يضرب به المثل حتى
انه كان يقال اتيه من عمارة وله في التيه والكرم حكايات كثيرة **الذين**
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي اسحق بن سليمن
الرازي وحفص بن عبد الرحمن قاضي نيسابور والحكم بن عبد الله ابو مطيع البلخي
وسيار بن حاتم وشعيب بن الليث بن سعد في صفر وعبد الله بن نمير الخارقي الكوفي
وعمر بن حفص العبدي البصري وعمرو بن محمد العنقزي الكوفي ومحمد بن شعيب بن شابور
ببيروت والهيثم بن مروان العنسي الدمشقي ويونس بن بكير الكوفي راوي المغازي ٢٨٢
امر النيل في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعا واحدى عشرة اصبعا **ذكر ولاية السري بن**
الحكم الاولى على مصر هو السري بن الحكم بن يوسف بن قوم مولى ضبة واصله ولاية السري
من اهل بلخ من قوم يقال لهم الزط امير مصر وليها باجماع الجند واهل مصر
على الصلاة والخراج معا في مستهل شهر رمضان سنة مايتين بعد عزل المطلب
عنها وسكن المعسكر على عادة امرا امصر وجعل على شرطته محمد بن عساكر
واخذ في اصلاح امور مصر وقراها وبينما هو في ذلك وثب عليه الجند في مستهل
شهر ربيع الاول سنة احدى ومايتين لامر اقتضى ذلك وحصل بينه وبينهم
امور ووقايع يطول شرحها حتى ورد عليه الخبر من الخليفة المامون عبد الله بعزله

عن امرة

عن امرة مصر سليمان بن غالب في شهر ربيع الاول المذكور وقيل انه هو الذي
خرج من مصر واستعفى لامور صدرت في حقه من الجند والرعية وقيل ان الجند
قبضوا عليه بامر الخليفة وحبسوه وكانت ولايته على امرة مصر نحوا من ستة
اشهر تخمينا **السنة التي حكم في اولها المطلب وفي اخرها السري**
ابن الحكم على مصر وهي سنة مايتين من الهجرة فيها في المحرم
هرب ابو السرايا والطالبيون من الكوفة الى القادسية ودخل الكوفة هرثمة
ابن اعين بن منصور بن المهدي بعساكره وامنوا اهلها فتوجه ابو السرايا
وحشد وجمع ورجع الى نحو الكوفة وواقع القوم فانهزم وامسك واتي به الحسن
ابن سهل فقتله في عاشر شهر ربيع الاول بامر الخليفة المامون **وفيها**
هاج الجند ببغداد لكون الحسن بن سهل لم ينصفهم في العطا وبقيت الفتنة بينه
وبينهم اياما كثيرة ثم صلح الامر بينهم **وفيها** احصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين
الفا ما بين ذكر وانثى **وفيها** قتلت الروم ملكهم اليون وكان له عليهم سبع
سنين وملكوا ميخاييل بن جورجس **وفيها** قتل الخليفة المامون يحيى بن عامر
ابن اسمعيل لكونه اغلظ في الكلام وقال يا امير الكافرين **وفيها** توفي معاذ
ابن هشام الدستوائي البصري الحافظ روى عن ابيه وابن عون واشعث
ابن عبد الملك وغيرهم وروى عنه احمد بن حنبل واسحق وبندار وابن المديني
وغيرهم وقال عباس بن عبد العظيم الحافظ كان عنده عن ابيه عشرة الاف
حديث **وفيها** توفي زاهد الوقت معروف بن الفيرزان وقيل ابن فيروز ابو
محفوظ وقيل ابو الحسن من اهل كرخ بغداد كان امام وقته وزاهد زمانه ذكر
معروف الكرخي عند احمد بن حنبل فقالوا قصير العلم فقال للقايل امسك وهل يراد
من العلم الا ما وصل اليه معروف انتهى وكان ابواه من اعمال واسط من الصابية
وعن ابي علي الدقاق قال كان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدب نصراني فكان يقول ٢٨٤
له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه فهرب ثم اسلم ابواه ومن
كلام معروف رحمه الله قال من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره
خدعه ومن توكل عليه منعه ومن تواضع له رفعه وعنه كلام العبد فيما
لا يعنيه خذلان من الله وقال رجل حضرت معروفا فاغتاب رجل عنده
فقال معروف اذكر القطن اذا وضع على عينيك وعنه قال ما اكثر الصالحين
وما اقل الصادقين قلت ومناقب معروف كثيرة وزهده وصلاحه
مشهور نفعنا الله ببركته **وفيها** في اول المحرم قدم مكة حسين بن حسن

الافطس ودخل الى الكعبة وجردها واخذ جميع ما كان عليها وكساها ثوبين رقيقين
من قز كان ابو السرايا بعث بهما اليه مكتوب عليها ابو السرايا داعية آل محمد لكسوة
بيت الله الحرام وان تطرح عنها كسوة الظلمة من ولد العباس ثم اخذ الحسين اموالا كثيره
من اهل مكه وما دهم واياهم **وفيها** توفي ابان بن عبد الحميد بن لاحق اللاحقي كان
فاضلا شاعرا بليغا قدم بغداد واتصل بالبرامكة وله فيهم مدائح كثيره وصنف
لهم كتاب كليله ودمنه نظم فرد في معناه **امر النيل** في هذه السنة الما القديم
خمسة اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ذكر ولاية سليمان بن غالب على مصر هو سليمان بن غالب بن جبريل
بن يحيى بن قرة البجلي الامير ابو داود ولي امرة مصر على الصلاة والخراج معا بعد عزل
السري بن الحكم وحبسه باجماع الجند واهل مصر عليه في يوم الثلاثا لاربع خلون
من شهر ربيع الاول سنة احدى ومايتين وسكن المعسكر وجعل على الشرطه
ابا ذكر بن جنادة بن عيسى المعافري فشد على المصريين فعزله عن الشرطه بعباس بن
لهيعه الحضرمي ثم وقع بين سليمان هذا وبين الجند ايضا وحشه فوثبوا عليه
وقاتلوه ووقع له معهم وقائع وحروب كثيره ثم آل الحال الى عزله عن امرة مصر فصرفه
المامون عنها واعاد الى امرة مصر السري بن الحكم ثانيا فكانت ولاية سليمان هذا
على امرة مصر خمسة اشهر فانه صرف مستهل شعبان سنة احدى ومايتين وتوجه
الى المامون وصار من جملة القواد وندبه المامون لقتال بابك الخرمي وهذا
اول ظهور بابك الخرمي في الجاويدية وبابك هو من اصحاب جاويدان بن سهل صاحب
البذ وادعى بابك ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ بابك في العبث والفساد
وتفسير جاويدان الدايم الباقي ومعنى خرم فرح وهي مقالات المجوس في الرجل
منهم ينكح امه واخته ولهذا يسمونه دين الفرح ويعتقدون مذهب التناسخ
وان الارواح تنتقل من حيوان الى غيره وعاد سليمان صاحب الترجمة الى الخليفه ٢٨٥
من غير ان يلقى حربا فان بابك المذكور لما سمع بمجيء العساكر هرب واستمر سليمان
عند المامون الى ان مات **السنة التي حكم في اولها السري
ابن الحكم الى مستهل ربيع الاول ثم سليمان بن غالب الى شعبان
ثم السري بن الحكم ثانيا على مصر وهي سنة احدى ومايتين**
فيها جعل المامون ولي عهده في الخلافه من بعده علي الرضى بن موسى الكاظم العلوي
وخلع اخاه القاسم من ولاية العهد وترك لبس السواد ولبس الخضره وترك اكثر
شعار بني العباس اجداده ومال الى العلويه فشق ذلك على بني العباس وعلى

القواد

القواد وجميع اهل الشرق لا سيما اهل بغداد وخرج عليه جماعه كثيره بسبب ذلك
وثارت الفتن لهذه الكاينه وكلم المامون اكابر بني العباس في ذلك فلم يلتفت الى
كلامهم **وفيها** ولى المامون زيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب التميمي امرة المغرب
وفيها كتب المامون الى اسمعيل بن جعفر بن سليمان العباسي امير البصره يامره بلبس
الخضره فامتنع ولم يبايع بالعهد لعلي الرضى فبعث المامون عسكرا لحربه فسلم
نفسه بلا قتال فحمل هو وولداه الى خراسان وفيها المامون فمات هناك
وفيها خرج منصور بن المهدي العباسي ايضا ببغداد ونصب نفسه نايبا
للمامون ببغداد فسموه المرتضى وسلموا عليه بالخلافه فامتنع من ذلك وقال
انما انا نايب للمامون فلما ضعف عن قبول ذلك عدلوا الى اخيه ابرهيم بن المهدي
فبايعوه بالخلافه كل ذلك بسبب ميل المامون الى العلويه وجرت فتن كثيره
واختبط العراق سنين وخطب به باسم ابرهيم بن المهدي على المنابر **وفيها**
توفي عبد الله بن الفرج الشيخ ابو محمد القنطري العابد الزاهد كان من كبار المجتهدين
وكان بشر الحافي يحبه ويثني عليه ويزوره **وفيها** توفي حماد بن اسامه بن
زيد الحافظ ابو اسامة الكوفي مولى بني هاشم روى عن الاعمش واسمعيل بن ابي
خالد واسامة بن زيد الليثي وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي مع تقدمه
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو بكر بن ابي شيبة واسحق
الكوسج وغيرهم وقال محمد بن عبد الله بن عمار كان ابو اسامه في زمن الثوري
يعد من النساك في ذي القعده **وفيها** توفي علي بن عاصم بن صهيب الحافظ
ابو الحسن مولى بنت محمد بن ابي بكر الصديق كان من اهل واسط ولد سنة ثمان
ومايه او خمس ومايه وكان محدثا فاضلا روى عنه الامام احمد بن حنبل وطبقته ٢٨٦
الا انهم قالوا كان يخطي فضعفوه **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه
السنه قال توفي فيها ابو اسامه الكوفي وحرمي بن عماره وحماد بن مسعده
وعلي بن عاصم **امر النيل** في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع وعشرة
اصابع مبلغ الزياده اربعة عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا **ذكر ولاية
السري ثانيا على مصر** تولى السري ثانيا على مصر من الخليفه
المامون على الصلاة والخراج معا وقدم الخبر من المامون بولايته في يوم الاربعا
لست عشر خلت من شعبان سنة احدى ومايتين فعمد الى ان اخرج من الحبس
ولبس خلعة المامون بامرة مصر وتوجه الى المعسكر وسكن به وجعل على شرطته
محمد بن اسامه ثم عزله بالحارث بن زرعه وسكن فتنة الجند فعزله بابنه

عود السري ثانيا

ولاية سليمان

انه ميمون بن غزل ميمون ايضا اي ذكر بن المخارق ثم عزله باخيه صالح بن غزل صالح
باخيه اسمعيل بن غزل اسمعيل باخيه داود وكل ذلك لتغلب اهل مصر عليه وهو يصغي
الى قولهم الى ان استفحل امره وثبتت قدمه في امرة مصر اخذ يتتبع من كان
حاربه وعاداه في اول ولايته فمسك منهم جماعه واخرج جماعه ومهد امور
مصر واصلح احوال البلاد واباد اهل الخوف واستمر على امرة مصر الى ان توفي
بها في سلخ جمادى الاولى سنة خمس ومائتين وقال صاحب البغيه مات بالفسطاط
يوم السبت لانسلاخ ربيع الاول سنة خمس ومائتين انتهى وعلى هذا القول
كانت ولايته على مصر في هذه المرة الثانيه ثلاث سنين وتسعة اشهر وثمانيه
عشر يوما وتولى امرة مصر من بعده ابنه محمد بن السرى وكان السرى اميرا
جليلا معظما في الدول وولي الاعمال وتنقل في البلاد وكان ممن انضم على المامون
من القواد ووقع له امور بمصر ذكرنا بعضها الى ان اعيد اليها ثانيا واستمر
بها الى ان توفي حسبما تقدم ذكره **السنه الاولى من ولايه**
السرى بن الحكم الثانيه على مصر وهي سنه اثنين
ومائتين على انه حكم من الخاليه من شعبان الى اخرها حسبما تقدم ذكره
فيها اعني سنه اثنين ومائتين بايع العباسيون ابرهيم بن المهدى ولقبوه
بالمبارك المنير واول من بايع ابرهيم بن المهدى المذكور عبيد الله بن العباس بن محمد
ابن علي العباسي ثم اخوه منصور بن المهدى ثم بنو عمه ثم القواد وخلعوا
المامون من الخلافه لكونه اخرج العباسيين من ولاية العهد وجعلها في العلو
ولبس الخضره وترك لبس السواد الذي هو شعار بني العباس ووقع بولايه
ابرهيم هذا امور وفتن وحروب الى ان خلع ابرهيم وهرب واختفى
كما سياتي ذكره ان شا الله **وفيها** خرج المامون من مرو يريد العراق **وفيها**
وكانت الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وبين ابرهيم بن المهدى المذكور
توفي الحسن بن الوليد ابو علي النيسابوري وقيل ابو عبد الله القرشي كان
من خراسان وقدم الى بغداد وحدث بها وكان يطعم اهل الحديث الفالوذج
وقرا على الكسائي وكان له ثروه ومال ينفقه على العلما ويغزو الترك
ويحج كل عام **وفيها** توفي الفضل بن سهل بن عبد الله وزير المامون وعظيم
دولته ذو الرياستين ابو عبد الله كان ابوه سهل من اولاد ملوك
المجوس اسلم في ايام هرون الرشيد واتصل بيحيى البرمكي واتصل ابناه
الفضل هذا واخوه الحسن بالفضل وجعفر ابني يحيى البرمكي فضم

جعفر البرمكي الفضل هذا الى المامون وهو ولي عهد الخلافه فغلب على المامون
لخلاله الجميله من الوفا والبلاغه والكتابه حتى صار امر المامون كله بيده لا سيما
لما ولي الخلافه وولاه الاعمال الجليله وكان الفضل هذا هو القائم بالتدبير في خلع
الامين وقتاله حتى تم له ذلك وتولى الوزر من بعده اخوه الحسن بن سهل وكان
موته بسرخس قتله اربعة من حواشي المامون في ليلة الجمعه بالشعبان في الحمام
بسرخس فتتبع المامون قتلته حتى ظفر بهم وقتلهم وقتل الفضل وهو ابن
ستين سنه وقيل احدى واربعين سنه **وفيها** توفي يحيى بن المبارك بن المغيره ابو محمد
اليزيدي النحوي العدوي البصري وسمي اليزيدي لانه كان منقطعا ليزيد
ابن منصور الحميري خال الخليفه محمد المهدي كان اماما في النحو واللغه والادب
ونقل النوادر وكلام العرب وله تصانيف مفيده منها كتاب الخيل وكتاب
مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيدي وله ايضا مختصر في النحو ومات
في جمادى الاخره **امر النيل** في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع وعشرون
اصبعا مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا **السنه**
الثانيه من ولايه السرى على مصر الثانيه وهي
سنه ثلاث ومائتين فيها توجه المامون الى طوس فاقام بها عند
قبر ابيه اياما وفي اقامة المامون بطوس مات علي بن موسى الرضى العلوي ودفن
عند قبر الرشيد واغتم المامون لموته ثم كتب لاهل بغداد يعلمهم بموت علي المذكور
وعلي هذا هو الذي كان المامون عهد له وقامت تلك الحروب بسببه ثم كتب
المامون لاهل بغداد ولبني العباس ان يجعل العهد في بني العباس فاجابوه باغلظ
جواب وقالوا لا نوثر على ابرهيم بن المهدى احدا ثم وقع بينه وبين ابرهيم امور آخرها
ان ابرهيم انكسر وضرب واختفى سنين الى ان ظفر به المامون وعفا عنه
وفيها غلبت السودا على الوزير الحسن بن سهل وتغير عقله فقيد بالحديد
وحبس في بيت بواسط واخبر المامون بذلك فكتب بان يكون على عسكر الحسن بن سهل
دينار بن عبد الله وان المامون واصل عقب كتابه **وفيها** كانت زلزلة عظيمه
سقطت منها منارة الجامع والمسجد ببلخ ونحو من ربع المدينه **وفيها** اختفى
ابرهيم بن المهدى الذي كان بويع بالخلافه في سابع عشر ذي الحجه وبقي مختفيا
عدة سنين وكانت ايامه سنتين الا بضعة عشر يوما وخلافته لم يثبتها
المورخون ولا عده احد من الخلفا غير انه كانت بنو العباس بايعته لما جعل
المامون العلوي ولي عهده فلم يتم امره وهرب واختفى **وفيها** وصل

الماموں الى همدان فى اخر السنة **وفيها** توفى حسن بن على بن الوليد الجعفى مولاهم الكوفى
المقرى الزاهد ابو عبد الله وقيل ابو محمد روى عن حمزة الزيات وقرا عليه وكان اماما
ثقة حافظا محدثا **وفيها** توفى على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب الامام ابو الحسن الهاشمى العلوى الحسينى
كان اماما عالما روى عن ابيه وعن عبيد الله بن ارطاة وروى عنه ابنه ابو جعفر محمد وابو عثمان
المازنى والمامون وطايفة وامه ام ولد وله عدة اخوات كلهم من امهات اولاد وهم
ابرهيم والعباس والقسم واسمعيل وجعفر وهارون وحسن واحمد ومحمد وعبد الله وحمزة
وزيد وعبد الله واسحق وحسين والفضل وسليمن وعدة بنات وكان على هذا
سيد بنى هاشم فى زمانه واحلمهم وكان المامون يعظمه ويخضع له ويتغالى فيه
حتى انه جعله ولى عهده من بعده وكتب بذلك الى الافاق واضطربت مملكته بسببه
فلم يرجع عن ذلك حتى مات على هذا او بعد موته جعل المامون العهد فى بنى العباس
وفى هذا يقول ابو نواس الحسن بن هانى

قيل لى انت احسن الناس طرا ⁂ فى فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ⁂ يثمر الدر فى يدى مجتنيه
قلت لا استطيع مدح امام ⁂ كان جبريل خادما لابيه

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وثمانية عشر
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع **السنة
الثالثة من ولاية السرى الثانية على مصر وهى سنة اربع
ومايتين** فيها وصل المامون الى النهروان فلقاه بنو هاشم والقواد ودخل
بغداد فى نصف صفر وبعد ثمانية ايام كلمه بنو العباس فى ترك الخضرة ولبس
السواد ولا زالوا به حتى اذعن وترك الخضرة ولبس السواد **وفيها** ولى المامون
اخاه ابا عيسى على الكوفة وولى اخاه صالح على البصرة وولى يحيى بن معاذ على الجزيرة ٢٨٩
فتوجه يحيى بن معاذ الى الجزيرة وواقع بابك الخرمى الى ان رجع حتى اخرجه منها
وفيها توفى اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم الامام العالم الفقيه
ابو عمرو القيسى العامرى المصرى فقيه مصر وقيل اسمه مسكين ولقبه اشهب سمع
مالكا والليث ويحيى بن ايوب وسليمان بن بلال وغيرهم وهو احد اصحاب الامام مالك
الكبار وقال الشافعى ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وقال
سحنون اشهب ما كان يزيد فى سماعه حرفا واحدا وفضله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
على ابن القاسم فى الراى حتى انه قال اشهب افقه من ابن القاسم مايه مرة وعن

اشهب المالكى

ابن

ابن عبد الحكم قال سمعت اشهب فى سجوده يدعو على الشافعى فذكرت ذلك
للشافعى **ثم انشد**

تمنى رجال ان اموت وان امت ⁂ فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى ⁂ تهيا لاخرى مثلها فكان قد

[illegible]

وكان مولد اشهب سنة اربعين ومايه ومات فى ثانى عشر شعبان بعد موت الشافعى
بثمانية عشر يوما **وفيها** توفى الامام الشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى الامام العالم
صاحب المذهب ابو عبد الله الشافعى المكى ولد سنة خمسين ومايه بغزة وروى عن مسلم
ابن خالد الزنجى فقيه مكة وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن ابى سلمة الماجشون
ومالك بن انس صاحب المذهب وعرض عليه الموطا وخلق سواهم وروى عنه ابو بكر الحميدى
وابو عبيد القسم بن سلام واحمد بن حنبل وابو ثور ابرهيم بن خالد الكلبى وغيرهم وتفقه
بمالك ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة وغيرهما وبرع فى الفقه والحديث والادب
والرمى وقال محمد بن اسمعيل السلمى حدثنى حسين الكرابيسى قال بت مع الشافعى
غير ليلة وكان يصلى نحو ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية واذا اكثر فماية
وكان لا يمر باية رحمة الا سال الله ولا يمر باية عذاب الا تعوذ منها وقال ابرهيم
ابن محمد بن الحسن الاصبهانى حدثنا الربيع قال كان الشافعى يختم القران ستين مرة
فى رمضان وقال الميمونى سمعت احمد بن حنبل يقول ستة ادعو لهم سحرا احدهم
الشافعى وقال يونس بن عبد الاعلى لو جمعت امة لوسعهم عقل الشافعى
وقال ابو ثور ما رايت مثل الشافعى ولا راى هو مثل نفسه قلت ومناقب
الشافعى رضى الله عنه كثيرة وفضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته يوم الخميس
٢٩٠ سلخ شهر رجب من هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى وله اربع وخمسون سنة
وكان موضع دفنه ساحة حتى عمر تلك الاماكن السلطان صلاح الدين يوسف
ثم انشا الملك الكامل محمد القبة على ضريحه وهى القبة الكاينة اليوم على قبره رحمه الله
ومن شعره يا راكبا قف بالمحصب من منى ⁂ واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ⁂ فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب ال محمد ⁂ فليشهد الثقلان انى رافضى
وقال المبرد دخل رجل على الشافعى فقال ان اصحاب ابى حنيفة لفصحا
فانشا الشافعى يقول

فلولا الشعر بالعلما يزرى ⁂ لكنت اليوم اشعر من لبيد

واشجع في الوغا من كل ليث ، وآل مهلب وابي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي ، حسبت الناس كلهم عبيد

أمر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة اصابع **ذكر ولاية محمد ابن السري على مصر** هو محمد بن السري بن الحكم بن يوسف الامير ابو نصر الفتي البلخي ولي امرة مصر بعد وفاة ابيه السري بن الحكم في يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين ولاه المامون على الصلاة والخراج معا كما كان والده وسكن المعسكر وجعل على شرطته محمد بن قابس ثم عزله وولى اخاه عبيد الله ولما ولي مصر كان الجرمي قد غلب على اسفل ارض مصر وجمع جموعا وخرج عن الطاعة فتهيا محمد هذا لقتاله وجهز اليه العساكر المصرية ثم خرج هو بنفسه لقتاله ووقع له معه حروب ووقايع وبينما هو في ذلك مرض ولزم الفراش حتى مات ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين فكانت ولايته على مصر استقلالا سنة واحدة وشهرين وثمانية ايام وتولى مصر من بعده اخوه عبيد الله بن السري وكان شابا عاقلا مدبرا حازما سيوسا مهد الديار المصرية في ولايته واباد اهل الفساد وحارب الجروي غير مرة واحبته الرعية غير انه لم تطل ايامه وعاجلته المنية رحمه الله **السنة الاولى من ولاية محمد بن السري على مصر وهي سنة خمس ومائتين** فيها حج بالناس عبيد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين مكة والمدينة **وفيها** ولى المامون طاهر بن الحسين على جميع بلاد خراسان والشرق واعطاه عشرة الاف الف درهم وكان ولده عبد الله بن طاهر
٢٩١ قد قدم على المامون من الرقة فولاه الجزيرة ثم ولى المامون عيسى بن محمد بن خالد على اذربيجان وارمينية وامره بقتال بابك الخرمي **وفيها** استعمل المامون عيسى بن يزيد الجلودي على محاربة الزط وكانوا قد طغوا وتجبروا **وفيها** توفي يعقوب بن اسحق بن يزيد بن عبد الله بن ابي اسحق الامام ابو محمد الحضرمي مولاهم البصري قارئ اهل البصرة بعد ابي عمرو بن العلاء واحد ائمة القراء العشرة اخذ القران عن ابي المنذر سلام الطويل وابي الاشهب العطاردي ومهدي بن ميمون وغيرهم وسمع حروفا من حمزة وتصدر للاقراء فقرا عليه خلق وكان اصغر من اخيه احمد بن اسحق ومات في ذي الحجة وفيه

بقول

يقول محمد بن احمد العجلي **يمدحه**
ابو من القراء كان وجده ، ويعقوب في القرا كالكوكب الدري
تفرده محض الصواب ووجهه ، فمن مثله في وقته والى الدهر

وفيها توفي ابو سليمان الداراني اسمه عبد الرحمن بن احمد بن عطية وقيل عبد الرحمن بن عسكر العبسي الداراني كان من واسط وتحول الى الشام ونزل داريا قرية غربي دمشق وكان اماما حافظا كبير الشان في علوم الحقايق والورع اثنى عليه الائمة وكان له الرياضات والسياحات وله كرامات واحوال رحمه الله تعالى **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي روح بن عبادة في جمادى الاول وابو عامر العقدي عبد الملك ابن عمرو ومحمد بن عبيد ويعقوب الحضرمي ومحمد بن عبيد الطنافسي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا **السنة الثانية من ولاية محمد بن السري على مصر وهي سنة ست ومائتين** فيها كان الماء الذي غرق منه ارض السواد وذهبت الغلات وغرقت قطيعة ام جعفر وقطيعة العباس **وفيها** نكب الامير عيسى بن محمد بن ابي خالد بابك الخرمي وبيته **وفيها** استعمل المامون على بغداد اسحق بن ابرهيم **وفيها** توفي بهيم العجلي الشيخ ابو بكر الزاهد العابد كان رجلا حزينا يزفر الزفرة فيسمع زفيره على بعد وكان من البكائين الخايفين **وفيها** توفي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الاموي المغربي الاندلسي ولي امرة الاندلس يوم مات ابوه في صفر سنة ثمانين ومائة وعمره اثنان وعشرون سنة وشهر واياما ولقب بالمرتضى وكنيته ابو العاص وكان شجاعا فاتكا ربط على باب قصره الف فرس لخاصة نفسه **قلت** وقد تقدم الكلام على اصل هولاء انهم من ذرية عبد الملك بن مروان وان عبد الرحمن الداخل خرج في جفلة بني العباس من الشام الى الغرب وملك الاندلس **وفيها** توفي يزيد بن
٢٩٢ هرون الامام الحافظ ابو خالد السلمي مولاهم الواسطي ولد سنة ثمان عشرة ومائة **قال** السراج سمعت علي بن شعيب يقول سمعت يزيد بن **هرون** يقول احفظ اربعة وعشرين الف حديث ما لا اسناد

سنة

ولا نحر وكان مع هذا ديناً زاهداً صلى بوضوء العشاء صلاة الفجر نيفاً وأربعين سنة رحمه الله ومات في شهر ربيع الأول من هذه السنة وله ثمان وثمانون سنة

الذين ذكر الذهبي وفاتهم

قال: وفيها توفي أبو جعفر النفيلي الحراني صاحب المسند وحجاج الأعور وشبابة بن سوار ومحاضر بن المورع وقطرب النحوي صاحب سيبويه ومؤمل بن إسمعيل ووهب بن جرير ويزيد بن هرون وعبد الله بن نافع الصائغ الفقيه صاحب مالك

أمر النيل في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعاً مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً انتهى

ذكر ولاية عبد الله بن السري على مصر

هو عبد الله بن السري بن الحكم بن يوسف ولي إمرة مصر بعد موت أخيه محمد بن السري بمبايعة الجند له في يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ست ومائتين على الصلاة والخراج معاً وسكن المعسكر وجعل على شرطته محمد بن عقبة المعافري ولما ولي عبد الله مصر وقع بينه وبين الحروي الجارحي المقدم ذكره حروب كثيرة ثم حدثته نفسه بالخروج عن طاعة المأمون وجمع جيشه فبلغ المأمون ذلك فطلب عبد الله بن طاهر وقال له إني استخرت الله منذ شهر وقد رأيت أن الرجل يصف ابنه ليطريه وليرفعه وقد رأيتك فوق ما وصفك أبوك وقد مات السري وولي ابنه عبد الله وليس بشيء وقد رأيت توليتك مصر ومحاربة الخوارج بها فقال عبد الله بن طاهر السمع والطاعة وأرجو أن يجعل الله الخيرة لأمير المؤمنين فعقد له المأمون لواء مكتوباً عليه ألقاب عبد الله بن طاهر وزاد فيه يا منصور وركب الفضل بن الربيع الحاجب بين يديه إلى داره تكرمة له ثم خرج عبد الله من العراق بجيوشه حتى قرب من مصر فتهيأ عبد الله بن السري لحربه وعبى جيوشه وحفر خندقاً عليهم فقدم بعساكره إلى خارج مصر والتقاه عبد الله بن طاهر وتقاتلا قتالاً شديداً وثبت كل من الفريقين ساعة كبيرة حتى كانت الهزيمة على عبد الله بن السري أمير مصر وانهزم إلى جهة مصر فتبعه عبد الله بن طاهر بعساكره وسقط غالب جند عبيد الله المذكور في الخندق الذي كان عبيد الله احتفره ودخل هو بأناس قليلة إلى داخل مصر وتحصن به فحاصره عبد الله بن طاهر وضيق عليه حتى أباده وأشرف على الهلاك فطلب عبد الله بن السري الأمان من عبد الله بن طاهر بشروط وبعث إليه تقدمة من جملتها ألف وصيف ووصيفة مع كل وصيفة ألف ٢٩٢

دينار

دينار في كيس حرير وبعثهم ليلاً فرد عبد الله بن طاهر ذلك عليه وكتب إليه لو قبلت هديتك نهاراً لقبلتها ليلاً بل أنتم بهديتكم تفرحون الآية فلما بلغه ذلك طلب الأمان من غير شروط فأمنه عبد الله بن طاهر بعد أمور وصدر فخرج إليه عبيد الله بن السري بالأمان وبذل إليه أموالاً كثيرة وأذعن له وسلم له الأمر وذلك في آخر صفر سنة إحدى عشرة ومائتين وقال صاحب البغية وعزله المأمون في شهر ربيع الأول وذكر السنة انتهى قلت فكانت ولاية عبد الله هذا على إمرة مصر أربع سنين وسبعة أشهر إلا ثمانية أيام وتوجه عبد الله إلى المأمون في السنة المذكورة فأكرمه وعفى عنه

السنة الأولى من ولاية عبد الله بن السري على مصر وهي سنة سبع ومائتين

فيها حج بالناس أبو عيسى أخو الخليفة المأمون. وفيها ولى المأمون موسى بن حفص طبرستان وفيها ظهر الصندقي باليمن واستولى عليها وقتل النساء والولدان وادعى النبوة وتبعه خلق وآمنوا بنبوته وارتدوا عن الإسلام فأهلكه الله بالطاعون بعد أمور وقعت منه وفيها خرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن علي ابن أبي طالب ببلاد عك من اليمن يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان خروجه من سوء سيرة عامل اليمن فبايعه خلق فوجه إليه المأمون لحربه دينار بن عبد الله وكتب معه بأمانه فحج دينار ثم سار إلى اليمن حتى قرب من عبد الرحمن المذكور بعث إليه بأمانه فقبله وعاد مع دينار إلى المأمون وفيها خلع طاهر بن الحسين المأمون من الخلافة بأكراتها من يوم الجمعة وقطع الدعاء له فدعا الخطيب اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها مؤنة من بغى عليها ولم يزد على ذلك ثم طرح طاهر لبس السواد فعرض له عارض فمات من ليلته فأتى الخبر على المأمون بخلعه أول النهار ومن النعي آخره ووافى الخبر ٢٩٤ بموته ليلاً وكفى الله المأمون مؤنته وقام بعده على خراسان ابنه طلحة فأقره المأمون مكان والده طاهر المذكور وكان ذلك قبل تولية ابنه عبد الله بن طاهر مصر بمدة طويلة وطاهر هذا هو الذي كان قام ببيعة المأمون وحاصر الأمين ببغداد تلك المدة الطويلة حتى ظفر به وقتله وكان طاهر المذكور أعور وكان يلقب بذي اليمينين فقال فيه بعض الشعراء

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

وكان في نفس المأمون منه شيء لكونه قتل أخاه الأمين محمد بغير مشورته لما ظفر به

بعد حصار بغداد ولم يبعثه الى اخيه المامون ليرى فيه رأيه مراعاة لخاطر امه زبيده
فلما قتله طاهر المذكور لم يسع المامون الا السكات لكون طاهر كان هو القايم بنصرة
المامون على اخيه الامين وبدولته حتى تم له ذلك **وفيها** توفي الواقدي واسمه
محمد بن عمر بن واقد الامام ابو عبد الله الاسلمي مولده سنة تسع وعشرين وماية وكان
اماما عالما بالمغازي والسير والفتوح وايام الناس وكان ولي القضا للمامون زمن
وفيها توفي الامير طاهر بن الحسين بن مصعب ابو طلحة الخزاعي الملقب ذو اليمينين
احد قواد المامون الكبار والقايم بامره وخلع اخيه الامين من الخلافه وولاه المامون
خراسان وما يليها حتى خلع المامون فمات من ليلته في جمادى الاول فجاة اصابته
حمى وحراره فوجد على فراشه ميتا **حكى** ان عميه علي بن مصعب وحمد بن مصعب
عاداه بغلس فقال الخادم هو نايم فانتظروا ساعه فلما انبسط الفجر قالا للخادم
ايقظه قال لا اجسر فدخلا عليه فوجداه ميتا **وفيها** توفي عمر بن حبيب
العدوي القاضي الحنفي البصري هو من بني عدي بن عبد مناف قدم بغداد وولي قضا
الشرقيه بها وقضا البصره وكان اماما عالما بارعا في فنون مشكور السيره محببا
للناس رحمه الله **وفيها** توفي ابو عبيده معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامه
مولى تيم قريش كان من اعلم الناس بانساب العرب وله مصنفات مشهوره في علوم كثيره
وفيها توفي الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والاشعار
ولد بالكوفه ونشا بها ثم انتقل الى بغداد وكان مليح الشكل نظيف الثوب طيب الرايحه
حلو المحاضره عالما بارعا **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنه
قال وفيها توفي جعفر بن عون وطاهر بن الحسين الامير بخراسان وابو قتاده الحراني
وعبد الصمد بن عبد الوارث وعمر بن حبيب العدوي وابو نوح قراد وكثير بن هشام
٢٩٥ والواقدي ومحمد بن كناسه وهاشم بن القاسم والهيثم بن عدي والفرا النحوي
امر النيل في هذه السنه الما القديم اربعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ
الزياده سته عشر ذراعا وسبعه عشر اصبعا **السنه التاسعه
من ولايه عبد الله على مصر وهي سنه ثمان ومايتين** فيها حج
بالناس الامير صالح اخو المامون **وفيها** استعفى محمد بن سماعه عن القضا فاعفي
وولى المامون عوضه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه الحسن بن الحسين اخو طاهر
ابن الحسين من خراسان الى كرمان ممتنعا بها فسار اليه احمد بن خالد حتى اخذه
وقدم به على المامون فعفى عنه **وفيها** ولى المامون محمد بن عبد الرحمن المخزومي قضا
عسكر المهدي ثم عزله بعد مده وولى عوضه بشر بن الوليد الكندي **وفيها**

توفي

توفي صالح بن عبد الكريم البغدادي احد الزهاد العباد الورعين **وفيها** توفي
الفضل بن الربيع بن يونس الحاجب الامير ابو الفضل مولده سنه اربعين وماية وحجب
للرشيد واستوزره ولما مات الرشيد استولى على الخزاين وقدم بها الى
الامين محمد بغداد ومعه البرده والقضيب والخاتم فاكرمه الامين وفوض اليه
اموره فصار اليه الامر والنهي ولما خلع الامين اخاه المامون من ولايه عهد
الخلافه استخفى ثم ظهر في ايام المامون فاعاده المامون الى رتبته الى ان مات
وفيها توفيت السيده نفيسه ابنه الامير الحسن بن زيد بن السيد الحسن
ابن علي بن ابي طالب الهاشميه الحسنيه الحسيبه النسيبه صاحبة المشهد بمصر
القاهره وقد ولي ابوها امرة المدينه لابي جعفر المنصور مده ثم قبض عليه وحبسه
الى ان اطلقه المهدي لما تخلف ورد عليه جميع ما كان اخذه ابوه المنصور منه
وقد ذكرنا ذلك في محله وتحولت السيده نفيسه مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق
من المدينه الى مصر فاقامت بها الى ان ماتت في شهر رمضان من هذه السنه
من غير خلف في وفاتها وهي صاحبه الكرامات والاحوال وقد شاع ذكرها شرقا
وغربا **وفيها** توفي العتابي واسمه كلثوم بن عمرو بن ايوب الشاعر المشهور
احد البلغا كان اصله من قنسرين وقدم بغداد ومدح الرشيد ثم اولاده الخلفا
من بعده وكان منقطعا الى البرامكه وكان يتزهد ويلبس الصوف
ومن شعره فيما قيل من اول البيتا

يا ساقي خصني بما تهواه ، لا تمزج اقداحي رعاك الله
دعها صرفا فانني امزجها ، اذا شربت بذكر من اهواه

قلت وهذا يشبه قول القايل ولم ادر لمن هو

٢٩٦ نديمي لا تسقني ، سوى الصرف فهو الهني
ودع كاسها اطلسا ، ولا تسقني مع ذني

وفيها توفي مسلم بن الوليد الانصاري مولى اسعد بن زراره الخزرجي الشاعر
المشهور كان فصيحا بليغا **ومن شعره فيما قيل**
وقد رواه لغيره في مليح اعمى شعـــرا

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع ، سبيلا الى صب يفوز بخيره
سوالفه تغني الورى خل لحظه ، ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

قلت وهذا معنى طريف يحضرني فيه مقطوع عمرا انه من غير الماده

كانما مقلتاه قبل عماها ، لعشاق الورى تسل نصالا

السيدة نفيسة

فأمنتنا الهاجين كففت ۰ وكفى الله المومنين القتالا

وفيها توفي الامير موسى بن الخليفة الامين محمد بن الرشيد هرون العباسي الهاشمي
الذي كان ولاه ابوه الامين العهد من بعده وسماه بالناطق بالحق وخلع المامون وقا
تلك الحروب التي كان فيها هلاك المامون وكان موسى هذا عند جدته لامه زبيده
بنت جعفر وامه ام ولد ومات وسنه دون عشر سنين امر النيل في هذه
السنه الماء القديم اربعه اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر
ذراعا وثمانيه عشر اصبعا السنه الثالثه من ولايه عبد الله
ابن السري على مصر وهي سنه تسع وماتين فيها قرب المامون
اهل الكلام وامرهم بالمناظره بحضرته وصار سطر فيما يدل عليه العقل وجالسه
بشر بن غياث المريسي وثمامه بن اشرس وهولا الجنوس وفيها ولي المامون
صدقه بن علي امرة ارمينيه واذربيجان وامره بمحاربة بابك واعانه باحمد
ابن الجنيد الاسكافي لقتال بابك فاسره بابك فولى المامون عوضه ابرهيم بن الليث
وفيها حج بالناس اميرهم صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي وفيها توفي
بشر بن منصور الشيخ ابو محمد كان احد العباد الزهاد المجتهدين كان يجتنب
الناس ويرى بالخلوه وفيها توفي الحسن بن موسى ابو علي الاشيب الحنفي الخراساني
كان ولي القضا بالموصل ثم حمص في ايام الرشيد ثم ولي قضا طبرستان للمامون
وكان عالما بارعا وفيها توفي سعد بن سلم بن قتيبه ابو محمد الباهلي البصري
كان ولي بعض اعمال خراسان ثم قدم بغداد وحدث بها وكان عالما بالحديث والعربيه
وغيرهما رحمه الله وفيها توفي الحسن بن زياد اللولوي الامام احد العلما الاعلام
وفقيه عصره ابو علي احد اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه كان اصله من الكوفه ونزل
بغداد قال محمد بن شجاع الثلجي سمعت الحسن بن ابي مالك يقول كان الحسن بن
٢٩٧ زياد اذا جاء الى ابي يوسف اهمت ابا يوسف نفسه من كثره سوالاته وقال
ابن كاس النحوي ثنا احمد بن عبد الحميد بن الحارث قال ما رايت احسن خلقا
من الحسن بن زياد ولا اقرب ولا اسهل جانبا مع توفر فقه وزهد وعلم
وورع وكان يكسو مماليكه كسوة نفسه وقال جعفر بن محمد بن عبيد الهمداني
سمعت يحيى بن ادم يقول ما رايت افقه من الحسن بن زياد انتهى وكان دينا
قوالا بالحق وقصته مع الرشيد في امر يحيى العلوي بن محمد بن الحسن مشهوره
وكانت وفاته في هذه السنه في قول وقيل في سنه اربع وهو الاصح رحمه الله
وفيها توفي سعد بن وهب ابو عماره البصري مولى بني اسامه بن لوي كان شاعرا

بجيدا

بجيدا اكثر شعره في الغزل والمجون وكان مقدما عند البرامكه ومن شعره
في سودا
سودا بيضا الفعال كانها ۰ نور العيون يخص بالاضواء
قالوا اجننت بحبها فاجبتهم ۰ اصل الجنون يكون بالسوداء
قلت واحسن ما قيل في هذا المعنى قول القايل
ما من فوادي فيها ۰ متيم لا يزال
ان كان لليل بدر ۰ فانت للصبح خال
وفيها توفي عبد الله بن ايوب ابو محمد التيمي من تيم اللات بن ثعلبه احد شعرا
الدوله العباسيه مدح الامين والمامون وغيرهما واجازه الامين مره بمايتي الف
درهم دفعه واحده في قوله الابيات المقدم ذكرها في ترجمة الامين لما ضرب
كوثر خادم الامين واول الابيات التي عملها عبد الله هذا
ما للمنازل الهوى شبيه ۰ فيه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ۰ هجره مر كريه
وفيها ملك طاغية الروم ميخائيل بن جورجس وملك بعده ابنه توفيل
امر النيل في هذه السنه الماء القديم خمسه اذرع وثمانيه اصابع
مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا السنه
الرابعه من ولايه عبد الله بن السري على مصر وهي
سنه عشره ومايتين فيها ظفر المامون بعمه ابرهيم بن المهدي المعروف
بابن شكله امه الذي كان بويع بالخلافه وتلقب بالمبارك ظفر به وهو متزي
بزي النسا بعد ان بقي غايبا هاربا مده ثم عفى عنه وفي اختفا ابرهيم هذا حكايات
كثيره وفيها امتنع اهل قم فوجه اليهم المامون علي بن هشام فحاربهم حتى هزمهم
ودخل البلد وهدم سورها واستخرج منهم سبعه الاف الف درهم وفيها ٢٩٨
في شهر رمضان توجه المامون الى فم الصلح وبنى ببوران بنت الحسن بن سهل
وكاينه المامون مع بوران الى ليوده وزواجه بها مشهوره وفيها توفي
حميد الطوسي كان من كبار قواد المامون وكان جبارا وفيه قوه وبطش
واقدام كان يندبه المامون للمهمات وفيها توفي شهريار بن شهروين
صاحب الديلم وملك بعده ابنه سابور فنازعه علي الملك مازيار بن قارن
وقهره واسره وقتله واستولى مازيار المذكور على الجبال والديلم وفيها
توفي الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمع ابو سعيد الباهلي
البصري وقيل ان اسم قريب عاصم الاصمعي هذا هو صاحب العربيه والغرايب

والتصانيف المفيدة والملح واللغة وأيام الناس وأخبارهم كان مقربا عند
الرشيد واختص بالبرامكة ونالته السعادة وله مع الرشيد وغيره من الخلفاء
ماجريات لطيفة وذكر الذهبي وفاته في سنة ست عشرة ومائتين بخلاف ما
أثبتناه هنا وفي وفاته اختلاف كثير وأقوال كثيرة أولها من هذه السنة وآخرها
إلى سنة ست عشرة **وفيها** توفي عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار البصري مولى
عروة بن ثابت الأنصاري ولد سنة أربع وثلاثين ومائة وكان قد جمع بين العلم
والزهد والسنة **وفيها** توفيت عُلَيَّة بنت المهدي عمة المأمون ومولدها
سنة ستين ومائة وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن عقلا وأدبا
وصيانة وكان في جبهتها سعة تشين وجهها فاتخذت العصابة المكللة
بالجوهر لتستر جبينها بها وهي أول من اتخذها وسميت شد جبين لذلك
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي أبو عمرو
الشيباني صاحب العربية والحسن بن محمد بن أعين الحراني وعبد الصمد
ابن حسان المروزي ومحمد بن صالح بن بيهس أمير العرب وأبو عبيدة اللغوي
أمر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة أذرع وخمسة أصابع
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر أصبعا **ذكر**
ولاية عبد الله بن طاهر على مصر هو عبد الله بن طاهر
ابن الحسين بن مصعب الأمير أبو العباس الخزاعي المصيصي أمير خراسان
وأجل أعمال المشرق ثم أمير مصر ولي مصر من قبل المأمون بعد عزل عبيد الله
ابن السري على الصلاة والخراج معا ودخل مصر في يوم الثلاثاء لليلتين
خلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين بعد أن قاتل
عبيد الله بن السري أياما وأخذه بالأمان حسبما تقدم ذكره في ترجمة عبيد الله
299 ابن السري ومولد عبد الله بن طاهر هذا سنة ثمان وثمانين ومائة وتأدب
في صغره وقرأ العلم والفقه وسمع من وكيع وعبد الله المأمون وروى
عنه إسحاق بن راهويه وهو أكبر منه ونصر بن زياد وخلق سواهم وكان
بارع الأدب حسن الشعر وتقلد للمأمون الأعمال الجليلة وأول ولايته
مصر ولما ولي مصر ودخلها أمره عبيد الله بن السري بالخروج إلى المأمون
ببغداد وأقام عبد الله بن طاهر هذا بعسكره إلى أن خرج عبيد الله بن
السري من مصر في نصف جمادى الأول من السنة المذكورة ثم سكن عبد الله
ابن طاهر المعسكر وجعل على شرطته معاذ بن عزيز ثم عزله بعبدويه

ولاية عبد الله بن الطاهر

ابن جبلة

ابن جبلة ثم تهيأ للخروج إلى الإسكندرية فخرج إليها من مصر في مستهل صفر 150
سنة إحدى عشرة ومائتين واستخلف على صلاة مصر عيسى بن يزيد الجلودي وكان
قد نزل بالإسكندرية طائفة من المغاربة من الأندلس في المراكب وعليهم رجل
يكنى أبو حفص فتوجه إليهم عبد الله بن طاهر وقاتلهم حتى أجلاهم عن الإسكندرية
وقيل بل نزحوا عنها قبل دخول عبد الله بن طاهر خوفا منه وتوجهوا
إلى جزيرة أقريطش فسكنوها وبها بقايا منهم أولادهم إلى الآن وبعد
خروجهم من الإسكندرية عاد عبد الله بن طاهر إلى ديار مصر في جمادى
الآخرة وسكن بالمعسكر إلى أن ورد عليه كتاب المأمون يأمره بالزيادة
في الجامع العتيق فزيد فيه مثله وبعث يعلم المأمون بذلك وكتب
له أبياتا من نظمه **وهي**

أخي أنت ومولاي ... ومن أشكر نعماه
فما أحببت من شيء ... فإني الدهر أهواه
وما تكره من شيء ... فإني لست أهواه
لك الله على ذلك ... لك الله لك الله

وكان عبد الله بن طاهر جوادا ممدحا حكى أبو السمراء قال خرجنا مع عبد الله
ابن طاهر من العراق متوجهين حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق وإذا بأعرابي
قد اعترضنا على بعير له أزرق وكان شيخا فسلم علينا فرددنا عليه السلام
وكنت أنا وإسحاق بن إبراهيم الرافقي وإسحاق بن أبي ربعي ونحن نساير عبد الله
ابن طاهر وكانت كسوتنا أحسن من كسوته ودوابنا أفره من دابته فجعل
الأعرابي ينظر في وجوهنا فقلنا يا شيخ قد ألححت في النظر إلينا عرفت شيئا
أم أنكرته فقال لا والله ما عرفتكم قبل يومي هذا ولا أنكرتكم لسوء أراه 200
بكم ولكني رجل حسن الفراسة في الناس جيد المعرفة بهم فأشرت إلى
إسحاق بن ربعي وقلت ما تقول في هذا **فقال**

أرى كاتبا داهي الكتابة بين ... عليه وتأديب العراق منير
له حركات قد تشاهد أنه ... عليم بتقسيط الخراج بصير

ثم نظر إلى إسحاق بن إبراهيم الرافقي **وقال**

ومظهر نسك ما عليه ضميره ... يحب الهدايا بالرجال مكور
أخال به جود ومجد وشيمة ... تخبر عنه أنه لوزير

ثم نظر إلي وقال

وهو نديم للامير ومونس ... يكون له بالقرب منه سرورُ
اخا ادب للشعر والعلم راويا ... فبعض نديم مره وسميرُ

ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجى سيب كفه ... فما ان له فيمن رايت نظيرُ
عليه ردا من هيبة وجلالة ... ووجه باتيان النجاح بشيرُ
لقد عظم الاسلام عند ندا ابيه ... به عاش معروفٌ ومات نكيرُ
الا انما عبد الاله بن طاهرٍ ... لنا والدٌ بر بنا وامير

قال فوقع ذلك من عبد الله بن طاهر احسن موقع واعجبه مقالة الشيخ وامر له بخمسمائة دينار وجعله في صحابته

ذكر واقعة اخرى لعبد الله بن طاهر

هذا قال الحسن بن يحيى الفهري فيما نحن مع عبد الله بن طاهر بين سلمية وحمص ونحن نريد دمشق اذ عارضنا البطين الشاعر فلما راى عبد الله بن طاهر قال

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا ... بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا ... بابن ذي الغرتين في الدعوتين
مرحبا مرحبا بمن كفه البحر ... اذا فاض مزبد الرجوتين
ما يبالي المامون ايده الله ... اذا كنتما له باقيين
انت غربٌ وذاك شرق مقيما ... اي فتق اتى من الجانبين
وحقيق اذ كنتما في قديم ... لزريق ومصعب وحسين
ان تنالا الذي نلتماه من المجد ... وان تعلوا على الثقلين

فامر له عن كل بيت بالف دينار وسار معه الى مصر واسكندريه وبينما هو راكب على فرسه بالاسكندريه نزلت يد فرسه في مخدح فوقع به فيه فمات وقيل ان عبد الله هذا لما استولى على مصر وهب له المامون خراجها فلم يدخلها حتى صعد المنبر فما نزل حتى فرق جميع ذلك وكان ثلاثه الاف الف دينار وقال سهل بن ميسرة لما رجع عبد الله بن طاهر من الشام الى بغداد صعد فوق سطح فنظر الى دخان يرتفع من جواره فقال ما هذا الدخان فقيل له لعل قوم يخبزون فقال او يحتاج جيراننا الى ذلك ثم دعا حاجبه وقال امض ومعك كاتب واحصر جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شارع فمضى واحصاهم فبلغ عددهم الف نفس فامر لكل بالخبز واللحم وما يحتاجون اليه وبكسوة الشتا والصيف والدراهم فما زالوا كذلك حتى خرج من بغداد فانقطع ذلك لكنه صار يبعث اليهم من خراسان بالكسوة مدة حياته وقيل ان المامون سال عبد الله بن طاهر

هذا

هذا ايما احسن منزلي ام منزلك قال يا امير المؤمنين منزلي قال ولم قال لاني فيه مالك وانا في منزلك مملوك وكان عبد الله بن طاهر لا يدخل في منزله خصيا او يقول هم بين النساء رجال ومن الرجال نساء وقال احمد بن يزيد السلمي كنت مع طاهر بن الحسين بالرقه فرفعت اليه قصص فوقع عليها بصلات فبلغت الفي الف درهم وسبعمائة الف درهم ثم كنت مع ولده عبد الله بن طاهر بالرقه فرفعت اليه القصص فوقع عليها فزاد على ابيه بالفي الف درهم وقال محمد بن يزيد الاموي الحمصي وكان محمد هذا من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان قد اعتزل الناس في حصن له قال لما بلغني خروج عبد الله بن طاهر من بغداد يريد قتال مصر ايقنت بالهلاك لما كان بلغه من ردي عليه قصيدته التي يقول في اولها

مدمن الاغضاء موصولُ ... ومديم العتب مملولُ

من ابيات كثيره قال ولما كان بلغني هذه القصيده انتقضت المنافيه وقلت

يفتخر علينا رجل من العجم ... قتل ملكا من ملوك العرب بسيف اخيه

يعني بذلك ابوه طاهر لما قتل الامين بسيف المامون فرددت عليه قصيدته بقصيدتي التي

اولها

لا يرعك القال والقيل ... كلما بلغت تهويل

ولم اعلم ان الاقدار تظفره به فلما قرب يحيى عبد الله بن طاهر استوحشت المقام خوفا على نفسي ورايت تسليم نفسي عار على فاقمت مستسلما للاقدار واتفق جارية سوداء في اعلا الحصن فلم يرعني الا وهي تشير بيدها واذا باب الحصن يدق فخرجت واذا بعبد الله بن طاهر واقف وحده قد انفرد عن اصحابه فسلمت عليه سلام خائف فرد علي ردا جميلا فاومات ان اقبل ركابه فمنعني بالطف منع ثم ثنى رجله وجلس على دكة باب الحصن ثم قال سكن روعك فقد اساء بنا الظن وما علمنا ان زيارتنا لك تروعك ثم كلمني وباسطني فلما زال روعي قال انشدني قصيدتك التي

منها

يا ابن بنت النار موقدها ... فقلت لا تنغص احسانك الي بما قصدي الا زيادة الانس بك فامتنعت فقال والله لا بد فانشدته القصيده الى قولي

ما لحاديه سراويل ... فقال والله لقد احصينا ما في خزائن ذي اليمينين يعني خزائن ابيه طاهر بن الحسين فانه كان يلقب بذي اليمينين بعد موته فكان فيها ثلاثه الاف سراويل من اصناف الثياب ما في واحد منها تكه فما حملك على هذا فقلت انت حملتني بقولك

وأي من لا كفاية له ❊ من يساوي بجده قولوا
فلما فخرت على العرب فخرنا على العجم فقبل العذر وأظهر العفو ثم قال هل لك في الصحبة
إلى قتال مصر فاعتذرت بالعجز عن الحركة فأمر بإحضار خمسة مراكب من مراكبه
بسروجها ولجمها محلاة بالذهب وثلاثة دواب من دواب الشاكرية وخمسة بغال
من بغال الثقل وثلاثة تخوت فيها الثياب الفاخرة وخمسة بدر من الدراهم ووضع
الجميع على باب الحصين واعتذر بالسفر فمددت يدي لأقبل يده فامتنع وسار
لوقته وقال أبو الفضل الربعي لما توجه عبد الله بن طاهر إلى خراسان قصده
دعبل الشاعر وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوما فكان يصله في الشهر
بمائة ألف درهم وخمسين ألف درهم فلما كثر صلاته توارى عنه دعبل حياء منه
فطلبه عبد الله بن طاهر فلم يقدر عليه فكتب إليه دعبل يقول

هجرتك لم أهجرك كفرا لنعمة ❊ وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا ❊ فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
فمن الآن لا آتيك إلا معذرا ❊ أزورك في شهرين يوما وفي شهر
فإن زدت في بري تزايدت جفوة ❊ ولم تلقني حتى القيامة في الحشر

وبعد هذه الأبيات كتب حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور
عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لا يشكر الله لا يشكر الناس ومن لم يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله
عبد الله بثلاثمائة ألف درهم وقال معافى بن زكريا أول ما قصد دعبل عبد الله
ابن طاهر أقام مدة لم يجتمع به وضاق ما بيده فكتب إليه

جئتك مستشفعا بلا سبب ❊ إليك إلا بحرمة الأدب
فاقض ذمامي فإنني رجل ❊ غير ملح عليك في الطلب ٢٠٤

فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وكتب إليه

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ❊ ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ❊ ونكون نحن كأننا لم نفعل

وحكي أنه خرج من بغداد إلى خراسان فسار وهو من سماره فلما صار إلى
الري سحرا سمع صوت الأطيار فقال لله در أبي كبير الهذلي حيث يقول

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر ❊ وغصنك مياد ففيم تنوح

ثم التفت إلى عوف بن محلم الشاعر فقال أجز فقال عوف أبياتا على وزن
هذا البيت وقافيته فلما سمعها عبد الله قال أنخ فوالله لا جاوزت هذا

المكان

المكان حتى ترجع إليك أفراخك بعفو الجائزة وأمر له بكل بيت ألف درهم وقال
أبو بكر الخطيب دخل عوف بن محلم على عبد الله بن طاهر فسلم فرد عبد الله عليه
وفي أذن عوف ثقل فأنشد عوف المذكور

يا ابن الذي دانت له المشرقان ❊ طرا وقد دانت له المغربان
إن الثمانين وبلغتها ❊ قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وقيل إن عبد الله بن طاهر لما وصل إلى مدينة مرو وجلس في قصر الإمارة
دخل عليه أبو يزيد الشاعر وأنشده

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ❊ في قصر مرو ودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه ❊ من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فأعطاه عشرين ألفا وقيل إنه أنشده غيرهما وهو قوله أيضا

يقول رجال إن مرو بعيدة ❊ وما بعدت مرو وفيها ابن طاهر

وقيل إن عبد الله بن طاهر قدم مرة نيسابور فأمطروا فقال بعض الشعراء

قد قحط الناس في زمانهم ❊ حتى إذا جئت جئت بالمطر
غيثان في ساعة لنا أتيا ❊ فمرحبا بالأمير والدرر

ومن شعر عبد الله بن طاهر المذكور قوله

نبهته وظلام الليل منسدل ❊ بين الرياض دفينا في الرياحين
فقلت خذها فقال كفي لا تطاوعني ❊ فقلت قم قال رجلي لا تواتيني
إن غفلت عن الساقي فصيرني ❊ كما تراني سليب العقل والدين

وله نظم كثير غير ذلك ولما دخل إلى مصر وفرق خراجها قبل أن يحل بها
حسبما تقدم ذكره أنشده عطا الطائي وكان عبد الله بن طاهر
٢٠٤ واجدا عليه قبل ذلك قوله

ما أعظم الناس عفوا عند مقدرة ❊ وأظلم الناس عند الجود للمال
لو يصبح النيل يجري ماؤه ذهبا ❊ لما أشرت إلى خزن بمثقال

فأعجبه وعفا عنه واقترض عشرة آلاف دينار دفعها إليه فإنه كان فرق
جميع ما معه قبل دخول مصر ولما دخل عبد الله بن طاهر إلى مصر قمع المفسدين
بها ومهد البلاد ورتب أحوالها وأقام على إمرة مصر سنة واحدة وخمسة أشهر
وعشرة أيام وخرج منها لخمس بقين من شهر رجب سنة اثني عشرة ومائتين واستخلف
على مصر عيسى بن يزيد الجلودي على صلاتها وركب البحر وتوجه إلى العراق
فلما قارب بغداد تلقاه العباس ولد الخليفة المأمون والمعتصم أخو المأمون

ولعيان الدولة وقدم عبد الله بغداد وبين يديه المتغلبين على الشام ومصر مثل ابن
ابي الجمل وابن ابي اسقر وغيرهما فاكرمه المامون ثم ولاه بعد ذلك الاعمال الجليلة مثل
خراسان وغيرها ويقال ان عبد الله بن طاهر المذكور هو الذي زرع بمصر البطيخ العبدلي
واليه ينسب بالعبدلي واظنه ولده من نوعين فانه لم يكن ببلد خلاف مصر انتهى
وعاش بعد عزله عن مصر سنين الى ان مات بمرو في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومايتين
بعد ان مرض ثلاثة ايام بحلقه اعني بالخوانيق ومات وله ثمان واربعون سنة وقبل
ان يموت تاب وكسر الملاهي وعمر الرباطات بخراسان ووقفها الوقوف
وافتدى الاسرى من الترك بنحو الفي الف درهم وكان عادلا في الرعية مجتنبا للظلم
وكان عظيم الهيبة حسن المذهب شجاعا مقداما ولما مات خلف في بيت ماله
اربعين الف الف درهم سوا ما في بيت مال العامة وتولى مصر بعده عيسى بن يزيد
الجلودي الذي استخلفه عبد الله المذكور فاقره المامون على امرة مصر بسفارة عبد الله
هذا انتهى **السنة الاولى من ولاية عبد الله بن طاهر على مصر**
وهي سنة احدى عشرة ومايتين فيها امر المامون بان ينادي برئت
الذمة ممن ذكر معوية بن ابي سفيان بخير او فضله على احد من الصحابة وان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان المامون
يبالغ في التشيع لكنه لم يتكلم في الشيخين بسوء بل كان يترضى عنهما ويعتقد امامتهما
وفيها توفي عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني الحميري مولده
سنة ست وعشرين ومائة وسمع الكثير وروى عنه خلق من كبار المحدثين مثل احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما ومات باليمن في النصف من شوال من السنة
وفيها توفي يعلى بن منصور الحافظ ابو يعلى الرازي الحنفي كان ثقة صدوقا نبيلا
جليلا صاحب فقه وسنة كثير الحديث صحيح السماع سئل عن القران فقال من قال ٢٠٥
انه مخلوق فهو كافر وطلب للقضا فامتنع رحمه الله تعالى **وفيها** توفي موسى بن سليمن
ابو سليمان الجوزجاني الحنفي كان اماما فقيها بصيرا بالفقه والسنة وكان صدوقا
عرض عليه المامون القضا فامتنع واعتذر بعذر مقبول رحمه الله تعالى **الذين**
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي علي بن الحسين بن واقد بمرو
وعبد الله بن صالح العجلي المقرى والاحوص بن جواب ابو الجواب الضبي وطلق بن غنام
ثلاثتهم بالكوفة وابو العتاهية الشاعر ببغداد **امر النيل** في هذه السنة
الما القديم خمسة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع
السنة الثانية من ولاية عبد الله بن طاهر على

إلى ابن البطيخ العبدلي بمصر

مصر وهي سنة اثنتي عشرة ومايتين فيها وجه المامون محمد بن حميد
الطوسي لمحاربة بابك الخرمي **وفيها** اظهر المامون القول بخلق القران مضافا الى تفضيل لقوله
علي بن ابي طالب على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين فاشمازت النفوس منه وانخفض
العلما وادام وضربهم وحبسهم ونفاهم وقويت شوكة الخوارج وخلع المامون
من الخلافة الامير احمد بن محمد العمري المعروف بالاحمر ببلاد اليمن ثم سار المامون الى
دمشق وصام بها رمضان وتوجه فحج بالناس **وفيها** في شهر ربيع الاول كتب
المامون الى الافاق بتفضيل علي بن ابي طالب على جميع الصحابة **وفيها** توفي
احمد بن ابي خالد الوزير ابو العباس وزير المامون كان ابوه كاتبا لابي عبيد الله وزير
المهدي جد المامون وكان احمد هذا فاضلا مدبرا جوادا ذا راي وفطنة الا انه كانت
اخلاقه سيئة قال له رجل يوما والله لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والله لئن لم تخرج مما قلت لاعاقبنك قال قال الله تعالى
لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ القلب
وما انفض من حولك **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة
قال وفيها توفي ابو عاصم النبيل وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي وعون بن عمارة العبدي
بالبصرة ومحمد بن يوسف الفريابي بالقيسارية ومنبه بن عثمان بدمشق وابو المغيرة
عبد القدوس الخولاني بحمص وزكريا بن عدي ببغداد وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون
الفقيه بالمدينة وعلي بن قادم بالكوفة وعلا بن يحيى بالكوفة والحسين بن حفص الهمداني
باصبهان وعيسى بن دينار الغافقي الفقيه بالاندلس **امر النيل** في هذه السنة
الما القديم خمسة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة
اصابع **ذكر ولاية عيسى بن يزيد الاولى على مصر**

ولاية عيسى بن يزيد

هو عيسى بن يزيد الجلودي ولي امرة مصر باستخلاف عبد الله بن طاهر عليها
فاقره المامون على امرة مصر وجمع له الصلاة والخراج فتحول الى المعسكر وسكن ٢٠٦
به على عادة الامرا وجعل على الشرطة ابنه محمد وعلى المظالم اسحق بن متوكل
وكانت ولايته على مصر نيابة عن عبد الله بن طاهر فدام عيسى هذا على امرة مصر
الى سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومايتين صرف المامون عبد الله بن
طاهر عن امرة مصر وولاها لاخيه المعتصم محمد بن هرون الرشيد فلما ولي المعتصم
مصر اقر عيسى هذا على الصلاة فقط وجعل على خراج مصر صالح بن شيرزاد فلما
ولي مصر صالح المذكور على الخراج ظلم الناس وزاد الخراج وعسف فانتقض عليه
اهل الحوف واجتمعوا وعسكروا وعزموا على قتاله وكان عليهم عبد السلام

وابن الجليس في القيسية واليمانية فقام عيسى بن يزيد بمصر صالح وبعث ابنه محمد
في جيش فحاربوه فانهزم وقتل اصحابه وذلك في صفر سنة اربع عشرة ومايتين
وبلغ الخبر ابا اسحق المعتصم فعظم عليه وعزل عيسى هذا عن امرة مصر وولى عوضه
عمير بن الوليد التميمي وكانت ولاية عيسى على مصر في هذه المرة الاولى سنة
وسبعة اشهر وايام **السنة التي حكم في بعضها عيسى بن يزيد**
على مصر وهي سنة ثلاث عشرة ومايتين فيها خرج عبد السلام وابن جليس
في القيسية واليمانية بمصر فولى المامون اخاه ابا اسحق المعتصم على مصر وعزل
عبد الله بن طاهر وقد ذكرنا ذلك كله في ترجمة عيسى بن يزيد **وفيها** ولى
المامون ولده العباس على الجزيرة وامر لكل من المعتصم والعباس بخمسماية الف
دينار وامر بمثل ذلك لعبد الله بن طاهر المعزول عن امرة مصر حتى قيل انه لم
يفرق ملك ولا سلطان في يوم واحد مثل ما فرقه المامون في هذا اليوم قلت
لعل الدينار يوم ذاك لم يكن مثل دينار ما اليوم بل يكون مثل ذهب المشارقة
التي تسمى تنكا والله اعلم **وفيها** استعمل المامون على السند الامير غسان بن
عباد وكان غسان هذا من رجال الدهر حزما وعزما وكان ولي خراسان قبل ذلك
وعزل بعبد الله بن طاهر المقدم ذكره **وفيها** توفي احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح
ابو جعفر الكاتب الكوفي مولى بني العجل كاتب المامون على ديوان الرسايل كان من
افضل الكتاب في عصره واذكاهم واجمعهم للمحاسن وكان فصيح اللسان مليح الخط
يقول الشعر الجيد قلت له رجل بوسا ما ادري مم اعجب مما وليه الله من
حسن خلقك او مما وليته من تحسين خلقك **وفيها** توفي اسود بن سالم ابو محمد البغدادي
الزاهد الورع الصالح المشهور كان بينه وبين معروف الكرخي مودة وصحبة وكان من
كبار القوم ومن له كرامات واحوال **وفيها** توفي بشر بن ابي الازهر يزيد 207
الامام ابو سهل القاضي الحنفي كان من اعيان فقها اهل الكوفة وزهادها سأله
رجل عن مسالة فاخطا فيها فعرف ان يقصد عبد الله بن طاهر الامير لينادي عليه
في البلدان بشر احطا في مسالة في النكاح حتى رده رجل وقال انا اعرف
الرجل الذي سالك واتى به اليه فقال له اني اخطات وقد رجعت عن قولي
والجواب فيه كذا وكذا قلت لله در هذا العالم الذي يعمل بعلمه رحمه الله تعالى
وفيها توفي ثمامة بن اشرس ابو معن النميري البصري الماجن كان له نوادر
واتصل بهرون الرشيد وولده المامون قيل انه خرج بعد المغرب من منزله
سكران فصدفه المامون في نفر فلما راه ثمامة عدل عن طريقه وقد نظره

المامون

المامون فساق اليه المامون وحاذاه فقال له ثمامة فقال اي والله فقال سكران انت
قال لا والله قال افتعرفني قال اي والله قال فمن انا قال لا ادري والله فضحك
حتى كاد يسقط عن دابته ولثمامة مع هذا احكايات كثيرة من هذا الجنس
وفيها توفي ابو عاصم النبيل في قول صاحب المراة مات واسمه الضحاك
الشيباني البصري الحافظ المحدث كان فقيها عالما حافظا سمع الكثير وحدث
وسمع منه خلق ومات في ذي الحجة **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في
هذه السنة قال وفيها توفي عبد الله بن موسى العبسي وخالد بن مخلد القطواني
بالكوفة وعمرو بن عاصم الكلابي بالبصرة وابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري
بمكة وعمرو بن ابي سلمة والهيثم بن جميل الحافظ بانطاكية **امر النيل**
في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعا وخمسة عشر اصبعا ونصف **ذكر ولاية عمير بن الوليد** ولاية عمير بن الوليد
على مصر هو عمير بن الوليد الباذغيسي التميمي امير مصر ولي بعد باستخلاف
ابي اسحق محمد المعتصم له لان الخليفة المامون كان ولي مصر لاخيه المعتصم بعد
عزل عبد الله بن طاهر وولى المعتصم عمير هذا على الصلاة لسبع عشرة خلت
من صفر سنة اربع عشرة ومايتين وسكن المعسكر وجعل على شرطته ابنه محمد
وعند ما تم امره خرج عليه القيسية واليمانية الذين كانوا خرجوا اول تاريخه
وعليهم عبد السلام وابن الجليس فتهيا عمير هذا وجمع العساكر والجند وخرج
لقتالهم وخرج معه ايضا فيمن خرج الامير عيسى بن يزيد الجلودي المعزول عن
امرة مصر وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة ومايتين واستخلف عمير ابنه
محمد على صلاة مصر وسافر بجيوشه حتى التقى مع اهل الحوف القيسية
واليمانية وكانت بينهم وقعة هايلة وقتال ومعارك وثبت كل من الفريقين 208
حتى قتل عمير هذا في المعركة لست عشرة خلت من شهر ربيع الاول المذكور وقال
صاحب البغية قتل عمير في يوم الثلثا لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الاول
فوافق في الشهر والسنة وخالف في اليوم قلت وكانت ولاية عمير ولاية عيسى بن يزيد
ابن الوليد المذكور على مصر استقلالا من ابي اسحق المعتصم شهرين سوا وتولى
من بعده مصر عيسى بن يزيد الجلودي ثانيا **ذكر ولاية عيسى**
ابن يزيد الجلودي ثانيا على مصر ولي عيسى بن يزيد هذا مصر
ثانيا من قبل ابي اسحق محمد المعتصم بعد قتل عمير بن الوليد على الصلاة ولما
ولي مصر قصده قيس ويمن على العادة وقد كثر جمعهم من اهل الحوف

وقطاع الطريق توقع لعيسى هذا انضا معهم حروب وفتن وجمع عساكره وخرج اليهم
حتى التقاهم بمنية مطر اعني المطريه تقرب مدينه عين شمس الذى فيها
العمود الذى تسميه العامه مسله فرعون وقاتلهم فكانت بينهم حروب هايله
انكسر فيها الامير عيسى بن يزيد وقتل من عسكره خلايق وانحاز الى مصر وذلك في شهر
رجب من سنه اربع عشره وماتين للهجره وبلغ المامون ذلك فعظم عليه وطلب
اخاه ابا اسحق محمد المعتصم وندبه الى الخروج الى مصر وقال له امض الى عملك واصلح
شانه وكان المعتصم شجاعا مقداما فخرج المعتصم من بغداد في ربعه الاف من اتراكه
وسافر حتى قدم مصر في ايام يسيره وعيسى كالمحصور مع اهل الحوف وقبل
دخوله الى مصر بدا بقتال اهل الحوف من القيسيه واليمانيه وقاتلهم وهزمهم
وقتل اكابرهم ووضع السيف في القيسيه واليمانيه حتى افناهم وذلك في شعبان من
السنه ومهد البلاد واباد اهل الفساد ثم دخل الفسطاط اعني مصر وفي خدمته
عيسى الجلودي وجميع اعيان المصريين لثمان بقين من شعبان وسكن بالمعسكر حتى اصلح
احوال مصر ثم خرج منها الى الشام في غرة المحرم سنه خمس عشره وماتين في اتراكه
ومعه جمع كثير من الاشراف في ضر وجهد شديد مشاه حفاه امام الجماله
قلت وشجاعه المعتصم معروفه مشهوره تذكر في خلافته ووفاته وهو الان
ولي عهد اخيه عبد الله المامون وقبل ان يخرج من مصر مهد امورها وولي عليها
عبدويه بن جبله ثم عزل علي بن يزيد الجلودي صاحب الترجمه فكانت
ولايه عيسى هذه الثانيه على مصر نحوا من ثمانيه اشهر تنقص اياما **السنه**

التي حكم فيها على مصر عمير بن الوليد ثم علي بن يزيد الجلودي وهي سنه اربع عشره وماتين ٢٠٦

فيها قتل الامير محمد بن الحميد الطوسي في حرب كان بينه وبين اصحاب
بابك الخرمي **وفيها** ايضا قتل ابو الداري امير اليمن **وفيها** كانت قتله
عمير بن الوليد صاحب مصر المقدم ذكره **وفيها** خرج بلال الشاري وقويت
شوكته فندب الخليفه المامون لحربه هرون بن ابي خلف فتوجه اليه وقاتله
وظفر به وقتله **وفيها** ولي المامون اذربيجان واصبهان والجبال وحرب بابك
الخرمي الامير علي بن هشام فتوجه على الدكور لحبوشه وقتل بابك ووافقه
في هذه السنه غير مره قلت وقد طال امر بابك هذا على الناس وامتدت
ايامه وحاربه جماعه كثيره من امرا المامون وتعب الناس من اجله
تعبا زايدا وهو لا يكل من الحروب والقتال الى ما سياتي ذكره ان شا الله

وفيها

وفيها توفي احمد بن جعفر الحافظ ابو عبد الرحمن الوكيعي الضرير البغدادي وسمي
الوكيعي لملازمته وكيع بن الجراح المقدم ذكره قال ابرهيم الحربي كان الوكيعي يحفظ
مايه الف حديث **وفيها** توفي الامام ابو زيد النحوي البصري واسمه سعيد بن
اوس بن ثابت الانصاري كان اماما في علم النحو واللغه والاشعار ومذاهب
العرب وايامهم وايامهم وكان ثقه حافظا ثبتا **وفيها** توفي قبيصه
ابن عقبه الحافظ ابو عامر السوائي وهو من بني عامر بن صعصعه كان اماما
حافظا زاهدا قنوعا اسند عن سفيان الثوري والحمادين وغيرهم وروى
عنه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره **وفيها** توفي الوليد بن ابان الكرابيسي
المعتزلي كان من كبار المعتزله بالبصره وله في الاعتزال مقالات معروفه يتقوى بها
مذاهب المعتزله ولقد كان من كبار العلما ذكره المسعودي واثنى على علمه وفضله
وفيها توفي ابو العتاهيه الشاعر المشهور ابو اسحق اسمعيل بن القاسم
ابن سويد بن كيسان العنزي مولاهم الكوفي نزيل بغداد واصله من بني عين
التمر ولقبوه بابي العتاهيه لاضطراب كان فيه وقيل بل كان يحب الخلاعه
فكني بذلك وهو احد فحول الشعرا ونسك في اخر عمره وقال في الزهد
والوعظ مات في هذه السنه وقيل سنه ثلاث عشره وهو الاقوى وقيل
في جمادى الاخره سنه احدى عشره وهو الذي ذكره الذهبي ومدح المهدي
ومن بعده من الخلفا

ومن مدحه

ان المطايا تشتكيك لانها ، تطوي اليك سباسبا ورمالا
واذا رحلن بنا رحلن مخفه ، واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

وله

يا رب ان الناس لا ينصفوني ، وكيف وان انصفتهم ظلموني
وان كان لي شي تصدوا لاخذه ، وان جيت ابغي منهم منعوني
وان نالهم بذلي فلا شي عندهم ، وان انا لم ابذل لهم شتموني

ومما احسن قوله

هب الدنيا تساق اليك عفوا ، اليس مصير ذاك الى زوال

الذين ذكرهم الذهبي قال وفيها توفي احمد بن خالد الذهبي بحمص
وعبد الله بن عبد الحكم الفقيه بمصر وسعيد بن سلام العطار بالبصره ومحمد
ابن الحميد الطوسي الامير قتل في حرب الخرميه وابو الرازي امير اليمن قتل
ايضا وعمير بن الوليد عيسى نايب مصر خلافه عن المعتصم قتل بالحوف في حرب
حليس وعبد السلام فسار ابو اسحق بنفسه اليهما فظفر بهما وقتلهما انتهى كلام الذهبي

امر النيل في هذه السنة كان الماء القديم ثلاثة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا ونصف

ذكر ولاية عبدويه بن جبلة على مصر

ولاية عبدويه بن جبلة

هو عبدويه بن جبلة اصله من الابناء من قواد بني العباس ولاه المعتصم نيابة عنه على صلاة مصر بعد عزل عيسى بن يزيد الجلودي عن امرة مصر في مستهل المحرم من سنة خمس عشرة ومائتين ثم خرج المعتصم بعد ولايته الى الشام حسبما تقدم ذكره وبعد سفر المعتصم تحول عبدويه هذا الى المعسكر وسكن به على عادة الامرا وجعل على الشرطة ابنه وعلى المظالم اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد ولما ولي مصر اخذ في اصلاح احوالها واثبات ما قرره المعتصم بها من الامور ومشى امره في ذلك فخرج عليه اناس من الحوفية اخلاط من القيسية واليمانية في شعبان من السنة فتهيأ عبدويه لمحاربتهم وجهز اليهم جيشا فسار اليهم الجيش وحاربوهم وظفروا بهم بعد امور ثم حضر اليه بعد ذلك الافشين حيدر بن كاوس الصغدي الى مصر في ذي الحجة من السنة ومعه علي بن عبد العزيز الجروي الجذامي لمال يدفع اليه عبدويه وقاتله ثم خرج الافشين الى برقة وصرف عبدويه بن جبلة عن امرة مصر بعيسى بن منصور بن موسى وبعد عزل عبدويه المذكور عاد الافشين الى مصر واقام بها على ما سياتي ذكره فكانت ولاية عبدويه بن جبلة على مصر نيابة عن ابي اسحق محمد المعتصم سنة واحدة

السنة التي حكم فيها عبدويه بن جبلة على مصر وهي سنة خمس عشرة ومائتين

فيها وصل ابو اسحق المعتصم من مصر الى الموصل واجتمع باخيه الخليفة عبد الله المامون وعرفه ما فعل بمصر فشكره على ذلك **وفيها** سار المامون من الموصل الى غزو الروم ... وانطاكية فغزاها وتوجه الى الشام ودخلها واقام بها وكتب الى نائبه ببغداد اسحق بن ابرهيم ان ياخذ الجند بالتكبير اذا صلوا الجمعة وبعد الصلوات الخمس اذا قضوا الصلاة ان يصيحوا قياما ويكبروا ثلاث تكبيرات ففعل ذلك في شهر رمضان فقال الناس هذه بدعة ثالثة **قلت** البدعة الاولى لبس الخضرة وتقريب العلوية وابعاد بني العباس والثانية القول بخلق القران وهي المصيبة العظمى والثالثة هذه ثم فيها اباح المامون ايضا المتعة فقال الناس هذه بدعة رابعة **وفيها** غضب المامون على الامير علي بن هشام وبعث اليه عجيف واحمد بن هشام لقبض امواله **وفيها** توفي الامير اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمي العباسي كان من اعيان بني العباس وافاضلهم وولي الاعمال الجليلة بعدة بلاد **وفيها** توفيت زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ام جعفر الهاشمية العباسية واسمها امة العزيز زوجة

هرون

هرون الرشيد وبنت عمه وام ولده الامين محمد المقتول بسيف طاهر بن الحسين سيف المامون وقد تقدم ذكر ذلك كله وماتت زبيدة وهي اعظم نسا عصرها دينا واصلا وجمالا وصيانة ومعروفا احصي ما انفقته في حجة واحدة فكان الفي الف دينار قال ابو المظفر في مراة الزمان قلت ولعلها عمرت في هذه الحجة المصانع التي بطريق الحجاز او بعضها انتهى وكان في قصر زبيدة مائة جارية تقرا القران فكان يسمع من قصرها دوي كدوي النحل من القراة ولم تزل زبيدة في حشمها ايام زوجها الرشيد وفي ايام ولدها محمد الامين وفي ايام ابن زوجها عبد الله المامون لم يتغير من حالها شي الى ان ماتت في هذه السنة وقيل في سنة ست عشرة ومائتين فهو الاشهر واما ما فعلته من الماثر والمصانع بالحجاز فمعروف لا يحتاج الى ذكره هنا وكانت مع هذا الجمال والحشمة فصيحة لبيبة عاقلة مدبرة قيل ان المامون دخل اليها بعد قتل ابنها الامين يعتذر اليها ويعزيها فيه ويسكن ما بها من الحزن فقال لها يا ستاه لا تاسي عليه فاني عوضه لك فقالت يا امير المومنين كيف لا اتاسى على ولد خلف اخا مثلك ثم بكت وابكت المامون حتى غشي عليه قلت ولم يكن قتل الامين بارادة اخيه المامون وانما اقتحم طاهر بن الحسين فقتله من غير اذن المامون وحقد المامون عليه لذلك ولم يسعه الا السكوت

الذين ذكرهم الذهبي قال وفيها توفي ابو زيد الانصاري صاحب العربية بالبصرة واسمه سعيد بن اوس والعلا بن هلال الباهلي بالرقة ومحمد بن عبد الله الانصاري القاضي بالبصرة ومكي بن ابرهيم الحنظلي ببلخ وعلي بن الحسن بن شقيق بمرو ومحمد ابن المبارك الصوري بدمشق واسحق بن عيسى بن الطباع ببغداد

امر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا واحد وعشرون اصبعا

ذكر ولاية عيسى بن منصور على مصر

ولاية عيسى بن منصور

هو عيسى بن منصور ابن موسى بن عيسى الرافقي مولى بني نصر بن معوية امير مصر وليها من قبل ابي اسحق محمد المعتصم بعد عزل عبدويه بن الوليد عنها في مستهل سنة ست عشرة ومائتين على الصلاة وسكن عيسى بالعسكر على عادة الامرا وجعل على شرطته ابا مغيث موسى بن ابرهيم وفي ايام ولايته انتقضت عليه اسفل الارض عربها اعني بالوجه البحري وانضم الاقباط عليهم وذلك في جمادى الاول وحشدوا وجمعوا وكثر عددهم وساروا نحو الديار المصرية فتجهز عيسى وجمع العساكر والجند لقتالهم فضعف عن لقائهم ونفهقر بمن معه فدخلت الاقباط واهل الغربية مصر واخرجوا منها عيسى هذا على اقبح وجه لسوء سيرته وخرج معه ايضا متولي خراج مصر وخلعوا الطاعة فقدم الافشين من برقة وتهيأ لقتال القوم في النصف من جمادى الاخر وانضم عليه عيسى بن منصور

بنته

هذا ومن انضاف اليه وتجمعوا وتجهزوا لقتال القوم وخرجوا في شوال ووافقوهم
فظفروا بهم بعد امور وحروب واسروا وقتلوا وسبوا ثم سعى الافشين الى الحوف
وقاتلهم ايضا لما بلغه عنهم وبدد جمعهم واسر منهم جماعة كثيرة بعد ان بضع فيهم
وابدع ودامت الحروب في السنة مستمرة بمصر في كل قليل الى ان قدمها امير المومنين
عبد الله المامون لخمس خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومايتين فسخط على علي بن منصور
المذكور وحل لواءه وعزله ونسب له كلما وقع بمصر الى عماله ثم جهز العساكر لقتال
اهل الفساد واحضر بين يديه عبدوس الفهري فضربت عنقه لانه كان ايضا ممن تغلب
على مصر ثم سار عسكره لقتال اسفل الارض اهل الغربية والحوف واوقعوا بهم وسبوا
القبط وقتلوا مقاتلتهم وابادوهم وقمعوا اهل الفساد من ساير اراضي مصر بعد
ان قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم رحل الخليفة المامون من مصر لثمان عشرة خلت
من صفر بعد ان اقام بمصر واعمالها تسعة واربعين يوما وولى على صلاة مصر كيدر
وعلى الشرطة احمد بن بسطام الازدي من اهل بخارا وعمر المقياس وجسر الخرابا الجزيرة
تجاه الفسطاط **السنة التي حكم فيها علي بن منصور وهي سنة**
ست عشرة ومايتين فيها كر المامون راجعا من العراق الى غزو الروم
لكونه بلغه ان ملك الروم قتل خلقا من المسلمين من اهل طرسوس والمصيصة
فسار اليها حتى وصلها في جمادى الاول من السنة فاقام بها الى نصف شعبان وجهز
اخاه ابا اسحق محمد المعتصم لغزو الروم فسار وافتتح عدة حصون ثم وجه المامون
ايضا القاضي يحيى بن اكثم الى جهة اخرى من الروم فتوجه واغار وقتل وسبا
ثم رجع المامون في اخر السنة الى دمشق وتوجه منها الى الديار المصرية حسبما تقدم ذكره
ودخلها في اول سنة سبع عشرة ومايتين **وفيها** توفي محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن
ابي صفرة كان من اكابر الامراء ولي امرة البصرة والصلاة بها وغيرها وكان جوادا ممدحا
قدم مرة على المامون فقال له يا محمد اردت ان اوليك فمنعني اسرافك في المال
فقال يا امير المومنين منع الموجود سوء الظن بالمعبود فقال له المامون لو شئت انفقت
على نفسك فقال محمد من له مولى غني لا يفتقر فاستحسن المامون ذلك منه وولاه وقيل
للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متنا بفقده وهو حي بمجده **الذين ذكرهم**
الذهبي في هذه السنة قال وفيها توفي حسان بن هلال وعبد الملك بن قريب الاصمعي
ومحمد بن بشر المصيصي الصنعاني والحسن بن سوار البغوي وعبد الله بن نافع المدني
الفقيه وعبد الصمد بن النعمان البزاز ومحمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق ومحمد بن عباد
المهلبي امير البصرة ومحمد بن سعيد بن سابق نزيل قزوين وزبيدة زوجة الرشيد وابنة عمه

امر النيل

٢١٤

امر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع سواء مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا
وعشرة اصابع **ذكر ولاية كيدر على مصر** هو كيدر واسمه نصر
ابن عبد الله وكيدر شهرة غلبت عليه الامير ابو مالك الصغدي ولي امرة مصر
بعد عزل علي بن منصور في صفر سنة سبع عشرة ومايتين من قبل المامون على الصلاة
وسكن المعسكر على عادة الامراء بعد رحيل المامون وجعل على شرطته ابن اسفنديار
ثم بعث المامون برجل من العجم يسمى بسطام على الشرطة فولي مدة ثم عزله كيدر لشوة
لرشوة ارتشاها وضربه بالسوط في صحن الجامع ثم ولى ابنه مظفر عوضه ودام كيدر
على امرة مصر الى ان ورد عليه كتاب المامون في جمادى الاخرة سنة ثماني عشرة
ومايتين باخذ الناس بالمحنة اعني بالقول بخلق القران وكان القاضي بمصر يوميذ هارون
ابن عبد الله الزهري فاجاب القاضي والشهود ومن توقف منهم عن القول بخلق القران
سقطت شهادته واخذ كيدر يمتحن القضاة واهل الحديث وغيرهم وكان كتاب المامون
الى كيدر يتضمن قد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية
وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة
بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه
كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه
وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال
تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما جعله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور
وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها
وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه
ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر
فاستطالوا بذلك واغتروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب
والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة
الى ضلالتهم الى ان قال فراى امير المومنين ان اوليك شر الامة المنقوصون من
التوحيد حظا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه
والهايل على اعدايه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته
ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه عن الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك
اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه
وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة
فاقرا عليهم كتابنا هذا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله

واحدانيته واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا
عليه فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود ومسألتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم
يقر انه مخلوق واكتب الينا بما يأتيك عن قضاة اهل اعمالك في مسألتهم والامر لهم بمثل
ذلك ثم كتب المأمون مثل ذلك الى سائر عماله والى نائبه على بغداد اسحق بن ابرهيم
الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ان يرسل اليه سبعة نفر وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي
ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسمعيل بن داود واسمعيل
ابن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه
فردهم من الرقة الى بغداد وكانوا توقفوا اولا ثم اجابوه خوفا من العقوبة ثم كتب
المأمون ايضا الى اسحق بن ابرهيم المذكور بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم
بما اجاب به هولاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع اخرون ثم كتب
اليه كتابا اخر من جنس الاول وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل
رضي الله عنه وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل
ابن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة واسمه الحسن بن حماد والذيال
ابن الهيثم وقتيبة بن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرائيل
وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر
التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المأمون
فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال
قد عرفت امير المومنين غير مرة قال والآن فقد تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول
كلام الله قال لم اسألك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غير هذا الذي قلت لك
اني قد استعهدت امير المومنين اني لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول
قال القرآن كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا واجاب
ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله ٢٢٥
قال امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على ذلك قلت والامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه هو اعظم من قام في اظهار السنة وثبته الله على ذلك ولولاه لفسدت
عقايد جماعة كثيرة وقد تداولته الخلفاء بالعقوبة على القول بخلق القرآن وهو
يمتنع من ذلك اشد امتناع ويأتي بالادلة القاطعة الى ان خلصه الله منهم وهو على
كلمة الحق ثم قال لابن البكا الاكبر ما تقول قال اقول القرآن مجعول ومحدث
لورود النص بذلك فقال اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق
قال لا اقول مخلوق ثم وجه اسحق بن ابرهيم بجواباتهم الى المأمون فورد عليه
كتاب

كتاب المأمون بلغنا ما اجاب به متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة
فيما ليس له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرياسة ثم قال
في الكتاب واما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المومنين وبينه
في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن
مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون
القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا برأسه وكذلك
ابرهيم واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القائل لامير المومنين انك تحلل وتحرم
واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما
احمد بن يزيد وقوله انه لا يحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله
لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء
ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى مقالته واستدل
على جهله وآفته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين
ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته القضاء واما
الزيادي فاعلمه وذكر له ما يشينه واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه
خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهما انهما مشاغيل
باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو استحل محاربتهم في الله
وما نزل به كتاب الله في اشكالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جعلوا مع الارباب
شركاء وصاروا للنصارى شبها ثم ذكر لكل واحد منهم شيئا وبخه به حتى قال
ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين
الى عسكر امير المومنين ليسألهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا
٢٢٦ كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم
فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم بالثاني
فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح ثم بلغ المأمون انهم انما اجابوا
مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغهم وفاة المأمون
وكذا ورد الخبر على احمد بن حنبل واما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن حنبل في المحمل
فمات فوليه احمد وصلى عليه ودفنه هذا ما كان بالعراق واما بمصر فسيما
كيدر في امتحان علمائها وفقهائها وورد عليه الخبر بموت المأمون في شهر رجب
قبل ان يقبض على من طلبه المأمون والمعتصم محمد بويع بالخلافة من بعده
ثم عقيب ذلك ورد على كيدر كتاب المعتصم ببيعته
ويأمره باسقاط من في الدواوين من العرب وقطع العطاء عنهم ففعل كيدر

ذلك فخرج يحيى بن الوزير الجروي في جمع من لخم وجذام عن الطاعة فتجهز كيدر لحربهم
فادركته المنية ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين واستخلف
ابنه المظفر بن كيدر بعده على مصر فاقره المعتصم على امرة مصر فكانت ولايته على
مصر سنتين وشهرين تنقص ايام **السنة الاولى من ولاية كيدر**
على مصر وهي سنة سبع عشرة ومائتين فيها خرج المأمون من
مصر وتوجه الى الشام ثم غزا الروم واقبل ملك الروم توفيل في جيوشه فتجهز
المأمون لحربه بالجيوش ثم كتب توفيل للمأمون كتابا يطلب فيه الصلح فبدأ بنفسه
في المكاتبة واغلظ فاستشاط المأمون غضبا وقصد الروم فكلموه في هجوم الشتاء
ووعدوه للقابل فثنى عزمه **وفيها** وقع حريق عظيم بالبصرة يقال انه اتى على اكثرها
وكان حريقا عظيما فوق الوصف **وفيها** قتل المأمون عليا وحسينا ابني هاشم
بادنة في جمادى الاولى لسوء سيرته **وفيها** توفي عمرو بن مسعدة بن صول ابو الفضل
الصولي احد كتاب المأمون وخاصته وكان جوادا ممدحا فاضلا نبيلا جليلا **الذين**
ذكر الذهبي وفاتهم قال وفيها توفي حجاج بن منهال الانماطي بالبصرة وسريج
ابن النعمان الجوهري وموسى بن داود الضبي الكوفي ببغداد وهشام بن اسمعيل
العطار العابد بدمشق وعمرو بن مسعدة ابو الفضل الصولي كاتب الانشاء للمأمون
وقد ذكرناه واسمعيل بن مسلمة اخو القعنبي بمصر **امر النيل** في هذه السنة
الماء القديم اربعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وستة اصابع
السنة الثانية من ولاية كيدر على مصر وهي سنة ثمان عشرة
ومائتين فيها اهتم المأمون ببناء طوانة من ارض الروم وجمع فيها الرجال
والصناع وامر ببنائها ميلا في ميل وفرّق ولده العباس على بنائها وغرم عليها
اموالا عظيمة وهي على فم الدرب مما يلي طرسوس ثم افتتح المأمون عدة حصون
وفيها كانت المحنة العظيمة المقدم ذكرها اعني القول بخلق القرآن واجاب
غالب علماء الدنيا بذلك ما خلا جماعة يسيرة وعظم البلاء بالعلماء وضربوا واهينوا ٢١٧
واوذوا بالسيف وغيره فلم يكن بعد ذلك الا ايام يسيرة ومرض المأمون ببلاد
الروم فلم يزل مرضه يتزايد به الى ان مات **ذكر وفاته ونسبه**
هو الخليفة امير المؤمنين ابو العباس عبد الله المأمون بن الخليفة هرون الرشيد
ابن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي العباسي البغدادي ولد سنة سبعين ومائة قبل اخيه الامين محمد بن زبيدة
بشهر عندما استخلف ابوه الرشيد وامه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام نفاسها
به بويع بالخلافة بعد قتل اخيه الامين محمد في اواخر سنة خمس وتسع وعشر

لقبه

لقبه بابي جعفر وكان اولا ابو العباس وكان نبيلا قرأ العلم في صغره وسمع من هشيم
وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معوية الضرير وطبقتهم وبرع في الفقه
على مذهب ابي حنيفة والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوائل
ومهر فيها فجره ذلك لقوله بخلق القرآن وكان من رجال بني العباس حزما
وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة وسوددا وسماحة لولا انه
شان ذلك كله بقوله بخلق القرآن قال ابن ابي الدنيا كان المأمون ابيض ربعة
حسن الوجه يعلوه صفرة قد وخطه الشيب اعين طويل اللحية دقيقها ضيق
الجبين على خده خال وعن اسحق الموصلي قال كان المأمون قد سخط على الحسين
الخليع الشاعر لكونه هجاه عند ما قتل الامين فبينا انا ذات يوم عند
المأمون اذ دخل الحاجب برقعة فاستأذن في انشادها فاذن له
فانشد قصيدة اولها

أجرني فاني قد ظميت الى الوعد ٭ متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد

الى ان قال

رأى الله عبد الله خير عباده ٭ فملّكه والله اعلم بالعبد
ألا انما المأمون للناس عصمة ٭ مميزة بين الضلال وللرشد

فقال له المأمون احسنت فقال الحاجب احسن قائلها قال ومن هو
قال عبيدك الحسين بن الضحاك فقال المأمون لا حيّاه الله
اليس هو القائل

فلا تمّت الاشياء بعد محمد ٭ ولا زال شمل الملك فيها مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ٭ ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذه بتلك ولا شيء له عندنا قال الحاجب فاين عادة عفو امير المؤمنين قال
اما هذه فنعم ائذنوا له فدخل الحسين فقال له المأمون هل عرفت يوم قتل
اخي الامين ان هاشمية هتكت قال لا قال فما معنى **قولك** ٢١٨

ومما سجى قلبي وكفكف عبرتي ٭ محارم من آل الرسول استحلّت
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها ٭ كعاب كقرن الشمس حين تبدّت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ٭ ولا بلغت آمالهم ما تمنّت

فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة اسلبتنيها
بعد ان اخرتني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المأمون
وامر له بجائزة ومما ينسب الى المأمون من الشعر **قوله**

لساني كتوم لاسراركم ٭ ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ٭ ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وكانت وفاة المامون في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب
ونقل الى طرسوس فدفن بها وكان المامون حليما عادلا قيل ان بعض المشايخ
كتب اليه رقعة فيها مرافعة في انسان فكتب المامون عليها السعاية قبيحة
وان كانت صحيحة فان كنت اخرجتها من النصح فخسارتك فيها اكثر من الربح
وانا لا اسمع في محظور ولا اسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك
لعاقبتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وكتب بعضهم الى المامون
رقعة فيها ان رجلا مات وخلف مالا عظيما وليس له وارث الا طفل مرضع وان
تحكم القاضي فيه ضاع وامير المومنين اولى به فكتب على ظهرها الطفل جبره الله
والمال ثمره الله والميت رحمه الله ورضي عنه وارضاه واما الساعي
فلعنه الله واخزاه وقيل انه لما مات عمرو بن مسعدة وزير
المامون رفعت اليه رقعة ان لعمرو المذكور ثمانين الف الف دينار فوقع المامون
على ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا وقيل ان رجلا قدم
الى المامون رقعة فيها مظلمة وكان المامون راكبا بغلة فنفرت منه فالقت المامون
من ظهرها الى الارض فاوهنته فقال والله لا قتلنك فالها ملاما فقال
الرجل يا امير المومنين ان الملهوف يركب الخطر وهو عالم بركوبه وينسى الادب
وهو عرجاهل به ولو احسنت الايام انصافا لاحسنت التقاضي ولان يلقى
الله امير المومنين حانثا في يمينك خير من ان يلقاه قاتلا لي فاعجب المامون كلامه
وكتب باز الة ظلامته وفيها توفي ابرهيم بن اسمعيل ابو اسحق البصري الاسدي
المعتزلي كان يعرف بابن علية وهو احد من القائلين بخلق القران وله مع الشافعي
مناظرات في الفقه بمصر ومع احمد بن حنبل مناظرات ببغداد بسبب القران
حكاه الامام احمد يقول ابن علية ضال مضل ومات بمصر ليلة عرفة وكان من
اعيان علماء عصره وفيها توفي بشر بن غياث بن ابي كريمة ابو عبد الرحمن ٢١٩
المريسي مولى زيد بن الخطاب كان ابوه يهوديا سكن بغداد وتفقه على القاضي
ابي يوسف حتى برع في علوم كثيرة ثم اشتغل بعلم الكلام والقول بخلق القران وكان
ابو زرعة الرازي يقول بشر بن غياث زنديق قلت ذكر ان عبد الله
ابن المبارك رأى في منامه زبيدة وفي وجهها اثر صفرة فقال لها ما فعل
الله بك فقالت غفر لي في اول معول ضرب بطريق مكة قلت
فما هذه الصفرة في وجهك فقالت دفن بين اظهرنا رجل يقال له بشر
المريسي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جلدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة

وفيها

فالتفت

160

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد علي الجرجاني كان يسكن جبل لبنان قال
بشر الحافي رايته يوما على عين ماء فهرب مني وقال بذنب مني رايت اليوم
انسانا فعدوت خلفه وقلت اوصني فقال عانق الفقر وعاشر الصبر
وعادي الهوى وعاق الشهوات وفيها توفي محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد
العجلي صاحب الامام احمد بن حنبل كان عالما زاهدا مشهورا بالسنة والدين امتحن
بخلق القران فثبت على السنة حتى حمل هو والامام احمد في القيود الى المامون
فمات محمد في الطريق بعانة قبل ان ينظر وجه المامون وقد تقدم ذكره
في اول ترجمة كيدر صاحب مصر وسمع من هذا رحمه الله تعالى امر
النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ
الزيادة خمسة عشر ذراعا سوا ذكر ولاية المظفر بن كيدر
على مصر هو المظفر ابن كيدر امير مصر ولي امرة مصر بعد
موت ابيه كيدر باستخلافه فاقره المعتصم على عمل مصر وذلك في شهر ربيع
الاخر سنة تسع عشرة ومايتين وسكن المعسكر على عادة الامرا وتم امره فخرج
عليه يحيى بن وزير الذي كان خرج على ابيه ايضا قبل موته بمدة يسيرة فتهيأ
المظفر هذا لقتاله وحشد وجمع الجند والعساكر وخرج من مصر حتى التقى
مع يحيى بن وزير المذكور وقاتله وكانت بينهم وقعة هايلة انكسر فيها يحيى بن وزير
المذكور وظفر به المظفر هذا وذلك في جمادى الاخر سنة تسع عشرة ومايتين
ولما ولي المعتصم الخلافة انعم بولاية مصر لابي جعفر اشناس ودعي لاشناس
على منابر مصر وبعد مدة يسيرة صرف اشناس المظفر هذا عن امرة
مصر في شعبان من السنة وولي مصر بعده موسى بن ابي العباس وكانت
ولاية المظفر على مصر نحوا من اربعة اشهر تخمينا على انه لم يهن له بها
٢٢٠ عيش من كثرة ما وقع له من الحروب والوقايع في هذه المدة اليسيرة مع
انه ورد عليه كتاب المعتصم بذكر له ان يمتحن العلما بخلق القران بمصر وامتحن
جماعة وبالجملة فكانت ايامه على مصر قليلة ووقايعه وشروره كثيرة
السنة التي حكم في اولها وفي اخرها ابنه المظفر
على مصر وهي سنة تسع عشرة ومايتين فيها
كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هايلة وفيها ظهر محمد
ابن القاسم العلوي الحسيني بالطالقان يدعو الى الرضى من آل محمد فاجتمع
عليه خلق فارسل عبد الله بن طاهر له جيشا فواقعوه عدة وقعات

ولاية المظفر

س

كيدر

حتى انهزم محمد وقصد كور خراسان فظفر به متولي نسا وقيده وبعث به
الى ابن طاهر وارسله الى المعتصم فحبسه بقصر بن اسحق امام عبد الفطر واختفى
فلم يقف المعتصم له على خبر **وفيها** في جمادى الاول قدم بغداد اسحق بن ابرهيم
بسبي عظيم من اهل الخرميه الدين اوقع بهم بهمدان **وفيها** عاثت الزط
بنواحي البصره وانتدب لحربهم عجيف بن عنبسه فظفر بهم وقتل منهم
نحو الثلثمايه ثم جرت له معهم بعد ذلك حروب وكان عددهم خمسه عشر الفا
وفيها امتحن الخليفه المعتصم احمد بن حنبل بالقول بخلق القران وعاقبه رضي الله
عنه ووقع له امور يطول شرحها من المناظرات والاسوله فثبته الله على
الحق **وفيها** حج بالناس العباس بن محمد بن علي العباسي **وفيها** توفي
علي بن عبيده ابو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني كان اديبا فصيحا بليغا
صنف الكتب في الحكم والامثال واختص بالمامون **ومن شعره قوله**

تهن بمنزليك وجود بذل ٭ سعود كل فيها خبرا وخبرا
فمن دار السعاده كل يوم ٭ الى دار الهنا وهلم جرا

وفيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ابو جعفر وقيل ابو محمد وكان يلقب بالجواد وبالمرتضى وبالقانع ولد سنه
خمس وسبعين ومايه وكان خصيصا عند المامون وزوجه المامون بابنته
ام الفضل وكان يعطيه في كل سنه الفا الف درهم ومات لخمس ليال بقين
من ذي الحجه **الذين ذكرهم الذهبي** قال وفيها توفي علي بن عياش
الالهاني بحمص وابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي بمكه وابو نعيم الفضل
ابن دكين وابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي بالكوفه وابرهيم بن حميد
الطويل وسعد بن شعبه بن الحجاج بالبصره وابو الاسود النضر بن عبد الجبار
بمصر وسليمن بن داود الهاشمي وغسان بن المفضل الغلابي ببغداد **امر** ٢٢١
النيل في هذه السنه الما القديم اربعه اذرع واصبع واحد مبلغ الزياده
خمسه عشر ذراعا وعشره اصابع ونصف **ذكر ولايه موسى بن**
ابي العباس على مصر هو موسى بن ابي العباس ثابت ولي امره
مصر نيابه عن اشناس بعد عزل المظفر بن كيدر عنها في مستهل شهر رمضان
سنه تسع عشره ومايتين ولي على الصلاة وجمع له الخراج في بعض الاحيان
ولما ولي مصر سكن بالمعسكر على عاده الامرا واستعمل على الشرطه بعض خواصه
وحسنت ايامه وطالت وسكنت الشرور والفتن باخر ايامه فانه

في اول الامر خالفه بعض اهل الحوف ووقع له معهم امور حتى سكن الامر
وصلح على انه كان في ايام المحنه بخلق القران واباد فقهاء مصر وعلمايها الى
ان اجاب غالبهم بالقول بخلق القران ودام على امره مصر نايبا لابي جعفر
اشناس الى ان صرف عنها في شهر ربيع الاخر سنه اربع وعشرين ومايتين
فكانت ولايته على امره مصر اربع سنين وسبعه اشهر وولي اشناس
على امره مصر بعده مالك بن كيدر الصغدي واما التعريف باشناس
فانه كان من كبار القواد محببا لمن المعتصم جعله في فتح عموريه من بلاد الروم
على مقدمته ويتلوه محمد بن ابرهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ العابد
وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب عجيف بن عنبسه
وفيما ذكرناه كفايه لمعرفه مقام اشناس عند الخلفا **السنه الاولى من**
ولايه موسى بن ابي العباس على مصر وهي سنه عشرين ومايتين
فيها عقد الخليفه المعتصم على حرب بابك الخرمي وعلى بلاد الجبل للافشين
واسمه حيدر بن كاوس فتجهز الافشين وحشد وجمع وسار لحرب بابك
وغيره **وفيها** وجه المعتصم ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل لعماره
الحصون التي خربها بابك في ايام عصيانه وقد اخرب بابك هذا
في مده عصيانه عده حصون وافسد مدنا كثيره واباد العالم وعجزت
الخلفا والملوك عنه لغزاره وطالت ايامه نحو العشرين سنه او اكثر **وفيها** بنى
المعتصم مدينه سر من راى وسكنها وهي التي تسمى ايضا سامرا وسبب
بناوه لهذه المدينه كثره مماليكه الاتراك لانهم كثروا وتولعوا بحرم الناس
فشكى اهل بغداد ذلك للمعتصم وقالوا له تحول عنا والا قاتلناك قال
وكيف تقاتلوني وعسكري ثمانون الف دارع قالوا نقاتلك بسهام الليل يعنون ٢٢٢
الدعا فقال المعتصم والله ما لي بها طاقه فبنى لذلك سر من راى وسكنها
وفيها اسر عجيف جماعه من الزط وقدم بهم بغداد وكان عددهم سبعه وعشرون
الفا المقاتله منهم اثني عشر الفا قاله صاحب المراه **وفيها** غضب المعتصم
على وزيره الفضل بن مروان وصادره واخذ منه اموالا عظيمه تفوق الوصف
حتى قيل انه اخذ منه عشره الاف الف دينار واستاصله واهل بيته ونفاه
الى قريه بطريق الموصل وولي بعده الوزاره محمد بن عبد الملك بن الزيات **وفيها**
اعتنى المعتصم بافتتان الترك فبعث الى سمرقند وفرغانه والنواحي لشرايهم

وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب وامعن في شرا ابهم
حتى بلغ عددهم ثمانية الاف مملوك وقيل ثمانية عشر الفا وهو الاشهر ولاجلهم بنى
بنا مدينة سامرا
مدينة سامرا كما تقدم ذكره **ذكر بنا مدينة سامرا على سبيل الاختصار**
ولما كثر مماليك المعتصم صاروا يوذون الناس فكانوا يطردون خيلهم الى بغداد
ويصدم احدهم المراه والشيخ الكبير والصغير فعظم ذلك على اهل بغداد فكلموا المعتصم
كما تقدم ذكره فعزم على التحول من بغداد فخرج من بغداد وتنقل على دجله والقاطول
وهو نهر منها فانتهى الى موضع فيه دير لرهبان فراى فضا واسعا جدا وهوى طيبا
فاستمراه وتصيد به ثلاثا فوجد نفسه تطلب اكثر من اكله فعلم ان ذلك لتاثير
الهوى والتربة والما فاشترى من اهل الدير ارضهم باربعة الاف دينار واسس
قصره بالوزيريه التي ينسب اليها التين الوزيري وجمع الفعلة والصناع من الممالك
ونقل اليها انواع الاشجار والغروس واختطت الخطط والدروب وجدوا في بناها
وشيدت القصور واستنبطت اليها المياه من دجله وغيرها وتسامع الناس
بها فقصدوها وسكنوها فكثرت بها المعايش الى ان صارت من اعظم البلدان
وفيها ظهر ابرهيم النظام وقرر مذهب الفلاسفه وتكلم في القدر وتبعه خلق
وفيها حج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي **وفيها** توفي خلف
ابن ايوب ابو سعيد العامري البلخي الامام الفقيه الحنفي مفتي اهل بلخ وخراسان
وكان اماما زاهدا ورعا اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف يعقوب وابن ابي ليلى
واخذ الزهد عن ابرهيم بن ادهم وانتهت اليه رياسة المذهب في زمانه رحمه الله
وفيها توفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الامير ابو ايوب الهاشمي العباسي
كان صالحا زاهدا عفيفا جوادا قال الشافعي ما رايت اعقل من رجلين احمد بن حنبل
وسليمان بن داود الهاشمي **وفيها** توفي فتح بن سعيد ابو نصر الموصلي كان من اقران ٢٢٧
بشر الحافي وسري السقطي كان زاهدا عابدا كبير الشان قال فتح صحبت
ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال وكلهم اوصاني عند فراقي له بترك معاشرة
الاحداث **وفيها** توفي الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين ودكين اسمه عمرو بن حماد
ابن زهير بن درهم مولى ال طلحه بن عبيد الله التيمي ولد سنة ثلاثين ومايه وهو احد الاعلام
المشهورين بعلم الحديث المتقدمين فيه **وفيها** توفي قالون المقرى واسمه عيسى
وكنيته ابو موسى كان اماما عالما انتهى اليه الرياسه في النحو والعربيه والقراه في
زمانه بالحجاز وهو احد اصحاب نافع ورحل اليه الناس وطال عمره وبعد صيته

امر النيل

امر النيل في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واصبعان مبلغ الزياده
ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ونصف **السنة الثانيه**
من ولاية موسى بن ابي العباس على مصر وهي سنة احدى
وعشرين ومايتين فيها تكامل مدينة سر من راى **وفيها** ولي امرة
مكه محمد بن داود بن عيسى العباسي ووقع في ولايته بمكة حروب وفتن **وفيها**
كانت وقعه كبيره بين بغا الكبير المعتصمي وبين بابك الخرمي انهزم فيه بابك
وفيها توفي ابرهيم بن شماس ابو اسحق السمرقندي الامام الزاهد الورع كان ثقة ثبتا
شجاعا بطلا عظيم الهامه خرج من مدينة سمرقند غازيا فالتقاه الترك فقتلوه
في المحرم من السنه **وفيها** توفي عيسى بن ابان بن صدقه الامام القاضي ابو موسى الحنفي
كان عالما سخيا جدا كان يقول والله لو اتيت برجل يفعل في ماله كفعلي لحجرت
عليه وكان مع كرمه من اعيان الفقها وولي القضا سنين **وفيها** توفي ابو جعفر
المحول الزاهد العابد كان يسكن باب المحول فعرف به وكان يقول حرام على قلب
ماسور بحب الدنيا ان يسكنه الورع وحرام على نفس مغرمة برا الناس ان
تذوق حلاوة الدار الاخره وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان تتخذه التقوى
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنه قال وفيها توفي ابو اليمان
الحمصي وعاصم بن علي بن عاصم والقعنبي وعبدان المروزي واسمه عبد الله بن عثمان
وهشام بن عبيد الله الرازي **امر النيل** في هذه السنه الما القديم
ثلاثه اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا واحد وعشرون
اصبعا ونصف اصبع **السنة الثالثه من ولاية موسى بن ابي**
العباس على مصر وهي سنة اثنين وعشرين ومايتين
فيها كانت وقعه الافشين مع الكافر بابك الخرمي فهزمه الافشين واستباح
عسكره وهرب بابك ثم اسروه بعد فصول طويله وكان بابك من ابطال زمانه ٢٢٤
وشجعانهم عاث في البلاد وافسد واخاف الاسلام واهله وغلب على اذربيجان
وغيرها واراد ان يقيم ملة المجوس وظهر في ايامه المازيار القايم بملة المجوس بمدينة
طبرستان فعظم شره وكان الخليفه المعتصم قد جعل لمن جا به حيا الفي الف
درهم ولمن جا براسه الف الف درهم فجا به سهل البطريق فاعطاه المعتصم الفي
الف وحط عنه خراج عشرين سنه ثم قتل بابك في سنة ثلاث وعشرين ومايتين
اعني في الاتيه ولما ادخل بابك مقيدا الى بغداد انقلبت بغداد بالتكبير
والضجيج فلله الحمد **وفيها** توفي احمد بن الحجاج الشيباني ثم الذهلي

كان إماما عالما فاضلا ثقة قدم إلى بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك
وغيره وروى عنه محمد بن إسمعيل البخاري وكان الإمام أحمد يثني عليه الذي
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي عمر بن حفص بن غياث
وخالد بن نزار الأيلي وأحمد بن محمد الأزرقي الذي ذكرناه في الطبقة الماضية وعلي بن عبد الحميد
ومسلم بن إبرهيم والوليد بن هشام القحذمي أمر النيل في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا وأربعا
وعشرون أصبعا

السنة الرابعة من ولاية موسى ابن أبي العباس على مصر وهي سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها قدم الأفشين بغداد في ... صحبة الكافر بابك الخرمي وأخيه
وكان المعتصم يبعث للأفشين منذ توجه إلى بغداد في كل يوم خلعة
وفرسا كل ذلك لفرحته ببابك ومن عظم فرح المعتصم وعنايته بأمر بابك
رتب البريد من سر من رأى إلى الأفشين بحيث أن الخبر يأتيه من مسيرة
شهر في أربعة أيام وكان بابك يقول بتناسخ الأرواح ويستحل البنت وأمها
وقد تقدم في العام أن المعتصم أعطى لمن أحضره ببغداد ألفي ألف درهم ولما
أن أراد المعتصم قتل بابك المذكور أمر بعد عقوبته بقطع أربعته
فلما قطعت يده مسح بالدم على وجهه حتى لا يرى أحد أن وجهه اصفر
خيفة من القتل وقتل وعلقت رأسه وقطعت أعضاؤه ثم أحرق وفيها
أيضا جهز المعتصم الأفشين المذكور بالجيوش لغزو الروم فتهيأ
وسافر والتقى مع طاغية الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت كل من الفريقين
إلى أن هزم الله تعالى طاغية الروم ونصر الإسلام ولله الحمد وفيها ٢٢٥
أخرب المعتصم مدينة أنقرة وغيرها من بلاد الروم وأنكى في بلاد الروم [illegible]
خوفا وذلا وصغارا لو افتتح عمورية بالسيف وشتت جمعهم وخرب ديارهم
وكان ملكهم ميخائيل بن جرجس قد نزل زبطرة في مائة ألف وأغار على ملطية توفيل بن ج
وأباد المسلمين حتى أخذ المعتصم بثأرهم وأخرب ديار الكفر وفيها دفع المعتصم
خاتمه إلى ابنه هارون الواثق وأقامه مقام نفسه واستكتب له سليمن
ابن محمد بن عبد الملك بن الزيات وفيها في شوال زلزلت فرغانة فمات تحت
الهدم خمسة عشر ألف إنسان وفيها حج بالناس محمد بن داود وفيها توفيت
فاطمة النيسابورية الزاهدة جاورت بمكة مدة وكانت تتكلم في معاني القرآن
قال ذو النون المصري فاطمة ولية الله وهي أستاذي الذين ذكرهم

الذهبي

ولاية مالك

الذهبي قال وفيها توفي عبد الله بن صالح كاتب الليث وخالد بن خداش ومحمد بن
سنان العوقي ومحمد بن كثير العبدي وموسى بن إسمعيل التبوذكي ومعاذ بن أسد
المروزي أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرون
أصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون أصبعا ونصف أصبع

ذكر ولاية مالك بن كيدر على مصر

هو مالك بن كيدر واسم كيدر نصر وقد تقدم ذكره في ولايته على مصر
وكيدر بن عبد الله الصغدي ولي مالك إمرة مصر بعد عزل الأمير موسى بن أبي
العباس عنها من قبل الأمير أبي جعفر أشناس ولاه على صلاة مصر
وكان الخراج للخليفة يولي عليه من شاء في هذه السنين فقدم مالك بن كيدر
إلى مصر لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائتين
وسكن بالمعسكر على عادة أمراء بني العباس وولى على الشرطة بعض حواشيه
وساس الناس إلى أن صرف عن إمرة مصر في [illegible] شهر ربيع الآخر سنة
ست وعشرين ومائتين وتولى مصر من بعده الأمير علي بن يحيى فكانت
ولاية مالك هذا على إمرة مصر سنتين وأحد عشر يوما ودام بعد ذلك
بطالا بمصر إلى أن توفي في عاشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
وكان أميرا ساكنا عاقلا مدبرا سيوسا وقورا في الدول وولي الأعمال الجليلة
وتنقل في خدم الخلفاء وكان من أكابر الأمراء والقواد

السنة الأولى من ولاية مالك بن كيدر على مصر وهي سنة أربع وعشرين ومائتين

فيها أظهر مازيار بن قارن الخلاف بطبرستان
وحارب أعوان الخليفة وكان مباينا لآل طاهر وكان المعتصم يأمره
بحمل الخراج إليهم فيقول مازيار لا أحمله إلا إلى أمير المؤمنين وكان الأفشين
يسمع أحيانا من المعتصم ما يدل على أنه يريد عزل عبد الله بن طاهر ٢٢٦
فلما ظفر الأفشين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة الرفيعة طمع في إمرة
خراسان وبلغه منافرة المازيار فكتب إليه الأفشين يمنيه ويستميله
ويقوي عزمه ثم كتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر لمحاربة المازيار ثم جهز
بعد ذلك المعتصم جيشا لمحاربة مازيار وعلى الجيش الأفشين المذكور هذا
والمازيار قد جبى الأموال وعسف وأخرب أسوار آمد والري وجرجان
وهرب الناس إلى نيسابور ووقع للمازيار أمور وحروب آخرها أنه قتل
بعد أن أهلك الحرث والنسل وفيها توفي إبرهيم بن الخليفة المهدي

محمد بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامير
ابو اسحق اخو الرشيد وعم الامين والمامون والمعتصم كان يعرف بابن شكلة وهي
امه ام ولد سوداء مولده في سنة اثنين وستين ومائة وابرهيم هذا هو الذي
كان بويع بالخلافة بعد قتل الامين ولقب بالمبارك المنير في سنة اثنين ومائتين
فلم يتم امره ووقع له مع عسكر المامون حروب ووقايع واستقر على هزيمة ابرهيم
واختفائه سنتين الى ان ظفر به المامون وعفى عنه وكان ابرهيم قد انتزع الى
امه فكان اسود حالكا عظيم الجثة على انه لم يكن في اولاد الخلفا افصح منه
ولا اشعر وكان حاذقا بالغنا بصناعة العود يضرب به المثل فيه وله في
هروبه واختفايه وكيفية الظفر به امور وحكايات مهولة منها
انه لما اوقف بين يدي المامون شاور في قتله اصحابه فالكل اشاروا بالقتل
غير انهم اختلفوا في القتلة فالتفت المامون الى احمد بن خالد الوزير وشاوره
فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظير وان عفوت فما لك نظير

فانشد المامون

ولان عفوت لاعفون تكرما ● ولئن سطوت لاوهنن عظامي
فكشف ابرهيم بن المهدي راسه وقال الله اكبر عفى عني امير المومنين فقال المامون
يا غلمان حلوا عن عمي وغيروا من حالته وجيئوني به ففعلوا واحضره المامون مجلسه
ونادمه وساله ان يغني فابى وقال نذرت لله عند خلاصي تركه فعزم عليه
وامر ان يوضع العود في حجره فغنى **وقال** الذهبي وعن منصور بن المهدي قال
كان اخي ابرهيم اذا تنحنح طرب من يسمعه واذا غنى اصغت الوحوش ومدت اعناقها
اليه حتى تضع روسها في حجره فاذا سكت نفرت وهربت وكان اذا غنى لم يبق احد
الا ذهل وترك ما في يده حتى يفرغ **قلت** وحكايات ابرهيم في العود والغنى ٢٢٧
مشهورة يضيق هذا المحل عن ذكرها وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في
سبع عشرة ورقة **وفيها** توفي ابو عبيد القسم بن سلام كان ابوه عبدا روميا
لرجل من اهل هراة وكان القاسم اماما عالما صنف له المصنفات الكثيرة المفيدة
منها غريب الحديث وغيره **وفيها** توفي سليمان بن حرب الحافظ ابو ايوب
الازدي البصري ولد في صفر سنة اربعين ومائة وكان اماما فاضلا قال القاضي
يحيى بن اكثم لما قدمت من البصرة الى بغداد قال لي المامون من تركت بالبصرة قلت
سليمان بن حرب حافظ الحديث ثقة عاقل في نهاية الستر والسلامة **امر**
النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وثلاثة اصابع ونصف مبلغ الزيادة سبعة

عشر

عشر ذراعا وخمسة اصابع **السنة الثانية من ولاية مالك بن**
كيدر على مصر وهي سنة خمس وعشرين ومائتين
فيها قبض المعتصم على الافشين لعداوته لعبد الله بن طاهر ولاحمد بن ابي داود
فعملا عليه ونقلا عنه انه يكاتب المازيار فطلب المعتصم كاتبه وتهدده بالقتل
فاعترف وقال كتبت اليه بامره لم يبق غيري وغيرك وغير بابك الخرمي وقد مضى
بابك وجيوش الخليفة عند ابن طاهر ولم يبق عند الخليفة سواي فان هزمت
ابن طاهر كفيتك انا المعتصم ويخلص لنا الدين الابيض يعني المجوسية وكان الافشين
يتهم بها فوهب المعتصم للكاتب مالا واحسن اليه وقال له ان اخبرت احدا
قتلتك فروي عن احمد بن ابي داود قال دخلت على المعتصم وهو يبكي ويقلق فقلت
لا ابكى الله عينك ما لك قال يا ابا عبد الله رجل انفقت عليه الف الف
دينار ووهبت له مثلها يريد قتلي قد تصدقت لله بعشرة الاف الف درهم
فخذها ففرقها وكان الكرخ قد احترق فقلت نفرق نصف المال في بناء
الكرخ والباقي في اهل الحرمين قال افعل وكان الافشين قد سير اموالا عظيمة
الى مدينة اشروسنة وهم بالهرب اليها واحس بالامر فهيا دعوة ليسم
المعتصم وقواده فان لم يجبه دعا اتراك المعتصم مثل ايتاخ واشناس
وغيرها فيسمهم ثم يذهب الى ارمينية ويدور الى اشروسنة فطال
بالافشين الامر ولم يتهيا له ذلك حتى اخبر بعض خواصه المعتصم بعزمه فقبض
عليه المعتصم حينئذ وحبسه وكتب الى عدوه عبد الله بن طاهر بان يقبض
على ولده الحسن بن الافشين فوقع ذلك **وفيها** استوزر المعتصم محمد بن عبد الملك
ابن الزيات **وفيها** ايضا اسر المازيار الكردي وقدم به الى بين يدي المعتصم
وفيها زلزلت الاهواز وسقط اكثر البلد والجامع وهرب الناس الى ٢٢٨
ظاهر البلد ودامت الزلزلة اياما وتصدعت الجبال منها **وفيها** ولي امرة
دمشق دينار بن عبد الله وعزل بعد ايام بمحمد بن الجهم **وفيها** توفي سعدويه
واسمه سعيد بن سليمان وكنيته ابو عثمان الواسطي الواعظ البزاز كان يسكن
ببغداد وامتحن بالقران فاجاب فقيل له بعد ذلك ما فعلت قال كفرنا ورجعنا
وفيها توفي صالح بن اسحق ابو عمر النحوي الجرمي لانه نزل في قبيلة من جرم وكان
اماما فاضلا عارفا بالعربية وايام الناس واشعار العرب وله اخبار
واقوال **وفيها** توفي علي بن رزين الامام ابو الحسن الخرساني الترمذي ويقال
الهروي استاذ ابي عبد الله المغربي كان صاحب احوال وكرامات **وفيها**

توفي الامير ابو دلف العجلي واسمه القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن سنان
من ولد عجل امير الكرخ وكان شجاعا جوادا ممدحا شاعرا وهو الذي قال فيه
علي بن جبلة انما الدنيا ابو دلف ، بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ، ولت الدنيا على اثره
قيل ان المامون كان مقطبا فدخل عليه ابو دلف فقال له المامون يا ابا دلف
انت الذي قال فيك الشاعر وذكر البيت المقدم ذكره فقال ابو دلف يا امير المومنين
شهادة زور وقول غرور واصدق منه قول من قال
دعيني اجوب الارض التمس الغنى ، فلا الكرخ بالدنيا ولا الناس قاسم
وقال ثعلب حدثنا ابن الاعرابي عن الاصمعي قال كنت واقفا بين يدي المامون
اذ دخل عليه ابو دلف فنظر اليه المامون شزرا وقال انت الذي يقول
فيك علي بن جبلة له راحة لو ان معشار عشرها ، على البر كان البر اندى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها ، وهمته الصغرى اجل من الدهر
فقال يا امير المومنين مكذوب علي والذي في السما بيته ما اعرف من هذا
حرفا فقال المامون وقد قال فيك ايضا
ما قال لا قط من جود ابو دلف ، الا التشهد لكن قوله نعم
فقال ولا هذا ايضا يا امير المومنين لا اعرفه قلت واخبار ابو دلف كثيره وشعره
سارت به الركبان وفيها توفي منصور بن عمار بن كثير الشيخ ابو السري الواعظ الخراساني
وقيل البصري رحل الى العراق داوني الحكم والفصاحة حتى قيل انه لم يقص احد في
زمانه مثله امر النيل في هذه السنة الما القديم ذراعان وعشرون ٢٢٩
اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا ذكر ولاية
علي بن يحيى الاولى على مصر هو علي بن يحيى الامير ابو الحسن الارمني
ولي امرة مصر من قبل الامير ابي جعفر اشناس التركي على الصلاة بعد عزل الامير
مالك بن كيدر عنها في سنة ست وعشرين وماتين ووصل الى الديار المصريه في يوم
الخميس لسبع خلون من شهر ربيع الاخر من سنة ست وعشرين المذكوره وسكن
بالمعسكر على عادة الامرا وجعل على شرطته معويه بن نعيم وتم امره واخذ
في اصلاح الديار المصريه واقماع المفسدين الى ان ورد عليه الخبر في شهر ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وماتين بموت الخليفة محمد المعتصم وبيعة ابنه هرون الواثق
بالخلافة من بعده وان الخليفة هرون الواثق اقره على عمل مصر على عادته فاقام
على ذلك مدة وقدم عليه الخبر بعزله عن امرة مصر من غير سخط بعيسى بن منصور
وذكر

وذلك في يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وماتين فكانت
ولايته علي بن يحيى هذا على مصر سنتين وثمانية اشهر وقيل بلا ايام اشهر والاول
اصح وتوجه الى العراق وقدم على الخليفة هارون الواثق فاكرمه الواثق وولي
الاعمال الجليلة في ايام الواثق وايام اخيه المتوكل جعفر ثم اعيد الى امرة مصر ثانيا
حسبما ياتي ذكره واقام بها مدة ثم عزل وعاد الى العراق وعظم عند الخلفا وغزا
الصايفة غير مره الى ان خرج في اول سنة تسع واربعين وماتين الى غزو الروم وتوغل
في بلاد الروم ثم عاد قافلا من ارمينيه الى ميافارقين فبلغه مقتل الامير عمر بن
عبد الله الاقطع وكان الاقطع قد خرج مع جعفر بن دينار الى الصايفة فافتتح حصنا
يقال له مطامير فاستاذن الاقطع جعفر بن دينار في الدخول الى الروم فاذن له
فدخل الاقطع الروم ومعه عسكر كثيف وكان الروم في خمسين الفا فاحاطوا
به وبمن معه فقتلوه وقتل عليه الف رجل من اعيان المسلمين وكان ذلك في يوم
الجمعة منتصف شهر رجب من السنة فلما بلغ الامير علي بن يحيى المذكور خبر قتله
الاقطع عاد من وقته يطلب الروم فقاتل حتى قتل حسبما ذكرنا في ولايته الاولى
على مصر وفي ايام علي بن يحيى هذا على مصر وقع محنة وشر هرون بن عبد الله الزهري
الاصم قاضي قضاة ديار مصر بعزله وولي عوضه محمد بن ابي الليث الحارث بن شداد
الايادي الجهمي الخوارزمي فبقي محمد المذكور في القضا نحوا من عشر سنين ولم يكن
محمود السيره في احكامه وامتحن الفقها بمصر بخلق القران وحكم على عبد الله
ابن عبد الحكم بودايع كانت للجروي وغرمهم بالف الف دينار واربعماية الف دينار
واقاموا شهودا بان الجروي كان قد ابراهم واخذ الذي له فلم يلتفت لذلك
وعسفهم وظلمهم وفعل امثال ذلك كثيرا السنة الاولى من ولاية
٢٣٠ علي بن يحيى الاولى على مصر وهي سنة ست وعشرين وماتين
فيها في حادي الاخرة مطر اهل تيما بردا كالبيض قتل منهم ثلثماية وسبعين نفسا
قاله ابن حبيب الهاشمي ثم قال ونظروا الى اثر قدم طوله ذراع ومن الخطوة
الى الخطوة نحو خمسة اذرع وسمعوا صوتا ارحم عبادك واعف عن عبادك وفيها
منع المعتصم الافشين من الطعام والشراب حتى مات ثم اخرج وصلب في
شعبان من السنة واسم الافشين حيدر بن كاوس وهو من اولاد الاكاسرة
والافشين لقب لمن ملك مدينة اشروسنة وقد تقدم ذكر وروده الى
الديار المصريه وقتاله مع القيسية واليمانيه ثم قتاله بالشرق مع المازيار وغيره
وذكرنا انه اصابه القبض عليه في سنة خمس وعشرين ولا حاجة الى التكرار لان

ما ذكرناه هنا له هو المقصود من التعريف باحواله **وفيها** توفيت عنان جارية
الناطفي كانت من مولدات المدينه وكانت جميله شاعره فصيحه سريعة الجواب
بلغ الرشيد خبرها فاستعرضها فقال مولاها ما ابيعها الا بمايه الف درهم فردها
الرشيد فتصدق مولاها الناطفي بثلاثين الف درهم وبعد موت الناطفي
بيعت بمايه الف درهم وخمسين الف درهم وماتت بخراسان واخبارها
وماجريا بينها مع ابي نواس وغيره من الشعرا مشهوره **وفيها** توفي المازيار واسمه
محمد بن قارن الامير صاحب طبرستان كان مباينا لعبد الله بن طاهر وكان الافشين
كذلك فكان الافشين يدس اليه ويحمله على خلاف الخليفه المعتصم ولا زال به حتى
خالف وحارب عساكر الخليفه وعبد الله بن طاهر غير مره ووقع له امور وابلى
المسلمين بلايا واباد الناس الى ان ظفر به واحضر الى بين يدي الخليفه
المعتصم فامر به المعتصم فضرب اربعمايه وخمسين سوطا فمات من ساعته
تحت العقوبه عطشا وكان يعد من الشجعان ومازيار بفتح الميم وبعد الالف
زاي مفتوحه ويا مثناه من تحت مشدده وبعد الالف را مهمله **وفيها** توفي
محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول ابو الهذيل العلاف البصري مولى عبد القيس كان
شيخ المعتزله ومصنف الكتب في مذهبهم ولد سنه خمس وثلاثين ومايه وقدم بغداد
وناظر العلما واباديهم وكان خبيث اللسان **وفيها** توفي يحيى بن يحيى بن ابي بكر عبد الرحمن
الحافظ ابو زكريا التميمي المنقري الحنظلي النيسابوري الزاهد العابد الورع كان
امام اهل نيسابور وحافظها في زمانه واخرج عنه البخاري في مواضع واتفقوا
على ثقته وصدقه **الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنه**
قال وفيها توفي اسحق بن محمد الفروي واسمعيل بن ابي اويس وجندل بن والق وسعيد
ابن كثير بن عفير وعياش بن الوليد الرقام وغسان بن الربيع الموصلي ومحمد بن مقاتل
المروزي ويحيى بن يحيى التميمي النيسابوري **امر النيل** في هذه السنه ٢٢٢
الما القديم ثلاثه اذرع واربعه عشر اصبعا مبلغ الزياده اربعه عشر ذراعا وسته
اصابع **السنه الثامنه من ولايه علي بن يحيى على مصر وهي سنه**
سبع وعشرين ومايتين فيها خرج بفلسطين المبرقع ابو حرب اليماني
الذي زعم انه السفياني فدعى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اولا الى ان
توثبت شوكته ادعى النبوه وكان سبب خروجه ان جنديا اراد النزول
في داره فمانعته زوجته فضربها الجندي بسوط اثر في ذراعها فلما جا
المبرقع شكت اليه فذهب الى الجندي فقتله وهرب ولبس برقعا لئلا

يعرف

٣ يعرف ونزل جبال الغور مبرقعا وحث الناس على الامر بالمعروف فاستجاب له قوم
من فلاحي القرى وقوي امره فسار لحربه رجا الحصاري احد قواد المعتصم في الف
فارس واتاه فوجده في مايه الف فعسكر بازايه ولم يجسر على لقايه فلما كان
اوان الزراعه تفرق اكثر اصحابه في فلاحتهم وبقي في نحو الالفين واقعه عند ذلك
رجا الحصاري المذكور واسره وحبسه حتى مات خنقا في اخر هذه السنه وكان المبرقع
بطلا شجاعا **وفيها** بعث المعتصم على دمشق الامير ابا المغيث الرافقي فخرجت
عليه طايفه من قيس لكونه اخذ منهم خمسه عشر نفسا فصلبهم فجهز اليهم ابو المغيث
جيشا فهزموه وزحفوا على دمشق فتحصن بها ابو المغيث ووقع حصار شديد ومات
المعتصم والامر على ذلك واستمر في الحصار الى ان كتب الواثق الى رجا الحصاري
ان يتوجه الى دمشق مددا لابي المغيث فقدم دمشق وحارب القيسيه حتى هزمهم
وقتل منهم الفا وخمسمايه وقتل من الاجناد ثلاثمايه **وفيها** في تاسع عشر شهر
ربيع الاول بويع هرون الواثق بالخلافه بعد موت ابيه محمد المعتصم **وفيها**
توفي بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن ماهان بن عبد الله الزاهد
الورع ابو نصر المعروف ببشر الحافي كان اصله من ابنا الروسا بخراسان فتزهد
وصحب الجنيد مولده بمرو سنه خمسين ومايه وسكن بغداد وتزهد حتى فاق
اهل عصره وسمع الحديث من مالك بن انس والفضيل بن عياض وحماد بن زيد وشريك
وعبد الله بن المبارك وغيرهم وروى عنه جماعه منهم احمد الدورقي ومحمد بن يوسف
الجوهري وسري السقطي وخلق غيرهم قال ابو بكر المروزي سمعت بشرا يقول
الجوع يصفي الفواد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق وقال ابو بكر بن عفان
سمعت بشر بن الحارث يقول اني لاشتهي شوا منذ اربعين سنه ما صفي له درهمه
وعن المامون قال ما بقي احد يستحيى منه غير بشر بن الحرث وقال احمد بن حنبل لو
٢٢٧ كان لبشر زوجه لتم امره وقال ابرهيم الحربي ما اخرجت بغداد اتم عقلا
من بشر ولا احفظ للسانه كان في كل شعره منه عقل وعن بشر قال المتقلب
في جوعه كالمتشحط في دمه في سبيل الله وعنه قال شاطر سخي احب الى الله
من صوفي بخيل وعنه قال لا افلح من الف افخاذ النسا وعنه قال
اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وكانت وفاة بشر في يوم
الاربعا حادي عشر شهر ربيع الاول **وفيها** توفيت فاطمه جاريه المعتصم
وتدعى بغريب كانت فايقه الجمال بارعه في الغنا والخط اشتراها المعتصم
من تركه اخيه المامون بمايه الف درهم **وفيها توفي امير المومنين**

المعتصم بالله محمد وكنيته ابو اسحق بن الخليفه الرشيد هرون بن الخليفه المهدي محمد
ابن الخليفه ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي
الخليفه الثالث من اولاد هرون الرشيد بويع بالخلافه بعد موت اخيه عبد الله
المامون في شهر رجب سنه ثمان عشره ومايتين ومولده سنه ثمانين ومايه وامه ام
ولد اسمها مارده وكان اميًّا عاريًا من العلم وعن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم
غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات
غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك
هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراه ضعيفه وكان مع ذلك فصيحًا
مهيبًا عالي الهمه شجاعًا مقدامًا حتى قيل انه كان احسن خلفا بني العباس
الا انه سار على سيره اخيه المامون في امتحان العلما بخلق القران وكان يدعى الثماني
لانه ولد سنه ثمانين ومايه في شهر رمضان ورمضان تاسع اشهر السنه
وملك لثمان عشره خلت من شهر رجب وهو الثامن من خلفا بني العباس وفتح
ثمان فتوح وكان عمره ثمانيه واربعون سنه وخلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر
وثمانيه ايام وخلف من الولد ثمان بنين وثمان بنات وخلف من العين ثمانيه
الاف الف دينار ومثلها دراهم و[...] ثمان مايه الف درهم ومن الجنوب
ثمانين الف فرس ومن الجمال ثمانين الف جمل وبغل ودابه وثمانين الف خيمه
وثمانيه الاف عبد اعني مماليك وقيل ثمانيه عشر الفا وثمانيه الاف جاريه وعمر
من القصور ثمانيه وقال [...] نفطويه وحدثت انه كان من اشد الناس بطشًا
يعني المعتصم وانه جعل يد رجل بين اصبعيه فكسرها انتهى وكانت وفاته
في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الاول وتخلف من بعده ابنه هرون الواثق
امر النيل في هذه السنه الما القديم ثلاثه اذرع واربعه اصابع
مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وتسعه اصابع ٢٢٣
السنه الثالثه من ولايه علي بن يحيى على مصر وهي سنه ثمان وعشرين ومايتين فيها استخلف الخليفه هرون الواثق على السلطنه
اشناس الذي كان امر مصر اليه يتولى فيهما من اخذه والبسه وشاحين بجوهر
وفيها وقعت قطعه من جبل العقبه فقتل تحتها جماعه من الحاج **وفيها**
توفي عبد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر الحافظ ابو عبد الرحمن
التيمي ويعرف بابن عايشه وهو من ولد عايشه بنت طلحه قدم بغداد وحدث
بها وكان فاضلا اديبًا حسن الخلق ورعًا عارفًا بايام الناس وكان مع هذه

الفضيله

الفضيله شديد القوه يمسك بيمينه ويساره شاتين الى ان يسلخا وابن عايشه
هو الذي ضربه المامون فخرج منه ريح فقال فيه ابو نواس تلك الابيات المشهوره
وفيها توفي عبد الملك بن عبد العزيز الحافظ ابو نصر التمار كان اماما عالما
صدوقا زاهدا الا انه كان ممن اجاب في المحنه فنهى الامام احمد لهذا المعنى الاخذ عنه
وفيها توفي محمد بن عبد الله بن عمرو بن معويه بن عمرو بن عتبه بن ابي سفيان
ابن حرب العتبي البصري صاحب النوادر والاداب والاشعار والاخبار والطرف
والملح والتصانيف وذكره ابن قتيبه في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب التاريخ **ومن**
شعره

لما رايت الشيب لاح بعارضي ، اعرضن عني بالعيون النوادر ،
وكن متى ابصرنني او سمعن بي ، سعين فرقعن الكوى بالمحاجر ،
فان عطفت عني اعنه اعين ، نظرت باحداق المها والجاذر ،
فاني من قوم كرام ثناهم ، لاقدامهم صيغت رووس المنابر ،
خلايف في الاسلام في الشرك قاده ، بهم واليهم فخر كل مفاخر ،

واورد له المبرد في كتابه الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده **ومها**

اضحى بخدي للدموع رسوم ، اسفا عليك وفي الفواد كلوم ،
والصبر يحمد في المواطن كلها ، الا عليك فانه مذموم ،

وفيها توفي محمد بن مصعب ابو جعفر البغدادي كان احد العباد الزهاد
والقرا اثنى عليه الامام احمد بن حنبل ووصفه بالسنه **وفيها** توفي يحيى بن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن الحافظ الامام ابي زكريا الكوفي كان احد الحفاظ الرحالين وكان
يحفظ عشره الاف حديث يسردها سردًا وكانت وفاته بمدينه سامرا في شهر
رمضان **وفيها** توفي ابو نعيم بن حماد بن معويه بن الحارث بن همام الخزاعي المروزي
صاحب عبد الله بن المبارك كان اعلم الناس بالفرايض وهو من الرحاله في طلب
الحديث **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنه قال وفيها ٢٢٤
توفي احمد بن شبويه المروزي واحمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازي واحمد بن عمران
الاخنس واسحق بن بشر الكاهلي الكوفي وبشار بن موسى الخفاف وحاجب بن الوليد
الاعور وحماد بن مالك الحرستاني وداود بن عمرو الضبي وعبد الله بن سوار بن عبد الله
العنبري القاضي وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي وعبد الرحمن بن المبارك وابو نصر
عبد الملك بن عبد العزيز التمار وعلي بن غنام الكوفي وابو الجهم صاحب الجزء ومحمد بن جعفر
الوركاني ومحمد بن حسان التيمي السمتي وابو يعلى محمد بن الصلت التوزي والعتبي الاخباري
ومحمد بن عبد الله ومحمد بن عمران بن ابي ليلى والمثنى بن معاذ العنبري ومسدد ونعيم

الهيصم ويحيى بن الحماني **أمر النيل** في هذه السنة الماء القديم ذراعان
وعشرة أصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة أصابع **ذكر**
ولاية عيسى الثانية على مصر هو عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي
وليها ثانيا بعد عزل علي بن يحيى الأرمني من قبل الأمير أشناس التركي المعتصمي على
الصلاة ودخل إلى مصر في يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين
وسكن المعسكر على عادة أمراء مصر في الدولة العباسية وجعل على الشرطة ابنه محمد
أبو منصور ودام بها إلى أن توفي الأمير أشناس التركي المعتصمي عامل مصر من قبل الخليفة
وهو الذي كان إليه أمور مصر يولي عليها من شاء من الأمراء في سنة ثلاثين ومائتين
وولى الخليفة مكانه على مصر الأمير إيتاخ وكانت ولاية أشناس على مصر اثني عشر سنة
أو نحوها ولما ولي إيتاخ التركي مصر أقر عيسى بن منصور هذا على عمله فاستمر
عيسى بمصر على إمرتها نيابة عن إيتاخ إلى أن مات الخليفة هارون الواثق في سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وبويع بالخلافة من بعده أخوه المتوكل على الله جعفر فأرسل إلى عيسى
هذا بأخذ البيعة له على المصريين ثم صرفه بعد ذلك في النصف من شهر ربيع الأول
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالأمير هرثمة وقدم مصر علي بن مهرويه خليفة هرثمة
على الصلاة فلم تطل أيام عيسى بن منصور هذا بعد عزله عن إمرة مصر ومرض ولزم
الفراش حتى مات في قبة الهوى بمصر في حادي عشر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين
المذكورة رحمه الله وكان أميرا جليلا عاقلا مدبرا سيوسا ولي الأعمال الجليلة
وطالت أيامه في السعادة وهو ممن ولي مصر أولا من الخليفة وثانيا من الأمير أشناس
التركي فكانت ولايته على مصر أربع سنين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما
السنة الأولى من ولاية عيسى بن منصور الثانية على مصر
وهي سنة تسع وعشرين ومائتين فيها صادر الخليفة الواثق
هرون الدواوين وسجنهم وضرب أحمد بن إسرائيل ألف سوط وأخذ منه ثمانين
ألف دينار وأخذ من سليمان بن وهب كاتب الأمير إيتاخ الذي أمر مصر راجع إليه ٢٢٥
أربعمائة ألف دينار وأخذ من أحمد بن الخصيب وكاتبه ألف ألف دينار فقال
أن هرون الواثق أخذ من الكتاب في هذه النوبة ألفي ألف دينار وكان يتولى
هذه المصادرات الأمير إسحاق بن يحيى صاحب حرس الواثق **وفيها** ولى الخليفة
هرون الواثق الأمير إيتاخ اليمن مضافا إلى مصر فبعث بها إيتاخ نوابه **وفيها**
ولى الواثق محمد بن صالح إمرة المدينة وولى محمد بن يزيد الجلبي الحنفي قضاء الشرقية
وفيها توفي خلف بن هشام بن تغلب أبو محمد البزاز البغدادي المقرئ كان

إماما

ولاية عيسى بن منصور ثانيا

إماما عالما له قراءة اختارها وأقرأها وكان قد قرأ على سليم صاحب حمزة وسمع مالكا
وأبا عوانة وأبا شهاب عبد ربه الحناط وجماعة وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو زرعة
وموسى بن هرون وإدريس بن عبد الكريم الحداد وجماعة أخر وجماعة أخر قال
حمدان بن هانئ المقرئ سمعت خلفا البزاز يقول أشكل علي باب من النحو فأنفقت
ثمانين ألف درهم حتى حذقته **الذين ذكرهم الذهبي** في هذه السنة
قال وفيها توفي أحمد بن شبيب الحبطي وإسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي وثابت
ابن موسى العابد وخالد بن هياج الهروي وخلف بن هشام البزاز وأبو مكيس الذي
زعم أنه سمع من أنس وأبو نعيم ضرار بن صرد وعبد العزيز بن عثمان المروزي وعمار
ابن نصر وعمرو بن خالد الحراني نزيل مصر ومحمد بن معوية النيسابوري ونعيم بن حماد
الخزاعي ويحيى بن عبدويه صاحب شعبة ويزيد بن صالح النيسابوري **أمر**
النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع **السنة الثانية من ولاية**
عيسى بن منصور على مصر وهي سنة ثلاثين ومائتين
فيها عاثت الأعراب حول المدينة فسار لحربهم الأمير بغا الكبير فدوخهم وأسر
وقتل فيهم وكان قد حاربهم حماد بن جرير الطبري القائد فقتل هو وعامة أصحابه
واستباحوا عسكرهم وحبس بغا بعضهم في القيود بالمدينة نحو ألف نفس فنقبوا
الحبس وأخبرت بهم امرأة فأحاط بهم أهل المدينة وحصروهم يومين ثم برزوا
للقتال بكرة الثالث وكان مقدمهم عزيزة السلمي فكان يحمل فيهم **وهو يرتجز**
لا بد من زحم وإن ضاق الباب ۞ إني أنا عزيزة بن قطاب
الموت حق للفتى من العذاب ۞ وكان قد فك قيده وصار يقاتل
٢٢٦ به يومه إلى أن قتل وقتلت عامة بني سليم وقتل جماعة كثيرة من الأعراب
وفيها توفي محمد بن سعد الإمام أبو عبد الله مولى بني هاشم وهو كاتب
الواقدي صاحب الطبقات والسير وأيام الناس كان إماما فاضلا عالما
حسن التصانيف صنف كتابا كبيرا في طبقة الصحابة والتابعين والعلماء إلى
وقته وله ونقلنا عنه كثيرا في الكتاب رحمه الله تعالى روى عنه خلائق
لا تحصى ووثقه غالب الحفاظ إلا يحيى بن معين **وفيها** توفي محمد بن يزداد
ابن سويد المروزي أحد كتاب المأمون ووزر له كان إماما فاضلا كاتبا ماهرا
بسر من رأى في شهر ربيع الأول بعد ما لزم داره سنين **الذين ذكر**
الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي أحمد بن جميل المروزي

واحمد بن حنان المصيصي وابرهيم بن اسحق الضبي واسحق بن اسمعيل الطالقاني واسمعيل بن
عيسى العطار وسعيد بن عمرو الاشعثي وسعيد بن محمد الجرمي وعبد الله بن طاهر الامير
وعبد العزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور وعلي بن الجعد وعلي بن محمد الطنافسي وعون بن سلام
الكوفي ومحمد بن اسمعيل بن ابي سمينه ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحبوب بن موسى الانطاكي
ومهدي بن جعفر الرملي **امر النيل** في هذه السنة الما القديم ثلاثة اذرع واصابع
وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة اصابع **السنة الثالثة**
من ولاية علي بن منصور على مصر وهي سنة احدى وثلاثين
ومائتين فيها ورد كتاب الخليفة هارون الواثق الى الاعمال بامتحان العلما بخلق
القران وكان قد منع اباه المعتصم ذلك فامتحن الناس ثانيا بخلق القران ودام هذا
البلا على الناس الى ان مات الواثق وبويع المتوكل جعفر بالخلافة في سنة اثنين وثلاثين
ومائتين فرفع المتوكل المحنة ونشر السنة **وفيها** كان الفدا واستفك هارون
الواثق من طاغية الروم اربعة الاف وستمائة اسير ولم يقع قبل ذلك فدا بين المسلمين
والروم من سنة سبع وثلاثين سنة فقال ابن ابي داود من قال من الاسارى القران
مخلوق فاطلقوه واعطوه دينارا ومن امتنع دعوه في الاسر قلت ما اظن الجمع
الا اجابوا **وفيها** عزم الخليفة هارون الواثق على الحج فاخبر ان الطريق قليلة المياه فثنى عزمه
وفيها ولى الواثق ابو جعفر بن دينار اليمن فخرج اليها في شعبان في اربعة الاف وقيل في ستة
الاف فارس **وفيها** ولى الواثق اسحق بن ابرهيم بن ابي حفصة على اليمامة والبحرين وطريق
مكة مما يلي البصرة **وفيها** راى الواثق في المنام انه فتح سد ياجوج وماجوج فانتبه
فزعا وبعث الى السد سلام الترجمان **وفيها** توفي احمد بن حاتم الامام ابو نصر ٢٢٧
النحوي كان اماما فاضلا اديبا صنف كتبا كثيرة منها كتاب الشجر والنبات والزرع
وفيها توفي علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدايني الشيخ الامام ابو الحسن
كان اماما عالما حافظا ثقة وهو صاحب التاريخ وتاريخه احسن التواريخ وعنه
اخذ الناس تواريخهم **وفيها** توفي محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الامام
ابو عبد الله البصري مولى قدامة بن مظعون وهو مصنف كتاب طبقات الشعرا
وكان من اهل العلم والفضل والادب **وفيها** توفي محمد بن يحيى بن حمزة قاضي
دمشق وابن قاضيها ولي قضاها مدة ايام المامون وبعض خلافة المعتصم ثم عزل
وكان اماما عالما متبحرا في العلوم **وفيها** توفي مخارق المغني المطرب ابو المهنا
كان امام عصره في فن الغنا كان الرشيد جعل بينه وبين مغنيه ستارة الى ان غناه
مخارق فهدا رفع الستارة وقال له يا غلام الى هنا فاقعد معه على السرير واعطاه

ثلاثون

ثلاثون الف درهم وكان في مجلس الرشيد يومئذ اكثر من جامع المغني وغيره قلت
ولا نعرف ابرهيم الموصلي وابنه اسحق بن ابرهيم فانهما كانا في رتبة لم ينلها غيرهما
في العود والغنا الا ان مخارق هذا كان في طرب اخر في النادي والجمع مع غناء
غير الموسيقى الا ان مثل ذلك في غير هذا المحل في مصنف لطيف فيهم اتصل مخارق بالمامون
وقدم معه دمشق وكان مخارق يضرب بجودة غنائه المثل وكانت وفاته بمدينة
سر من راى **وفيها** توفي يوسف بن يحيى الفقيه العالم ابو يعقوب البويطي وبويط
قرية قال الشافعي رضي الله عنه ما رايت احدا ابرع بحجة من كتاب الله مثل البويطي
والبويطي لساني ولما مات الشافعي تنازع محمد بن عبد الحكم والبويطي في الجلوس
موضع الشافعي حتى شهد الحميدي على الشافعي انه قال البويطي احق بمجلسي من غيره
فجلس مكانه واخبره الشافعي انه يمتحن ويموت في الحديد فكان كما قال
وفيها توفي ابو تمام الطائي حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الحوراني الجاسمي
الشاعر المشهور حامل لوا الشعرا في عصره كان ابوه نصرانيا فاسلم هو ومدح
الخلفا والاعيان وسار شعره شرقا وغربا وهو الذي جمع الحماسة وكان اسمر
طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة ولد سنة تسعين ومائة او قبلها

ومن شعره ينعت سيفا

السيف اصدق انباء من الكتب ، في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ، متونهن جلاء الشك والريب

ولما مات رثاه الحسن بن وهب **بقوله**

فجع القريض بخاتم الشعراء ، وغدير روضتها حبيب الطائي ٢٢٨
ماتا معا فتجاورا في حفرة ، وكذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم يومئذ **بقوله**

نبأ اتى من اعظم الانباء ، لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ، ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وكانت وفاته بالموصل في جمادى الاولى **امر النيل** في هذه
السنة الما القديم اربعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وثلاثة اصابع ونصف **السنة الرابعة من ولاية علي بن منصور**
على مصر وهي سنة اثنين وثلاثين ومائتين فيها كانت
وقعة كبيرة من بغا الكبير وبني نمير وكانوا قد افسدوا الحجاز وتهامة
بالغارات وحشدوا في ثلاثة الاف راكب فالتقوا اصحاب بغا فهزموهم

وجعل بغا يناشدهم الرجوع الى الطاعة وبات بازايهم تلك الليلة ثم اصبحوا
فالتقوا فانهزم اصحاب بغا وثبت بغا فايقن بالهلاك وقد كان بعث مايتي فارس
الى جبل لبنى نمير فبينا هو في الاشراف على التلف اذا بهم قد رجعوا يضربون الكوسات
فقوي باس بغا بهم وحملوا على بني نمير فهزموهم وركبوا اقفيتهم قتلا واسرا واسروا
منهم نيفا وسبعين رجلا فعاد بغا وقدم سامرا وبين يديه الاسرى **وفيها** مات
خلق كثير من العطش بارض الحجاز **وفيها** كانت الزلازل كثيرة ببلاد الشام وسقطت
بعض الدور بدمشق ومات جماعة تحت الردم **وفيها** ولى الواثق الامير محمد بن ابرهيم بن
مصعب بلاد فارس **وفيها** توفي امير المومنين ابو جعفر هارون الواثق بالله بن الخليفة
المعتصم محمد بن الخليفة هرون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي العباسي بويع بالخلافة بعد موت
ابيه محمد المعتصم في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وامه ام ولد رومية
تسمى قراطيس ومات في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة
وكانت خلافته خمس سنين ونصف وتولى الخلافة من بعده اخوه المتوكل على الله جعفر
وكان ملكا مهيبا كريما حليلا اديبا مليح الشعر الا انه كان مولعا بالغنا والقينات
قيل ان جارية غنته بشعر العرجي **وهو**

اظلوم ان مصابكم رجلا ، اهدى السلام تحية ظلم ،

فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه رجل فقالت
الجارية هكذا لقنني المازني فطلب المازني فلما مثل بين يدي الواثق قال ممن
الرجل قال من بني مازن قال الواثق اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس
ام مازن ربيعة قال مازن ربيعة فكلمه الواثق حينيذ بلغة قومه **فقال**
ما اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكره المازني ان يواجهه بمكر **فقال**
بكر يا امير المومنين ففطن لها واعجبته **وقال** له ما تقول في هذا البيت
قال الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم واخذ اليزيدي يعارضه
قال المازني هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل
عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاه الف دينار
وقال ابن ابي الدنيا كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه
نكتة **وقيل** ان الواثق لما احتضر جعل يردد هذين **البيتين**

الموت فيه جميع الخلق مشترك ، لا سوقة منهم يبقى ولا ملك ،
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ، وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ،

ثم أمر ٢٢٩

170
ثم امر البسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من زال ملكه يكررها الى ان مات رحمه الله تعالى **وفيها**
توفي علي بن المغيرة ابو الحسن الاثرم البغدادي الامام البارع صاحب اللغة والنحو
قدم الشام ثم رجع الى بغداد وسمع بها من الاصمعي وغيره ومات بها **وفيها**
توفي محمد بن زياد ابو عبد الله بن الاعرابي كان احد العلما باللغة والمشار اليه فيها
وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يعرفان من اللغة قليلا ولا كثيرا وسأله ابن ابي
المحنة احمد بن ابي داود اتعرف معنى استولى قال لا ولا تعرفه العرب لانها لا
تقول استولى فلان على شي حتى يكون له فيه مضاد او منازع فايهما غلب
استولى عليه والله تعالى لا ضد له **وانشد للنابغة**

الا لمثلك او من انت سابقه ، سبق الجواد اذا استولى على الامد ،

وكان مع هذا اخصيصا عند المامون سأله مرة عن احسن ما قيل في الشراب
فقال القايل تريك القذى من دونها وهي دونه ، اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ،
فقال المامون اشعر منه من **قال**

وتمشت في مفاصلهم ، كتمشي البرء في السقم ،

يريد الحسن بن هاني **قلت** هذا كان في تلك الاعصار الخالية واما لو
سمع المامون بما وقع للمتاخرين في هذا المعنى وغيره لاضرب عن القولين وما
الى ما سمع ثم ترك الاول للاخر **وفيها** توفي محمد بن عايذ ابو عبد الله الكاتب
الدمشقي صاحب المغازي والفتوح والسير وغيرها ولد سنة خمسين ومايه وولي خراج
٢٤٠ غوطة دمشق للمامون وكان عالما ثقة صاحب اطلاع مات في هذه السنة وقيل
سنة اربع وثلاثين **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة قال وفيها
توفي ابرهيم بن الحجاج السلمي لا الشامي والحكم بن موسى القنطري الزاهد وجويرية بن اشرس
وعبد الله بن عون الخراز وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي وعمرو بن محمد الناقد وعيسى
ابن سالم الشاشي وهرون الواثق بالله ويوسف بن عدي الكوفي **امر
النيل** في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة خمسة
عشر ذراعا وستة عشر اصبعا **ذكر ولاية هرثمة بن نصر
على مصر** هو هرثمة بن نصر الجبلي من اهل الجبل ولي امرة مصر بعد عزل
عيسى بن منصور عنها في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ولاه الامير ايتاخ
التركي على امرة مصر نيابة عنه على الصلاة ولما ولي هرثمة هذا ارسل الى مصر
علي بن مهرويه خليفة له على مصر وعلى صلاتها فناب علي بن مهرويه عنه حتى قدم

هرثمة المذكور الى مصر في يوم الاربعا لست خلون من شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين
المذكورة وسكن بالمعسكر على العادة وجعل على شرطته ابا قتيبة وفي ايام هرثمة هذا
ورد كتاب الخليفة المتوكل الى مصر بترك الجدال في القران واتباع
السنة ولله الحمد وسببه ان الواثق كان قد تاب ورجع عن القول بخلق
القران فادركته المنية قبل اشاعة ذلك وتولى المتوكل الخلافة قال
ابو بكر الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة
ودعا الناس الى القول بخلق القران وقال عبد الله بن يحيى حدثنا ابرهيم بن اسباط
ابن السكن قال حُمل رجل فيمن حُمل مكبّل بالحديد من بلاده فادخل فقال ابن ابي
داود تقول او اقول قال هذا اول جوركم اخرجتم الناس من بلادكم ودعوتموهم
الى شي ما قاله احد لا بل اقول قال قل والواثق جالس فقال اخبرني عن هذا الراي
الذي دعوتم الناس اليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه
ام شي لم يعلمه قال علمه قال فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم
فبهتوا قال فاستضحك الواثق وقام قابضًا على فمه ودخل بيتًا ومد
رجليه وهو يقول شيا وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا
فامر ان يعطى الرجل ثلاثمائة دينار وان يرد الى بلاده وعن طاهر بن خلف
قال سمعت المهتدي بالله ابن الواثق يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل
رجلا احضرنا فاتي بشيخ مخضوب مقيد كل هولا يعنون الشيخ عن احمد بن حنبل
رضي الله عنه فقال ابي ادنوا الان ابي داود واصحابه وادخل الشيخ فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك قال الشيخ بئس ما ادبك
مؤدبك قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال الذي
هذه حكايته منكره ورواتها مجاهيل لكن نسوقها لطريق توحيد قال فقال ابن
ابي داود يا امير المؤمنين الرجل يتكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران
قال لم تنصفني ولي السوال قال سل يا شيخ قال ما تقول في القران قال مخلوق قال
هذا شي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي داود علمه قال الشيخ علمه ولم يدع الناس
اليه قال نعم قال فوسعه ذلك قال نعم قال افلا وسعكما وسعه ووسع الخلفاء بعده
قال فقام ابي ودخل الخلوة واستلقى وهو يقول شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا
ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي علمته انت سبحان الله علموه ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك
ما وسعهم ثم امر برفع قيود الشيخ وامر له باربعمائة دينار وسقط من عينه ابن ابي داود
ولم يمتحن بعدها احد وقد روي نحوا من هذه الواقعة احمد بن السندي الحداد

عن

عن احمد بن منيع عن صالح بن علي الهاشمي المنصوري عن الخليفة المهتدي بالله رحمه الله قال
صالح حضرت وقد جلس للمتظلمين يعني المهتدي فنظرت الى القصص تقرى عليه
من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع عليها وبختمها فيسرني ذلك وجعلت انظر اليه
ففطن بي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك منه ومني مرارا فقال لي يا
صالح في نفسك شي تحب ان تقوله قلت نعم فلما انقضى المجلس ادخلت
مجلسه فقال تقول ما في نفسك او اقوله لك قلت يا امير المؤمنين ما ترى قال
اقول انه قد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول
القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تموتين قبل اجلك
فاطرق المهتدي ثم قال اسمع مني فوالله لتسمعن الحق فسري عن ذهني شي فقلت
ومن اولى بقول الحق منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين
قال ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من ايام الواثق حتى اقدم شيخا من
اذنه فادخل مقيدا وهو جميل حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيا منه
ورق له فما زال يدنيه حتى قرب منه وجلس فقال له ناظر ابن ابي داود فقال
يا امير المؤمنين انه يضعف عن المناظرة فغضب وقال ابو عبد الله يضعف عن مناظرتك
انت قال هوّن عليك واذن لي في مناظرته فقال ما دعوناك الا لذلك فقال
احفظ علي وعليه فقال يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة
داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال
اخبرني عن الله حين قال اليوم اكملت لكم دينكم اكان الله هو الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه حتى يقال مقالتك فسكت فقال الشيخ ثنتان
فقال الواثق نعم فقال اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
جهلها قال علمها قال فدعا الناس اليها فسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين
ثلث قال نعم قال فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ علمها ان يمسك عنها ولا يطالب
امته بها قال نعم قال واتسع لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ذلك قال نعم فاعرض
الشيخ عنه واقبل على الواثق وقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد
يصبوا ويضعف عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه
المقالة كما زعم هذا انه اتسع للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله
عليك فقال الواثق نعم كذا هو فاقطعوا قيود الشيخ فلما قطعوه ضرب الشيخ بيده
الى القيد لياخذه فقال الواثق لم اخذته قال اني نويت ان اتقدم الى من اوصي
اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

يوم القيامة وأقول يا رب لم قيدني وروّع أهلي فبكى الواثق وبكينا ثم سأله
الواثق أن يجعله في حل وأمر له بصلة فقال لا حاجة لي بها قال المهتدي فرجعت
عن هذه المقالة وأظن أن الواثق رجع عنها من يومئذ انتهى **قلت** ولما ولي المتوكل
كتب إلى الأقطار برفع المحنة والسكوت عن هذه المقالة بالجملة وهدد من قال بها بالقتل
وكان هرثمة هذا يحب السنة فأخذ في إظهار السنة والعمل بها **و**فرح الناس
بذلك وتباشروا بولايته فلم تطل مدته على إمرة مصر بعد ذلك حتى مرض ومات
بها في يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين واستخلف
ابنه حاتم بن هرثمة على صلاة مصر وكانت ولاية هرثمة المذكور على مصر سنة
واحدة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وهذا ثاني هرثمة ولي إمرة مصر في الدولة العباسية
فالأول هرثمة بن أعين ولاه الرشيد هرون على مصر سنة ثمان وسبعين ومائة
والثاني هو هرثمة بن نصر هذا وكان هرثمة أميرا جليلا عاقلا مدبرا سيوسا وتولى
مصر من بعده ابنه حاتم بن هرثمة باستخلافه له

السنة التي حكم في أولها هرثمة بن نصر على مصر وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

فيها كانت زلزلة عظيمة بدمشق سقط منها شرفات الجامع الأموي وانصدع
حائط المحراب وسقطت منارته وهلك خلق تحت الردم وهرب الناس إلى
المصلى بالكتبة يتضرعون إلى الله وبقيت ثلاث ساعات ثم سكنت وقال
القاضي أحمد بن كامل حدثني **ـــ** رأى بعض أهل دير مروان دمشق تنخفض وترتفع
مرارا فمات تحت الردم معظم أهلها هكذا قال ولم يقل بعض أهلها ثم قال
وكانت الحيطان تنفصل حجارتها من بعضها مع كون الحائط عرض سبعة أذرع ٢٤٣
ثم امتدت هذه الزلزلة إلى أنطاكية فهدمتها ثم إلى الجزيرة فأخربتها ثم إلى
الموصل فيقال إنه هلك من أهل الموصل خمسون ألفا ومن أهل أنطاكية عشرون
ألفا **وفيها** أصاب القاضي أحمد بن أبي داود فالج عظيم وبطلت حركته حتى
كالحجر الملقى وأحمد هذا هو القائل بخلق القرآن يأتي ذكره عند وفاته من هذا
الكتاب في محله إن شاء الله تعالى **وفيها** في شهر رمضان ولى الخليفة المتوكل على الله
ابنه محمدا المنتصر الحرمين والطائف **وفيها** عزل المتوكل الفضل بن مروان
عن ديوان الخراج وولاه الفتح بن خاقان **وفيها** غضب المتوكل على عمر بن الفرج
وصادره **وفيها** قدم يحيى بن هرثمة بن أعين وكان ولي طريق مكة بالشريف
علي بن محمد بن علي الرضا العلوي من المدينة وكان قد بلغ المتوكل عنه شيء **وفيها**
توفي بهلول بن صالح أبو الحسن التجيبي كان إماما حافظا قدم بغداد

وحدث

وفيها وحدث بها ومن روايته عن ابن عباس رسالة زياد بن أنعم **وفيها**
توفي محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي
الحنفي التميمي ولد سنة ثلاثين ومائة وكان إماما عالما صالحا بارعا صاحب
اختيارات وأقوال في المذهب ومن الحفاظ الثقات ولي القضاء لهارون
الرشيد ولم يزل بها إلى أن ضعف نظره واستعفى وكان يصلي كل يوم مائتي ركعة
قال **ـــ** مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى في جماعة إلا يوما واحدا
ماتت فيه أمي ففاتتني صلاة واحدة فصليت خمسا وعشرين صلاة رحمه الله تعالى
وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات الوزير أبو جعفر
وقيل أبو جعفر أصله من جيل قرية تحت بغداد **قلت** ومنها كان أصل
الشيخ عبد القادر الكيلاني الزاهد وكان أبو محمد هذا تاجرا وانتمى بمحمد بن سهل
فنوّه بذكره حتى اتصل بعد ذلك بالمعتصم ثم استوزره الواثق وكان أديبا
فاضلا شاعرا عارفا بالنحو واللغة جوادا ممدحا ومن شعره **ـــ**
على ما قيل

قوله

فإن سرت بالجثمان عنكم فإنني	أخلف قلبي عندكم وأسيره
فكونوا عليه مشفقين فإنه	رهين لديكم في الهوى وأسيره

قلت وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأرجاني في هذا **المعنى**

لم يبكني إلا حديث فراقهم	لما أسرّ به إليّ مودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم	في مسمعي أجريته من مدمعي

٢٤٤ **قلت** وهذا مثل قول الزمخشري في قوله لما رأتني سحبة أبا مضر
والله أعلم من السابق لهذا المعنى لأنهما كانا متعاصرين

وقائلة ما هذه الدرر التي	تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا	أبو مضر أذني تساقط من عيني

وفيها توفي الإمام الحافظ الحجة يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
وقيل غياث بدل عون أبو زكريا المري مرة بن غطفان مولاهم البغدادي
الحافظ المشهور كان إمام عصره في الجرح والتعديل وإليه المرجع في ذلك
وكان يتفقه بمذهب الإمام أبي حنيفة قال **ـــ** محمد بن إسمعيل البخاري ما استصغرت
نفسي إلا عند يحيى بن معين ومولده سنة ثمان وخمسين ومائة فهو أسن من
علي بن المديني وأحمد بن حنبل وأبي بكر بن أبي شيبة وإسحق بن راهويه وكانوا
يتأدبون معه ويعرفون له فضله وروى عنه خلائق لا يحصى كثرة قال **ـــ**

أبو حاتم يحيى بن معين إمام وقال النسائي هو أبو زكريا الثقة المأمون أحد الأئمة
في الحديث وقال علي بن المديني لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى
بن معين وعن يحيى بن معين قال كتبت بيدي ألف ألف حديث وقال علي بن المديني
انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين وقال القواريري قال لي يحيى القطان ما قدم
علينا مثل هذين الرجلين مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل
كان يحيى بن معين أعلمنا بالرجال وعن أبي سعيد الحداد قال الناس عيال في الحديث
على يحيى بن معين وقال محمد بن هرون الفلاس إذا رأيت الرجل يتنقص يحيى بن معين
فاعرف أنه كذاب وكانت وفاة يحيى بن معين لسبع بقين من ذي القعدة بالمدينة
ودفن بالبقيع قال الذهبي وقال حبيش بن مبشر وهو ثقة رأيت يحيى بن معين
في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال أعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء
ومهد لي بين البابين **الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه**
السنة قال وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب الحراني وإبراهيم بن الحجاج النسائي
وإسحاق بن سعيد بن الأركون الدمشقي وحبان بن موسى المروزي وسليمان بن عبد الرحمن
ابن بنت شرحبيل وداهر بن نوح الأهوازي وروح بن صلاح المصري وسهل بن عثمان
العسكري وعبد الجبار بن عاصم النسائي وعقبة بن مكرم الضبي ومحمد بن سماعة
القاضي ومحمد بن عائذ الكاتب والوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات ويحيى بن أيوب المقابري
ويحيى بن معين ويزيد بن موهب الرملي **أمر النيل** في هذه السنة ٢٤٥
الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون
إصبعا **ذكر ولاية حاتم بن هرثمة على مصر** هو حاتم بن هرثمة ولاية حاتم بن هرثمة
ابن نصر الجبلي أمير مصر وليها باستخلاف أبيه له بعد موته في [illegible] من شهر
رجب [illegible] سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصلاة وأرسل كاتب الأمير إيتاخ
التركي المعتصمي الذي إليه أمر مصر في ولايته عليها مكان أبيه وسكن العسكر
على عادة أمراء مصر وجعل على شرطته محمد بن سويد وأخذ في إصلاح أحوال
الديار المصرية وبينا هو في ذلك ورد عليه كتاب الأمير إيتاخ بصرفه عن إمرة
مصر وتولية علي بن يحيى الأرمني ثانيا على مصر وكان ذلك في يوم الجمعة لست خلون
من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين المذكورة وكانت ولاية حاتم
هذا على مصر من يوم مات أبوه شهرا واحدا وثلاثة عشر يوما وكان حاتم هذا
جليلا نبيلا وعنده معرفة وحسن تدبير إلا أنه لم يحسن أمره مع إيتاخ
لطمع كان في إيتاخ التركي الذي كان إليه أمر مصر بعد أشناس وحده كان تركيا

ولم أقف

ولم أقف على وفاة حاتم بن هرثمة هذا انتهى **السنة التي حكم في أولها**
إلى رجب هرثمة بن نصر ومن رجب إلى شهر رمضان ابنه حاتم
ومن رمضان إلى آخرها علي بن يحيى الأرمني وهي **سنة أربع**
وثلاثين ومائتين فيها هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها
أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما
واتصلت بهمذان فأحرقت أيضا الزرع والمواشي ثم اتصلت بالموصل وسنجار ومنعت
الناس من المعاش في الأسواق ومن المشي في الطرق وأهلكت خلقا **وفيها**
حج بالناس من العراق الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي وكان له عدة سنين يحج بالناس
وفيها أظهر الخليفة المتوكل على الله جعفر السنة بمجلسه وتحدث بها ونهى عن
القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الآفاق حسبما ذكرناه في ترجمة هرثمة هذا
واستقدم العلماء وأجزل عطاياهم ولهذا المعنى قال بعضهم الخلفاء ثلاثة
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني أمية
والمتوكل في إظهار السنة **وفيها** خرج عن الطاعة محمد أمير أرمينية وأذربيجان
وتحصن بقلعة مرند فسار لقتاله بغا الشرابي في أربعة آلاف فنازله وطال
الحصار بينهم وقتل طائفة كثيرة من عسكر بغا ودام ذلك بينهم إلى أن نزل محمد
بالأمان وقيل بل تدلى ليهرب فأسروه **وفيها** فوض الخليفة المتوكل لإيتاخ
تولي إمرة الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة مضافا على مصر ودعي
٢٤٦ له على المنابر وحج إيتاخ من سنته وقد تغير خاطر المتوكل عليه فلما عاد من الحج كتب
المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بالقبض عليه في الباطن إن أمكنه فتحيل عليه
إسحاق حتى قبض عليه وقيده بالحديد وقتله عطشا وكتب محضرا أنه مات حتف
أنفه وكان أصل إيتاخ هذا مملوكا من الخزر طباخا لسلام الأبرش فاشتراه المعتصم
فرأى له رجلة وبأسا فقربه ورفعه ثم ولاه الواثق بعد ذلك الأعمال الجليلة
وكان من أراد المعتصم والواثق والمتوكل قتله سلمه إليه فيقتل إيتاخ هذا مثل
عجيف والعباس بن المأمون وابن الزيات الوزير وغيرهم **وفيها** توفي زهير
ابن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي كان عالما فاضلا ورعا رحل البلاد وسمع
الكثير وحدث وروى عنه جماعة وكان من أئمة الحديث **وفيها** توفي سليمان بن داود
ابن بشر بن زياد الحافظ أبو أيوب البصري المنقري المعروف بالشاذكوني رحل البلاد
وسمع الكثير وروى عن خلائق وروى عنه جمع كثير وهو أحد الأئمة الحفاظ الرحالين
وفيها توفي سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو أيوب

الهاشمي العباسي احد اعيان بني العباس واحد من ولي الاعمال الجليلة مثل المدينة
والبصرة واليمن وغيرهم **وفيها** توفي علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن بكر بن سعد
وقيل جعفر بن نجيح بن بكر الامام الحافظ الناقد الحجة ابو الحسن السعدي مولاهم
البصري الداد المعروف بابن المديني كان امام عصره في الجرح والتعديل والعلل وكان
ابوه محدث مشهور ومولده على هذا في سنة احدى وستين ومائة وهو
احد الاعلام وصاحب التصانيف وسمع اباه وحماد بن زيد وابن عيينة
والدراوردي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن علية وعبد الرزاق
وخلقا سواهم وروى عنه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي
عن رجل عنه واحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق سواهم وعن ابن عيينة قال لو مني
على حب علي بن المديني والله اني لا اتعلم منه اكثر مما تعلم مني وعن ابن عيينة قال
لولا علي بن المديني ما جلست وقال النسائي كان الله خلق علي بن المديني لهذا الشان
وقال السراج سمعت محمد بن يونس سمعت ابن المديني يقول تركت من حديثي
مائة الف حديث منها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب وقال السراج قلت للبخاري
ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي بن المديني حي فاجالسه وقال البخاري
مات علي بن عبد الله يعني ابن المديني لليومين بقيا من ذي القعدة سنة اربع
وثلاثين وقال الحارث وغير واحد مات بسامرا في ذي القعدة وقال ٢٤٧
الامام ابو زكريا النووي لابن المديني في الحديث نحو مائتي مصنف **وفيها** توفي
يحيى بن ايوب البغدادي العابد الصالح ويعرف بالمقابري لانه كان يتعبد
في المقابر وكان له احوال وكرامات **الذين ذكر الذهبي**
وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن حرب النيسابوري الزاهد
وروح بن عبد المؤمن القارئ وابو خيثمة زهير بن حرب وسليمان بن داود
الشاذكوني وابو الربيع سليمان بن داود الزهراني وعبد الله بن عمر بن الرماح قاضي
نيسابور وابو جعفر عبد الله بن محمد وعلي بن بحر القطان وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله
ابن نمير ومحمد بن ابي بكر المقدمي والمعافى بن سليمان الرسعني ويحيى بن يحيى التميمي الفقيه
امر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وعشرون اصبعا
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا **ذكر**
ولاية علي بن يحيى الثانية على مصر
قد تقدم الكلام على ولاية علي بن يحيى هذا اولا على مصر ثم وليها
ثانيا في هذه المرة بعد عزل حاتم بن هرثمة بن نصر عنها من قبل الامير

إيناج

ايناج المعتصمي في يوم سادس شهر رمضان سنة اربع وثلاثين ومائتين فسكن
علي بن يحيى المعسكر على عادة الامرا وجعل على شرطته معونة بن نعيم واستمر علي هذا
على امرة مصر الى ان قبض الخليفة المتوكل على الله جعفر على ايناج المذكور في المحرم
سنة خمس وثلاثين ومائتين وقدم الخبر على الامير علي هذا بالقبض على ايناج والحوطة
على ماله بمصر فاستصفيت امواله وترك الدعاء له على منابرها بعد الخليفة
وان المتوكل ولى ابنه وولي عهده محمد المنتصر له مصر واعمالها كما كان لايناج المذكور
فدعي عند ذلك للمنتصر على منابر مصر وكان حكم ايناج على الديار المصرية اربع سنين
ولما ولي المنتصر امر مصر اقر علي بن يحيى هذا على عمل مصر على عادته فلم يستمر عليها
الى ان صرفه المنتصر عنها باسحاق بن يحيى بن معاذ في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين
فكانت ولايته على مصر في هذه المرة الثانية سنة واحدة وثلاثة اشهر تنقص اياما
وخرج من مصر وتوجه الى العراق وقدم على الخليفة المتوكل جعفر وصار عنده من
كبار قواده وجهزه في سنة تسع وثلاثين الى غزو الروم فتوجه بجيوشه الى بلاد
الروم فاوغل فيها فيقال انه شارف القسطنطينية فغار على الروم وقتل وسبا
حتى قيل انه احرق الف قرية وقتل عشرة الاف علج وسبا عشرة الاف راس وعاد
الى بغداد سالما غانما فزادت رتبته عند المتوكل اضعاف ما كانت ثم غزا
غزوة اخرى في سنة تسع واربعين ومائتين وتوغل في بلاد الروم ثم عاد قافلا
من ارمينية الى ميافارقين فبلغه مقتل الامير عمر بن عبد الله الاقطع بمرج
٢٤٨ الاسقف وكان الروم في خمسين الفا فاحاطوا به اعني عمر بن عبد الله الاقطع ومن
معه فقتلوه وقتل عليه الف رجل من اعيان المسلمين وكان ذلك في يوم الجمعة
منتصف شهر رجب سنة تسع واربعين ومائتين المذكورة فلما بلغ الامير علي
ابن يحيى هذا عاد يطلب الروم قدام عمر بن عبد الله المذكور حتى لقيهم وقاتلهم
قتالا شديدا حتى قتل وقتل معه ايضا من اصحابه اربعمائة رجل من ابطال المسلمين
وكان علي بن يحيى هذا اميرا شجاعا مقداما جوادا ممدحا عارفا بالحروب والوقائع
مدبرا سيوسا محمود السيرة في ولاياته واصله من الارمن وقد حكينا طرفا
من هذه الغزوة في ولايته الاولى والصواب ان ذلك كان في هذه المرة وان تلك
الغزوة كانت في هذه التي قتل فيها رحمه الله تعالى **السنة التي حكم**
فيها علي بن يحيى الارمني في ولايته الثانية على مصر وهي
سنة خمس وثلاثين ومائتين فيها الزم الخليفة المتوكل
على الله النصارى بلبس العسلي **وفيها** ظهر رجل بسامرا يقال له

٢٤٩

له محمود بن الفرج النيسابوري وزعم انه ذو القرنين وكان معه رجل شيخ يشهد انه
نبي يوحى اليه وكان معه كتابا كالمصحف فقبض عليهما وعوقب محمود المذكور حتى مات
تحت العقوبة وتفرق اصحابه **وفيها** عقد المتوكل لبنيه الثلاثه وقسم الدنيا
بينهم وكتب بذلك كتابا كما فعل جده هرون الرشيد مع اولاده فاعطى المتوكل ابنه
الاكبر محمد المنتصر من عريش مصر الى افريقيه المغرب كله الى حيث بلغ سلطانه
واضاف اليه جند قنسرين والعواصم والثغور الشاميه والجزيره وديار بكر
ابن ربيعه والموصل والفرات وهيت وعانات والخابور ودجله والحرمين واليمن
واليمامه وحضرموت والبحرين والسند وكرمان وكور الاهواز وماسبذان ومهرجان
وشهرزور وقم وقاشان وقزوين والجبال واعطى ابنه المعتز بالله واسمه
الزبير وقيل محمد خراسان وطبرستان وما وراء النهر والمشرق كله واعطى ابنه
المؤيد بالله ابرهيم ارمينيه واذربيجان وجند دمشق والاردن وفلسطين **وفيها**
توفي اسحق بن ابرهيم بن ميمون ابو محمد التميمي ويعرف والده بالموصلي النديم وقد تقدم
ذكره في ولايه الرشيد هرون وولد ابرهيم هذا سنة خمسين ومايه وكان اماما
عالما فاضلا اديبا اخباريا وكان بارعا في ضرب العود وصنعة الغنى فغلب
عليه ذلك حتى عرف باسحق المغني ونال بذلك عند الخلفا من الرتبة ما لم ينله غيره
وهو مصنف كتاب الاغاني **قال** الذهبي ابو محمد التميمي الموصلي النديم صاحب الغنا
كان اليه المنتهى في معرفة الموسيقى **قلت** لم يكن في ايام اسحق الموسيقى ولا بعده
بمده سنين انتهى **قال** وكان له ادب وافر وشعر رايق جزل وكان عالما
بالاخبار وايام الناس وغير ذلك من الفقه والحديث والادب وفنون العلم
وسمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينه والاصمعي وجماعه انتهى وعن اسحق
قال بقيت دهرا من عمري اغلس كل يوم الى هشيم او غيره من المحدثين ثم اصير
الى الفرا او الكساي او ابن غزاله فاقرا عليه جزوا من القران ثم اصير الى منصور او زلزل
المغني فيضاربني طريقتين في العود او ثلاث ثم اتي عاتكه بنت شهده
فاخذ منها صوتا او صوتين ثم اتي الاصمعي وابا عبيده فاناشدهما فاذا كان العشا
رحت الى امير المؤمنين الرشيد

ومن شعره

هل الى ان تنام عيني سبيلُ ❊ ان عهدي بالنوم عهد طويلُ

وكان اسحق يكره ان ينسب الى الغنا وقال المامون لولا اشتهاره بالغناء
لوليته القضا **وفيها** توفي سُريج بسين مهمله وجيم بن يونس بن ابرهيم
المروزي الزاهد العابد جد ابن سريج الفقيه الشافعي كان سريج اعجميا

فرأى

٢٥٠

فراى في منامه الحق جل جلاله فقال له يا سريج طالب كن فقال سريج يا خداي بسر
وهذا اللفظ بالعجمي معناه انه قال له يا سريج اطلب فقال يا رب راس براس وروى
سريج عن ابن عيينه وروى عنه الامام احمد بن حنبل واخرج له البخاري ومسلم
والنساي **وفيها** توفي الطيب بن اسمعيل بن ابرهيم الشيخ ابو محمد الذهلي كان عابدا زاهدا
يقصد الاماكن التي لبس فيها الحد وكان يبيع اللالي والجوهر وهو احد القرا المشهورين
وعباد الله الصالحين وكان ثقة صدوقا روى عن سفيان بن عيينه وغيره وروى عنه
البغوي وغيره **وفيها** توفي عبد الله بن محمد بن ابرهيم الحافظ ابو بكر العبسي ويعرف بابن ابي
شيبه كان احد كبار الحفاظ وهو مصنف المسند والتفسير والاحكام وغيرها
وقدم بغداد وحدث بها قال ابو عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى اربعه
احمد بن حنبل وابي بكر بن ابي شيبه ويحيى بن معين وعلي بن المديني فاحمد افقههم فيه وابو بكر
اسردهم ويحيى اجمع له وابن المديني اعلمهم به **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في
هذه السنه قال وفيها توفي احمد بن عمر الوكيعي وابرهيم بن العلا واسحق الموصلي النديم
وسريج بن يونس العابد واسحق بن ابرهيم بن مصعب امير بغداد وشجاع بن مخلد
وشيبان بن فروخ وابو بكر بن ابي شيبه وعبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن عباد
المكي ومحمد بن حاتم السمين ومعلى بن مهدي الموصلي ومنصور بن ابي مزاحم وابو
الهذيل العلاف شيخ المعتزله **امر النيل** في هذه السنه الما القديم اربعه
اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وعشرون اصبعا

ذكر ولايه اسحق بن يحيى على مصر هو اسحق بن يحيى بن معاذ
ابن مسلم الختلي امير مصر اصله من قريه ختلان بلدة عند سمرقند ولي مصر بعد
عزل علي بن يحيى الارمني في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين ومايتين ولاه المنتصر
ابن المتوكل على مصر وجمع له صلاتها وخراجها معا وقدم الى مصر لاحدى عشرة
خلت من ذي الحجه سنه خمس وثلاثين المذكوره **وقال** صاحب البغيه والاغتبا
انه وصل الى مصر لاحدى عشره خلت من ذي القعده وذكر السنه وخالف
في الشهر ووافق في السنه وغيرها ولما قدم مصر سكن العسكر وجعل على
الشرطه الهياج وعلى المظالم عيسى بن لهيعه الحضرمي وكان اسحق هذا قد ولي
امرة دمشق في ايام المامون ثم في ايام اخيه المعتصم ثانيا مده طويله ثم ولي دمشق
ثالثا في ايام الخليفه هارون الواثق ودام بها الى ان نقله المنتصر لما ولاه ابوه
المتوكل امر مصر الى امرة مصر حسبما تقدم ذكره وكان اسحق بن يحيى هذا من
اجل الامرا كان جوادا ممدحا شجاعا عاقلا مدبرا سيوسا محبا للشعر

واهله وقصده كثير من الشعرا ومدحوه بغرر المدايح واجازهم الجوايز السنيه
وكان فيه رفق بالرعيه وعدل وانصاف رفق بالناس في ايام ولايته بدمشق
عندما ورد كتاب المعتصم بامتحان الرعيه بالقول بخلق القران وايضا لما ولي مصر
ورد عليه بعد مده من ولايته كتاب المنتصر وابيه الخليفه المتوكل باخراج
الاشراف العلويين من مصر الى العراق فاخرجوا وذلك بعد ان امر المتوكل بهدم
قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما وقبور العلويين وكان هذا وقع من المتوكل في سنه
ست وثلاثين وقيل قبلها وكان سبب بغضه في علي بن ابي طالب وذريته
امر يطول شرحه وقفت عليه في تاريخ الاسعردي محصوله ان المتوكل
كان له مغنيه تسمى ام الفضل وكان يسامرها قبل الخلافه وبعدها فطلبها
في بعض الايام فلم يجدها ودام طلبه لها اياما وهو لا يجدها ثم بعد ايام حضرت
وفي وجهها اثر شمس فقال لها اين كنت فقالت في الحج فقال ويحك هذا ليس في ايام
الحج قالت لم ارد الحج لبيت الله الحرام وانما اردت الحج لمشهد علي فقال المتوكل وبلغ
الامر الشيعه الى ان جعلوا مشهد علي مقام الحج الذي فرضه الله تعالى فنهى الناس
عن التوجه الى المشهد المذكور من غير ان يتعرض الى ذكر علي رضي الله عنه فثارت
الرفضه عليه وكتبوا سبه على الحيطان فحنق من ذلك وامر بان لا يتوجه
احد لزيارة قبر من قبور العلويين فثاروا عليه ايضا فتزايد غضبه منهم ٢٥١
فوقع منه ما وقع وحكايات في ذلك مشهوره لا يعجبني ذكرها اجلالا للامام
علي رضي الله عنه ولما عظم الامر امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم
ما حوله من الدور وان يعمل ذلك كله مزارع فتالم المسلمون لذلك وكتب
اهل بغداد شتم المتوكل على الحيطان والمساجد وهجاه الشعرا دعبل وغيره فصار
كلما يقع له ذلك يزيد ويفحش وكان الاليق بالمتوكل عدم هذه الفعله وما لنا
ايضا ترك المخاصمه لما قيل   يد الخلافه لا تطاولها يد
وفي هذا المعنى اعني في هدم قبور العلويين يقول يعقوب بن السكيت
وقيل هي لعلي بن احمد وقد بقي الى بعد الخمسماية وطال عمره
تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما
وعدة ابيات اخر وقيل ان المتوكل قتل ابن السكيت المذكور لانه
قال له يوما ايما احب اليك ولداي المويد والمعتز او الحسن والحسين اولاد علي
فقال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك فقال
سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات من ساعته ولم [illegible] وفي هذه الحكا[يه]

نظره

نظر من وجوه عديده وقد طال الامر وخرجنا عن المقصود فنرجع الى ما نحن
بصدده ولما ورد كتاب المنتصر الى اسحق بن يحيى هذا باخراج العلويين
من مصر اخرجهم اسحق من غير فحاش في امرهم فعرف له المنتصر بعد ذلك هذه
بيسيره عن امرة مصر في ذي القعده من سنه ست وثلاثين ومايتين بعبد الواحد
ابن يحيى فكانت ولاية اسحق على مصر سنه واحده سقط عشرون يوما ومات
بعد ذلك باشهر قليله في اول شهر ربيع الاخر سنه سبع وثلاثين ومايتين
بمصر ودفن بالقرافه ولما مات اسحق رثاه بعض شعرا العصر فقال
من ابيات كثيره   سقى الله ما بين المقطم والصفا
صفا النيل صوب المزن حيث يصوب
وما بي ان يسقى البلاد وانما
مرادي ان يسقى هناك حبيب

السنة التي حكم فيها اسحق بن يحيى وهي سنة ست وثلاثين ومايتين

فيها حج بالناس المنتصر محمد بن الخليفه المتوكل على الله
وحجت ايضا ام المتوكل وشيعها المتوكل الى ان استقلت بالمسير ثم رجع
وانفقت ام المتوكل ابو الاخرين له في هذه الحجه واسمها شجاع وفيها كان ما
حكيناه من هدم قبر الحسين وقبور العلويين وجعلها مزارع كما تقدم ذكره وفيها
اشخص المتوكل القضاه من البلدان لبيعة ولاة العهد اولاده المنتصر بالله
٢٥٢ محمد ومن بعده المعتز بالله محمد وقيل الزبير ومن بعده المويد بالله ابرهيم وبعث
خواصه الى الامصار لياخذوا البيعه بذلك وفيها وثب اهل دمشق على نايب
دمشق سالم بن حامد فقتلوه يوم الجمعه على باب الخضرا وكان من العرب [illegible]
اذل قوما بدمشق من السكون والسكاسك لهم وجاهه ومنعه فثاروا به
وقتلوه فندب المتوكل لامرة دمشق افريدون التركي وسيره اليها وكان
شجاعا فاتكا ظالما فقدم في سبعة الاف فارس واباح له المتوكل القتل
بدمشق والنهب ثلاث ساعات فنزل افريدون بيت لهيا واراد ان
يصبح البلد فلما اصبح نظر الى البلد وطلب الركوب فقدمت له بغله
فضربته بالزوج فقتلته ودفن مكانه وقبره ببيت لهيا ورد
الجيش الذي كان معه خايفين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لاهل دمشق وفيها
توفي اسمعيل بن ابرهيم بن بسام الحافظ ابو ابرهيم الترجماني كان اماما عالما
محدثا صاحب سنه وجماعة كتب عنه الامام احمد بن حنبل احاديث وروى

عند محمد بن سعد وغيره ووثقه غير واحد **وفيها** توفي الحسن بن سهل الوزير
ابو محمد اخو ذي الرياستين الفضل بن سهل كانا من بيت رياسة في المجوس
فاسلما مع ابيهما في خلافة الرشيد هرون واتصلوا بالبرامكة فانضم سهل ليحيى
ابن خالد البرمكي فضم يحيى الاخوين الى ولديه فضم الفضل بن سهل الى جعفر
والحسن بن سهل هذا الى الفضل بن يحيى فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون وهو
ولي عهد فكان من امره ما كان ولما مات الفضل ولي الحسن هذا مكانه وزيرا
ثم لم تزل رتبته في ارتفاع الى ان تزوج المامون بابنته بوران بنت الحسن بن سهل
وقد تقدم ذلك كله في محله ولم يزل الحسن بن سهل وافر الحرمة الى ان مات بسرخس
في ذي القعدة من شرب دوا افرط به اسهاله وخلف عليه ديونا لكثرة انعامه
وفيها توفي عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ايوب ابو الصلت الهروي الحافظ
الرحال رحل في طلب العلم الى البلاد واخذ الحديث عن جماعة وروى عنه غير واحد
قيل انه كان فيه تشيع **وفيها** توفي منصور بن الخليفة المهدي محمد بن الخليفة
ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي الامير عم الرشيد
هرون وكان منصور هذا ولي امرة دمشق للامين بن الرشيد وولي ايضا
عدة اعمال جليلة وكانت له رتبة ونبالة وكانت وفاته في المحرم من السنة **وفيها**
توفي نصر بن زياد بن نهيك الامام ابو محمد النيسابوري الفقيه الحنفي سمع الحديث وتفقه
على محمد بن الحسن وولي قضا نيسابور مدة وحمدت سيرته وكان نزها عفيفا
رحمه الله **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة قال وفيها
توفي اسحق بن ابرهيم الموصلي وابرهيم بن نغوبة الضرير وابرهيم بن المنذر الحزامي وابو
ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم الترجماني وابو معمر القطيعي اسمعيل بن ابرهيم والحسن بن
سهل وزير المامون وخالد بن عمرو السلفي وصالح بن حاتم بن وردان وابو الصلت
الهروي عبد السلام بن صالح ومصعب بن عبد الله الزبيري ومنصور بن المهدي
الامير ونصر بن زياد قاضي نيسابور وهدبة بن خالد **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعا واثنا عشر اصبعا **ذكر ولاية عبد الواحد
ابن يحيى على مصر** هو عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن
زريق مولى خزاعة وهو ابن عم طاهر بن الحسين ولي امرة مصر على الصلاة
والخراج معا من قبل المنتصر كما كان اشناس وايتاخ وغيرهما بعد عزل اسحق
ابن يحيى عنها فقدمها عبد الواحد هذا لتسع بقين من ذي القعدة

سنة

ولاية عبد الواحد

٢٥٢

سنة وثلاثين وسكن بالعسكر على عادة امرا مصر وجعل على شرطته محمد بن سليمن
البجلي واستمر على ذلك الى ان ورد عليه كتاب المنتصر بعزله عن خراج مصر فعزل
في يوم الثلثا لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودام على الصلاة
فقط ثم ورد عليه في السنة المذكورة كتاب الخليفة المتوكل بحلق لحية قاضي
قضاة مصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل به
ما امر به وكان ذلك في شهر رمضان من السنة وسجن وكان القاضي المذكور
من رؤس الجهمية وولي القضا بعده بمصر الحارث بن مسكين بعد تمنع وامر
باخراج اصحاب ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما من المسجد ورفعت
حصرهم ومنع عامة المودنين من الاذان وكان الحارث شديدا فقد فجاز بحلق
لحيته الى الجامع وكان يركب حمارا متربعا ثم ضرب الذين يقرون بالالحان
ثم حمله اصحابه السطوفي امر القاضي المعزول اعني ابن ابي الليث المقدم ذكره
وكانوا قد لعنوه بعد عزله وغسلوا موضع جلوسه في المسجد فصار الحارث
ابن مسكين يوقف القاضي محمد بن ابي الليث المذكور ويضربه كل يوم عشرين
سوطا لكي يؤدي ما وجب عليه من الاموال وبقي على هذا اياما ودام الحارث
ابن مسكين قاضيا ثمان سنين حتى عزل بالقاضي بكار بن قتيبة الحنفي واستمر
الامير عبد الواحد هذا على امرة مصر الى ان صرفه المنتصر عنها في سلخ صفر
سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالامير عنبسة بن اسحق وقدم الى مصر خليفة
عنبسة على صلاة مصر والشركة على الخراج في مستهل شهر ربيع الاول
فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وثلاثة اشهر وتسعة ايام ٢٥٤
**السنة الاولى من ولاية عبد الواحد بن يحيى على مصر
وهي سنة سبع وثلاثين ومائتين** على انه حكم بمصر من
السنة الخالية من ذي القعدة الى اخرها وقد ذكرنا تلك السنة في ترجمة
اسحق بن يحيى وليس ذلك شرط في هذا الكتاب اعني تحرير حكم امير مصر
في السنة المذكورة لاجل القصد لحوادث السنة واضا فة ذلك لامير
من امرا مصر انتهى **وفيها** اعني سنة سبع وثلاثين ومائتين وثبت بطارقة
ارمينية على عاملهم يوسف بن محمد وقتلوه وبلغ المتوكل ذلك فجهز لحربهم بغا
الكبير فتوجه اليهم وقاتلهم حتى قتل منهم مقتلة عظيمة قيل ان القتلة بلغت
ثلاثين الفا ثم سار بغا الى مدينة تفليس **وفيها** اطلق المتوكل جميع من كان في السجن
ممن امتنع من القول بخلق القران في ايام ابيه وامر بانزال جثة احمد بن نصر

الخزاعي فدفع الى اقاربه فدفنت **وفيها** ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت
والبيادر وهرب الناس فلم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت باذن الله **وفيها**
كان بناء قصر العروس بسامرا وتكمل في هذه السنة فبلغت النفقة عليه
ثلاثون الف الف درهم **وفيها** قدم محمد بن عبد الله بن طاهر الامير على المتوكل من
خراسان فولاه العراق **وفيها** رضي المتوكل على يحيى بن اكثم وولاه القضاء والمظالم
وفيها توفي اسحق بن ابرهيم بن يعقوب التميمي الحنظلي الحافظ المعروف بابن راهويه
كان من اهل مرو وسكن نيسابور وولد سنة احدى وستين ومايه وكان اماما
حافظا بارعا اجتمع فيه الحديث والفقه والحفظ والدين والورع وهو احد الايمة
الحفاظ الرحالة ومات في يوم الخميس نصف شعبان **وفيها** توفي حاتم بن يوسف
وقيل ابن عنوان ابو عبد الرحمن البلخي وكان يعرف بالاصم ونسب الى ذلك لان امراة
سالته مسالة فخرج منها صوت ريح من تحتها فقال لها ارفعي صوتك واراها
من نفسه انه اصم حتى سكن ما بها فغلب عليه الاصم وكان ممن جمع له العلم
والزهد والورع **وفيها** توفي حيان بن بشر الحنفي كان اماما عالما فقيها
محدثا ثقة ولي قضا بغداد واصبهان وحمدت سيرته **وفيها** توفي الشيخ
ابو عبيد البسري اصله من قرية بسر من اعمال حوران وكان صالحا مجاب
الدعوة صاحب كرامات واحوال واسمه محمد وكان صاحب جهاد وغزو
الذين ذكرهم الذهبي في هذه السنة قال وفيها توفي ابرهيم بن محمد بن
الشافعي وحاتم الاصم الزاهد وسعيد بن حفص العقيلي والعباس بن الوليد
النرسي قلت النرسي بفتح النون وسكون الرا المهملة وعبد الله بن عامر بن زرارة
وعبد الله بن مطيع وعبد الاعلى بن حماد النرسي وعبيد الله بن معاذ العنبري
وابو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري ومحمد بن قدامة الجوهري **امر النيل**
في هذه السنة الما القديم سبعة اذرع سوا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا
وخمسة عشر اصبعا **السنة الثانية من ولاية عبد الواحد
ابن يحيى على مصر وهي سنة ثمان وثلاثين ومايتين**
فيها حاصر بغا تفليس وبها اسحق بن اسمعيل مولى بني امية فخرج اسحق
للمحاربة فاسر ثم ضربت عنقه واحرقت تفليس واحترق فيها خلق
وفتح عدة حصون من نواحي تفليس **وفيها** قصدت الروم لعنهم الله
ثغر دمياط في ثلاثماية مركب فكبسوا البلد وسبوا منها ستماية امراة وقتلوا
واحرقوا وبدعوا ثم خرجوا مسرعين في البحر **وفيها** توفي بشر

ابن الوليد

ابن الوليد بن خالد الامام ابو بكر الكندي الحنفي كان من العلما الاعلام وشيخ من مشايخ
الاسلام كان عالما دينا صالحا عفيفا مهابا وكان يحيى بن اكثم شكاه الى
الخليفة المامون فاستقدمه المامون وقال له لم لا تنفذ احكام يحيى
فقال سالت عنه اهل بلده فلم تحمد امره فصاح المامون اخرج اخرج
فقال يحيى بن اكثم قد سمعت كلامه يا امير المومنين فاعزله فقال لا والله
لم يراعيني فيك مع علمه بمنزلتك عندي فكيف اعزله **وفيها** توفي
صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي الدمشقي مودن جامع دمشق كان اماما
محدثا سمع من سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه الامام احمد بن حنبل
وغيره **وفيها** توفي الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابو المطرف الاموي
الدمشقي الاصل المغربي امير الاندلس ولد بطليطلة في سنة سبع وسبعين
ومايه واقام على امرة الاندلس اثنين واربعين سنة ومات في صفر وملك
الاندلس من بعده ابنه وقد تقدم الكلام على سلفه وكيف خرج وجدهم من
دمشق الى المغرب في الدولة العباسية **وفيها** توفي محمد بن المتوكل عبد الرحمن
العسقلاني الحافظ مولى بني هاشم كان فاضلا زاهدا محدثا ثبتا اسند
عن الفضيل بن عياض وغيره ومات بعسقلان وكان من الايمة الحفاظ الرحالين
الذين ذكرهم الذهبي ووفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن
محمد المروزي مردويه وابرهيم بن ايوب الحوراني الزاهد وابرهيم بن هشام
الغساني واسحق بن ابرهيم بن زبريق بكسر الزاي وسكون الموحدة واسحق
ابن راهويه وبشر بن الحكم العبدي وبشر بن الوليد الكندي وزهير بن
عباد الرواسي وحكيم بن سيف الرقي وطالوت بن عباد وعبد الرحمن بن
الحكم بن هشام صاحب الاندلس الاموي وعبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس
وعمرو بن زرارة ومحمد بن بكار بن الريان ومحمد بن الحسين البرجلاني ومحمد
ابن عبيد بن حسان ومحمد بن المتوكل اللولوي المقري ومحمد بن ابي السري
العسقلاني ويحيى بن سليمان نزيل مصر **امر النيل** في هذه السنة
الما القديم ثلاثة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وستة اصابع **ذكر ولاية عنبسة بن اسحق على مصر**
هو عنبسة بن اسحق بن شمر بن عنبس بن عنبسة الامير ابو حاتم
وقيل ابو جابر وهو من اهل هراة ولي امرة مصر بعد عزل عبد الواحد
ابن يحيى عنها ولاه المنتصر محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر

زبريق بكسر الزاي
ولاية عنبسة

في صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين على الصلاة فارسل عنبسة خليفته على صلاة
مصر فقدم مصر في مستهل شهر ربيع الاول من سنة ثمان وثلاثين المذكورة فخلفه المذكور
على صلاة مصر حتى قدمها في يوم السبت لخمس خلون من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة متوليا على الصلاة وشريكا لاحمد بن خالد الصريفيني صاحب خراج مصر
وسكن عنبسة المعسكر على عادة الامرا وجعل على شرطته ابو احمد محمد
ابن عبد الله القمي وكان عنبسة خارجيا يتظاهر بذلك فقال فيه يحيى بن الفضل
من ابيات: خارجيا يدين بالسيف فينا   ونرى قتلنا جميعا صوابا
ولما ولي عنبسة مصر امر العمال برد المظالم وخلص الحقوق وانصف الناس
غاية الانصاف واظهر من العدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم ما لم يسمع
بمثله في زمانه وكان يتوجه ماشيا الى المسجد الجامع من مسكنه بالمعسكر
بدار الامارة وكان ينادي في شهر رمضان بالسحور لانه كان يرى مذهب الخوارج
كما تقدم ذكره وفي اول ولايته نزل الروم على دمياط في يوم عرفة وملكوها
واخذوا ما فيها وقتلوا منها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النسا والاطفال
فلما بلغه ذلك ركب من وقته بجيوش مصر ونفر اليهم يوم النحر من سنة ثمان وثلاثين
وقد تقدم ذلك فلم يدرك الروم فاصلح شان دمياط ثم عاد الى مصر وكان سبب
غفلة عنبسة عن دمياط انه قدم عليه عيد الاضحى واراد ظهوره لزينة يوم العيد
حتى يجمع من العيد والفرح واحتفل لذلك احتفالا كبيرا حتى بلغ به الامر
ان ارسل الى ثغري دمياط وتنيس فاحضر سائر من كان بهما من الجند
والحرجية والزراقين وغيرهما وكذلك من كان بثغر الاسكندرية من المذكورين فرحلوا
الى ما جعلهم واتفق مع هذا انه لما كان صبح يوم عرفة هجم على دمياط ثلاثمائة
سفينة مشحونة بمقاتلة الروم فوجدوا البلد خاليا من الرجال والمقاتلة
ولم يمنعهم عنها مانع فهجموا البلد واكثروا من القتل والسبي والنهب وكان
عنبسة غضب على متقدم من اهل دمياط يقال له ابو جعفر بن الاكشف
فقيده وحبسه في بعض الابرجة فمضت اليه بعض اعوانه وكسروا قيده
واخرجوه وجمع اليه جماعة من اهل البلد فحارب بهم الروم حتى هزمهم
واخرجهم من دمياط ونزحوا من دمياط مخذولين ومضوا الى اشموم
تنيس فلم يقدروا عليها فعادوا الى بلادهم ودام بعد ذلك عنبسة بمصر
الى ان ورد عليه كتاب المنتصر ان ينفرد بالخراج مع الصلاة معا وصرف
شريكه على الخراج احمد بن خالد ودام على ذلك مدة ثم صرف عن الخراج

نزول الروم على دمياط

في اول

خروج اهل الصعيد عن الطاعة

في اول جمادى الاخرة سنة احدى واربعين ومائتين بعد ان عاد من سفرة
الصعيد الاتي ذكرها في اخر ترجمته وانفرد بالصلاة ثم ورد عليه كتاب الخليفة
المتوكل بالدعا بمصر للفتح بن خاقان اعني ابا الفتح ولي مصر مكان المنتصر بن المتوكل
وصار امر مصر اليه تولى لها من شاء وذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين
فدعي له بها على العادة بعد الخليفة وفي ايام عنبسة المذكور كان خروج
اهل الصعيد الاعلى من معاملة الديار المصرية عن الطاعة وامتنعوا من اعطا
ما كان يقرر عليهم وهو في كل سنة خمسمائة نفر من العبيد والجواري مع غير ذلك
من النجب البجاوية وزرافتين وفيلين واشيا اخر فلما كان سنة اربعين ومائتين
تجاهروا بالعصيان وقطعوا ما كانوا يحملوه وتعرضوا لمن كان يعمل في معادن
الزمرد من العمال والفعلة والحفارين فاجتاحوا الجميع وبلغ بهم الامر حتى
اتصل غاراتهم باعالي الصعيد فانتهبوا بعض القرى المتطرفة مثل اسنا
وادفو وظواهرها فاجفلت اهل الصعيد عن اوطانهم وكتب عامل الخراج
الى عنبسة يعلمه بما فعلته البجاة فلم يمكن عنبسة كتم هذا الخبر عن الخليفة
المتوكل على الله جعفر وكتب اليه بجميع ما فعلوه البجاة فلما وقف على
ذلك انكر على ولاة الناحية من تفريطهم ثم شاور المتوكل في امرهم ارباب
الخبرة بمسالك تلك البلاد فعرفوه ان المذكورين اهل بادية واصحاب ابل
وماشية وان الوصول الى بلادهم صعبا لانها بعيدة عن العمران وبينها
وبين البلاد الاسلامية برارى موحشة ومفاوز معطشة وجبال مستوعرة
وان المتكلف الى قطع تلك المسافة وهي اقل ما تكون مسيرة شهرين من ديار
مصر ويريد المتوجه ان يستعد بجميع ما يحتاج اليه من المياه والازواد
والعلوفات ومتى ما اعوزه شي من ذلك هلك جميع من معه من الجند واخذهم
البجاة قبضا باليد ثم ان هولا الطايفة متى طرقهم طارق من جهة البلاد
الاسلامية طلبوا النجدة من ملوك الحبوش مجاورهم من طريق النوبة وكذلك
النوبة طلبوا النجدة من ملوك الحبوش وهي ممالك متصلة بشاطي نهر النيل
حتى ينتهي من قصده السير الى بلاد الزنج ومنها الى جبال القمر الذي ينبع
منه النيل وهي اخر العمران من كرة الارض وقد ذكر القاضي شهاب الدين بن فضل
الله العمري في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ان سكان هذه
البلاد المذكورة لا فرق بينهم وبين الحيوانات الوحشية لكونهم عراة حفاة ليس على
احدهم من الكسوة ما يستره وجميع ما يتقوتون به ثمر الفواكه التي

تنبت عندهم في تلك الجبال ومن الاسماك التي تكون عندهم في الغدران التي
تجري على وجه الارض من زيادة النيل ولا يعترف احد منهم بزوجة ولا ولد
ولا باخ واخت بل هم على صفة البهايم ينزو بعضهم على بعض فلما وقف
المتوكل على ما ذكرته ارباب الخبرة باحوال تلك البلاد فترت عزيمته عما كان
قد عزم عليه من تجهيز العساكر وبلغ ذلك محمد بن عبد الله القمي وكان من القواد
الذين يتولون خفارة الحاج في اكثر السنين فحضر محمد المذكور الى الفتح بن خاقان
وزير المتوكل وذكر له انه متى رسم المتوكل الى عمال مصر بتجهيزه عبر الى بلاد
البجاه وتعدى منها الى ارض النوبة ودوخ ساير تلك الممالك فلما عرض الفتح
حديثه على المتوكل امر بتجهيزه وساير ما يحتاج اليه وكتب الى عنبسة
ابن اسحق هذا وهو يوميذ عامل مصر ان يمده بالخيل والرجال والجمال وما
يحتاج اليه من الاسلحة والاموال وان يوليه الصعيد الاعلا يتصرف فيه كيف
شا وسار محمد حتى وصل الى مصر فعندما وصلها قام له عنبسة بساير ما اقترحه
عليه ونزل له عن عدة ولايات من اعمال الصعيد مثل قفط والقصير
واسنا وارمنت واسوان واخذ محمد بن عبد الله القمي المذكور في التجهيز
فلما فرغ من استخدام الرجال وبذل الاموال وحمل ما قدر عليه من الازواد
والاثقال بعد ان جهز من ساحل السويس سبع مراكب موقورة بجميع
ما يحتاج عساكره اليه من دقيق وتمر وزيت وقمح وشعير وغير ذلك وعينت
لهم الادلا مكانا من ساحل بحر عيذاب يكون اجتماعهم فيه بعد مدة معلومة
ثم رحل محمد من مدينة قوص مقتحما تلك البراري الموحشة وقد تكامل
معه من العساكر سبعة الاف مقاتل غير الاتباع وسار حتى تعدى جفاير
الزمرد واوغل في بلاد القوم حتى قارب مدينة دنقلة وشاع خبر
قدومه الى اقصى بلاد السودان فنهض ملكهم وكان يقال له على بابا
الى محاربة العسكر الواصل مع محمد المذكور ومعه من تلك الطوايف
المقدم ذكرها امم لا تحصى عددا انهم عراة بغير ثياب واكثر سلاحهم
الحراب والمزاريق ومراكبهم النجب النوبية الصهب وعلى غاية
من الزعارة والنفار فعندما قاربوا العساكر الاسلامية وشاهدوا
ما هم عليه من التجمل والخيول والعدد والات الحرب فلم يقدروا على محاربتهم
وعزموا على مطاولتهم حتى تفنى ازوادهم وتضعف خيولهم ويتمكنوا
منهم كيف ما ارادوا ولم يزالوا يراوغوهم مراوغة الثعلب وصار

كلما

كلما دنى منهم محمد ليواقعهم يرحلون من بين يديه من مكان الى مكان حتى
طال بهم المطال وفنيت الازواد فلم يشعرون الا وتلك المراكب
قد وصلت الى ذلك الساحل فتقوت بها قلوب العساكر الاسلامية
فعند ذلك تيقنت السودان ان المدد لا ينقطع عنهم من جهة الساحل
فصمموا على محاربتهم ودنوا اليهم في امم لا تحصى فلما نظر محمد الى السودان
التي اقبلت عليه انتزع جميع ما كان في رقاب جمال عساكره من
الاجراس فعلقها في اعناق خيوله وامر اصحابه بتحريك الطبول
وتنفير الابواق ساعة الحملة ثم واقفا بعساكره وقد رتبها ميامن
ومياسر بحيث لم يتقدم منهم عنان عن عنان وزحفت السودان
عليه وهو بموقفه لا يتحرك حتى قاربوه وكادت تصل مزاريقهم
الى صدر خيوله فعند ذلك امر اصحابه بالتكبير ثم حمل بعساكره
على السودان حملة رجل واحد وحركت نقاراته وخفقت طبوله
وعلا حس اوليك الاجراس حتى خيل للسودان ان السما قد انطبقت
على الارض فرجعت جمال السودان من ذلك جافلة على اعقابها وقد
تساقط عن ظهورها اكثر ركابها واقتحم عساكر الاسلام السودان فقتلوا
من ظفروا به منهم حتى كلت ايديهم وامتلات تلك الشعاب
والبراري بالقتلى حتى حاز بينهم الليل وفات المسلمين على بابا اعني
ملكهم لانه كان مع جماعة من اهل بيته وخواصه قد نجوا على ظهور
الخيل فلما انفصلت الواقعة وتحققت السودان انه لا مقام لهم
بتلك البلاد حتى ياخذون لانفسهم الامان فارسل على بابا ملك
السودان الى محمد بن عبد الله القمي يساله الامان ليرجع على ما كان عليه
من الطاعة ويتدارك له حمل ما تاخر عليه من المال المقرر له لمدة اربع
سنين فبذل له محمد الامان واقبل عليه على بابا حتى وطي بساطه فخلع
عليه محمد خلعة من ملابيسه وعلى ولده وعلى جماعة من اكابر اصحابه
ثم شرط عليه محمد ان يتوجه معه الى بين يدي الخليفة المتوكل على الله
ليطا بساطه فامتثل على بابا ذلك وولى ولده مكانه الى ان يحضر من
عند الخليفة وكان اسم ولده المذكور يعسر بابا ثم عاد محمد بن عبد الله
القمي بعساكره وصحبته على بابا حتى وصل الى مصر فاكرمه عنبسة
المذكور وكان خرج الى لقايه باقصى بلاد الصعيد وقيل بل كان سافر

معه وهو بعيد فاقام محمد بن عبد الله مدة يسيرة ثم خرج بعلي بابا الى العراق
واحضره بين يدي الخليفة المتوكل على الله فامره الحجاب بتقبيل الارض فامتنع
فعزم المتوكل ان يامر بقتله وخاطبه على لسان الترجمان انه بلغني ان معك
صنما تعبده لا من حجر اسود تسجد له في كل يوم مرتين فكيف تتابى عن تقبيل
الارض بين يدي وبعض غلماني قد قدر عليك وعفا عنك فلما سمع علي بابا كلامه
قبل الارض ثلاث مرار فعفى المتوكل عنه وافاض عليه الخلع واعاده الى بلاده
كل ذلك في ايام ولاية عنبسة على مصر وابتنى عنبسة في ايام ولايته ايضا
المصلاة المجاورة لمصلاة خولان وكانت من احسن المباني ثم صرف عنبسة
بيزيد بن عبد الله بن دينار في اول شهر رجب سنة اثنين واربعين ومايتين
فكانت ولاية عنبسة على مصر اربع سنين واربعة اشهر قلت وعنبسة
من مصر في شهر رمضان وتوجه الى العراق سنة اربع واربعين ومايتين
السنة الاولى من ولاية عنبسة بن اسحق على مصر
وهي سنة سبع وثلاثين ومايتين فيها نفي المتوكل علي بن الجهم الى خراسان
وفيها غزا الامير علي بن يحيى الارمني بلاد الروم اعني الذي عزل عن نيابة
مصر قبل تاريخه وقد تقدم ذلك كله في ترجمته فاوغل علي بن يحيى المذكور
في بلاد الروم حتى شارف القسطنطينية فاحرق الف قرية وقتل عشرة
الاف علج وسبى عشرين الفا وعاد سالما غانما وفيها عزل المتوكل يحيى بن
اكثم عن القضا واخذ منه مائة الف دينار واخذ له من البصرة اربعة الاف جريب
وفيها في جمادى الاولى زلزلت الدنيا في الليل واصطكت الجبال ووقع
من الجبل المشرف على طبرية قطعة طولها ثمانون ذراعا وعرضها خمسون ذراعا
فمات تحتها خلايق كثيرة وفيها حج بالناس عبد الله بن محمد بن داود العباسي
وهو يومئذ امير مكة وفيها توفي محمد بن احمد بن ابي داود القاضي ابو الوليد
الايادي ولاه المتوكل القضا والمظالم بعدما اصاب ابوه احمد بن ابي داود
الفالج ثم عزل بعد مدة عن المظالم ثم عن القضا كل ذلك في حياة ابيه في حال
مرضه بالفالج وابوه هو الذي كان يقول بخلق القران وحمل الخلفا على
امتحان العلما وكان محمد هذا بخيلا مسيكا مع شهرة ابيه بالكرم وكانت
وفاته في حياة والده وعظم مصابه على ابيه مع ما هو فيه من شدة مرضه
بالفالج حتى انه كالحجر الملقى الذي ذكره الذهبي وفاتهم في هذه السنة
قال وفيها توفي ابرهيم بن يوسف البلخي الفقيه وداود بن رشيد

وصفوان

٢٦١

زلزلة

صفوان بن صالح الدمشقي المؤذن والصلت بن مسعود الجحدري وعثمان بن ابي شيبة
ومحمد بن مهران الجمال الرازي ومحمد بن النضر المروزي ومحمد بن يحيى بن ابي سمينة
ومحمد بن غيلان ووهب بن بقية امر النيل في هذه السنة الماء القديم
اربعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون
اصبعا السنة الثانية من ولاية عنبسة بن اسحق على
مصر وهي سنة اربعين ومايتين فيها سمع اهل خلاط صيحة عظيمة
من جو السما فمات خلق كثير وفيها وقع برد بالعراق كبيض الدجاج قتلت
بعض مواشي ويقال ان فيها خسف ببلاد الغرب بثلاثة عشر قرية ولم ينج
من اهلها الا نيف واربعون رجلا فاتوا القيروان فمنعوهم اهل القيروان
من الدخول اليها وقالوا انتم مسخوط عليكم فبنوا لهم خارجها وسكنوا وحدهم
وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن داود العباسي وفيها وثب اهل
حمص على عاملهم ابي المغيث الرافقي متولي البلد فاخرجوه منها وقتلوا جماعة
من اصحابه فسار اليهم الامير محمد بن عبدويه ففتك بهم وفعل بهم الاعاجيب
وفيها توفي ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان الحافظ ابو ثور الكلبي كان احد من جمع
بين الفقه والحديث وسمع سفيان بن عيينة وطبقته وروى عنه مسلم بن الحجاج
صاحب الصحيح وغيره واتفقوا على صدقه وثقته وفيها توفي احمد بن ابي داود
ابن جرير القاضي ابو عبد الله الايادي البصري ثم البغدادي واسم ابيه الفرج
ولي القضا للمعتصم والواثق وكان مصرحا بمذهب الجهمية داعية الى القول
بخلق القران وكان موصوفا بالجود والسخا والعلم وحسن الخلق وغزارة الادب
قال الصولي كان يقال اكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم
ابن ابي داود لولا ما وضع به نفسه من المحنة ولولاها لاجتمعت الالسن عليه
ومولده سنة ستين ومائة بالبصرة وقال ابو العينا كان احمد بن ابي داود
شاعرا مجيدا فصيحا بليغا ما رايت فصيحا ابلغ منه وقال ابن دريد انبانا
الحسن بن الخضر قال كان ابن ابي داود مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا
وكان قد ضم اليه جماعة يمونهم فلما مات اجتمع ببابه جماعة منهم فقالوا
يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا
لوهن وتقصير فلما طلع سريره قام ثلاثة منهم فقال احدهم
اليوم مات نظام الفهم واللسن ، ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلم سبل الاداب اذ حجبت ، شمس المكارم في غيم من الكفن

وقال الثاني ترك المنابر والسرير تواضعًا ، وله منابر لو يشاء وسرير له
ولغيره يجبى الخراج وانما ، يجبى اليه محامد واجور له
وقال الثالث وليس بنسيم المسك ريح حنوطه ، ولكنه ذاك الثناء المخلف له
وليس صرير النعش ما تسمعونه ، ولكنها اصلاب قوم تقصف له

وكانت وفاته يوم السبت لسبع بقين من المحرم وكانت وفاة ابنه
محمد في السنة الخالية وقد تقدم ابن ابي داود وهذا في مواضع من هذا الكتاب
في خلق القران وغيره وفيها توفي قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ابو رجا الثقفي
مولاهم من اهل بغلان وهي قرية من قرى بلخ ومولده في سنة خمسين ومايه
وكان اماما عالما فاضلا محدثا رحل الى الامصار واكثر من السماع وحدث
عن مالك بن انس وغيره وروى عنه الامام احمد بن حنبل وغير واحد

ذكر الذهبي الذين وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن حضرويه
البلخي الزاهد واحمد بن ابي داود القاضي وابو ثور الفقيه ابرهيم بن خالد
واسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة الحراني وجعفر بن حميد الكوفي والحسن بن عيسى
ابن ماسرجس وخليفة العصفري وسويد بن سعيد الحدثاني وسويد
ابن نصر المروزي وعبد السلام بن سعيد سحنون الفقيه وعبد الواحد
ابن غياث وقتيبة بن سعيد ومحمد بن خالد بن عبد الله الطحان ومحمد بن
الصباح الجرجرائي ومحمد بن ابي عتاب الاعين والليث بن المقرى صاحب الكسائي

امر النيل في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع وثلاثة عشر ٢٦٤
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا ونصف ذراع

السنة الثالثة من ولاية عنبسة بن اسحق على مصر
وهي سنة احدى واربعين ومايتين

فيها في جمادى الاخرة
ماجت النجوم من السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان تناثر الكواكب
امرا مزعجا لم يعهد مثله وفيها ولى الخليفة المتوكل على الله جعفر
ابا حسان الزيادي قضا الشرقية في المحرم وشهد عنده الشهود
على عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم انه شتم ابا بكر وعمر وعايشة وحفصة
فكتب المتوكل الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد ان يضرب عيسى بالسياط
حتى يموت ويرمى في دجلة ففعل به ذلك وفيها فادى المتوكل الروم فخلص
من المسلمين سبعمايه وخمسين رجلا وامراة من ايدي الروم ممن كان اسيرا
عندهم وفيها توفي الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال موت الامام احمد بن حنبل

ابن أسد

ابن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن
ابن شيبان هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده جماعة من المورخين وزاد غيرهم
بعد شيبان فقال ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
الامام احد الاعلام وشيخ الاسلام ابو عبد الله الشيباني البغدادي صاحب المذهب
مولده في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومايه وروى عن جماعة كثيرة مثل
هشيم وسفيان بن عيينة ويحيى القطان والوليد بن مسلم وغندر وزياد البكاي
ويحيى بن ابي زايدة والقاضي ابي يوسف يعقوب ووكيع وابن نمير وعبد الرحمن بن
مهدي وعبد الرزاق والشافعي وخلق كثير وممن روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري
ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وابو داود وخلق كثير وقال عبد الرزاق ما
رايت افقه من احمد بن حنبل ولا اورع وقال ابرهيم بن شماس سمعت وكيعا
يقول ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى يعني احمد وعن عبد الرحمن بن مهدي قال
ما نظرت الى احمد بن حنبل الا ذكرت به سفيان الثوري وقال القواريري قال لي
يحيى القطان ما قدم علي مثل احمد بن حنبل ويحيى بن معين وروى ابن عساكر عن
الشافعي انه لما قدم مصر سُئل من خلفت بالعراق فقال ما خلفت به
اعقل ولا اورع ولا افقه ولا ازهد من احمد بن حنبل قلت وفضل
الامام احمد اشهر من ان يذكر ولو لم يكن من فضله ودينه الا اقامته في السنة
وثباته في المحنة لكفاه ذلك شرفا وقد ذكرنا من احواله نبذة كثيرة في هذا
الكتاب في ايام المحنة وغيرها وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من هذه
السنة رحمه الله تعالى وقد روينا مسنده عن المشايخ الثلاثة
المسندين المعمرين زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وعلي بن
٢٦٤ اسمعيل بن بردس واحمد بن عبد الرحمن الذهبي قالوا انا ابو عبد الله صلاح
الدين محمد بن ابي عمر المقدسي انا ابو النجيب علي بن ابي العباس المنصوري انا
ابو علي حنبل بن علي الرصافي انا ابو القاسم هبة الله بن الحصين انا ابو علي الحسن
ابن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي انا ابو عبد الرحمن
عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي وفيها توفي الحسن بن حماد ابو علي الحضرمي
ويعرف بسجادة لملازمته السجادة في الصلاة وكان عالما زاهدا عابدا
سمع ابا معاوية الضرير وغيره وروى عنه ابن ابي الدنيا وطبقته وهو
احد من امتحن بالقول بخلق القران وثبت على السنة وقد تقدم ذكره في
ايام المحنة وشيء من اخباره واجوبته لاسحق بن ابرهيم نايب الخليفة ببغداد

في سنة ثمان عشرة ومائتين **وفيها** توفي محمد بن محمد بن ادريس ابو عثمان العسقلاني
الاصل المصري بن الامام الشافعي رضي الله عنه وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد
ولي بمصر صغيرا وولي محمد هذا قضا الجزيرة وحدث بها بشيء يسير وسمع من ابيه
ولاحمد بن حنبل وغيرهما **الذين ذكر الذهبي** وفاتهم في هذه السنة
قال وفيها توفي الامام احمد بن حنبل والحسن بن حماد سجادة وابو توبة
الربيع بن نافع الحلبي وعبد الله بن منير المروزي وابو قدامة عبيد الله بن سعيد
السرخسي ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة وابو مروان محمد بن عثمان العثماني
ومحمد بن عيسى التيمي الرازي المقري وهدبة بن عبد الوهاب المروزي ويعقوب
ابن حميد بن كاسب **امر النيل** في هذه السنة الما القديم اربعة اذرع
وخمسة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع **السنة
الرابعة من ولاية عنبسة بن اسحق على مصر وهي سنة
اثنين واربعين ومائتين** فيها حشدت الروم وخرجوا من ناحية
شمشاط الى آمد والجزيرة فقتلوا وسبوا نحو عشرة آلاف نفس ثم رجعوا
وفيها حج بالناس امير مكة الامير عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي وحج
بالناس من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة يجرها الابل وتعجب
الناس من ذلك **وفيها** كانت زلزلة بعدة بلاد في شعبان هلك منها
خلق تحت الهدم فقيل بلغت عدتهم خمسة وعشرين الفا وكان معظم الزلزلة
بالدامغان حتى قيل انه سقط نصفها وزلزلت الري وجرجان ونيسابور
وطبرستان واصبهان وتقطعت الجبال وتشققت الارض بمقدار ما يدخل الرجل
في الشق ورجمت قرية السويدا ناحية مصر بالحجارة ووقع منها حجر على اعراب ووزن
حجر منها فكان عشرة ارطال لعله بالشامي وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى
اتى مزارع آخرين ووقع بحلب طاير ابيض دون الرخمة في شهر رمضان فصاح يا معشر
الناس اتقوا الله الله الله اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب
البريد بذلك وشهد خمسمائة انسان سمعوه **وفيها** مات رجل ببعض كور الاهواز
في شوال فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت
ولمن شهد جنازته **وفيها** توفي عبد الله بن احمد بن بشر بن ذكوان امام جامع دمشق
قال ابو زرعة لم يكن بالشام ومصر والعراق والحجاز اقرأ من ابن ذكوان وكان مولده
سنة ثلاث واربعين ومائة ومات يوم عاشورا **وفيها** توفي محمد بن اسلم بن سالم ابو الحسن
الطوسي كان اماما زاهدا عابدا اشتهر بالصلاح **الذين ذكرهم الذهبي**

في هذه

زلزلة عظيمة

265

في هذه السنة قال وفيها توفي ابو مصعب الزهري والحسن بن علي الحلواني وابن ذكوان
المقري وزكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد بن اسلم الطوسي ومحمد بن رمح التجيبي ومحمد بن
عبد الله بن عباد ويحيى بن اكثم **امر النيل** في هذه السنة الما القديم خمسة اذرع
وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع
ذكر ولاية يزيد بن عبد الله على مصر هو يزيد بن عبد الله بن دينار
الامير ابو خالد كان من الموالي ولي مصر بعد عزل عنبسة عنها في شهر رجب سنة
اثنين واربعين ومائتين ولاه المنتصر على الصلاة فلما ولي مصر ارسل اخاه العباس
ابن عبد الله بن دينار امامه الى مصر خليفة له ثم قدم يزيد هذا بعده الى مصر
لعشر بقين من شهر رجب من سنة اثنين واربعين المذكورة وسكن المعسكر واقام
الحرمة ومهد امور الديار المصرية واخرج المؤنثين منها وضربهم وطاف بهم
ثم منع النداء على الجنائز وضرب جماعة بسبب ذلك وفعل اشيا من هذه المقولة
ودام على ذلك الى المحرم سنة خمس واربعين ومائتين خرج من مصر الى دمياط مرابطا
ثم رجع في شهر ربيع الاول من السنة الى مصر وعند حضوره الى مصر بلغه ثانيا
نزول الروم على دمياط فخرج ايضا من مصر لوقته وتوجه الى دمياط فلم يلقهم واقام
بالثغر مدة ثم عاد الى مصر ثم بدا له تعطيل الرهان الذي كان للسباق والخيل بمصر
وباع الخيل التي كانت تتخذ للسباق بمصر ثم تتبع الروافض بمصر وابادهم وعاقبهم
وامتحنهم وقمع اكابرهم وحمل منهم جماعة الى العراق على اقبح وجه ثم الكتب
الى العلويين بحرف عليهم منه شدائد من الضيق عليهم واخراجهم من مصر
وفي ايامه في سنة سبع واربعين ومائتين بني مقياس النيل بالجزيرة المعروفة
بالروضة **ذكر اول من قاس النيل بمصر**
اول من قاسه يوسف الصديق بن يعقوب نبي الله صلوات الله وسلامه عليهما
وقيل ان النيل كان يقاس بارض علوة الى ان بني مقياس منف وان القبط كانت
تقيس عليه الى ان بطل ثم بنت دلوكة العجوز صاحبة مصر مقياسا بانصنا وكان
صغير الذراع ثم بنت مقياسا اخر باخميم ودلوكة هذه هي التي بنت الحايط
المحيط بمصر من العريش الى اسوان وقد تقدم ذكرها في اول هذا الكتاب
عند ذكر من ملك مصر من الملوك قبل الاسلام وقيل انهم كانوا يقيسون الما قبل ان
يوضع المقياس بالرصاصة وقيل غير ذلك فلم يزل المقياس فيما مضى بقيسارية
الاكسية قبل الفتح الى ان ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر ابنيتهم الباقية الان
وكان للروم ايضا مقياس بالقصر خلف الباب يمنة من يدخل منه في داخل

مقياس النيل

266

الزقاق اثره قائم الى اليوم وقد بني عليه وحوله ولما فتح عمرو بن العاص مصر ابتنى بها
مقياسا باسوان ودام القياس به مدة الى ان بنى في ايام معوية بن ابي سفيان مقياسا
بانصنا انصا ثم لم يزل يقاس عليه الى ان بنى عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وكان
عبد العزيز بن مروان امير مصر يوم ذاك من قبل اخيه عبد الملك بن مروان وقد تقدم
ذكر عبد العزيز في ولاته على مصر وكان عبد العزيز يسكن بحلوان وكان مقياس
عبد العزيز الذي ابتناه بحلوان صغير الذرع ثم بنى اسامة بن زيد التنوخي في ايام
الوليد بن عبد الملك مقياسا وكسر فيه الف قنطار واسامة هذا هو الذي بنى
بيت المال بمصر وكان اسامة على خراج مصر ثم كتب اسامة المذكور الى سليمان بن عبد الملك
ابن مروان لما ولي الخلافة ببطلان هذا المقياس المذكور وان المصلحة بنا مقياس
غير ذلك وكتب اليه سليمان ببنا مقياس في الجزيرة يعني الروضة فبناه اسامة
سنة سبع وتسعين وقال ابو بكر بن موسى بن صبرا ذرك المقياس بمنف وبه دخل
القياس بزيادته كل يوم الى الفسطاط يعني مصر ثم بنى المتوكل فيها مقياسا في سنة
سبع واربعين ومائتين في ولاية يزيد بن عبد الله هذا وهو المقياس الكبير المعروف
بالجديد وقدم من العراق محمد بن كثير الفرغاني المهندس فتولى بناه وامر المتوكل
بعزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله امير مصر على القياس ابا الرداد
الفقيه المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن وكان
العمري يقول اصل ابي الرداد هذا من البصرة وذكر الحافظ بن يونس قال
قدم مصر وحدث بها وجعل على قياس النيل واجرى عليه سليمان بن وهب
صاحب خراج مصر سبع دنانير في كل شهر فلم يزل المقياس من ذلك الوقت في يد ابي ٢٦٧
الرداد وولده الى يومنا هذا ومات ابو الرداد المذكور في سنة ست وستين ومائتين
قلت وهذا المقياس هو المعهود الان وبطل بعمارته كل مقياس كان بني قبله
من الوجه القبلي والبحري باعمال الديار المصرية واستمر على ذلك الى ان ولي الامير ابو العباس
احمد بن طولون الديار المصرية ركب من القطائع في بعض الاحيان في سنة تسع وخمسين
ومائتين ومعه ابو ايوب صاحب خراجه والقاضي بكار بن قتيبة الحنفي الى المقياس
وامر باصلاحه وقدر له الف دينار قلت واما مصروف عمارة هذا المقياس
فشي كثير وبني بعد تعب زائد وكلفة كبيرة يطول الشرح في ذكرها وفي النظر
الى بنائه بما يغني عن ذكر مصروف عمارتها وبني ايضا الحارث مقياسا
بالصناعة لا يعتمد عليه ولا يعتد به واثره باق الى اليوم وقال الحسن بن محمد
ابن عبد المنعم لما فتحت العرب مصر عرّف عمرو بن العاص عمر بن الخطاب ما يلقى

اهلها

تاريخ بنا المقياس الجديد

ابا الرداد

اهلها من الغلا عند وقوف النيل عن حد مقياس لهم فضلا عن تقاصره وان فضل
الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار ويدعو الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط
فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فاجابه عمرو اني
وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقحط اهلها اربعة عشر ذراعا والحد الذي
تروى منه سائرها حتى يفضل منه عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى
ستة عشر ذراعا والنهايتان المخوفتان في الزيادة والنقصان وهما الظما
والاستبحار اثنا عشر ذراعا في النقصان وثمانية عشر ذراعا في الزيادة وكان
البلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجسور عندما تسلموه من القبط
وخميرة العمارة فيه قلت وقد تقدم ذكر ما يحتاج اليه مصر من الرجال للحرث
والزراعة وحفر الجسور وكمية خراج مصر يوم ذاك وبعده في اوائل هذا الكتاب
عند ذكر النيل فلا حاجة لذكره هنا ثانيا اذ هو مستوعب هناك ولم نذكر هنا
هذه الاشيا الا استطرادا لعمارة هذا المقياس المعهود الان في ايام صاحب هذه
الترجمة فلزم من ذلك التعريف بما كان بمصر من صفة كل مقياس ومحله وكيفيته
ليكون الناظر في هذا الكتاب على بصيرة لما تقدم من احوال مصر ايضا ولما وقف
عمر بن الخطاب على كتاب عمرو بن العاص استشار عليا رضي الله عنهما في ذلك فامره ٢٦٨
ان يكتب اليه ان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين على اثني عشر ذراعا وان يقر
ما بعدها على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين ففعل ذلك
وبناه عمرو اعني المقياس بحلوان فاجتمع له كلما اراد وقال ابن عفير وغيره
من القبط المتقدمين اذا كان الما في اثني عشر يوما من مسرى اثني عشر
ذراعا فهي سنة ما والا فالما ناقص واذا تم ستة عشر ذراعا قبل النوروز
فالما تام واعلم ذلك قلت وهذا خلاف ما الناس عليه الان لان الناس
لا يقنعهم في هذا العصر الا المناداة من احدى وعشرين ذراعا لعدم
معرفتهم بقوانين مصر ولاشيا اخر تتعلق بما لا ينبغي ذكره وقد خرجنا
عن المقصود في ترجمة يزيد بن عبد الله هذا غير انا اتينا بفضائل وغرائب
ودام عبد الله بن يزيد على امرة مصر الى ان مات الخليفة المتوكل على الله جعفر
وخلف بعده ابنه المنتصر محمد وقتل ايضا الفتح بن خاقان مع المتوكل وكان
الفتح قد ولاه المتوكل امر مصر وعزل عنه ابنه محمد المنتصر هذا وكان قتل
المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين الذي بنى فيها هذا المقياس
ولما بويع المنتصر بالخلافة ارسل الى يزيد بن عبد الله المذكور باستمراره

مار السنه

ادوار النيل ومعرفة الزياده

على عمله بمصر فدام يزيد بن عبد الله على ذلك الى ان مات الخليفة المنتصر
في شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين وبويع المستعين بالله بالخلافة
ارسل المستعين اليه بالاستسقا للقحط كان بالعراق فاستسقوا بمصر
لسبع عشرة خلت من ذي القعدة واستسقى جميع اهل الآفاق في يوم واحد
فان المستعين كان قد امر ساير عماله بالاستسقا في هذا اليوم المذكور ودام يزيد
ابن عبد الله على امرة مصر حتى خلع المستعين من الخلافة بعد امور وقعت له في
محرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وبويع المعتز بن المتوكل بالخلافة بعد ذلك
خيفت السبل وتخلخل امر الديار المصرية لاضطراب امر الخلافة وخرج
جابر بن الوليد بالاسكندرية فجهز عبد الله بن يزيد هذا لحربه وجمع
الجيوش وخرج من الديار المصرية والتقاه فوقع له معه حروب ووقايع
كان ابتداها من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وطال القتال بينهم
وانكسر كل منهما غير مرة ويتراجع فلما عجز عبد الله بن يزيد عن اخذ جابر بن
الوليد المذكور ارسل الى الخليفة يطلب منه نجدة لقتال جابر وغيره
فندب الخليفة الامير مزاحم بن خاقان في عسكر هايل الى التوجه الى الديار
المصرية فخرج بمن معه من العراق حتى قدم مصر معينا ليزيد بن عبد الله
المذكور لثلاث عشرة بقيت من شهر رجب من السنة المذكورة وخرج يزيد
ابن عبد الله الى ملاقاته واجله واكرمه وخرجوا الجميع وواقعوا جابر بن الوليد
المذكور وقاتلوه حتى هزموه ثم ظفروا به واستباحوا عسكره وكتبوا الى الخليفة
بذلك فورد عليهم الجواب بصرف يزيد بن عبد الله هذا عن امرة مصر
وباستقرار مزاحم بن خاقان عليها عوضه وذلك في شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وخمسين ومائتين فكانت مدة ولاية يزيد بن عبد الله على مصر
عشر سنين وسبعة اشهر وعشرة ايام **السنة الاولى من ولاية**
يزيد بن عبد الله التركي على مصر وهي سنة ثلاث
واربعين ومائتين فيها حج بالناس عبد الصمد بن موسى وسار بالحج من
العراق جعفر بن دينار **وفيها** في اخر السنة قدم المتوكل الى الشام فاعجبته
دمشق واراد ان يسكنها وبني له القصر بداريا حتى كلموه في الرجوع الى العراق
وحسنوا له ذلك فرجع بعد ان سمع ابيات يزيد بن المهلبي **وهما**

اظن الشام تشمت بالعراق ۞ اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه ۞ فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفيها

وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي
الكاتب الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وله ديوان شعر صغير الحجم ونثر بديع
وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر ونسبته الى جده صول تكين المذكور
وكان احد ملوك خراسان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ
ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول
من بعض ضياع جرجان وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي
صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور

ومن شعر الصولي هذا قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ۞ وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ۞ لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وفيها توفي الحارث بن اسد الحافظ ابو عبد الله المحاسبي اصله من البصرة
وسكن بغداد وكان كبير الشان في العلم والزهد وله التصانيف المفيدة **وفيها**
توفي الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس الشيخ الامام ابو همام السكوني البغدادي كان
صالحا دينا عابدا وتوفي ببغداد **وفيها** توفي هارون بن عبد الله بن مروان
الحافظ ابو موسى البزاز مات ببغداد في شوال واخرج عنه مسلم وغيره وكان ثقة
صدوقا **وفيها** توفي هناد بن السري الدارمي الكوفي الزاهد الحافظ كان يقال
له راهب الكوفة سمع وكيعا وطبقته وروى عنه ابو حاتم الرازي وغيره **وفيها**
توفي القاضي يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الاسدي ابو عبد الله
وقيل ابو عبد الله زكريا وقيل ابو محمد ولي القضا بالبصرة وبغداد والكوفة وسامرا
وكان اماما عالما بارعا وقال ابو بكر الخطيب في تاريخه كان احد اعلام
الدنيا ممن اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس
فضله وعلمه ورياسته وسياسته وكان امر الخلفا والملوك لامره
وكان واسع العلم والفقه والادب انتهى **قال** الكوكبي ثنا ابو علي محمد
ابن احمد الكاتب حدثني محمد بن مسلم السعدي قال دخلت على يحيى بن اكثم
فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شي قد خرج منها راسه راس انسان
ومن سرته الى اسفله خلقة زاغ وفي ظهره سلعة وفي صدره سلعة فكبرت
وهللت ويحيى يضحك ثم قال **بلسان فصيح**

انا الزاغ ابو عجوه ۞ انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ۞ والنشوه والقهوه

٤٥

فلا عرندتي تخشى ، ولا يجدر لي سطوه

ثم قال لي يا كهل انشدني شعرا اغز لا فقال لي يحيى بن اكثم قد انشدك فانشده

فانشدته اعزك ان اذنبت ثم تتابعت ذنوب فلم اهجرك ثم اتوب

واكثرت حتى قلت ليس بصارمي وقد تصرم الاقسام وهو حبيب

فصاح زاغ زاغ زاغ وطارم سقط في القطره فقلب اعزا الله القاضي وعاش ايضا فضحك فقلت ما هذا قال هو ما نزكه جه به صاحب اليمن الى امير المومنين وما راه بعد انتهى وقال **ـ** ابو خازم القاضي سمعت ابي يقول ولي يحيى بن اكثم قضا البصره وله عشرون سنة فاستصغروه فقال احدهم كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب الذي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكه واكبر من معاذ الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن واكبر من كعب بن سور الذي وجهه عمر قاضيا على البصره **وفيها** توفي يعقوب بن اسحق السكيت الامام ابو يوسف اللغوي صاحب اصلاح المنطق كان علامة الوجود قتله المتوكل بسبب حبه لعلي بن ابي طالب فقال له يوما ايما احب اليك انا وولدي المويد والمعتز ام علي والحسن والحسين فقال والله ان شعرة من قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى بيته ومات **امر النيل** في هذه السنه الما القديم خمسة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعان **السنة الثالثه من ولايه يزيد بن عبد الله على مصر وهي سنه اربع واربعين ومايتين** فيها سخط المتوكل على حكيمه بختيشوع ونفاه الى البحرين **وفيها** افتتح بغا التركي حصنا كبيرا من الروم يقال له صمله **وفيها** اتفق عيد الاضحى وفطر اليهود وعيد الشعانين للنصارى في يوم واحد **وفيها** توفي الحسن بن رجا ابو علي البلخي كان اماما حافظا سافر في طلب الحديث وسمع الكثير ولقي الشيوخ وروى عنه غير واحد وكان من علما خراسان كان حافظا متقنا شاعرا طاف البلاد وحدث وانتشر حديثه بمرو **وفيها** توفي محمد بن العلا بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي الحافظ كان من الايمة الحفاظ لم يكن بعد الامام احمد احفظ منه **الذي ذكره الذهبي** وقال ثم في هذه السنه وفيها توفي احمد بن منيع وابرهيم بن عبد الله الهروي واسحق بن موسى الخطمي والحسن بن شجاع البلخي الحافظ وابو عمار الحسين بن حريث وحميد بن مسعده وعبد الحميد

ابن

ابن بيان الواسطي وعلي بن حجر وعتبه بن عبد الله المروزي ومحمد بن عبد الله مستملي وكيع ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ويعقوب بن السكيت **امر النيل** في هذه السنه الما القديم خمسة اذرع واصبع واحد مبلغ الزيادة ستة عشر واثنا عشر اصبعا **السنة الثالثه من ولايه يزيد بن عبد الله على مصر وهي سنه خمس واربعين ومايتين** فيها عمت الزلازل الدنيا فاخربت القلاع والمدن والقناطر وهلك خلق بالعراق والمغرب وسقط من انطاكيه نيف وتسعون برجا وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر وسمع من السما اصوات هايله وهلك اكثر اللاذقيه تحت الردم وذهبت جبلة باهلها وهدمت بالس ونحوها وامتد الى خراسان ومات خلايق منها وامر المتوكل بثلاثه الاف الف درهم للذين اصيبوا في منازلهم وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هايلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكه **وفيها** امر المتوكل ببنا مدينة الماحوزه وسماها الجعفريه واقطع الامرا اساسها وبعدها انفق عليها اكثر من الفي الف دينار وبنا بها قصرا سماه اللولوه لم ير مثله في علوه وارتفاعه وحفر للماحوزه نهرا كان يعمل فيه اثنى عشر الف رجل فقتل المتوكل وهم يعملون فيه فبطل عمله وخربت الماحوزه ونقض القصر **وفيها** غارت الروم على مدينه سميساط فقتلوا نحو خمسمايه وسبوا نحو ... ولم يظفر بهم **وفيها** توفي ذو النون المصري الزاهد العابد المشهور واسمه ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض ابن احمد ابو الفيض ويقال الفياض الاخميمي كان اماما زاهدا عابدا فاضلا روى عن الامام مالك والليث بن سعد وابن لهيعه والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينه وغيرهم وروى عنه احمد بن صبيح الفيومي وربيعه ابن محمد الطاي والحسن بن محمد وغيرهم وكان ابوه نوبيا وذو النون هو اول من تكلم ببلده في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولايه فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم ووقع له اشيا كثيره يلزم من ذكرها الاطاله في ترجمته وليس لذلك هنا محل وقال يوسف بن الحسين سمعت ذو النون يقول مهما تصور في فهمك فالله بخلاف ذلك وقال **ـــ** سمعت ذو النون يقول **ـ** الاستغفار اسم جامع لمعاني كثيره ثم فسرها ومات ذو النون في ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافه وقبره بها معروف

ذنون المصري

يقصد للزيارة **وفيها** توفي هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الامام
حافظ دمشق وخطيبها ومفتيها وله سنة ثلاث وخمسين ومايه
وفيها توفي الحسن بن علي بن يزيد الامام الحافظ ابو علي الكرابيسي كان يبيع الكرابيس وهي
ثياب من الكرابيس روى عن الشافعي وغيره وروى عنه غير واحد **وفيها** توفي سوار
ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة ابو عبد الله العنبري البصري كان اماما عالما
فقيها زاهدا ادبيا حافظا صدوقا ثقة وفيه يقول بعض **الشعرا**

ماقال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد لم تسمع له لا

وفيها توفي عسكر بن الحصين ابو تراب النخشبي الزاهد العارف كان من كبار مشايخ
خراسان المشهورين في العلم والورع والزهد **وفيها** توفي محمد بن حبيب
مولى بني هاشم كان عالما بالانساب وايام العرب حافظا متقنا صدوقا
ثقة مات بمدينة سامرا في ذي الحجة **وفيها** توفي محمد بن رافع بن ابي رافع
ابن ابي يزيد القشيري النيسابوري امام عصره بخراسان كان ممن جمع بين العلم
والعمل والزهد والورع ورحل البلاد وراى الشيوخ وسمع الكثير

الذين ذكرهم الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن عبد الله الضبي
وابو الحسن احمد بن محمد النبال القواس مقرئ مكة واحمد بن نصر النيسابوري
واسحق بن ابي اسرائيل واسمعيل بن موسى السدي وذو النون المصري وسوار
ابن عبد الله العنبري وعبد الله بن عمران العابدي ومحمد بن رافع وهشام بن عمار

امر النيل في هذه السنة الما القديم ستة اذرع واثنان وعشرون اصبعا
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع **السنة الرابعة**
من ولاية يزيد بن عبد الله على مصر وهي سنة ست
واربعين ومايتين فيها غزا المسلمون الروم فسبوا وقتلوا واستنقذوا
خلايق من الاسر **وفيها** في يوم عاشورا تحول الخليفة المتوكل الى الجعفرية
وهي مدينته التي امر ببنايها **وفيها** مطرت ناحية بلخ مطرا دما عبيطا
احمر **وفيها** حج بالركب العراقي محمد بن عبد الله بن طاهر وتولى اعمال الموسم
واخذ معه ثلثماية الف دينار لاهل مكة ومايه الف لاهل المدينة ومايه
الف لاجرا الما من عرفات الى مكة **وفيها** توفي دعبل بن علي بن رزين
ابن عمار بن عبد الله بن بديل الخزاعي الشاعر المشهور والدعبل هو البعير
المسن العظيم الخلق ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر البا
الموحدة وبعدها لام وكان دعبل طوالا اضخم ومولده في سنة ثمان

واربعين ومايه وبرع في علم الشعر والعربية وهو من الكوفة وكان اكثر
مقامه ببغداد وسافر الى البلاد وصنف كتابا في طبقات الشعرا
وكان هجا خبيث اللسان اطروشا في قفاه سلعة هجا الرشيد والمامون
والمعتصم والواثق والامير عبد الله بن طاهر وجماعة من الوزرا والكتاب

ومن شعره

لا تعجبي ياسلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكا
ياليت شعري كيف نومكما ... ياصاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ورثاه البحتري وكان دعبل مات بعد ابي تمام بمدة فقال
من قصيدة **اولها** قد زادني كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب

وفيها توفيت شجاع ام المتوكل على الله جعفر في حياة ولدها المتوكل وكانت
تدعى السيدة وكانت ام ولد وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف وكانت
تخرج في السر على يد كاتبها احمد بن الخصيب ولما ماتت قال ابنها
المتوكل **في موتها** تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد
فاجازه بعض من حضر **فقال**
فقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

الذين ذكرهم الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن
ابرهيم الدورقي واحمد بن ابي الحواري وابو عمر الدوري المقرئ ودعبل الشاعر
والمسيب بن واضح **امر النيل** في هذه السنة الما القديم اربعة
اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون
اصبعا **السنة الخامسة من ولاية يزيد على مصر**
وهي سنة سبع واربعين ومايتين فيها قتل

قتل الخليفة

الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو الفضل جعفر بن الخليفة المعتصم
بالله محمد بن الخليفة الرشيد هرون بن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة
ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي
ومولده سنة سبع ومايتين وقتل في سنة خمس وتولى الخلافة سنة
اثنين وثلاثين ومايتين بعد وفاة اخيه هرون الواثق وامه ام ولد
تسمى شجاع تقدم ذكرها في السنة الخالية وهو العاشر من خلفا
بني العباس قتلته مماليكه الاتراك باتفاق ولده محمد المنتصر

على ذلك لأنّ المتوكل كان أراد خلع ابنه المنتصر المذكور من ولاية العهد
ويقدم عليه ابنه المعتز وابى المنتصر ذلك فصار المتوكل يوبّخ ولده
المنتصر محمد فى الملا ويسلط عليه الاحداث فحقد عليه المنتصر واتفق
مع وصيف وموسى بن بغا وباغر على قتله فدخلوا عليه وقد اخذ منه
الشراب وعنده وزيره الفتح بن خاقان وهو يامر فاول من
ضربه بالسيف باغر ثم اخذته السيوف حتى هلك فصاح وزيره ويحكم
امير المومنين فلما رآه قتيلا قال الحقونى به فقتلوه ولفّ هو والفتح
ابن خاقان فى بساط ثم دفنا بدمائهما من غير تغسيل فى قبر واحد وذلك
فى ليلة الخميس خامس شوال من هذه السنة فكانت خلافته اربعة عشر
سنه وعشرة اشهر وايام وبويع بالخلافة من بعده ابنه المنتصر محمد
فلم يتهنّ بها ومات بعد ستة اشهر حسبما ما ذكره فى السنة الآتية
وكان المتوكل فيه كل الخصال الحسنة الا ما كان فيه من النصب ولما
افتتح خلافته باظهار السنة ورفع المحنة وتكلم بالسنة فى مجلسه
حتى قال ابرهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق
يوم الردة وعمر بن عبد العزيز فى رد مظالم بنى امية والمتوكل فى محو
البدع واظهار السنة وكان المتوكل يا ملا انصحا قال على بن الجهم
كان المتوكل مشغوفا بقبيحة يعنى ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت
له يوما وقد كتبت على خدها بالمسك جعفر فتاملها ثم انشد يقول
وكاتبة فى الخد بالمسك جعفرا ، بنفسى محط المسك من حيث اثرا ٢٧٥
لان اودعت سطرا من المسك خدها ، فقد اودعت قلبى من الحب اسطرا
وكان المتوكل كريما قيل ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطاه المتوكل وفيه
يقول مروان بن ابى الجنوب
فامسك ندى كفيك عنى ولا تزد ، فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا
ويقال انه سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كل منهم ابوه خليفة وهم منصور
منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين
وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر محمد بن المتوكل
وفيها قتل الفتح بن خاقان وزير المتوكل قتل معه على فراشه كان ابوه خاقان
معظما عند المعتصم وكان من اولاد الاتراك فضم المعتصم الفتح هذا الى
ابنه المتوكل فنشأ معا فلما تخلف المتوكل استوزره وكان اهلا

لذلك

لذلك كان اديبا فاضلا جوادا ممدحا فصيحا وفيها توفى عبد الله بن محمد بن اسحق
ابو عبد الرحمن الاذرمى كان حافظا ثقة سمع سفيان بن عيينة وغيره وهو الذى
كان سببا لرجوع الواثق عن القول بخلق القران الذين ذكر الذهبى
وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفى ابرهيم بن سعيد الجوهرى
وابو عثمان المازنى والمتوكل على الله وسلمة بن شبيب وسفيان بن وكيع والفتح
ابن خاقان الوزير امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وعشرون
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا السنة
السادسة من ولاية يزيد بن عبد الله على مصر وهى
سنة ثمان واربعين ومائتين فيها فى صفر خلع المؤيد ابرهيم
والمعتز الزبير ابنى المتوكل انفسهما من ولاية العهد مكرهين على ذلك من
اخيهما الخليفة المنتصر محمد وفيها وقع بين احمد بن الخصيب وبين وصيف
التركى وحشة فاشار الوزير على المنتصر ان يبعد عنه وصيفا وخوفه
منه فارسل اليه ان طاغية الروم اقبل يريد الاسلام فسر اليه فاعتذر
فاحضره اليه وقال له اما تخرج او اخرج انا فقال لا بل اخرج انا فاخرج
المنتصر معه عشرة الاف وانفق فيهم الاموال وساروا ثم بعث المنتصر
الى وصيف يامره بالمقام بالثغر اربع سنين وفيها حكم محمد بن عمرو الخارجى
٢٧٦ بناحية الموصل ومال اليه خلق فسار لحربه اسحق بن ثابت الفرغانى
فالتقوا فقتل جماعة من الفريقين ثم اسر محمد وجماعته فقتلوا وصلبوا
الى جانب خشبة بابك الخرمى المقدم ذكره فيما مضى وفيها قويت
شوكة يعقوب بن الليث الصفار واستولى على معظم اقليم خراسان
وسار من سجستان ونزل هراة وفرق فى جنده الاموال وفيها
بويع المستعين بالخلافة بعد موت محمد المنتصر الاتى ذكره وعقد
المستعين لمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق والحرمين والشرطة
وفيها حبس المستعين بالله ولدا اخيه المتوكل وهما المؤيد ابرهيم
والمعتز الزبير وضيق عليهما واشترى اكثر املاكهما كرها وجعل
لهما فى السنة ثلاثة وعشرين الف دينار وفيها اخرج اهل حمص
عاملهم فراسلهم وخادعهم حتى دخلها فقتل منها طائفة وحمل من اعيانهم
مائة الى العراق ثم هدم سور حمص وفيها عقد الخليفة المستعين
لاوتامش على مصر والمغرب مع الوزارة وفرق المستعين فى الجند الفى الف دينار

وفيها غزا وصيف التركي الصائفة وفيها نفى المستعين عبد الله بن يحيى
ابن خاقان إلى برقة وفيها مات بغا الكبير التركي المعتصمي أحد أكابر الأمرا
في جمادى الآخرة من السنة فعقد المستعين لابنه موسى بن بغا على أعمال أبيه
وكان بغا يعرف بالشرابي مات وقد جاوز التسعين سنة وباشر من الحروب
ما لم يباشره غيره ولم يلبس سلاح ولا جرح قط فقيل له في ذلك فقال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع لي فقال
لا بأس عليك أحسنت إلى رجل من أهل بيتي فعليك من الله واقية وفيها
توفي الخليفة أمير المؤمنين المنتصر بالله محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر
الهاشمي العباسي بقية نسبه تقدم في ترجمة أبيه جعفر المتوكل في الخالية
بويع بالخلافة يوم قتل أبوه في يوم الخميس خامس شوال سنة سبع وأربعين ومايتين
فلم تطل أيامه ومات بعد أبيه بستة أشهر في شهر ربيع الأول بالخوانيق
قيل إن المنتصر هذا رأى أباه المتوكل في المنام فقال له ويحك يا
محمد ظلمتني وقتلتني والله لا تمتعت في الدنيا بعدي إلا أياماً يسيرة
ومصيرك إلى النار فانتبه فزعاً وقال إنه ذهبت عني الدنيا
والآخرة فلم يكن بعد أيام إلا ومرض ثلاثة أيام ومات بالذبحة في حلقه
وقيل سمه الفاصد وقيل الفاصد بعده وقيل سمه طبيبه
وقيل غير ذلك وكان شهماً شجاعاً راجح العقل واسع الاحتمال كثير
المعروف شان سودده بقتل أبيه وبويع بالخلافة بعده عمه ٢٧٧
المستعين بالله أحمد وكانت وفاة المنتصر هذا في يوم السبت
لخمس خلون من شهر ربيع الأول وقيل يوم الأحد رابع ربيع الأول
وفيها توفي الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو على إمرة
خراسان بها فعقد الخليفة المستعين بالله أحمد لابنه محمد بن طاهر
على إمرة خراسان عوضه وفيها نفى المستعين أحمد بن الخصيب إلى
أقريطش بعد أن استصفى أمواله وفيها فرق المستعين الأموال
على الجند قال الصولي لما تولى المستعين كان في بيت المال ألف ألف
دينار ففرق الجميع في الجند وفيها توفي أحمد بن سليمان بن الحسن أبو بكر الفقيه
الحنبلي البغدادي ولد سنة ثلاث وخمسين ومايه وكان إماماً
فقيهاً عالماً بارعاً كان له حلقتان بجامع المنصور قلت وهو أول
أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وفاة وفيها توفي أحمد بن صالح

الحافظ

الحافظ أبو جعفر المصري وكان يعرف بالطبري لأن والده كان جندياً
من مدينة طبرستان ومولد أحمد هذا في سنة سبعين ومائة بمصر وكان
فقيهاً محدثاً ورد بغداد وناظر الإمام أحمد وغيره وفيها
توفي الإمام الأستاذ أبو عثمان المازني البصري علامة زمانه في النحو
والعربية واسمه بكر بن محمد وهو من مازن ربيعة كان إماماً في النحو واللغة
والآداب وله التصانيف الحسان وفيها توفي مهنا بن يحيى البغدادي
الشيخ الإمام أبو عبد الله كان فقيهاً إماماً محدثاً صحب الإمام أحمد ثلاثاً
وأربعين سنة ورحل معه الذين ذكر الذهبي
وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي أحمد بن صالح المصري والحسين
الكرابيسي وطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير وعبد الجبار بن العلا
وعبد الملك بن شعيب بن الليث وعيسى بن حماد زغبة ومحمد بن حميد
الرازي والمنتصر بالله محمد ومحمد بن زنبور المكي وأبو كريب محمد بن العلا
وأبو هشام الرفاعي أمر النيل في هذه السنة الماء القديم
ثمانية أذرع وثمانية أصابع ونصف مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة عشر إصبعاً السنة السابعة من ولاية
يزيد بن عبد الله التركي على مصر وهي سنة تسع
٢٧٨ وأربعين ومائتين فيها في صفر شغب الجند ببغداد
عند مقتل عمر بن عبد الله الأقطع وعلي بن يحيى الأرمني أمير الغزاة
وهما ببلاد الروم مجاهدين واتفق ذلك عندما استيلاء الترك على بغداد
وقتلهم المتوكل وغيره وتمكنهم من الخلفاء وأذيتهم للناس ففتح
الترك والشاكرية السجون وأحرقوا الجسر وانتهبوا الدواوين
ثم خرج بعد ذلك بسر من رأى فركب بغا وأوتامش وقتلوا من العامة
جماعة فحمل العامة عليهم فقتل من الأتراك جماعة وشج وصيف بحجر فأمر
زلزله بإحراق الأسواق ثم في ربيع الأول قتل أوتامش وكاتبه شجاع فاستوزر
المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد عوضاً عن أوتامش وفيها
عزل عن القضاء جعفر بن عبد الواحد وفيها كانت زلزلة هلك فيها
خلق كثير تحت الردم وفيها توفي بكر بن خالد أبو جعفر القصير
ويقال محمد بن بكر كان كاتب أبو يوسف القاضي وعنه أخذ العلم وكان
فاضلاً عالماً وفيها توفي عمر بن علي بن يحيى بن كثير الحافظ أبو حفص

الصفر في العلاس البصري كان اماماً محدثاً حافظاً ثقة صدوقاً سمع الكثير
ورحل البلاد وقدم بغداد فتلقاه اهل الحديث فحدثهم ومات
بمدينة سر من راى وفيها كان الطاعون العظيم بالعراق وهلك فيه خلائق — الطاعون بالعراق
لا تحصى الدين دينار درهم الذهبي قال وفيها توفي عبد الرحمن
ابن حميد وابو حفص العلاس وايوب بن محمد الوزان الرقي والحسن
ابن صباح البزاز وخلاد بن اسلم الصفار وسعد بن يحيى بن سعيد الاموي
وعلي بن الجهم الشاعر ومحمود بن خالد السلمي وهرون بن حاتم الكوفي
وهشام بن خالد الازرق امر النيل في هذه السنة الما القديم
تسعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
واحد عشر اصبعا السنة الثامنة من ولاية يزيد
ابن عبد الله التركي على مصر وهي سنة خمسين ومائتين
فيها في شهر رمضان خرج الحسن بن زيد بن محمد الحسيني بمدينة
طبرستان فاستولى عليها وجبى الخراج وامتد سلطانه الى الري
وهمدان والتجى اليه جل من كان يريد الفتنة والنهب فانتدب له
ابن طاهر لحربه فانهزم من بين يديه مرتين فبعث الخليفة
المستعين بالله جيشا الى همدان نجدة لابن طاهر وفيها عقد
الخليفة المستعين لابنه العباس على العراق والحرمين وفيها
نفي جعفر بن عبد الواحد الى البصرة لانه عزل عن القضا وبعث
الى الشاكرية فافسدهم وفيها وثب اهل حمص بعاملها
الفضل بن قارن فقتلوه في شهر رجب فسار اليهم الامير موسى بن بغا
فالتقوه عند الرستن فهزمهم وافتتح حمص وقتل فيها مقتلة
عظيمة واحرق فيها واسر من رؤوسها وفيها حج بالناس
جعفر بن الفضل امير مكة وفيها توفي الحارث بن مسكين — ٢٧٩
ابن محمد بن يوسف القاضي ابو عمرو البصري المالكي مولى محمد بن زياد
ابن عبد العزيز بن مروان ولد سنة اربع وخمسين ومائة وكان
اماما فقيها عالما كان يتفقه على مذهب الامام مالك بن انس
رضي الله عنه ولي قضا مصر سنتين ثم صرف وكان راى الليث
ابن سعد وسأله وسمع سفيان بن عيينة واقرانه وكان ثقة
مامونا وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد الحكم اخو الفقيه

الامام

195 — الامام المحدث ابو الحسن الوراق صاحب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
كان فقيها محدثا صالحا زاهدا ورعا وفيها توفي الفضل
ابن مروان الوزير ابو العباس كان اماما فاضلا ورعا رئيسا
وزر للمعتصم ولابنيه الواثق هرون والمتوكل جعفر الدينار درهم
الذهبي ووافاهم في هذه السنة قال وفيها توفي ابو طاهر
احمد بن السراج وابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله البزي المقري
والحارث بن مسكين ابو عمرو وعباد بن يعقوب الرواجني شيعي
وابو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان وعمرو بن بحر ابو عثمان
الجاحظ وكثير بن عبيد المذحجي ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن علي
الجهني شقيق المروزي امر النيل في هذه السنة
الما القديم ثمانية اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة
عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا السنة التاسعة
من ولاية يزيد بن عبد الله على مصر وهي سنة
احدى وخمسين ومائتين فيها اضطربت امور
المستعين بالله بسبب قتله باغر التركي قاتل المتوكل واضطرب
امر الاتراك ثم وقع بين المستعين وبين الاتراك ولا زالت الاتراك بالمستعين
حتى خلعوه واخرجوا المعتز بن المتوكل من حجرة صغيرة وكان محبوسا
بها هو واخوه المويد ابرهيم بن المتوكل وبايعوا المعتز بالخلافة وكان — ٢٨٠
المعتز قد انحدر الى بغداد فلما ولي المعتز الخلافة لقي في بيت المال
خمس مائة الف دينار ففرق المعتز جميع ذلك في الاتراك وبايعوا المعتز
ومن بعده لاخيه المويد ابرهيم وكان ذلك في حادي عشر المحرم من هذه السنة
ثم جهز المعتز لقتال المستعين اخاه ابا احمد بن المتوكل ومعه
جيش كثيف في ثاني عشرين المحرم فتوجهوا الى المستعين وقاتلوه
وحصروه ببغداد اشهرا الى ان انحرف عنه عامله ببغداد طاهر
ابن عبد الله بن طاهر فعند ذلك اذعن المستعين وخلع نفسه
في اول سنة اثنين وخمسين ومائتين على ما ياتي ذكره وفيها
خرج الحسين بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن الارقط عبد الله بن زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بمدينة قزوين فغلب
عليها في ايام فتنة المستعين وقد كان هو واحمد بن عيسى العلوي

اجتمعا على قتال اهل الري وقتلا بها خلقا كثيرا وافسدوا وعاثا وسار
لقتالهما جيش من قبل الخليفة فاسر احدهما وقتل الاخر وفيها خرج
اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم بن موسى بن عبد الله بن حسن الحسني العلوي
بالحجاز وهو شاب له عشرون سنة وتبعه خلق من العرب فعاث
في الحرمين وافسد موسم الحاج وقتل من الحجيج اكثر من الف رجل واستحل
المحرمات بافاعيله الخبيثة وبقي تقطع الميرة عن الحرمين حتى هلك
الحجاج وجاعوا ثم نزل الوبا فهلك في الطاعون هو وعامة اصحابه في السنة
الاتية وفيها توفي اسحق بن منصور بن بهرام الحافظ ابو يعقوب
المروزي الكوسج كان اماما عالما محدثا فقيها ورعا وهو احد ايمة
الحديث وفيها توفي الحسين بن الضحاك بن ياسر ابو علي الشاعر
المشهور المعروف بالحسين الخليع الباهلي البصري ولد بالبصرة سنة
اثنتين وستين ومائة ونشا بها ومدح غير واحد من الخلفا
وجماعة من الوزرا وغيرهم وكان شاعرا مجيدا خليعا وهو
معدود من اقران ابي نواس وشعره كثير الدر دول الذهبي
وفي تتمه في هذه السنة قال وفيها توفي اسحق بن منصور الكوسج وابو
ابن الحسن النيسابوري الفقيه صاحب محمد بن الحسن وحميد بن زنجويه
وعمر بن عثمان الحمصي وابو التقي هشام بن عبد الملك اليزني ومحمد بن سهل
ابن عسكر امر النيل في هذه السنة الما القديم سبعة اذرع
واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية ٢٨١
اصابع السنة العاشرة من ولاية يزيد بن
عبد الله على مصر وهي سنة اثنتين وخمسين ومائتين
فيها استقر خلع المستعين من الخلافة وبيعة المعتز بالخلافة
وفيها ولى الخليفة المعتز الحسن بن ابي الشوارب قضا القضاة
وفيها خلع الخليفة المعتز على الامير محمد بن عبد الله بن طاهر
خلعة الملك وقلده بسيفين وقام بغا ووصيف الاميران ببغداد
على وجل من ابن طاهر ثم رضي المعتز عنهما وردهما الى رتبتهما
ونقل المستعين الى قصر الحرم هو وعياله ووكلوا به امرا
وكان عنده خاتم عظيم القدر فاخذه محمد بن طاهر وبعث به الى
المعتز وفيها خلع الخليفة المعتز على اخيه ابي احمد

خلعه

خلعة الملك وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين
مجوهرين وقلده بسيفين وفيها في شهر رجب
خلع المعتز اخاه المؤيد ابرهيم من العهد وقيده وضربه
وفيها حبست ارزاق الاتراك والمغاربة والشاكرية ببغداد
وغيرها لحاجات في العام الواحد الى الف الف دينار وذلك خراج
المملكة سنتين وفيها مات اسمعيل بن يوسف العلوي
الذي كان خرج بمكة في السنة الخالية ووقع بسببه حروب وفتن
وفيها نفي المعتز اخاه ابا احمد الى واسط ثم رد الى بغداد
ثم نفي المعتز ايضا علي بن المعتصم الى واسط ثم رد ايضا الى بغداد
وفيها حج بالناس محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي العباسي
وفيها توفي المؤيد ابرهيم ولي العهد ابن الخليفة المتوكل على الله
الهاشمي العباسي وامه ام ولد وكان اخوه المعتز خلعه
وحبسه وفي موتته خلاف كثير والاقوى عندي انه مات خنقا
وفيها توفي ابرهيم بن سعد الحافظ ابو اسحق الجوهري كان اماما
محدثا دينا صدوقا تجنا طاف البلاد ولقي الشيوخ وسمع الكثير
قتل الخليفة
وروى عنه غير واحد وصنف المسند وفيها قتل الخليفة
امير المؤمنين المستعين بالله ابو العباس احمد بن الخليفة المعتصم بالله
محمد بن الرشيد هرون بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور بن محمد
٢٨٢ ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي وامه ام ولد
رومية تسمى مخارق بويع بالخلافة لما مات ابن عمه محمد المنتصر
في سادس ربيع الاول سنة سبع واربعين ومائتين فاقام في
الخلافة الى حين انحدر الى بغداد وخلع في سلخ سنة احدى وخمسين
فكانت خلافته الى يوم انحدر الى بغداد سنتين
وتسعة اشهر والى ان خلع من الخلافة ثلاث سنين وستة
اشهر ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولما خلعوه
ارسل اليه المعتز الامير احمد بن طولون التركي ليقتله فقال
لا والله لا اقتل اولاد الخلفا فقال له المعتز فاوصله الى
سعيد الحاجب فتوجه به وسلمه الى سعيد الحاجب فقتله
سعيد الحاجب في شوال وفي قتله اقوال كثيرة وكان جوادا

الا وقد طمع في الخلافة؟

سما يطلق الالوف وكان منتوا ضعفا فا نا يوما لاحمد بن يزيد المهلبي
يا احمد ما اظن احدا من بني هاشم لما وليتها يتعدى عنها فقال احمد يا امير
المومنين وما انت ببعيد وانما تقدم العهد لمن راى الله ان يقدمه عليك
وكان في لسان المستعين لثغة تميل الى التاء المهملة والى التا المثلثه وبويع
بعده ابن عمه المعتز **وفيها** توفي احمد بن سعيد بن صخر الامام الحافظ
الفقيه ابو جعفر الدارمي كان اماما محدثا وكان الامام احمد بن حنبل
اذا كاتبه يقول في اول كتابه لابي جعفر اكرمه الله من احمد بن حنبل
وفيها توفي اسحق بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني عم الامام احمد بن
حنبل كان اماما فاضلا محدثا ومات وله اثنان وتسعون سنة
الذين ذكرهم الذهبي في هذه السنه قال وفيها توفي احمد بن عبد الله
ابن سويد بن منجوف والمستعين بالله احمد بن المعتصم قتلوه واسحق بن بهلول
الحافظ واشناس الامير وزياد بن ايوب وعبد الوارث بن عبد الصمد
ابن عبد الوارث ومحمد بن بشار بندار في رجب وابو موسى محمد بن المثنى
العنبري الزمن في ذي القعدة ومحمد بن منصور المكي الجواز ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الازدي **امر النيل** في هذه
السنه الما القديم ستة اذرع وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعا وعشرون اصبعا **ذكر ولاية مزاحم بن خاقان
على مصر** هو مزاحم بن خاقان بن عرطوج الامير ابو الفوارس التركي
ثم البغدادي اخو الفتح بن خاقان اخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل قتل
معه ولي مزاحم هذا مصر بعد عزل يزيد بن عبد الله التركي عنها
ولاه الخليفه المعتز بالله الزبير على صلاة مصر لثلاث خلون من ٢٨٢
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين ومايتين وسكن بالمعسكر
على عادة امرا مصر وجعل على شرطته ارخوز واخذ مزاحم
في اظهار الناموس واقماع اهل الفساد فخرج جماعة من المصريين
فتشمر لقتالهم وجهز عساكره وانفق فيهم فاول ما ابتدا
بقتال اهل الحوف من الوجه البحري فتوجه اليهم بجنوده وقاتلهم
واوقع بهم وقتل منهم واسر ثم عاد الى الديار المصريه فاقام بها
مدة يسيرة ثم خرج ايضا من مصر ونزل بالجيزة ثم سار
الى تروجه بالبحيرة وقاتلهم واوقع بهم وقتل منهم مقتلة كبيرة
واسر

من الخروج؟

وأسر عدة من رؤسهم وعاد بهم الى ديار مصر فلم تطل اقامته بها
وخرج الى الفيوم وقاتل اهله ووقع له بها حروب كثيرة وقتل منهم ايضا
مقتلة عظيمة واثخن في ذلك وكثر بعد هذه الواقعة اتباعه بسكان
النواحي ثم انبعث الى ارخوز وحرضه على امور امره بها فشدد
ارخوز المذكور عند ذلك ومنع النساء من الخروج والتوجه الى الحمامات
والمقابر وسجن المؤنثين والنوائح ثم منع الناس من الجهر بالبسمله
في الصلاه الجامع وكان ذلك في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
وامر اهل الجامع بمساواة الصفوف في الصلاه الجامع ووكل
بذلك رجلا من العجم يقوم بالسوط من مؤخر المسجد وامر
اهل الحلق بالتحول الى جهة القبله قبل اقامة الصلاه ومنع
المساند التي يستند اليها في الجوامع وامر ان يصلي التراويح في شهر
رمضان خمس تراويح وكانوا قبل ذلك يصلونها ستا ومنع
من التثويب في الصلاة وامر بالاذان في يوم الجمعه في مؤخر
المسجد ثم امر ان يغلس بصلاه الصبح ونهى ايضا ان يشق ثوب
على ميت او يسود وجه او يحلق شعر او تصيح امراة وعاقب
بسبب ذلك خلقا كثيرا وشدد على الناس حتى اباذهم ولم يزل
في التشدد على الناس حتى مرض ومات في ليلة الاثنين لخمس خلون
من المحرم سنة اربع وخمسين ومايتين واستخلف بعده ابنه احمد بن مزاحم
على مصر فكانت ولاية مزاحم هذا على مصر سنة واحد وعشره
أشهر ويومين **السنة الاولى من ولاية مزاحم** ٢٨٤
ابن خاقان على مصر وهي سنة ثلاث وخمسين ومايتين
فيها قصد يعقوب بن الليث الصفار هراة في جمع وقاتل
اهلها حتى اخذها من نواب محمد بن طاهر وسلبهم وقيدهم
وحبسهم **وفيها** سار الامير موسى بن بغا فالتقى هو وعسكر
عبد العزيز بن الامير ابي دلف العجلي فهزمهم وساق وراءهم
الى الكرخ وتحصن منه عبد العزيز واسرت والدة عبد العزيز
المذكور ثم بعث الى سامرا بتسعين حملا من رؤس القتلى
وفي شهر رمضان خلع الخليفه المعتز بالله على بغا الشرابي
والبسه تاج الملك **وفيها** في شوال قتل وصيف التركي

ثم في ذي القعدة كسف القمر **وفيها** غزا محمد بن معاذ بلاد الروم
بلاد الروم ودخل بالعسكر من جهة ملطية فأسر وقتل **وفيها**
في ذي القعدة ايضا التقى موسى بن بغا والكوكبي بارض قزوين واقتتلا
وانهزم الكوكبي ولحق بالديلم **وفيها** توفي سري السقطي
الشيخ ابو الحسن واسمه السري بن المغلس وهو الزاهد العابد
العارف بالله تعالى المشهور خال الجنيد واستاذه كان اوحد زمانه
في علوم التوحيد والورع وهو اول من تكلم بها في بغداد واليه تنتهي
مشايخ الطريقة كان علم الاولياء في زمانه صحب معروفا الكرخي وحدث
عن الفضيل بن عياض وهشيم وابي بكر بن عياش وعلي بن غراب ويزيد
ابن هارون وحدث عنه ابو العباس بن مسروق والجنيد بن محمد وابو الحسن
النوري وقال عبد الله بن شاكر عن السري قال صليت وردي ليلة
ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري هكذا تجالس الملوك
فضممت رجلي وقلت وعزتك وجلالك لا مددتها وقيل
ان السري راى جارية سقط من يدها اناء فانكسر فاخذ من
دكانه اناء فاعطاها عوض المكسور فراه معروف فقال بغض
الله اليك الدنيا قال السري فهذا الذي انا فيه من بركات
معروف وقال الجنيد سمعت السري يقول احب ان اكل اكلة
ليس علي فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا قال
ودخلت عليه وهو يجود بنفسه فقلت اوصني قال لا تصحب
الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وعن الجنيد يقول
ما رايت اعبد لله من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ٢٨٥
ما روي مضطجعا الا في علة الموت وعن الجنيد سمعت السري يقول
اني لانظر الى انفي كل يوم مرارا مخافة ان يكون وجهي قد
اسود وسمعته يقول ما احب ان اموت حيث
اعرف اخاف ان لا تقبلني الارض فافتضح وكان الامام احمد بن حنبل
يقول اذا ذكر السري ذاك الشيخ الذي يعرف بطيب المطعم وتصوف
النوب وشدة الورع **وفيها** توفي الامير محمد بن عبد الله بن
طاهر بن الحسين بن مصعب ابو العباس الخزاعي كان من اجل
الامراء ولي امرة بغداد ايام المتوكل جعفر وكان فاضلا اديبا

شاعرا

شاعرا جوادا ممدحا شجاعا وقد تقدم ذكر ابيه وجده
في هذا الكتاب ونبذة كثيرة من محاسنهم ومكارمهم **وفيها**
في شوال قتل الامير وصيف التركي المعتصمي كان اميرا كبيرا اصله من
مماليك المعتصم باسه محمد وخدم من بعده عدة خلفا واستولى على العسكر
وحجر على الاموال لنفسه فتشغب عليه الجند فلم يلتفت
لقولهم فوثبوا عليه وقتلوه بعد امور وقعت له معهم **الذين**
ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي احمد بن سعيد
الهمداني المصري واحمد بن سعيد الدارمي واحمد بن المقدام العجلي وخشيش
ابن اصرم النسائي الحافظ والسري بن المغلس السقطي عن نيف وتسعين
سنة وعلي بن شعيب السمسار وعلي بن اسلم الطوسي ومحمد بن عبد الله
ابن طاهر الامير ومحمد بن عيسى بن زريق التيمي مقرئ الري وهرون بن
سعيد الايلي والامير وصيف التركي ويوسف بن موسى القطان
وابو العباس العلوي **امر النيل** في هذه السنة الماء القديم
ستة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وعشرة اصابع **ذكر ولاية احمد بن مزاحم على مصر**
هو احمد بن مزاحم بن خاقان بن عرطوج الامير ابو العباس بن الامير
ابي الفوارس التركي ولي امرة مصر بعد موت ابيه باستخلافه
على مصر واقره الخليفة المعتز بالله على ذلك فكانت ٢٨٦
ولايته في خامس المحرم سنة اربع وخمسين ومايتين وسكن بالمعسكر
على عادة الامراء وجعل على شرطته ارخوز المقدم ذكره في ايام
ابيه مزاحم فلم تطل ايامه ومات لسبع خلون من شهر
ربيع الاخر سنة اربع وخمسين فكانت ولايته على مصر
شهرين ويوما واحدا وتولى امرة مصر من بعده ارخوز بن اولوغ
طرخان التركي باستخلافه وكان احمد هذا شابا عازفا مدبرا محببا
للرعية لم تطل ايامه لتشكر او تذم رحمه الله تعالى **ذكر**
ولاية ارخوز على مصر هو ارخوز بن اولوغ طرخان
التركي واولوغ طرخان كان تركيا وقدم بغداد فولد له ارخوز المذكور بها
ونشا ارخوز حتى صار من كبار امراء الدولة العباسية وتوجه

ولاية احمد بن مزاحم

ولاية ارخوز

الى مصر وولي بها الشرطة لعدة امرا كما تقدم ذكره ثم ولي امرة
مصر بعد موت احمد بن مزاحم في العشر الاول من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وخمسين ومايتين باستخلاف احمد بن مزاحم له واقره
الخليفة المعتز بالله على ذلك وجعل اليه امر مصر جميعه كما كان
لمزاحم وابنه وقال صاحب البغية والاغتباط فيمن ملك
الفسطاط وليها باستخلاف احمد بن مزاحم على الصلاة فقط وجعل
على شرطته بولغيا ثم خرج الى الحج في شهر رمضان سنة اربع
وخمسين ومايتين وله خمسة اشهر ونصف شهر وقال غيره
ودام ارخوز على امرة مصر الى ان صرف عنها بالامير احمد بن طولون
في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين ومايتين فكانت
ولايته على مصر خمسة اشهر ونصف وخرج الى بغداد في
اول ذي القعدة من السنة ووفد على الخليفة فاكرم مقدمه وصار
من جملة القواد **السنة التي حكم فيها اربعة امرا
على مصر وهي اول محرمها مزاحم بن خاقان ثم ابنه
احمد ثم الامير ارخوز من شهر ربيع الاخر الى رمضان
ثم الامير احمد بن طولون وهي سنة اربع وخمسين ومايتين**
فيها قتل بغا الشرابي التركي المعتصمي الصغير كان فاتكا قد طغى
وتجبر وخالف امر المعتز وكان يقول المعتز لا التذ بطيب
الحياة حتى انظر الى راس بغا بين يدي فوقعت امور بعد
ذلك بين بغا والاتراك حتى قتل بغا واتي براسه للمعتز فاعطى
المعتز قاتله عشرة الاف دينار **وفيها** توفي علي بن محمد
ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن
الهاشمي العسكري احد الائمة الاثني عشر المعدودة عند الرافضة
وسمي بالعسكري لان الخليفة المتوكل جعفر انزله مكان العسكر
وكان مولده سنة اربع وعشرين ومايتين ومات بمدينة
سر من راى في جمادى الاخرة من السنة **وفيها** توفي
محمد بن منصور بن داود الشيخ ابو جعفر الطوسي الزاهد العابد
كان من الابدال مات في يوم الجمعة لست بقين من شوال

وله

وله ثمان وثمانون سنة وسمع عفان بن مسلم وعمرو وروى عنه البغوي
وغيره وكان صدوقا ثقة صالحا **وفيها** توفي المؤمل بن
اهاب ابن عبد العزيز الربعي ابو عبد الرحمن الكوفي اصله من كرمان
ونزل الكوفة وقدم بغداد وحدث بها وبدمشق واسند
عن يزيد بن هارون وغيره وروى عنه ابن ابي الدنيا وجماعة اخر
امر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وتسعة
اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا

تم الجزء الاول

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تاليف المقر المعز الجمالي

يوسف بن المقر الاشرف المرحوم الاتابكي

السيفي تغري بردي

نائب الشام والحجاز

تغمدهما الله تعالى

برحمته

من رسم خزانة الجناب الكريم العالي المولوي

الزيني قاسم بن المقر الاشرف المرحوم السيفي بردبك امير اخور واحد
المقدمين الالوف والدوادار وامير حاجب هو الملكي الاشرفي ادام الله نعمته

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته

في يوم الجمعة المبارك مستهل شعبان المكرم
سنة خمس وثمانين وثمانمائة احسن الله عاقبتها
على يد العبد الحقير المعترف بالتقصير الراجي لطف ربه الخفي
محمد بن محمد بن احمد بن محمد القادري الحكمي
عفا الله عنهم اجمعين

٢٨٩

وتتلوه في الجزو الثاني من اوله ترجمة احمد بن طولون
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزو
ممن ملك مصر من الملوك

وهم عمرو بن العاص، وعبد الله بن ابي سرح
ثم استولى عليها محمد من قبل علي ولم يذكر في الامرا، وقيس بن سعد
ابن عباده، والاشتر النخعي ومحمد بن ابي بكر الصديق، ثم
عمرو ثانيا، ثم عتبة بن ابي سفيان، ثم عقبة بن عامر، ثم مسلمة
ابن مخلد، ثم سعيد بن يزيد، ثم عبد الرحمن بن جحدم من قبل
ابن الزبير، ثم عبد العزيز بن مروان، ثم عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان، ثم قرة بن شريك، ثم عبد الملك بن رفاعة،
ثم ايوب بن شرحبيل، ثم بشر بن صفوان، ثم حنظلة
ابن صفوان، ثم محمد بن عبد الملك بن مروان، ثم الحر بن
يوسف، ثم حفص بن الوليد، ثم عبد الملك بن رفاعة ثانيا،
ثم اخوه الوليد، ثم عبد الرحمن بن خالد، ثم حنظلة بن صفوان
ثانيا، ثم حفص بن الوليد ثانيا، ثم حسان بن عتاهية،
ثم حفص ثالثة، ثم الحوثرة بن سهيل، ثم المغيرة بن عبيد الله،
ثم عبد الملك بن مروان اللخمي، ثم صالح بن علي العباسي، ثم ابو عون
عبد الملك، ثم صالح ثانيا، ثم ابو عون ثانيا، ثم موسى بن كعب،
ثم محمد بن الاشعث، ثم حميد بن قحطبة، ثم يزيد بن حاتم،
ثم عبد الله بن عبد الرحمن، ثم اخوه محمد بن عبد الرحمن، ثم موسى بن علي
ثم عيسى بن لقمان، ثم واضح المنصوري، ثم منصور بن يزيد، ثم يحيى
ابو صالح، ثم سالم بن سوادة، ثم ابرهيم بن صالح، ثم موسى بن مصعب
ثم

٢٩٠

ثم عسامة بن عمرو، ثم الفضل بن صالح، ثم علي بن سليمان، ثم موسى بن عيسى،
ثم مسلمة بن يحيى، ثم محمد بن زهير، ثم داود بن يزيد، ثم موسى بن عيسى
ثانيا، ثم ابرهيم ثانيا، ثم عبد الله بن المسيب، ثم اسحق بن سليمان،
ثم هرثمة بن اعين، ثم عبد الملك بن صالح، ثم عبيد الله بن المهدي،
ثم موسى بن عيسى ثالثا، ثم عبيد الله بن المهدي ثانيا، ثم اسمعيل بن صالح،
ثم اسمعيل بن عيسى، ثم الليث بن الفضل، ثم احمد بن اسمعيل، ثم عبد الله
ابن محمد، ثم الحسين بن جميل، ثم مالك بن دلهم، ثم الحسن بن البحباح، ثم
حاتم بن هرثمة، ثم جابر بن الاشعث، ثم عباد بن محمد، ثم
المطلب، ثم العباس بن موسى، ثم المطلب ثانيا، ثم السري
ابن الحكم، ثم سليمان بن غالب، ثم السري بن الحكم، ثم محمد بن السري،
ثم عبيد الله بن السري، ثم عبد الله بن طاهر، ثم علي بن يزيد،
ثم عمير بن الوليد، ثم عيسى بن يزيد ثانيا، ثم عبدويه بن جبلة،
ثم عيسى بن منصور، ثم كيدر بن عبد الله، ثم المظفر بن كيدر، ثم موسى
ابن ابي العباس، ثم مالك بن كيدر، ثم علي بن يحيى الارمني، ثم عيسى
ابن منصور ثانيا، ثم هرثمة بن نصر الجبلي، ثم ابنه حاتم بن
هرثمة، ثم علي بن يحيى ثانيا، ثم اسحق بن يحيى، ثم عبد الواحد بن
هرثمة، ثم عنبسة بن اسحق، ثم يزيد بن عبد الله التركي، ثم مزاحم
ابن خاقان، ثم احمد بن مزاحم بن خاقان، ثم ارخوز التركي،

انتهى ما ذكرناه ممن ذكر في هذا
الجزو من ملوك مصر وليس لك على التحرير
وان سقط منا احد فليستطر في اصل هذا
الجزو فانه في غاية التحرير في سياقة التراجم
وعدها وانما سقنا اسم هولا الامرا
ها هنا على واحده ليتيسر لمن اراد
عدهم ٧٤ انتهى